

3

893.712 Ib53

Columbia University
in the City of New York

3

LIBRARY



Bought from the
Alexander I. Cotheal Fund
for the
Increase of the Library
1896

и 3

(فهرست الجزء الثالث من تاريخ ابن الاثير)

| صحيحة | صحيحة |
|----------------------------------|----------------------------------|
| ١٩ ذ كراخبر عن فتح توج | ٢ (سنة احدى وعشرين) |
| ٢٠ ذ كرفتح اصفخر وجور وغيرهما | ٢ ذ كروقة نهاوند |
| ٢١ ذ كرفتح فساوداد ايجرد | ٧ ذ كرفتح الديشور والصبيرة |
| ٢١ ذ كرفتح كرمان | وغيرهما |
| ٢٢ ذ كرفتح سجستان | ٨ ذ كرفتح همزان والماسمين |
| ٢٢ ذ كرفتح مكران | وغيرهما |
| ٢٣ ذ كرخبر بيرو ومن الاهواز | ٨ ذ كردخول المسلمين بلاد الاعاجم |
| ٢٤ ذ كرخبر سامة بن قيس الاشجعي | ٩ ذ كرفتح اصبهان |
| والا كراد | ٩ ذ كرواية المغيرة بن شعبه |
| ٢٤ ذ كراخبر عن مقتل عمر رضى الله | على الكوفة |
| عنه | ١٠ ذ كعدة حوادث |
| ٢٦ ذ كرنسب عمر وصقته وعمره | ١٠ (سنة اثنتين وعشرين) |
| ٢٦ ذ كراسماء ولده ونسائه | ١٠ ذ كرفتح همذان ثانيا |
| ٢٧ ذ كرنسب سيرة رضى الله عنه | ١١ ذ كرفتح قزوين و زنجان |
| ٣٢ ذ كرقصة الشورى | ١١ ذ كرفتح الرى |
| ٣٨ ذ كعدة حوادث | ١٢ ذ كرفتح قومس وجرجان |
| ٣٨ (سنة اربع وعشرين) | وطبرستان |
| ٣٨ ذ كربيعة عثمان بن عفان | ١٢ ذ كرفتح طرابلس الغرب و برقة |
| بالحلقة | ١٣ ذ كرفتح اذربيجان |
| ٣٩ ذ كرعزل المغيرة عن الكوفة | ذ كرفتح الباب |
| وولاية سعد بن ابي وقاص | ذ كرفتح موغان |
| ٣٩ (سنة خمس وعشرين) | ذ كرفتح والترك |
| ٣٩ ذ كرخلاف اهل الاسكندرية | ذ كرتعديل الفتوح بين اهل |
| ٤٠ ذ كرعزل سعد عن الكوفة | الكوفة والبصرة |
| وولاية الوليد بن عقبة | ذ كرعزل عمار بن ياسر عن الكوفة |
| ٤٠ ذ كرعزل اهل ارمينية واذريجان | وولاية ابي موسى والمغيرة بن شعبه |
| ٤٢ ذ كرعزوة معاوية الروم | ١٦ ذ كرفتح خراسان |
| ٤٣ ذ كرعزوة افر يقية | ١٩ ذ كرفتح شهرزور والصابغان |
| ٤٢ ذ كعدة حوادث | ١٩ ذ كعدة حوادث |
| ٤٢ (سنة ست وعشرين) | ١٩ (سنة ثلاث وعشرين) |

893.712

T-53

v.3

صحيحة

- ٤٢ ذكر الزيادة في الحرم
 ٤٢ ذكر ولاية عبد الله بن سعد بن أبي
 شرح مصر وفتح افرريقية
 ٤٤ ذكر انتفاض افرريقية وفتحها ثانية
 ٤٥ ذكر غزوة الاندلس
 ٤٦ ذكر عدة حوادث
 ٤٦ (سنة ثمان وعشرين)
 ٤٦ ذكر فتح قبرس
 ٤٧ (سنة تسع وعشرين)
 ٤٧ ذكر عزل أبي موسى عن البصرة
 واستعمال ابن عامر عليها
 ٤٨ ذكر انتفاض أهل فارس
 ٤٩ ذكر الزيادة في مسجد النبي صلى
 الله عليه وسلم
 ٤٩ ذكر اتمام عثمان الصلاة بجمع
 وأول ما تكلم الناس فيه
 ٥٠ (سنة ثلاثين)
 ٥٠ ذكر عزل الوليد عن الكوفة
 وولاية سعيد
 ٥٢ ذكر غزو سعيد بن العاص
 طبرستان
 ٥٣ ذكر غزو حذيفة الباب وأمر
 المصاحف
 ٥٤ ذكر سقوط خاتم النبي صلى الله
 عليه وسلم في بئر أريس
 ٥٥ ذكر تسيير أبي ذر إلى الربرة
 ٥٦ ذكر عدة حوادث
 ٥٦ (سنة إحدى وثلاثين)
 ٥٦ ذكر غزوة الصواري
 ٥٧ ذكر مقتل يزيد بن شهر يار
 ٦٠ ذكر تسيير ابن عامر إلى خراسان وفتحها

صحيحة

- ٦٢ ذكر فتح كرمان
 ٦٢ ذكر فتح سجستان وكابل وغيرهما
 ٦٣ ذكر عدة حوادث
 ٦٣ (سنة اثنتين وثلاثين)
 ٦٤ ذكر ظفر الترك وقتل عبد
 الرحمن بن ربيعة
 ٦٥ ذكر وفاة أبي ذر
 ٦٦ ذكر خروج قارن
 ٦٦ ذكر عدة حوادث
 ٦٦ (سنة ثلاث وثلاثين)
 ٦٧ ذكر تسيير من سير من أهل
 الكوفة إلى الشام
 ٧٠ ذكر تسيير من سير من أهل
 البصرة إلى الشام
 ٧١ ذكر عدة حوادث
 ٧١ (سنة أربع وثلاثين)
 ٧١ ذكر الخبر عن ذلك وعن يوم الجمعة
 ٧٣ ذكر ابتداء قتل عثمان
 ٧٥ ذكر عدة حوادث
 ٧٥ (سنة خمس وثلاثين)
 ٧٥ ذكر تسيير من سار إلى حصر ع
 ٨٢ ذكر مقتل عثمان
 ٨٩ ذكر الموضع الذي دفن فيه ومن
 صلى عليه
 ٨٩ ذكر بعض سيرة عثمان
 ٩١ ذكر نسبه وصفته وكنيته
 ٩٢ ذكر وقت اسلامه وهجرته
 ٩٢ ذكر أزواجه وأولاده
 ٩٢ ذكر أسماء عماله في هذه السنة
 ٩٣ ذكر الخبر عن كان يصلي
 في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم حين

- ١٧٨ ذ كرمالك عمرو بن العاص مصر
 ٩٢ ذ كرماقيل فيمنه من الشعر
 ٩٤ ذ كربيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
 ١٨٢ ذ كراسال معاوية عبد الله بن الحضرى الى البصرة
 ١٨٤ ذ كرخبر الحرث بن راشد وبنى ناجية
 ١٨٩ ذ كرامر الخوارج بعد النهر وان
 ١٩٠ ذ كرمدة حوادث معاوية
 ١٩٠ (سنة تسع وثلاثين) ذ كرابداء أمروقة الجمل
 ١٩٠ ذ كرمسير على الى البصرة والوقعة
 ١٣٣ ذ كرقصد الخوارج سبستان
 ١٣٣ ذ كرمقتل محمد بن أبي حذيفة
 ١٣٥ ذ كرواية قيس بن سعد مصر
 ١٣٨ ذ كرقدم عمرو بن العاص على معاوية ومتابعيه له
 ١٣٩ ذ كرابداء وقعة صفين
 ١٤٥ ذ كرمدة حوادث (سنة سبع وثلاثين)
 ١٤٥ ذ كرتبة أمر صفين
 ١٤٥ ذ كراستعمال جعدة بن هيرة على خراسان
 ١٦٥ ذ كراستزال الخوارج عليا ورجوعهم اليه
 ١٦٧ ذ كراجتماع الحكمين
 ١٦٩ ذ كرخبر الخوارج عند توجيه الحكمين وتبليغ يوم النهر
 ١٧٣ ذ كرقمات الخوارج
 ١٧٦ ذ كرمقتل ذى النديّة
 ١٧٧ ذ كرجوع على الى الكوفة
 ١٧٨ ذ كرمدة حوادث
 ١٧٨ (سنة ثمان وثلاثين)
- ١٧٨ ذ كرمالك عمرو بن العاص مصر
 وقتل محمد بن أبي بكر الصديق
 ١٨٢ ذ كراسال معاوية عبد الله بن الحضرى الى البصرة
 ١٨٤ ذ كرخبر الحرث بن راشد وبنى ناجية
 ١٨٩ ذ كرامر الخوارج بعد النهر وان
 ١٩٠ ذ كرمدة حوادث معاوية
 ١٩٠ (سنة تسع وثلاثين) ذ كرابداء أمروقة الجمل
 ١٩٠ ذ كرمسير على الى البصرة والوقعة
 أمير المؤمنين عليه السلام
 ١٩١ ذ كرمسير يزيد بن شجرة الى مكة
 ١٩٢ ذ كرقارة أهل الشام على أهل الجزيرة
 ١٩٢ ذ كرقارة الحرث بن غزالتنوخى
 ١٩٣ ذ كرامر ابن العتبة
 ١٩٣ ذ كرامر مسلم بن عقبة بدومة الجندل
 ١٩٣ ذ كرواية زياد بن أمية بلاد فارس
 ١٩٤ (سنة أربعين) ذ كرسرية بسر بن أبي ارطاة الى بجازوالين
 ١٩٦ ذ كرفراق ابن عباس البصرة
 ١٩٦ ذ كرمقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
 ٢٠١ ذ كرمدة خلافته ومقدار عمره
 ٢٠١ ذ كرنسبه وصفته ونسائه وأولاده
 ٢٠٢ ذ كرماله
 ٢٠٢ ذ كرمضى سيرته

| صحيحة | صحيحة |
|--|--|
| ٢٢٢ ذ كرعدة حوادث | ٢٠٤ ذ كربيعة المحسن بن علي |
| ٢٢٢ (سنة أربع وأربعين) | ٢٠٤ ذ كرعدة حوادث |
| ٢٢٢ ذ كر عزل عبد الله بن عامر عن البصرة | ٢٠٥ (سنة إحدى وأربعين) |
| ٢٢٣ ذ كراستخاق معاوية زيادا | ٢٠٥ ذ كرتسليم الحسن بن علي |
| ٢٢٥ ذ كرجزو المهلب السند | المخلافه إلى معاوية |
| ٢٢٥ ذ كرعدة حوادث | ٢٠٧ ذ كرجل معاوية وقيس بن سعد |
| ٢٢٦ (سنة خمس وأربعين) | ٢٠٧ ذ كرجو الخوارج على معاوية |
| ٢٢٦ ذ كرواية زياد بن أبيه البصرة | ٢٠٨ ذ كرجو حوثة بن وداع |
| ٢٢٨ ذ كرجل زياد | ٢٠٩ ذ كرجو فروة بن نوفل ومقتله |
| ٢٢٨ ذ كرعدة حوادث | ٢٠٩ ذ كرشيب بن بجرة |
| ٢٢٩ (سنة ست وأربعين) | ٢٠٩ ذ كرمين الخارجي |
| ٢٢٩ ذ كروفاة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد | ٢٠٩ ذ كرجو أبي مريم |
| ٢٢٩ ذ كرجو سهم والخظيم | ٢٠٩ ذ كرجو أبي ليلى |
| ٢٢٩ ذ كرعدة حوادث | ٢١٠ ذ كراستعمال المغيرة بن شعبه على الكوفة |
| ٢٣٠ (سنة سبع وأربعين) | ٢١٠ ذ كرواية بسر على البصرة |
| ٢٣٠ ذ كر عزل عبد الله بن عمرو عن مصر وولاية ابن حديج | ٢١١ ذ كرواية ابن عامر البصرة لمعاوية |
| ٢٣٠ ذ كرجو القود | ٢١١ ذ كرواية قيس بن الهيثم خراسان |
| ٢٣٠ ذ كرمكيدة للمهلب | ٢١٢ ذ كرجو سهم بن غالب |
| ٢٣٠ (سنة ثمان وأربعين) | ٢١٢ ذ كرعدة حوادث |
| ٢٣١ (سنة تسع وأربعين) | ٢١٣ (سنة اثنتين وأربعين) |
| ٢٣١ ذ كرجو القسطنطينية | ٢١٣ ذ كرجو من قهر الخوارج |
| ٢٣٢ ذ كر عزل مروان على المدينة وولاية سعيد | ٥١٣ ذ كرجو زياد على معاوية |
| ٢٣٢ ذ كروفاة الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام | ٢١٥ ذ كرعدة حوادث |
| ٢٣٢ (سنة خمس) | ٢١٥ (سنة ثلاث وأربعين) |
| ٢٣٢ ذ كروفاة المغيرة بن شعبه وولاية زياد الكوفة | ٢١٥ ذ كرمقتل المستورد الخارجي |
| | ٢٢١ ذ كرجو عبد الرحمن إلى ولاية سجستان |
| | ٢٢١ ذ كرجو السند |
| | ٢٢٢ ذ كرواية عبد الله بن خازم خراسان |

| صحيحة | صحيحة |
|--|---|
| ٢٥٠ ذ كر استعمال عبيد الله بن زياد | ٢٣٣ ذ كر خروج قريش |
| علي خراسان | ٢٣٣ ذ كر ارادة معاوية نقل المنبر من المدينة |
| ٢٥٠ ذ كر عدة حوادث | ٢٣٤ ذ كر ولاية عقبه بن نافع افر يقيه |
| (سنة خمس وخمسين) ٢٥١ | وبناء مدينة القروان |
| ٢٥١ ذ كر ولاية ابن زياد بالبصرة | ٢٣٥ ذ كر ولاية مسلمة بن خالد افر يقيه |
| ٢٥١ ذ كر عدة حوادث | ٢٣٥ ذ كر مررب الفرزدق من زياد |
| (سنة ست وخمسين) ٢٥١ | ٢٣٧ ذ كر وفاة الحكم بن عمرو الغفاري |
| ٢٥٢ ذ كر البيعة ليزيد بولاية العهد | ٢٣٧ ذ كر عدة حوادث |
| ٢٥٦ ذ كر عزل بن زياد عن خراسان | (سنة احدى وخمسين) ٢٣٧ |
| واستعمال سعيد بن عثمان بن عفان | ٢٣٧ ذ كر قتل حجر بن عدى وعمر |
| (سنة سبع وخمسين) ٢٥٧ | ابن الحق واصحابها |
| (سنة ثمان وخمسين) ٢٥٧ | ٢٤٦ ذ كر استعمال الربيع على خراسان |
| ٢٥٧ ذ كر عزل الضحاك عن الكوفة | ٢٤٦ ذ كر عدة حوادث |
| واستعمال ابن ام الحكم | ٢٤٧ سنة اثنتين وخمسين |
| ٢٥٨ ذ كر خروج طواف بن غلاق | ٢٤٧ ذ كر خروج زياد بن خراش البجلي |
| ٢٥٨ ذ كر قتل عروة بن اديه وغيره من الخوارج | ٢٤٧ ذ كر خروج معاذ الطائي |
| ٢٥٩ ذ كر عدة حوادث | ٢٤٧ ذ كر عدة حوادث |
| (سنة تسع وخمسين) ٢٦٠ | ٢٤٧ (سنة ثلاث وخمسين) |
| ٢٦٠ ذ كر ولاية عبد الرحمن بن زياد | ٢٤٨ ذ كر وفاة زياد |
| خراسان | ٢٤٨ ذ كر وفاة الربيع |
| ٢٦٠ ذ كر عزل ابن زياد عن البصرة | ٢٤٩ ذ كر عدة حوادث |
| وعوده اليها | ٢٤٩ (سنة اربع وخمسين) |
| ٢٦٠ ذ كر هجاء يزيد بن مفرغ الجعري | ٢٤٩ ذ كر غزوة الروم وفتح جزيرة ارواد |
| بن زياد وما كان منه | ٢٤٩ ذ كر عزل سعيد عن المدينة |
| ٢٦٢ ذ كر عدة حواث | واستعمال مروان |

تمت فهرست الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع اوله ثم دخلت سنة ستين

(فهرسة الجزء الثالث من المجلد)

| صحيحة | صحيحة |
|--|---|
| ٦٩ ذ كرم مات في هذه السنة من العلماء والامراء | ٦ الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين الشريفي |
| ٦٩ الولي الصالح سيدي علي البيومي | ٦ الشيخ محمد بن محمد العبيدي |
| ٧٣ الشيخ حسن الشيبيني | ٧ الشيخ أحمد أبو عامر النفراوي |
| ٧٤ محمد أفندي السكندري | المالك |
| ٨٠ الاستاذ العارف سيدي علي العربي السقاط | ٧ الامير حسن بك جوجو وجن علي بك |
| ٨٢ الامير شرف الدولة همام بن يوسف المواري عظيم بلاد الصعيد | ٨ الامير وضوان جرجي الرزاز |
| ٨٦ شيخ العرب سويلم بن حبيب من أكابر عظماء مشايخ العرب بالقليرة | ٩ (سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف) |
| ٩٧ الامير علي كتحدا مستقظان الخربطلي | ١٨ (ذ كرم مات في هذه السنة من المشايخ والامراء) |
| ٩٨ الامير محمد بك أبو شنب | ١٨ الشيخ أحمد بن الحسن الجوهري |
| ٩٩ (سنة أربع وثمانين ومائة وألف) | ٢٣ الشيخ عيسى بن أحمد البراوي |
| ١٠٢ (ذ كرم مات في هذه السنة) | ٢٣ الشيخ حسن بن نور الدين المقدسي |
| ١٠٢ الشيخ عبد الله الاذكاوي المصري | ٢٤ الشيخ محمد بن بد الدين سبط |
| ١٢٠ الشيخ جعفر بن حسن الحسيني اليرزنجي | الشمس الشرفي بلي |
| ١٢٠ الولي العارف الشيخ أحمد بن حسن النشري الشهير بالعرين | ٢٦ رسالة تحرير المباحث في نفاق القدرة بالحوادث |
| ١٢١ الشيخ علي البشبيشي | ٣٠ السيد أحمد بن اسمعيل سبطي الوفا |
| ١٢٢ الشيخ أحمد المولوي شيخ المولوية | ٣٢ الشيخ عبد الرؤف بن محمد السجيني |
| ١٢٢ شمس الدين حمود شيخ ناحية برمة | ٣٤ الشيخ أحمد بن صلاح الدين الدجيجي |
| ١٢٢ الشيخ أحمد سبط الاستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعرافي | ٣٤ الشيخ أحمد بن أحمد العطشي الغيموي |
| ١٢٢ الشيخ محمد الشوبري الحنفي | ٣٤ الامير خليل بك القازدغلي |
| ١٣٣ (سنة خمس وثمانين ومائة وألف) | ٣٥ الامير حسين بك كشكش القازدغلي |
| ١٣٨ (ذ كرم مات في هذه السنة) | ٣٦ الامير صالح بك القاسمي |
| | ٣٧ السيد جعفر بن محمد البيتي السقاف |
| | ٦٣ (سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف) |

| صحيحة | صحيحة |
|-------------------------------------|-------|
| الشيخ علي بن صالح الشاوري | ١٢٨ |
| المسالك مقتى فرسوط | |
| الشيخ علي الخطيب العدوي | ١٢٩ |
| المسالك | |
| الشيخ محمد النفاوي المسالك | ١٢٩ |
| الشيخ ابراهيم بن الشيخ عبدالله | ١٣٣ |
| الشرفاوي | |
| الشيخ علي بن محمد الجزائري | ١٣٣ |
| المعروف بابن الترجمان | |
| الشيخ علي الفيومي المسالك | ١٣٤ |
| الشيخ علي الشبيني الشافعي | ١٣٥ |
| الشيخ عبدالله بن منصور التلياني | ١٣٥ |
| (سنة ست وثمانين ومائة وألف) | ١٣٧ |
| ذ كرم مات في هذه السنة من | ١٣٨ |
| العظام | |
| السيد علي بن موسى المعروف بابن | ١٣٨ |
| التقي | |
| الشيخ علي الرشيدى الشهير | ١٤٤ |
| بالخضري | |
| الشيخ محمد بن عبد الواحد البناي | ١٤٦ |
| الشيخ أحمد الحامي الشافعي | ١٤٧ |
| الشيخ علي الشناوي | ١٤٧ |
| الامير خليل بك بلغيا | ١٤٨ |
| الرئيس محمد تاسع المجدوي | ١٤٨ |
| الحاج محمد البنداري | ١٤٩ |
| (سنة سبع وثمانين ومائة وألف) | ١٤٩ |
| ذ كرم مات في هذه السنة من | ١٥٠ |
| العلماء والامراء | |
| الشيخ أحمد الجوهري الخالدي | ١٥٠ |
| العلامة الشيخ علي المعروف | ١٥١ |
| بالمرادي | |
| الشيخ ابراهيم المنوفي | ١٥١ |
| الشيخ عبد القادر المعروف | ١٥٢ |
| بكذلك زاده | |
| الشيخ محمد بن حسن الجزائري | ١٥٥ |
| الامير علي بك الشهير | ١٥٦ |
| ذ كرم العمارة العظيمة بطنطنا | ١٥٦ |
| تجديد قبة الامام الشافعي رضي | ١٦٢ |
| الله عنه وغيره | |
| وفاة السلطان مصطفى وتولية | ١٦٥ |
| السلطان عبد الحميد | |
| الامير علي بك الشهير بالطنطاوي | ١٦٥ |
| الامير اسمعيل أفندي الروزناجي | ١٦٥ |
| الامير حسن كتحدا القازدقلى | ١٦٦ |
| مصطفى أفندي الاشقر | ١٦٦ |
| الماسر اسمعيل بن عبد الرحمن | ١٦٧ |
| الوهي | |
| (سنة ثمان وثمانين ومائة وألف) | ١٦٨ |
| ذ كرم مات في هذه السنة | ١٦٨ |
| العلامة الشيخ حسن الجبري | ١٦٨ |
| والد المؤلف | |
| الشيخ أحمد الحاسي الحنفي | ٢١٤ |
| الشيخ أحمد الراشدي | ٢١٥ |
| الشيخ سعد بن محمد الشنواني | ٢١٦ |
| الشيخ علي بن حسن المسالك | ٢١٧ |
| الشيخ محمد بن أحمد السقاري | ٢١٧ |
| الشيخ أحمد بن محمد التمر في المغربي | ٢٢١ |
| الشيخ زين الدين قاسم العبادي | ٢٢١ |
| الحنفي | |
| الشيخ عبد الله المؤقت بجامع | ٢٢١ |
| قوصون | |
| الشيخ علي بن أحمد العطشي | ٢٢١ |

| صحيفة | الفيومي | صحيفة |
|---------------------------------------|-------------------------------------|-------|
| ٢٣٣ الشيخ أحمد الخليلي | ٢٢٢ السيد محمد الوفاقي | |
| ٢٣٤ الامير الكبير محمد بك أبو الذهب | ٢٢٢ الشيخ سليمان بن داود الخربتاوي | |
| ٢٤٠ (سنة تسعين ومائة وألف) | ٢٢٢ الامير أحمد أغا البارودي | |
| ٢٤٣ (ذ كرم من مات في هذه السنة) | ٢٢٣ الامير خليل أغا | |
| ٢٤٣ العلامة الشيخ أحمد السجاعي | ٢٢٣ الامير اسمعيل أفندي | |
| الشافعي | ٢٢٣ السيد عبد الطيف أفندي نقيب | |
| ٢٤٣ العلامة الشيخ عطية الاجهوري | الاشراف بالقدس | |
| الشافعي | ٢٢٣ الامير محمد أفندي جاو جان | |
| ٢٤٤ الشيخ أحمد بن محمد العجبي الشافعي | ٢٢٣ الامير مصطفى بك الصيداوي | |
| ٢٤٤ الشيخ أحمد بن نور الدين المقدسي | ٢٢٤ الامير محمد أفندي الزامل | |
| المحنفي | ٢٢٤ الخواجا الحاج محمد عرفات | |
| ٢٤٤ الشيخ ابراهيم بن خليل الصبحاني | الغزاوي | |
| الغزي المحنفي | ٢٢٤ (سنة تسع وثمانين ومائة وألف) | |
| ٢٤٥ الشيخ علي بن محمد الشنوشي | ٢٢٨ ذ كرم من مات في هذه السنة | |
| ٢٤٥ الامير عثمان بك الفقاري | ٢٢٨ الامام الممام الشيخ علي بن أحمد | |
| ٢٤٦ الامير عبد الرحمن كتخدا | الصعيدى العدوى المسالكي | |
| ٢٤٧ ذ كرم عمارات عبد الرحمن كتخدا | ٢٣٢ الشيخ أحمد بن عيسى البراوي | |
| المذكور | ٢٣٣ الشيخ أحمد بن رجب البقري | |
| ٢٥٤ (سنة احدى وتسعين ومائة) | ٢٣٣ الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان | |
| وألف | | |

(ما شاء الله كان)

الجزء الثالث من تاريخ السكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكريم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيبياني المعروف بابن الأثير الجزري
الملقب بعز الدين رحمه الله

و بهامشه التاريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والأخبار للوزير
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي المحنفي رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الازهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

* (وهذه الاخرى) *
 دع عنك روم وصال سلمى
 وانفض الى المغنى وسلما
 سل مايريم قولك الـ
 معاني وفق القلب عما
 وسيف وسوسة السوى
 اغمد بطيب هوى المنا
 واذا دعتك خواطر
 وظلامها فيك أدلها
 فاكشف غياها ببشر
 بمدامه الا وشادحى
 من راحة المحقى أشـ
 عرف من سماعها وحلما
 كنز المقامات التى
 بسنائها العليا تنهى
 دارت عليه كؤوسها
 نات الشهود فغاب عما
 واسر سر الكائنات
 فتوادده العلوى ضما
 شملته عين عناية
 من ربه فصفا ولما
 ومذاجت عين التقا
 ير بالشهود سناء عما
 لم يدركه هباتها
 الاقنى للجان اما



(بسم الله الرحمن الرحيم)

* (ثم دخلت سنة احدى وعشرين) *
 * (ذكر وقعة نهاوند) *

قيل فيها كانت وقعة نهاوند وقيل كانت سنة ثمان عشرة وقيل سنة تسع عشرة وكان
 الذى هيج أمر نهاوند أن المسلمين لما خلاصوا جند العلاء من بلاد فارس وفتحوا الأهواز
 كانت الفرس ملكهم وهو عمر وغتر كوه وكاتب الملوكة بين الباب والسندوخسانان
 وحلوان فتحتر كوه وتكتبوا واجتمعوا الى نهاوند ولما وصلها أوائلهم بلغ سعد الخبر
 فكتب الى عمرو بنار بسعد قوم سعاديه وألبوا عليه ولم يشغلهم ما نزل بالناس وكان ممن
 فتحتر كوه في أمره الجراح بن سنان الاسدي في نفر فقال لهم عمرو والله ما يمنعني ما نزل بكم من
 النظر فيما لديكم فبعث عمر محمد بن مسلمة والناس في الاستعداد للفرس وكان محمد صاحب
 العمال يقتص آثار من شكي زمان عمر فطاف بسعد على أهل الكوفة يسأل عنه
 فاسأل عنه جماعة الاثني وأعليه خير اسوى من مالا الجراح الاسدي فانهم سكتوا
 ولم يقولوا سوأ ولا يسوغ لهم حتى انتهى الى بني عبس فسألهم فقال أسامة بن قتادة اللهم
 انه لا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية ولا يغزو في السرية فقال سعد اللهم ان كان
 قاهاريا وكذبا وسعة فاهم بصره وأكثر عياله وعرضه لمضلات الفتن فعمى واجتمع
 عنده عشر بنات وكان يسبح بالمرأة فيأتيها حتى يحبسها فاذا عبر عليها قال دعوة سعد
 الرجل المبارك ثم دعا سعد الى أولئك النفر فقال اللهم ان كانوا خرجوا أشراو بطرا

يختم في جلاباب حصه * سره من هواه تراه عنهما * فهناك تعرف ما حوى * من رتبة وتزيدها
 واذا اقتصرت على المشا * هدمته لم تدرا لاهما * بشري ٣ لناهل كاسه ان عدو غير هواه جزما

ما تم الاسيدى
 وطريقه الزاكي المسمى
 من ينحيه هو السعي
 -دومن بزغ عنه فاعى
 تم الصلاة مع السلا
 لمن لاهل الزينغ اصمى
 والا لوالاصحاب ما
 قلب لنيل القرب هما
 اويوسف المحفني بر
 جومنه اسعافا ورجا
 ونقل عن الوزير المفخم محمد
 باشا رغب ان قال لبعض
 بني السقايف انما قلب جدكم
 بالسقايف لكونه كان سقفا على
 اليمن من البلاء وكذلك
 الشيخ المحفناوى سقفا على
 مصر من نزول البلاء وفظيره
 قول بعض الامراء حين قيل له
 الاستاذ المحفناوى من عجائب
 مصر قال بل قل من عجائب
 الدنيا (ولاديب الالة
 الشيخ مصطفي اللقيمي في
 مدحه ومدح السيد البكري
 معا)
 قم هات لي خمرة المعاني
 مع كل مولى لها معاني
 ثم اجتلبها مع الندامى
 وطف بها كعبه الامانى
 وروق الراح كي اراها
 في الكاس لاحت كبرمان
 ثم استغنمها بجنح ليل
 صرفا على نعمة المثنائى

ورياه فاجهد بلادهم فجهدوا وقطع الجراح بالسيوف يوم بادر الحسن بن علي عليه
 السلام ليغتماله بساباطا وشذخ قبيصة بالحجارة وقتل اربابا بالوج ونعال السيوف وقال
 سعداني اول رجل اهرق دما من المشركين واقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اوبيه وما جمعهما الا حد قبلي واقدرايتي خمس الاسلام وبنو اسد تزعم اني لا احسن
 أصلى وان الصيد يلهيني وخرج محمد بن سعد وبنوهم الى المدينة فقدموا على عمر فاجابهم
 الخبر فقال كيف تصلى يا سعد قال اطيل الاولين واخذف الاخرين فقال هكذا
 الظن بك يا ابا اسحق ولولا الاحتياط لمكان سديهم يندوا وقال من خلية بك يا سعد
 الكوفة فقال عبد الله بن عبد الله بن عتبة ان فاقره فكان سبب نها وندوبه بها زمن سعد
 واما الوقعة فهي زمن عبد الله فنفرت الاعاجم بكباب بجر دفا جتمه عوابها وندوبه
 الغريزان في خمسين ألفا ومائة ألف مقاتل وكان سعد كتب الى عمر بالخبر ثم شافه به
 لما قدم عليه وقال له ان اهل الكوفة يستاذنونك في الانسحاق وان يبدؤهم بالشددة
 ليكون اهيأ لهم على عدوهم فجمع عمر الناس واستشارهم وقال لهم هذا يوم له ما بعده
 وقدمت ان اسير فين قبلي ومن قدرت عليه فانزل منزلا وسطا بين هذين المصرين
 ثم استنفرهم واكون لهم ردا حتى يفتح الله عليهم ويقضى ما احب فان فتح الله عليهم
 صبيحتهم في بلدانهم فقال طلحة بن عبيد الله يا امير المؤمنين قد احكمكم في الامور
 وعجبتك البلبل واحتسبكتك التجارب وانت وشانك ورايك لا ينبغي في يدك ولا يكل
 عليك اليك هذا الامر فرائط وادعنا نجيب واجلنا نركب وقد نانت قد فاك ولي هذا
 الامر وقد بلوت وجرمت واحتربت فلم ينكشف شيء من واقب قضاء الله لك الاعن
 خيارهم ثم جلس فعادهم فقام عثمان فقال اري يا امير المؤمنين ان تكتب الى اهل
 الشام فيسيروا من شامهم والى اهل اليمن فيسيروا من بينهم ثم تسيروا باهل الحرمين
 الى الكوفة والبصرة فتلقى جمع المشركين بجمع المسلمين فانك اذا مررت قل عندك
 ما قد تكاثروا من عددا القوم وكنتم اعز قراوا كثيرا امير المؤمنين انك لا تسبقني بعد
 نفسك من العرب باقية ولا تمنع من الدنيا بيزولا تلوذ منها بحريز ان هذا يوم له ما بعده
 من الايام فاشهد برأيك واعوانك ولا تعب عنه وجلس فعادهم فقام اليه علي بن ابي
 طالب قال اما بعد يا امير المؤمنين فانك ان اشخصت اهل الشام من شامهم سارت
 الروم الى ذرارهم وان اشخصت اهل اليمن من بينهم سارت الحبشة الى ذرارهم وانك
 ان اشخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى
 يكون ما تدع ورايك اهم اليك مما بين يديك من العورات والعيالات اقرر هؤلاء
 في اصدارهم واكتب الى اهل البصرة فليتمرقوا ثلاث فرق فرقة في حرمهم وذراهم
 وفرقة في اهل عهدهم حتى لا ينقضوا واقتصر فرقة الى اخوانهم بالكوفة مدد الهـم ان
 الاعاجم ان ينظروا اليك فداقوا هذا امير المؤمنين امير العرب واصلاها فكان ذلك

فان تروما بها اتصالا * هيما الى الحان واصحابنا * فتلك حمر الشهود ندعي * لانجرة الكرم والدنان
 خلعت فيها العذارى * ان غبت عن مشهد اعيان * وهمت في جهاغرا ما * فيا خيل الى خيلاني

ووجد الحق فهو فرد * لم يثنى عن ثنائه ناني * قيدت في حبه فؤادي * أطلقته في ذكركه لاساني
في خلوة القرب لي بقاءه في خلوة الحب ٤ صرت فاني * أيا عدولي فدع ملاحي * فسيدها الصدق قد دعاني

لمحضرة القدس واجتلاي
من كاسه خمره المعاني
بجانب الطور لاح نور
أضائه من سره جناني
بيانه قد خفي ظهوره
وصدونه غايه البيان
فهتتمت المساهمت رزاً
لم تحوئه أحرف المباني
مظاهر للطريق شتى
قد اعجمت من لهاية اني
قد ورجل وذو جمال
وذو كمال وذو افتتان
وذو سكون وذو هيام
وذو سكوت وذو بيان
فلا تلمها عما تراه
من سكره كسر الاواني
وتاه من شوقه سما
لذكري في مشهد التذاني
ان شام فحوالحى بروقا
يحببه برقتها الياني
صاحب قريبا فحوالحى
قد شادها قطب ذا الاوان
السيد المصطفى الحسيني
ذو نسبة عدها جاني
وبضعة الصدق من عتيق
رفيق غار وخبر ناني
فخطفي ما ينبغي بدح
وكل عن ضبطه بناني
فالجزع من دركه وصول
من ذا النشر الثناني
هيا مريد الطريق هيا
واشرب سلافا بطيب جان

أشد اسبابهم عليك وأما ما ذكرته من مسير القوم فان الله هو كرم سيرهم منك وهو
اقدرة على تغيير ما يكره وأما عدد دهم فان لم تكن تقاتل في عام مضى بالكثرة والكن
بالنصر فقال عمره هذا هو الرأي كنت احب ان اتابع عليه فاشيروا علي برجل اوليه
وقيل ان طلحة وعثمان وغيرهما اشاروا عليه بالمقام والله أعلم فلما قال عمر اشيروا علي
برجل اوليه ذلك الثغري ليكن عراقيا فقالوا أنت أعلم بجنودك وقد وفدوا عليك فقال
والله لا ولين أمرهم رجلا يكون أول الاسنة اذا القيما اذا اقبل من هو فقال هو النعمان
ابن مقرن المزني فقالوا هو لها وكان النعمان يومئذ معه جمع من أهل الكوفة قد اقبلوا
جند يسابور والسوس فكتب اليه عمر يامره بالمسير الى ما له ليجتمع الجيوش عليه فاذا
اجتمعوا اليه سار بهم الى الفيزان ومن معه وقيل بل كان النعمان بكسر كسر فكتب
الى عمر يساله ان يعزله ويهينه الى جيش من المسلمين فكتب اليه عمر يامره بنهاوند
فسار فكتب عمر الى عبد الله بن عبد الله بن عتبة ان يستنصر الناس مع النعمان كذا
وكذا ويحجمهوا عليه بمائة فندب الناس فكان اسرعههم الى ذلك الروادلي مولوا في الدين
وليذكر كوا حطان فرج الناس منها وعليهم حذيفة بن اليمان ومعه نعيم بن مقرن حتى
قدموا على النعمان وتقدم عمر الى الجند الذين كانوا بالاهواز ليشغلوا فارسا عن
المسلمين وعليهم المقرب وحرمة وزرقا قوماً أصهبان وفارس وقطعوا امداد
فارس عن أهل نهاوند واجتمع الناس على النعمان وفيهم حذيفة بن اليمان وابن عمر
وجزير بن عبد الله الجلي والمغيرة بن شعبة وغيرهم فارس النعمان طليحة بن خويلد
وعمر بن معد يكرب وعمر بن قتي وهو ابن ابي سلمى لما توجهم خبرهم وخرجوا وساروا يوما
الى الليل فرجع اليه عمرو بن قتي فقالوا ما رجعت فقال لم أكن في أرض الجهم وقتلت
أرض جاهلية ساقتل أرضا علمها ومضى طليحة وعمر بن معد يكرب فلما كان آخر
الليل رجع عمرو فقالوا ما رجعت قال سرنا يوما ووليلة ولم نر شيئا فرجعت ومضى طليحة
حتى انتهى الى نهاوند وبين موضع المسلمين الذي هم به ونهاوند بضعة وعشرون
فرسخا فقال الناس ارتد طليحة الثانية فعلم كلام القوم ورجع فلما رآوه كبروا فقال
ما شأنكم فاعلموا بالذي خافوا عليه فقال والله لو لم يكن دين الا العربي ما كنت لاحرز
الجهم الطماطم هذه العرب العادية فاعلم النعمان انه ليس بينهم وبين نهاوند شيء يكرهه
ولا أحد فرحل النعمان وهي أصحابه وهم ثلاثون ألفا فجعل علي مقدمته نعيم بن مقرن
وعلي مجنبته حذيفة بن اليمان وسويد بن مقرن وعلى الجردة القعقاع بن عمرو وعلى
الساقة مجاشع بن مسعود وقد توافوا اليه امداد المدينة فيهم المغيرة بن شعبة فأتوا الى
اسبيذهان والفرس وقوف على تعبيتهم وأمرهم الفيزان وعلي مجنبته الزردق
وبهم من جاذويه الذي جعل مكان ذي الحجاب وقد توافوا اليهم الامداد بنهاوند كل من
غاب عن القادسية ليسوا بدمهم فلما رآهم النعمان كبر وكبر معه الناس فترزلات

وهي القلب بالجلاله * ليشربوا كاسها الكياني * وتجذب الكل نحو نادال * الاعاجم
بحقني شمس سياتها في * بادروهم بصدق سير * كي تشهد لهم منك داني * وتغنم الانس في رحاب

فجلى به كنس الغواني * بشراك بشراك يا معاني • فهذه باقة الاماني
وقعت عنده احسن موقع وهي حريه بذلك فيمضي ان

ولما سمعها السيد البكري
تحمل ولا تحمل وفي لم يرحم
مدائح كثيرة يطول شرحها
وذكر بعضها سيذكري
تراجم أصحابها توفي رضى
الله عنه يوم السبت قبل الظهر
سابع عشر ربيع الاول
سنة احدى وثمانين ومائة
وألف ودفن يوم الاحد بعد
أن صلى عليه في الازهر في
مشهد عظيم جدا وكان يوم
هول كبير وكان بين وفاته
و وفاة الاستاذ المولى ثلاثة
عشر يوما من ذلك التاريخ
ابتدأ نزول البلاء واختلال
أحوال الديار المصرية وظهر
مصداق قول الراغب ان
وجوده أمان على أهل مصر
من نزول البلاء وهذا من
المشاهد المحسوس وذلك
أنه اذا لم يكن في الناس من
يصدح بالحق ويامر بالمعروف
وينهى عن المنكر يقيم
الهدى فسد نظام العالم
وتنافرت القلوب ومتى تنافرت
القلوب نزل البلاء ومن العلوم
المقران صلاح الامة بالعلماء
والمولوك وصلاح المولوك تابع
لصلاح العلماء وفساد
اللازم بفساد الملوك فبالا
بقصد والرحى لاندوريدون
قطبها وقد كان رحمه الله قطب
وحى الديار المصرية ولا يتم أمر
من أمور الدولة وغيرها الا

الا عاجم وحطت العرب الاقال وضرب فسطاط النعمان فابتدأ شراف الكوفة
فضر يومهم حذيفة بن اليمان وعقبة بن عامر والمغيرة بن شعبة وبشير بن الخصاصية
وحظلة الكاتب وجرير بن عبد الله الجلي والاشعث بن قيس وسعيد بن قيس الهمداني
ووائل بن حجر وغيرهم فلم يربنا فسطاط بالعراق كهؤلاء وانشب النعمان القتال بعد
حط الاقال فاقتتلوا يوم الاربعاء ويوم الخميس والمحرب بينهم سجال وانهم انجسروا
في خنادقهم يوم الجمعة وحصرهم المسلمون واقاموا عليهم ما شاء الله والفرس بالخيبار
لا يخرجون الا اذا أرادوا الخروج فحساف المسلمون ان يطول أمرهم حتى اذا كان
ذات يوم في جمعة من الجمع تجتمع أهل الرأي من المسلمين وقالوا نراهم علينا بالخيبار
وأتوا النعمان في ذلك فوافوه وهو يروى في الذي روي واقية فأخبروه فبعث الى من بقي من
أهل الجند والرأي فأحضرهم فتمسكهم النعمان فقال قد ترون المشركين واعتصامهم
بجناد قههم ومدنهم وانهم لا يخرجون اليانا الا اذا شاؤوا ولا يقدر المسلمون على اخراجهم
وقد ترون الذي فيهم المسلمون من التضايق فمال رأي الذي به نستخرجهم الى المناجزة
وترك التطويل فتمسكهم عمرو بن ثني وكان أكبرا الناس وكانوا يتكلمون على الانسان
فقال التحصن عليهم أشد من المطاولة عليهم فذهبهم وقال من أتاك منهم فردوا عليه
رأيه وتمسكهم عمرو بن معد يكرب فقال ناهدكم وكابدكم ولا تخفهم فردوا عليه رأيه
وقالوا انما ناطع بنا الجحدران وهى أعوان علينا وقال طليحة أرى أن نبعث خيلا
لينشبوا القتال فاذا اختلطوا بهم رجعوا اليانا استطردا فاننا لم نستطرد لهم في طول
ما قاتلناهم فاذا رأوا ذلك طمعووا وخرجوا فقاتلناهم حتى يقضى الله فيهم وفيما
ما أحب فامر القعقاع بن عمرو وكان على الجردة فانشب القتال فخرجهم من خنادقهم
كانتهم جبال حديد قد توتوا أن لا يفرروا وقد قرن بعضهم بعضا كل سبعة في قران
والقوا حبل الحديد خلفهم لئلا ينزموا فلما خرجوا نكص ثم نكص واغتنمها
العاجم ففعلوا كما ظن طليحة وقالوا هى هى فلم يبق أحد الا من يقوم على الابواب
وركبوهم ومحقق القعقاع بالناس وانقطع الفرس عن حصنهم بعض الانقطاع
والمسلمون على تعب في يوم جمعة صدر النهار وقد عهد النعمان الى الناس عهده
وأمرهم أن يلزموا الارض ولا يقاتلوا حتى ياذن لهم ففعلوا واستتر بالحف من الرمن
وأقبل المشركون عليهم يرمونهم حتى أفشوا فيهم الجراح وشكا الناس وقالوا للنعمان
الا ترى ما نحن فيه فاستنظرهم ثم اذن للناس في قتالهم فقال رويدا رويدا وانظر
النعمان بالقتال أحب الساعات كانت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلقى
العدو فيها وذلك عند الزوال فلما كان قريبا من تلك الساعة ركب فرسه وسار في
الناس ووقف على كل راية يذكروهم ويحرضهم ويعينهم الظفر وقال لهم اني مكبر
ثلاثا فاذا كبرت الثالثة فاني حامل فاحلوا وان قتلتم فالامير بعدى حذيفة فان قتل

باطلاعه واذنه ولما شرع الامراء القاءون بمصر في اخراج التجار يد اعلى بك وصالح بك واستاذنوه فذهبهم من ذلك وزجرهم
وشنع عليهم ولم ياذن بذلك كما تقدم وعلموا انه لا يتم قصدهم بدون ذلك فاشغلوا الاستاذوسموه فعند ذلك لم يجدوا مانعا

ولا رادعا وأخرجوا التجاريد وآل الأمر لحد لانهم وملاكمهم والتمثيل بينهم وملاك على بك وفعل ما بدا له فلم يجد رادعا أيضا وتزل
والشامية والحجازية ولم يزل يتضاعف حتى عم الدنيا

٦

البلاجنة بالبلاد المصرية
وأقطار الأرض فهذا هو السر
الظاهر وهو لا شك تابع
للباطني وهو القيام بحق وراثة
النبي وكمال المتابعة وتحميد
القواعد وإقامة أعلام الهدى
والإسلام وأحكام مباني
التقوى لانهم آمناء الله
في العالم وخلاصة بني آدم
أولئك هم الوارثون الذين
يرثون الفردوس هم فيها
خالدون

ولوان أهل العلم صانوه صانهم
ولوهظامه في القلوب لعظاما
* (ومات) * شمس الكمال
أبو محمد الشيخ عبد الوهاب بن
زين الدين بن عبد الوهاب
ابن الشيخ نور بن باز يدين
شهاب الدين أحمد ابن القطب
سيدى محمد بن أبى المفاخر داود
الشرينى بمصر وتلقوا جسد
الى شربين ودفن عند جده
ساحبه الله وتجاوز عن سياسته
وتولى بعده فى خلافتهم أخوه
الشيخ محمد ولهما أخ ثالث
اسمه على وكانت وفاة المترجم
ليلة الاحد غرة ذى القعدة
سنة احدى وعشرين ومائة
وألف * (ومات) * الشيخ
الامام العلامة المتقن المتقن
الفيقيه الاصولى النجوى
الشيخ محمد بن محمد بن موسى
النجيدى الفارسي الشافعى

فقلان حتى عدسبعة آخرهم المغيرة ثم قال اللهم أعز دينك وانصر عبادك واجعل
النعمان أول شهيد اليوم على أعز ادينك وانصر عبادك وقيل بل قال اللهم انى
أسألك أن تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الاسلام واقبضنى شهيد اقبضك الناس
ورجع الى موقفه فذكر ثلاثا والناس سامعون مطيعون مستعدون للقتال وحمل
النعمان والناس معه وانقضت رايته انقضاء العقاب والنعمان مع علم بيضاء
القباع والقلنسوة فاقمتوا قتالا شديدا لم يسمع السامعون بوقعة كانت أشد منها وما
كان يسمع الا وقع الحديد وصبر لهم المسلمون وصبر اعظمها وانهمز الاعاجم وقتل منهم
ما بين الزوال والاعتام ما طبق ارض المعركة دما تراق الناس والدواب فلما أقر الله
عين النعمان بالفتح استجاب له فقتل شهيدا زاق به فرسه فصرع وقيل بل رمى بسهم
فى خاصرته فقتله فسبحاه أخوه نعيم بنوب وأخذ الراية وناولها حذيفة فاخذها وتقدم
الى موضع النعمان وترك نعيماء كانه وقال لهم المغيرة اكنتموا عصاب أميركم حتى
تنتظر ما يصنع الله فينا وفيهم ثلاثين الناس فاقتتلوا فلما أنظم الماييل عليهم انهمز
المشركون وذهبوا اولزهم المسلمون وعى عليهم قصدهم فترصوه وأخذوا نحو
اللهب الذى كانوا دونه فوق عوافيه فكان الواحد منهم يقع فيقع عليه ستة بعضهم على
بعضهم فى قيادوا حذيفة قتلون جميعا وجعل يعقرهم حبل الحديد فقات منهم فى
اللهب مائة ألف أو يزيدون سوى من قتل فى المعركة وقيل قتل فى اللهب ثمانون
ألفا فى المعركة ثلاثون ألفا سوى من قتل فى الطلب ولم يفلت الا الشريد ونحنا
الغيزان من الصرعى فهرب نحوهمذان فاتبه نعيم بن مقرن وقدم القعقاع قدماه
فادركه بثنية همذان وهى اذذاك مشحونة من بغال وحير موقرة عسلا فخبسه الدواب
على اجله فلما لم يجد طريقا نزل عن دابته وصعد فى الجبل فقبه القعقاع واجلا فادركه
فقتله المسلمون على الثنية وقالوا ان لله جنودا من عسل واستاقوا العسل ومامعهم من
الاجال وسميت الثنية ثنية العسل ودخل المشركون همذان والمسلمون فى آثارهم
فنزولوا عليها وأخذوا ما حو لها فلما رأى ذلك خسر شغوم استام منهم ولما تم الظفر
للمسلمين جعلوا يسألون عن أميرهم النعمان بن مقرن فقال لهم أخوه معقل هذا
أميركم قد أقر الله عينه بالفتح وختم له بالشهادة فاتبه حذيفة ودخل المسلمون نهاوند
يوم الوقعة بعد الهزيمة واحتوا ما فيها من الامتعة وغيرها وما حو لها من الاسلاب
والاثاث وجعلوا الى صاحب الاقباض السائب بن الاقرع وانتظروا منها وندما ياتهم
من اخوانهم الذين على همذان مع القعقاع ونعيم فأتاهم الهرمذ صاحب بيت النار
على امان فابلق حذيفة فقال أتومتنى ومن شئت على أن أخرج لك ذخيرة لكبرى
تركت عندى لنوائب الزمان قال نعم فاحضر جوهر انفيسا فى سقطين فارسا مامع
الانجاس الى عمر وكان حذيفة قد نقل منها وأرسل الباقي مع السائب بن الاقرع

الثقفي

واصله من فارس كور أخذ عن الشيخ على قايتباى والشيخ الدفري والمشيبي والنفر اوى

وكان آية فى المعارف والزهد والورع والتصوف وكان يلقى دروسا لجامع قوصون على طريقة الشيخ العزيرى والامامى

وبأخره توجه الى الحجاز وجاور به سنة وألحق هناك روسا وانتفع به جماعة ومات بمكة وكان له مشاهد عظيم ودفن
عند السيدة خديجة رضي الله عنها (ومات) الشيخ الامام العلامة مفيد

v

الطالبين الشيخ أحمد أبو عامر
النقراوى المالكي أخذ
الفتوة عن الشيخ سالم النقراوى
والشيخ البليدى والطحاوى
والمعقول بن عمر وعن الشيخ
المولى والحفى والشيخ عيسى
البرواوى وبرع فى المعقول
والمنقول ودرس وأفاد وانتفع
به الطلبة وكان درسه حافلا وله
خطوة فى كثرة الطلبة
والتلاميذ توفى سنة احدى
وثمانين ومائة وألف أيضا
(ومات) الامير حسن
بك جو جو وحن على بك وهما
من عماليك ابراهيم كتندا
وكان حسن مذنباً ومنافقاً
بين خشداشينه بوالى هؤلاء
ظاهر او ينافق الآخرين سراً
وتعصب مع حسين بك وخليل
بك حتى أخرجا على بك الى
النوسات ثم صاير اسره سرا
ويلمه باحوالهم وأسراهم
الى أن تحول الى قبلى وانضم
الى صالح بك فأخذ يستميل
متكلمى الواقلية الى أن
كانوا يكتبون لأغراضهم
بقبلى ويرسلون المسكيات
فى داخل أقباب الدخان
وغيرها وهو مع من بمصر
فى المحركات والسككات الى أن
حضر على بك وصالح بك وكان
هو ناصباً وطاقه معهم جهة
الباشرين فلما أرادوا الارتحال

الاسقى وكان كاتباً سبياً أرسله عمر اليم وقال له ان فتح الله عليكم فاقسم على المسلمين
فيثوم وخذ الخمس وان هلك هذا الجيش فاذهب فبطن الارض خير من ظهرها قال
السائب فلما فتح الله على المسلمين وأحضر الغار سى السعطين الذين أودعها عند
الخبرجان فاذا فيهما الأوثر والزبرجد والياقوت فلما فرقت من القسمة احتملتها
هى وقد تمت على عمر وكان قد قدر الواقعة فبات يتململ ويخرج ويتوقع الاخبار
فيئتمار رجل من المسلمين قد خرج فى بعض حوايجهم فرجع الى المدينة ليلا فبره
راكب فسأله من أين أقبل فقال من هنا وندوا خبره بالفتح وقتل النعمان فلما أصبح
الرجل تحدث بهذا بعد ثلاث من الواقعة فبلغ الخبر عمر فساله فاحذره فقال ذلك يريد
الجن ثم قدم البريد بعد ذلك فاحذره بما يسهو لم يخبره بمكة لالنعمان قال السائب
فخرج عمر من الغدي يتوقع الاخبار قال فأتته فقال ما وراءك فقلت خيراً يا أمير المؤمنين
فتح الله علينا وأعظم الفتح واستث هذا النعمان بن مقرن فقال عمر والله وأنا اليه
راجعون ثم بكى فذبح حتى بانت فروع كتفيه فوق كتمه قال فلما رأيت ذلك وما لى
قلت يا أمير المؤمنين ما أصيب بعدد رجل يعرف وجهه فقال أولئك المستضعفون من
المسلمين ولكن الذى أكرمهم بالشهادة يعرف وجوههم وانسابهم وما يصنع أولئك
بمعرفة عمر ثم أخبرته بالسعطين فقال ادخلهما بيت المال حتى ننظر فى شأنهما والحق
بجندك قال ففعلت وخرجت سرى الى الكوفة وبات عمر فلما أصبح بعث فى أثرى
رسولا فإدركنى حتى دخلت الكوفة فانحلت بعيرى وأنا بخ بعيره على عرقوبى بعيرى
فقال الحق يا أمير المؤمنين فقد بعثنى فى طلبك فلم أقدر عليك الا الآن قال فركبت معه
فقدمت على عمر فلما رأى قال الى ومالى وللسائب قلت ولماذا قال ويحك والله ما هو
الا ان غت الليلية التى خرجت فيها قبائات الملائكة تسبحنى الى السعطين يشعلان
ناراً فيقولون لنكرونيكهم ما أقول انى ساقسهم ما بين المسلمين فخذهم اعنى فبعهم
فى عطية المسلمين وأرزاقهم قال فخرجت بهما فوضعتهم فى مسجد الكوفة فباتعهما
منى عمرو بن حريث الخزومى بالنى ألف درهم ثم خرج بهما الى أرض الاعاجم فباعهما
باربعة آلاف الف فزال أكثر أهل الكوفة ما لا وكان سهم الغارس بها وند ستة
آلاف وسهم الرجل ألفين ولما قدم سى هنا وند المدينة جعل أبوأثره غلام المغيرة
ابن شعبة لا يلقى منهم صغيراً الا مسموماً وبكى وقال له أكل عمر كبدي وكان من
هنا وند فاسرته الروم وأسره المسلمون من الروم فذهب الى حيث سى وكان المسلمون
يسمون ففتحها وقد فتح الفتوح لانه لم يكن للفرس بعده اجتماع ومالك المسلمون
بلادهم

(ذكر فتح الدين وروا الصيرة وغيرهما)

لما انصرف أبو موسى من نهاوند وكان قد جاء مددا على بعث أهل البصرة فخر بالدينور
استمر مكانه وتختلف عنهم وبكى مع على بك بمصر يشار اليه ويرى لنفسه المنة عليه وورعاً حادته نفسه بالامارة ودونه وتحقق
على بك انه لا يمكن من أغراضه وعظمه الامر لنفسه ما دام حسن بك موجوداً فمكتم أمره وأخذ يذير على قتله

فبيت مع أتباعه محمد بك وأيوب بك وخشداشينهم وثواقفوا على اغتياله فلما كان ليلة الثلاثاء ثامن شهر رجب حضر حسن بك المذكور وكذا خشداش بن علي ٨ بك وسمرامه حصص من الليل ثم ركبوا فركب صحبتهما محمد بك وأيوب بك

وعاليهما واقتالواهما في أثناء الطريق كما تقدم * (ومات) * الأمير رضوان جرجسي الرزاز وأصله من آلوك حسن كخدا ابن الأمير تحليل أغا وأصل خليل أغا هذا شاب تركي خردجي يبيع الخردة دخل يوما من بيت لاجين بك الذي عند السويقة المعروفة بسويقة لاجين وهو بيت عبد الرحمن أغا المخترب الآن وكان ينفذ من الجهتين فراه لاجين بك حال قلبه إليه ونظر فيه باقراسته فخليل الخجاية فدعا له لاقام عنده في خدمته فأجاب لذلك واستمر في خدمته مدة وترقى عنده ثم عينه لسيد جسر شره ساح ووعدته بالاكرام ان هو اجتهد في سده على ما ينبغي فنزل اليه وساعدته العناية حتى سده وأحكامه ورجع ثم عينه لجبي الخراج وكان لا يحصل له الخراج الا بالمشقة وتبقى البواقي على البواقي القديمة في كل سنة فلم ينزل وكان في أوان حصاد الارز فوزن من المزارعين شعير الارز من المال الجديد والبواقي أولا بأول وشطب جميع ذلك من غير ضرر ولا أذية وجهه وخزنه واتفق

فأقام عليهم خمسة أيام وصالحه أهلها على الجزية ومضى فصالحه أهل شبروان على مثل صلحهم وبعث السائب بن الاقرع الثقفي الى الصيرة (مدينة مهرجان قذف) ففتحها صلحا وقيل انه وجه السائب من الاهواز ففتح ولاية مهرجان قذف

* (ذكر فتح همدان والماسين وغيرهما) *

لما انهمز المشركون دخل من سلم منهم همدان وحاصرهم نعيم بن مقرن والقعاء بن عمرو فلما رأى ذلك خسر شئهم واستسلم منهم وقبل منهم الجزية على أن يضمن منهم همدان ودستقي وأن لا يؤذي المسلمون منهم فأجابوه الى ذلك أمنوع ومن معهم من الفرس وأقبل كل من كان هرب وبلغ الخبر الماسين بفتح همدان وملاكها ونزل نعيم والقعاء فاجتمعوا فاقعدوا بخمر شئهم فراسلوا حذيفة فأجابهم الى ما طلبوا وأجمعوا على القبول واجمعوا على اتيان حذيفة فدعاهم دينار وهو أحد أولئك الملوك وكان أشرفهم فارن وقال لا تلغوهم في جبالكم ففعلوا وخالعهم فأتاهم في الديباج والحلى فأعطاهم حاجتهم واحتل المسلمون ما أرادوا وعقدوه عليهم ولم يجدوا لا خرون يدا من متابعتهم والدخول في أمره فقبل ما دينار لذلك وكان النعمان بن مقرن قد عاقد بهزاذان على مثل ذلك فنسب الى بهزاذان وكان قد وكل النسيير بن ثورقة لعة قد لجأ اليها قوم فآدهم فافتكها فأنسبت الى النسيير وهو صغير نسرقيل دخل دينار الكوفة أيام معاوية فقال يا أهل الكوفة انكم أول ما مرتم بنا كنتم خيما والناس فبقيتم كذلك زمن عمرو وعثمان ثم تغيرتم وفشت فيكم خصال أربع بخل وخب وقدر وضيق ولم يكن فيكم واحدة منهن وقد رمتكم لرايت ذلك في مولدكم فعملت من أين أتيت فاذا الخب من قبل النبط واليخل من قبل فارس والغدر من قبل خراسان والضيق من قبل الاهواز

* (ذكر دخول المسلمين بلاد الاعاجم) *

وفيها أمر عمر المسلمين بالانسياح في بلاد الحميم وطالب الفرس ابن كانوا وقيل كان ذلك سنة ثمان عشرة وقد تقدم ذكره وسبب ذلك ما كان من بزدل دونهما الجنود مرة بعد أخرى فوجه الامراء من أهل البصرة وأهل الكوفة بعد فتح نهاوند وكان بين عمل سعد وعمل عمار أميران أحدهما عبد الله بن عبد الله بن عثمان وفي زمانه كانت وقعة نهاوند والآخر زياد بن حنظلة حليف بني عبد بن قصي وفي زمانه أمر بالانسياح وهزل عبد الله وبعث في وجه آخر وولي زياد وكان من المهاجرين فعمل قليلا وراح في الاستعفاء فأعفاه عمرو وولي عمار بن ياسر وكتب معه الى أهل الكوفة اني بعثت عمارا أميرا وجعلت معه ابن مسعود معلما وكان ابن مسعود يحمص قسيرة عمر الى الكوفة وأمد أهل البصرة بعبد الله بن عبد الله وأمد أهل الكوفة بابي موسى وكان أهل همدان

انه فلاحته في تلك السنة غلوا زائد عن المعتاد فباعه بمبلغ عظيم ورجع لسيد بصناديق المال فقال قد ما هذا فقال هو مالك الذي أرسلتني لاحضاره وعرفه الامر فقال لا أخد الا حق وأما الرمح فهو لك فاخذ قدر ماله وأعطاه

الباقى فذهب واشترى لخدمته جارية مملوكة وأهداها له فلم يقبلها وردها اليه وأعطى له البيت الذى بالتبانة ونزل له عن طائفة ٣ كفرة وممنية تمامه وصار من الامراء المعدودين فولد

كانا أميرين كبيرين معدودين
بمصر ومما اليه صالح كنفدا
وعبد الله جرجي وابراهيم
جرجي وغيرهم ومن ممالئكه
حسن حسين جرجي المعروف
بالفحل ورضوان جرجي هذا
المرجوم وغيرهما أكثر من
المائة أمير وكان رضوان
جرجي هذا من الامراء الخبيرين
الذين لهم مكارم أخلاق وبر
ومعروف ولم يأتني على بك
عبد الرحمن كنفدا انفاء أيضا
وأخرجه من مصر ثم أتني على
بك ذهب بوماهند سليمان
أغا كنفدا الجاوي شبيهة
فعاتبته على نفي رضوان
جرجي فقال له على بك
تعاتبني على نفي رضوان
جرجي ولا تعاتبني على نفي
ابنك عبد الرحمن كنفدا فقال
ابني المذكور منافق يسعى
في إثارة الفتن ويلبسني بين
الناس فهو يستاهل وأما هذا
فهو وإنسان طيب وماعلمنا
عليه ما يشينه في دينه ولا
دينه فقال نرده لأجل خاطرك
وخاطره ورده ولم ينزل في
سياقته حتى مات على فراشه
سادس جمادى الاولى في
هذه السنة والله سبحانه
وتعالى أعلم

قد كفروا بعد الصلح فبعث عمر لواء الى نعيم بن مقرن وأمره بقصد همدان فإذا فتحها سار
الى ما وراء ذلك الى خراسان وبعث عتبة بن فرقد وبعث كير بن عبد الله الى اذربيجان
يدخل أحد همدان حلوان والآخر من الموصل وبعث عبد الله بن عبد الله الى أصبهان
وأمر عمر سراقه على البصرة

(ذكر فتح أصبهان)

وفيها بعث عمر اليها عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن عثمان وكان شجاعا من أشرف الصحابة ومن
وجوه الانصار حليفا لابي العباس وأمه باني موسى وجعل على محبته عبد الله بن
ورقاء الرياحي وعصبة بن عبد الله فساروا الى نهاوند ورجع حذيفة الى عماله على
ما سمعت دجلة وما وراءها وسار عبد الله فيمن كان معه ومن تبعه من جنود النعمان
بناها وندخو أصبهان وعلى جندها الاسبيد ان وعلى مقدمة شهر يار بن جاذويه شيخ كبير
في جمع عظيم ومقدمة المشركين برستاق لأصبهان فاقتتلوا قتلا شديدا ودعا الشيخ الى
البراز فبرز له عبد الله بن ورقاء الرياحي فقتله وانهمزم أهل أصبهان فسمي ذلك الرستاق
رستاق الشيخ الى اليوم وصالحهم الاسبيد ان على رستاق الشيخ وهو أول رستاق أخذ
من أصبهان ثم سار عبد الله الى مدينة جى وهي مدينة أصبهان فانهى اليها والملوك
بأصبهان الفاذوسفان فنزل بالناس على جى وحاصرها وقتلها ثم صالحه الفاذوسفان
على أصبهان وأن على من أقام الجزية وأقام على ماله وان يجري من أخذت أرضه عنوة
بجرهم ومن أبى وذهب كان لكم أرضه وقدم أبو موسى على عبد الله من ناحية الاهواز
وقد صالح فخرج القوم من جى ودخلوا في الزمة الاثلاثين رجلا من أهل أصبهان
لحقه وابكرمان ودخل عبد الله وأبو موسى جيا وكتب بذلك الى عمر فقدم كتاب عمر
الى عبد الله أن سر حتى تقدم على سهيل بن عدي فتكون معه على قتال من بكرمان
فساروا واستخلف على أصبهان السائب بن الاقرع ومحق سهيل قبل ان يصل الى
كرمان قيل وقد روى عن معقل بن يسار ان الأمير كان على الجند الذين فتحوا
أصبهان النعمان بن مقرن وان عمر ارسله من المدينة الى أصبهان وكتب الى أهل
الكوفة ان يمدوه فسار الى أصبهان وبها ملكها ذو الحاجبين فارسل اليه المغيرة بن
شعبة وعاد من عنده فقاتلهم وقتل النعمان ووقع ذو الحاجبين عن دابته فانشقت
بطنه وانهمزم أصحابه قال معقل فأتيت النعمان وهو صريع فجعلت عليه علما فلما
انهمزم المشركون أتته ومعى اداوة فيها ماء فغسلت عن وجهه التراب فقال ما فعل
الناس فقلت فتح الله عليهم قال الحمد لله ومات هم كذا في هذه الرواية والصحيج ان
النعمان قتل بها وندوا ففتح أبو موسى قموقاشان

(ذكر ولاية المغيرة بن شعبة على الكوفة)

سنة اثنتين وعشرين ومائة

١٢ مل ث وألف (استحل شهر المحرم يوم الاربعاء) في ثانيه سافرت الخريفة المعينة الى
بحري بسبب الامراء المتقدم ذكرهم وهم حسين بك وخليل بك ومن معهم وقد بذل جهده على بك حتى شغل أمرها

ولوازمها في أسرع وقت وسافرت يوم الخميس وأمرها وسر عسكرها محمد بن أبي الذهب فلما وصلوا إلى ناحية دجوة وجدوهم عند والي مسجد الحضر

١٠

فقبضوهم إلى هناك وأحاطوا بالبلد من كل جهة ووقع الحرب بينهم في منتصف شهر المحرم فلم يزل الحرب قائما بين الفريقين حتى فرغ ما عندهم من الجيوش والبارود فعند ذلك أرسلوا إلى محمد بنك وطلبوا منه الأمان فأعطاهم الأمان وارتفع الحرب من بين الفريقين وكاتبهم محمد بنك وخادعهم والتزم لهم بأجر الصلح بينهم وبين خدومه على أن فاتح دعوته وصداقه وأن تحت عزائمهم واختلاف آرائهم وسكن الحال ثلاث الليالي ثم إن محمد بنك أرسل في ثاني يوم إلى حسين بنك يستدعيه ليحمله معه مشورة فحضر عنده بمفرده وصحبته خليل بك السكران تابعه فقط فلما وصلوا إلى مجلسه ودخلوا إليه فلم يجدوه فعند ما استقر بها المجلس دخل عليهم جماعة وقتلوهما وحضر في أثرهما حسن بك شبكة ولم يعلم ماجرى لسيده فلما قرب من المكان أحس قلبه بالشر فأراد الرجوع فعاقر رجل سائس يسمى مرزوق وضرب به بندوق فوقع إلى الأرض فلحقه بعض الجنود واحترأه فاما علم بذلك خليل بك الكبير ومن معه ذهبوا إلى ضريح سيدي أحمد أيدوي والتجؤوا إلى قبره واشتد بهم الخوف وعلو انهم لاحقون بأخوانهم فلما فعلوا ذلك لم يقتلوههم وأرسل

وفيها ولي عمر بن ياسر بن الكوفة ابن مسعود بن بيت المال فشق أكل الكوفة عمارا فاستعفى عمار بن الخطاب فولى عمر جبير بن مطعم الكوفة وقال له لا تذكره لاحد فسمع المغيرة بن شعبه أن عمر خلا بجبير فإرسل امرأته إلى امرأة جبير بن مطعم لتعرض عليها طعام السفر ففعلت فقالت نعم ما حبيتني به فلما علم المغيرة جاء إلى عمر فقال له بارك الله لك فيمن وليت وأخبره الخبر فعزله وولى المغيرة بن شعبه الكوفة فلم يزل عليها حتى مات عمر وقيل إن عمار هزل سنة اثنين وعشرين وولى بعده أبو موسى وسيرد ذكره إن شاء الله تعالى

* (ذكر عدة حوادث) *

قبل وفيها بعث عمرو بن العاص بعقبة بن نافع الفهري فافتتح زوالة صلحا وما بين برقة وزوالة سلم للساميين وقيل سنة عشرين كان الامراء في هذه السنة عمير بن سعد بن دمشق وحران وجص وقنسرين والجزيرة ومعاوية على البلقاء والاردن وفلسطين والسواحل وانطاكية وقلقية ومعرة مصرين وعند ذلك صالح أبوهاشم بن عتبة بن ربيعة على قلقيسة وانطاكية ومعرة مصرين وفيها ولد الحسن البصري والشعبي ورجع بالناس عمر بن الخطاب واستخلف على المدينة يزيد بن ثابت وكان عامه على مكة والطائف واليمن واليمامة ومصر والبصرة من كان قبل ذلك وكان على الكوفة عمار ابن ياسر وشريح على القضاء وفيها بعث عثمان بن أبي العاص بعثا إلى ساحل فارس فغادروهم ومعهم الجارود العبدى فقتل الجارود بعقبة تعرف بعقبة الجارود وقيل بل قتل بنهاوند مع النعمان وفيها مات جملة وهو من الجاهلية باصبعها بعد فتحها والاعلاء ابن الحضرمي وهو على البحر من فاستعمل عمر مكانه أباه بركة وفيها مات خالد ابن الوليد بمحصر وأوصى إلى عمر بن الخطاب وقيل مات سنة ثلاث وعشرين وقيل مات بالمدينة والأول أصح

* (ثم دخلت سنة ثنتين وعشرين) *

في هذه السنة افتتحت أذربيجان وقيل سنة ثمان عشرة بعد فتحهمذان والري وجران فنبذ أيد كرفتح هذه البلاد ثم نذ كراذر بيجان بعدها

* (ذكر فتحهمذان ثانيا) *

قد تقدم مسير نعيم بن مقرن إلى همذان وفتحها على يده ويدا القعقاع بن عمرو فلما رجعا عنها كثر أهلها مع خشر شوم فلما قدم عهد نعيم من عند عمرو دعيه وسار يريد همذان وعاد حذيفة إلى الكوفة فخرج نعيم بن مقرن على تعبئة إلى همذان فاستولى على بلادها جميعا وحصرها فلما رأى أهلها ذلك سألوا الصلح ففعل وقبل

منهم

الجنود واحترأه فاما علم بذلك خليل بك الكبير ومن معه ذهبوا إلى ضريح سيدي أحمد أيدوي والتجؤوا إلى قبره واشتد بهم الخوف وعلو انهم لاحقون بأخوانهم فلما فعلوا ذلك لم يقتلوههم وأرسل

محمد بك يستشير سيده في أمر خليل بك ومن معه فامر بنفيه الى نجرس كندرية وخنفوه بعد ذلك بها ورجع محمد بك وصالح
بك والتجريدة ودخلوا المدينة من باب النصر في موكب عظيم وامامهم

١١

والخدم يقولون صلوا على محمد
وصالح بك ظاهر بوجهه
الاقباض والتعبس وعدتها
ستة رؤس وهي رأس حسين
بك وخليل بك السكران
وحسن بك شبكة وحمزة بك
واسماعيل بك أي مدفع وسليمان
أغا الزاني وذلك يوم الجمعة
سابع عشر المحرم (وفي يوم
الثلاثاء رابع عشر صفر)
حضر نجات الحج واطمان
الناس وفي يوم الجمعة سابع
عشره وصل الحجاج بالسلامة
ودخلوا المدينة وأمر الحاج

خليل بك بلفقيه وسر الناس
بسلامة الحجاج وكانوا يظنون
تبعهم بسبب هذه الحركات
والوقائع (وفي ثامن عشر
صفر) أخرج علي بك جملة من
الامراء من مصر وفي بعضهم
الى الصعيد وبعضهم الى الحجاز
وأرسل البعض الى الفيوم وفيهم
محمد كتندا تابع عبد الله كتندا
وقر احسن كتندا وعبد الله كتندا
تابع مصطفى باش اختيار
مخفطان وسليمان جاويز
ومحمد كتندا الجردلي وحسن
أفندي الباقرجي وبعض
أوده باشية وعلى جرجي وعلى
أفندي الشريف جليان
(وفيه) صرف علي بك مواجب
الجامكية (وفيه) أرسل علي

منهم الجزية وقد قيل ان فتحها كان سنة أربع وعشرين بعد مقتل عمر ستة أشهر
فبعثنا نعيم بهمدان في اثني عشر ألفا من الجند كاتب الديلم وأهل الري اذ ريجان اذ
خرج موتافي الديلم حتى نزل بواج رود وأقبل الزينبي أبو الفرخان في أهل الري وأقبل
اسفنديار أخو رستم في أهل اذ ريجان فاجتمعوا وتحصن منهم أمراء المساح فبعثوا
الى نعيم بالخبر فاستخاف يزيد بن قيس المهدي في وخرج اليهم فاقبلوا بواج رود قتالا
شديدا وكانت وقعة عظيمة تعدل نهاوند فانهمز الفرس هزيمة قبيحة وقتل منهم مقتلة
كبيرة لا يحصون فإرسلوا الى عمر بمشرفا عمر نعيم باقصد الري وقتال من بها والمقام
بها بعد فتحها وقيل ان المغيرة بن شعبة وهو عامل على الكوفة أرسل جرير بن عبد الله
الى همدان فقال له أهلها وأصابت عينه بسهم فقال احتسبها عند الله الذي زين بها
وجهي ونورني ما شاء ثم سألني في سبيله ثم فتحها على مثل صلح نهاوند فغلب على
أرضها قسرا وقيل كان فتحها على يد المغيرة بنفسه وكان جرير على مقدمته وقيل فتحها
قرظة بن كعب الانصاري

(ذ كرتخ قزوين وفتحان)

لمسير المغيرة جريا الى همدان ففتحها سير البراء بن عازب في جيش الى قزوين وأمره
أن يسير اليها فان فتحها غزا الديلم منها وانما كان مغرامهم قبل من دستي فصار البراء
حتى أتى أهر وهو حصن فقاتلوه ثم طلبوا الامان فامتهم وصالحهم ثم غزاه قزوين فلما
بلغ أهلها الخبر أرسلوا الى الديلم يطلبون النصرة فوعدوهم ووصل المسلمون اليهم
فخرجوا لقتالهم والديلم وقوف على الجبل لا يمدون يدا فلما رأى أهل قزوين ذلك طلبوا
الصلح على صلح أهر وقال بعض المسلمين

قد علم الديلم اذ تحارب حين أتى في جيشه ابن عازب
بان ظن المشركين كاذب فكم قطعنا في دجى الغياهب
من جبل وعرو من سباب

وغزا البراء الديلم حتى أدوا اليه الاتاوة وغزا جيلان والطيالسان وفتح زنجان عنوة
ولما ولي الوليد بن عقبة الكوفة غزا الديلم وجيلان وموقان والبير والطيالسان ثم
انصرف

(ذ كرتخ الري)

ثم انصرف نعيم من واج رود حتى قدم الري وخرج الزينبي أبو الفرخان من الري فلقى
نعيما طالبا للصلح ومسالمة وغزا الملك الري وهو سياوخش بن مهران بن بهرام
جوبين فاستدسياوخش أهل نهاوند وطبرستان وقومس وجران فامده خرفان
المسلمين فالتقوا مع المسلمين في سفح جبل الري الى جنب مدينة نهاوند فاقبلوا به وكان

بك وقبض على أولاده هذا الخادم بضر يح سيدي أحمد لا يدوي وصادرهم وأخذ منهم أموالا عظيمة لا يقدرونها وأخرجهم
من البلدة ومنعهم من سكنها ومن خدمة المقام الاحمدى وأرسل الحاج حسن عبد المعطي وقيد بالاسدنة هو ضامن

المد كوزين وشتر عفي بناء الجامع والقبلة والسبيل والقياسارية العظيمة وأبطال منها مظام أولاد الخادم والحمل والأشابين
والبحرية والعيارين وضمان ١٢ البغايا والخواطى وغير ذلك (وفى تاسع شهر ربيع الأول) حضر قاجي

الزيني قال لنعيم ان القوم كثير وانك فى قلة فابعث معي خيلا ادخل بهم مدينتهم من
مدخل لا يشعرون به وناهدهم أنت فانهم اذا خرجنا عليهم لم يبقوا لك فبعث معه نعيم
خيلا من الليل عليهم ابن أخيه المنذر بن عمرو فادخلهم الزيني المدينة ولا يشعرون القوم
ويبيتهم نعيم يسانا فشن عليهم عن مدينتهم فاقبلوا وصرخوا له حتى سمعوا التهمة بتر من
ورائهم فانهم زمو فقتلوا مائة قتلة عدوا بالقتل فيها ووافاء الله على المسلمين بالرى نحو ما
فى المداين وصالحه الزيني على الرى ومرتبة غلبهم نعيم فلم يزل شرف الرى فى أهل
الزيني وأخرب نعيم مدينتهم وهى التى يقال لها العتيقة وأمر الزيني فبنى مدينة الرى
الحديثة وكتب نعيم الى عمر بالفتح وأنفذ الانخاس وكان البشير المضارب العلى وراسله
المصطفى فى الصلح على شئ يقتدى به منه على دنباوند فاجابه الى ذلك وقد قيل ان فتح
الرى كان على يد قرطبة بن كعب وقيل كان فتحها سنة احدى وعشرين وقيل غير ذلك
والله أعلم

(ذكر فتح قومس وجرجان وطبرستان)

لما أرسل نعيم الى عمر بالمشارة وأنخاس الرى كتب اليه عمر يامر بارسال أخيه سويد
ابن مقرن ومعه مهند بن عمرو والحكى وغيره الى قومس فسار سويد نحو قومس فلم يبق له
أحد فاخذها مسلما وعسكر بها وكاتبه الذين لجؤوا الى طبرستان منهم والذين أخذوا
المفاوز فاجابهم الى الصلح والحزبة وكتب لهم بذلك ثم سار سويد الى جرجان فمسكر
بها بسطام وكتب الى ملك جرجان وهو زرنان صول وكاتبه زرنان صول وصالحه على
جرجان على الجزية وكفاية تحرب جرجان وان يعينه سويدان غاب فاجابه سويد الى
ذلك وتلقاه زرنان صول قبل دخوله جرجان فدخل معه وعسكر بها حتى جى الخراج
وسعى فروجها ففسدها بترك دهستان ورفع الجزية عن قام عنها وأخذها من الباقين
وقيل كان فتحها سنة ثمان عشرة وقيل سنة ثلاثين زمن عثمان قيل وراسل
الاصم بد صاحب طبرستان سويدا فى الصلح على أن يتوادعا ويجعل له شيئا على غير
نصر ولا معونة على أحد قبل ذلك منه وكتب له كتابا

(ذكر فتح طراباس الغرب وبرة)

فى هذه السنة سار عمرو بن العاص من مصر الى برقة فصالحه أهلها على الجزية وان
يبيعوا من أبنائهم من أرادوا بيع فلما فرغ من برقة سار الى طراباس الغرب فحاصرها
شهر فلم يظفر بها وكان قد نزل شرقها فخرج رجل من بنى مدنج بمصيد فى سبعة نفر
وسلكوا غرب المدينة فلما خرجوا اشتد عليهم الحر فاخذوا على جانب البحر ولم يكن
السور متصلا بالبحر وكانت سفن الروم فى مرساهم مقابل بيوتهم فرأى المدجى وأصحابه
المكابيين البحر والبلد فدخلوا منه وكبروا فلم يكن للروم ملجأ الا سفنهم لانهم ظنوا ان

من الديار الرومية بمرسوم
وقطان وسيف لعل بك من
الدولة (وفيه) وصلت
الاخبار بموت خليل بك
الكبير بن عمر سكندرية مخنوقا
(وفى يوم السبت ثانى عشره)
نزل الباشا الى بيت على بك
ياستدعائه فتغدى عنده وقدم
له تقادم وهدايا (وفى يوم
الاثنين من عشر ربيع الآخر)
اجتمع الامراء بمنزل على بك
على العادة وفيهم صالح بك
وقد كان على بك بيت مع
أتباعه على قتل صالح بك
فلما انقضى المجلس وركب
صالح بك ركب معه محمد بك
وأيوب بك ورضوان بك وأحمد
بك بشناق المعروف بالجزاز
وحسن بك الجداوى وعلى
بك الطنطاوى وأحرق الجميع
بصالح بك ومن خلفهم الجند
والمماليك والطوائف فلما
وصلوا الى مضيق الطريق
عند المفارق بسوية عصفور
تأخر محمد بك ومن معه من
صالح بك قليلا وأحدث له
محمد بك حادثة مع سائيه
ومحب سيفه من غده
سريعا وضرب صالح بك
وسحب الآخرون سيوفهم
ما هذا أحمد بك بشناق
وكلوا قتلاته ووقع طريقا
على الارض ورمح الجماعة الضاربون وطوائفهم الى القلعة وعند ما رأوا ممالك صالح بك
وأتباعه ما نزل بسيدهم خرجوا على وجوههم ولما استقر الجماعة القائلون بالقلعة وجاسوا مع بعضهم يتحدثون عاقبوا

المسلمين على الارض ورمح الجماعة الضاربون وطوائفهم الى القلعة وعند ما رأوا ممالك صالح بك
وأتباعه ما نزل بسيدهم خرجوا على وجوههم ولما استقر الجماعة القائلون بالقلعة وجاسوا مع بعضهم يتحدثون عاقبوا

أحمد بك بشناق في عدم ضربة معهم صالح بك وقالوا له لما ذالم تجر دسيك ونضرب مثلنا فقال بل ضربت اللهكم فكدبوه فقال له بعضهم أرونا سيفك فامتنع وقال ان سيفي لا يخرج

١٣

المسلمين قد دخلوا البلد ونظر عمرو ومن معه فرأى السيف في المدينة وسعدوا الصياح فاقبل بجيشه حتى دخل عليهم البلد فلم يقات الروم الا بخاف معهم في مرابهم وكان أهل حصن شبرة قد تحصنوا بالمنازل وعرو على طرابلس فلما امتنعوا عليه بطرابلس آمنوا واطمانوا فلما فتحت طرابلس جند عمرو عسكريا كثيفا وسيره الى شبرة فصيحوها وقد فتح أهلها الباب وأخرجوا ما شئهم لتسرح لانهم لم يكن بلغهم خبر طرابلس فوقع المسلمون عليهم ودخلوا البلد مكابرة وغنوا ما فيه وعادوا الى عمرو ثم سار عمرو بن العاص الى برقة وبها لواتة وهم من البربر وكان سبب مسير البربر اليها والى غيرها من الغرب انهم كانوا يندواحي فلسطين من الشام وكان ملكهم جالوت فلما قتل سارت البربر وطلبوا الغرب حتى اذا انتهوا الى لوبية ومرافية وهما كورتان من كورومصر الغربية تغرقوا فسارت زناتة ومغيلة وهما قبيلتان من البربر الى الغرب فسكنوا الجبال وسكنت لواتة أرض برقة وتعرف قديما بانطا بلس وانتشروا فيها حتى بلغوا السوس ونزلت هواردة مدينة لبدة ونزلت نفوسة الى مدينة شبرة وجلا من كان بهما من الروم لذلك وقام الافارق وهم خدم الروم الى صلح بؤدونه الى من غاب على بلادهم وسار عمرو بن العاص كما ذكرنا فصالحه أهلها على ثلاثة عشر ألف دينار بؤدونهما بخرية وشرطوا ان يبيعوا من أرادوا من أولادهم في خريتهم

(ذكر فتح اذر بيجان)

قال فلما افتتح نعيم الري بعث سمالك بن خرشة الانصاري وليس بابي دجانة عمدا البكر بن عبد الله باذر بيجان أمره عمر بذلك فسار سمالك نحو بكيرو كان بكيرو حين بعث اليه اسار حتى اذا طلع بيجال جرميدان طلع عليهم اسفنديار بن فرخزاد مهزوما من واج روذ فكان أول قتال لقيه باذر بيجان فاقتلوا فاهزم الغرس وأخذ بكيرو اسفنديار أسيرا فقال له اسفنديار الصلح أحب اليك أم الحرب قال بل الصلح قال اسفنديار ما كنتي عندك فان أهل اذر بيجان لم أصالح عليهم أم أوجي اليهم لم يقوموا الاك وجلاوا الى الجبال التي حولها ومن كان على الحصن تحصن الى يوم ما فاسمكه عنده وصارت البلاد اليه الا ما كان من حصن وقدم عليه سمالك بن خرشة عمدا واسفنديار في اساره وقد افتتح ما يليه واقتمت عتبة بن فرقد ما يليه وكتب بكيرو الى عمر يستاذنه في التقدم فاذن له أن يتقدم نحو الباب وان يستخاف على ما اقتضه فاستخلف عليه عتبة بن فرقد فاعتبة سمالك ابن خرشة على عمل بكيرو الذي كان افتتحه وجع عمر اذر بيجان كلها لعتبة بن فرقد وكان بهرام بن فرخزاد قصدير عتبة وأقام به في هه كره حتى قدم عليه عتبة فاقتلوا فانهزم بهرام فلما بلغ خبره اسفنديار وهو في الاسر عند بكيرو قال الآن تم الصلح وطفئت الحرب فصالحه وأجاب الى ذلك أهل اذر بيجان كلهم وعادت اذر بيجان سلبا وكتب بذلك بكيرو عتبة الى عمرو وبعثا بخمسا وخمسا وجمع عمر لعتبة عمل بكيرو كتب

فلم يصدق له ما بينهما من العهود والايان والمواثيق ولم يحصل منه ما يوجب ذلك ولم يعارضه في شيء ولم ينكر عليه فعلا فلما اختلى صالح بك بعلي بك اشار اليه بما افقه خلاف له على بك بان ذلك تغاير من الخبر ولم يعلم من هو فلما حصل ما حصل وراى

مراقبة الجماعة له ومناقشتهم له عند استقرارهم بالقاعة تحيل ودخله الزهم وتحقق في ظنه بحسم القضية فلما انزلوا من القاعة وانصرفوا الى منازلهم تفكر تلك اليلة وخرج من مصر وذهب الى الاسكندرية واوصى حريمه بكمات امره

لاهل اذ ريجان كتابا بالصلم وفيها قدم متبعة على عمر بالخبيص الذي كان اهدى له وكان عمر ياخذ عمله بوقافة الموسم كل سنة يمنهم بذلك عن الظلم

■ (ذ كرفتح الباب) ■

في هذه السنة كان فتح الباب وكان عمر دأباموسى الى البصرة وبعث سراقة بن عمرو وكان يدعى ذا النور الى الباب وجعل على مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة وكان أيضا يدعى ذا النور وجعل على احدى مجنبيه حذيفة بن أسيد الغفاري وعلى الاخرى بكير ابن عبد الله الليثي وكان بكير سبقة الى الباب وجعل على المقاسم سلمان بن ربيعة الباهلي فسار سراقة فلما خرج من اذ ريجان قدم بكير الى الباب وكان عمر قد آمد سراقة بجبيب بن مسلمة من الجزيرة وجعل مكانه زياد بن حنظلة ولما اطل عبد الرحمن ابن ربيعة على الباب والملأ بها يومئذ شهر ياروه ومن ولد شهر يار الذي افسد بني اسرائيل واغزى الشام بهم فكانت شهر يار واستامنه على أن ياتيه ففعل فاتاه فقال اني بازاء عدو كلب وأمم مختلفة ليست لهم احساب ولا ينبغي لذي الحسب والعقل ان يعينهم على ذى الحسب واست من الفتح ولا الارمن في شئ وانكم قد غلبتم على بلادى وأمتى فانامنكم ویدی مع أيدىكم وجزيتى اليكم وانصر لكم والقيام بما تحبون فلا تسومونا الجزية فتوهنونا بعدوكم قال فسير عبد الرحمن الى سراقة فلقية بمنزل ذلك فقبل منه سراقة ذلك وقال لا بد من الجزية عن يقيم ولا يجارب العدو فاجابه الى ذلك وكتب سراقة في ذلك الى عمر فاجازه عمر واستحسنه

■ (ذ كرفتح موقان) ■

لما فرغ سراقة من الباب أرسل بكير بن عبد الله وجبيب بن مسلمة وحذيفة بن أسيد وسامان بن ربيعة الى أهل تلمس الجبال المحيطة بدارمينية فوجه بكير الى موقان وجيبنا الى تفلنس وحذيفة الى جبال الان وسامان الى الوجه الاخر وكتب سراقة بالفتح الى عمر وبارسال هؤلاء النفر الى الجهات المذكورة فاتي عمر لم يظن أن يستعمله بغير وثقة لانه فرج عظيم وجند عظيم فلما استوسقوا واستحلوا الاسلام وعدله مات سراقة واستخلف عبد الرحمن بن ربيعة ولم يفتح أحد من أولئك القواد الا بكير فانه فض أهل موقان ثم تراجعوا على الجزية عن كل حالم دينار وكان فتحها سنة احدى وعشرين ولما بلغ عمر موت سراقة واستخلفه عبد الرحمن بن ربيعة أقرب عبد الرحمن على فرج الباب وأمره بغزو الترك (أسيد في هذه التراجم بفتح الهمزة وكسر السين والنور في الموضعين بالراء)

■ (ذ كرفتح الترك) ■

لما أمر عمر عبد الرحمن بن ربيعة بغزو الترك خرج بالناس حتى قطع الباب فقال له

عمر يا ابي بكر اني قد اذيتك الى دجوة ولم يجد بها احد او كان شهر يار سويلم يا قتيبي سندنم ورواى الحبابية متفرقين في البلاد فاما وصله الخبر فركب من سندنم وزوهر بن موه الى الجحير

ما اذيتهم حتى يتباعد عن مصر فلما تاخر حضوره بمنزل على بيك وركوبه ساوا اعنه فقبل له انه متوعلك فحضر اليه في ثاني يوم محمد بيك ليعوده وطلب الدخول اليه فلم يمكنهم منه فدخل الى محل مبيتة فلم يجده في فراشه فسأل عنه حريمه فقالوا لا نعلم له محلا ولم ياذن لاحد بالدخول عليه وقتشوا عليه فلم يجده وارسل على بيك عبد الرحمن اغا وامره بالتفتيش عليه وقتله فاحاط بالبيت وهو بيت شكره فوره وقتش عليه في البيت والحطة فلم يجده وهو قد كان هرب اليه الواقعة في صورة جزائري مغربي وقصص بحمته وصحى بمفرده الى شلقان وسافر الى بحري ووصل السعاة بخبره على بيك بانه بالاسكندرية فارسل بالقبض عليه فوجدوه بمنزل بالقربانة واحتج بها وكان من امره ما كان بعد ذلك كما سياتى وهو احمد باشا الجزار الشهير الذ كر الذي تملك عكا وتولى الشام وامارة الحج الشامي وطارصيته في الممالك (وفيه) عين على بيك تجريدة على سويلم بن حبيب وعرب الجزيرة فنزل محمد بيك تجريدة الى

والتجالي الهنادي ونهبوا دواثره وشبه وحضر وبالمنه وبات الى مصر واحتج عليه بسبب واقعة حسين بك وخميل بك لما اتيا الى دجوة بعد واقعة الديرس والجراح قدم لهم المتقادم وساعدتهم ١٥ بالكف والذبايح ونحو ذلك والغرض

الباطني اجتهاده في ازالة
أصحاب المفاخر كائنا ما كان
(وفي يوم الاثنين تاسع عشره)
أمر على بك باخراج علي كتندا
الخربطلي منقيما وكذلك
يوسف كتندا مع لوكه وفي
حسن أفندي درب الشهي
واخوته الى السويس ليذهبوا
الى الحجاز وسليمان كتندا
الحلبي وعثمان كتندا عزبان
المنقوخ وكان خليل بك
الاسيوطي بالشريعة فلما سمع
بقتل صالح بك هرب الى غزة
(وفي يوم الاحد خامس جمادى
الاولى) طالع على بك الى
القلعة وقلد ثلاثة صناجق
من اتبائه وكذلك وجاقلية
وقلد أيوب بك تابعه ولاية
جرجا وحسن بك رضوان أمير
حجج وقادوا الى (وفي جمادى
الآخرة) قلدا سمعيل بك
الدقتر داريه وصراف المواجه
في ذلك اليوم (وفي منتصف
شهر رجب) وصل أغام
الديار الرومية وعلى يده مرسوم
بطلب عسكر للاسفر فاجتمعوا
بالديوان وقروا المرسوم
وكان على بك أحضر سليمان
بك الشابوري من نقيسه
بناحية المنصورة وكان منقيا
هناك من سنة اثنتين وسبعين
ومائة ألف (وفي يوم الثلاثاء

شهر يار ماتريد ان تصنع قال أريد فربا بخبر والترك قال انالترضى منهم أن يدعونا من
دون الباب قال عبد الرحمن لكنا لا نرضى حتى تغزوهم في ديارهم وبالله ان معنا
أقواما لو ياذن لهم أميرنا في الامعان لبغيتهم الروم قال وما هم قال أقوام صعبوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودخلوا في هذا الامر بنية ولا يزال هذا الامر لهم دأغا ولا يزال
النصر معهم حتى يغيرهم من بغايتهم وحتى يلقوا عن حالهم فغزا بلخبر غزاة في زمن
عمر فقالوا ما احترأهنا الا وبعه الملائكة تمنعهم من الموت فهربوا منه وتحصنوا
فرجع بالغنية والظفر وقد بلغت خيله اليضا على رأس مائتي فرسخ من بلخبر وعادوا
ولم يقتل منهم أحد ثم غزاهم أيام عثمان بن عفان غزوات فظفر كما كان يظفر حتى
تبدل أهل الكوفة لاستعمال عثمان من كان ارتداسه صلاحا لهم فزادهم فسادا فغزا
عبد الرحمن بن ربيعة بعد ذلك فتذارت الترك واجتمعوا في الغياض فرمى رجل منهم
رجلا من المسلمين على غرة فقتله وهر ب عنه أصحابه فخرجوا عليه عند ذلك فاقتتلوا
واشتد قتالهم ونادى مناد من الجوصبر ابعدا الرحمن وموعدكم الجنة فقاتل عبد الرحمن
حتى قتل وانكشف أصحابه وأخذ الراية سلمان بن ربيعة أخوه فقاتل بها ونادى مناد
من الجوصبر يا آل سلمان فقال سلمان أوتري جزعا ونخرج سلمان بالناس معه أبو هريرة
الدوسي على جيلان فقطعوها الى جرجان ولم يبق منهم ذلك من انجاس جسد عبد الرحمن
فهم يستسقون به الى الآن

(ذ كرتعديل القموح بين أهل الكوفة والبصرة)

في هذه السنة عدل عرفتو ح أهل الكوفة والبصرة بينهم وسبب ذلك ان عمر بن
سراقة كتب الى عمر بن الخطاب يذكرك له كثرة أهل البصرة وعجز خراجهم عنهم وسأله
ان يزيدهم أحد المهاجرين أو ماسبذان وبلغ أهل الكوفة ذلك وقالوا العمار بن ياسر
وكان على الكوفة أمير أسنة وبعض أخرى كتب الى عمر أن راحهم عزوا يذبح لنا
دونهم لم يعينونا عليهم ولم يلحقونا حتى اقتتحمناهما فلم يفعل عمار فقال له عطار دأها
العبد الاجدع فعلام ندع فيثنا فقال اقدسيت أحب أذني الى فابعضوه لذلك
واختصم أهل الكوفة وأهل البصرة وادعى أهل البصرة قري اقتتحمناهم اليوم موسى دون
أصهارنا أيام أمديع عمر بن الخطاب أهل الكوفة فقال لهم أهل الكوفة أيتونا مديدا
وقد اقتتحمنا البلاد فانشبناكم في المغاخم والذمة ذمتنا والارض أرضنا فقال عمر صدقوا
فقال أهل الايام والقادسية من سكن البصرة فلدعظونا نصيبا مما نحن شركاؤكم فيه
من سوادهم وحواشيهم فأعطاهم عمر مائة دينار برضا أهل الكوفة أخذها من شهد
الايام والقادسية ولما ولي معاوية وكان هو الذي جند قنسر بن من أناه من أهل
العراقين أيام علي وانما كان قنسر بن رستم قنسر بن رستم قنسر بن رستم قنسر بن رستم
حين ولي بنصيرهم من فتوح العراق واذر ييجان والموصل والباب لانهم من فتوح أهل

عملا الديوان بالقلعة ولبسوا سليمان بك الشابوري أمير الاسفر الموجه الى الروم وأخذوا في تشييده وسافر محمد بك
أبو الذهب بتجر بدومعه جملة من الصناجق والمقاتلين لمنايذ شيخ العرب هم ام فلما قربوا من بلاده ترددت بينهم الرسل

واصلها لحوامه على أن يكون الشيخ العرب همهم من حدود برديس ولا يتعدى حكمه لما بعدها واتقوا على ذلك ثم بلغ
شيخ العرب انه ولد لعمدك مولود ١٦ فارسله بالتجواز عن برديس أيضا انعاما منه للمولود ورجع محمد بك ومن

الذكوفة وكان أهل الجزيرة والموصل يومئذ نافلة افتقل اليها كل من نزل به جنة من
أهل البلد في أيام على فاعطاهم معاوية من ذلك نصيبا وكفراهل أرمينية أيام معاوية
وقد أمر حبيب بن مسلمة على البساب حبيب يومئذ بجوزان وكتب أهل تغليس وتلك
الجبال من جرزان فاستجابوا له

* (ذكر عزل عمار بن ياسر عن الذكوفة وولاية أبي موسى والمغيرة بن شعبه) *

وفيهما عزل عمر بن الخطاب عمار بن ياسر عن الذكوفة واستعمل أبي موسى وسبب ذلك
أن أهل الذكوفة شكروه وقالوا له انه لا يحتفل ما هو فيه وانه ليس بأمين ويرأبه أهل
الذكوفة فدعاه عمر فخرج معه وقد فساكنوا اشد عليه من تخلف عنه وقالوا انه غير كاف
وعالم بالسياسة ولا يدري على ما استعملته وكان منهم سعد بن مسعود الذي عم المختار
وجبر بن عبد الله فسبوا به فعزله عمر وقال عمر لعمار اسألك العزل قال ما سرتني حين
استعملت ولقد ساء في حين عزالت فقال له قد علمت ما انت بصاحب عمل ولكني
تاوأت ونريد ان نغن على الذين استضعفوا في الارض ونجعا لهم أئمة ونجعا لهم الوارثين ثم
اقبل عمر على أهل الذكوفة فقال من تريدون قالوا أبي موسى فاحرهم عليهم بعد هزافقام
عليهم سنة فباع غلامه العلف فشكاه الوليد بن عبد شمس وجماة معه وقالوا ان غلامه
يتجرب في جسرنا فعزله عنهم وصرفه الى البصرة وصرف عمر بن سراقه الى الجزيرة وخلا
عمر في ناحية المسجد فنام فأتاه المغيرة بن شعبه فخرسه حتى اسقية ففعل ما فعلت هذا
يا امير المؤمنين الامن عظيم فقال واهي شئ اعظم من مائة الف لا يرضون عن امير ولا
يرضي منهم امير واحيطت الذكوفة على مائة الف مقاتل واتاه اصحابه فقالوا ما شانك
فقال ان أهل الذكوفة قد عضلوني واستقارهم فيمن يوليهم وقال ما تقولون في تولية رجل
ضعيف مسلم او رجل قوى مسدد فقال المغيرة اما الضعيف المسلم فان اسلامه لنفسه
وضعه عليه واما القوى المسدد فان شدا له نفسه وقوته للمسلمين فولي المغيرة الذكوفة
فبقى عليهم حتى مات عمر وذلك نحو سنتين وزيادة وقال له حين بعثه يا مغيرة ليا منك
الابرار وليخففك العجماء ثم اراد عمر ان يبعث سعدا على عمل المغيرة فقتل عمر قبل ذلك
فأرضي به

* (ذكر فتح خراسان) *

وفي هذه السنة غزا الاحنف بن قيس خراسان في قول بعضهم وقيل سنة ثمان عشرة
وسبب ذلك ان يزجر دلسا رالي الري بعد هزيمة أهل جلولاء وانتهى اليها وعليها
ابان جاذويه وثب عليه فآخذة فقال يزجر ديا بان تغدوني قال لا ولكن قد تركت
مساكنك فصار في يد غيرك فاجبت ان اكتب على ما كان لي من شئ واخذ خاتم
يزجر دوا كتب الصكك بكل ما اعجبه ثم ختم عليها وورد الخاتم ثم اتى بعد سعدا فرد عليه

معه الى مصر (وفيه) قبض
على بك على الشيخ أحمد
الكتبي المعروف بالسقط
وضربه قتيلا وأمر
بنفيه الى قبرص فلما نزل الى
البحر الرومي ذهب الى
اسلامبول وصاهر حسن
أفندي قطه مدين المنجم
وأقام هناك الى أن مات
وكان المذكور من دهاة العالم
يسمى في القضايا والدعاوى يحيى
الباطل ويبطل الحق بحسن
سبكه وتدخله (وفي سابع
عشره) حصلت قلعة من
جهة والى مصر محمد باشا وكان
أراد أن يحدث حركة فوشى به
اكتناه عبد الله بك الى على
بك فاصبحوا وماكروا الابواب
والرميلة والهجور وحوالى
القلعة وأمره بالنزول فنزل
من باب الميدان الى بيت أحمد
بك كشك وأجلسوا عنده
الحرسجية (وفي يوم الاحد
غرة شعبان) تقاعد على بك
قائمة عوضا عن الباشا

(وفي يوم الخميس) أرسل على
بك عبدالرحمن أغا مستحقان
الى رجل من الاجناد يسمى
اسماعيل أغا من القاسمية
وأمره بقتله وكان اسماعيل هذا
منفيا جهة بحري وحضر الى
مصر قبل ذلك وأقام بيته

جهة الصليبية وكان مشهورا بالشجاعة والقروسية والاقدام فلما وصل الاغا حذاء بيته وطليه كل
ونظر الى الاغا واقفا ياتيه بنظره علم انه يطليه ليعتله كغيره لانه قد دم قتل لاناك كثيرا على هذا النسق يا عمر على بك

فامتنع من التزول وأغلق بابه ولم يكن عنده أحد سوى زوجته وهي أيضا جارية تركية وعمره بقدر ذمته وقرابته وضررب
عليهم فلم يستطيعوا العبور اليه من الباب وصارت زوجته تعمر له وهو ١٧ يضرب حتى قتل منهم أناسا وانخرج

كذلك واستمر على ذلك يومين وهو يحارب وحده وتكاثر واعليه وقتلوا من أتباعه وهو ممتنع عليهم إلى أن فرغ منه البارود والرصاص ونادوه بالامان فصعد قهرا ونزل من الدرج فوقف له شخص وضربه وهو نازل من الدرج وتكاثر واعليه وقتلوه وقطعوا رأسه ظلما رحمه الله تعالى (وفي تاسع عشره) صرفت المواجب على الناس والفقراء (وفي ثامن عشر منه) خرج موكب السفر الموجه إلى الروم في جمل زائد (وفي عاشر رمضان) قبض على بك على المعلم استحق اليهودي معلم الديوان ببولاق وأخذ منه أربعمائة ألف محبوب ذهب وضربه حتى مات وكذلك صادرنا ما كثيرة في أموالهم من التجار مثل العشوي والكهين وغيرهما وهو الذي ابتدع المصادرات وسلب الأموال من مبادئ ظهوره واقتدى به من بعده (وفي سؤال) هيا على بك هدية حافلة وخميو لا مهرية جيادا وأرسلها إلى اسلا مبول للسلطان ورجال الدولة وكان المتسفر بذلك ابراهيم أغا سراج باشا وكتب مكاتبات إلى الدولة

كل شيء في كتابه وسار يزدجرد من الرى إلى اصبهان ثم منها إلى كرمان والنازمه ثم قصد خراسان فأتى مرو فزلهما بني الناز بيتا واطمان وامن من أن يؤتى ودان له من بقي من الاعاجم وكاتب الهرزان واثار اهل فارس فنكثوا واثار اهل الجبال والغيرزان فنكثوا فاذا ن عمر للمسلمين قد دخلوا بلاد الفرس فسادوا الاحنف إلى خراسان فدخلها من الطبسين فافتتح هراة عنوة واستخلف عليهم صاحبها بن فلان العبدى ثم سار نحو مرو الشاهجان فارس إلى نيسابور مطرف بن عبد الله بن الشيخير والى سرخس المحرث بن حسان فلما دنا الاحنف من مرو الشاهجان خرج منها يزدجرد إلى مرو والروذ حتى نزلها وقال الاحنف مرو الشاهجان وكتب يزدجرد وهو بمرو الروذ إلى خاقان وإلى ملك الصغد وإلى ملك الصين يستمدهم وخرج الاحنف من مرو الشاهجان واستخلف عليهم احرارته بن النعمان الباهلى بعد ما تمخضت به امداد اهل الكوفة وسار نحو مرو والروذ فلما سمع يزدجرد سار عنها إلى بلخ ونزل الاحنف مرو والروذ وقد اهل الكوفة إلى يزدجرد واتبعهم الاحنف فالتقى اهل الكوفة ويزدجرد فبلغ فانهزم يزدجرد وعبر النهر ولحق الاحنف باهل الكوفة وقد فتح الله عليهم فمباغ من فتوحهم وقتابع اهل خراسان من هرب وشهد على الصلح فيما بين نيسابور إلى طخارستان وعاد الاحنف إلى مرو والروذ فزلهما واستخلف على طخارستان ربيع بن عامر وكتب الاحنف إلى عمر بالفتح فقال عمر وددت أن بيننا وبينها بحرام نادر فقال على ولم يأمير المؤمنين قال لأن اهلها سبعة قسوم منها ثلاث مرات فيحتاجون (٣) في الثلاثة فكان ذلك باهلها أحب إلى من أن يكون بالمسلمين وكتب عمر إلى الاحنف أن يقتصر على مادون النهر ولا يجوز له ولما عبر يزدجرد النهر مهزوما انجده خاقان في الترك وأهل فرغانة والصغد فرجع يزدجرد وخاقان إلى خراسان فزلهما وبلغ ورجع أهل الكوفة إلى الاحنف بمرو والروذ ونزل المشركون عليه بمرو أيضا وكان الاحنف لما بلغه خبر عبور يزدرد وخاقان النهر إليه خرج ليل لا يتسمع هل يسمع برأى يتفتح به فخر برجلين ينفقان علفا وأحدهما يقول لصاحبه لو أسندنا الأمير إلى هذا الجبل فكان النهر بيننا وبين عدونا خندقا وكان الجبل في ظهورنا فلا يأتوننا من خلفنا وكان قناتنا من وجه واحد رجوت أن ينصرنا الله فرجع فلما أصبح جمع الناس ورحل بهم إلى سنج الجبل وكان معه من أهل البصرة عشرة آلاف ومن أهل الكوفة نحوهم وأقبلت الترك ومن معها فزنت وجعلوا يغادونهم القتل ويرادونهم وفي الليل يتنحون عنهم فخرج الاحنف ليلية طليعة لأصحابه حتى إذا كان قريبا من عسكر خاقان وقف فلما كان في وجهه الصبح خرج فارس الترك بطوقه فضرب بطيخه ثم وقف من العسكر موقفا يقفه مثله فحمل عليه الاحنف فتقاتلا فقتله الاحنف فقتله وأخذ طرق التركى ووقف فخرج آخر من الترك ففعل فعل صاحبه فحمل عليه الاحنف فتقاتلا فقتله وأخذ طرقه ووقف ثم خرج الثالث من

٣ يخ مل ث ورجلها والتمس من الشيخ الوالد أن يكتب له أيضا مكاتبات لما يعطيه من قبول كلامه وإشارته عندهم ومضون ذلك الشكوى من عثمان بك ابن العظم وإلى الشام وطلب عزله عنها بسبب انضمام

بعض المصر بين المطرودين اليه ومعاونته لهم وطلب منه ان يرسل من طرفه أناسا مخصوصين فاردل الشيخ عبد الرحمن
العرشي ومحمد افندي البردلي

١٨

بعض المصر بين المطرودين اليه ومعاونته لهم وطلب منه ان يرسل من طرفه أناسا مخصوصين فاردل الشيخ عبد الرحمن
العرشي ومحمد افندي البردلي

(وفي ثاني عشر ذي القعدة)
رسم بتفي جماعة من الامراء
ايضا وفيهم ابراهيم اغا الساعي
اختيار متفرقة واسماعيل
افندي جاو يشان وخليل اغا
باش جاو يشان جليان
وباشجاويش تكيكبيان ومحمد
افندي جرا كسة ورضوان
يك تابيع حسن بك رضوان
والزعفراني فاردل منهم الى
دمياط ورشيد واسكندرية
وقبلي واخذ منهم دراهم قبل
خروجهم واستولى على بلادهم
وفرعها في اقباعه وكانت هذه
طريقته فيمن يخرجهم يستضي
أموالهم أولا ثم يخرجهم
ويأخذ بلادهم وأقطاعهم
فيغرقها على عساكره واتباعه
الذين يؤمهم في مكانهم وفي
ايضا ابراهيم ككتدا جردك
وابنه محمد الى رشيد وكان
ابراهيم هذا ككتده ثم عزله
وولاه الحسبة فلما نفاه ولي
مكانه في الحسبة مصطفى اغا
والله أعلم

*) وأما من مات في هذه السنة
من المشايخ والاعيان *)
(مات) الامام الفقيه المحدث
الاصولي المتكلم شيخ الاسلام
ومعدة الانام الشيخ أحمد بن
الحسن بن عبد الكريم بن
محمد بن يوسف بن كريم الدين

الترك ففعل فعل الرجلين فعمل عليه الاحنف ثم انصرف الاحنف الى عسكره
وكانت عادة الترك انهم لا يخرجون حتى يخرج ثلاثة من فرسانهم اكفاء كلهم
يضرب بطله ثم يخرجون بعد خروج الثالث فلما خرجوا تلك الليلة بعد الثالث قاتوا
على فرسانهم مئة اثنين تشام خاقان وتطير فقال قد طال مقامنا وقد أصيب فرساننا ما لنا
في قتال هؤلاء القوم خير فرجعوا وارفع النهار للمسلمين ولم يروا منهم أحدا وأتاهم الخبر
بانصرف خاقان والترك الى بلخ وقد كان يزجر دترك خاقان مقابل المسلمين يبرو الروذ
وانصرف الى مرو والشاهجان فقص حادثة بن النعمان ومن معه فحضرهم واستخرج
خزائنه من موضعها وخاقان مقيم ببلخ فلما سمع يزجر دترك خاقان وكانت كبيرة عظيمة
وأراد ان يلحق بخاقان قال له أهل فارس أي شيء تريد ان تصنع قال أريد اللحاق بخاقان
فأكون معه أو بالعين قالوا له ان هذا رأى سوء ارجع بنا الى هؤلاء القوم فنصالحهم
فانهم أوفياء هم أهل دين وان عدوا يلمينا في بلادنا أحب الينا عملكم من عدو يلمينا في
بلادهم ولا دين لهم ولا ندرى ما وفاقهم فاني عليهم فقلوا دع خزانة نذرنا الى بلادنا ومن
يلمينا لا نتخرجها من بلادنا فاني فاعتزلوه وفا تلوه فتهزموه وأخذوا الخزانة واستولوا عليها
وانهزم منهم ومحق بخاقان وغبر النهر من بلخ الى فرغانة وأقام يزجر دترك ببلد الترك فلم يزل
مقيما زمن هركله الى أن كفر أهل خراسان زمن عثمان وكان يكاتبهم ويكاتبونه
وسيرد ذلك في موضعه ثم أقبل أهل فارس بعد رحيل يزجر دترك على الاحنف
فصالحوه ودفعوا اليه تلك الخزانة والاموال وتراجعوا الى بلادهم وأمواهم على
أفضل ما كانوا عليه زمن الاكاسرة واغتبوا بعمال المسلمين وأصاب الفارس يوم
يزجر دترك منهم يوم قادية وسار الاحنف الى بلخ فزحف له بعد عبور خاقان النهر منها ونزل
أهل الكوفة في كورها الاربع ثم وجع الى مرو الروذ فزحف له وكتب بفتح خاقان
وزجر دترك الى مرو ولما سمع خبر خاقان وزجر دترك انهم قد أرسله الى ملك
الصين فاخبرهم ما ان ملك الصين قال له صف لي هؤلاء القوم الذين أخرجوكم من
بلادكم فاني أدركتكم فقلت منهم موكبهم ولا يبلغ أمثال هؤلاء القليل منهم مع
كثرتكم لا يخبر عندهم وشرفيكم فقلت ساني عما أحببت فقال أبو فون بالعهد قلت
نعم قال وما يقولون لكم قبل القتال قال قلت يدعوننا الى واحدة من ثلاث اما دينهم فان
أجبنا أجرونا بخراجهم أو الجزية والمنعة أو المناينة قال فكيف طاعتهم أمراءهم قلت
أطوع قوم وأرشد هم قال فاسيحلون وما يحرمون فاخبرته قال هل يحلون ما حرم
عليهم أم لا يحرمون ما حل لهم قلت لا قال فان هؤلاء القوم لا يزالون على طفر حتى
يحلوا حرامهم أو يحرموا حلالهم ثم قال اخبرني عن لباسهم فاخبرته وعن مطاياهم
فقلت الخيل العرب ووصفتها له فقال نعمت الحصون ووصفت له الابل وبروكها
وقيامها فاجملها فقال هذه صفة دواب طوال الاعناق وكتب معه الى يزجر دترك لم يمنعي

الذكر عيسى الخالدي الشافعي الازهرى الشهير بالجوهري وانما قيل له الجوهري لان والده كان

يبيع الجوهرو يعرف به ولد بمصر سنة ثمان وتسعين وألف واشتهل بالعلم ووجد في نفسه حتى فاق أهل عصره ودرس

بالأزهر وأفتى فحوسبت سنة شايخه كثير من منهم الشهاب أحمد بن النقيب ورضوان الطوحي امام الجامع الأزهر والشيخ منصور المنوفي والشهاب أحمد الحلبي والشيخ عبدربه الديوي والشيخ ١٩ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ محمد

أبو الغز الجعي والشيخ محمد الاطفيحي والشيخ عبد الجواد الخلي الشافعيون والشيخ محمد السجلماسي والشيخ أحمد النقر اوي والشيخ سليمان المحمدي والشيخ محمد السكندري والشيخ محمد الصغير الورزاي وابن زكري والشيخ أحمد الهشتوكي والشيخ سليمان الشبرختي والسيد عبد القادر المغربي ومحمد القسطنطيني ومحمد المشرقي المالكيون ورحل الى الحرمين في سنة عشرين ومائة وألف فسمع من البصري والخلي في سنة أربع وعشرين ومائة وألف ثم في سنة ثلاثين ومائة وألف وحل في هذه الرحلات علوما جمة وأجازهم ولاي الطيب ابن مولاي عبد الله الشريفي الحسيني وجعله خليفة بصر وله شيوخ كثيرون فبصر من ذكرته وقد وجدت في بعض احازاته تفصيل ما سمعه من شيخه ما نضه على البصري والخلي أوائل الكتب الستة والاحازة العامة مع حديث الرحلة بشرطه وعلى الاطفيحي بعض كتب الفقه والحديث والتصوف والاحازة العامة وعلى السجلماسي في سنة

ان أبعت اليك يجند أوله عمرو وآخره باصين الجبال بما يحق على وليكن هؤلاء القوم الذين وصف في رسولاك لويحا ولون الجبال مدوها ولو خلاهم سر بهم أزالوني ماداموا على وصف قسا ملهم وارض منهم بالمسألة ولا تمجهم مالم ينجوك فاقام يزجر دبر غانة ومعه آل كسرى بعدهم من خاقان ولما وصل خبر الفتح الى عمر بن الخطاب جمع الناس وخطبهم وقرأ عليهم كتاب الفتح وحمد الله في خطبته على انجاز وعده ثم قال الاوان ملك الجوسية قد هلك فليسوا بما كانوا من بلادهم شبرا يضر بعلم الاوان الله قد أورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأبناءهم لينظر كيف تعملون فلا تبدلوا فيستبدل الله بكم غيركم فاني لأخاف على هذه الامة ان توفى الامن قبلكم وقيل ان فتح خراسان كان زمن عثمان وسيردهناك

(ذكر فتح شهر زور و الصامغان)

لما استعمل عمر بن قيس على حلوان حاول فتح شهر زور فلم يقدر عليها فغزاها عتبة بن فرقد ففتحها بعد قتال على مثل صلح حلوان فكانت العقارب تصيب الرجل من المسلمين فيموت وصالح أهل الصامغان ودارا باذ على الجزية والخراج وقتل خلقا كثيرا من الأكراد وكتب الى عمران قتيحي قد بلغ اذريجان قولاه اياها ولى هرمة ابن عريضة الموصل ولم يزل شهر زور وأعمالها مضرومة الى الموصل حتى أفردت عنها آخر خلافة الرشيد

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا معاوية بلاد الروم ودخلها في عشرة آلاف فارس من المسلمين وفيها ولد يزيد بن معاوية وعبد الملك بن مروان وجمع بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب وكان عماله على الامصار فيها عماله في السنة قبلها الا الكوفة فان عامله كان عليها المنيرة بن شعبة والا البصرة فان عامله عليها صار ابا موسى الاشعري

(ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين)

قال بعضهم كان فتح اصطخر سنة ثلاث وعشرين وقيل كان فتحها بعد توج الآخرة

(ذكر الخبر عن فتح توج)

لما خرج أهل البصرة الذين توجهوا الى فارس أمراء عليها وكان معها سارية بن زئيم الكندي فساروا واهل فارس مجتمعون بتوج فلم يقصدهم المسلمون بل توجه أمير الى الجهة التي أمر بها وبلغ ذلك أهل فارس فاقتربوا الى بلدانهم كما اقترب المسلمون فكانت تلك هزيمتهم وتشتت أمورهم فقصدهم مجاشع بن مسعود لسابور وادشيزخه فالتقى هو والفارس بتوج فاقتتلوا ما شاء الله ثم انهزم الفرس وقتلهم المسلمون كيف

ست وعشرين ومائة ألف الكبرى السنوية ومختصره المنطقي وشرحه بعض تاليف القزويني وأول البخاري الى كتاب الغسل وبعض الحكم العطائية وأجازهم وعلى ابن زكري أوائل السنة وأجازهم على الكندي الصحيح بطريقه وشرح العقائد

للسعودي وقائد السنوسي وشرحها وشرح السهيل لابن مالك إلى آخره وشرح الألفية للكويتي والمطلوب بقسامه
وشرح التلخيص وعلى الهشموكي ٢٠ الاجازة بساثرها وعلى النفر اوى شرح التلخيص مراد اوى شرح الفية المصطلح

شاورا كل قتلة وغنما ما في عسكرهم وحصر واتوج فافتحوها وقتلوا منهم م خلقا كثيرا
وغنما ما فيها وهذه توج الاخرة والاولى هي التي استقدمتها جنود الاملا من الحضرمي
أيام ماوس ثم دعوا الى الجزية فزجروا وافر وابهوا وأرسل مجاشع ابن مسعود السلمي
بالبشارة والانحسار الى عمر بن الخطاب

(ذ كرفق اصطرخ وجور وغيرةما)

وقصده عثمان بن أبي العاص الثقفي لاصطرخ فالتقى هو وأهل اصطرخ بجور فاقتموا
وانهزم الفرس وفتح المسلمون جور ثم اصطرخ وقتلوا ما شاء الله ثم فر منهم من فر
فدعاهم عثمان الى الجزية والذمة فاجابه البريد اليها فترجعه واوكان عثمان قد جمع
الغنائم ما هزمهم فبعث بخمسة الى عمرو وقسم الباقي في الناس وفتح عثمان كازرون
والنوبديان وقاب على أرضها وفتح هو وأبو موسى مدينة شبيراز وأرجان وفتحها
سيزير على الجزية والخراج وقصده عثمان أيضا جانا فافتحها وقلعه جمع الفرس بناحية
جهرم فهزمهم وفتحها ثم ان شهر ك خلع في آخر خلافة هرو وأول خلافة عثمان فوجه
اليه عثمان بن أبي العاص ابنه وأتته الامداد من البصرة وأميرهم عبيد الله بن معمر
وشبل بن معبد فالتقوا بارض فارس فقال شهر ك لابنه وهما في المعركة وبينهما وبين
قرية لهم مائة مي شهر ك ثلاثة فراسخ يابني أين يكون غدا وأنا ههنا م شهر ك قال
له يا أبت ان تركونا فلا يكون غدا وأنا ههنا ولا بشهر ك ولا نكون الا في المقل وما
أراهم م يتركونا فلا فرغان كلامهما حتى شب المسلمون الحرب فاقتموا وقتلوا
شديدا وقتل شهر ك وابنه وخلق عظيم والذي قتل شهر ك الحكم بن أبي العاص
أخوه عثمان وقيل قتله سوار بن همام العبدي جل عليه فطعنه فقتله وولى ابن شهر ك
على سوار فقتله وقيل ان اصطرخ كانت سنة عثمان وعشرين وكان فارس الاخرة
سنة تسع وعشرين وقيل ان عثمان بن أبي العاص أرسل أخاه الحكم من البحرين
في ألفين الى فارس ففتح جزيرة بركا وان في طريقه ثم سار الى توج وكان كسرى
أرسل شهر ك فالتقوا مع شهر ك وكان الجارود وأبو صفرة على مجنبتي المسلمين وأبو
صفرة هذا هو والد المذهب فحمل الفرس على المسلمين فهزمهم فقال الجارود أيها الأمير
فرد الجند فقال سترى أمرك فقال فسالته نواحي رجعت خيل لهم ليس عليهم افرسانها
والمسلمون يقبضونهم يفتلونهم فنثرت الرؤس فرأى المعكر رأسا ضخما فقال أيها الأمير
هذا رأس الازدهاق يعني شهر ك وحدهم را الفرس بمدينة سابور فصالح عليهم ما امكنها
ارزنيان فاستعان به الحكم على قتال أهل اصطرخ ومات عمرو وبعث عثمان بن عفان
عبيد الله بن معمره كانه فبلغ عبيد الله ان ارزنيان يريد الغدر به فقال له أحب ان
تتخذ لاصحابي طعاما وتذبح لهم بقرة وتجعل عظامها في الجفنة التي تاني فاني أحب ان
أعشم العظام ففعل وجعل يأخذ العظم الذي لا يكسر الا بالفؤس فيكسره بيده ويأخذ

وشرح الوردقات وعلى الديوي
شرح المنهج للشيخ الاسلام
مراد اوى شرح التحرير وشرح
الفية ابن الهائم وشرح
التلخيص وشرح ابن عقيل
على الالفية وشرح الجزرية
وعلى المنوفى جمع الجوامع
وشرحها للخلي وشرح التلخيص
وعلى ابن الفقيه شرح التحرير
وشرح الخطيب مراد اوى شرح
العقائد الذمعية وشرح التلخيص
والخبيصى وعلى الطونجي
شرح الخطيب وابن قاسم
مراد اوى شرح الجوهرة لعبد
السلام وعلى الخليلي البخاري
وشرح التلخيص والاشعوني
والعصام وشرح الوردقات وعلى
الحصيني شرح الكبرى
للسنوسي بقسامه وعلى
الشبرخيتي شرح الرحبية
وشرح الاجرومية وغيرهما
وعلى الوردازي شرح الكبرى
بقسامه مراد اوى شرح الصغرى
وشرح مختصر السنوسي
والتفسير وغيره وعلى الشيبيني
المنهج مراد اوى وجمع الجوامع
مراد اوى والتلخيص والفية المصطلح
والشمائل وشرح التحرير
لذكر يا وغيره هذانص
ما وجدته بخطه واجتمع بالقطب
سعيدى أحمد بن ناصر فاجازه
لفظا وكتابة وعن اجازة أبو

المواهب الكبرى وأحمد ابنه وأبو السعود الدبجي وعبدا الحى الشرنبلالى ومحمد بن عبد الرحمن
المجيبى وفي الحرمين عمر بن عبد الكريم الخنكالى حضر دروسه وسمع منه المسائل بالاولية بشرطه وتوجه باخره الحرمين

بأهله وهما له وألقى الدروس واثمغ به الوردون ثم عاد إلى مصر فأجمع قن الناس وانقطع في منزله ثم راوره في
وله تأليف منها مائة الف عبيد من رتبة التقليد في التوحيد وحاشية ٢١ على عبد السلام ورسالة في الأوليّة

وأخرى في حياة الأنبياء في
قبورهم وأخرى في الغرائق
وفيرها وكانت وفاته وقت
الغروب يوم الأربعاء ثامن
جمادى الأولى من السنة

وجهز بصباحه وصلى عليه
بالجماع الأزهر عشه حافل
ودفن بالزاوية القادرية داخل
درب شمس الدولة رحمه الله
ورثاه نادرة العصر العلامة

الشيخ مصطفى بن أحمد الصاوي
بهذه القصيدة الفريدة وهي
يادهر مالك بالمدكاره تحترى
ولقد أرباب المكارم تحترى
تغالب من أجاد مع ما جدد

طابت طمأنينه بطيب العنصر
تردى الكريم ابن الكريم
وما ترى

حق العهد الماهر المتبصر
ان أصبح المولى عزيز عشيرة
أمنية في ذل أحقر
يغدو كريم النفس وهو مقدم
فيروح في هون به متقهقر

واذا حلت بالصفوحالة حاله
مررتا بنغيص هيش أكر
لو كنت ترمي في الأفاضل حقهم
أبعيت مجمع شملهم في العصر

من لي يساعدي لدهر معتد
الغدر شتمه خون مقترى
في فقد كهف الفضل مجدداولى
النهى

معروف ذكر في الوري لم ينكر
هودرة القواص والجز الذي
هند انقطاع حبال ورد الابر

معه وكان من أشد الناس فقام ارنبان فأخذ برجله وقال هذا مقام العائدين وأعطاه
عهدا وأصاب عبيد الله مخيفين فإوصاهم وقال انكم ستفقدون هذه المدينة ان شاء
الله فاقبلوهم في ساعة فيها فقهوا فقتلوا منهم يثرا كثيرا ومات عبيد الله بن معمر وقيل
ان قتله كان سنة تسع وعشرين

(ذكر فتح فساو دار الجرد)

وقصد سارية بن زعيم الدثلي فساو دار الجرد حتى انتهى إلى هكرهم فنزل عليهم
وحاصرهم ثم ما شاء الله ثم انهم استعدوا ونجموا وتجهت اليهم اكراد فارس فدهم
المسلمين أمر عظيم وجمع كثير وأتاهم الفرس من كل جانب فرأى عمر فيما يرى النائم
ثلاث الميلة معركتهم وعددهم في ساعة من النهار فنادى من الغداة الصلاة جامعة حتى
إذا كان في الساعة التي رأى فيها ما رأى خرج اليهم وكان ابن زعيم والمسلمون بصحرا
ان أقاموا فيها أحيط بهم وان استندوا إلى جبل من خلفهم لم يوتوا الا من وجه واحد
فقام فقال يا أيها الناس اني رأيت هذين الجمعين واخبر بجهلهم واصاح عمر وهو يخطب
ياسارية بن زعيم الجبل الجبل ثم أقبل عليهم وقال ان الله جنودا ولعل بعضهان تبغهم
فسمع سارية ومن معه الصوت فلبثوا إلى الجبل ثم قاتلوهم فهزمهم الله وأصاب
المسلمون معانهم وأصابوا في الغنائم سقظا فيه جوهر فاستوهبه منهم سارية وبعث به
وبالفتح مع رجل إلى عمر فقدم على عمر وهو يطعم الطعام فامر بخلس وأكل فلما انصرف
عمر تبعه الرسول فظن عمر انه لم يشبع فامر به فدخل بيته فلما جلس أتى عمر بعدائه خبز
وزيت وملح جريش فأكلا فلما فرغ قال الرجل أنار رسول سارية يا أمير المؤمنين قال
مرحبا وأهلا ثم أدناه حتى مس ركبته وسأله عن المسلمين فأخبره بقصة الدرج فظفر
اليه وصاح به لا ولا كرامة حتى يقدم على ذلك الجند فيقتلهم بينهم فطرده فقال يا أمير
المؤمنين اني قد انضيت جلي واستقرضت في جائزتي فاعطني ما أتبلغ به خازنك به حتى
أبدله بعيرا من ابل الصدقة وجعل بعيره في ابل الصدقة ورجع الرسول مغضوبا عليه
عمر وما وسال أهل المدينة الرسول هل سمعوا شيئا يوم الواقعة قال نعم سمعنا ياسارية
الجبل الجبل وقد كدنا ثم لك فلجانا اليه ففتح الله علينا

(ذكر فتح كرماني)

ثم قصد سهيل بن هدي كرماني ومحقة أيضا عبد الله بن عبد الله بن هباني وحشد لهم
أهل كرماني واسد تعاونوا عليهم بالقصص فاقتملوا في اداني أرضهم فقص الله تعالى
المشركين وأخذ المسلمون عليهم الطريق وقتل النسيم بن عمر والنجلي مرز بانها فدخل
النسيم من قبل طريق القرى اليوم إلى جريف وعبد الله بن عبد الله من مغارة نسيم
فأصابوا ما أرادوا ومن بعير أو شاء فقتلوا الابل والغنم فتخاصموا بالآمان لعظم الخث

حاوي الفضائل والقواصل والتمني والجود والمجد الاصيل المقترى
أمواجه قد فت بدر الجوهر هو عروقة وثني بها العظم الوري
هند انقطاع حبال ورد الابر

مَدْرَأُضَاعِلِي الْأَمَاجِدِ كَاهَا
ذُو مَعْدِ أَمَامِ وَاضِي فِكْرِهِ

ومشي على رجليه والمشي
حاطت بصيرته بكل فضيلة
وعنت عن الادراك عين المبصر
ان تختبره في العلوم وجدته *
قام الادلة عن عيان الخبر
فبغته في الدين ثم بشعره *
ينسلك أم الراقي والمحترى
ان رمت في الحزم قال مسدده *
أورمت توحيداً وجدت الاشعري
أورمت نحواً أو بلاغة زهده
سعد الزمان وسيدويه والسري
قد صرح اسناد الرواة حديثه *
أهل الثبات ذوى المقام الاكبر
يروى الصحيح من الصحيح فسابه
ضعف ولا وهن ولا من يزدرى
وقد ابلغ كماله يمدى لنا *
عين النتيجة ضمن شكل انور
عجب اشعس معارف قد انزلت
بنجومها في التراب الاقفر
ليت المنون اذا المبروحه *
أقنى بن الدنيا وأبقى ذا السرى
سقى الرمس ضمه وبلى الرضا *
غيت الهنا وكف الحساب
المحظر

حق این قطاعت من زهره ■

تبكي عليه غزير دمع أذفر
وتخطف فوق أفلامها
تخبير حزن في طروس الاسطر
لمكن صبر اللقضا وتصبرا
ليكون للإنسان حسن الماجر
قال صبر عند الصدمة الاولى رضا
ما حيلة الاحتمال ان لم يصبر

من حيث ان لنا هذا التأسوة
والصحب أصحاب المقام الاظهر

٢٢ * ان ضارعتها الشهب قالت تحترى * في قاب قوسين المحدث رحاله
حقي على البدر المنير المسفر * وسماء فخر لا تمدايد * الا و طول ملاحه قال ما اقصى

११

على العرب وكرهوا ان يزيدوا وكتبوا الى عمر بذلك فاجابهم اذا رايتم ان في البخت
فضلا فزيدوا و قيل ان الذي فتح كرمان عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي في خلافة
عمر ثم أتى الطامسين من كرمان ثم قدم على عمر فقال أقطعني الطامسين فاراد أن يفعل
فقبل انها رستاقان فامتنع عمر من ذلك

*(ذکر فتحِ مہستان) *

وقصد عاصم بن عمرو سجستان وحقه عبد الله بن عمر فاستقبلهم أهلها فالتقوا ههم
وأهل سجستان في أداني أرضهم فجزهم المسلمون ثم اتبعوهم حتى حصروهم بزرنج
مخروا أرض سجستان ماء ثم انهم طلبوا الصلح على زرنج وما احتازوا من الارضين
فاعطوا وكانوا قد اشدت وطوفان صلحهم ان فدافدها حتى فكان المسلمون يتجنبونها
خشية ان يصيبوا منها شيئا فيخفروا قيم أهل سجستان على الخراج وكانت سجستان
اعظم من خراسان وأبدع فروجا يقاتلون القندهار والترك واعسا كثيرة فلم يزل كذلك
حتى كان زمن معاوية فهرب الشاه من أخيه رتبيل الى بلاد فيم يدعي أمل ودان
اسلم بن زياد وهو يومئذ على سجستان وعقداهم وأنزلهم البلاد وكتب الى معاوية
بذلك يرى انه فتح عليه فقال معاوية ان ابن أخى لي قرح بامارته ليحزني قال ولم يا أمير
المؤمنين قال ان أمل يلاذ بينها وبين زرنج صهوبة وتضايق وهو لا يقوم غدر فاذا
اضطرب الجبل غدرا فأهون ما يحى منهم انهم يغلبون على بلاد أمل بأسرها وأقرهم
على عهد سلم بن زياد فلما وقعت الفتنة بعد معاوية كفر الشاه وغاب على أمل واعتصم
منه رتبيل بـ مكانه ولم ير ضده ذلك حين تشاغل عنه الناس حتى طمع في زرنج فجزأها
وحصر من بها حتى أتتهم الامداد من البصرة وصار رتبيل والذين معه عصية وكانت
تلك البلاد مذلة الى ان مات معاوية وقيل في فتح سجستان غير هذا وسير ذكره
ان شاء الله تعالى

(ذکر فتح مکران)

وقصد الخ. كم بن عمر والتقليبي مكران حتى انتهى اليها وتحق به شهاب بن الخارق
وسهيل بن عدي وعبد الله بن عبد الله بن عتيبان فانتهوا الى دوين النهر واهل مكران
على شاطئه فاستدملوهم ملك السند فامد بجيش كثيف فالتقوا مع المسلمين فانهمزوا
وقتل منهم في المعركة مقتلة عظيمة واتبعهم المسلمون يقتلونهم يا ما ما حتى انتهوا الى
النهر ورجع المسلمون الى مكران فاقاموا بها وكتب الخ. كم الى عمر بالفتح وبعث اليه
بالانجاس مع صحار العبدى فلما قدم المدينة سألها عمر عن مكران فقال يا امير المؤمنين
هي ارض سهلها جبل وماؤها وشل وعمرها دقل وعدوها بطل وخيرها قليل
وشرها ماويل والكثير فيها قليل والقليل فيها ضائع وماوراءها شمرها فقال

اسماع

باسم اقرين وبالنبي الاظهر
صلى عليه الهنا مع آله *

ماه مطلق الاضای قال مؤرخا بشری محورا لعل حب الجوهري * ورتاه الشيخ

من حيث ان لنا هذا الكأسوة
والصحب أصحاب المقام الاظهر

عبد الله الادكาวى بقصيدة بيت تاريخها

معد الصدق قد أعدوه خلا * للى المجد الجوهري

*(ومات) * الامام العلامة والجبر الفقيه الدراكة الاصولى ٢٣ الكوى شيخ الاسلام وعمدة ذوى الافهام

الشيخ عيسى بن أحمد بن عيسى
بن محمد الزبيرى البروى
الشافعى الازهرى ورد الجامع
الازهر وهو صغير فقرا العلم
على مشايخ وقته وثقة على
الشيخ مصطفى العزبى وابن
الفقيه وحضر دروس المالوى
والجوهري والشيرازى
وانجب وشهد له بالفضل اهل
عصره وقرأ الدروس فى الفقه
وأحدث به الطلبة واتسعت
حلقة واشتهر بحفظ القروع
الفقهية حتى لقب بالشافعى
الصغير لكثرته فى تخصصه فى
الفقه وجودة بقرره وانتفع
به طلبة العصر طيبة بعد طيبة
وصاروا مدرسين وروى
الحديث عن الشيخ محمد
الدفرى وكان حسن الاعتقاد
فى الشيخ عبد الوهاب العفيفى
وفى سائر الصلحاء وله مؤلفات
مقبولة منها حاشية على شرح
الجوهري فى التوحيد وشرح
على الجامع الصغير للسيوطى
فى مجلد كرتى كل حديث
ما يتعلق بالفقه خاصة ولازال
يملى وينقذ ويدرس ويعيد
حتى توفى مخربا ليله الاثنين
رابع رجب وجره فى صباحه
وصلى عليه بالازهر بمشهد
حافل ودفن بالجاور بن وبنى
على قبره مراد ومقام واستقر

(ذ كرخبر بيروذ من الاهواز)

ولما فصلت الخيول الى الكور اجتمع بيروذ جمع عظيم من الاكراد وغيرهم وكان
عمر قد عده الى ابي موسى ان يسير الى أقصى ذمة البصرة حتى لا يثوق المسلمون من
خلفهم ومخشى أن يهلك بعض جنوده أو يخلفوا فى أعقابهم فاجتمع الاكراد بيروذ
وأبطأ أبو موسى حتى تجمعوا ثم سار فتنزل بهم بيروذ فالتقوا فى رمضان بين نهر تيرى
ومناذر فقام المهاجر بن زياد وقد تحنط واستقبل وعزم أبو موسى على الناس فافطروا
وتقدم المهاجر فقاتل قتلا شديدا حتى قتل ووهن الله المشركين حتى تحصنوا فى قلة
وذلة واشتد جزع الربيع بن زياد على أخيه المهاجر وعظم عليه فقد فرقه أبو موسى
فاستخلفه عليهم فى جنده وخرج أبو موسى حتى بلغ أصبهان واجتمع بها المسلمون الذين
يحاصرون جيا فلما فتحت رجع أبو موسى الى البصرة وفتح الربيع بن زياد الحارثى
بيروذ من نهر تيرى وغنم مائة منهم ووفد أبو موسى وقد امعهم الانجاس فطلب ضبة بن
محسن العنزي ان يكون فى الوفد فلم يجبه أبو موسى وكان أبو موسى قد اختار من سبي
بيروذ اثنين غلاما فانطلق ضبة الى عمر شا كيا وكتب أبو موسى الى عمر يخبره فلما قدم
ضبة على عمر سلم عليه فقال من انت فاخبره فقال لامرحبا ولا اهلا فقال اما المرحب فبن
الله واما الاهل فلا اهل ثم سأل عمر عن حاله فقال ان ابا موسى انتقى ستين غلاما من
ابناء الدهاقين لنفسه وله جارية تغدى جفنة وتغشى جفنة تدعى عقيلة وله فقير ان
وله خاعان وفوض الى زياد بن ابي سفيان امور البصرة واجاز الحطيمية بالف فاستدعى
عمر ابا موسى فلما قدم عليه حجه أيا ما ثم استدعاه فسأل عمر ضبة عما قال فقال أخذ
ستين غلاما لنفسه فقال أبو موسى دلت عليهم وكان لهم فداء ففديتهم وقسمته بين
المسلمين فقال ضبة ما كذب ولا كذبت فقال له فقير ان فقال أبو موسى فقير لاهلى
أقوتهم به وفتقير للمسلمين فى أيديهم ياخذون به أرزاقهم فقال ضبة ما كذب ولا
كذبت فلما ذكروا عقيلة سكنت أبو موسى ولم يعتد ففعل ان ضبة قد صدقه قال وولى
زيادا قال رأيت له رايانا وبلا فاستدت اليه على قال واجاز الحطيمية بالف فاستدعى
عمر الى ان يشتغى فرد عمر امره ان يرسل اليه زيادا وعقيلة ففعل فلما قدم عليه زياد
سأله عن حاله وعطائه والغرائض والسنن والقرآن فقرأه فقهر ففرد عمر امره البصرة ان
يسير وابراهيه وحبس عقيلة بالمدينة وقال عمر الان ضبة غضب على ابي موسى وفارقه
مرغما أن فاته امر من أمر الديناف صدق عليه وكذب فافسد كذبه صدقه فايا كم
والكذب فانه يهدى الى النار (بيروذ بفتح الباء الموحدة وسكون الياء تحتها نقطتان

مكثته فى التصدر والتدريس ابنه العلامة الشيخ أحمد ولازم حضوره ثلاثة أشهر رحمه الله
الفقيه والمودعى الذكى النبوية عمدة المحققين ومفتي المسلمين حسن بن نور الدين المقدسى الحنفى الازهرى ثقة على شيخ

وقته الشيخ سليمان المنصوري والشيخ محمد عبد العزيز الزياضي وجعفر دروس الشيخ مصطفى العزبي والبليدي ٢٤ والملوي والجوهري والحقي والبليدي ٢٤ وهبهم ودروس بالجامع الأزهر في حياة شيوخته ولما بنى الأمير عثمان

وضم الراوسكون لواء آخره ذال معجمة

(ذكر خبر سلمة بن قيس الأشجعي والا كراد)

كان عمر إذا اجتمع إليه جيش من المسلمين امر عليهم أميراً من أهل العلم والفقهاء فاجتمع إليه جيش من المسلمين فبعث عليهم سلمة بن قيس الأشجعي فقال مر باسم الله فأنزل في سبيل الله من كفر بالله فاذا أقيم عذركم فادعوهم إلى الإسلام فإن أجابوا أقاموا بدارهم فعليهم الزكاة وليس لهم من الفتي نصيب وإن ساروا معكم فليهم مثل الذي لكم وعليهم مثل الذي عليكم وإن أبوا فادعوهم إلى الجزية فإن أجابوا فاقبلوا منهم وإن أبوا فقاتلواهم وإن تحصنوا منكم وسالوكم أن ينزلوا على حكم الله ورسوله أو ذمة الله ورسوله فلا تجيبوهم فإنكم لا تدرسون أن تصيبوا حكم الله ورسوله وذمتهم ما أم لا ولا تغدروا ولا تقتلوا ولا يسدوا ولا تمثلوا قال فساروا حتى لقوه عيذوا من الا كراد المشركين فدعوههم إلى الإسلام أو الجزية فلم يجيبوا فقاتلواهم فزهروهم وقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية فقتلهم بينهم ورأى سلمة جوهر في سقط فاسترضى عنه المسلمين وبعث به إلى عمر فقدم الرسول بالبشارة وبالسقط على عمر فسأله عن أمور الناس وهو يحضره حتى أخبره بالسقط فغضب غضباً شديداً و امر به فوجئ به في غنقه ثم انه قال ان تفرق الناس قبل أن تقدم عليهم ويقسمه سلامة فيهم لا تسوءنك فسار حتى قدم على سلامة فباعه وقسمه في الناس وكان الفصيح يباع بخمسة دراهم وقيمة عشرون ألفاً و حج بالناس هذه السنة عمر بن الخطاب و حج معه أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وهي آخر حجة جهار وفيها قتل عمر رضي الله عنه

(ذكر الخبر عن مقتل عمر رضي الله عنه)

قال المسور بن مخرمة خرج عمر بن الخطاب يطوف يومياً في السوق فلقبه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وكان نصرانياً فقال يا أمير المؤمنين أهدني عل المغيرة بن شعبة فان علي خراجاً كثيراً قال وكم خراجك قال درهمان كل يوم قال وايش صنعتهك قال بحمار نقاش حداد قال فما أدى خراجك كثيراً على ما تصنع من الاعمال قد بلغني انك تقول لو أردت ان اصنع رحي تعطين بالريح ففعلت قال نعم قال فاعمل لي رحي قال لتسلمت لاعمالي لك رحي يتحدث بها من المشرق والمغرب ثم انصرف عنه فقال عمر لقد اوعدني العبيد الا ان ثم انصرف عمر إلى منزله فلما كان الغد جاءه كعب الاحبار فقال له يا أمير المؤمنين اهد فانك ميت في ثلاث ليال قال وما يدريك قال أجده في كتاب التوراة قال عمر اتجد عمر بن الخطاب في التوراة قال اللهم لا وليكي اجد حليمتك وصفتك وانك قد فني أجلاك قال وعمر لا يحسن وجعاً فلما كان الغد جاءه كعب فقال بقي يومان فلما كان الغد جاءه كعب فقال مضى يومان و بقي يوم فلما أصبح خرج عمر إلى الصلاة وكان يوكل

كتخداً معه بالاز بركة جعله خطيباً وأما ما به وسكن في في منزل قرب الجامع وراج أمره ولما شعر فتوى الخنفية بموت الشيخ سليمان المنصوري جعل شيخ الخنفية بعناية عبد الرحمن كخداً وكان له به الفقة ثم ابتنى منزلاً نفيساً مشرفاً على بركة الاز بركة بمساعدة بعض الامراء واشتهر أمره ودرس بعده أما كن كالصغر غشبية المشروطة الشيخ الخنفية والمدرسة الحمودية والشيخ مطهر وغيرهما وألف متناً في فقه المذهب ذكر فيه الرابع من الاقوال واقتنى كتباً نفيسة بديعة الامثال وكان عنده ذوق والفقة واطافة وأخلاق مهذبة ومن كلامه ما كتبه على رسالة الامعية للشيخ

العيدروس

لمعت بوراق الامعية

تفكر عن سر الامعية

تهدي الى الحق المبين

ن وتوضح السبل الخفية

نور الشريف ابن التمر

صف ابن السراة الامعية

الفيدروس العابد الر

جن ذي المنج الجليله

توفي يوم الجمعة ثامن عشر

جمادى الآخرة من السنة

*(ومات) الامام العلامة أحد أكياء العصر ونجباء الدهر الشيخ محمد بن بدر الدين الشافعي

باصفوف مط الشمس الشريف سبيلي ولد قبل القرن بقليل وأجازه جده وحضر بنفسه على شيوخته وقته كالشيخ عبدربه الديوي

والشيخ مصطفى العزبي وشيخي عبد الله الكنعاني والشيخ علي الحنفي والشيخ الملوحي في آخره وباحث وناصل وألف
وأفادوه سلبية في الشعر جيدة وكلامه موجود بين أيدي الناس
وله ميل إلى علم اللغة ومعرفة

٢٥

بالانساب فيسره انه كان كثير
الوقفة في الشيخ محي الدين بن
عزبي قدس الله سره وألف
عدة رسائل في الرد عليه وكان
يبحث بعض أهل العلم فيما
يتعلق بذلك فيمنعونه ويمنعونه
من الكلام في ذلك فيعترف
تارة وينكر أخرى ولا يثبت
على اعتراؤه بلغني انه ألف
مرة رسالة في الرد عليه في ليلة
من الايام ونام فاحترق
منزله بالنار واحترقت تلك
الرسالة من جملة ما احترق من
الكتب ومع ذلك فلم يرجع
عما كان عليه من التعصب
ورعما تعصب لمذهبه فيمتكلم
في بعض مسائل مع الخليفة
ويرتب عليها أسئلة ويغضب
عنهم ولما كان عليه عما ذكر
لم يحل حاله عن ضيق وحيثه
عن رثائه وأنشد بيتين سمعهما
من الشيخ محمد بن الشيخ محمد
الدري رحمه الله قال

زمان كل حب فيه خب
وطعم الخل خل لويذاق
له سوق بضاعته نفاق
فناق فالتناق له نفاق
(ومن قوله)

أنا في جماكم يا كرام وان
أكن
اذنبت ذنبا فالكريم غفور
حاشي جماكم ان يضام نزيه

باصفوف رجال فاذا استوت كبر ودخل أبو ثاوية في الناس ويده خنجر له رأسان نصابه
في وسطه فضر بعمر ست ضربات احداهن تحت سترته وهي التي قتله وقتل معه
كايب بن ابي البكير الميثي وهو حليفه وقتل جماعة غيره فلما وجد عمر حرا السلاح سقط
وأمر عبد الرحمن بن عوف فضلي بالناس وعمر طر مح فاحتمل فادخل بيته ودعا عبد الرحمن
فقال له اني أريد ان أعهد اليك قال انشيع علي بذلك قال اللهم لا قال والله لا ادخل فيه
ابدا قال فهبني صمحتني اعهدي الي انفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
عنهم راض ثم دعا عليا وعثمان والزبير وسعد فقال انتظروا أنا كم طليعة ثلاثا فان جاء
والا فاقضوا امركم انشدك الله يا علي ان وليت من أمور الناس شيئا أن تجعل بني هاشم
على رقاب الناس أنشدك الله يا عثمان ان وليت من أمور الناس شيئا أن تجعل بني ابي
معيط على رقاب الناس أنشدك الله يا سعد ان وليت من أمور الناس شيئا أن تجعل
أقاربك على رقاب الناس قوموا فاقضوا امركم وليصل بالناس صهيبة ثم
دعا بأطليعة الانصارى فقال قم علي باهم فلا تدع أحدا يدخل اليهم وأوصى الخليفة
من بعدى بالانصار الذين تمسوا بالدار والايمن ان يحسن الي محسنهم ويعفو عن
مسيئتهم وأوصى الخليفة بالعرب فانهم مادة الاسلام ان ياخذ من صدقاتهم حقها
فتوضع في فقرائهم وأوصى الخليفة بدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوفي لهم
بعهدهم اللهم هل بلغت لقد تركت الخليفة من بعدى على أنقى من الراحة يا عبد الله بن
عمر اخرج فانظر من قتلي قال يا امير المؤمنين قتلك أبو ثاوية غلام المغيرة بن شعبه قال
الحمد لله الذي لم يجعل مني بي درجل سجد لله سجدة واحدة يا عبد الله بن عمر اذهب الي
عائشة فسلها ان تاذن لي ان أدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم وأني بكر يا عبد الله ان
اختلف القوم فيكون مع الا كثر فان تشاوروا فكن مع الحزب الذي فيه عبد الرحمن بن
عوف يا عبد الله انن للناس في عمل يدخل عليه المهاجرون والانصار فيسلمون
عليه ويقول لهم اهدا عن ملائمتكم فيقولون معاذ الله قال ودخل كعب الاحبار مع
الناس فلما رآه عمر قال

توعدني كعب ثلاثا عدها * ولا شك ان القول ما قال لي كعب
وما بي حذار الموت اني لميت * وليكن حذار الذنب يتبعه الذنب

ودخل عليه على يعودته فعد عند رأسه وجاء ابن عباس فأتى عليه فقال له عمر انت لي
بهذا يا ابن عباس فاما لي على أن قل نعم فقال ابن عباس نعم فقال عمر لا تقرني أنت
وأصحابك ثم قال يا عبد الله خذ رأسي عن الوسادة فضعه في التراب لعل الله جل ذكره
ينظر الي فيرجني والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول الماطع
ودعي له طيب من بني الحرث بن كعب فسقاه فبيد انفرج غير متغير فسقاه لينا فخرج
كذلك ايضا فقال له اعهديا أمير المؤمنين قال قد فرغت ولما احتضر ورأسه في حجر ولده

٤
عمر الدجوي
مل ث وندي يدكم في الوري مشهور (وله) في تاريخ وفات شيخ القراء بالمقام الشافعي الشيخ
نعت النعاة كبير قراءه * فضل فقلت مؤرخا لمن اعتبر * لعمرك احسان الدعاء وونه *

ويؤت كيد الكبر يدك يا هجر (وله) رسالة فيها تحزير المباحث في تعاقب القدر بالحوادث وهذا نصها بعد البتة
الحمد لله حق حمده وصلى الله وسلم ٢٦ على من لا نبي بعده (أما بعد) فقد طال الخلاف وانتشر في تعاقب القدر

عبد الله قال

الازلية بالامور الاعتبارية
فن قائل بالعلق ومن قائل
بنفيه وأقول هذه المسئلة وان
انتشر الخلاف فيها تنبني على
خلاف آخروها وان الحوادث
لا بد وان يكون موجودا وهو
أهم من ذلك والعموم هو معتقدا
تبعه الحق ائتمنا وعليه
فالاعتقاد الذي ينبغي
التعميل عليه عموم تعلق
القدر بالحوادث جميعها
موجودها بالوجود الحقيقي
وموجودها بالوجود المجازي
ويؤيده أن الاحوال الحادثة
لم تدخل في عبارة القوم مع
أن مرادهم عموم التعلق لها
قطعا غاية ان عبارتهم
امامية على الغالب المتفق
عليه أو مؤولة بان يراد بالوجود
الثابت في عم الاحوال الحادثة
بناء على ثبوتها أو يراد به
الموجود حقيقة أو مجازا فيشمل
ما ذكر كالامور الاعتبارية
فانها موجودة باعتبار الاعتبار
ولا بد لها من موجود وان كان
ذلك مسمى بالايحاد مجازا
لاحقيقة لما تقررا من جملة
الحوادث وان اسم الحوادث
يشملها فدخلت حيث ذق
القاعدة الكلية أعني كل
حادثة لا بد له من محدث المسلمة
المرضية ويؤيد اعتبار بقية

ظلم لعمري غير اني مسلم ■ أصلي الصلاة كلها واصوم

ولم يزل كرا لله تعالى ويديم الشهادة الى ان توفي ليلة الاربعاء ثلاث بقين من ذي
الحجة سنة ثلاث وعشرين وقيل طعن يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة ودفن يوم
الاثنين لاربع بقين من ذي الحجة وكانت ولايته عشرين سنين وستة اشهر وخمسة
أيام وبويع عثمان ثلاث ماضين من الحرم وقيل كانت وفاته لاربع بقين من ذي الحجة
وبويع عثمان ليلة بقيت من ذي الحجة واستقبل بخلافة دلال محرم سنة أربع وعشرين
وكانت خلافة عمر على هذا القول عشرين سنين وستة اشهر وأربع ايام وصلى عليه
صهيب وحمل الى بيت عائشة ودفن عند النبي صلى الله عليه وسلم لم وأبي بكر ونزل في قبره
عثمان وعلي والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وعبد الله بن عمر

(ذ كر نسب عمر وصفته وعمره) *

فاما نسبه فهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن
رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي وكنيته أبو حفص وأمه حنيفة بنت هشام بن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم وهي ابنة عم أبي جهل وقد زعم من لا معرفة له انها اخت
أبي جهل وليس بشئ وسماه النبي صلى الله عليه وسلم الفاروق وقيل بل سماه أهل
الكتاب وامام سنة فكان طويلا آدم اصمعا عسر يسمي يعني يعمل بيديه وكان
طوله كانه راكب وقيل كان أبيض أبيض يعني شديد البياض تعلوه حرة طولا
اصمعا أشيب وكان يصغر لحمته ويرجل رأسه وكان مولده قبل الفجار بأربع سنين
وكان عمر خمس وخمسين سنة وقيل ابن ستين سنة وقيل ابن ثلاث وستين سنة وأشهر
وهو الصحيح وقيل ابن احدى وستين سنة (رياح بكسر الراء وبالياء تحتها نقطتان)

(ذ كر أسماء ولده ونسائه) *

تزوج عمر في الجاهلية زينب بنت ماطعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح فولدت
له عبد الله وعبد الرحمن الأكبر وحفصة وتزوج مليكة بنت جرجول الخزاعي في الجاهلية
فولدت له عبيد الله بن عمر ففارقها في الهدنة فلقاه عليها أبو جهل بن حذيفة وقتل عبيد
الله بصفين مع معاوية وقيل كانت أمه أم زيد الاصم رام كثر قوم بنت جرجول الخزاعي
وكان الاسلام فرقا بينهما وبين عمر وتزوج قريية بنت أبي أمية الخزومية في الجاهلية
ففارقها في الهدنة ايضا فزوجها بعده عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فكانا سلفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان قريية أخت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وتزوج أم حكيم بنت الحرث بن هشام الخزومية في الاسلام فولدت له فاطمة فطلقها
وقيل لم يطلقها وتزوج جميلة بنت عاصم بن ثابت بن أبي الاغص الاوسى الانصاري

في
الموجودات ماض حوايه من ان الموجودات أربعة وجود في الاعيان وهو الوجود الحقيقي ووجود في
الاذهان وهو الوجود المجازي ووجود في العبرة ووجود في الرقم وهما مجازيان أيضا يعني ان اطلاق اسم الوجود على ما عدا

الاول على طريق المشابهة بين الوجود الحقيقي وبينها وذلك اماردة الاحتياج الى الوجود وانما يوجد بالاجداد الحقيقية نارة
وبالحجازي أخرى لا يقال انه معدوم في نفس الامور ان أطلق عليه اسم ٢٧ الوجود تنزيلا كما هو شأن المجاز من

صحة النفي فيه حقيقة لا ناقة قول

ان تلك المشابهة التي اقتضت

تنزيله منزلة الوجود رفته من

حضيض العدم المحض الى

ذروة مقابلة فوجب التعلق

والاجداد لكن على سبيل المجاز

أيضا لا على سبيل الحقيقة

والا لزم مجازية المتعلق دون

المتعلق وذلك لا يعقل نعم

لا محذور في تسليم ان التعلق

بأيمانه حقيقي لانه ليس المجاز

فيه لكن هل ذلك الاثبات

في نفس الامر أو في اعتبار المعبر

أوفيهما يأتي بما فيه وبالمجزة

فالتعلق له وجه وجهه ومما

يؤيده أيضا ان العبد ينسب

الافعال له ويضاف اليه وان كان

اجاده له مجازيا أي شرعا والا

فهو حقيقة لغوية بحيث يطلق

عليه اسم الوجود مجازا فندبه

الاشياء الوجودية بالوجود

الحجازي الى الفاعل الحقيقي

أولى وأخرى وأيضا الواسل

المنكر اضافة اليه من الذي

حصل هذه الاشياء في ذهن

المعتبر حتى حصلت لم يسه

انكار النسبة اليه تعالى لانه

يقر بنسبتها الى المعبر فكيف

لا يقر بنسبتها الى الفاعل

الحقيقي جل وعلا وان كان

التأثير تابعا في الاهداء في

الوجود والاعتبارات من باب

في الاسلام فولدت له غاصا فاطمها ثم تزوج ام كلثوم بنت علي بن أبي طالب وامها
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدتها اربعين ألفا فولدت له رقية وزيدا
وتزوج فكيمة امرأة من اليمن فولدت له عبد الرحمن الاوسط وقيل الاصغر وقيل
كانت عنده فكيمة ام ولد فولدت له زينب وهي اصغر ولد عمر وتزوج عائكة بنب زيد
ابن عمرو بن نفيل وكانت قبله عند عبد الله بن ابي بكر الصديق فقتل عنها فامامت عمر
تزوجها الزبير بن العوام فقتل عنها ايضا فخطبها علي فقال لا افعل اني اضمن
بك عن القتل فانك بقيت للناس فتركتها وخطب ام كلثوم ابنة ابي بكر الصديق
الى عائشة فقالت ام كلثوم لا حاجة لي فيه انه خشن العيش شديد علي النساء فارسلت
عائشة الى عمرو بن العاص فقالت انا كفيل فاتي عمر فقال بلغني خبر اعيذك بالله منه
قال ما هو قال خطبت ام كلثوم بنت ابي بكر قال نعم افرغت بي عنها ام وفت بها
عني قال ولا واحدة ولا يكن ساحة دنة نشأت تحت كنف امير المؤمنين في ابن ورفق
وفيك غلظة ونحن نهايك وما نقدرا ان نردك عن خلق من اخلاقك فكيف بها ان
خافتك في شيء فسطوت بها كنت قد خلفت ابا بكر في ولده بعير ما يحق عليك وقال
فكيف بعائشة وقد كلمتها قال انا لك بها وأدلك على خير منها ام كلثوم بنت علي بن ابي
طالب تعاق منها بسبب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطب ام ابان بنت هبة
ابن ربيعة فكرهته وقالت يغلق بابي ويمنع خيره ويدخل عابسا ويخرج عابسا

(ذكر بعض سيرته رضي الله عنه)

قال عمر انما مثل العرب مثل جبل انفع اتبع قائده فليمنظر قائده حيث يقوده فاما نا
فدوب الكعبة لا حلالهم على الفارق قال نافع العدسي دخلت سرا صدقة مع عمر بن
الخطاب وعلي بن ابي طالب قال في اس عثمان في اظلم يكتب وقام علي الى رأسه على
عليه ما يقول عمر وعمر قائم في الشمس في يوم شديد الحر عليه بردان اسودان اترز
بأحدهما ولف الآخر على رأسه يعادل الصدقة يكتب ألوانها واسنانها فقال علي
لعثمان في كتاب الله يا ابت استاجر من خيرة من استاجرت القوى الامين ثم اشار علي
بيده الى عمر وقال هذا القوي الامين وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة رأيت عمر اخذ قبضة
من الارض فقال يا ليتني هذه التينة ويا ليتني لم ألك شيئا يا ليت احمي لم تلدني يا ليتني كنت
نسياما فسيما وقال الحسن قال عمر ان عشت ان شاء الله لاسيرن في الرعية حولا فاني أعلم ان
الناس حواج تقطع دوني اما هم فلا يرفعونها الي واما هم فلا يصحون الى فاسير الى
الشام فاقم شهرين وبالجيزة شهرين وبصر شهرين وبالبصرة شهرين وبالبصرة شهرين
شهرين وبالبصرة شهرين والله انهم الحول هذا وقيل لعمر ان ههنا رجلا من الانبياء له
بصر بالديوان لو اتخذته كاتبا فقال لقد اتخذت اذن بطانة من دون المؤمنين قيل
خطب عمر الناس فقال والذي بعث محمد صلي الله عليه وسلم بالحق لو ان جلا هلك

أولى وقد سالت شيخنا وقد وثقا الى الله تعالى سيدي احمد الملو عن هذه المسئلة فقال الخلاف فيها ثابت لا شبهة فيه غير
ان الادب اضافته الى الله تعالى ونقله عن الحقين فانظروا كن أورد عليه ان صفات الافعال عندنا أمور اعتبارية وهي

هيا ورفق تعالى القدرة التجيزي الحادث فيلزم أن يحتاج التعلق إلى تعالى وهكذا في تسلسل وهو محال واجب في التسليم
انها عين التعلق بانه لا محذور فيه بالنسبة ٢٨ للامور الاعتبارية لانها تنقطع بانقطاع الاعتبار فلم يكن التسلسل

ضيا عا بسط الفرات خشيت ان يسألني الله عنه وقال أبو فراس خطب عمر الناس فقال
أيها الناس اني ما أرسل اليكم عمالا ليضربوا بأبشاركم ولا لياخذوا أموالكم وانما
أرسلهم اليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم فمن فعل به شيء سوى ذلك فليعرفه الى فوالذي
نفس عمر بيده لا قصنه منه فوثب عمرو بن العاص فقال يا أمير المؤمنين أرى أنك ان كان
رجل من المسلمين على رعية فادب بعض رعيته انك اتقصه منه قال أي والذي نفس
عمر بيده اذن لا قصنه منه وكيف لا أقصه منه وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقص
من نفسه الا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تحمدوهم فتعنتوهم ولا تمنوهم حقوقهم
فتكفروهم ولا تتزلوهم الغياض فتضيهوهم قال بكر بن عبد الله جاء عمر بن الخطاب
الى عبد الرحمن بن عوف وهو يصلي في بيته ايمالا فقال له عبد الرحمن ما جاء بك في هذه
الساعة قال رفقة نزلت في ناحية السوق خشيت عليهم سراق المدينة فانطلق فلحقهم
فاتيا السوق فعدوا على نشر من الارض يتخذون فرقا فمما مضى قال فقال عمر ألم أنه عن
المصاييح بعد ان انوم فانطلقا فاذا قوم على شراب لهم قال انطلق فقد هرقته فلما أصبح
أرسل اليه قال يا فلان كنت وأصحابك البارحة على شراب قال وما علمك يا أمير
المؤمنين قال شيء شهدته قال أولم ينهك الله عن الخبث فنجما وزعمنا نسي عمر عن
المصاييح لان الفارة تاخذ القميلة فترمي بها في سقف البيت فتخرقه وكانت السقوف من
من جريد وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي عن ذلك قبله وقال اسلم وخرج
عمر الى حرة واقم وانام معه حتى اذا كنا بصرا اذا نارتسمر فقال انطلق بنا اليهم فهرولنا
حتى دوننا منهم فاذا بأمرأة معها صبيان لها وقد رمنصوبة على نار وصبيانها يتضاغون
فقال عمر السلام عليكم يا أصحاب الضمير وكره ان يقول يا أصحاب النار قالت وعليك
السلام قال أدنوقا ادن بخير أودع فدنا فقال ما بالك قالت قهر بنا الليل والبرد قال
فما بال هؤلاء الصبية يتضاغون قالت من الجوع قال وأي شيء في هذه القدرة قالت مالي
ما أسكتهم حتى يناموا فانا اعلمهم واوهمهم اني أصلم لهم شيئا حتى ينساموا والله بيننا
بين عمر قال أي رحمتك الله ما يدري بك عمر قالت يتولى امرنا ويغفل عنا فقبل على
وقال انطلق بنا فخر جنانا هرول حتى أتينا دار الدقيق فانخرج عدلا فيه كبة شحم فقال
احمله على ظهري قال اسلم فقلت أنا أحمله عنك مرتين أو ثلاثا فقال آخر ذلك أنت تحمل
عني وزري يوم القيامة لا ام لك فحملته عليه فانطلق وانطلقت معه فهرول حتى انتهينا
اليها فالتى ذلك عندها وأخرج من الدقيق شيئا فجعل يقول لها اذري علي وانا أحسن لك
وجعل ينفخ تحت القدر وكان ذا حمية عظيمة فجعلت انظر الى الدخان من خلل حميته
حتى أنضج ثم انزل القدر فأنته بصحها فافرقها ثم قال اطمعهم وأنا اسطع لك فلم يزل
حتى شبعوا ثم خلى عندها فضلى ذلك وقام وقت فجعلت تقول جزاك الله خيرا أنت
أولى بهذا الامر من أمير المؤمنين فيقول قولي خير فانك اذا جئت أمير المؤمنين وجدتي

فيها حقيقة حتى يمتنع نعم يرد
لوقلنا بانها ثابتة في نفس
الامر مع قطع النظر عن اعتبار
المعتبر بان يراد بنفس الامر
ما هو أعم من الخارج وهو
أن يكون الثبوت فيه ثبوت
الشيء في نفسه بقطع النظر
عن تعقل العقول وذهن
الذاهن كابوة زيد لعمرو مثلا
فانها ثابتة اعتبارها معتبرا لا
فاعلمه على ان الاشكال وأرد
في التعلقات وان لم نسلم انها
هي صفات الافعال وجوابه
ما مر مع ما يرد عليه لوقلنا
بثبوتها في نفس الامر لأن
يتمتع امتناع التسلسل في الامور
الغير المحقة قيمة لكونها لم تكن
من الخارج وليكن منع هذا
المنع أحق وهو عند الحقيقة
أدق فافهمه في ممانعت الى
الرجال فانه بالحق تعرف
لانه بها يتعرف بقى ان
الخلاف في هذه المسئلة يكاد
أن يكون لفظيا فان أحدا
لا ينكر عموم تعالى القدرة
بالحوادث وانما الخلاف هل
هذه الاشياء هي الحوادث
فتكون من متعلق القدرة
أم لان بنيها على ان الحادث
لا بد وان يكون موجودا ويؤيده
ما رجوه في مقابلة أن القديم
لا بد وأن يكون موجودا

هناك

نفينا التعلق والابتناء وانما اختلاف الترجيح في المسئلة وهو اعتبار الوجود في القديم دون

الحادث لما قام عندهم لاسيما مراعاة الادب الذي عرفته من الاضافة الى جناب الحضرة القدسية فان مراعاة ذلك الجناب

هو الصواب واليه المرجع والمآب انتهت الرسالة المذكورة ولما اطلع عليها الاستاذ الجليل كُتب عليه ما نصه بعد
بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وعترته ٢٩ وخبر به (أما بعد) فقد

قلت عاقل جيد الفهم
بفراند فوائد النفع الهم
الحلافة بحسنها صدور تلك
الطروس والمهنة بنفائس
أسرار بدائع النفوس كيف
ومبدئها واسطة عقد النبلاء
ونتيجة أعيان الحذاق
البلغاء الفضلاء سابق ذوي
التحقيق وفوق فرسان
التدقيق المنادية السن
الحقائق لاظهار فضله من له
الحق دعي (الاملي الذي
يقن بك الظن كان قد رأى
وقد سمع) وقد وجدت في
حاشية السكتاني ما يؤيد هذا
العارف الغارف الداني حيث
قال المراد بوجود الممكن ثبوته
من إطلاق الاختصاص على
الاعم مجازا قرينه تعليق
التأثير على الوصف المناسب
وهو الامكان وذلك يشعر
بعليته واذا كانت العلة
هي الامكان وهو موجود
في كل الممكنات لم يكن فرق
بين الحال وغيرهما فالمراد
بالوجود ما هو اعم انتهى المراد
بالاحوال في كونها من
متعلقات القدرة وقد صرح
بذلك شيخنا وقد وثقا وعمدنا
الشهاب الملهوي في شرح
منظومته الاشعرية وعبارته
وسابغها قدرة وهي صفة

هناك ان شاء الله ثم تقي ناحية ثم استقبلها ورفض لا يكلمني حتى رأى الصبية
يضحك بكون ويصطرعون ثم ناموا وهند أواقسام وهو يحمد الله فقال يا أسلم الجوع
أسهرهم وابكاهم فاجبت ان لا أنصرف حتى أرى ما رأيت منهم (صرار بكسر الصاد
الموجلة ورايمن) قال سالم بن عبد الله بن عمر وكان عمر اذا انتهى الناس من شيء جمع أهله
فقال اني نهيت الناس عن كذا وكذا وان الناس ينظرون اليكم نظر الطير الى اللحم
واقسم بالله لا اجد أحدا فعله الا أضعفت عليه العقوبة قال سلام بن مسكين وكان عمر
اذا احتاج الى صاحب بيت المال فاستقرضه فربما أعسر فماتيه صاحب بيت المال
يتقاضاه فيلزمه فيحتال له عمر وربما خرج عطاؤه فقضاه قال وهو أول من دعي بامر
المؤمنين وذلك انه لما ولي قالوا له يا خليفة خليفة رسول الله فقال عمر هذا امر يطول كلما
جا خليفة قالوا يا خليفة خليفة خليفة رسول الله بل انتم المؤمنون وانا اميركم فدعي
أمير المؤمنين وهو أول من كتب التاريخ وقد تقدم وهو أول من اتخذ ذبيت مال وأول
من عس الليل وأول من عاقب على المهاج وأول من نهى عن بيع امهات الاولاد وأول
من جمع الناس في صلاة الجنازة على أربع تكبيرات وكانوا قبل ذلك يصلون اربعا
وخمسا وست قال الواقدي وهو أول من جمع الناس على امام يصلي بهم التراويح في شهر
رمضان وكتب به الى البلدان وأمرهم به وهو أول من حمل الدرة وضر بيهما أول من
دقن في الاسلام قال زاذان قال عمر سليمان أملك أنا أم خليفة قال له سليمان ان أنت
جيت من أرض المسلمين درهم أو أقل أو أكثر ووضعت في غير حقه فأنت ملك غير
خليفة فبكي عمر وقال أبو هريرة يرحم الله ابن حنيفة لقد رأيت عام الرمادة وانه ليحمل
على ظهره جرابين وعكة زيت في يده وانه ليتعقبهم وروا أسلم فلما أدى قال من أين
يا أبا هريرة قلت قرية فاخذت أعقبه خلف فلما ناء حتى اتمتها الى صرار فاذا نحو من
عشرين بيتا من محارب فقال لهم ما أقدمكم قالوا الجهد واخرجوا لنا جلد الميتة مشويا
كانوا يا كونه ورمسة العظام مسحوقة كانوا يستقونها فرايت عمر طرح رداه ثم اترد
فما زال يطبخ حتى أشبعهم ثم أرسل أسلم الى المدينة فجاءنا بامرعة فخلهم عليها حتى
أترهم الجبانة ثم كساهم وكان يختلف اليهم والى غيرهم حتى رفع الله ذلك قال أبو خيثمة
رأت الشفاء بنت عبد الله فتينا ناي قصص دون في المنى رية كاهمون رويدا فقامت ما هذا
قالوا نساك فقالت كان والله عمر اذا تكلم اسمع واذا مشى أسر عوا اذا ضرب أو جرح
وهو والله ناسك حقا قال الحسن خطب عمر الناس وعليه ازار فيه اثنتا عشرة رقعة
منها آدم قال أبو عثمان النهدي رأيت عمر يرمى الجرة وعليه ازار مرقع بقطعة جراب
وقال علي رأيت عمر يطوف بالكعبة وعليه ازار فيه إحدى وعشرون رقعة فيها آدم
وقال الحسن كان عمر يرمى بالآية من ورده فيسقط حتى يعاد كما يعاد المريض وقيل انه
مع قارثا يقرأ الطور فلما انتهى الى قوله تعالى ان عذاب ربك لواقع فآله من دافع

قديمة تصلح لان يؤثر بها ولا ينافي ثبوت الجواز ولم أقل في إيجاده لادخال الوجوه والاعتبارات وادخال الاحوال على القول
بها فان القدرة تتعلق بها الايمان بالممكنات انتهى لكن التسال الذي أورده هذا العلامة على ما بناه لم يظهر لنا جواب عنه

فناداه وأراد أن يشكّل ما ذكره هؤلاء الأعلام ولا سيما وقد صرح البكستاني وعبد الحكيم بخلافه فلعن الله أن يفتح بالجواب
كتبه محمد الحنفياوى مصليا مسلما ٣٠ على النبي وآله وسائر الأصحاب ولما عاد إلى المترجم كتب تحته ما نصه وقد

سقط ثم تجاوز إلى منزله فخرض شهرا من ذلك قال الشعبي كان عمر يطوف في الأسواق
ويقرأ القرآن ويقضي بين الناس حيث أدركه المخصوص قال موسى بن عبيدة أني رهط
إلى عمر فمساوا له كثيرا عيال واشتدت المؤنة فزدنا في عطائنا قال ففعلتموها جميعا بين
الضرائر واتخذتم الخدم من مال الله لوددت أني وأياكم في سفينة في بحيرة البحر تذهب
بنا شرفا وغر بافان يهجز الناس أن يولوا رجلا منهم فإن استقام اتبعوه وإن جنف قتلوه
وقال طلحة ومعاوية لوقلت وإن تعوج نزله قال لا القتل أنك لمن بعده أحذروا فتي
من قريش وابن كريمة الذي لا ينال على الرضا ويضرك عند الغضب وهو يتناول
من فوقه ومن تحته * قال بحالد ذكر رجل هند عمر فقتل بأمر المؤمنين فاضل
لا يعرف من الشريفة قال ذاك أوقعه فيه قال صالح بن كيسان قال المغيرة بن شعبه
لما دفن عمر أتيت عليا وأنا أحب أن أسمع منه في عمر شيئا فخرج ينفذ رأسه وحميته
وقد اغتسل وهو ملتحف بثوب لا يشك أن الأمر يصير إليه فقال يرحم الله ابن الخطاب
لقد صدقت ابنة أبي خنثة ذهب بخبرها ونجها من شرها وأوالله ما قالت ولكن قولات
وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو في عمر

بجني فيروز فلا در دره ■ بابيض تال الكتاب نجيب
رؤف على الأدنى غليظ على العدا ■ أني ثقة في الثابتات منيب
متى ما يقبل لا يكذب القول فعله ■ سر يبع إلى الخيرات خير قطوب

وقالت أيضا

عين جردى بعبرة ونجيب ■ لا تلي على الإمام الخبيب
بجعتي المنون بالفارس المعلم يوم الهياج والتليب
عصاة الناس والمعين على الدهر وغيث المنتاب والمحروب
قل لاهل الترا والابؤس موتوا * قدس قته المنون كاس شعوب

قال ابن المسيب وحي عمر فلما كان بضجنان قال لا اله الا الله العظيم العلي المعطى ماشاء
من شاء كنت أرحي ابل الخطاب في هذا الوادي في مدرعة صوف وكان فظا يبعني اذا
علمت ويضربني اذا تمردت وقد أمسيت وليس بيني وبين الله أحد ثم تمثل
لا شيء فيمات ترى تبقى بشاشته ■ يبقى الاله ويودي المال والولد
لم تغن عن هرير يوم ما خزانته ■ والحلم قد حاولت عافيا خلدا
ولا سليمان اذ تجرى الرياح به ■ والانس والجن فيما بيننا يورد
ابن الملوك التي كانت نوافلها ■ من كل أوب اليها راكب يفسد
حوضا هنالك مورودا بلا كذب ■ لا بد من ورده يوما كما وردوا

قال أسلم إن هند بنت عتبة استقرضت عمر من بيت المال أربعة آلاف تجر فيها
وتضمنها فاقترضها فخرجت فيها إلى بلاد كلب فاشتريت بها ثوبا فباعها أن أباسفيا

فتح الله بالجواب على مؤلفه
أضعف الطلاب فأقول
ناصر حبه البكستاني وعبد
الحكيم صرح به كثير واسنا
تنازع في ثبوت القول الآخر
الذي صرح به هؤلاء كما نازع
الخالف في ثبوت ما قلناه فضلا
عن راجحيته وقد أوردنا هذا
الاشكال معترفين بقوة على
هذا الذي وقع في ترجمته من
الحقبةين وقد علمت أن إرادته
لا يتوجه الا على تقدير ارادة
الثبوت في نفس الامر لا في
اعتبار الاعتبار فيجوز أن يلتزم
مقتضاه ويقال بعدم المتعلق
حينئذ ليكون في نفسه عدما
صرفا لا حظ له في الوجود
بخلافه في اعتبار المعتبر فافترقا
ويكون جميعا بين القواين فن
قال بخلافه في نظري وجوده
في الازهان ومن نفى نظر إلى
فقدته في الاعيان وليس الأول
مبين على القول بالصورة وانها
عرض كازعمه الخالف لا اتفاق
الجميع على خصول شيء في
الذهن وانما وقع الخلاف
هل يسمى موجودا نظرا
لثبوت فيه أم لا فقد في
الخارج وقد وقع اختيار
الأئمة أنه يسمى بذلك مجازا
فأقره انتهى * توفي المترجم
في الحرم افتتاح السنة وصلى

عليه بالأزهر ودفن بالقرافة عند جده لا مخرج الله تعالى * (ومات) * الجناب الابد والملاذ وابنه
الوحيد جمال الواعظ المجد وناشره وجامع الفضل وناجره السيد أحمد بن اسمعيل بن محمد أبو الامد اوسبط بن الوفي

والده وجدته من أمهم مصر وكذا أخوه لاية محمد وكل منهم قد تولى الامارة والمتر جم أمه هي ابنة الاستاذ سيدي عبدالحق
ابن وفي ولد بمصر ونشأ في حجر أبيه في عفاف وحشمة وأبهة وأحبه

٣١

واينسه عمرا أتيا معاوية فعذلت اليه وكان أبوسفيان قد طلقها فقال لها معاوية
ما أقدمك أي أمه قالت النظر اليك أي بني أنه عمر وانما يعجل الله وقد أنكأ بك
فخشيت أن تخرج اليه من كل شيء وأهل ذلك هو ولا يعلم الناس من أين أعطيته
فيؤنبوك ويؤنبك عمر فلا تستقبلها أبدا فذهبت الى أبيه - ووالى أخيه بمائة دينار
وكساهما وجعلهما فقههما وعمره فقال أبوسفيان لا تسخطها فإن هذا عطاء لم تقب
عنه هند ودورجوا جميعا فقال أبوسفيان لهذا أربحت قالت الله أعلم فلما أتت المدينة
وباعت شكت الوضعة فقال لها عمر لو كان مالي لتركته لك ولوالدته مال المسلمين وقال
لأبي سفيان بكم أجازك معاوية قال بمائة دينار (٣) قال ابن عباس بينما عمر بن
الخطاب وأصحابه يتذاكرون الشعر فقال بعضهم فلان أشعر وقال بعضهم بل فلان
أشعر قال فاقبلت فقال عمر قد جاءكم أعلم الناس بهامن أشعر الشعر ا فقال قلت زهير بن
أبي سلمى فقال هل من شعره ما يستدل به على ما ذكرت فقلت امتدح قوم من عظماء

فقال

لو كان يقع فوق الشمس من كرم ■ قوم باؤلهم أو بحمدهم قعدوا
قوم أبوهم سنان حين تنسبهم ■ طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا
انس اذا آمنوا حين اذا قروا ■ أما زرون بهاليل اذا حشدوا
محسدون على ما كان من نعم ■ لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

فقال عمر أحسن والله وما أعلم أحد أولى بهذا الشعر من هذا الحمى من بني هاشم لفضل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ بهم منه فقلت وقعت يا أمير المؤمنين ولم تنزل موقعا
فقال يا ابن عباس أتدري ما منع قومكم منكم بعد محمد صلى الله عليه وسلم فذكره أن
أجيبه فقلت ان لم أكن أدري فإن أمير المؤمنين يدريني فقال عمر كرهوا أن يحجموا
لكم النبوة والخلافة فحببوا على قومكم بحجبا بحجبا فاختارت قر يش لانفسها فاصابت
ووفقت فقلت يا أمير المؤمنين ان تاذن لي في الكلام وعط عني الغضب تكلمت قال
تسكلم قلت اما قولك يا أمير المؤمنين اختارت قر يش لانفسها فاصابت ووفقت فلو
أن قر يشا اختارت لانفسها حين اختار الله لها المكان الصواب بيدها غير مردود ولا
محسود وأما قولك انهم أبووان تتكون انسا النبوة والخلافة فان الله عز وجل وصف
قوما بالكرامة فقال ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فاحبط أعمالهم فقال عمر هيأت والله
يا ابن عباس قد كانت تبغني هذه الأشياء كنت أكره ان أقرك هليها لتزيل منزلتك
منى فقلت ما هي يا أمير المؤمنين فإن كانت حقها ينبغي ان تزيل منزلتي منك وان
كانت باطلا فلي أخط الباطل عن نفسه فقال عمر بلغني انك تقول انما صر فوها
عنا حسدا وبغيا وطمعا فقلت اما قولك يا أمير المؤمنين طما فقد تبين للجاهل والحليم وأما
قولك حسدا فان آدم حسد ونحن ولده المحسدون فقال عمر هيأت هيأت والله

جعل الفضائل والكمال
استوفت
لما دعاها أذعنت واستبشرت
وأنت طائعة ولم تسلف
وتبرجت فلذلك قلنا أرخوا
أدبالا جدها النقاية زفت
(ثم) بعد وفاة السيد أبي هادي
ابن وفي تولى الخلافة أوفائية
وذلك في سنة ست وسبعين
وما ثمة وألف وفد أرخه الشيخ
المدكور بقصيدة وهي هذه
قيل لي هل مدحت آل علي
من بهم يكتسى الاديب الشرافه
آل بيت الوفا من خصصوا بال
مجد والفخر والتقى والانافه
قلت ما قدر مدحتي لكرام
بهم تامن الانام الخافه
غير أني أفرهم أجد الهـ

سدا جلاو انطق أوصافه
هو بيت الافضال شمس المعالي

أرشد الفضل جامع لطافه منه أضى دست الخلافة من صدره رخايل وما دروا ساعافه قال أعلى الجود وفي الحال ما توا
نجلنا أجد الذي العرافه قدومه فقلت في الحال أرخه جده قدأ ولا مكن الخلافة * ولما تقلد ذلك نزل عن النقاية

والاعمال الرياضية وهو الذي ٣٢ حمل الشيخ مصطفى الحياط الفاي على حساب حركة الكواكب الثابتة

قلوبكم يا بني هاشم الاحمد الايزول فقلت مهلا يا امير المؤمنين لانصف قلوب قوم
اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا عن الحسن والحسين فان قلب رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قلوب بني هاشم فقال عمر اليك عنى يا ابن عباس فقلت اذعل فلما ذهبت
اقوم اسحيا منى فقال يا ابن عباس مكانك فوالله انى راع الحقك محب لاسمرك فقلت
يا امير المؤمنين ان لى عليك حق او على كل مسلم فحن حفظه حفظه اصاب ومن اصابه
حفظه اخطا ثم قام خضى

قال عمرو بن ميمون الودعي ان عمر بن الخطاب لما طعن قيس له يا امير المؤمنين لو استخلفت فقال لو كان ابو عبيدة حيا لاستخلفته وقلت لربي ان سألني سمعت نبيك يقول انه امين هذه الامة ولو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا لاستخلفته وقلت لربي ان سألني سمعت نبيك يقول ان سالم شديد المحبة لله تعالى فقال له رجل ادلك على عبد الله بن عمر فقال فاذك الله والله ما اردت الله بهذا ويحك كيف استخلف رجلا بعز عن طلاق امراته لا ارب لذاتي ام وركم فسادتها فارغب في احد من اهل بيتي ان كان خيرا فقد اصبنا منه وان كان شرا فقد صرف عنا بحسب آل عمر ان يحاسب منهم رجل واحد ويستل من امرأة محمدا ما لقد جهدت نفسي وحرمت اهلي وان نخوت كفافا لا وزر ولا اجر اني لم اجد انظرف ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني وان اترك فقد تركت من هو خير مني وان يصيح الله دينه فخر جواثم را حوا فقالوا يا امير المؤمنين لو عهدت عهدا فقال قد كنت اجمع بعد ما اتى ان انظر فاولي رجلا ام كرهوا كره ان يحمداكم على الحق واشادوا لي على فرهقتي غشيمة فرأيت رجلا دخل الجنة فعلى يقطف كل غصنة ويأنة فيضعه اليه و يصيره تحته فعملت ان الله غالب امره فاردت ان اتحملا حيا وميتا عليكم هؤلاء الرهط الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم من اهل الجنة وهم علي وعثمان وعبد الرحمن وسعد والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله فليختاروا منهم رجلا فاذا ولوا اليها فاحسنوا وما وزرته وأهينوه فخرجوا فقال العباس اعلى لا تدخل معهم قال اني اكره الخلاف قال اذن ترى ما تكره فلما اصبح عمر دعا عليا وعثمان وسعدا وعبد الرحمن والزبير فقال لهم اني نظرت فوجدتكم رؤساء الناس وقادتهم ولا يكون هذا الامر الا فيكم وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنكم راض وانى لا تخاف الناس عليكم ان استقمتم وانكني اخافكم فيما بينكم فيختلف الناس فانهم ضوا الى حجرة عائشة باذنها فتشاوروا فيها وضع رأسه وقدر نرفه الدم فدخلوا فتناجوا حتى ارتفعت اصواتهم فوال عبد الله بن عمر سبحان الله ان امير المؤمنين لم يمت بعد فسمعه عمر فانتبه وقال اعرضوا عن هذا فاذا مت فتشاوروا ثلاثة ايام ولا يصل بالناس صهيبة ولا ياتين اليوم الرابع الا وعليكم امير منكم ويحضر عبد الله بن عمر مشبرا ولا شيء له من

الدين محمد أبو الانوار (بحرم الفضل العزيز خضمه * طامى العباب ومابه من ساحل) الامر
نسال الله محضرته طول البقاء ودوام العز والارتقاء آمين * (ومات) * الامام العلامة الفقيه النبيه شيخ الاسلام وعبدة

الانام الشيخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد السجيني الشافعي الازهري شيخ الازهر وكنيته ابو الجود اخذ عن عمه
الشمس السجيني ولازمه وبه تخرج وبعده وفاته درس المنهج موضعه ٣٣ وتولى مشيخة الازهر بعد الشيخ

الحفني وسار فيها بشهامة
وصرامة الا انه لم تطل مدته
وتوفي رابع عشر شوال وصلى
عليه بالازهر ودفن بجوارحه
باعلى البستان واتفق انه
وقع حادثه قبل ولايته
على مشيخة الجامع بمدة وهى
التي كانت سببا لاشتهار ذكره
بمصر وذلك ان شخصان من تجار
خان الخليلي تساجر مع رجل
خادم فضر به ذلك الخادم وفر
من امامه فقبضه هو وآخرون
من ابناء جنسه فدخل الى
بيت الشيخ المترجم فدخل
خلفه وضربه برصاصة فاصابت
شخصا من اقارب الشيخ يسمى
السيد أحمد فسقط وهرب
الضارب فطلبوه فامتنع عليهم
وتعصب معه أهل خطته
وأبناء جنسه فاهتم الشيخ
عبد الرؤف وجمع المشايخ
القاضى وحضر اليهم جماعة
من أمراء الوجهاقلية وانضم
اليهم الكثير من العامة
ونارت فتنة أبلغت الناس فيها
الاسواق والحوانيت واعتصم
أهل خان الخليلي بدائرتهم
وأحاط الناس بهم من كل
جهة وحضر أهل بولاق
وأهل مصر القديمة وقتل بين
الفرقيتين عدة أشخاص
واستمر الحال على ذلك اسبوعا

الامر وطلحة شريككم في الامر فان قدم في الايام الثلاثة فاحضروه امركم وان مضت
الايام الثلاثة بل قدمه فامضوا امركم ومن لم يطلحة فقال سعد بن أبي وقاص انالك به
ولا يخالف ان شاء الله تعالى فقال عمر أرحوا أن لا يخالف ان شاء الله وما أظن بلى الا
أحد هذين الرجلين على أو عثمان فان ولى عثمان فرجل فيه لين وان ولى على فيه
دعابة وأحرى به ان يحمله هم على طريق الحق وان تولوا سعدا فافله هو والا فليستع به
الوالى فان لم اعزله عن ضعف ولا خيانة ونعم ذوال رأى عبد الرحمن بن عوف فاستمعوا منه
وأطيعوا وقال لافى طلحة الانصارى يا ابا طلحة ان الله طالمنا أعزبكم الاسلام فاختر
نحسين رجلا من الانصار فاستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم وقال للقداد بن
الاسود اذا وضعتهم ولى فى حفرتى فاجع هؤلاء الرهط فى بيت حتى يختاروا رجلا وقال
اصهيب صل بالناس ثلاثة ايام وأدخل هؤلاء الرهط بيتا وطم على رؤسهم فان اجتمع
خمسائة وأنى واحد فاشدخ رأسه بالسيف وان اتفق أربعة وأنى اثنان فاضرب رؤسهما
وان رضى ثلاثة رجلا ولا ثلاثة رجلا فكم واعد الله بن عمر فان لم رضوا بحكم عبد الله
ابن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقين ان رغبوا عما
اجتمع فيه الناس فخرجوا فقال على لقوم معه من بني هاشم ان أطيع فيكم قومكم
لم تؤمروا ابدا و تلقاه عنه العباس فقال هدأت عنا فقال وما علمك قال قرن في عثمان
وقال كونوا مع الاكثر فان رضى رجلا من رجلا ولا رجلا من رجلا ولا كونوا مع الذين فيهم
عبد الرحمن فسد لا يخالف ابن عمه وعبد الرحمن صهر عثمان لا يختلقون فيولها
احدهم الا آخر فلو كان الاخر منى لم ينفعنى فقال له العباس لم ارفعك فى شئ الا
رجعت الى مستأخر الما كره اشترت عليك عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أن
تساله فين هذا الامر فايئت فاشترت عليك بعد وفاته ان تعاجل الامر فايئت واشترت
عليك حين سمعك عمر فى الشورى أن لا تدخل معهم فايئت احفظ عني واحدة كل
ما عرض عليك القوم فقل لا الا ان يولوك واحذر هؤلاء الرهط فانهم لا يبرحون
يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقوم به لنا غيرنا و ايم الله لا يناله الا بشر لا ينفع معه خير
فقال على امالين بقى عثمان لا ذكره ما اتى ولئن مات ليمتدأ ولونها يبينهم ولئن فعلوا
لتجدنى حيث يكرهون ثم تمثل

حلفت برب الراقصات عشية غدون خفافا فابتدرن الخصب

ليجتلبا رهط ابن زعمر فارسا نجيعا بنوا الشداخ وردا مصلبا

والتفت فرأى ابا طلحة فذكره مكانه فقال أبو طلحة ان تراعى ابا الحسن فليسامت عمر
وأخرجت جنازته صلى الله عليه صهيب فلما دفن عمر جمع المقداد أهل الشورى فى بيت
المسورين مخزومة وقيل فى بيت المسال وقيل فى جرة عائشة باذنهم وطلحة غائب وأمروا
أبا طلحة ان يحجبهم وجاء عمرو بن العاص والمغيرة ابن شعبة فلبسا بالباب فخص بهما اسعد

يحيى مل ث ثم حضر على بك ايضا وذلك فى مبادئ امره قبل خروجه من ههنا واجتمعوا بالهكمة
الكبرى وامتلأ حوش القاضى بالغوغا والعامة وانحط الامر على الصلح وانقض الجمع وتوذى فى صبحها بالامان وفتح

الحوائيت والمبيع والشرا وسكن الحال (ومات) الشيخ الصالح المنبر المجواد احمد بن صلاح الدين النجفي الديلمي
شيخ المتبوية والتاظر على اوقافها ٣٤ وكان رجلا رئيسا عفتما صاحب احسان وبر ومكارم اخلاق وكان ظالا

ظليلا على الثغري اوى اليه
الواردون في كرمهم ويواجههم
بالطلاقة والبشر التام مع
الاعانة والانعام ومنزله مجمع
للأحباب ومورد لا تناس
الاصحاب توفي يوم السبت
ثاني عشر ذي الحجة عن ثمانين
سنة تقيما (ومات)
الامام الفاضل احد المتصدرين
بجامع ابن طولون الشيخ احمد
ابن احمد بن عبد الرحمن بن
محمد بن عامر العطشي القيومي
الشافعي كان له معرفة في
الفقه والمعقول والادب بلغني
انه كان يخبر عن نفسه انه
يحفظ اثني عشر الف بيت من
شواهد العربية وغيرها
وادرك الاشياخ المتقدمين
واخذ عنهم وكان انسانا حسنا
منور الوجه والشيمة ولديه
فوائد ونوادير مات في سادس
جمادى الثانية عن نصف
ثمانين سنة تقيما غفر الله
له (ومات) الامير خليل
بك اتقاه في اصله من عماليك
ابراهيم كخدا القازدغلي
وتقلد الامارة والصنحية
بعد موت سيده وبعد قتل
يحيى بك المعروف بالصابونجي
وظهر رشانه في ايام علي بك
الغزاوي وتقلد الدفتر دارية
ولما سافر على بك امير بالبحر

واقامه ما اوقال تريد ان تقولوا حضرننا وكنا في أهل الشورى فتنافس القوم في الامر
وكثروا فيهم السلام فقال أبو طحمة أنا كنت لاشن تدفعوها أخوف مني لان تنافسوها
والذي ذهب بنفس عمر لا يزيد كم على الايام الثلاثة التي أمر ثم اجلس في بيتي فانظر
ما نصنعون فقال عبد الرحمن ايك يخرج منها نفسه ويقلدها على ان يوليها افضلكم
فلم يجبه احد فقال فانا اخلع منها فقال عثمان انا اول من رضى فقال القوم قد رضينا
وعلى ساكت فقال ما تقول يا ابا الحسن قال اعطني موثقا لتؤثرن الحق ولا تتبع الهوى
ولا تخص دارحم ولا توالوا لامة نكحنا فقال اعطوني موثقة كم على ان تكونوا معي على
من يدل وغير وأن ترضوا من اخترت لكم وعلى ميثاق الله ان لا اخص دارحم لرحمه ولا
آلوا المسلمين فاخذ منهم ميثاقا واعطاهم مثله فقال لعلي تقول اني احق من حضر هذا
الامر لقرآبتك وسابقتك وحسن اتركك في الدين ولم تبعه في نفسك ولكن ارايت لو
صرف هذا الامر عنك فلم تحضر من كنت ترى من هؤلاء الرهط احق به قال عثمان
وخلا بعثمان فقال تقول شيخ من بني عبد مناف وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابن عمه ولي سابقة وفضل فابن يصرف هذا الامر عنى وان كان لولم تحضر أى هؤلاء
الرهط تراه احق به قال على ولقي على سعدا فقال له اتقوا الله الذى تساءلون به والارحام
اسالمك برحم ابني هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرحم عمي حمزة منك ان تكون
مع عبد الرحمن لعثمان ظهيرا ودار عبد الرحمن ليا ليه يلقى اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن وفى المدينة من امراء الاجناد واسراف الناس يشاورهم حتى اذا كان
الليلة التي صبحتها تستكمل الاجل اتى منزل المسورين مخمرة فاقبضه وقال له لم اذق
في هذه الليلة كبير غرض انطلق فادع الزبير وسعدا فدهما فابدا بالزبير فقال له خل بي
عبد مناف وهذا الامر قال نصيبى لعلي وقال اسعدا جعل نصيبك لى فقال ان اخترت
نفسك فنع وان اخترت عثمان فعلى احب الى اهل الرجل بايع لنفسك وأرحنا وارفع
رؤسنا فقال له قد دخلت نفسي على ان اختار ولولم أفعل لم أردنا انى رأيت روضة
خضراء كثيرة العشب فدخل خل ما رأيت اكرم منه فخر كانه سهم لم ياتفت الى شئ
منها حتى قطعها لم يعرج ودخل يعير يتلوه فاتبع أثره حتى خرج منها ثم دخل خل
عبيرى يخرج خطاه ومضى قصد الاولين ثم دخل بعير رابع فوقع في الروضة ولا والله
لا كون الرابع ولا يقوم مقام أى بكر وعمر بعدهما احد فيرضى الناس عنه قال
وارسل المسور فاستدعى عليا فاجاه طويلا وهو لا يشك انه صاحب الامر ثم نهض ثم
ارسل الى عثمان فتناجيا حتى فرق بينهما الصبح قال عمرو بن ميمون قال لى عبد الله بن
عمر من أخبرك انه يعلم ما يكلم به عبد الرحمن بن عوف عليا وعثمان فقال بعير علم
فوقع قضاء بك على عثمان فلما صلبوا الصبح جمع الرهط وبعث الى من حضره من
المهاجرين وأهل السابقة والفضل من الانصار والى امراء الاجناد فاجتمعوا حتى التحم

المسجد

في سنة ثلاث وسبعين جمعه وكيل عنه في رياسة البلد وشيختها وحصل ما حصل من نصيبهم على

على بك وهو ربه الخ غرة كما تقدم وتقاتل الاحوال فلما نفي على بك عن في المرة الثانية كان هو المتعين للامارة مع

فشاركه حسين بك كشكش فلما وصل على بك وصالح بك في الصورة المقتدمة هرب المترجم مع حسين بك وباقي
جساعتهم الى جهة الشام ورجعوا في صورة هائلة وجرده عليهم على بك ٣٥ وكانت الغلبة لهم على المصر بين فلم يجسروا

على الهجوم كما فعل على بك
وصالح بك فلو قدر الله لهم
ذلك كان هو الرأى فنهز على
بك على القور وتجريد عظمته
وعليهم محمد بك أبو الذهب
وحشداشده فخرجوا اليهم
وعدا واخلفهم وتحقروهم الى
الى طندنا فحاصروهم بها
وحصل ما حصل من قتل
حسين بك ومن معه والتجا
المترجم الى ضريح سيدي
أحمد البلدي فلم يقتلوه
اكراما لصاحب الضريح
وارسل محمد بك يخبر بخبره
ويستشير في أمره فارسل اليه
بما يمينه وارساله الى تغر
سيكندر ية ثم أرسل بقتله
فقتلوه بالغر خنقا ودفن هناك
وكان أمير اجلي لا ذاعقل
ورياسة واما الظلم فهو قد
مشارك في الجميع (ومات) *
ايضا الامير حسين بك كشكش
القازد قلى وهو ايضا من
ماليك ابراهيم ككتدا وهو
احد من تارفي حياة استاذ
وكان بطلا شجاعا مقداما
مشهورا بالقروسية وتقلد
امارة الحج اربع مرات آخرها
سنة ست وتسعين ومائة
والف ورجع اوائل سنة
سبع وسبعين ووقع له مع
العرب ما تقدم الاساع به في

المسجد بانه فقال ايها الناس ان الناس قد اجمعوا ان يرجع اهل الامصار الى اعمارهم
فاشيروا علي فقال عماران اردت ان لا يختلف المسلمون فبايع عليا فقال المقداد بن
الاسود صدق عماران بايعت عليا قلنا سمعنا وأطعنا وقال ابن أبي سرح ان اردت ان لا
تختلف قريش فبايع عثمان فقال عبد الله بن أبي ربيعة صدقت ان بايعت عثمان
قلنا سمعنا وأطعنا فقدم ابن أبي سرح فقال عمارتي كنت تنصح المسلمين فتسلكم
بنو هاشم وبنو أمية فقال عمار ايها الناس ان الله اكرمنا بنبيه واعزنا بدينه فاني
تصرفون هذا الامر عن أهل بيت نبيكم فقال رجل من بني مخزوم لقد عدت طورك
يا ابن سمية وما أنت وتامير قريش لانفسها فقال سعد بن أبي وقاص يا عبد الرحمن افرغ
قبل ان يقتل الناس فقال عبد الرحمن اني قد نظرت وشاورت فلا تجد ان ايها الرها على
انفسكم سبيلا ودعا عليا وقال عليك عهد الله وميثاقه لعلكم بكتاب الله وسنة رسوله
وسيرة الخلقتين من بعده قال ارجوان افعل فاعمل بيمين علي وطاقتي ودعا عثمان
فقال له مثل ما قال لعلي فقال نعم فعمل فرفع رأسه الى سقف المسجد ويده في يد عثمان
فقال اللهم اسمع واشهد اللهم اني قد جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبته عثمان فبايعه
فقال علي ليس هذا اول يوم تظاهرتن فيه عليا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
والله ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم في شان فقال عبد الرحمن يا علي
لا تجعل علي نفسك حجة وسبيلا فخرج على وهو يقول سيبليح الكتاب أجله فقال المقداد
يا عبد الرحمن أما والله لقد تركته وانه من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون فقال
يا مقداد والله لقد اجتهدت للمسلمين قال ان كنت أردت الله فائباك الله ثواب الحسنين
فقال المقداد ما رأيت مثل ما أتى الى أهل هذا البيت بعد نبيهم اني لا عجب من قريش
انهم تركوا رجلا ما أقول ولا أعلم أن رجلا قضى بالعدل ولا أعلم منه أما والله لو اجد
اعوانا عليه فقال عبد الرحمن يا مقداد اتق الله فاني خائف عليك الفتنة فقال رجل
للمقداد ربحك الله من أهل هذا البيت ومن هذا الرجل قال أهل البيت بنو عبد المطلب
والرجل علي بن أبي طالب فقال علي ان الناس ينظرون الى قريش وقريش تنظر
بينها فتقول ان ولي عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم أبدا وما كانت في غيرهم يتداولوها
بينكم وقدم طلحة في اليوم الذي بيع فيه لعثمان فقيل له يا بني لعثمان فقال كل
قريش راض به قالوا نعم فأتى عثمان فقال له عثمان أنت على رأس أمرك وان
أبيت رددتها قال أتردها قال نعم قال أكل الناس يا بعوك قال نعم قال قد رضيت
لا أرغب عما أجمعوا عليه وبايعه وقال المغيرة بن شعبه لعبد الرحمن يا أبا محمد قد أصبت
أن بايعت عثمان وقال لعثمان ولوبايع عبد الرحمن غيرك ما رضينا فقال عبد الرحمن
كذبت يا أحمق ولوبايعت غيره لبايعته واقلت هذه المقالة قال وكان المسور يقول
ما رأيت أحدا يزوم ما في هذا خلافيه بمثل ما يذهب عبد الرحمن قلت قوله ان عبد الرحمن

الحوادث السابقة واخافهم وهاجبه حتى كانوا يخوفون بذكر ما طفا لهم وكذلك عربان الاقاليم المصرية وكان اسم
جهوري الصوت عظيم الامة يخاطها الشيب عيل طبعه الى الحظ والخلاصة واذا لم يجد من يمازحه في حال دكو به وسيره

ما رخصوا له وخدمه وصاحكهم وسعته مرة يقول بعضهم مثلاً ساثراً فحذلك وكان له ابن يسمى فيض الله كريم العين
أبو فيض الله مات بعده عدة قتل المترجم بطننا وأتى برأسه

٣١

فكان يكنى به ويقولون له
الى مصر كما تقدم ودفن هناك
وقبره ظاهر مشهور ودفن
ايضا معه عموه حسن بيك
شبكة وخايل بيك السكران
وكانا ايضاً يشبهان سيدهما في
الشجاعة والخلاعة (ومات)
الامير الكبير الشهير صالح
بيك القاسمي وأصله عموك
مصطفى بيك المعروف بالفرد
ولمات سيده تغلق الامارة
عروضه وجيش عليه
بخشداشينه واشتهر ذكره وتقدم
امارة الحج في سنة اثنتين
وسبعين ومائة وألف كما تقدم
في ولاية علي باشا الحكيم
وسار احسن سير ولسته الرياسة
والامارة والتزم ببلاد اسياده
واقطاعاتهم القبلية هو
وخشداشينه وأتباعهم وصار
لهم غنائم عظيمة وامترجوا بواردة
الصعيد وطباعهم واقتمم ووكاه
شيخ العرب همام في اموره
بمصر وانشاداره العظيمة
المواجهة للكبش ولم يكن
لها نظير بمصر ولما غاب امره
بيك ونفى عبد الرحمن كفتخدا
الى السويس كان المترجم
هو والمتسفر عليه وأرسل خلفه
فرمانا بنفيه الى غزة ثم نقل
منها الى رشيد ثم ذهب من
هناك الى الصعيد من ناحية
الجيزة وأقام بالمنية وبحصن

صهر عثمان يعني ان عبد الرحمن تزوج أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وهي
أخت عثمان لأمه خلف عليها لقبه بعد عثمان وقد ذكر أبو جعفر رواية أخرى في
الثوري عن المسور بن مخرمة وهي تمام حديث مقتل عمرو وقد تقدم والذي ذكره
هو نا قريب من الذي تقدم آتفاً غير انه قال لما دفن عمر جمعهم عبد الرحمن وخطبهم
وأمرهم بالاجتماع وترك التفرق فتكلم عثمان فقال الحمد لله الذي اتخذ محمد نبياً
وبعته رسلاً وصدقه وعده ووهب له نصرته على كل من بعدت بها أو قرب رجاصلى الله
عليه جعلنا الله له تابعين بامرهم مهتدين فهو لنا نور ونحن بامره نقوم عند تفرق الاهواء
ومجادلة الاعداء جعلنا الله بفضل أئمة وبطافته أجراء لا يخرج أمرنا منا ولا يدخل
علينا غيرنا الامن سعة الحق ونسكل عن القصد وأحر بها يا ابن عوف ان تترك (٣)
وأجدر بها ان يترك كون ان خوفاً أمرك وترك دعاؤك فانا أول بحبيب وداع اليك
وكفيل بما أقول زعيم وأستغفر الله لي ولكم ثم تكلم الزبير بعده فقال أما بعد فان
داعى الله لا يجهل ومجيبه لا يخذل عند تفرق الاعداء ولى الاعناق ولن يقصر عما قلت
الاغوى وان يترك ما دعوت اليه الا شقي ولولا حمد الله فرضت وفرائض الله حدث
(٣) تراجع على الله أهلها ويحيى ولا يموت لكان الموت من الامارة نجاة والفرار من
الولاية عصية ولكن الله علينا أجاية الدعوة واظهار السنة لئلا نموت موة عمية ولا نهمي
عنى الجاهلية فانا بحبيبتك الى ما دعوت ومعينك على ما أمرت ولا حول ولا قوة الا بالله
وأستغفر الله لي ولكم ثم تكلم سعد فقال بعد حمد الله وحمد محمد صلى الله عليه وسلم أنارت
الطريق واستقامت السبل وظهر كل حق ومات كل باطل اياكم أيها النفر وقول الزور
وأمنية أهل القصور وقد سلبت الاماني قوما قبلكم ورثوا ما ورثتم فوالوا ما نالتم فاتخذهم
الله عدواً ولعنهم لعنا كبيرا قال الله تعالى لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل الى قوله
لبئس ما كانوا يفعلون انى مكنت قري وأخذت سهى الفالح وأخذت الطلحة بن عبيد
الله ما ارتضيت لنفسى فانا به كفيل وبما أعطيت منه زعيم والامر اليك يا ابن عوف
بجهد النفس وقصد النصيح وعلى الله قصد السبيل واليه الرجوع وأستغفر الله لي ولكم
وأعوذ بالله من مخالفتكم ثم تكلم على بن أبى طالب فقال الحمد لله الذي بعث محمد نبياً
نبياؤه اليه رسلاً ففحن بيت النبوة ومعدن الحكمة وأمان أهل الارض ونجاة
من طلب لنا حق ان نعطه ناخذوه وان غنعه نركب اعجاز الابل ولوطال السرى نوعه
اليه رسلاً رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عهد الا فعدنا عهد ولوقال لنا قولاً لمجد لنا عليه حتى
نموت ان يسرع أحد قبلى الى دعوة حق وصلة رحم لا حول ولا قوة الا بالله اسمعوا
كلامى وعوامنطقى عسى ان تروا هذا الامر بعد هذا المجمع تنتضى فيه السيوف
وتحان فيه العهد حتى تكونوا جماعة ويكون بعضهم أئمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل
الجهالة ثم قال

بها وجرى ما جرى من توجيه الحار بين اليه وخروج على بيك من قيا وذهابه الى قبلى وانضم ما به الى
المدكور كما تقدم بعد الايمان والعهد والمواثيق وحضورهم الى مصر على الصورة المذكورة نقلاً وقد ركن اليه

وصديق موثوقة ولم يخرج عن مزاجه ولا ما يامر به من مقال ذرة وباشترى قتال حسين بك كسلاش وتخليل بك ومن معهم مامع
محمد بك كذا كرأفنا كل ذلك في مرضاة علي بك وحسن ظنه فيه ووفائه ٣٧ بعده إلى أن قدر به وخانه وقتله كما

ذ كرو خرجت عشيرته وأتباعه
من مصر على وجوههم من
من ذهب إلى الصعيد ومنهم
من ذهب إلى جهة بحري
وكان أمير أجلا مهييا بالين
العريكة عيل بطبعه إلى الخير
ويكره الظلم سليم الصدر ليس
فيه حقد ولا يتطاع لما في أيدي
الناس والفلاحين ويغلق
ما عليه وعلى أتباعه
وخشداشده من المال
والغلال الميرية كيلا يصينا سنة
بسنة وقورا عتسما كثير
الحياء وكانت إحدى ثنياه
مقلوعة فاذا تكلم مع أحد
جعل طرف سبابته على فمه
ليسترها حياء من ظهورها
حتى صار ذلك عادة له ولما
بلغ شيخ العرب همام موته اغتم
عليه غما شديدا وكان يحبه
محبة كيدة وجعله وكيله في
جميع مهماته وتعلقاته بمصر
ويسد له ما عليه من الاموال
الميرية والغلال ولما قتل
الامير صالح بك أقام رميا تجاه
القرن الذي هناك حصه ثم
أخذوه في تابوت إلى داره
وقبسوه وكفنوه ودفنوه
بالقرافة رحمه الله (ومات)
وحيد دهره في المفان وفر يد
عصره في الماتر نجمة السلالة
الهاشمية وطراز العصابة

فان بك جاشم هاشم فاني ■ بما فعلت بنو عبد بن ضخم
مطيع في الهـ واجر كل غي ■ يصير بالانوى من كل نجم
فقال عبد الرحمن أياكم يطيب نفسا ان يخرج نفسه من هذا الامر وذ كرو قري بما تقدم
ثم جلس عثمان في جانب المسجد بعد بيعة ودعا عبيد الله بن عمر بن الخطاب وكان
قتل قاتل أبيه أباؤلوة وقتل جفينة (رجلا نصرانيا) من أهل الحيرة كان ظهير السعد
ابن مالك وقتل الهرمزان فلما ضربه بالسيف قال لا اله الا الله فلما قتل هؤلاء أخذ
سعد بن أبي وقاص وحبسهم في داره وأخذ سيفه واحضره عند عثمان وكان عبيد الله
يقول والله لا قاتل رجلا من شرك في دم أبي يعرض بالمهاجرين والانصار وانما قتل
هؤلاء النفر لان عبد الرحمن بن أبي بكر قال غداة قتل عمر رأيت عشيبة أمس الهرمزان
وأباؤلوة وجفينة وهم يتجاجون فلما رأوني ثاروا وسط منهم خنجر له رأسان نصابه في
وسطه وهو الخنجر الذي ضرب به عمر فقتلهم عبيد الله فلما أحضره عثمان قال أشيروا
علي في هذا الرجل الذي فتق في الاسلام ما فتق فقال علي أرى ان تقتله فقال بعض
المهاجرين قتل عمر أمس ويقتل ابنه اليوم فقال عمر بن العاص ان الله قد أعفاك ان
يكون هذا المحدث ولاك على المسلمين سلطان فقال عثمان أنا وليه وقد جعلته هادية
وأحتملها في مالي وكان زياد بن ليلى البيضاى الانصارى اذا رأى عبيد الله يقول
أيا هيب عبيد الله مالك مهرب ■ ولا ملجأ من ابن اروي ولا خفر
أصبت دما والله في غير حله ■ حرما وقتل الهرمزان له خطر
على غير شئ غير ان قال قائل ■ أتتهمون الهرمزان على عمر
فقال سفيه والحوادث جنة ■ نعم أنهم قد أشار وقد أمر
وكان سلاح العبد في جوف بيته ■ يلقبها والامر بالامر يعتبر
فشكاه عبيد الله إلى عثمان زياد بن ليلى فنهى عثمان زيادا فقال في عثمان
أيا عمر وهيب عبيد الله رهن ■ فلا تشكك بقتل الهرمزان
فانك ان عفوت الجرم عنه ■ وأسباب الخطا فرسار هان
أنعموا ذعفوت بغير حق ■ فمالك بالذي تحكي يدان
فدعا عثمان زيادا فنهاه وشذبه وقيل في فداه عبيد الله فغير ذلك قال الغمازيان بن
الهرمزان كانت الحشم بالمدينة يستروح بعضها إلى بعض ففر فيروز أبوؤلوة بالهرمزان
ومعه خنجر له رأسان فتناوله منه وقال ما صنعت به قال أسن به فراه رجل فلما أصيب
عمر قال رأيت الهرمزان دفعه إلى فيروز فاقبل عبيد الله فقتله فلما ولي عثمان أمكنى
منه فخرجت به وما في الارض أحد الا معي الا أنهم يطلبون إلى فيه فقامت لهم إلى قتله
قالوا نعم وسبوا عبيد الله قلمت لهم أفلكم منعه قالوا لا وسبوه فتركتهم لله ولهم فماتوا في
فوالله ما بلغت الماتر الا على رؤس الناس والاول اصح في اطلاق عبيد الله لان عليا لما

المصنفية السيد جعفر بن محمد البيهقي السقايف باعلوى الحسينى أديب جزيرة الحجاز ولد بمكة وبها أخذ عن النخلى والبصري
وأجيز بالتدريس فدرس وأفاد واجتمع اذذاك بالسيد عبد الرحمن العيدروس وكل منهما أخذ عن صاحبه وثقلت به

الاحوال قولى كتابه المنيح ثم وزارة المدينة وصار اماما فى الادب يشاور اليه بالنبات وكلامه الغدب يقتله الز كبان وله ديوان شعر جمعه لنفسه فى ذلك قوله ٣٨ * حى بكاسك لى مع نعمة الشجر * وسلسل الراح من نحرى الى نحرى

حى براحتك ياروحى على جسدى

أفديك بالنفس يا سمى ويا بصرى
هى بشمسك فى ظل الشباب وفى
ظل العصور وفى ظل من الشعر
هى وشقى قصص النقى من قبل
قالراح شقت قصص الليل من دبر
ووسطى يفتنا فى الشرب واسطة
من كاس نعلك هذا الطيب
العطير
تخدك والروض ازهار مضاعفة
وذى الدرارى وذى الكسكسات
كالدرر

ناهيلك من جودة النجيس
بينهما

ما طيب الشرب بين الزهر والزهر
صنى قمانيك حول الكاس
راكت

وجمعى واقبى الوتر بالوتر
دنياك معشوقة والخمر رقيقة
يا ضيعة العهر بين السكر
والسكر

ردى هودك لى كى اشتكى
خزنى

الى ربيعى ما كادت فى صغرى
* (ومنها فى التلخيص) *

والجاهلية شتى فى فرووعهم
واصلهم واحد من اول الفطر
كل يعيل اليه ما يناسبه *

وليس ذلك بموقوف على البشر
مبلى لاسماء اسمعيل اوجهه
منه الجناس وامر غامض النظر

والقمة من ألسنت يفتننا سبقت
والجوهر الفرد اسمعيل وهو حى

ولى الخلافة أراد قتله فهرب منه الى معاوية بالشام ولو كان اطلاقه بارولى الدم لم يتعرض له على

* (ذكر عدة حوادث) *

كان العمال فيها على مكة نافع بن عبد المحرث الخزاعى وعلى الطائف سفيان بن عبد
الله الثقفى وعلى صنعاء يعلى بن أمية وعلى الجند عبد الله بن أبى ربيعة وعلى الكوفة
المغيرة بن شعبة وعلى البصرة أبو موسى الأشعرى وعلى مصر عمرو بن العاص وعلى
حاص عمر بن سعد وعلى دمشق معاوية وعلى البحرين وما والاها عثمان بن أبى العاص
الثقى وفيها غرام معاوية الصائفة ومعه عبادة بن الصامت وأبو أيوب الانصارى وأبوذر
وشهد ابن أوس وفيها فتح معاوية عقلاء على صلح وكان على قضاء الديوفة شريح
وهلى قضاء البصرة كتب بن سو و قيل ان أبابكر وعمر لم يكن لهما قاض وفى هذه
السنة توفى قتادة بن النعمان الانصارى وهو الذى رد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عينه وصلى عليه عمر بن الخطاب وهو بدرى وقيل توفى سنة أربع وعشرين وفى
خلافة عمر توفى الحباب بن المنذر بن الجوح الانصارى وهو بدرى وربيعة بن المحرث
ابن عبد المطالب وهو أسن من العباس وعمر بن عوف مولى سهيل بن عمرو وهو بدرى
وعمر بن وهب بن خاف الجهمى شه هدا أحد أعتبة بن مسعود أخو عبد الله بن مسعود
وهو من هاجرة الحبشة شه هدا أحد أعتبة بن أبى الزغباء الجهمى وهو عين رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم بدر وشهد غيرهما أيضا وفيها مات عويم بن ساعدة الانصارى
وهو عقي بدرى وقيل انه من بلى وله حاف فى الانصار وفيها مات سهيل بن رافع
الانصارى شه بدرى ومعه ودين أوس بن زيد الانصارى وقيل بل عاش بعده ذلك
وشهد صفين مع على وفيها توفى واقد بن عبد الله التميمى حليف الخطاب وهو أول من
قاتل فى سبيل الله فى الاسلام وقتل عمرو بن الحمزى وكان اسلامه قبل دخول رسول
الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وفيها مات أبو جندل بن سهيل بن عمرو وأخوه عبد الله
وكان عبد الله بدرى ولم يشهدا أبو جندل لان أباه سجنه بمكة ومنعه من الهجرة الى يوم
الحديبية وقد قدم كيف خلاص وفيها مات أبو خالد المحرث بن قيس بن خالد وكان
اصابه جرح بالسيامة فاندمل ثم انتقص عليه فمات منه وهو عقي بدرى وفيها مات أبو
خراش الهذلى الشاعر وخبر موته مشهور وفيها توفى غيلان بن سلمة الثقفى وهو الذى أسلم
وتحمته عشرة نسوة وفيها فى آخرها مات الصعب بن جثامة بن قيس الليثى

* (ثم دخلت سنة أربع وعشرين) *

* (ذكر ربيعة عثمان بن عفان بالخلافة)

فى الحرم منها ثلاث ماضين منه بويح عثمان بن عفان وقيل غير ذلك على ما تقدم

ولم ألقها وقد جاءت على قدر فحب سلى واسما زائل عرض وكان
وهى طويلة ومن شعره فى الجحون ما ارسل به الى بعض اصحابه (منها)

يا ابن ودي وصديقي * حال ما تقر البطاقة * البس العمامة واحضر * لا يكن عندك غافة
واركب الادهم واركن * واعطهمك الطلاقه * ٣٩ واكتم الامر وبادر * غفلة دون الرفاقه

كمل الوقف الثلاثي *

ولناخوك شاقه

فلدينا كاس راح *

واصطباح واقتباقه

وما يج اخبل الاغـ

صان لينا ورشاقه

وما يج يشتهي لكـ

بوس ان شئت اعتناقه

يخنس الا يارب السكـ

ل ويشتني وثاقه

كلما اشتقت الى البر

جامس حليت نطاقه

من ورا يعطى وقدا *

م محبا وعياقه

ونديم في المعاصى *

خارج من الف طاقه

وهي طويلة (وله من اخرى)

قد خيلنا من لكن

بقيت هندي خيلاه

فاستقناوا شرب الى ان

نبق في المجلس مثله

ما يلذ السكر حتى *

يمضغ السكر ان نعله

ويرى البقلة ديكاه *

ويظن القيل نعله

اسمع القسيس قد دق

اشرب الراح طبله

غفلة الواشي اقتنمها

لا تكن عندك غفلة

ان تاخرت قليلا *

كبت سبوعون زله

خل عني قام زيد *

وكان هذا العام يسمى عام الرعاف لكثرة فيه بالناس واجتمع اهل الشورى عليه وقد
دخل وقت العصر فاذا مؤذن صهيب واجتمعوا بين الاذان والاقامة فخرج قسلي
بالناس وزادهم مائة مائة وقد اهل الامصار وهو اول من صنع ذلك وقصد المنبر وهو
اشدهم كآبة فخطب الناس ووعظهم واقبلوا يبايعونه

(ذ كر عزل المغيرة عن الكوفة وولايته سعد بن أبي وقاص)

وفيها عزل عثمان المغيرة بن شعبة عن الكوفة واستعمل سعد بن أبي وقاص عليها
برصية عمر فانه قال اوصي الخليفة بعدي أن يستعمل سعدا فاني لم أعزله عن سوء ولا
خيانة فكان اول عامل بعنه عثمان فعمل عليه سنة وسنة وبعث بعض أخرى وقيل بل
أقر عثمان عمال عمر جميعهم سنة لان عمر اوصى بذلك ثم عزل المغيرة بعد سنة واستعمل
سعدا فعلى هذا القول تكون اماره سنة وسنة وخمس وعشرين ورجع بالناس في هذه السنة
عثمان وقيل عبد الرحمن بن عوف بالمر عثمان وقد تقدم ذكر الفتوح التي ذكر
بعض العلماء انها كانت زمن عثمان وذكر الخلاف هناك وفي هذه السنين مات
عبد الرحمن بن كعب الانصاري وهو بديري وهو واحد البكائين في غزوة تبوك وسراقة
ابن مالك بن جهم المدبجي وقيل مات بعد ذلك وهو الذي أدرك النبي صلى الله عليه
وسلم في هجرته

(ثم دخلت سنة خمس وعشرين)

(ذ كر خلاف اهل الاسكندرية)

في هذه السنة خالف اهل الاسكندرية ونقضوا صلحهم وكان سبب ذلك ان الروم عظم
عليهم فتح المسلمين الاسكندرية ووطنوا انهم لا يعكفهم المقام ببلادهم بعد خروج
الاسكندرية عن ملكهم فسكتوا من كان فيهم من الروم ودعوهم الى نقض الصلح
فاجابوهم الى ذلك فسار اليهم من القسطنطينية جيش كثير وعليهم من منويل الخصى
فارسوا بها واتفق معهم من بهمن الروم ولم يوافقهم المقوقس بل ثبت على صلحه فلما
بلغ الخبر الى عمرو بن العاص سار اليهم وسار الروم اليه فالتقوا واقاموا قتالا شديدا
فانهزم الروم وتبعهم المسلمون الى ان ادخلوهم الاسكندرية وقتلوا منهم في البلد مئة قتلة
عظيمة منهم منويل الخصى وكان الروم لما خرجوا من الاسكندرية قد أخذوا أموال
أهل تلك القرى من واقفهم ومن خالفهم فلما ظفروهم المسلمون جاء أهل القرى
الذين خالفوهم فقالوا لعمرو بن العاص ان الروم أخذوا دوابنا وأموالنا ولم يخالف
نحن عليهم وكنا على الطاعة فدعاهم ما عرفوا من أموالهم بعد اقامة البينة وهدم عمرو
سور الاسكندرية ووتر كهبا غير سور وفيها بلغ سعد بن أبي وقاص عن أهل الري عزم
على نقض الهدنة والغدر فإرسل اليهم وأصلحهم وعز الديلم ثم انصرف

فعدت هند وعياله ضربت تضرب ضربا * كل ذلك اصرف عله * حرت في يعقوب والرملي متى اعرف رملة
سلمان رقاد حظا * سلم الفرزان للبيدق * فطاول الصانع ثم انطبع * بكل ماش كل في الريزق
(ومن شعره)

(وله) فضلك رزق زائد فوق ما يترزقه مع سائر الخلق لانه لا يدمن بقلته ثم الحجاز رزق على رزق (وله)
نجاو زعن مرام النطق مني اذاني ٤ ما يطاوعني اساني اُحافك أولا ان قلت صدفا وانا كذب أخاف الله تاني

(ذكر عزل سعد بن الكوفة وولاية الوليد بن عقبة)

في هذه السنة عزل عثمان بن عفان - سعد بن أبي وقاص عن الكوفة في قول بعضهم - واستعمل الوليد بن عقبة بن أبي معيط واسم أبي معيط أبان بن أبي عمرو واسمه ذكوان ابن أمية بن عبد شمس وهو أخو عثمان لأمه أمهم - أروى بنت كرز وأما البيضاء بنت عبد المطلب وسبب ذلك ان سعدا اقترض من عبد الله بن مسعود من بيت المال قرضا فلما تقاضاه ابن مسعود لم يتيسر له قضاؤه فارتفع بينهما الكلام فقال له سعد ما أراك الا سيملي شر اهل أنت الا ابن مسعود عبد من هذا فقال أجل والله اني لابن مسعود وانك لابن حينة وكان هاشم بن - تبة بن أبي وقاص حاضر فقال انك لصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليك كفر فزع سعيد بن زيد وهو على ابن مسعود وكان فيه حدة فقال اللهم رب السموات والارض فقال ابن مسعود ويالك قل خيرا ولا تلعن فقال سعد عند ذلك أما والله لولا انقاء الله لدعوت عليك دعوة لا تخطفك فولى عبد الله سر يعا حتى خرج ثم استعان عبد الله بالناس على استخراج المال واستعان سعد بالناس على انقاذه فافترقوا وبعضهم يلوم بعضا يلوم هؤلاء سعدا هؤلاء عبد الله فكان ذلك أول ما نزغ به بين أهل الكوفة وأول مصر نزغ الشيطان بين أهل الكوفة وبلغ الخبر عثمان فغضب عليهم ما فعل سعدا وأقر عبد الله واستعمل الوليد بن عقبة بن أبي معيط مكان سعد وكان على عرب الجزيرة عام لا عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان بعده فقدم الكوفة واليا عليها وأقام عليهم خمس سنين وهو من أحب الناس إلى أهلها فلما قدم قال له سعد أ كست بعدنا أم جعنا بعدك فقال لا تجزعن يا أبا اسحق كل ذلك لم يكن وانما هو الملك يتعداه قوم بئس عشا آخرون فقال سعد أراكم جعلتموهما ملكا وقال له ابن مسعود ما أدري أصليت بعدنا أم فسد الناس

(ذكر صلح أهل أرمينية واذر ييجان)

لما استعمل عثمان الوليد على الكوفة عزل عتبة بن فرقد عن اذر ييجان فنهضوا فغزاهم الوليد سنة خمس وعشرين من وعلى مقدمته عبد الله بن شبيب الاحمسي فأغار على أهل موقان والبسير والطيلسان ففتح وغنم وسي فطلب أهل كور اذر ييجان الصلح فصالحهم على صلح حذيفة وهو عثمان مائة ألف درهم وقبض المال ثم بث سراياه وبعث سلمان بن ربيعة الباهلي إلى أهل أرمينية في اثني عشر ألفا فسار في أرمينية يقتل ويسبي ويغنم ثم انصرف وقدم لا يديه حتى أتى الوليد فعاد الوليد وقد ظفر وغنم وجعل طريقه على الموصلي ثم أتى الحديثة فزناها فأتاها بها كتاب عثمان فيه ان معاوية بن أبي سفيان كتب الي يخبرني ان الروم قد أجأت على المسلمين في جوع كثيرة وقد رأيت ان يعدم اخوانهم من أهل الكوفة فأبعث اليهم رجلا له نجدة

فاسكت مطرقا حتى أريج
مقالا معك فيه صلاح شاني
فلا تنكر جردى ان رقصي
على مقدار تحريك الزمان
يصدم المرء يوم ان حديثي
قد خلني البلادة والتواني
ويقبل لاستماع القول خلى
فأصدع بالبراعة والبيان
(وله)

تحررك لحفظ الشيء عندك مرة
فان أنت لم تفعل تحركت
أوبعا
ومن لك قد جرت به فحدمته
فعض عليه بالنواجذ أجمعا
ولا تحول عن أخ قد عرقته
لا آخر ما جرت به تدمامعا
وما الناس الا كالذوا فيه مضه
شفي وكفي والبعض آذى
وأوجها
ودار عدو والاصديق انفعه
فن لم يدار المشط ضر وقطعا

(وله)

كل امرئ شاوره في صنعته
لا تسال الخياط عن نجر الخشب
وقلد الحاضر في الامر الذي
قد غاب عنك فهو أدري واطيب

(وله)

جميع أمورك أضبطها بحزم
وقدم رباط أقر بها ذاهبا
وباب الشرع لا تتركه تلجا
اليه أولا تضيق منه بابا
وكل قضية تخشى عليها

وباس

(وقال في سليم بعمل التبديل)

فاودعها شهودك والكتبا

بقول أضفاني الغزال الاليس يحفظه رب السما ويحرس عواد لي ان يساوي وسوسوا في مركز في السقم ثوب يلبس

(وقال في هلال يعمل الاشتراك والقلب وغيره) واستعملوني عن مايج ذاته ■ كالبدر بل صورته مرآته
فالنصف في استقهامه أداته ■ ولا تدور آخرهايته ٤١ (في ناصح بعمل التأليف والتشبيه وغيره)

ألبسني هجرانه ثوب السقم
وصدعن عيني الكرى غالم
وزاح يقرأ في الضحى ثم ألم
فصح سقمي بعدنون والقلم
(في سقم بعمل الحساب)
قيدي على هواه وربط
ثم نأى عن المزار وشطط
صحف في كتاب عهدى ونقط
كان ودا دافتمالى فهبط
(في حسان بعمل القلب
وغيره)

أهواه سحار اللحاط والرناء
أهيف يسمو قدده على القنا
أفنا في السقم وباتم القنا
مذهنه الناصح فيه فأنثى
(في أسما بعمل التشبيه
والترادف)
سأله عن اسمه حين ورد
فقال ذاجيعه لمن قصد
فاستخرج الحية من بطن الاسد
وحطها في ذيله من غير حد
(في مسجد بعمل الترادف)
قامته كالسهمى قامت
على دمي تبجيحه ودامت
وعينه راومتها فرامت
كامل عين قد غقت فنامت
(في غزال بعمل الاستقاط
والكناية والادخال)
قامته السمر أو أسياف المقل
غزوان شذنا المحرب في سرح
الاجل

صامان الراحة في نيل الامل

(في ابرة بعمل التحليل)

حين أبي قداه اوراها

وباس في ثمانية آلاف أو تسعة آلاف من المكان الذي ياتيك كتابي فيه والسلام
فقام الوايد في الناس واعلمهم المحال ونديمهم مع سلمان بن ربيعة الباهلي فانتدب
معه ثمانية آلاف فخصوا حتى دخلوا مع أهل الشام إلى أرض الروم فشنوا الغارات
على أرض الروم فاصاب الناس مashaوا وافتتحوا حصونا كثيرة وقيل ان الذي أمد
حبيب بن مسلمة بسلمان بن ربيعة كان سعيد بن العاص وكان سبب ذلك ان عثمان
كتب إلى معاوية يأمره ان يغزى حبيب بن مسلمة في أهل الشام ارمينية فوجهه إليها
فأتى قالية فحصرها وضيق على من بها فطلبوا الامان على الجلاء أو الجزية فخلا
كثير منهم فلحقوا ببلاد الروم وأقام حبيب بها ثنين أشهر وانما سميت قالية لان
امرأة بطريق ارمينية قس كان اسمها قالي بنت هذه المدينة فسمتها قالي فله نعي احسان
قالي فعزتها العرب فقالت قالية قلا ثم بلغه ان بطريق ارمينية قس وهي البلاد التي
هي الآن بيد أولاد السلطان قلع ارسلان وهي ملطية وسيواس واقصر او قونية وما
والاهامن البلاد إلى خليج القسطنطينية واسم المورديان قد توجه نحوه في ثمانين ألفا
من الروم فكتب حبيب إلى معاوية يخبره فكتب معاوية إلى عثمان فارس عثمان
إلى سعيد بن العاص يأمره بامداد حبيب فامده بسلمان في ستة آلاف واجمع حبيب
على تبليغ الروم فسمعه امرأته ام عبد الله بنت يزيد الكلبية فقالت اين موعذك
فقال سرادق المورديان تم بيتهم فقتل من وقف له ثم أتى السرادق فوجد امرأته قد
سبقت له اليه فكانت أول امرأة من العرب ضرب عليها حجاب سرادق ومات عنها حبيب
نخلفه عليها الضحاك بن قيس فهي ام ولده ولما انتمت الروم عاد حبيب إلى قالية قلا
ثم سار منها فنزل بالافاقه بطريق خلاط بكتاب عياض بن غنم بامانه فاجراه عليه
وحمل اليه البطريرق ما عليه من المال ونزل حبيب خلاط ثم سار منها فلقية صاحب
مكس وهي من البسفرجان فقاطعه على بلاده ثم سار منها إلى أزدشاسط وهي القرية
التي يكون بها القرمز الذي يصنع فيه فنزل على نهر ديسل وسرح الخيول إليها فحصرها
فتحصن أهلها فذهب عليهم متجنقا فطاموا الامان فاجابهم اليه وبيت السرايا فبلغت
خير له ذات اللحم وانما سميت ذات اللحم لان المسلمين أخذوا لحم خيولهم فكتبهم
الروم قبل ان يلجموها ثم الجوهها وقتلواهم فظفروا بهم ووجه سريته إلى سراج طبر
وبغروند فصار له بطريقها على اناوة فقدم عليه بطريق البسفرجان فصالحه على
جميع بلاده وأتى السيد سجان فخار به أهلها فهزمهم وغلب على حصونهم وسار إلى
جرزان فأتاه رسول بطريقها يطلب الصلح فصالحه وسار إلى تغليس فصالحه أهلها
وهي من جرزان وفتح عدة حصون ومدن مجاورها صلحا وسلمان بن ربيعة الباهلي
إلى أران ففتح البيلقان صلحا على ان أمنهم على دماءهم وأموالهم وحيطان مدينهم
واشترط عليهم الجزية والخراج ثم أتى سلمان مدينة بردعة فمسكر على الترتودنهر

وانتعل من الجف اخف جل

ت

مل

نح

٦

قد واصلت كل المني مضناها ■ وانتهض الشيخ إلى لقها ■ فيا لها من سجد في طه ■ حين أبي قداه اوراها

(في غمام يعمل الكناية والادخال)
عنى بما تدركه فيمنعها فؤاده

غلامك الماسم يا ذا الرشا ■ أجزعه الواشى بماعنه وشا
(وقال فيما اصططحو اعليه في التشبيه)

٤٢ ان الغلام عطشا

وكل ما استدار مثل الخال
وكوكب وقطرة لا آلى
للنقط مثل الالام للآذار
وقس هذا ما شاع باشتار
كحبة وقامة وكالعصا
لا لف تريد ما يخصها
وتم فن الغز والمعى
لخصت من واجبه الالهيا
(وقال معارضاً قصيدة فتح
الله الثعالب)

رأى البقي من كل الجهات
قراءه
فلا تذكروا اعراضه وامتناعه
ولا تسالوني كيف بت فاني
لقيت هذا بالاً أطيعي دفاعه
نزلنا بحر سى ينبع البحر مرة
على غير رأى ما علمنا طبعه
نقارع من جند البعوض
كناثبا
وقرسان ناموس عذمتا قراءه
فلو عانيت عيناك ميدان
ركضه
رايت جرى القلب فيه شجاعه
وجندامن القيران في البيت
كنا

متى وجدوا خرقاً حبوا اتساعه
ومن حط شيئاً في جراب وبطة
فسارام عند الفار الاضياعه
وسربة قل تبهرى اثر سربة
خفا قالى مص الدماء سراع
ينازعه البرغوث محي فليته
رضى بلاقى واكتفى من تراهه

فلو يجد الملوغ من عظم ما به
قرب فيص كان شر من العرى

بينه وبينه انخوفه فرسخ فقال له أهلا يا ماوشن الغارات في قراها فصالحوه على مثل
صلح البيلقان ودخاها ووجه خيله فتحت رساتيق الولاية ودعا كراد البلاشجان
الى الاسلام فقاتلوه فظفر بهم فافر بعضهم على الجزية وادى بعضهم الصدقة وهم
قليل ووجه سرية الى شكور فتحوها وهي مدينة قديمة ولم ترل معجورة حتى اخرها
السنا وردية وهم قوم تجمعوا الى انصرف بن يدين اسيد عن ارمينية فعظم أمرهم
فعمرها بغاسنة أربعين ومائتين وسماها المتوكلية نسبة الى المتوكل وسار سلمان
الى مجمع ارس والكر فتفتح قبلة وصالحه صاحب سكر وغيره على الاتاوة وصالحه
ملك شر وان وسائر ملوك الجبال وأهل مسقط والشاران ومدينة الباب ثم امتنعت
بعده

(ذ كر غزوة معاوية الروم)

وفيهما غزاة معاوية الروم فبلغ عجمورية فوجد الحصون التي بين انطاكية وطرسوس
خالية فعمل عندها جماعة كثيرة من أهل الشام والجزيرة حتى انصرف من غزاته
ثم أغزى بعد ذلك بن يدين البحر العبدى الصائفة وأمره ففعل مثل ذلك ولم يخرج هدم
الحصون الى انطاكية

(ذ كر غزوة افرريقية)

في هذه السنة سبر عمرو بن العاص عبد الله بن سعد بن أبي سرح الى اطراف افرريقية
غازيا بامر عثمان وكان عبد الله من جنده صر فلما سار اليها أمدده عمرو بالجنود ففتحهم هو
وجنده فلما عاد عبد الله كتب الى عثمان يستأذنه في غزو افرريقية فاذن له في ذلك

(ذ كر عدة حوادث)

وفيهما أرسل عثمان عبد الله بن عامر الى كابل وهي عمالة سجستان فبلغها في قول
فكانت أعظم من خراسان حتى مات معاوية وامتنع أهلها وفيها ولد بن يدين معاوية
وفيهما كانت غزوة سابور الاولى وقيل سنة ست وعشرين وقد تقدم ذلك وحج بالناس
عثمان

(ثم دخلت سنة ست وعشرين)

(ذ كر الزيادة في الحرم)

في هذه السنة أمر عثمان بتحديد انصاب الحرم وفيها زاد عثمان في المسجد الحرام
ووسعه وابتاع من قوم فاني آخرون فهدم عليهم ووضع الاثمان في بيت المال
فصاحوا بعثان فامرهم فحبسوا وقال لهم قد فعل هذا بكم عمر فلم تصحبوا به فساكم
فيهم عبد الله بن خالد بن أسيد فاطلقتهم (أسيد بفتح الهمزة وكسر السين)

(ذ كر ولاية عبد الله بن سعد بن أبي سرح مصر وفتح افرريقية)

في

من الصخر درع الاستحار ادراعه

اذا ضمه الملتاع زاد التباعه ■ كافي وصي للبراغيث قائما اقيت له ايتامه وحياءه

اذ شبع الملعون حج دما على ثيابي فلا احيا الا له شباة ■ فسار شبا بالدم الاساثة * ولم تر عيني مكره وخذاعه
 سلوا عن دمي ساري البعوض فاني علمت يقيننا انه قد اضاعه ٤٣ فله جلد صار بالحق اجر باه

اخاف عليه يا فلان ان تشاعه
 وعظم سلاق قد تواع بالخضا
 وجر اذاب الجسم ثم اماعه
 وتفن كنيف كلما هان عرفه
 احاط به واشى الهوى فاذا عه
 بخار كنيف دما جلب العمى
 وسبب لالا في اليه انصر اعه
 فلو كان يجدي المرء تجديد انفه
 لود الذي ياتي الكنيف
 اجتداعه
 ولو كان قطع الاكل والشرب
 نافعا
 لا تربين العالمين انقطاعه
 وكم قد اكلنا غلة وذباة
 وفار ابلعنا اذنه وكراعه
 وما زلنا صار مجنون علة
 شربناه كرها واذخرنا زلاعه
 وباء وسقم لا محالة كله
 ونرحون الله العظيم ارتفاه
 فلا تعذلو المسكين ان عيل
 صبره
 واظهر من جور الزمان انفجابه
 فقدمارس الاهوال في ارض
 يتبع
 ووطافوق الغانيات اضطجابه
 ذرعت العنا فيه عينا ويسرة
 وصيرت صبري والتاسي ذراعاه
 فاعدمني طول المقام تجلدي
 وكشف عن وجهه اصطباري
 قناعه
 اذارنم الناموس حولي اعاني
 وصدع قلبي بالسجوع ووراعه

في هذه السنة عزل عمرو بن العاص عن خراج مصر واستعمل عليه عبدالله بن سعد بن
 ابي سرح وكان اخا عثمان من الرضاة فتباغيا فكتب عبد الله الى عثمان يقول ان
 عمرا كسر على الخراج وكتب عمرو يقول ان عبدالله قد كسر على مكيدة الحرب فعزل
 عثمان عمرا واستقدمه واستعمل بدله عبد الله على حرب مصر وخرجاها فقدم عمرو
 مغضبا فدخل على عثمان وعليه جبة مخشوشة فقال له ما حشوجيتك قال عمرو وقال قد
 علمت ولم ارد هذا وكان عبد الله من جنده مصر وكان قد امره عثمان بغزو افر يقيية
 سنة خمس وعشرين وقال له عثمان ان فتح الله عليك فلنك من اني خمس الخمس فلا
 وامر عبد الله بن نافع بن عبد القيس وعبد الله بن نافع بن الحرث على جنده وسرحهما
 وامرهما بالاجتماع مع عبد الله بن سعد على صاحب افر يقيية ثم يقيم عبدالله في عمله
 فخر جواحتي قطعوا ارض مصر ووطئوا ارض افر يقيية وكانوا في جيش كثير عدتهم
 عشرة آلاف من شجعان المسلمين فصالحهم اهلها على مال يؤدونه ولم يقدموا على دخول
 افر يقيية والتوغل فيها لكثرة اهلها ثم ان عبد الله بن سعد لما ولي ارسى الى عثمان
 في غزو افر يقيية والاستيلاء على الجوز عليها ففتحها فاستشار عثمان من عنده من
 الصحابة فاشاروا اكثرهم بذلك جهز اليه العساكر من المدينة وفيهم جماعة من اعيان
 الصحابة منهم عبد الله بن عباس وغيره فسار بهم عبدالله بن سعد الى افر يقيية فلما وصلوا
 الى برقة اقيمهم عقبة بن نافع فيمن معه من المسلمين وكانوا بها وساروا الى طرابلس الغرب
 فمهموا من عندها من الروم وسار نحو افر يقيية وبث السرايا في كل ناحية وكان ملكهم
 اسمه جرجير وملكه من طرابلس الى طنجة وكان هرقل ملك الروم قد ولده افر يقيية
 فهو يحمل اليه الخراج كل سنة فلما بلغه خبر المسلمين تجهز وجمع العساكر واهل
 البسلاد فبلغ عسكره مائة ألف وعشرين ألف فارس والتقى هو والمسلمون بمكان
 بينه وبين مدينة سبطلة يوم وليلة وهذه المدينة كانت ذلك الوقت دار الملك فقاموا
 هناك يقتتلون كل يوم وراسله عبدالله بن سعد يدعو الى الاسلام أو الجزية فامتنع
 منهم ما وتكبر عن قبول احدهما واقطع خبر المسلمين عن عثمان فسير عبدالله بن الزبير
 في جماعة اليهم لياتيه باخبارهم فسار رجدا ووصل اليهم وقام معهم ولما وصل كثير
 الصياح والتكبير في المسلمين فسار جرجير عن الخبر فقبل قد اتاهم هسكرففت ذلك في
 ■ ضده ورأى عبدالله بن الزبير قتال المسلمين كل يوم من بكرة الى الظهر فاذا اذن
 بالظهر عاد كل فريق الى خيامه وشهد القتال من الغد فلم يرب ابي سرح معهم فسار عنه
 فقبل انه سمع من ادى جرجير يقول من قتل عبدالله بن سعد فله مائة ألف دينار وزوجه
 ابنتي وهو يخاف فحضر عنده وقال له تامر مناديا ينادي من أتاني برأس جرجير نقلته
 مائة ألف وزوجه ابنته واسمته عجلته على بلاده ففعل ذلك فصار جرجير يخاف أشد من
 عبدالله ثم ان عبدالله بن الزبير قال لعبد الله بن سعد ان امرنا يطول مع هؤلاء فهاهم في

وان مص من دمي وطارتبعته * الى فائت منه ارجي ارتجابه ■ علمت فهاهم مثل انعام سحبه *
 فها كان اشى سحبه وابتداعه * ضعیف قوي لا يستقر من الاذي واضعف منه من ير جي اصطناعه

وقد نفدت في دفعه كل جملة * ولو كنت بالحسنى طلبت اندفاعه * فيا لاهيحياتي اقبلوني ومالككم
 ٤٤ واصبحت في دار المشقة والعناء * اناط اوعاد الوردى ورعاه

وكبا من الاعراب يعوى كانه
 يريد اذا لاقى الامين ابتلاعه
 فلو صاح فوق الصخر خر لوقته
 وابصرت من ذلك الصباح
 انصداعه

براه اله الخلق للناس نعمة
 وقدم من الصخر الاصم طبعا
 فلاردحم الرجن ارضا يحلها
 وباعد عنها بالسنين افتحاه
 ومن كل جبار عنيد يرى الوردى
 عبيد لديه والبقاع بقاءه

شقي عصي الرجن في كل امره
 ومال الى شيطانه واماطه
 فقل لرعاة الوقت ان دعاكم
 اتاح لماريب الزمان سباعه
 فهل لكم في شمل الذي بقي
 برأي يديع تحسنون ابتداعه
 والافان الامر لله كله

ولا رأى في خرق يريد اتساعه
 سلوان عن الدنيا فكل نعيمها
 متاع غرور لا يدوم متاعه
 وما اعتصت من كوفي أدبها
 وفاضلا

لدى الناس الا قوله وسماعه
 ومن كان يرجو في الامانة
 مغنا

فخلوا له اوضاعه وخراجه
 وقولوا له هناك ينبع حاضر
 لمن رام يبلوضه وانتقامه
 فكم كاتب أفنى البراع
 كناية

ومل وألقى في الكتاب يراه
 وكم بدوى داسه فوق بطنه
 فذلك لهول واقع فيه راعه

امداد مصلة وبلا دهي لهم ونحن منقطعون عن المسلمين وبلا دهم وقد رأيت ان تترك
 فدرا جماعة صالحة من ابطال المسلمين في خيامهم متاهبين ونقاتل نحن الروم في باقي
 العسكرية الى ان يظهر واويلوا فاذا رجعوا الى خيامهم ورجع المسلمون ركب من كان
 في الخيام من المسلمين ولم يشهدوا القتال وهم مستريحون ونقص دهم على مرة فاعل الله
 ينصرنا عليهم فاحضر جماعة من اعيان الصحابة واستشارهم فوافقوه على ذلك فلما
 كان القدر فعل عبيد الله ما اتفقوا عليه واقام جميع شجعان المسلمين في خيامهم
 وخيولهم عندهم مسرحة ومضى الباقون فقاتلوا الروم الى الظهر قتالا شديدا فلما أذن
 بالظهر هم الروم بالانصراف على العادة فلم يكن من الزبير وأخ عليهم بالقتال حتى
 اتهم ثم عاد عنهم هو والمسلمون فكل من الطائفتين ألقى سلاحه ووقع تعباً فعند
 ذلك أخذ عبيد الله بن الزبير من كان مستريحاً من شجعان المسلمين وقصد الروم فلم
 يشعروا بهم حتى خالطوهم وجعلوا حلة رجل واحد وكبروا فلم يتسكن الروم من لبس
 سلاحهم حتى غشيمهم المسلمون وقتل جرير قتله ابن الزبير وانهمزم الروم وقتل منهم
 مقتلة عظيمة وأخذت ابنة الملك جرير سبية ونزل بها الله بن سعد المدينة فصرها
 حتى فكتها ورأى فيها من الاموال ما لم يكن في غيرها فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف
 دينار وسهم الرجل ألف دينار ولما فتح عبد الله مدينة سبيلة بث جيوشه في البلاد
 فبانت قصة فسبوا وغنموا وسيرهم سكر الى حصن الاجم وقد احتجى به أهل تلك البلاد
 فصره وفتح بالامان فصالحه أهل افرريقية على ألفي ألف وخمسمائة ألف دينار ونقل
 عبد الله بن الزبير ابنة الملك وارسله الى عثمان بالهدية ففتح افرريقية وقيل ان ابنة
 الملك وقعت لرجل من الانصار فاركبها بغير اوارنجز بها يقول

يا ابنة جرير تشي عقيمتك * ان عليك بالحجار ببتك
 * لتحمي من قباعة ببتك

ثم ان عبد الله بن سعد عاد من افرريقية الى مصر وكان مقامه بافرريقية سنة وثلاثة أشهر
 ولم يفقد من المسلمين الا ثلاثة نفر قتل منهم أبو ذؤيب الهذلي الشاعر فدفن هناك
 وحمل خمس افرريقية الى المدينة فاشتره مروان بن الحكم بمخمس مائة ألف دينار
 فوضعها عنه عثمان وكان هذا ما أخذ عليه وهذا أحسن ما قيل في خمس افرريقية
 فان بعض الناس يقول اعطى عثمان خمس افرريقية عبد الله بن سعد وبعضهم يقول
 اعطاه مروان بن الحكم وظهر بهذا انه اعطى عبد الله خمس الغزوة الاولى واعطى
 مروان خمس الغزوة الثانية التي افتتحت فيها جميع افرريقية والله اعلم

(ذكر انتقاض افرريقية وفتحها ثانية)

كان هرقل ملك القسطنطينية يؤدى اليه كل ملك من ملوك الانصارى الخراج من
 مصر وافرريقية والاندلس وغير ذلك فلما صالح أهل افرريقية عبد الله بن سعد أرسل

وزق ما بين الانام رفاقه * ومن جاءكم من اهل الليل شاردا * هرقل
 ومن يمتنع عن خدمة مثل هذه * فلا تنكروا اعراضه وامتناعه

فيما يكتب الديكوال الاقباره هو لا الكاتب المسكين الاهدافه
يستعمل بها الودادو يدبج محاسنها كمال الاتحاد وأجلى مذهب هـ

(ومن آياته) هذه المراسلة ان ابدع براعة

تسرع الى معقله المهم وأحلى مشرب يكرع

من منزله القلم عرائس تحيات
ترفعها واشط النسيم وتحفها
أتراب التكريم والتسليم
بختام من مسك وفراج من
تسليم فتسفر بها أسفار الحبة
مع سفيراً كيد الصبغة محولة
على موضع الاخلاص تالية
لمقدم فريد الاختصاص شعر
قرنتن تحيات يعزوها

منى السلام ووتر الحمد يشفعها
تؤم مرتبج الآمال مفتجع الـ
أفضال بل مشرق النعمى
ومطلعها
مختار رأى العلامن راقبت
قدرا

به العناية حتى جل موقعها
فقل ذلك فضل الله من به
ونعمة الله يدري أين موضعها
ولا جرم فقضاياه الى الحكيم
موجهات وأنواع أجناس
وضعه مختططات وعلى وحدة
الصانع تدل المصنوعات
ومولانا المشار اليه أوحدى
من انطوى فيه العالم الاكبر
وانتشرت به آية الفضل
المطوى المضمرفه وفي الاسلوب
الحكيم اقليم التعاليم وفي
ديوان الادب لسان العرب
وفي عدل الميزان الحجة والبرهان
والسلم الى الايقان ولوجوه
الاعيان مرآة الزمان والقران
الايوس في الاقران نكتة

هرقل الى أهلها بطريقه وامره ان ياخذ منهم مثل ما أخذ المسلمون فبذل البطريق في
قرطاجنة وجع أهل افريقية واخبرهم بما أمره الملك فابوا عليه وقالوا نحن نؤدى
ما كان يؤخذ منا وقد كان ينبغي له ان يسأله السلالة المسلمون منا وكان قد قام
بأمر افريقية بعد قتل جرجير وجعل آخر من الروم فطرده البطريق بعد قتل كثيرة
فسار الى الشام وبه معاوية وقد استقر له الأمر بعد قتل على فوصف له افريقية وطلب
ان يرسل معه جيشا فسير معه معاوية بن أبي سفيان معاوية ابن حديج السكوني فلما
وصلوا الى الاسكندرية هلك الرومى ومضى ابن حديج فوصل الى افريقية وهى نار
تضارم وكان معه عسكر عظيم فبذل عند قونية وأرسل البطريق اليه ثلاثين ألف
مقاتل فلما سمع بهم معاوية يسير اليهم جيشا من المسلمين فقاتلهم فانهزمت الروم وحصر
حصن جلولاء فلم يقدروا عليه فانهزمت سورا الحصن فلكه المسلمون وغنموا ما فيه ووثق
السرايا فسكن الناس واطاعوا واعدوا الى مصر (حديج بضم الحاء وفتح الدال المهملتين
وأخره جيم) ثم لم يزل أهل افريقية من أطوع أهل البلدان واسمعهم الى زمان هشام
ابن عبد الملك حتى دب اليهم أهل العراق فاستثاروهم وشقوا العصا وفرقوا بينهم الى
اليوم وكانوا يقولون لا تخالف الامة بما تحبى العمال فقالوا لهم انما يعمل هؤلاء بأمر
أولئك فقالوا حتى نخبرهم فخرج ميسرة في بضعة وعشرين رجلا فقدموا على هشام فلم
يؤذن لهم فدخلوا على الابرش فقالوا أبلغ أمير المؤمنين ان أميرنا يغزو بنا ويحبنا فإذا
غنمنا نعلمهم ويقول هذا أخلاص لجهادكم واذا حاصرنا مدينة قد منا وآخروهم ويقول
هذا ازدياد فى الاجر ومثلنا كفى اخوانه ثم انهم عمدوا الى ماشيتنا فحلبوا بقرى بطوننا
عن سخاها يطالبون افرأ البيص لأمير المؤمنين فيقتلون ألف شاة فى جلد فاحتملنا ذلك
ثم انهم سامونا ان ياخذوا كل جميلة من بناتنا فقلنا لم نجد هذا فى كتاب ولا سنة ونحن
مسلمون فاحببنا ان نعلم ان رأى أمير المؤمنين هذا أم لا فقال عليه السلام المقام ونفذت
تفقاتهم فكتبوا أسماءهم ودفعوها الى وزيرائه وقالوا ان سال عنا أمير المؤمنين فاخبروه
ثم رجعوا الى افريقية فخرجوا على عامل هشام فقتلوه واستولوا على افريقية وبلغ
الخبر هشام فسال عن النفر فعرف أسماءهم فاذا هم الذين صنعوا ذلك

(ذكر غزوة الاندلس)

لما افتتحت افريقية أمر عثمان عبد الله بن نافع بن الحصبين وعبد الله بن نافع بن عبد
لقيس ان يسيرا الى الاندلس فأتياها من قبل البحر وكتب عثمان الى من اتى به
اعهما أمابا مدافن القسطنطينية انما افتتح من قبل الاندلس فخرجوا ومعهم البربر
ففتح الله على المسلمين وزاد فى سلطان المسلمين مثل افريقية ولما نزل عثمان عبد الله بن
سعد بن افريقية ترك فى عمله عبد الله بن نافع بن عبد القيس فكان عليها ورجع عبد
الله الى مصر وبعث عبد الله الى عثمان ما لا قد حشد فيه فدخل عمرو على عثمان فقال

العقل الاول ومشعره ونهايه كمال الطبع ومطلعه (شعر)
دافع الوضع فـ وفاعل فعل ـ أظهرته الاقدار فى التكوين
ياله من صحيح نفى حديثنا ببحر فضل يرويه ابن معين
معدن حل فيه جوهر علم ـ ليس فى سرغيبه بظنين

مثل ما كانت الدنيا كل والا هرام مبنى لكل معنى مصون يتدلى ماورا وطورا تراه ■ يعلى على اختلاف الشؤون
ماجد منطق يقصر عنه ■ ليس قدر الميزان ٤٦ كالموزون والى ههنا وصلنا الى النعمت ومن فوق ذلك علم اليقين

له يا عمرو هل تعلم ان تلك اللقاح دوت بعدك قال عمرو ان فصالحا قد هلك

(ذ كر عدة حوادث)

حج بالناس هذه السنة عثمان وفيها كان فتح اصطخر الثاني على يد عثمان بن ابي العاص
وفيه اغزاه معاوية بن ابي سفيان قنسر بن وفيه مات ابو ذؤيب الهذلي الشاعر بمصر
منصر فامن افر يقيته وقيل بل مات بطريق مكة في البادية وقيل مات ببلاد الروم وكلهم
قالوا مات في خلافة عثمان وفيه مات ابو رمة البلوخي افر يقيته له صحيفة وفيه ماتت
حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ماتت سنة احدى
وأربعين وقيل سنة خمس وأربعين

(ثم دخلت سنة ثمان وعشرين)

(ذ كر فتح قبرس)

قيل في سنة ثمان وعشرين كان فتح قبرس على يد معاوية وقيل سنة تسع وعشرين
وقيل سنة ثلاث ■ ثلاثين وقيل اثنا عشر سنة ثلاث وثلاثين لان اهلها اغدروا على
مانذ كرهه فغزاها المسلمون ولما غزاه معاوية هذه السنة فرامه جماعة من الصحابة
فيهم ابو ذر وعبد بن الصامت ومعه زوجته أم حرام وابو الدرداء وشداد بن اوس وكان
معاوية قد نجح على عرقي فزوا البحر وقرب الروم من حص وقال ان قرية من قرى حص
ليسمع اهلها نبأح كلابهم وصياح دجاجهم فكتب عمر الى عمر بن العاص صف لي
البحر وروا كبه فكتب اليه عمرو بن العاص اني رأيت خلقا كبير اير كبه خلق ص غير
ليس الا السماء والماء ان ركذخرق القلوب وان تحرك ازاغ العقول يراذقيه اليقين
قلة والشك كثرة هم فيه كدود على عودان مال فرق وان تجابرق فلما قرأه كتب
الى معاوية والذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم لم يالحق لا أجل فيه مسلما ابدا وقد
بلغني ان بحر الشام يشرف على اطول شيء من الارض فيسماذن الله في كل يوم واية له في
أن يغرق الارض فكيف اجل الجنود على هذا الكفر وبالله مسلم احب الى عاصوت
الروم وياك ان تعرض الى فقد علمت ما لقي العلامةني قال وترك ملك الروم الغزو
وكتب عمرو فاد به وبعتت أم كاثوم بنت علي بن ابي طالب زوج عمر بن الخطاب الى
امراة ملك الروم بطيب وشيء يصلح للسامع البريد فابلقه اليها فاهدت امراة الملك اليها
هدية منها عدا فخر فلما رجع البريد اخذ عمر ماله ونادى الصلاة جامعة فاجتمعوا
واعلمهم الخبر فقال القائلون هولاء بالذي كان لها وليست امراة الملك بذمة فصانعك
وقال آخرون قد كنا نهدى التثريب فقال عمر لئكن الرسول رسول المسلمين والبريد
بريدهم والمسلمون عظامها في صدرها فامر بردها الى بيت المال واعطاها بقدر نفقتها
فلما كان زمن عثمان كتب اليه معاوية يستأذنه في فزوا البحر مرارا فاجابه عثمان

لاخلاه الجبل يبقى ولا ذاب

انت هلا الذر اليوم الدين

(وبعد) فلما وجب من الخالص

لهذا العهد والمقتضى لمزيد

التودد هو ميل الروحانية الى

المناسب وتالف الطبيعة

بالملازم المتناسب ولا غرو فاني

لمزيد الاشفاق ومبايق بديع

الاتفاق

تحملت ألوف لوردت الى الصبا

لنارقت شيبي موجب القلب

يا كيا

ومع ذلك فعلامات الاسباب

في مناسج البيان وتلخيص

هذا النظام تذكرة لتشخيص

الازمان وموجز ذلك على

قانون العادة للشفاء بثررة

الافادة (شعر)

وتبض اشتياقي شاهق متواتر

هظيم وتبض الادكار سر يع

له حركات التكيف والابن

نحوكم

وباقى مولات الوداد جميع

هو تلك نسبة تصديقه اذعان

ولازم نتيجته ابرهان وتلخيص

مظواهرها بيان وما زاد انسال

معتل النسيم من صحبة الخبر

وتفتح الدين بشياف الاثر

ونرجومع ذلك رفع أداة

الانفصال وجل قضية الود

على موجبة الاتمال وان سال

المولى من التاسم بوظيفة

بآخرة

الادعية وروايت الاثنية فسا زالت شعاب أ كفه تسمط رغيوث الاحسان ومقام يدعائه

تستفتح أبواب الامنان من المنان ولا سيما في أوقات طاعة القبول وتحقق بلوغ السؤل في حضرة الرسول فهو راسخ

ذلك في سجل المحسنات ويؤيده في تطهير الباقيات الصالحات (شعر)
 لاني ساءت الله فيك وقد فعل فاذا ليس ذلك الامن جهة واجب ٤٧

وهذا دعاء لو سكت كفيته *
 الاخاء ولازمة فرض شروط الوفاء
 فيها انا عقد الوية الثناء بذات

بآخرة الى ذلك وقال له لا تختب الناس ولا تقرع يدك خيرا منهم من اختار الغزو طائعا
 فاجله واعنه ففعل واستعمل عبد الله بن قيس الجاسي حليف بني فزارة وساد المسلمون
 من الشام الى قبرس وسار اليها عبد الله بن سعد من مصر فاجتمعوا عليها فصالحهم
 أهلها على خزية سبعة آلاف دينار كل سنة يؤدون الى الروم مثلها لا يمنعهم المسلمون
 عن ذلك وليس على المسلمين منهم ممن ارادهم ممن وراءهم وعليهم ان يؤذوا المسلمين
 بمسير عدوهم من الروم اليهم ويكون طريق المسلمين الى العدو عليهم قال جبير بن نفير
 ولما فتحت قبرس ونهب منها السي نظرت الى أبي الدرداء يبيكي فقلت ما يبكيك في يوم
 أعز الله فيه الاسلام وأهله قال فزرب منكبي بيده وقال ما أهون الخلق على الله
 اذا تركوا أمره بينما هي أمة ظاهرة قاهرة للناس لهم الملك اذا تركوا أمر الله فصاروا الى
 ما ترى فسلط عليهم السباع واذا سلط السباع على قوم فليس لهم فيها حاجة وفي هذه
 الغزاة ماتت أم حرام بنت ملحان الانصارية ألقتها بغاتها بجزيرة قبرس فاندقت عنقها
 فساتت تصديقاً للنبي صلى الله عليه وسلم لم حيث أخبرها انها في أول من يغزو في البحر
 بقي عبد الله بن قيس الجاسي على البحر فغزا حنين بن شاذية وصانقة في
 البر والبحر لم يغرق أحدهم ينسكب فكان يدعو الله ان يعافيه في جنده فاجابه فلما
 أراد الله ان يضيقه في جسد من خرج في قارب طليعة فانهت الى المرفأ من أرض الروم
 وعليه مساكين يسألون فصدق عليهم فرجعت امرأة منهم الى قريتها فقالت للرجال
 هذا عبد الله بن قيس في المرفأ ثاروا اليه فجمعوا عليه فقتلوه بعد ان قاتلهم فاصيب
 وحده ونجا الملاح حتى أتى أصحابه فاعلمهم فجاؤا حتى اوسوا بالمرفأ والخليفة عليه
 سفيان بن عوف الأزدي فخرج اليهم فقاتلهم ففجبر فجعل يشتم أصحابه فقالت جارية
 عبد الله ما هذا كان يقول حين يقاتل فقال له فبيان فكيف كان يقول قالت العميرات
 ثم نبليما فلزمها يقول لها وأصيب في المسلمين يومئذ وقبل تلك المرأة بعد ما بشئ
 عرفته قالت كان كاتبا جرمها سالتة أعطاني كالمالك فعمرت به في هذه السنة
 غزا حبيب بن مسلمة سوربة من أرض الروم وفيها تزوج عثمان فائلة بنت الغرافصة
 وكانت نصرانية فاسلمت قبل ان يدخلها وفيها ابني عثمان الزوراء وحج بالناس
 عثمان هذه السنة (حرام بالحاء المهملة والراء والجاسي بالجيم والسين المهملة والغرافصة
 بفتح الفاء الا الغرافصة بن الاحوص الكلي الذي من ولده فائلة زوج عثمان)

الرقاع
 وأبث طلائع السؤال عن
 الخاص في نفسه لا يكشف لسه
 مع اخوان زمانه وابناء جندسه
 (شعر)
 فعبدكم مخلص الوداد لكم
 يبيات بالذكر ثاني اثنين
 ونسخة المحال منها اجل *
 وشرحها في شواهد العين
 وقد سدس بقمت الى ذلك بالنظر
 وليس كالحبر الخبر الآن
 يكون اللباس قد أوجب
 الاتباس وأضاع القياس
 فاطفا النبراس وهم
 الاساس وجعنا مع آحاد
 الناس فلا غرو فطامسا حاد
 الايقاع وتوخيت موافقة
 الاوضاع ونظرت في تحت
 الحسبان اطرقة الاجتماع
 (شعر)

ولما أتي الانتاج شيكلا مناسبا
 تولده الاقدار في الخط والرمي
 وقفت أغني للاصم مغردا *
 وأردص في ليل الجهالة لا مهي
 فالمدنى بالطبع لا يستغنى
 عن الجمع ويعرض عن
 رسالة البحث الى علم الوضع
 واذا كان الادب في النفوس
 فالحقيقة من وراء المحسوس
 وعلى اختلاف الشؤون يحمل
 في ان أكون

(ثم دخلت سنة تسع وعشرين) *
 (ذ كر عزل أبي موسى عن البصرة واستعمل ابن عمار عليها) *

قيل في هذه السنة عزل عثمان بأباموسي الاشعري عن البصرة واستعمل عبد الله بن عامر
 بن كرز بن دبيعة بن حبيب بن عبد شمس وهو ابن خال عثمان وقيل كان ذلك لثلاث

بوماء ان اذا لا قيمت دايم * وان لقيت معديا فعدنا في
 المتجمل والطائع مامون العواقب والمنصور وبالاهل ليس له غالب فلا أعلم من التصريف الاباء المطاوعة والانفعال
 فليس الرشيد الا المتوكل ولا الراضى على القدر الا الموفق

ولأجل هذا الادب الا المتنازع بين الافعال والخوض في مجمع الامثال وعقم الاشكال وما عسى ان أفعل والى
 أي مرام أتوصل اذا نازعت في قول ٤٨ الاول (شعر) فاقبل من الدهر ما أتاك به من قرعينا بعيشه نفعه

ثم اذا قبلت طهر الحسن على
 الزمن فقلت ان حاطب ليل
 جامع بين الحشوف وسوء
 الكيل وقد تشوش ذهنه في
 التصريف وماله عن
 النكرات من التعريف حتى
 صرف ما لا يصرف وصرف
 السكامل عن دائرة الموتلف
 وقفا بالهن سناد الاشباع
 وأردف له ذلك مع شهر
 الامتناع فقضية معدولة عن
 الكرام محصلة للثام خارج
 بعضها عن النظام مولودة
 غير تمام فن لي بمن أقضى
 عليه بكتاب الضمانات
 وحكومة الكفالات ومساائل
 العقل والديات لاسترجاع
 ما فات ما لا يؤماليه ولا يشار
 (شعر)

سبحان من وضع الاشياء
 موضعها

وفسرق العز والاذلال تفريقا
 والتجيب شئ طهر امره وخفي
 سره فالعز يترض حينئذ

كالمتامل المستفيد وأنى له
 التناوش من مكان بعيد بل
 كونه كالماء فاتبع السهول
 وأدأق القسمة حتى تعول
 ولا أتبرم ولا أقول

الى الله أشكروا أن في النفس
 حاجة

تقر بها الايام وهي كما هي

واكنى راض بان أجل الموى

سنتين مضت من خلافة عثمان وكان سبب عزله ان أهل ايدج والا كراد كفر وافي
 السنة الثالثة من خلافة عثمان فنأدى أبو موسى في الناس وحضهم على الجهاد وذ كر
 من فضل الجهاد ما شيا حمل نفر على دوابهم واجتمعوا على ان يخرج جوارحالة وقال
 آخرون لا نخرج بشئ حتى ننظر ما يصنع فان أشبه قوله فعله فعلنا كما يفعل فلما خرج
 أخرج ثقله من قصره على أو بعين بغلقة ملقوا بعنانه وقالوا اجلسا على بعض هذه
 الفضول وارغب في المشي كما رغبنا ف ضرب القوم بسوطه فتر كواد ابته فضى واتوا
 عثمان فاستعفوه منه وقالوا ما كل ما نعلم نحب ان تسالنا عنه فإد لنا به فقال من فحبون
 فقالوا غيلان بن خرشة في كل أحد عوض من هذا العبد الذي قدأ كل ارضنا امامنا منكم
 خبيس فترفعه وبه أمامنا منكم فقير فقير وبه يامعشر قريرش حتى متى يا كل هذا الشيخ
 الاسعري هذه البلاد فانتبه لها عثمان فعزل أباموسى وولى عبد الله بن عامر بن كرز
 فلما سمع أبو موسى قال يا بنيكم غلام خراج ولاج كريم الجندات والحالات والعمات
 يجمع له الجندين وكان عمر ابن عامر خمسة وعشرين سنة وجمع له جند أبي موسى وجند
 عثمان بن أبي العاص الثقفي من عمان والبحرين واستعمل على خراسان عمير بن
 عثمان بن سعد وعلى سجستان عبد الله بن عمير الليثي وهو من نعلبة فأتخن فيها الى كابل
 وأتخن عمير في خراسان حتى بلغ فرغانة لم يدع دونها كودة الا أصلحها وبعث الى
 مكران عبيد الله بن عمر فأتخن فيها حتى بلغ النهر وبعث على كرمان عبد الرحمن بن
 عبيس وبعث الى الاهواز وفارس نفرا ثم عزل عبد الله بن عمير واستعمل عبد الله بن
 عامر فآقره عليها سنة ثم عزله واستعمل عاصم بن عمرو وعزل عبد الرحمن بن عبيس
 واعاد عدى بن سهيل بن عدى وصرف عبيد الله بن عمر الى فارس واستعمل مكانه
 عمير بن عثمان واستعمل على خراسان أمير بن أحمرا الليثي كرى واستعمل على سجستان
 سنة أربع عمير بن الفضيل البرجي ومات عاصم بن عمرو بكرمان (عبيس بضم العين
 المهمة وفتح الباء الموحدة ثم الياء المثناة من تحتها وآخره سين مهمة وأمير بضم المهملة
 وفتح الميم وآخره راء وكريز بن زبيدة بضم الكاف وفتح الراء)

(ذكر انتقاض أهل فارس)

ثم ان أهل فارس انتقضوا ونكثوا بعبيد الله بن عمر فسار اليهم فالتقوا على باب
 اصطخر فقتل عبيد الله وانهمز المسلمون وبلغ الخبر عبد الله بن عامر فاستنفر أهل البصرة
 وسار بالناس الى فارس فالتقوا باصطخر وكان على ميمنةه ابو برزة الاسلمي وعلى يسارته
 معقل بن يسار وعلى الخيل عمران بن الحصين ولما كلفهم صحبتة واشتد القتال فانهمز
 الفرس وقتل منهم مقتلة عظيمة وفتحت اصطخر عنوة وأتى دار الجرد وقد غدر اهلها
 ففتحها وسار الى مدينة جرد وهي اردشير خرو فانتقضت اصطخر فلم يرجع وتم السير الى
 جرد وحاصرها وكان هرم بن حيان محاصرها وكان المسلمون يحاصرونها

وينصرفون

وأخلص منه لاعلى ولا ليا

وربما يقال اني تقضت وضوء الادب وتعدت ميقات النسيب ولم أحرز بالخبر من دناءة المكتسب ولا سجدت

للسهوعن حقوق الحبس • من تردى برداء • لم يرتبه من أليه • سوف ياتي به زمان • يثني الموت فيه
فعلى ذلك ان ثبتت الجنة فالجنة في تلك الجنة وشمر ما ينجيكم الى خمسة عرقوب ٤٩ ولا سيما وقد ضعف الطالب

والطالب

ما حوج نفسه الى سبب

الالام يؤل للسبب

قلبي الضرو رات في الامور

الى

سلوك ما لا يليق بالادب

• وان أكن قد خالفت

الاكياس وتخلفت مع

الناس وصبحت الرضا

لتهمي آل العباس فان

الماع في بابه مفوض الى

رأى المبتلى به والدخيل في

دائه اعلم بدوائه عند فقد

اطبائه وهل هم في معاننا

الا الكرام ومساعدة الايام

وهبني كملت نتيجة الدهر

ودمية القصر في ابناء العصر

وقلدها قلاند العقيان

وعقدوا الجمان مفصلة بجواهر

النصوص ومعادن الفصوص

واقطعتم ارياض زهر الآداب

وغياض آداب الكتاب

واسكنتم علالي المقامات

وعلاؤ الطبقات وتم ذيب

الرياضات وسير الفتوحات

الى ادراك المكنات ثم قلت

ابن نعمة الحفاظ وابن جلا

وخطيب عكاظ (شعر)

لقد علم الحى الميانون اتى

اذا قلت اما بعد فى خطيها

من لى بن عيسى بن الضدين

ويقدم الجمعة على الاثنين

ويعمل الى الشك كقول من كتاب العين وان فضل لذلك أرباب أو كان في الجمعة

نشاب فالعاصرة حجاب والتفاخر سورله باب فباقى الالتشاغل بالسلوان وبكاه العيون لوفيات الاعيان ومراقبة

وينصرفون منها فياتون اصطخرو بغزون نواحى كانت تنتقض عليهم فلما نزل ابن عامر
عليها فتحها وكان سبب فتحها ان بعض المسلمين قام يصلى ذات ليلة والى جانبه جراب
له فيه خبز وماء فقام كلب فخره وعدا به حتى دخل المدينة من مدخل لها خفي فلم
يملك المسلمون ذلك المدخل حتى دخلوها منه وفكحوها عنوة فلما فرغ منها ابن عامر عاد الى
اصطخر ففتحها عنوة بعد ان حاصرها واشتد القتال عليها ودميت بالمجانيق قتل بها
خلفاء كثير من الاعاجم واقضى أكثر أهل البيوتات ووجوه الاساورة وكانوا قد لجؤوا
اليها وقيل ان أهل اصطخر لما كنوا عاد اليها ابن عامر قبل وصوله الى جور فملكها
عنوة وعاد الى جور فاقى دارا بجور فملكها وكانت منتقضة ايضا ووطئ أهل فارس
وطأ لم يزلوا امنه في ذل وكتب الى عثمان بالخبر فكتب اليه ان يستعمل على بلاد
فارس هرم بن حيان الشكري وهرم بن حيان العبدى والخزيت بن راشد والمجناب
ابن راشد والترجمان الهجيمي وأمره ان يفرق كوزخراسان على جماعة فيجعل الاحنف
على المروين وحبيب بن قرة البربوعى على بلخ وخالدين بن عبد الله بن زهير على هراة وأمير
ابن أحمرة على طوس وقيس بن هبيرة السلمي على نيسابور وبه تخرج عبد الله بن خازم
وهو ابن عمه ثم جمعها عثمان قبل موته لقيس واستعمل أميرين حر على سجستان ثم
جعل عليها عبد الرحمن بن سمرة وهو من آل حبيب بن عبد شمس فقات عثمان وهو
عليها ومات وعمران على مكران وعمر بن عثمان بن سعد على فارس وابن كندير
القشيري على كرمان ثم أوفد قيس بن هبيرة عبد الله بن خازم الى ابن عامر في زمن
عثمان وكان ابن عامر يكرمه فقال لابن عامر اكتب لى على خراسان عهدا ان خرج
عنها قيس ففعل فرجع الى خراسان فلما قتل عثمان وجاش العدو وقال ابن خازم
لقيس الراى ان تخلفنى وتغضى حتى تنظر فيما ينظرون فيه ففعل فخرج ابن خازم
بعده عهدا بخلافته ثبت على خراسان الى ان قام على بن أبى طالب وغضب قيس من
صنيع ابن خازم (الخزيت بكسر الحاء المعجمة والراء المشددة وسكون الياء فتحتهما
نقطتان وأخره تاء فوقها نقطتان)

(ذ كرا الزيادة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم)

في هذه السنة زاد عثمان في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول وكان ينقل
الحص من بطن نخل وبناء بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة فيها رصاص وجعل
طوله ستين ومائة ذراع وعرضه خمسين ومائة ذراع وجعل أبوابه على ما كانت أيام
عمر ستة أبواب

(ذ كرا تمام عثمان الصلاة بجميع وأول ما تكلم الناس فيه)

حج بالناس هذه السنة عثمان وضرب فسطاطه بمنى وكان اول فسطاط ضرب به عثمان
بمنى وأتم الصلاة بها وبعرفة فكان أول ما تكلم به الناس في عثمان ظاهر ادين اتم

٧ مل ت

نشاب فالعاصرة حجاب والتفاخر سورله باب فباقى الالتشاغل بالسلوان وبكاه العيون لوفيات الاعيان ومراقبة

المطالع انصبأت الطوالع وبلوغ المقاصد من تلك المراسد فقديم اقل من طالب شيقا قبل الوقت لم يحسن من عمرات
أمانيه الا المقت (شعر)
دعها ما وية تأتي على قدر * لا تعترضها برأي منك تخترم

الاصالة بنى فعاب ذلك غير واحد من الصحابة وقاله على ما حدث امر ولا قدم عهد ولا قد
عهدت النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر يصلون ركعتين وأنت صدر من
خلافك فنادى ما يرجع اليه وقال رأى رأيته وبلغ الخبر عبد الرحمن بن عوف وكان
معه فانه وقال له ألم تصل في هذا المكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر
ركعتين وصليتهما أنت ركعتين قال بلى ولكني أخبرت أن بعض من حج من اليمن وجدة
الناس قالوا ان الصلاة للقيم ركعتان واحتجوا باصلاقي وقد اتخذت بمكة أهلا ولي
بالطائف مال فقال عبد الرحمن ما في هذا هذرا ما قولك اتخذت بها أهلا فان زوجك
بالمدينة تخرج بها اذا شئت وانما تسكن بسكنائك وامامك بالطائف فيمنك وبينه
مسيرة ثلاث ليال وأما قولك عن حاج اليمن وغيرهم فقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينزل عليه الوحي والاسلام قليل ثم أبوبكر وعمر فصلوا ركعتين وقد ضرب الاسلام
بحجرانه فقال عثمان هذا رأى رأيته فخرج عبد الرحمن فلقى ابن مسعود فقال أبا محمد
غير ما تعلم قال فما اصنع قال اعمل بما ترى وتعلم فقال ابن مسعود الخلاف شر وقد
صليت بالصحابي اربعة فقال عبد الرحمن قد صليت بالصحابي ركعتين واما الآن فسوف
اصلي اربعة اوقيل كان ذلك سنة ثلاثين

(ثم دخلت سنة ثلاثين)

(ذ كر عزل الوليد عن الكوفة وولاية سعيد)

في هذه السنة عزل عثمان الوليد بن عقبة عن الكوفة وولاه سعيد بن العاص وقد
تقدم سبب ولاية الوليد عن الكوفة في السنة الثمانية من خلافة عثمان وانه كان
محبوبا الى الناس فبقى كذلك خمس سنين وليس لداره باب ثم ان شبابا من اهل
الكوفة نقبوا على ابن الحنظلة الخزاعي وكابروه فنذر بهم وخرج عليهم بالسيف
وصرخ فاشرف عليهم أبو شريح الخزاعي وكان قد انتقل من المدينة الى الكوفة
لا قرب من الجهاد فصاح بهم أبو شريح فلم يلتفتوا وقتلوا ابن الحنظلة وأخذهم الناس
وفهم زهير بن جندب الازدي ومورع بن أبي مورع الاسدي وشبيل بن أبي الازدي
 وغيرهم فشهد عليهم أبو شريح وابنه فكتب فيهم الوليد الى عثمان فكتب عثمان بقتلهم
 فقتلهم على باب القصر ولهذا السبب اخذ في القسامة بقول ولي المقتول عن ملا من
الناس ليفطم الناس عن القتل وكان أبو زيد الشاهري في الجاهلية والاسلام في بني
 تغلب وكانوا اخواله فظالموه ديناله فاخذ له الوليد حقه اذ كان عاملا عليهم فشدوا
 زبيد ذلك له وانقطع اليه وغشيه بالمدينة والكوفة وكان نصرانيا فاسلم عند الوليد
 وحسن اسلامه فيمنها هو وسنده أتى آت أباز ينسب وأبامورع وجندباو كانوا يحفرون
 للوليد منذ قتل أبناهم ويضعون له العيون فقال لهم ان الوليد وأباز ينسب بشران
 الحنظلة واواخذوا منهم نفران اهل الكوفة فاقتحموا عليه فلم يروا فاقبلوا يتلاومون

فن الحسبان جهل الاوزان
ومساعدة الامدان قبل معرفة
البحران فرميا كان في
اسطرلاب السعادة ما يخالف
العادة ويبلغ المحسنى وزيادة
هذا والمطلوب من المولى
تهدينا بالذكر وحضورنا عند
الذكر فلعنا انصاف قدرا
به ايل المحظيقه وجر الاقبال
يسفر وربما طاعت من
مشرقكم شمسوه واقصاره
ووضح لذى هينين صبحه
ونهاره فلنا في الغيب آمال
وفي كثافة الادعية سهام
ونبال ومن حسن الغفال
طاسب ورمال وبميدان
جميل اظن مدار ومجال والى
عالم السرجواب وسؤال وفي
فتح القدير مستند ورجال
وعلى ضوء مشكاة المصابيح
تقرأ نسخة الحال فان في
عياضها شفاء وفي خلاصتها
وفاء وفي كنز الكافي معادن
وعلى وجوه التقوى يصف تلوح
الحاسن ومن دخل حرمه كان
آمن (شعر)

تلك رؤيا قصصها لك فانظر
في فيها التاويل والتعبير
وعرضنا فلزات حظ غبيط
وأفضلنا رأيك التدبير
ولك الامر فيه حلا وعقد
ربما عادنا بئنا كسيرا
صحب قلب العيان فيه وأضحى
قد كفينا التصعيد والتعطير

جابر قلبه به مكسورا * ثم قلنا لا كيمي يا سلام *
وفرغنا نظم الدر من مع -- بني مساعيل غدية وبكورا * واشتغلنا مع الهين تنلو *
وسبرم

لأن فرقان متجده ووزيرا ■ فساقى من تلك كأسا دهاقا ■ كان فينا خراجها كافورا ■ شيما لو تحسنت منك كانت
هي للناس جنة وحريرا ■ معدنا تلغظ المسامحة منه ■ حين تلقه لؤلؤا منشورا ■

٥١

وبديعاً من العلاما نظرا
لمراعاته هناك نظيرا
واذا ما رأيت ثم من الهـ
سـدمقاماً رأيت ملكاً كبيراً
أبداني مواء كـب الفخر تستع
بد كسرى الملوك أوسابورا
غفر الله سيئات زمان
سأقدمها وعاد منك بشيرا
مثل يعقوب وابنه ثمالا
جاءه ارتدبا القميص بصيرا
وتولى جزاءه الله هنا
أنه كان سعيه مشكورا
يا لسان رفعة أنت فينا
يرجع الطرف إن رأك حسيرا
بيت حي مازال فيك مدى الدهـ
سـردواما شيدا معجورا
نقشبندى الولا فيك ملاي
مولوى السير باطنا وظهورا
وودادى أبو يزيد وأقصى
طوره طوراً طور سيناً طوراً
فتمقبل إليك حور ومعان
قد سكن الاغاظ متى قصورا
وكيت من القريض كيت
دونه جرفى الرهان جـريرا
ملكافى خلافة الشعر جابالـ
سـرمعه مصاحباً ووزيرا
وابق واسلم كما شاء المعالى
تبقى ذكرى خبر وتبقى الدهورا
أبدا كلما خصت بمجد
وسعى نحوك القريض سفيرا
(وكتب الى عبيد الرحمن
السيورى) أهـدى جزيل
سلام ألدن الوصال في طيف الخيال
وأحلى من الاقبال بالآمال
وأحب من الاتخاف بالاسعاف
وأعذب من الورد على حياض الورد
ودأشـق الى الطالب من حصول المسأـرب
وأكرم من الغمام بأهداى جزيل السلام

وسمهم الناس وكنتم الوليد ذلك عن عثمان وجاء جندب ورهط معه الى ابن مسعود فقالوا
له ان الوليد معتكف على الحجر واذا عوا ذلك فقال ابن مسعود من استتر عننا لم تتبع عورتـ
فعاتبه الوليد على قوله حتى تغاضبا ثم أتى الوليد بساحر فارسل الى ابن مسعود يسأله
عن حـده واعترف الساحر عند ابن مسعود وكان يخبره الى الناس انه يدخل في دبر
الحمار ويخرج من فيه فامر ابن مسعود بقتله فلما اراد الوليد قتله اقبل الناس ومعههم
جندب فضرب الساحر فقتله فحسبه الوليد وكتب الى عثمان فيه وامره باطلاقه وتاديبه
فغضب لجندب أصحابه وخرجوا الى عثمان يستعفون من الوليد فردهم خائبين فلما
رجعوا اتاهم كل موثور فاجتمعوا معهم على رأيهم ودخل أبو يزيد وابوه ورع وغيرهما
على الوليد فقتلوه فانه فقام فاخذ اخاتمه وسارا الى المدينة واستيقظ الوليد فلم ير خاتمه
فسال نساءه عن ذلك فاخبرته أن آخر من بقي عنده رجلان صفتهما كذا وكذا
فاتهمهما وقال هما أبو يزيد وابوه ورع وارسل يطلمهما فلم يوجداه فقدم على عثمان
ومعهما اخيرهما واخبراه انه شرب الخمر فارسل الى الوليد فقدم المدينة ودعا بهما مع عثمان
فقال اتشهدان انك كاذبان يشربان فقالا لا قال فكيف قالوا اعتصمناهما من حمية
وهو يتي الخمر فامر سعيد بن العاص بخبده فاودت ذلك هـداوة بين أهليهما فكان
على الوليد خيصة فامر على بن ابي طالب بنزعها المساجد كذا في هذه الرواية والصحيح
ان الذي خبده عبد الله بن جعفر بن ابي طالب لان عليا أمر ابنه الحسن ان يجده فقال
الحسن ول حارهما من تولى قارها فامر عبد الله بن جعفر بخبده أربعين فقال على أمسك
جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر أربعين وجلد عمر ثمانين وكل سنة وهذا
أحب الي وقيل ان الوليد سكر وصى الصبح باهل الكوفة أربعا ثم التفت اليهم
وقال أزيدكم فقال له ابن مسعود ما زلنا معك في زيادة من هذا اليوم وشهدوا عليه عند
عثمان فامر عليا بخبده فامر على عبد الله بن جعفر بخبده وقال المحطبة

شهد المحطبة يوم يلقى ربه ■ ان الوليد احق بالعدر
نادى وقد تمت صلاتهم ■ أزيدكم سكر او ما يدرى
فاؤوا ابوا وهب ولوا ذنوا ■ لقرنت بين الشفع والوتر
كفوا عننا نكأ فـجريت ولو ■ تركوا عننا نكأ لم تزل تجرى

فلما علم عثمان من الوليد شرب الخمر عزاه وولى سعيد بن العاص بن امية وكان سعيد
قد رعى في حجر عمر فلما افتح الشام قدمه فاقام مع معاوية فذكر عمر يوما قريشا فقال
عنه فاخبرته بالشام فاستقدمه فقدم عليه فقال له قد بلغني عنك بالأمسـلاح فازدد
يزدك الله خيرا وقال له هل لك من زوجة قال لا وجاء عمر بنات سفيان بن عوف
ومعهن أمهن فقالت أمهن هلك رجالنا واذا هلك الرجال ضاع النساء فضهن في
أكفائهن فزوج سعيدا احدها ونزوح عبد الرحمن بن عوف أخرى وأناه بنات

أرجحيا يكفه الزهر في أكامه ويملأه الجيد في نظامه ويجعله الرقيق من ختامه والشعر الشبيب تحت لثامه نودعه
الترجس في جفونه وثلثه الحمام ٥٢ في سجدته على قصونه فيحمله النسيم على متونه بجميع فنونه الى حضرة

انسان العين الكامل وراس
أدب الكاتب في صدور
المخاض من سحب البلافة
على سحبان وجر على الحجرة
سرادق العز والامكان وسيط
النسب الى الادب وطرز
الفخر على جبهة الدهر
الخصوص بخالص الودوا كيد
الهبة على مراد الوفاء بشروط
العبية المكرم الاجل
عبد الرحمن بن مصطفى
السيوري أطال الله عمره سعادته
وخلد دولة سيادته (شعر)
وبعد فالشوق ان تسال فان له
شواهدا وسؤالي منك أصدقها
وان في البعد ما ينسي الا خوة والس
سؤال عنك بلا شك يحققها
فكيف أنت وكيف الحال
دومت على
ما كنت من شكر نعمي فيك
ترزقها

سوى المودة فيما بيننا فلا قد
رأيت منك يد السلى عزقها
وذلك مع طول عهد بالاخاء
مضى

عمر الصداقة حتى شاب مفرقها
فان لم يكن الامال فلا
جدال وان أوجب ذلك لذة
المجد يد غمرة العتيق لا تبديد
أو كانت القسوة عن شهوة
فلا اعتراض بر دعي الاعراض
وان كان الترك بلا سبب فهو

مـ سـ عـ و د بن نعيم النشلي فقلان له قد هلك رجالنا وبقى الصبيان فضعنا في أكفائنا فزوج
سعيدا احداهن وجبير بن مطعم الاخرى وكان عمومتهم ذوى بلا في الاسلام وسابقة فلم
يمت عمر حتى كان سعيدا من رجال قريش فلما استعمله عثمان سار حتى أتى الكوفة
أمير اورججع الاشتر وأبو خشة الغفاري وجندب بن عبد الله وابن سب بن جثامة
وكانوا ممن شخص مع الوليد يعنيونه فصاروا عاياه فقال بعض شعراء الكوفة
فررت من الوليد الى سعيد * كاهل الحجر اخبر عوا فباروا
يلينا من قريش كل عام * أمير محدث أو مستشار
لنا نار نخزقها ففخشي * وليس لهم فلا يخبثون نار

فلما وصل سعيد الكوفة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال والله لقد بعثت اليكم
واثى لكاره ولكني لم أجيد اذا أشرت ان اتمر الا ان القننة قد اطاعت خطمها وعيها
ووالله لا ضربن وجهها حتى أقعها اذ نعيني واثى لرائد نفسي اليوم ثم نزل وسال عن اهل
الكوفة فعرف حال أهلها فكتب الى عثمان ان اهل الكوفة قد اضطرب أمرهم وقلب
أهل الشرف منهم والبيوتات والسابقة والغالب على تلك البلاد وادف قدمت
واعراب لم تحمت حتى لا ينظر الى ذى شرف وبلا من نابتها ولا نازلتها فكتب اليه
عثمان أما بعد ففضل اهل السابقة والقدمة ومن فتح الله عليه تلك البلاد وأمكن من
نزلها من غيرهم تبعها لهم الا ان يكونوا تناقلا عن الحق وتر كوا القيام به وقام به هؤلاء
واحفظ لكل منزلته واعطهم جميعا بقسطهم من الحق فان المعرفة بالناس بها يصاب
العدل فارسل سعيد الى أهل الايام والقادسية فقال أنتم وجوه الناس والوجه ينبي عن
الجسد فابلغونا حاجة ذى الحاجة وادخل معهم من يحتمل من اللواحق والروادف
وجعل القراء في سمعه فغشت القالة في اهل الكوفة فكتب سعيد الى عثمان بذلك
فجمع الناس واخبرهم بها كتب اليه فقالوا له أصبت لا تطعمهم فيما ليس واله باهل
فانه اذا نهض في الامور من ليس باهل لما لم يحتملها وافسدها فقال عثمان يا اهل
المدينة استعدوا واستمسكوا فقد كتب اليكم الفتن واثى والله لا تلخصن لكم الذي لكم
حتى أنقله اليكم ان رأيتم حتى يأتي من شهد مع أهل العراق سهمهم فيقيم معه في بلاده
فقالوا كيف تنقل اليها سهمهم من الارضين فقال يبيعها من شاء كما كان له بالخيار
وايمن وغيرهم ما من البلاد ففروا وفتح الله لهم أمرالم يكن في حسابهم وفعلا وذلك
واشتراه رجال من كل قبيلة وجازلهم عن تراض منهم ومن الناس واقربا بالحقوق

*(ذكر غزو سعيد بن العاص طبرستان) *

في هذه السنة غزا سعيد بن العاص طبرستان فانهم لم يغزها أحد الى هذه السنة وقد
تقدم في أيام عمر الخلاف في ذلك وان أصبح بها صالح سويد بن مقرن أيام عمر على مال
بذله وأما على هذا القول فان سعيد اغزاها من الكوفة سنة ثلاثين ومعه الحسن

من العجب (شعر) وان أحلت على حنلى اعتذارك الى * خرجت عن عهد التعنيف والعقب والحسين
ولكن أين الفضائل كيف تلاشت الفواضل تحمل التحمل واجل من الازماع التجميل وتقاصر الطول والتطول

حقى وكنت خيرك من الانام في اهداء السلام وجاء في بشير المواقيد على تريد ذات الى النفس انشرها وعلى النفس انشرها
والى الزلاخ انظفها وعلى الفقاخ اصغفها واشتغلت بالالحية

٥٣

اسرحها وأهل المحارة أفرحها
ثم ذكرت وصول المحبوب
في الغدش فبعيت الخيش
وقلت بما يصل الغريق
العصر ويأتري تلك البضاعة
تسبحها القاعة أم لا بد من تسعة
الضيق املك الصناديق
وكيف نعين الزبون لا قراض
العربون وتسلم الجالة اذا
وصلت تلك الرسالة ثم
أنشدت وأنا أدور ما بين الدور
الابشرى لجبراني

مع الاصحاب والاهل
فقد جادلنا المولى
محل الجود والفضل
ولا بد لا يحاي
من الانعام والبذل
لهم منى مدى الايا
م فضل الزاد والالا كل
وكل يكتسى منى
على الهيئة والشكل
من الغرو الى الجوخ
سلة لعملة والنهل
أيضا خلعة أعطى

من الراس الى الرجل
الى السرج الى الرجل
الى القتب الى الجبل
فسجل يا غلام الخب
رخبرني على المكل
وناد الاهل والجبرا
ن وابعت فخرهم رسل
وخطابهم اذا اجتمعوا

بدق الزير والطبل
وقل هذى مضايقتنا
من اللحم الى الرز
ج بالمشمش والخل

والحسين وابن عباس وابن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وحذيفة بن
اليان وابن الزبير وناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج ابن عامر من البصرة
يريد خراسان فسبق سعيداً ونزل نيسابور ونزل سعيد قومس وهي صلح صالحهم حذيفة
بعدها ونفذاني جرجان فصالحوه على مائتي ألف ثم أتى طاميسه وهي كلها من طبرستان
متاخمة جرجان على البحر فقالت له أهلها فاصلي صلاة الخوف اعلمه حذيفة كفيته اوهـم
يقتلون وضرب سعيد يومئذ رجلاً بالسيف على جبل عاتقه فخرج السيف من تحت
مرفقه وحاصرهم فسألوا الامان فاعطاهم على ان لا يقتل منهم رجلاً واحداً ففتحوا
الحصن فقتلوا اربعين الاربـ لا واحداً وحوى ما في الحصن فاصاب رجل من بني نهد
سقطا عليه فقل فظن ان فيه جوهر او بلغ سعيدا فبعث الى النهدى فاتاه بالسقط
فكسروا قفله فوجدوا فيه سقطا ففتحوه فوجدوا خرقه جراً ففكروها فاذا خرقه صفراء
وفيها ايران كيت وورد فقال شاعر يهجو بني نهد

آب الكرام بالسـجايـا وغنـه * وآب بنو نهد بار بن في سقط
كيت ووردوا فربن كلاهما ■ فظنوهما غنائهما هيك من غلط
وفتح سعيد نامية وليست بمدينة هي صحارى ومات مع سعيد محمد بن الحـكم بن أبي هليل
جديوسف بن عمر ثم رجع سعيد فدخله كعب بن جعيل
فنعى القتي اذ حال جيلان دونـه ■ واذ بهلوا من دستي وأبهر
في ابيات ولما صالح سعيد اهل جرجان كانوا يجيئون احيانا مائة ألف وحيانا مائتي
ألف وحيانا ثلثمائة ألف ويقولون هـذا صلح صلحناور بما منعوه ثم امتنعوا وكفروا
فانقطع طريق خراسان من ناحية قومس الاعلى خوف شديد منهمـم كان الطريق الى
خراسان من فارس الى كرمان الى خراسان وأول من صبر الطريق من قومس قتيبة بن
مسلم حـين ولى خراسان وقدمها يز يد بن المهلب فصالح صولا وفتح البحـيرة ودهستان
وصالح اهل جرجان على صلح سعيد

ذ كـرغـز وحـذيفة الباب وأمر المصاحف

وفيها صرف حذيفة عن غزو والى الى غزو الباب مددا لعبد الرحمن بن ربيعة وخرج معه
سعيد بن العاص فبلغ معه اذ ربيحان وكانوا يجيئون الناس ردافا قام حتى عاد حذيفة
ثم رجع فلما عاد حذيفة قال لسـعيد بن العاص لقد رأيت في سفرى هـذه أمر اللئ ترك
الناس ليختلغن في القرآن ثم لا يقومون عليه أبدا قال وما ذاك قال رأيت أنا سامن
أهل حصن يزعمون ان قراعتهم خير من قراءة غيرهم وانهم أخذوا القرآن عن المقداد
ورأيت أهل دمشق يقولون ان قراعتهم خير من قراءة غيرهم ورأيت أهل الكوفة
يقولون مثلى ذلك وانهم قرؤا على ابن مسعود وأهل البصرة يقولون مثلى ذلك وانهم
قرؤا على أبي موسى يسمون محفـة لـباب القلوب فلما وصلوا الى الكوفة أخبر حذيفة

وقل هذى مضايقتنا ■ وهذى قد زنا تغلى ■ من اللحم الى الرز ■ الى السمن الى البقل
أنواع من المشوى ■ مع المغلى والمقلي ■ وأجناس من الزربا ■ ج بالمشمش والخل

ولا تخرج بأضيافى * الى الشمس من الظل * واما النعقد فالحاضـر عامود وقد قلى
ومن يطالب زنجربنا به ان شاء بنجرلى ٤٤ * قد غنى البس التاج ■ بهذا المجلس المحفل

وان كنت تخطت

أنا يا عبد نعم لى
ترانى مقصداً محاجاً

تلا بعدى ولا قبلى
ترانى اقبل الاقرا

ن يوم الحرب من مثلى
وان كنت تريد الحمر

ب هذى الخيل يا خلى
فقل ماشئت فى قولى

وقل ماشئت فى فعلى
وان كنت توصات

على قصد الينا صلى
وصف جودى وصف عودى

وصف سيفى وصف نصلى
فهذا الحبس ملائ

من الاعداء كالمخل
وهذا الخبير مطروح

على الطرقات والسبل
يصيتى سارت الركبا

ن من وعرا لى سهل
هنيئى اليوم بالاموا

ل قد أصبحت درهم لى
ثم أخذت الابريق ومات عن

الطريق واستمكت
واغتسلت وتوضأت واكتات

وتنخعت وسعلت وخرجت
ودخلت ثم مات الى

السندوق واقبت القاوق
ولبست الزربفت من فوق

التفت وتدرعت بالسور
وجاست على تحت التيمور

ثم خلعت على العتائين
وقدمت أجرة الخنزير بين سبع سنين

الناس بذلك وحذرهم ما يخاف فوافقه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثير من
التابعين وقال له أصحاب ابن مسعود ما تذكر السناقرة أه على قراءة ابن مسعود دفع غضب
حذيفة ومن وافقه وقالوا انما أنتم اعراب فاسكتوا فانكم على خطأ وقال حذيفة والله
اثن عشت لا تين أمير المؤمنين ولا شيرن عليه ان يحول بين الناس وبين ذلك فاعاظ
له ابن مسعود دفع غضب سعيد وقام وتفرق الناس وغضب حذيفة وسار الى عثمان
فاخبره بالذى رأى وقال أنا النذير العريان فادركوا الامة فجمع عثمان الصحابة
وأخبرهم الخبر فاعظموه وأوجيهام اراى حذيفة فارسل عثمان الى حفصة بنت عمر
أن أرسلى الينا بالصحف فتسخنها وكانت هذه الصحف هى التى كتبت فى أيام ابى بكر
فان القتل لما كثر فى الصحابة يوم اليمامة قال عمر لاني بكر ان القتل قد كثر واستحضر
بقراء القرآن يوم اليمامة وانى أخشى ان يستحضر القتل بالقراءة فيذهب من القرآن كثير
وانى أرى ان تأمر بجمع القرآن فأمر أبو بكر زيد بن ثابت فجمع من الرقاع والعصب
وصدود الرجال فكانت الصحف عند ابى بكر ثم عند عمر فلما توفى عمر أخذتها حفصة
فكانت عندها فارسل عثمان اليها أخذها منها وأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير
وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فتسخنوها فى المصاحف وقال عثمان
اذا اختلغتم فاكتبوها بلسان قريش فأنزل بلسانهم ففعلوا فلما تسخنوا الصحف
ردها عثمان الى حفصة وأرسل الى كل أفق بحرف وحرق ما سوى ذلك وأمر ان
يعتمدوا عليها ويدهوا ما سوى ذلك فكل الناس عرف فضل هذا الفعل الا ما كان
من أهل الكوفة فان الصحف لما قدم عليهم فرح به أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وان أصحاب عبد الله ومن وافقه هم امتنعوا من ذلك وعابوا الناس فقام فيهم ابن مسعود
وقال ولا كل ذلك فانكم والله قد سبقتهم سبعا ينافار بعوا على ظالمكم ولما قدم على
الكوفة قام اليه رجل فعاب عثمان بجمع الناس على المصحف فصاح وقال اسكت فحق
ملائ منافع ذلك فلو وليت منه ما ولى عثمان لاسكت سبيله

*(ذكر سقوط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم فى بئر اريس) *

وفى ما وقع خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان فى بئر اريس وهى على ميلين من
المدينة وكانت قليلة الماء فادرك قعرها بعد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتخذها لما أراد ان يكاتب الاعاجم يدهوهم الى الله تعالى ف قيل له انهم لا يقبلون كتابا
الا تحت ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعمل له خاتم من حديد فلما عمل جعله
فى اصبعه فاتاه جبريل فنهاه عنه فنبذه وأمر فعمل له خاتم من نحاس وجعله فى اصبعه
فقال جبريل انبذه فنبذه وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاتم من فضة فصنع له
فجعله فى اصبعه فأمره جبريل ان يقره فأقره وكان نقشه ثلاثة اسطر محمـد سطر ورسول
سطر والله سطر فخطم به رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفى ثم خطم به أبو بكر حتى

وقد تمت أجرة الخنزير بين سبع سنين ثم انى كررت الخبر وطالعت الورقة بالمنظرة فاذا السكر المكرر توفى
قد سطر واذا ابن الخزوم واطائف الملبوس والمشعوم وتأملت فى هاشم الكتاب فاذا اعراب وفيه الوعد بكل نفيس

وفي ضمن الجميع كيس وفيه المنفعة فاتبع قارون ومقاليد الغل والحصون والوعد بطاسم الاهرام وكتاب العهد على
اليمين والشام ولم أجد العهد على الصين ولا فارس وقزوين ٥٥ وأرض الدروب وفلسطين بفصل لي

الجبب الجباب وقت الى
الجزاب بعد اغلاق الباب
وقد اذ كيت المصباح
وقشت الى الصباح واذا
كتابان قد كتبنا بالزعران

وضمنا بالعبير ولغا في حير
في الاول ملك خراسان وتقليد
الشجر وثمان الى اقليم
السودان وماوراء النهر
وعبادان والى جزيرة العرب
وغوطة دمشق وحلب
ولمزل ينعم وعدا وحب ويحيى
بالحب وفي ذيل المنشور
وتمام المسطور تفضل
بالاقيم وانعم بتاج العز
والتكريم فسجدت لكرمه
وشكرته على نعمه

ثم ربيت دفتر الاعطاء يا
وقسمت البلاد بين الاخلا
قلت ذاك الصديق اعطيه
صنعا

في بني حجير الكرام الاجلا
وعلى فارس صديق وأرض الر
ومنان والهند اوليه خلا
حاصل الامران كل محب

لى على قدر حظه يتولى
وانا في السحاب يدي وتحتي
كل يوم الى السما يتعل
واقترضا في الحال ألفين دينارا
رائقضي بها هنالك شغلا
واشترينا خسين عبيدا خصيا
منهم نصف ذاك الاقلا

فادخلوا هذه الطول والقبلا
ثم ناديتهم وقلت هلموا
وخذوا ذاك السلاح سيقا ورعنا ووقوسا ونولا

توفي ثم عمر حتى توفي ثم تختم به عثمان ست سنين فخر واثر بالمدنية شر بالمسامين ففعد
على راس البئر فجعل يعذب بالحجارة فستط من يده في البئر فطلبوه فيها ونزحوا ما فيها من
الماء فلم يقدروا عليه فجعل فيه مالا عظيما لم جاء به واغتم لذلك غما شديدا فلما يشس
منه صنع خاتما آخر على مثاله ونقشه فبقى في اصبعه حتى هلك فلما قتل ذهب الخاتم
فلم يدروا من اخذه

* (ذكر تسمير أبي ذر الى الرملة) *

وفي هذه السنة كان ما ذكر في أمر أبي ذر وشخص معاوية اياه من الشام الى المدينة
وقد ذكر في سبب ذلك امور كثيرة من سب معاوية اياه وتهديدته بالقتل ووجهه الى
المدينة من الشام بغير وطء ونفيه من المدينة على الوجه الشنيع لايصح النقل به ولو
صح لكان ينبغي ان يعتذر عن عثمان فان الامام ان يؤدب رعيته وفيه ذلك من
الاعداد لان يجعل ذلك سببا لاطعن عليه كرهت ذكرها وأما العاذرون فانهم قالوا
لما ورد ابن السوداء الى الشام لقي ابا ذر فقال يا ابا ذر لا تعجب من معاوية يقول المال
مال الله ألا ان كل شيء لله كانه يريد ان يحججه دون الناس ويحواسم المسلمين فانه ابو ذر
فقال ما يدعوك الى ان تسمى مال المسلمين مال الله الساعة قال برحمتك الله يا ابا ذر
السناء عباد الله والمال مال الله قال فلا تقله قال سا قول مال المسلمين وأنت ابن السوداء ابا
الدرداء فقال له مثل ذلك فقال اظنك يهود يا فاني عبادة بن الصامت فعلق به عبادة
وأنت به معاوية فقال هذا والله الذي بعث عليك ابا ذر وكان ابو ذر يذهب الى ان المسلم
لا ينبغي له ان يكون في ملكه أكثر من قوت يومه ووليتة أو شيء ينفعه في سبيل الله
أو يعده لكريم وياخذ بظاهر القرآن الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في
سبيل الله فيبشروهم بعذاب أليم فكان يقوم بالشام ويقول يا معشر الاغنياء واسوا
الفقراء بشري الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بمكروا من نار تكوى
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم فزال حتى ولع الفقراء بمثل ذلك واوجبوه على
الاغنياء وشكوا الاغنياء ما يلتقون منهم فارسا معاوية اليه بالف دينار في جنح الليل
فانفقها فلما صلي معاوية الصبح دعا رسوله الذي ارسله اليه فقال اذهب الى أبي ذر
فقل له انقذ حسدي من عذاب معاوية فانه ارسلني الى غيرك واني اخطأت بك ففعل
ذلك فقال له ابو ذر يا بني قل له والله ما اصبح عندنا من دينار لك دينار ولا كن آخرنا ثلاثة
أيام حتى نجتمعها فلما رأى معاوية ان فعله يصدق قوله كتب الى عثمان ان ابا ذر قد
ضيق على وقد كان كذا وكذا الذي يقوله الفقراء فكتب اليه عثمان ان الفتنة قد
اخرجت خطمها وعينها ولم يبق الا ان تذب فلا تنكح القرح وجهه ابا ذر الى وابعث معه
دليلا وكف الكف الناس ونقص ما استطعت وبعث اليه بابي ذر فلما قدم المدينة وروى
الجالس في اصل جبل سلع قال بشراهل المدينة بغارة شعواء وحر ب مذكروا دخل على

واسمعناهم ثلاثين قاروا * فاعلى رأسهم ولا رجل فعلا * ثم ناديتهم وقلت هلموا *
كل شخص منكم حمارا ينق * ثم شيخ العميد يركب فعلا * وخذوا ذاك السلاح سيقا ورعنا ووقوسا ونولا

يعزم على الوحش فيجلها وعلى الجبال فيقلبها وعلى الغمام فينزلها وعلى الریح فيجعله وعلى النجوم فينثرها
وعلى القبور فيبعثرها وان الجميع يصل على الفور في هذا الدور ٥٧ وانه ينتفح حجة المكذب قبل

ان يجرب و يقص سبيل
المذكر ان لم يؤمن بما يخبر
فقلت آمنت بما قاله سبحانه
من أعطاء هذا الاقتدار أستغفر
الله السيوري ما يعرف
يا اخوان قول الفشار ثم
شرعت أعبي الخيل والخول
وأجيش بجميع الدول للقاء
ذلك الامل ولم نزل نبت
الطلائع ونتوقع الطاح
الى ان أتي الابد على بلد ولم
يصل أحد فنارت الفتنة بين
الجنود لتأخر الوعود ووقعت
السطامية والبسوس لمصاد
النفوس وتصفقت الاسنة
وتقطعت الاعنة وتثلثت
السيوف وتماوجت الصفوف
وسال جيحون والفرات
بدم الاموات
وما زالت القتلى تجمد دماها
بدجلة حتى ما دجلة أشكل
ولم يبق أحد من المجيشين
الاصلى على وعدك ركعتين
ورجع يخفى حنين ثم انا
احتشاشا في اطفاء نار الفتنة
بطلب هدنة الى ان يصل
اليك الكتاب ويرجع
الجواب وقد أمرنا السفير اذا
وقف بين يديك أن يقرأ
عليك

مشه ورا قبل استخاف معاذ بن جبل على ما تقدم فسات عياض واستخاف عمر بعده
سعيد بن حذيم الجحى ومات سعيد وأمر عمر مكانه عير بن سعد الانصاري ومات عمر
وعير على حص وقنسر بن ومات يزيد بن أبي سفيان فجعل عمر مكانه اخاه معاوية
فاجتمعت لمعاوية الاردن ودمشق ومرض عير بن سعد فاستعفى عثمان واستاذنه في
الرجوع الى أهله فأذن له وضم عثمان حص وقنسر بن الى معاوية ومات عبد الرحمن
ابن علقمة وكان على فلسطين فضم عثمان عمله الى معاوية فاجتمع الشام لمعاوية
استقن من اماره عثمان فهذا كان سبب اجتماع الشام له وأما سبب هذه الغزوة فان
المسلمين لما أصابوا من أهل افرريقية وقتلوهم وسبوهم خرج قسطنطين بن هرقل في
جميع له لم تجمع الروم مثله مذ كان الاسلام فخرجوا في خمسة مائة مركب أو ستائة وخرج
المسلمون وعلى أهل الشام معاوية بن أبي سفيان وعلى البحر عبد الله بن سعيد بن أبي
سرح وكانت الریح على المسلمين لما شاهدوا الروم فارسي المسلمين والروم وسكنت
الريح فقال المسلمون الامان بيننا وبينكم فيما تواليتمهم والمسلمون يقرؤن القرآن
ويصلون ويدعون والروم يضربون بالنواويس وقربوا من القدس فنهزمهم وقرب المسلمون
سيفهم فربطوا بعضهم بعضا واقتتلوا بالسيوف والخنابر وقتل من المسلمين بشر
كثير وقتل من الروم ما لا يحصى وهربوا يومئذ صبر الى صبروا في موطن قط مثله ثم أنزل
الله نصره على المسلمين فانهم قسطنطين جريحاً ولم يخرج من الروم الا الشريد وأقام عبد
الله بن سعيد ذات الصواري بعد الهزيمة أياماً ما ورجع فكان أول ما تكلم به محمد بن أبي
حذيفة ومحمد بن أبي بكر في أمر عثمان في هذه الغزوة وأظهر اعيمه وما غير وما خالف
به أبا بكر وعمر ويقولان استعمل عبد الله بن سعد رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد أباح دمه ونزل القرآن بكفره وانه ج رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما
أدخلهم ونزع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمل سعيد بن العاص وابن
عمر فبلغ ذلك عبد الله بن سعد فقال لا تركب ما عناقركي في مركب ما همهم الا الاقبط
فلقوا العدو فكانا قتل المسلمين نكايه وقتل الأقبيل لهما في ذلك فقال كيف تقابل
مع عبد الله بن سعد استعمله عثمان وعثمان فعل كذو كذا فارسل اليهما عبد الله
بينهما ما يتهدهما ففسد الناس بقولهم ما وتكلموا ما لم يكونوا ينطقون به واما
قسطنطين فانه سار في مركبه الى صقلية فسأله أهلها عن حاله فاخبرهم فقالوا أهلاً
النصرانية وافنيت رجالها وانا ان العرب لم يكن عندنا من يمنهم ثم أدخلوه الحسام
وقتلوه وتركوهم كان معه في المركب وأذنوا لهم في المسير الى القسطنطينية وقيل
في هذه السنة فتحت أرمينية على يد حبيب بن مسلمة وقد تقدم ذكر ذلك

(ذكر مقتل يزيد بن شهر يار)

في هذه السنة هرب يزيد بن فارس الى خراسان في قول بعضهم وقد تقدم الخلاف

٨ ينج مل ت ومن مدى الدهر أدهو في سلامته من الردى وهى من قصدى ومن شجى
يا ذا الذى وعد المعروف ثم مضى لذلك عمر الاماني والزمان في ومن على مذهب الحسين ملكنا

كثوف قارون من مصر الى عدن ■ ان كان عندك محض الوعد فحسبه ■ أصلامن الجود أو فرعان من المنن
 قد بجنطة بولاق وقل معها * ٥٨ مع ساحل البن غابات من التين هو افرض بانك قد قلدتني عملا

بالهند أجبي صنف الخز
 والقطن
 وولني ساحل البحر من أجلبه
 بسوق سعدك بأزارا بلاغن
 وجد بايون كسرى والمخوردنق وال
 قصر المشيد ومالك الشام
 والعين
 واعقد لي التاج رغبامك
 واجعاني
 على طوائف ذي القرنين في
 المدن
 وقل وهبتك مافي الارض
 من نعم
 بالحكم والجود والاصواف والابن
 ولا تكن خشية الانفاق
 مقتصرا
 مادام كنزك من وعد فانت في
 لله وعدك مذعما من أنشدني
 أنا المعيد فاسمع في ولا ترفي
 خذ من هومي ولا تترك الى عمل
 ولا يغرنك مني خضرة الدمن
 فقلت أجرى هذا الله أطلبه
 حولين يا وعد تسقيني وتطعمني
 من العجائب أبيت الشجاعة في
 وعدى وعدت أكلت الخبز
 بالجن
 مبالغات من الاقوال تسعها
 لو كن في البحر يحاطرن
 بالسفن
 يا ذا الذي جاد في الاحلام لي كرما
 يهنيك أني قد استغيت من ادنى
 فلا تكن تقطع النثر يف

فيه وكان ابن عامر قد خرج من البصرة حين وليها الى فارس فاقبضتها وهر ب يزجرج من
 ج وروهي اردشير خرة في سنة ثلاثين فوجه ابن عامر في اثره مجاشع بن مسعود وقيس هرم
 ابن حيان العبدى وقيل هرم بن حيان اليشكري فاتبه الى كرمان فهرب يزجرج
 الى خراسان وأصاب مجاشع بن مسعود ومن معه الثلج والدمق واشتد البرد وكان الثلج
 قيدهم فلهذا الجند وسلم مجاشع ورجل معه جارية فشق بطن بعير فدخلها فيه وهرب
 فلما كان الغد جاء فوجدها حية فغفلها فسمى ذلك القصر قصر مجاشع لان جيشه
 هلكوا فيه وهو على خمسة فراسخ أو ستة من السبرجان من أعمال كرمان هذا على قول
 من يقول ان هرب يزجرج من فارس كان هذه السنة وأما سبب قتله على ما تقدم
 ذكره من فتح فارس وخراسان فقد اختلف الناس في سبب قتله فقيل انه هرب من
 كرمان في جماعة الى مرو ومعه خرزاد اخورستم فرجع منه الى العراق ووصى به
 ماهويه رزبان مرو فساله يزجرج ما لا فزع من خافه أهل مرو على أنفسهم فادسوا الى
 الترك يستنصرونهم عليه فاقوه فبقتوه فقتلوا أصحابه فهرب يزجرج دما شيا الى شط
 المغرب فاوى الى بيت رجل ينقر الارحاء فلما نام قتله وقيل بل يبتسه أهل مرو ولم
 يستنصروا بالترك فقتلوا أصحابه وهرب منهم فقتله النصارى واتبوه اثره الى بيت الذي
 ينقر الارحاء فاخذوه وضربوه فاقر بقتله فقتلوه وأهله وكان يزجرج قد وطئ امرأته
 فولدت له غلاما ذاهب الشق ولدته بعد قتله فسمى الخديج فولد له اولاد بخراسان
 فوجد قتيبة بن مسلم حين افتتح الصفد وغيره جاريين من ولد الخديج فبعث بهما
 أو باحداهما الى الكجاج فبعث بها الى الوايد بن عبد الملك فولدت للوايد يزيد بن الوايد
 الناقص وآخر ج يزجرج من النهر وجعل في تابوت وجعل الى اصطخر فوضه في
 ناس هناك وقيل ان يزجرج هرب بعد وقعة نهاوند الى أرض أصبهان وبها رجل
 يقال له مطيار كان قد أصاب من العرب شيئا يسير فصار له بها محل كبير فأتى مطيار
 يزجرج ذات يوم فخب به بوابه ليس تاذن له فضر به وشجبه فدخل البواب على
 يزجرج دمدى فرحل عن أصبهان من ساعته فأتى الري فخرج اليه صاحب طبرستان
 وعرض عليه بلاده واخبره بمصائبهم فقبل مجبه وقيل مضى من فوره ذلك الى سجستان ثم
 سار الى مرو في ألف فارس وقيل بل قصد فارس فاقام بها أربع سنين ثم أتى كرمان
 فاقام بها سنتين أو ثلاثا فطلب اليه دهقان شيا فلم يجبه فخر به رج له وطرده عن بلاده
 فسار الى سجستان فاقام بها نحو ما من خمس سنين ثم عزم على قصد خراسان ليجمع الجوع
 ويسير بهم الى العرب فسار الى مرو ومعه الرهن من أولاد الدهاقين ومعه فترخا فلما
 قدم مرو كاتب ملوك الصين وملك فرغانة وملك كابل وملك الخزر يستدعهم وكان
 الدهقان يومئذ عمر ماهويه أبو برازقو كل ماهويه عمر وابنه برازقو فظفها وجمع منها
 يزجرج خوفا من مكره فركب يزجرج يوما وطاف بالمدينة وأراد دخولها من بعض

هني في * كتاب ودك في لفظك الحسن حتى أفوز بملك الارض منك ولا أرضي بان في غمدان ذي رزن ابوابها
 وخذ ثوابك وعدا مثل وعدك لي * هذا بذالك ولا عيب على الزمن (وكتب الى الشيخ عمر الحلبي على لسان تلميذه

أهدى جريل سلام مازال دائرا بمر كره حيطه وواقعا على مركبه بسيطة سلاما أنظمه الدراري والذرة وأنثبه المنثور
والزهر واستخدم له بهرام والقمر سلاما منشورة ألويته على عود ٥٩ الصباح موعودة سريته همته بظفر

الافتتاح سلاما تشير اليه
التراب بكفها والجوزاء
بشفتها الزهرة بظرفها
والدقائق بلطفها عند كشفها
سلاما تلقاه الشعري العبود
للعبود ويقوم له زيدا الوداد
بالمصدا فيعرض عليه شقيق
رحمه والمعلى قدحه وابن
حلا عمامته ومرجف
لاثمه جامعا بين الجند
والهزل والارقال والرسل
مخصوصا به حضرة محيط
مركزي بعنايته وهيكل
سرى بحمايته نكتة القلث
وروحانية الملك ونفحة
القدوس المشرقة على النفوس
القائز بقصوص الحقائق
وكنوز الدقائق والحائز
معاني الاشارات في أبواب
الفتوحات الشارب من العين
يكشكوه والملقى عصا
السبر في ساحة وصوله ركن
هذا الفضل واسطقصه
وجنس نوع الكرم ونفسه
شخي وأستاذي الشيخ عمر
لامعدولا عناقيا طع غير
منه عرف عن المقضي بالمانع
أمين وبعد التقرب بنوافل
الادعية والتحب برواتب
الاثنية صدوراعن قواد
قاعة زوايا في الوداد مستقيم
خط هواه في كمال الاتحاد غير

أبوها فغنه براز فصاح به أبوه ليفتح الباب فلم يفعل وأوما اليه أبوه ان لا يفعل ففطن
له رجل من أصحاب يزجرجد فاعلمه بذلك واستأذنه في قتله فلم ياذن له وقيل أراد يزجرجد
صرف الدهقنة من ماهو به الى صبحان ابن أخيه فبلغ ذلك ماهو به فعمل في هلاك
يزجرجد فكتب الى نيزك طرخان يدهو الى القدوم عليه ليمتقاه في قتله ومصالحة
العرب عليه وضمن له ان فعل ان يعطيه كل يوم ألف درهم فكتب نيزك الى يزجرجد
بعده المساعدة على العرب وانه يقدم عليه بنفسه ان أبعد مسكره وفرخا دهنه فاستشار
يزجرجد أصحابه فقال له صبحان است أرى ان تبعد عنك أصحابك وفرخا وقال أبو براز
أرى ان تتألف نيزك وتحييه الى ما سال فقبل رأيه وفرق عنه جنده فصاح فرخا ووشق
جيبه وقال أظنكم قاتلي هـ هذا ولم يرج فرخا حتى كتب له يزجرجد بخط يده انه آمن
وانه قد أسلم يزجرجد وأهله وماله الى ماهو به وأشهد بذلك وأقبل نيزك فلقبه
يزجرجد بالزاهير والملاهي أشار عليه بذلك أبو براز فلما لقيه تآخروا به أبو براز فاستقبله
نيزك ماشيا فامر له يزجرجد بحبيبه من جنائبه فركبها فلما توسط عسكره تواقفا فقال له
نيزك فيما يقول زوجتي احدى بناتك حتى أناجلك في قتال هـ دوك فسمه يزجرجد
فضربه نيزك بمقرعته وصاح يزجرجد دود ركض منهزما وقتل أصحاب نيزك أصحاب
يزجرجد وانتهى يزجرجد الى بيت طحان فبكث فيه ثلاثة أيام لم يأكل طعاما فقال له
الطحان اخرج أيها الشقي فكل طعاما فقد جعت فقال است أصل الى ذلك الابن فرمته
وكان عند الطحان رجل يزرم فكله الطحان في ذلك ففعل وزرم له فأكل فلما
رجع المزرم سمع بذكور يزجرجد فسأل عن حاله فوصفوه له فاخبرهم به وبحالته فارسل
اليه أبو براز جلا من الاساورة وأمره بخنقه والقائه في النهر وأتى الطحان فضر به
ليده عليه فلم يفعل وجمده فلما أراد الانصراف عنه قال له بعض أصحابه اني لاجد ربح
مسك ونظر الى طرف ثوبه من ديباج في الماء فذهب فاذا هو يزجرجد فسأله ان لا يقتله
ولا يدل عليه وجعل له خاتمه ومنطقته وسواره فقال له اعطني أربعة دراهم وأخلى عنك
فلم يكن معه وقال ان خاتمي لا يحصى ثمنه فذهب فاعلمه فقال له يزجرجد كنت أخبراني
ساحتاج الى أربعة دراهم فقد رأيت ذلك ثم نزع أحد قرطيه فاعطاه الطحان ليستر
عليه وأرادوا قتله فقالو يحكم النجدي في كتمانهم من قتل الملوكة عاقبه الله بالحر في
الدنيا فلا تقتلوني واحملوني الى الدهقان أو الى العرب فانهم يستبقون مني فاخذوا ما
عليه وخنقوه بوتر القوس وألقوه في الماء فاخذوه أسقف مروجه له في تابوت ودفنه
وسأل أبو براز عن أحد القرطين واخذ الذي دل عليه فضر به حتى أتى على نفسه وقيل
بل سار يزجرجد من كرمان قبل ورود العرب اليها فخور وعلى الطبسين وقهستان في
أربعة آلاف فلما قارب مرواقيه قائدان يقال لحددهما براو ولاخر صبحان وكانا
متباغضين فسعى براز بصبحان حتى هم يزجرجد بقتله وافشى ذلك الى امرأته من نسائه

منقسم جذره الاصم عن العمدال ولا جمعة له ضرب الاوازم في مثال فهو لا ينسمر الى السواد في تخصص ولا يختلط فلزم
بالاهياف زيمته من مخلص طرح الاف وياخذ الواحد بالكمف ويستخرج مجهول الاغيار وينفض التغير بهم الغبار

شي يحصل له بالجهر المقابلة في مدح ذري الامعان والمحاولة في اخذ هناك ارتفاع الشمس باسطرلاب تهذيب النفس ويترقى
في درج المعاني باطراح التواني ٦٠ وطرح الثواب والثواني وما ذاك الا لاضاقتي لعلمكم بعلمكم

ففي الحديث بجمع سجنان أحصاه وقصد قصر يزيد فهرب برازو وخاف يزجرد
فهرب أيضا إلى رجا على فرسخين من مرو فدخل بيت نقار الحافظ معهما الطحان فطلب
منه شيئاً فاعطاه منطقة فقال أنيأ كيفيتي أربعة دراهم فلم يكن معه ثم نام يزجرد
فقتله الطحان بغاس كان معه وأخذ ما عليه وألقى جيقته في الماء وشق بطنه ووثقه
وسمعه بقله مطران كان يبر في جمع النصارى وقال قتل ابن شهر يار واثمنا شهر يار بن
شيرين المؤمنة التي قد عرفتم حقها واحسانها إلى أهل ملتنا مع ما نال النصارى في ملك
جده أنوشروان من الشرف فينبغي أن نحزن لقتله ونذني له ناسا فاجابوه إلى ذلك
وبنوا له ناسا واخرجوا جثته وكفنوه ودفنوه في الناموس وكان ملكه عشرين
سنة منها أربع سنين في دعة وست عشرة سنة في تعب من محاربة العرب أيامه وغلظتهم
عليه وكان آخر من ملك من آل اردشير بن بابك وصفا الملك بعده للعرب

(ذكر مسير ابن عامر إلى خراسان وفتحها)

لما قتل عمر بن الخطاب نقض أهل خراسان وغدروا فلما افتتح ابن عامر فارس قام إليه
حبيب بن أوس التميمي فقال له ايها الامير ان الارض بين يديك ولم يفتح منها الا القليل
فسرقان الله ناصرك قال أولم نامر بالمسير وكره ان يظهر انه قبل رأيه وقيل ان ابن عامر
لما فتح فارس عاد إلى البصرة واستخلف على اصفه خورشيد بن الاعدود الحارثي فبنى
شريك مسجد اصفه فلما دخل البصرة آتاه الاحنف بن قيس وقيل غيره فقال له ان
عدوك منك هارب ولك هائب والبلاد واسعة فسرقان الله ناصرك ومعزدينه فتجهز
وسار واستخلف على البصرة زياد اوسار إلى كرمان فاستعمل عليا عجاج بن مسعود
السلمي وله محبة وأمره بجحار به أهلها وكانوا قد نكثوا أيضا واستعمل على سجستان
الرياح بن زياد الحمري وكانوا أيضا قد غدروا ونقضوا الصلح وسار ابن عامر إلى نيسابور
وجعل على مقدمته الاحنف بن قيس فأتى الطيبين وهما حصنان وهما بابان خراسان
فصالحه أهلها وسار إلى قهستان فلقية أهلها وقتلهم حتى الجاهم إلى حصنهم وقدم
عليها ابن عامر فصالحه أهلها على ستمائة ألف درهم وقيل كان المتوجه إلى قهستان
امير بن اجمراش كرى وهي بلاد بكر بن وائل وبعث ابن عامر سرية إلى رستاق زام من
أعمال نيسابور ففتحته عنوة وفتح باخر من أعمال نيسابور أيضا وفتح جوين من أعمال
نيسابور أيضا ووجه ابن عامر الاسود بن كاثوم العدوي من عدى الرباب وكان ناسكا
إلى يهقي من أعمالها أيضا فصد قصبة ودخل حيطان البلد من ثلثة كانت فيه
ودخلت معه طائفة من المسلمين فاخذ العدو عليهم تلك الثلثة فقاتل الاسود حتى قتل
هو وطائفة من وقام بامر الناس بعده أخوه أدهم بن كاثوم فظفر وفتح يهقي وكان
الاسود يدعو الله ان يحشره من بطون السباع والطير فلم يواره أخوه ودفن من استشهد
من أصحابه وفتح ابن عامر بشت من نيسابور (وهذه بشت بالشسين المجردة وابست

وشرب من كرمكم بكرمكم
وتميز في هذه الحال ببدل
الاشغال ولا سيما بعد وصولي
ما أشاء إلى جهة تني وصحبه
أملى من الخروج من جدولي
ولي ولي فلا زال كيدي
أهل الفضل واسع البذل
بسيط النوال واقرب مدد
الكمال متداركي إلى مداوتي
وسا تری في سا تری ومغيتي
من سكر تليفيني إلى توفيتي
ومحوري بضبطي من خطبي
في خططي ورفيتي في تشويقي
إلى تحقيقتي برحل بي إلى
المختصر عن المطول وينزل
في عن المعاهد في البديع
الأول (وقال)
ونجرة من معان

حات دنان الحروف
جلت كدورات حمى
حتى تلاشي كنيقي
ولا عيب لصفوي
لان ذا الروح صوفي
(وله عفا الله عنه)
امررك أنت كتاب السكال
بآياته يظهر المضمهر
وشعري عنوان ما قد حواه
وفيه انطوى العالم الاكبر
(ومن التجميعات)
قل لا شياعى الذى محبوبنى
ثم راحوا من بعده معتزليه
ولا نصارى الذى خذلوني

عفو وانصف أمر دكوسكيا ■ واقفرتي مذهب الموصلية ■ بشت
أنا قدت مذهب الباطنية ■ أى ذنب جيت حتى استترقت ■ نفسمك للقل وقت العشي

واحد راح من ذقاق القشاشي يتشى في هبة مخفيه وزجال من البرابنج جاوا
 واحد حامل كتاب يورى انه سائر الى السكتية واخ قال قد شريت دوا

يست التي بالسعين المهمة تلك من بلاد الداون وهذه من خراسان من نيسابور) وافتتح
 خواف واسفر ابن وارغيان ثم قصد نيسابور بعد ما استولى على أعمالها وافتتحها
 فحصر أهلها أشهر وكان على كل ربيع منها رزبان للفرس يحفظه فطلب صاحب ربيع
 من تلك الأرباع الأمان على أن يدخل المسلمين المدينة فاجيب الى ذلك فدخلهم ليلا
 ففتحوا الباب وتحصن رزبانها الاكبر في حصنها و معه جماعة وطالب الأمان والصلح على
 جميع نيسابور فصالحه على ألف ألف درهم وولى نيسابور قيس بن الميثم السلمي وسير
 جيشا الى نساو أيور دفاق فتحوها صلحا وسير سرية اخرى الى سرخس مع عبد الله بن خازم
 السلمي فقاتلوا أهلها ثم طلبوا الأمان والصلح على أمان مائة رجب فاجيبوا الى ذلك
 فصالحهم رزبانها على ذلك وسمى مائة رجب ولم يذكروا نفسه فقتله ودخل سرخس
 عنوة وأتى رزبان طوس الى ابن عامر فصالحه عن طوس على ستائة درهم وسير جيشا الى
 هراة عليهم عبد الله بن خازم وقيل غيره فبلغ رزبان هراة ذلك فسار الى ابن عامر فصالحه
 عن هراة وباذغيس وبوشيج وقيل بل سار ابن عامر في الجيش الى هراة فقاتله أهلها ثم
 صالحه رزبانها على ألف ألف درهم ولما غلب ابن عامر على هذه البلاد أرسل اليه
 رزبان مرو فصالحه على ألفي ألف ومائتي ألف درهم وقيل غير ذلك وأرسل ابن عامر
 حاتم بن النعمان اليها لي الى رزبانها وكانت مرو كلها صلحا الا قرية منها يقال لها
 سنج فانها أخذت عنوة (وهي بكسر السين المهمة والذون الساكنة و آخرها جيم) ووجه
 ابن عامر الاحنف بن قيس الى طخارستان فخر برستاق يعرف برستاق الاحنف ويدهى
 سوانجر فحصرها أهلها فصالحوه على ثلثمائة ألف درهم فقال الاحنف أصالحكم
 على أن يدخل رجل منا القصر فيؤذن فيه ويقيم فيكم حتى ينصرف فرضوا بذلك
 ومضى الاحنف الى مرو والروذ فقاتله أهلها فقتلهم وهزمهم وحصرهم وكان رزبانها
 من أقارب باذان صاحب الدين فكتب الى الاحنف انه دعاني الى الصلح اسلام باذان
 فصالحه على ستائة ألف وسير الاحنف سرية فاستوات على رستاق بنع واستاقت
 منه مواشي ثم صالحوا أهلها وجعل له أهل طخارستان فاجتمع أهل الجوزجان
 والطالقان والغارياب ومن حولهم في خلق كثير فالتقوا واقتتلوا وجرى ملك الصغانيان
 على الاحنف فافتزع الاحنف الرمح من يده وقاتل قتالا شديدا فانهزم المشركون
 وقتلهم المسلمون قتلا ذريعا كيف شاءوا وعاد الى مرو والروذ وحق بعض العدو
 بالجوزجان فوجه اليهم الاحنف الاقرع بن حابس التميمي في خيل وقال يا بني تميم
 تحسبوا وتبذلوا تعدل اموركم وابدؤا بجهاد بطونكم وفروجهكم يصلح لكم دينكم ولا
 تغلوا يسلم لكم جهادكم فسار الاقرع فلقى العدو بالجوزجان فكانت بالمسلمين جولة
 ثم عادوا فقهزمو المشركين وفتحوا الجوزجان عنوة فقال ابن الغريرة النهشلي
 سقى صوب السحاب اذا استهلكت مصارع فتية بالجوزجان

ورجال من تحت حذر التسمية
 وأريد الاسهال في العنبرية
 وصديق سالتة أين تبني
 فلولى رأسه وقال قضيه
 قد نذرت الصيام شهر أولاه
 وشرطت الاقطار بالعدييه
 لا تخبت نفسي بذكر الكوازي
 والوازي والوزة الخشيه
 أنا لا أشتى السكاب ولا الرز
 ولا زرباج ولا البنيه
 قد زهدت في كل ما تشتهيه الـ
 فس حتى الدجاجة المقليه
 عفت كل الطعام قلت ذالمو
 جب قال الحق بالصوفيه
 وأنى آخر فقلت سلام
 فسعى مسرعا ورد النعيم
 ووراءه شخص يحرق وفا
 حامل تحت كفه مطبقه
 قلت ما الحال قال قد شرد العبد
 دبشا الى والغرو والغريه
 قلت قد مر عبدكم بطعام
 وشراب من قبلكم من هنيه
 قال عبدى يا قوت قلت نعم قا
 ل لقد بعته نهارا اضحيه
 اسم هذا المساس قبكه الله
 وابرى في است أمه الزنجيه
 ثم ولى عجلان قلت أنت ظرني
 أطلب العبد معك للترية
 أنا أولى بالجري منك لاني
 ما طعمت الغدا ووطني خليه
 قال أقعد بالله ربك أقعد
 بالنبي باليهود باليسويه
 ما يغوت العبيد وهو قريب
 حول نخل الامام والكر كيه

ثم انى سالت من واقع الحما ل وتلك القضية الخفيه فاذا انتم كما قد كرنا لا وفلا حيا ولا عصبيه
 (وقال من أرجوزته العبيية) وهو مغر دات من مركب اضبطه أصولها والحجب لا تغرطه او مدناوا الصغ او مامثله

فأفعل بكل ما اقتضاه فله ما قيل في القانون من أفراد * ولا حظ الطبيب في مراده * ثم اذا خضع بماء أو شراب
يحل فيه الصمغ فعاو يذاب ٦٢ واحضر لديك عسلا مصفى * مثليه ان كان له واصيها وفي الشتاء ثلاثة ارج احسنه

مع مانعت فوق نار لينه
و بعدة قد ذر فقه الدواء

في الارض واضربه انزع واستوا
وارفعه في القضة أو صينيا

ولا يكون ظرفها بليا
في غير محل هناك يعرف *

الا الزجاج طبعه يحفف
* (في عمل الاقراص)

وان يكن اقراص اوجب
أصف

مستحقها في الصمغ محلول وصف
الا اذا كان بها الصبر فلا

حاجة في الصمغ فخذ به دلا
وحب او قرص مع الصمغ من ال

أدهان من دهن مناسب حصل
ثم تحفف بالغافي الطال *

مخافة التعفن بعد البيل
فان ذى الرطوبة الغريبة *

تعفن الشيء ولا يجييه
وقوة الاقراص تبقى أربعا

* سنين لا غير بها قد قطعها
* (في المطبوخ وعمله)

وان يكن مطبوخ عدل وزنه
واين النار لتبذ حسنه

واطبخه حتى يتهرا واحذر
من فيتمونهم أو لا يكثر

كئل ذال الطل غذا في وصفه *

ضف الدواء عليه ثم صفه
وتق أخشابا لكل واغسل

بما طيبخ اذ تحروا ستاصل
* (في السفوف)

وفي السفوف المزج بعد السحق
وراع ما يعطى له من حق *

واحمل ذلك خرفا أو جرا * وانزل وقاب فيه ذاك البزرا * (في الدق والسحق) * وان جعلت اهل الجات اسقها

الى القصيرين من رستاق خوت * اقادهم هناك الاقرعان

وفتح الاحنف الطالقان صلحا وفتح القار ياب وقيل بل فكهها أمير بن أحر ثم سار
الاحنف الى بلخ وهي مدينة طخارستان فصالحه أهلها على أربعمائة ألف وقيل

سبع مائة ألف واستعمل على بلخ أسيد بن المشمس ثم سار الى خوارزم وهي على
نهر جيحون فلم يقدروا عليها فاستشار أصحابه فقال له حضين بن المنذر قال عمرو بن

معد يكرب

اذالم تستطع أمر افدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

فعدا الى بلخ وقد قبض أسيد صلحها ووافق وهو يحبيهم المهرجان فاهدوا له هدايا
كثيرة من دراهم ودينار ووداب وأواني وثياب وغير ذلك فقال لهم ما صالحناهم على

هذا فقالوا لا ولكن هذا شيء نفعله في هذا اليوم بامر ائنا فقال ما أدري ما هذا ولعله من
حق ولكن أقبضه حتى أنظر فقبضه حتى قدم الاحنف فاخبره فسا لهم عنه فقالوا

ما قالوا لا أسيد فغله الى ابن عامر وأخبره عنه فقال خذها يا أبنا بحر قال لا حاجة لي فيه
فاخذه ابن عامر قال الحسن البصري فضمه القريشي وكان مضطرا ولما تم لابن عامر هذا

الفتح قال له الناس ما فتح لاحد ما فتح طليق فارس وكرمان وبه بختستان وخراسان
فقال لا جرم لاجع ان شكركي لله على ذلك ان أخرج محرمان موقفي هذا فاحرم بعمرة

من نيسابور وقدم على عثمان واستخلف على خراسان قيس بن الهيثم فسار قيس بعد
شخوصه في أرض طخارستان فلم يأت بلدا منها الا صالحا له أهلها واذعنوا له حتى أتى

سمجبان فامتنعوا عليه فصرهم حتى فكهها عنوة (أسيد بفتح الهمزة وكسر السين
حضين بن المنذر بالضاد المجتة)

* (ذ كرت فتح كرمان) *

لما سار ابن عامر عن كرمان الى خراسان واستعمل مجاشع بن مسعود السلمي على
كرمان على ما ذكرناه قبل أمره ان يفكهها وكان أهلها قد تكثروا وغدروا ففتح

هم يدعونه واستبق أهلها واعطاهم أمانا وبني بها قصر يعرف بقصر مجاشع وأتى
السرجان وهي مدينة كرمان فاقام عليها أياما يسيرة وأهلها متحصنون فقال لهم

وفكهها عنوة فلا كثير من أهلها عنها وفتح حيرفت عنوة وسار في كرمان فذوق
أهلها وأتى القفص وقد تجمع له خلق كثير من الاعاجم الذين جلاوا فقاتلهم فظفر بهم

وظهر عليهم وهرب كثير من أهل كرمان فربوا البحر وتحقق بعضهم بكرمان وبعضهم
ببختستان فاقطعت العرب منازلهم وأراضيتهم فعمروها واحترقوا لها القني في مواضع

منها وادوا العشر منها

* (ذ كرت فتح بختستان وكابل وغيرها) *

وراع ما يعطى له من حق * (في التخميص) وحصل القابص من برزولا * تدق برزقنة فيقتلا

واحمل ذلك خرفا أو جرا * وانزل وقاب فيه ذاك البزرا * (في الدق والسحق) * وان جعلت اهل الجات اسقها

سما وجصها وشمدها * وجود الغسل لكل واحد * واسقه بالمحال سحبه * وروقه بعد ذوا بدل *
 ما وحفف في تمام العمل * الى آخر ما قال وله خبر ذلك

٦٣

مدائح وقصائد وغزليات
 وتخميسات ومراسلات كلها
 ضرر عسوة بالبالغة تدل على
 غزارة علمه وسعة اطلاعه توفي
 بهذه السنة بالمدينة المنورة
 رحمه الله تعالى

سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف
 فيها في المحرم آخر حج على يد
 عثمان أغا الوكيل من مصر
 منقيا الى جهة الشام وكذلك
 أحمد أغا غات الجوالي وأغات
 الضربخانة الى جهة الروم
 وكان أحمد أغا هادرا جلا عظما
 ذا غنية كبيرة وثروة زائدة
 فصادره على يد في ماله وأمره
 بالخروج من مصر فأحضر
 المطر باز به والدلائن والتجار
 وأخرج متاعه وذخائره وباعها
 بسوق المزاد بينهم فيبيع
 موجوده من أمتعة وثياب
 وجواهر وتحف وأسلحة وكتب
 وأشياء نفيسة وهو ينظر
 اليها ويتعجب ثم سافر الى جهة
 الاسكندرية (وفيها) توفي
 محمد باشا الذي كان بقصر عبد
 الرحمن كتحدا باشا طي النيل
 ولعله مات مسموما ودفن
 بأقراة الصغرى عند مدافن
 الباشوات بالقرب من الامام
 الشافعي ونزل الحج ودخل
 الى مصر مع أمير الحاج
 خليل بيك بلفيا في أمن
 وأمان ووصل باشا من طريق

قد تقدم ذكر فتح سجستان أيام عمر بن الخطاب ثم ان أهلها انقضوا بعده فلما توجه ابن
 عامر الى خراسان سيرا اليها من كرمان الربيع بن زياد الحارثي فقطع المغازة حتى أتى
 حصن زائق فاغار على أهله يوم مهرجان وأخذ الدهقان فاقته على نفسه بان غرز عترة
 وغمرها ذهباً وفضة وصالحه على صلح فارس ثم أتى بلدة يقال لها كركويه فصالحه
 أهلها وسار الى زرنج فقتل على مدينة روست بقرب زرنج فقاتله أهلها وأصيب رجال
 من المسلمين ثم انهزم المشركون وقتل منهم مقتلة عظيمة وأتى الربيع ناشروذ
 أفتكها ثم أتى شرواذ فغلب عليها وسار منها الى زرنج فقاتلها أهلها فاهزمهم
 وحصرهم فإرسل اليه مرزبانها ليصالحه واستأمنه على نفسه ليحضر عنده فامنه وجلس
 له الربيع على جسد من أجساد القتلى واتسكا على آخر وأمر أصحابه ففعلوا مثله فلما
 رأهم المرزبان هاله ذلك فصالحه على ألف وصيف مع كل وصيف جام من ذهب
 ودخل المسلمون المدينة ثم سار منها الى سنار وذهبي وادفعه واتي القرية التي بها مرزبان
 فرس رستم الشديد فقاتله أهلها فظفر بهم ثم عاد الى زرنج وأقام بها نحو سنة وعاد الى
 ابن عامر واستخلف عليهم أعلاما فخرج أهلها العامل وامتعه وانكثت ولاية الربيع
 سنة ونصف فوسعي فيها أربعين ألف رأس وكان كاتبه الحسن البصري فاستعمل ابن
 عامر عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس على سجستان فساد اليها فحضر زرنج
 فصالحه مرزبانها على ألفي ألف درهم وأتى وصيف وغلب عبد الرحمن على ما بين
 زرنج والكش من ناحية الهند وغلب من ناحية الرخج على ما بينه وبين الداون فلما
 انتهى الى بلد الداون حصرهم في جبل الزوز ثم صالحهم ودخل على الزوز وهو صنم
 من ذهب عيناه ياقوتان فقطع يده وأخذ اليها قوتين ثم قال للرزبان دونك الذهب
 والجواهر وانما أردت ان أعلمك انه لا يضر ولا ينفع وفتح كابل وزابلستان وهي ولاية
 غزنة ثم عاد الى زرنج فأقام بها حتى اضطرب أمر عثمان فاستخلف عليها أمير بن أحر
 اليشكري وانصرف فخرج أهلها أمير بن أحر وامتعه واولا أمير يقول زياد بن الأعم
 لولا أميرها لكت يشكر * ويشكرها لكي على كل حال

(ذكر عدة حوادث)

وحج بالناس في هذه السنة عثمان وفيها مات أبو الدرداء الانصاري وهو بدرى وقيل
 سنة اثنتين وثلاثين وفيها مات أبو طلحة الانصاري وهو بدرى وقيل سنة اثنتين
 وثلاثين وقيل سنة إحدى وخمسين وفيها مات أبو أسيد الساعدي وقيل مات سنة ستين
 وهو على هذا القول آخر من مات من البدرين (أسيد بضم الهمزة) وفيها مات أبو
 سفيان بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم * وأخوه الطهليل وأبو سفيان بن حرب بن
 أمية وهو ابن عثمان وثمانين سنة

■ (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين)*

البر وطلع الأمراء الى العادلية للافاته ونصبوا خيامهم ودخل بالموكب وذلك في شهر صفر (وفيها) أخرج على يد
 حسن بك رضوان وأتباعه الى مسجد وصيف ثم نقل منها الى المحلة الكبرى فأقام سنين (وفيها) أرسل على بيت تجريدة

الى سور يلم بن حبيب والمنادى بالجزيرة وباش التجريدة اسمعيل بيك وذلك ان ابن حبيب لما دخل من دجوة وذهب الى
الجزيرة وانضم الى عرب ٦٤ الهنادى وكان المتولى على كشوفية البحيرة عبد الله بيك تابع

قيل في هذه السنة فزاعوا وبن أبي سفيان مضيق القسطنطينية ومعه زوجته عاتكة
بذت قرظة وقيل فاخنة

(ذ كر ظفر الترك وقتل عبدالرحمن بن ربيعة)

في هذه السنة انتصرت الحزروا الترك على المسلمين وسببه ان الغزوات لما تابعت
عليهم تذا مروا وقالوا كئلا لا يقرن بنا أحد حتى جاءت هذه الامة القليلة فصرنا لا نقوم
لما فقال بعضهم ان هؤلاء لا يموتون وما أصيب منهم أحد في غزاهم وقد كان المسلمون
غزاهم قبل ذلك فلم يقتل منهم أحد فلهذا ظنوا انهم لا يموتون فقال بعضهم أفلا
تجربون فيكم ونوالهم في الغياض فربا لكم من نفر من الجن قد فرموهم منها فقتلوه
فتواعد رؤسهم الى حربهم ثم اتعدوا يوما وكان عثمان قد كتب الى عبدالرحمن بن
ربيعة وهو على الباب ان الرعية قد ابطرها البطنة فلا تقمتم بالمسلمين فاني اخشى ان
يقتلوا فلم يرجع عبد الرحمن عن مقصده فزاحوا بالبحر وكان الترك قد اجتمعت مع
الحزرو فقتلوا المسلمين قتلا شديدا وقتل عبد الرحمن وكان يقال له ذوالنون وهو
اسم سيفه فاخذ اهل بالبحر جسده وجعلوه في تابوت فهم يستسقون به فلما قتل انهم
الناس واقفروا فرقتين فرقة نحو الباب فلقوا سلمان بن ربيعة اخا عبد الرحمن كان
قد سبى سعيد بن العاص مدد المسلمين بامر عثمان فلما ايقوه نحو ماء وقرقة نحو
جبلان وجرحان فمهم سلمان الفارسي وأبو هريرة وكان في ذلك العسكر يز يدن
معاوية الخبي وعلمة من قيس ومعضد الشيباني وأبو مفرز التميمي في خباء واحد
وعمر بن عتبة وخالد بن ربيعة والحلمال بن دري والقرقي في خباء فكانوا متجاورين
في ذلك العسكر وكان القرقي يقول ما أحسن لمع الدماء على الثياب وكان عمر بن عتبة
يقول لقياء عليه ما أحسن حجرة الدماء على بياضك وراى يزيد بن معاوية أن هزلا
جى به لم برا حسن منه فلف في لحفة ثم دفن في قبر لم برا حسن منه عليه ثلاثة نفر قعود
فلما استيقظ واقتتل الناس رمى بحجر فهشم رأسه فمات فكان من ثوبه بالدماء
وليس بتلطخ فدفن في قبر على الصورة التي راى وقال معضد لعلمة أعزني بردك
اعصب به رأسي ففعل فاني برج بالبحر الذي أصيب فيه يزيد فرماهم فقتل منهم وأناه
حجره رادة ففضخها مته فاخذه أصحابه فدفنوه الى جنب يزيد وأخذ علمة البرد
فكان يغسله فلا يخرج أثر الدم منه وكان يشهد فيه الجمعة ويقول يحملني على هذا
أن دم معضد فيه وأصاب عمرو بن عتبة حراقة فرأى قيامه كما اشتبهى ثم قتل وأما
القرقي فانه قاتل حتى خرق بالحراة فباع الخبر بذلك عثمان فقال ان الله أنشك أهلك
الكوفة اللهم تب عليهم واقبل بهم وكان عثمان قد كتب الى سعيد بن العاص ان
ينفذ سامان الى الباب للغزو فسيرة فلقى المهزومين على ما تقدم فنجاهم الله به فلما
أصيب عبد الرحمن استعمل سعيد سامان بن ربيعة على الباب واستعمل على الغزو

على بيك فاربوه وحاربهم
حتى قتل عبد الله بيك
المذكور في المعركة ونهبوا
متاعه ووطاقه وكان أحمد
بيك يشناق لما خرج من
مصر هاربا بعد قتل صالح
بيك كما تقدم ذهب الى الروم
فصادف هناك جماعة من
الهربانيين ومنهم يحيى
السكري وهو على أغال المعمار
وهو على بيك الماط وغيرهم
وزيفوا بسبب المغرضين اهل
بيك بدار السلطنة فقتلوا في
مركبين الى درنة فوصلوها
متفرقين فالتى وصلت اولاً
بها يحيى السكري وعلى المعمار
والماط فركبوا عندما وصلوا
الى درنة وذهبوا الى الصعيد
ووصلت المركب الاخرى
بعد أيام وبها أحمد بيك
يشناق فطاع الى عند الهنادى
فلما وصل اسمعيل بيك ومن
معه بالبحر يدة فقتلوا مع
الحباية والهنادى ومعهم أحمد
بيك يشناق ثلاثة أيام وكان سويلم
بن حبيب منعزلاً في خيمة صغيرة
عند امرأة بدوية بعيداً عن
المعركة فذهب بعض العرب
وعرف الامراء بمكانه فكبسوه
وقتلوه وقطعوا رأسه ورفعوه
على رمح واشتهر ذلك فارتفع
الحرب من بين الفريقين

وتفرق الهنادى وعرب الجزيرة والصوامع وغيرهم وراحت كسرة على الجميع ولم يبق لهم قائم من
ذلك اليوم وتغيب أحمد بيك يشناق فلم يظهر الا بعد مدة ببلاد الشام (وفيها) تغادر أيوب بك على منصب جرجان مسافرا

ومئة عدة كبيرة من العساكر والاجناد فوصلوا الى قرب اسيوط فوزدت الاخبار باجتماع الامراء المنفيين وتلاكمهم
اسيوط وتخصمهم بها وكان من أمرهم انه لما ذهب محمد بك أبو الذهب الى ٦٥

جهة قبلي لمنايذة شيخ العرب
همام كما تقدم وجرى بينهما
الصلح على أن يكون لهما من
حدود برديس وتم الامر على
ذلك ورجع محمد بك الى
مصر وأرسل على بك يقول له
اني أمضيت ذلك بشرط أن
تطرد المصريين الذين عندك
ولا تبقى منهم أحدا يثربك
فهمهم وأخبرهم بذلك وقال
لهم اذهبوا الى اسيوط
واملكوها قبل كل شيء فان
فعلتم ذلك كان لكم بها قوة
ومنة وأنا امدكم به ذلك

بالمال والرجال فاستصوبوا
رأيه وبادروا وذهبوا الى
اسيوط وكان بهاء الدين
كاشف من طرف على بك
وذوالفقار كاشف وقد كانوا
حصنوا البلدة وجهاها وبنوا
كرانق والبوابة وركب عليها
المدافع فتخيل القوم ليلا
وزحفوا الى البوابة ومعهم
الخناخ وأحطاب جعلوا فيها
الكبريت والزيت وأشعلوها
وأحرقوا الباب وهجموا على
البلدة فلم يكن لهم طاقة
لجرتهم وهم جماعة صالح بك
وباقى القاسمية وجماعة الخشاب
وجماعة الفلاح وجماعة منساو
ويحيى السكري وسليمان
الحلبي وحسن كاشف ترك
وحسن بك أبو كرش ومحمد بك

بأهل الكوفة حذيفة بن اليمان وأمدهم عثمان بأهل الشام عليهم حبيب بن مسلمة
فتأمر عليهم سلمان وأبي حبيب حتى قال أهل الشام لقد هم منا ضرب سلمان فقال
الكوفيون اذن والله نضرب حبيبا ونحبسه وان أيتهم كثرت القتلى فينا وفيكم وقال أوس
ابن مغرة في ذلك

ان تضربوا سلمان فضرب حبيبيكم ■ وان ترحلوا نحو ابن عفان ترحل
وان تقسطوا فالتغر تغر أميرنا ■ وهذا أمر في الكتاب مقبل
ونحن ولاية الامر كنانا جاته ■ ايالى نرى كل تغر ونعكل
وأراد حبيب ان يتأمر على صاحب الباب كما يتأمر أمير الجيش اذا جاء من الكوفة
فكان ذلك أول اختلاف وقع بين أهل الكوفة والشام وهزأ حذيفة ثلاث غزوات
فقتل عثمان في الثالثة وقتلهم مقتل عثمان فقال حذيفة بن اليمان اللهم العن
قتله وشتمه اللهم انا كنا نعتبه ويعاتبنا فخذوا ذلك سلما الى القمة اللهم لا تمهم
الا بالسيوف

(ذ كر وفاة أبي ذر)

وفيها مات أبو ذر وكان قد قال لابنته استشري يا بنية هل ترين أحدا قالت لا قال فما
جاءت ساعتى بعد ثم أمرها فذبحت شاة ثم طبختها ثم قال اذا جاءك الذين يدفنونى فانه
سيشهدنى قوم صالحون فقولى لهم يقدم عليهم كم أبو ذر أن لا تر كبوا حتى تا كوا فلما
نضجت قدرها قال لها انظرى هل ترين أحدا قالت نعم هؤلاء ركب قال استقبلى فى
الكعبة ففعلت فقال بسم الله والله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مات
فخرجت ابنته فتلقتهم وقالت رحمكم الله أشهدوا بأذرقا الوأين هو فاشارت اليه قالوا
نعم ونعمت عين لقد أكرمنا الله بذلك وكان فيهم ابن مسعود فبكى وقال صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم يموت وحده ويبعث وحده فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه
وقالت لهم ابنته ان أباذر يقرأ عليكم السلام وأقسم عليكم أن لا تر كبوا حتى تا كوا
فغسلوا وحملوا اهلهم معهم حتى أقدموهم مكة ونعوه الى عثمان فضم ابنته الى عياله
وقال يرحم الله أباذر يغفر له نزوله الريدة ولما حضر وأشعروا من الجباريح مسك
فسالوها عنه فقالت انه لما حضر قال ان الميت يحضره شهود ويجدون الریح لا ياكلون
فدوفى لهم مسك كماء ورشى به الحباء وكان النفر الذين شهدوه ابن مسعود وأبامرزد
وبكر بن عبد الله التميمي والاسود بن يزيد وعلقمة بن قيس ومالك الاشتر النخعيين
والخالد الضبي والحارث بن سويد التميمي وعمر بن عتبة السلمي وابن ربيعة السلمي
وأبارق المزني وسويد بن شعبة التميمي ويزيد بن معاوية النخعي وأخا القرع الضبي وأخا
معضد الشيباني وقيل كان موته سنة احدى وثلاثين وقيل ان ابن مسعود لم يحمل
أهل أبي ذر معه اغتاتر بهم حتى قدم على عثمان فاعلمه موته فجعل عثمان

٩ مل ث

المساوردى وعبد الرحمن كاشف من خشد اشين صالح بك وكان من الشيعة وانجده
كفد الحلبي وعلى بك الملقب بابع خليل بك وجماعة كاشف وغيرهم ومعهم كبار الهوارة وأهل الصعيد فاسكروا

اسميوط وخصه وابها وهر ب من كان فيم ادوردت الاخبار بذلك الى على بك فبين لاسفر ابراهيم بك بلغيا ومحمد بك اباشيب
وعلى بك الطنطاوى ومن كل

٦٦

طريقه عليهم غملاهم معه

* (ذ كر خروج قارن) *

ثم جمع قارن جمعا كثيرا من ناحية الطيسين وأهل باذغبس وهرات وقهستان وأقبل
في أربعين ألفا فقال قيس لابن خازم ما ترى قال أرى ان تخلى البلاد فاني أميرها ومعي
عهد من ابن عامر اذا كانت حرب بخراسان فانا أميرها وأخرج كتابا كان قد اقبه
عهدا فذكره قيس منازعة وخلاه والبلاد واقبل الى ابن عامر فلامه ابن عامر وقال قد
تركت البلاد خرابا واقبلت قال جاءني بعد منك قال فسار ابن خازم الى قارن في أربعة
آلاف وأمر الناس فحملوا الودك فلما قرب من قارن أمر الناس ان يدرج كل رجل
منهم على زج رحمة خرقه اوقطنا ثم يكثروا دهنه ثم سار حتى أمسى فقدم مقدمته
ستمائة ثم اتبعهم وأمر الناس فاشعلوا النيران في اطراف الرماح فانتهت مقدمته
الى معسكر قارن نصف الليل فناوشوهم وهاج الناس على دهش وكانوا آمنين من
البيات ودنا ابن خازم منهم فرأوا النيران ينة ويسرة فتقدم وتناخروا تنقص وترتفع
فهاهم ذلك ومقدمة ابن خازم يقتلونهم ثم غشيم ابن خازم بالمسلمين فقتل قارن
فانهزم المشركون واتبعوهم يقتلونهم كيف شاؤوا وأصابوا سبيا كثيرا وكتب ابن
خازم بالفتح الى ابن عامر فرضى واقربه على خراسان فلبث عليها حتى انتفضي أمر النجمل
وأقبل الى البصرة فشهد وقعة ابن الحضرمي وكان في دار سنيدل وقيل لما جمع
قارن استشار قيس بن الهيثم عبد الله ابن خازم فيما يصنع فقال أرى انك لا تطيق
كثرة من قد اتانا فخرج بنفسك الى ابن عامر فتخبره بكثرة العدو وتقيم نحن في الحصون
ونظاؤهم ويأتينا مددكم فخرج قيس فلما أمعن أظهر ابن خازم عهدا وقال قد ولاني
ابن عامر خراسان وسار الى قارن فظفربه وكتب بالفتح الى ابن عامر فاقربه على خراسان
ولم يزل أهل البصرة يغزون من لم يكن صالحا من أهل خراسان فاذا عادوا تروا كوا أربعة
آلاف نجدة

* (ذ كر عدة حوادث) *

وفي هذه السنة مات العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان عمره يوم مات ثمانيا
وثمانين سنة كان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وفيها مات عبد
الرحمن بن عوف وعمره خمس وسبعون سنة وعبد الله بن مسعود وصلى عليه عمار بن
ياسر وقيل عثمان وتوفي عبد الله بن زيد بن عبدربه الذي أرى الاذان

* (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين) *

في هذه السنة كانت غزوة معاوية حصن المرأة من أرض الروم بناحية ملطية وفيها

القاسمي المعروف بالاسيوطي
فاحضره من غزوة وطاع هو
وابراهيم بك تابع محمد بك
بعساكر أيضا وهزل الباشا
وأنزله وحبس به بيت ابواظ
بك عند الزبر المعلق ثم سافر
محمد بك أبو الذهب ورضوان
بك وعدة من الامراء والصناجق
وضم اليهم ما جمعه وجلبه من
العساكر المختلفة الاجناس
من دلاة ودرور ومتاولة
وشوام وسافر الجميع برا وبحرا
حتى وصلوا الى أيوب بك وهو
يرسل خلفهم في كل يوم
بالامداد والجحائنات والذخيرة
والبقسمات وذهب الجميع
الى أن وصلوا قرب اسيوط
ونصبوا عرضهم عند جزيرة
منقباط وتكفروا وصول محمد
بك ومن معه وفروا بذلك
لانهم كانوا راوا في زابرجات
الرميل سقوطه في المعركة ثم
اجتمعوا رايهم على ان يذهبهم
آخر الليل فركبوا في ساعة
معلومة وسار بهم الدليل في
طريق الجبل وقصدوا الغزل
من محل كذا على ناحية كذا
من العرضي فتاه وضل بهم
الدليل حتى تجاوزوا المكان
المقصود بنحو ساعتين أخذوا
جهة العرضي فوجدوه قبيهم
بذلك المقدار وعلموا فوات

القصد وان القوم حتى علموا حصولهم خلفهم ما كوا بالبلدة من غير مانع قبل رجوعهم من المكان
الذي أتوا منه فبا وسعهم الاذهب اليهم وصادهم على أي وجه كان فلم يصلوهم الا بعد طلوع النصار وبقية القوم

واسمهم والهم فالله وامعهم وهم قليلون بالنسبة اليهم ووقع الحرب واشتد الجلاذ بدلولاهم في الحرب وتصريح
الكثير منهم بقوله ابن محمد بك قبر الهم محمد بك أبو شهاب وهو يقول ٦٧ أنا محمد بك فقهده وقاتلوه وقاتلهم حتى قتل

وسقط جواد يحيى السكري فلم
يرل يقاتل ويدافع حصه طويلة
حتى تكاثروا عليه وقتلوه
وعبد الرحمن كاشف القاسمي
يحارب مدفع بضر به وهو على
كتفه وانجأت الحرب عن
هزيمتهم ونصرة المصيرين
عليهم وذلك عند جماعة اسير
قتلتوا في الجبهات وانضموا
الى كبار الهواره وملاك
المصيرين اسير ودفنوا
القتلى ومحمد بك أباشب
واغتم محمد بك أبو الذهب لونه
وقرح لوقوع الزابحة عليه
ومصاداته له لانه كان يعلم
ذلك أيضا وأقاموا باسيوط
أيام ثم ارتحلوا الى قبلي بقصد
محاربته همام والهواره
 واجتمع كبار الهواره مع من
انضم اليهم من الاعراء
المهزومين فراسل محمد بك
اسماعيل أباعبد الله وهو ابن
عمهم ام واستماله ومنه
وواعد به رياسة بلاد الصعيد
عوضا عن شيخ العرب همام
حتى ركن الى قوله وصدق
تمو يهاته وتقاعس وتبسط
عن القتال وخذل طوائفه
ولما بلغ شيخ العرب همام
ما حصل ورأى فشل القوم
خرج من فرشوط وبعدها
مسافة ثلاثة أيام ومات

كانت غزوة عبد الله بن سعيد افر يقيمة الثانية حين نقض أهلها العهد وفيها كان مسير
الاحنف الى خراسان وفتح المروين ومسير ابن عامر الى نيسابور وفتحها في قول بعضهم
وقد تقدم ذكر ذلك وفيها كانت غزوة قبرس في قول بعضهم وقد تقدم ذكرها مستوفى
وقيل ان فقهها كان سنة ثمان وعشرين فلما كان سنة اثنتين وثلاثين أعان أهلها
الروم على الغزاة في الجعرم اكب اعطوهم اياها فغزاهم ماوية سنة ثلاث وثلاثين
ففتحها عنوة فقتل وسي ثم اقرهم على صلحهم وبعث اليهم اثني عشر ألفا فبنوا المساجد
وبنى مدينة وقيل كانت غزوة الثانية سنة خمس وثلاثين

*(ذكر نسيم من سير من أهل الكوفة الى الشام) *

وفي هذه السنة سير عثمان نقر من أهل الكوفة الى الشام وكان السبب في ذلك ان سعيد
ابن العاص لما ولاه عثمان الكوفة حين شهد على الوليد بشرب الخمر أمره ان يسير
الوليد اليه فقدم سعيد الكوفة وسير الوليد وغسل المنبر فنهأه رجال من بني أمية كانوا
قد خرجوا معه عن ذلك فلم يحبهم واختار سعيد وجوه الناس وأهل القادسية وقرأ أهل
الكوفة فكان هؤلاء دخلته داخلا وأما اذا خرج فكل الناس يدخل عليه فدخلوا
عليه يوما فيمناهم يتحدثون قال حميش بن فلان الاسدي ما جود طلحة بن عبيد الله
فقال سعيد ان من له مثل المنشاستج لم يقيم ان يكون جوادا والله لو ان لي مثله لعاشيتكم
الله به عيشا رغدا فقال عبد الرحمن بن حميش وهو حدث والله لوددت أن هذا المظاط
لك يعني سعيد وهو ما كان لالا كاسرة على جانب القرات الذي يلي الكوفة ففقا لوافض
الله فاك والله لقد هممت انك فقال أبو غلام فلا تجازوه ففقا لوايتني له سوادنا قال
ويقتي لكم أضعا فنهأه به الا شرب وجندب وابن ذى الحنكة وصمصمة وابن الكواء
وكيل وعير بن ضابئ فاخذوه فثار أبوهم لينج منه فضر بوجهما حتى هلكا ما وجعل
سعيد ينأشدهم ويأبون حتى قضاوا من ما وطرافهم بذلك بنوا سدجا وأوفيههم طلحة
فاحاطوا بالقصر وركب القبائل فعادوا بسعيد فخرج سعيد الى الناس فقال أيها الناس
قوم تنازعوا وقد رزق الله العافية فردهم فتراجعوا وأفاق الرجلان فقالا فلنا
غاشيتك فقال لا يغشوني ابدا فمكنا ألسنتكما ولا تحزبا الناس ففقا لوقعدا ولثك النفر
في بيوتهم واقبلوا يقعون في عثمان وقيل بل كان السبب في ذلك انه كان يسهر عند
سعيد بن العاص وجوه أهل الكوفة منهم مالك بن كعب الازجي والاسود بن يزيد
وعلاقة بن قيس النخعيان ومالك الاشتر وغيرهم فقال سعيد انما هذا السواد بستان
قريش فقال الاشتر أترعمن ان اسواد الذي افاء الله علينا باسيا فنباستان لك واقومك
وتسكام اقوم معه فقال عبد الرحمن الاسدي وكان على شرطة سعيد اتردون على الأمير
مقاتله واغلظ لهم فقال الاشتر من ههنا لا يفوتكم الرجل فوثبوا عليه فوطوه ووطاشديدا
حتى فشي عليه ثم جروا برجله فنضج بماء فافاق فقال قتلني من انتخب فقال والله

مكهم ودامه وراو وصل محمد بك ومن معه الى فرشوط فلم يجدوا مانعا فلكروها ونهبوها واخذوا جميع ما كان يدوائر
همام وأقاربها واتباعه من ذخائر وأموال وغلال وزالت دولة شيخ العرب همام من بلاد الصعيد من ذلك التاريخ كانها

لم تكن ورجع الامراء الى مصر ومحمد بك أبو الذهب وصحبه درويش بن شيخ العرب هم قاه لما مات أبوه وانكسر ظهر
لهم بعده أشاروا على ابنه بمقابلة محمد بك وانفصلوا عنه وتفرقوا ٦٨

القوم بموته وعلموا انهم لانجاح
في الجهات فهم من ذهب الى
دونه ومنهم من ذهب الى
الروم ومنهم من ذهب الى
الشام وقابل درويش بن
همام محمد بك وحضر صحبته
الى مصر وأسكنه في مكان
بالرحبة المقابلة لبيته وصار
يركب ويذهب لزيارة المشاهد
ويتفرج على مصر ويتفرج
عليه الناس ويعبدون خافه
وأما ما ينظر واذا نه وكان
وجهها طويلا يبيض اللون
أسودا لحيته جميل الصورة ثم
ان على بك أعطاه بلاد فرسوط
والوقف بشهادة محمد بك
وذهب الى وطنه فلم يحسن
السير والتدبير وأخذ أمره
في الاختلال وحاله في الضحلال
وأرسل من طالبه بالاموال
والذخائر فاخذوا ما وجدوه
وحضر الى مصر والتجأ الى محمد
بك فأكرمه وأنزله بمنزل
نجواره فلم يزل مقيما به حتى
خرج محمد بك من مصر مغاضبا
لاستأذنه فخلق به وسافر الى
الصعيد وخلص الاقليم
المصري بحري وقبلى الى هلى
بك وأتباعه فشرع في قتل
المنفيين الذين أخرجهم الى
البنادير مثل دمياط ورشيد
والاسكندرية والمنصورة
فكان يرسل اليهم ويخنفهم

لا يسرع عندي أحد ايدا جعلوا يجلسون في مجالسهم يشتمون عثمان وسعيدا واجتمع
اليهم الناس حتى كثروا فكتب سعيدوا لشراف أهل الكوفة الى عثمان في اخراجهم
فكتب اليهم ان يلحقوهم بمعاوية وكتب الى معاوية ان نفر اقد خلعوا اللقنة فاقم عليهم
وانهم فان أنست منهم رشدا فاقبل وان اعيوك فأرددهم على فلما قدموا على معاوية
أنزلهم كنيسة مريم وأجرى عليهم ما كان لهم بالعراق بامر عثمان وكان يتعدى ويتعشى
معهم فقال لهم يوما انكم قوم من العرب لكم اسنان والسنة وقد أدركتم بالاسلام شرفا
وغلبتم الامم وحويت موارثهم وقد بلغني انكم تقيمتم قريشا ولولم تكن قريش كنتم اذلة
ان أنتم لكم الجنة فلا تفرقوا عن جنتكم وان أنتمكم يصبرون لكم على الجور ويحتملون
مناكم المؤنة والله لتنتهن أوليبتا ليكن الله بين يسومكم السوء ولا يحمدكم على الصبر ثم
تكونون شركاءهم فيما أجزتم على الرعية في حياتكم وبعد وفاتكم فقال رجل منهم
وهو مصصة اماما ما ذكرت من قريش فانهم لم تكن ا كثر العرب ولا أمنعها في الجاهلية
فتخوفنا وأما ما ذكرت من الجنة فان الجنة اذا احترقت خلس الينافق الينافق معاوية
عرفتمكم الآن وعلمت ان الذي أغراكم على هذا قلعة العقول وأنتم خطيئهم ولا ارى
لشعك لا أعظم عليكم امر الاسلام ونذ كرفي بالجاهلية اخذى الله قوماء عظموا أمركم
افقه واعني ولا انظنكم تفقهون ان قريشا لم تعز في جاهلية ولا اسلام الا بالله تعالى لم تكن
يا كثر العرب ولا أشدها ولا كنهم كانوا أكرمهم احسابا واحضهم انسابا واكلهم
مرواة ولم يجتمعوا في الجاهلية والناس يا كل بعضهم بعضا الا بالله فبؤأهم حرما آمنا
يتخلف الناس من حرمهم هل تعرفون عربيا أو عجميا أو أسودا أو أحرارا أو قد أصابه
الدهر في بلده وحرمة الاما كان من قريش فانهم لم يرددهم احد من الناس بكيدا لا جعل
الله خذله الاسفل حتى أراد الله ان يستنقذ من أكرم واتبع دينه من هو ان الدنيا وسوء
مرد الاخرة فارتضى لذلك خير خلقه ثم ارتضى له اصحابا فكان خياريهم قريشا ثم بني هذا
المالك عليهم وجعل هذه الخلافة فيهم فلا يصلح ذلك الا عليهم فكان الله يحوطهم في
الجاهلية وهم على كفرهم أقرأه لا يحوطهم وهم على دينه فلك ولاصحابا اما أنت
يا مصصة فان قريشك شر القرى أنقها ببيتها واعمقها واديا واهرفها بالشر والامها
خير اننا لم يسكنها شريف قط ولا وضع الاسب بها ثم كانوا الام العرب القبايا واصهارا
نزاع الامم وانتم جيران الخط وفعلة فارس حتى أصابتمكم دعوة النبي صلى الله عليه وسلم
لم تسكن البحرين فتشركهم في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فانت شر قومك حتى اذا
أمرتك الاسلام وخطبك بالناس أقبلت تبني دين الله وجاوتنزع الى الذلة ولا يضرك
ذلك قريشا ولا يضعهم ولن يمنعهم من تادية ما عليهم ان الشيطان عنكم غير غافل قد
عرفكم بالشر فاغري بكم الناس وهو صارعكم ولا تدرىون بالشر أم ابد الا فتح الله
عليكم شر امته واخرى ثم قام وتركم فقامت اليهم أنفسهم فلما كان بعد ذلك أتاهم

واحد بعد واحد ففتح على كنف الخنزير بطي برشيد وجزة بك تابع خليل بك برفقا وقتلوا معه
سليمان أغا الوالى واسمعيلى بك أبامدفع بالمنصورة وعثمان بك تابع خليل بك هرب الى مركب البيليك فماد وذهب

الى اسلامبول ومات هناك ونفى ايضا جماعة وأخرجهم من مصر وفيهم سليمان كندا
ومات الباشا المنفصل بالبيت الذي نزل فيه ومحق بمن قبله (وعما) اتفق ٦٩

نقال اني قد اذنت لكم فاذهبوا حيث شئتم لا ينفع الله بكم أحدا أبدا ولا يضره ولا انتم
بريال منقعة ولا مضرة فان أردتم النجاة فالزموا جماعةكم ولا يطرركم الانعام فان البطر
لا يعترى الخيار اذ هبوا حيث شئتم فساكتب الى أمير المؤمنين فيكم فلما خرجوا دعاهم
وقال لهم اني معيد عايكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معصوما فولا في وادخلني
في أمره ثم استخلف أبو بكر فولاني ثم استخلف عمر فولاني ثم استخلف عثمان فولاني ولم
يواني أحدا الا وهو عني راض وانما طاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لأعمال أهل
الجزائر من المسلمين والغنى وان الله ذو سطوات ونعمات يكره من مكر به فلا تعرضوا
الأمور انتم تعلمون من أنفسكم غير ما تظهرون فان الله غير تارككم حتى يحتبركم ويبيد
لأناس سرائرهم وكتب معاوية الى عثمان انه قد قدم على أقوام ليست لهم عقول
ولا اديان أضجرهم العدل لا يريدون الله بشئ ولا يتكلمون بحجة انما همهم الفتنة
واموال أهل الذمة والله معتليهم ومختبرهم ثم فاضحهم ومخزهم وليسوا بالذين يشكون
أحد الامع غيرهم فانه سعيدا ومن عنده عنهم فانهم ليسوا الا كثر من شغب ونكير
نخر جوامن دمشق فقالوا لا ترجعوا بنا الى الكوفة فانهم يشعرون بنا ولسكن ميلوا الى
الجزيرة فسمع بهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وكان على حصن فدعاهم فقال يا آل
الشیطان لا رحبا بكم ولا أهلا قد رجس الشيطان محسورا وانتم بعد نشاط خسرو الله عبد
الرحمن ان لم يؤدبكم يامعشر من لا أدري أعرب هم أم عجم لا تقولوا الى ما بلغني انكم قلتم
لما سوية انا بن خالد بن الوليد انا بن من قد عجمته العاجات انا بن قاضي الردة والله لئن
بلغني يا مصعة ان أحدا من معي قد انفق ثم غصصك لا طيرن بك طيرة بعيدة المهوى
فأقامهم شهرا كلما ركب أمشاهم فاذا مر به مصعة قال يا ابن المحطية اعلمت ان من لم
يصححه الخبير أصلحه الشر مما لك لا تقول كما بلغني انك قلت لسعيد ومعاوية فيقولون
نتوب الى الله أفلا نأقلا الله فصار الوابى حتى قال تاب الله عليكم وسرح الاشترا الى
عثمان فقدم اليه ثانيا فقال له عثمان أحمل حيث شئت فقال مع عبد الرحمن بن خالد
فقال ذلك اليك فرجع اليه قيل وقد روى أيضا نحو ما تقدم وزادوا فيه ان معاوية
لما عاد اليهم من القابلة وذكرهم كان مما قال لهم واني والله لا أمركم بشئ الا وقد بدأت
فيه بنفسي وأهل بيتي وقد عرفت قرئش ان أباسغبان كانا كرمها وابن كرمها
الا ما جعل الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فانه انتخبه وأكرمه واني لا ظن ان أباسغبان
لو ولد اناس لم يلد الا حازمافة سال مصعة قد كذبت قد ولد لهم خير من أبي سغبان من
خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة فسجدوا له وكان فيهم البر والفاجر
والاجق والكيس فخرج تلك الليلة من عندهم ثم أتاهم القابلة فتحدث عندهم
طويلا ثم قال أيها القوم ردوا خيرا أو اسكتوا وتفكروا وانظروا فيها ينفعكم وينفع
أهاليكم والمسلمين فاطلبوه فقال مصعة است باهل ذلك ولا كرامة لك أن تطاع

حسين الله مرداشي العادلي وسلك بهم امة ثم اخذ طريق الاجدية عن جماعة ثم حصل له جذب ومالت اليه القلوب
وصار للناس فيه اعتقاد عظيم وانجذبت اليه الارواح ومشي كثير من الخلق على طريقته واذا كاره وصار له اتباع

ومر يذوق وكان يسكن الحسينية وبعده حاق الذ كرفي مسجد الظاهر خارج الحسينية وكان يقيم به هو وجماعته مقر به
من بيته وكان ذا واردات وفيوضات ٧٠ واحواله غريبة والف كتب عديدة منها شرح الجامع

الصغير وشرح الحكم لابن
عطاء الله السكندري وشرح
الانسان الكامل للجيني وله
مؤلف في طريق القوم
بخصوصا في طريق الخلوتية
الدرداشية الفسنة اربع
واربعين ومائة والف وشرح
الاربعين النووية ورسالة
في الحدود وشرح على الصيغة
الاجدية وشرح على الصيغة
الطاسمة وله كلام عال في
التصوف واذا تكلم اوضح
في البيان واتى بما يهر الايمان
وكان يلبس قميصا ابيض
وطاقيه بيضاء ويعتم عليها
بقطعة شملة جرد لا يزيد على
ذلك شتاء وصيفا وكان لا يخرج
من بيته الا في كل اسبوع مرة
لزيرة المشهد الحسيني وهو
على بغلة واتباعه بين يديه
وخلفه يعلنون بالتوحيد
والذكر ورجوعهم شهورا
لا يجتمع باحد من الناس
وكانت له كرامات ظاهرة
وما عقد الذكر بالمشهد
الحسيني في كل يوم ثلاثاء
وياتي بجماعته على الصفة
المذكورة ويذكرون في
الصحن الى الفخوة الكبرى
قامت عليه العلماء وانكروا
ما يحصل من التلوث في الجامع
من اقدام جماعته اذ غابهم

في معصية الله فقال ليس اول ما ابتداء تسكبه ان امرتكم بتقوى الله وطاعة نبيه وان
تعصوا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا قالوا بل امرت بالفرة وخلاف ما جاءه النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اني امركم بالان ان كنت فعلت فاقب الى الله وان لم تفعل
وطاعته وطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم ولزوم الجماعة وان توقروا ائتكم وتدلوهم
على احسن ما قدورتم عليه فقال صمصمة فانا نترك ان تعزل عملك فان في المسلمين من
هو احق به منك من كان ابوه احسن قدما في الاسلام من ابيك وهو احسن في الاسلام
قدما منك فقال والله ان لي في الاسلام قدما ولاغيري كان احسن قدما مني ولكن ليس
في زمانى احدا اقوى على ما انا فيه مني واقدراى ذلك عمر بن الخطاب فلو كان غيري
اقوى مني لم تكن عند عمر هودة لي ولا غيري ولم احدث من الحديث ما ينفعني لي ان
اعتزل عن لي ولورأى ذلك امير المؤمنين لكتب الي فاعتزلت عنه له فخلا فان في ذلك
واشبهاه ما ينسى الشيطان ويامر ولايعمرى لو كانت الامور تقضى على رأيكم وأما تتكلم
ما استقامت لاهل الاسلام يوما ولا ليلة فعاودوا الخير وقولوه وان لله لسلطوات وانى
لخائف عليكم ان تتابعوا في طاعة الشيطان ومعصية الرحمن فيحاسبكم ذلك دار الهوان
في العاجل والآخر فوثبوا عليه واخذوا رأسه وخيتمه فقال ما من هذه ليست بارض
الكوفة والله لو رأى أهل الشام ما صنعتم في ما ملكت ان انهم عنكم حتى يقتلوكم
فلاعمري ان صنيعكم لي شبه بعضه بعضا ثم قام من عندهم وكتب الى عثمان بن
الكتاب المتقدم فكتب اليه عثمان يامرهم ان يردهم الى سعيد بن العاص بالكوفة
فردهم فاطلقوا أسنتهم فضج سعيد منهم ثم الى عثمان فكتب اليه عثمان ان يسيرهم
الى عهد الرحمن بن خالد بن جهم فسيرهم اليها فانزلهم عند الرحمن واجرى عليهم رزقا
وكانوا الاثني عشر وثابت بن قيس الحمداني وكيل ابن زياد وزيد بن حسان وأخاه صمصمة
وجندب بن زهير العامدي وجندب بن كعب الازدي وعروة بن الجعد وعمر بن الحقيق
الخزاعي وابن الكوا قبل سال معاوية ابن الكوا عن نفسه فقال أنت بعيدا الثرى
كثير المرحى طيب البديهة بعيد الغور الغالب عليك الحلم ركن من أركان الاسلام
سدت لك فرجة مخوفة قال فاخبرني عن أهل الاحداث من الامصار فانك أعدل
أصحابك قال أما أهل المدينة فهزمهم على الشر وأجزمهم عنه أما أهل
الكوفة فانهم يردون جميعا ويصدرون شتى وأما أهل مصر فهزمهم أوفى الناس بشرا
وأسرعههم ندامة وأما أهل الشام فهزمهم أطوع الناس لمرشدتهم وأعصاهم لغريمهم

(ذ كر تسمير من سير من أهل البصرة الى الشام)

ولما ضفت ثلاث سنين من اماره عبد الله بن عامر بلغه ان رجلا نزل على حكيم بن جبلة
العمدي وكان عبد الله بن سبأ المعروف بابن السوداء هو الرجل النازل عليه واجتمع
اليه نفر فطرح اليهم ابن السوداء ولم يصرح فقبلوا منه فارسل اليه ابن عامر فسأله من

كانوا ياتون حفاة ويرفعون أصواتهم بالشدة وكاد ان يتم لهم منه بواسطة بعض الامراء
فانبرى لهم الشيخ الشبراوى وكان شديدا محب في الهاذيب وانتصر له وقول للبشاش والامراء هذا الرجل من كبار العلماء انت

والاواماء فلا ينبغي التعرض له وحيد منذ امره الشيخان بعد رسا بالجامع الازهر فقرأ في الطير بسية الاربعين النووية وحضره غالب العلماء وقرروا ما بهر عقولهم فسكتوا عنه وحدث

٧١

الحلوتية ما نصه فن من الله
على وكرمه اني رأيت الشيخ
دمرداش في السماء وقال لي
لا تخف في الدنيا ولا في الآخرة
وكنت أرى النبي صلى الله
عليه وسلم في الخلوة في المولد
فقال لي في بعض السنين
لا تخف في الدنيا ولا في الآخرة
ورأيت يقول لابي بكر رضي
الله عنه اسع بنا نطل على زاوية
الشيخ دمرداش وجا آحتي
دخلنا في الخلوة ووقفنا عند
وأنا أقول الله الله وحصل لي
في الخلوة وهم في رؤية النبي
صلى الله عليه وسلم لم قرأت
الشيخ الكبير يقول لي عند
ضريحه مديك الى النبي
صلى الله عليه وسلم فهو حاضر
عندي ورأيت في خلوة
الكردي يعني الشيخ شرف
الدين المدفون بالحسينية بين
المقظة والنوم وأنا جالس
فانتهت فرأيت النور قد
ملا المحل فخرجت منها هائما
فاشني بعض من كان في المحل
فوقعت عند الشيخ ولم أقدر
على العودة الى الخلوة من
الهيمه الى آخر الليل وتبسم
في وجهي مرة وأعطاني خاتما
وقال لي والذي نفسي بيده
في هدي يظهر ما كان مني وما
كان منك وأخذني الشيخ

أنت فقال رجل من أهل الكتاب رغب في الاسلام وفي جوارك فقال ما يدليني ذلك
اخرجني فخرج حتى أتى الكوفة فخرج منها فقصده مصر فاستقر بها وجعل يكاثرهم
ويكاثرهم ويختلف الرجال بينهم وكان جمران بن أبان قد تزوج امرأة في عدتها ففرق
عثمان بينهم ما وضرب به وسره الى البصرة فلزم ابن عامر فتذا كروايوما المروور بها من
عبد القيس فقال جمران للأسبق كم فاجبره فخرج فدخل عليه وهو يقرأ في المصحف
فقال الأمير يريد المروور بك فاجبت ان أعلمك فلم يقطع قراءته فقام من عنده فلما انتهى
الى الباب لقيه ابن عامر فقال انه لا يرى لآل ابراهيم عليه فضلا ودخل عليه ابن عامر
فأطبق المصحف وحده فقال له ابن عامر ألا تعشانا فقال سعد بن أبي القرحا يجب
الشرف فقال ألا نستعملك فقال حصين بن الحر يجب العمل فقال لا تزوجك فقال
ربيع بن عسل يجبه النساء فقال ان هذا يزعم انك لا ترى لآل ابراهيم عليك فضلا
ففتح المصحف فكان أول ما وقع عليه ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران
على العالمين فسمي به جمران وأقام جمران بالبصرة ما شاء الله واذن له عثمان فقدم
المدينة ومعه قوم فسعوا به امر بن عبد القيس انه لا يرى التزويج ولا ياكل اللحم ولا
يشرب هذه الجمعة فالحقه بها واية فلما قدم عليه رأى عنده مثر يدأ كل أكله ربيما
فعرّف ان الرجل مكذوب عليه فعرّفه معاوية بسبب اخراجه فقال أما الجمعة فاني
أشهدا في مؤخر المسجد ثم ارجع في أوائل الناس وأما التزويج فاني خرجت وأنا يخطب
على وأما اللحم فقد رأيت ولكني لا آكل ذبائح القصابين منذ رأيت قصا باجر شاة الى
مذبحها ثم وضع السكين على حلقها فزال ية ول التفاف التفاف حتى ذبحها قال
فارجع قال لا ارجع الى بلاد استحل اهـ له مني ما استحل لو ان كان يكون في السواحل
فكان ياتي معاوية فيكثر معاوية ان يقول ما حاجتك فية ول لا حاجة لي فلما كثر
عليه قال ترد على من حر البصرة شيئا لعل الصوم ان يشتد على فانه يخف على في بلادكم

(ذكر عدة حوادث)

وحج بالناس عثمان وفيها مات المقداد بن عمرو والمعروف بالمقداد بن الاسود صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأوصى ان يصلى عليه الزبير وفيها توفي الطفيل والمحسين ابنا
الحمرث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف شهدا بدر وأحدا وقيل ما ناسنة إحدى
وثلاثين وقيل اثنتين وثلاثين

(ثم دخلت سنة أربع وثلاثين)

قيل فيها كانت غزوة الصواري في قول بعضهم وقد قدم ذكرها وفيها تسكتب
المخرفون عن عثمان للاجتماع لما نظرت في ما كانوا يد كرون انهم نغم واعليه

(ذكر الخبر عن ذلك وعن يوم الجرة)

الكردي وأوصلني الى مكة وأرانيها وأنا ودخلت على السيد أحمد البدوي وعنده النبي صلى الله عليه وسلم فسلم فسلم في وأنا
استغيت بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان سبب ذلك التردد في نزولي مولده فأنا النبي الله بعد ذلك ببركة النبي صلى الله عليه وسلم

وكان قبل ألبسني بيده الرزي الأحمر مرتين مرة في بركة الحج ومرة في مقامه داخل الغمر يج وقال اذهب الى الكردى وقال
ورأيت نفسي مرة خارج المدينة

قد ذكرنا خبر المسيرين من الكوفة ومقامهم عند عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وهو وفد
سعيد بن العاص الى عثمان سنة احدى عشرة من خلافة عثمان وكان سعيد قدولى

بمروحة بروح بها على ويقول
القبول حاصل في ورأيت
يقول لي أنا أحب عبادتك
وأوقفني بين يديه وقال لي
أنت عرض على حكم الربوبية
فاستيقظت وأنا أجد أثر ذلك
ولم أهرق السبب (ورأيت)
بها مش تلك الرسالة ما صورته
ورأيت صلى الله عليه وسلم في
آخر رمضان ليلة الاثنين
سنة سبع وخمسين ومائة
وأفاد الطبقة التي بجانب
الرواق وهو مسرع في المشي
فسميت خلفه وقالت لا تتعني
يارسول الله فوقف في فضاء
واسع فادركته ووقفت بجانبه
وقالت لمن كان حاضرا انظر
الى عيته الشريفة وهذا
قيم سامن الشعرات البيض
(ومن كراماته) انه كان يتوب
العصاة من قطاع الطريق
و يردهم عن حالهم فيصرون
بريد بن له وذا سمعته من
الثقات ومنهم من صار من
الساكنين وكان تارة يربطهم
بسلسلة عظيمة من حديد في
البحر من مسجد الظاهر وتارة
بالطوق في رقبتهم يؤدبهم بما
يقضيه رأيه هو وكان اذا ركب
ساروا خلفه بالسلسلة والعصى
وكانت عليه مهابة الملوك
واذا ورد المشهد الحسيني

قد ذكرنا خبر المسيرين من الكوفة ومقامهم عند عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وهو وفد
سعيد بن العاص الى عثمان سنة احدى عشرة من خلافة عثمان وكان سعيد قدولى
قبل يخرج الى عثمان سنة وبعض أخرى الاشعث بن قيس اذ ريجان وسعيد بن قيس
الري والنسبر العجلي هذان والسائب بن الاقرع أصبهان ومالك بن حبيب ماه وحكيم
ابن سلام الحزامي الموصل وجرير بن عبد الله قرقيسيا وسلمان بن ربيعة الباب وجعل
القعقاع بن عمرو على الحرب وعلى حلوان عتيبة بن النحاس وخالت الكوفة من الرؤساء
فخرج يزيد بن قيس وهو يريد خلع عثمان ومعه الذين كان ابن السوداء يكاتبهم فآخذ
القعقاع بن عمرو وقال انما نسألك عن من سعيد فقال اما هذا فقم فتركه وكاتب يزيد
المسيرين في القدوم عليه فساروا لا شترو الذين عند عبد الرحمن بن خالد فسبقهم الا شتر فلم
يفجأ الناس يوم الجمعة الا والاستر على باب المسجد يقول جئتكم من عند امير المؤمنين
عثمان وتركت سعيدا يريد على نقصان نساءكم على مائة درهم وردا ولي البلاء منكم
الى الفين ويزعم ان في شتمكم بستان قريب من فاستخف الناس وجعل أهل الرأي ينهونهم
فلا يسعهم منهم فخرج يزيد وأمر مناديا ينادى من شاء ان يلحق يزيد لرؤس سعيد فليفع
فبقى اشرف الناس وحماؤهم في المسجد وعمر بن حريث يومئذ خليفة سعيد فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه وامرهم بالاجتماع والطاعة فقال له القعقاع اتروا اسيل عن
ادراجهم هيات لا والله لا يسكن الغوغاء الا المشرفة وبوشك ان تقتضى ويحبون عبيج
العيدان ويتنون ما هم فيه اليوم فلا يرد الله عليهم ابدا فأصبر قال أصبر وتحوّل الى منزله
ونخرج يزيد بن قيس فنزل الجربة وهي قريب من القادسية ومعه الا شتر فوصل اليهم
سعيد بن العاص فقالوا لا حاجة لنا بك قال انما كان يكفكم ان تبعتموا الى أمير المؤمنين
رجلا والى رجلا وهل يخرج الالف لهم يقول الى رجل واحد ثم انصرف عنهم واحسوا
بمولى له على غير قدحمر فقال الله ما كان ينبغي لسعيد ان يرجع فقله الا شتر ومضى
سعيد حتى قدم على عثمان فاخبره بما فعلوا وانهم يريدون البدل وانهم يختارون ابا
موسى فجعل ابا موسى الاشعري أميرا وكتب اليهم اما بعد فقد أمرت عليكم من اخترتم
واعقبتم من شئدو والله لا قرضنكم عرضي ولا بدلنكم صبري ولا ستلجكم بجهدى
فلا تدعوا شيئا احبتموه لا يعصى الله فيه الا اساتقوه ولا شيئا كرهتموه لا يعصى الله فيه
الا ما استعقبتم منه انزل فيه عندما احبتم حتى لا يكون لكم على الله حجة ولنصبرن كما أمرنا
حتى تلبثوا واما تريدون ووجع من الامر اذن من قرب من الكوفة فراجع جرير من قرقيسيا
وعتيبة بن النحاس من حلوان وخطبهم ابو موسى وامرهم بلزوم الجماعة وطاعة عثمان
فاجابوا الى ذلك وقالوا صل بنا فقال لا اله الا الله والسمع والطاعة لعثمان قالوا نعم فصلى بهم
وأثابه ولاته فولاهم وقيل سبب يوم الجربة انه كان قد اجتمع ناس من المسلمين فتذاكروا
اعمال عثمان فاجمع رأيهم فارسلوا اليه عامر بن عبد الله التميمي ثم العنبري وهو الذي

يقلب عليه الوجد في الذكرك حتى يصير كالوحش النافر في غاية القوة فاذا جلس بعد الذكرك تراه
في غاية الضعف وكان الجالس يرى وجهه تارة كالوحش وتارة كالجمل وتارة كان يصير مصطفى باشا مال

اليه واعتقده وزاره فقال له انك ستطلب الى الصدارة في الوقت الغلابي فكان كما قال له الشيخ فلما سألني الصدارة بعثت الى مصر وبنى له المسجد المعروف به بالحسينية وسديلا وكتابا وبقية

٣٣

وبدا خلعها مدفن للشيخ على يد الامير عثمان اغا وكيل دار السعادة ولما مات خرجوا بجنازته وصلى عليه بالازهر في مشهد عظيم ودفن بالقبر الذي بنى له بداخل القبة بالمسجد المذكور (ومات) علامة وقته وأوانه الا تخزن كية البلاغة بعنايه الولي الصوفي من صفاء صوفي الشيخ حسن الشيبيني ثم الفوري رحل من بلدته فوة الى الجامع الازهر فطلب العلم وأخذ عن الشيخ الديري في فعله عمليا عليه في الدرس ففعل له في ذلك فقال هذا عالم ما جاء من بلده حتى قرأ الاشعر في والخصر ونحو ذلك واخبر عن نفسه انه كان ملازما لولي من أولياء الله تعالى فحين تعلق نفسه بالهي الى الجامع الازهر توجه مع هذا الولي لزيارة نذر دمياط فنام الى جانبه ليلة فراه في النوم وقد سقاها لبنا من ابريق وقال له هذا علم النور وهو أصعب العلوم في الازهر قال ثم انتهت فقات له يامولانا الشيخ رأيت كذا وكذا فقال لي هي الفوراسكت أضغات أحلام لان الولي المذكور كان من الملامية لا يجب أن يظهر لنفسه حالاً ثم انه جاور عقيب ذلك في من اشتغل بهذا

يدعي عامر بن عبد القيس فأنه قد دخل عليه فقال له ان ناسا من المسلمين اجتمعوا ونظروا في أعمالك فوجدوك قد ركبتم امورا عظاما فائق الله وتب اليه فقال عثمان انظروا الى هذا فان الناس يزعمون انه قارئ ثم هو يحيى يكلمني في المحقرات ووالله ما يدري أين الله فقال عامر بلى والله اني لا ادري ان الله لبالمرصاد فارسل عثمان الى معاوية وبعث الله بن سعيد بن العاص وعمر بن العاص وعبد الله بن عامر فجمعهم فشاوهم وقال لهم ان لكل امرئ وزرا ونصحاء وانكم وزرائي ونصحا ئي وأهل ثقتي وقد صنع الناس ما قدر رأيكم وطلبوا الي ان أعزل عمالي وان أجمع عن جميع ما يكرهون الى ما يحبون فاجتهدوا وان يكفك فقال له ابن عامر اري لك يا أمير المؤمنين ان تشغلهم بالجهاد عنك حتى يذول لك ولا يكون همهم الا في نفسه وما هو فيه من دبر دابته وقل فروته وقال سعيد احسم عنك الداء فاقطع عنك الذي تخاف ان لكل قوم قادة متى تم لك يتفرقوا ولا يجتمع لهم أمر فقال عثمان ان هذا هو الرأى لولا ما فيه وقال معاوية اشير عليك ان تامر امراء الاجناد فيكفيك كل رجل منهم ما قبله واكفك أنا أهل الشام وقال عبد الله بن سعيد ان الناس أهل طمع فاعطهم من هذا المال تعطف عليك قلوبهم ثم قام عمر بن العاص فقال يا أمير المؤمنين انك قد ركبتم الناس بمنزل بني أمية فقلت وقالوا وزعت وزاغوا فاعتدل أو اعتزل فان أبيت فاعتزم عزما وادقم قدما فقال له عثمان ما لك قل فروك هذا الجبد منك فسكت عمرو حتى تفرقوا فقال والله يا أمير المؤمنين لانت أكرم هلى من ذلك وليكني علمت ان بالباب من يبلغ الناس قول كل رجل منا فاردت ان يبلغهم قولي فيثقبوا بي فاقد اليلك خير او ادفع عنك شر افرد عثمان عماله الى اعمالهم وأمرهم بتجهيز الناس في البعوث وعزم على تجريم اعطيانهم ليطيعوه ورد سعيد الى الكوفة فلقية الناس من الجرعة وردوه كما سبق ذكره قال أبو ثور الحمد اني جلست الى حذيفة وأبي مسعود الانصاري بمسجد الكوفة يوم الجمعة فقال أبو مسعود ما أرى ان ترد على عقبها حتى يكون فيها دم فقال حذيفة والله لنردن هلى عقبها ولا يكون فيها حجة دم وما أرى اليوم شيئا الا وقد علمته والنبي صلى الله عليه وسلم حي فراجع سعيد الى عثمان ولم يسفك دم وجاء أبو موسى أميرا وأمر عثمان حذيفة ابن اليان ان يغزو الباب فسار نحو

(ذكر ابتداء قتل عثمان)

في هذه السنة تم كتاب نغم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم وبعضهم الى بعض ان اقدموا فان الجهاد عندنا وعظم الناس على عثمان ونالوا منه وليس أحدهم الحجابة ينهى ولا يذنب الا نغم منهم زيد بن ثابت وأبو اسيد الساعدي وكعب بن مالك وحسان بن ثابت فاجتمع الناس فسكاهوا على بن أبي طالب فدخل على عثمان فقال له الناس ورائي وقد كلوني فيك والله ما ادري ما أقول لك ولا أعرف شيئا تجهه له

١٠ شيخ مل ث العلم فتح الله عليه في أقرب مدة ثم اشتغل بالفتنة وغيره من أصول ومنطق ومعان وبيان وتفسير وحديث وغير ذلك حتى فاق على أقرانه وصار علامة زمانه ثم أخذ عن الشيخ الحنفى الطريقي وتلقن الاسماء

وسار على حسب سلكه وسيرته والبسه التاج وأجازه بأخذه اليهود والتمكين والتسليم وصار خليفة محضا فادار
اليها في سائر الاقطار وفتح الله عليه باب العرفان حتى صار ينطق

٧٤

بجالس الاذكار ودعا الناس
باسرار القرآن ويتكلم في
الحقائق نقل عن الشيخ
الحفي انه ورد عليه منه مكتوب
فقال الحمد لله الذي جعل
في اتباعنا من هو كبحي الدين
ابن العربي وسمع منه أيضا
انه يقول في حق الشيخ حسن
الشيبي هذا كبرى أعطاه
الله قوة في معرفة أهل العرفان
وانه أعلم مني بهذا الفن وإذا
تكلمت معه فيه فأنما هي
مشاركة والا فانا لا أفهم
كفهمه ونأهيك بهذه الشهادة
توفي رحمه الله تعالى في هذه
السنة وخلف ولده السيد
أحمد وجود في الاحياء مبارك
الله فيه ومن أخذ عنه صاحبنا
العمدة العلامة الصالح السيد
علي المعروف بزيارة الرشدي
وهو خليفة الخلوئية الآن
بتغر رشيد تفتح الله به
(ومات) الجناب المجمل
الفريد الكاتب الماهر المنشئ
البلخ محمد محمد أفندي بن
اسماعيل السكندري العارف
بالاسنة الثلاثة العربية
والفارسية والتركية وكان
لديه محاورات واطائف
أدبية وميل شديد الى علم
اللغة وبحث عن الادوات
المتعلقة به ورسائله في الاسن
الثلاثة غاية في الفصاحة مع

ولا أدلك على أمر لا تعرفه انك اتعلم ما علم ما سبقناك الى شئ فتخبرك عنه ولا خبا لونا
بشئ فنبلغك وما خصنا بامر دونك وقد رأيت وصحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسمعت منه وملت صهره وما بين أبي قحافة باولي بالعمل منك بالحق ولا ابن
الخطاب باولي بشئ من الخير منك وأنت أقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رحا
والقد نلت من صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يتألاه وما سبقناك الى شئ قاله
الله في نفسك فانك والله ما تبصر من عي ولا تعلم من جهالة وان الطريق يوضح بين
وان اعلام الدين لقائمة اعلم يا عثمان ان أفضل عباد الله امام عادل هدى وهدى فاقام
سنة معلومة وأما بدعة متروكة فوالله ان كلابين وان السن لقائمة لها اعلام وان
البدع لقائمة لها اعلام وان شر الناس عند الله امام جائر ضل وأضل فامات سنة
معلومة واحياء بدعة متروكة واني أحذرك الله وسطواته ونقماته فان هذا به شديد أليم
واحذرك أن تكون امام هذه الامة الذي يقتل فيفتح عليها القتل والقتال الى يوم
القيامة ويلبس أمورها عليها ويتركها شيئا لا يبصرون الحق لعلوا بالباطل فيوجون
فيهم وجا ويرجون فيها مرجا فقال عثمان قد علمت والله ليقول الذي قلت أما والله
لو كنت مكاني ما عنفتك ولا أسلمت ولا عبت عليك ولا جئت منكرا أن وصلت
رحما وسددت خلة وآويت ضائعا ووليت شبيها بمن كان عمر يولي أنشدك الله يا علي
هل تعلم ان المغيرة بن شعبه ليس هناك قال نعم قال فتعلم ان عمرو لا قال نعم قال فلم
تلومني ان وليت ابن عامر في رحمة وقربته قال علي ان عمر كان يطا علي صماخ من ولي
ان بلغه منه حرف جلبه ثم بلغه أقصى العقوبة وأنت لا تفعل ضعفت ورققت على
اقربائك قال عثمان وهم اقرباؤك أيضا قال أجل ان رحمتهم مني اقرية واسكن
الفضل في غيرهم قال عثمان هل تعلم ان عمرو لي معاوية فقد وليته فقال علي أنشدك
الله هل تعلم ان معاوية كان أخوف لعمر من بر فأغلام عمر له قال نعم قال علي فان
معاوية يقطع الامور دونك ويقول للناس هذا أمر عثمان وأنت تعلم ذلك فلا تغير
عليه ثم خرج علي من عنده وخرج عثمان على أثره فجلس علي المنبر ثم قال أما بعد
فان لكل شئ آفة ولكل أمر عاهة وان آفة هذه الامة وعاهة هذه النعمة
عيابون طعانون يرونكم متحجبون ويسترون عنكم ما تذكرون يقولون لكم ويقولون
أمثال النعام يتبعون أول ناعق أحب موارد هم اليهم البعيد لا يشربون الا نصالا ولا
يردون الا عكرا يقوم لهم رائد وقد اهديتهم الامور الا فقدوا الله هبتم على ما أقررتهم لابن
الخطاب بمنزله واسكنه وطئكم برجله وضربكم بيده وقعكم بلسانه قد نتم له على ما أحببتهم
وكرهتم ولنت لكم وأوطأتكم كفتي وكففت يدي ولساني عنكم فاجترأتم على أما والله
لانا أعز نفرا وأقرب ناصرا وأكثر عددا وأحرى ان قلت هل علم أي الى ولقد عددت لكم
اقرانا وأفضلت عليكم فضولا وكشرت لكم عن نافي وأخرجتم مني خلقا لم يكن أحسنه

ومنطقا

حسن خطو وفور حظ ومهابة عند الامراء وقبول عند الخواص وو والده كان اسرا ثيليا فاسلم وحسن

اسلامه وتولى مناصب جليلة بالثغر وله هناك شهرة قول له هذا هناك وهذه وادبه حتى صار الى ما صاروا يستقر عصر وما

زانت له املاك هناك وقرابة رايته ياتي لزيارة الشيخ الوالد وقد اكمل وتناهي في السن وابقى الدهر في ذواياه خبايا مستحسنة
ورایت بخطيد كتاب بهارستان مولانا جامي قد احسن في كتابته

٧٥

وانتقن في سياقه ومجوع عافيه
النوادر من اشعار الالسن
الثلثة وبالجمله لم يكن في
عصره من يدانيه في القنون
التي كان يحمل بها وقد ذكره
الاديب الشيخ عبد الله
الادكاوي في بضاعة الاريب
واني هلي محاسنه وكانت
بينهم مالفه تامه ومصافاة
ومصادقة ومحاورات ادبية
قال فيه وكتبت محضرة اخيما
المولى الاكرم محمد افندي
ابن المرحوم اسمعيل اغا
السكندري رحمه الله والده
وادام لنا فوائده وعوائده
كتاب الفتح القدسي تاليف
العماد الكاتب وكتبت بعد
اتمامه وحسن ختامه مانصه
قد يسر الله شيخانه اتمام
هذا الكتاب بل العجب
العجاب بل الروض المستطاب
فكم فيه من فصل ينبي عن
فضل ومن نوع بديع
يحمل نور ربيع الى آخر
ما اطال في مدحه الى ان قال
وقد كتبه برسم المساجد
الكامل والهمام الفاضل
ملاذ الافاضل ومعاذ الامائل
ومحمل الفواضل ومحط
الفضائل اوجد اهل العصر
للانسان صياغه وبرههم
بالاسن الثلاثة براعة وبلاغه
حتى كانه المعنى بقول من قال

ومنطقا لم اتفق به فكروا عني السنتكم وعيمكم وطعنكم على ولا تكم فاني كفت هنكم
من لو كان هو الذي يكلمكم لرضيتم منه بدون منطقي هذا الا فتقدون من حقكم
والله ما قصرت عن بلوغ ما بلغ من كان قبلي ولم تسكونوا تحت نفون عليه فقام مروان بن
الحكم فقال ان شئتم حكمنا والله ما بيننا وبينكم السيف نحن وانتم والله كما قال الشاعر
فرشنا لكم اعراضنا فنبئت بكم ■ معارضكم تبغون في دم من التري
فقال عثمان اسكت لا سكت دعني واصحابي ما منطقتك في هذا الم أتعلم اليك ان لا
تنطق فسكت مروان ونزل عثمان من المنبر فاشتد قوله على الناس وعظم وزاد تالهم
عليه

(ذكر عدة حوادث)

وج هذه السنة بالناس عثمان وفي هذه السنة توفي كعب الاحبار وهو كعب بن ماتع
واسلم أيام عمر وفيها مات أبو عبيس عبد الرحمن بن جبر الانصاري شهيد درا وفيها مات
مسطح بن اثانة المظلي وهو ابن ست وخمسين سنة وقيل بل عاش وشهد صفين مع علي
وهو الاكثر وكان يدريا وفيها توفي عبادة بن الصامت الانصاري وهو من شهد العقبة
وكان نعيما يدريا وعاقل بن البكير وهو يدري ايضا

(ثم دخلت سنة خمس وثلاثين)

(ذكر مسير من سار الى حصر عثمان)

قيل في هذه السنة كان مسير من سار من اهل مصر الى ذي خشب ومسير من سار من
أهل العراق الى ذي المزوة وكان سبب ذلك ان عبد الله بن سبا كان يهوديا واسلم أيام
عثمان ثم تنقل في الحجاز ثم بالبصرة ثم بالكوفة ثم بالشام يريد اذلال الناس فلم يقدر
منهم على ذلك فاخرجه أهل الشام فاتي مصر فاقام فيهم وقال لهم العجب ممن يصدق ان
عيسى يرجع ويكذب ان محمدا يرجع فوضع لهم الرجعة فقبالت منه ثم قال لهم بعد ذلك
انه كان لكل نبي وصي وعلى وصي محمدا فظن اظلم ممن لم يجز وصية رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووثق على وصيه وان عثمان اخذها بغير حق فانتهضوا في هذا الامر وابدوا
بالطعن على امرائكم واظهروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تسميوا به الناس
وبث دعائه وكتب من استفسد في الامصار وكتبوه ودهوا في السر الى ما عليه وأيهم
وصاروا يكتبون الى الامصار يكتب بضعة وخمسة عيب ولا تهم ويكتب أهل كل مصر
منهم الى مصر آخر بما يصنعون حتى قنوا ولو ابذل المدينة وأوسعوا ابذل الارض
اذا عذبة فيقول أهل كل مصر اناني عافية مما ابتلى به هؤلاء الا أهل المدينة فانهم جاءهم
ذلك عن جميع الامصار فقالوا اناني عافية مما فيه الناس فاتوا عثمان فقالوا يا امير
المؤمنين اياتيك عن الناس الذي ياتينا فقال ما جاءني الا السلامة وانتم شركائي

واحسن في المقال

*ان هذا قلامه يوماليه ملها ■ انساك كل كي هزعله * وان اقر على رقي انامله

اقرب الرق كتاب الانامله وهو الا ن بعصرنا اوجد المنشئين بعصرنا فلا احد في فنه يماثله ولا يضاهيه ولا يشاكله

به لا فظ ولو سمع بديع
انشائه النامي الملاجي
لقال ههنا جل مرأى
واصابة المرامي ولورام
ويس مضاهاة قدره ومحاكاة
دروه لقيس له ياويس
ويسك لقد اتعبت نفسك
وكدث واوهنت حدسك
ولو قفا الزركشي اثره لاستحسن
الافاضل نظمه ونثره ولو
عاصره نفعي قال لقد رقى
بطائفه طبعي ولوطاب
النابي مجاراته لنباعن مباداته
واذعن لبراعته وبديع عباراته
من هو اخي وصديقي وعلى
الحقيقة هو اشقى من شقيق
فكل كلمة على من اباد لا قدران
اعددها ولا احصرها فاسردها
المولى الامجد والاكمل
الاوحد من هو بكل وصف
جميل جرى حضرة محمد افندي
الاسكندري فهو الا ن اوحد
الكتاب والا تفي صناعة
الانشاء بالعجب العجيب
والمعظم عند ابواب الدولة
الكرام والمخصوص بخدمتهم
بالتجليل والاعظام والمعول
عليه دون سائر الكتاب
والمنظور اليه لاسعة دائرته في
الاداب ثم اتبعه بنظم فقال
فعلت اعين الظباء السواجي
بفؤادي فعل العدو المداجي

وشهود المؤمنين فاشيروا لي قالوا نشير عليك ان تبعث رجلا من تقيهم الى الامصار
حتى يرجعوا اليك باخبارهم فدعا محمد بن مسلمة فارسه الى الكوفة وارسل اسامة بن
زيد الى البصرة وارسل عمار بن ياسر الى مصر وارسل عبد الله بن عمر الى الشام وفرق
رجالا سواهم فرجعوا جميعا قبل عمار فقالوا ما انكرنا شيئا ايا الناس ولا انكره
اعلام المسلمين ولا عوامهم وتاخر عمار حتى ظنوا انه قد اغتيل فوصل كتاب من عبد الله
ابن ابي سرح يذكرك ان عمار قد استماله قوم واطعوه اليهم ثم عبد الله بن السوداء
وخالد بن ملحج وسودان بن حمران وكنانة بن بشر فكتب عثمان الى اهل الامصار اني
آخذهم الى بموافاتي كل موسم وقد رفع الى اهل المدينة ان اقواما يشتمون وبضربون
فن ادعي شيئا من ذلك فليواف الموسمي ياخذ حقه حيث كان مني او من عمالي او
تصدقوا فان الله يحجز المتصدقين فلما قرئ في الامصار بكى الناس ودعوا لعثمان
وبعث الى عمال الامصار فقدموا عليه في الموسم عبد الله بن عامر وعبد الله بن سعد
ومعاوية وادخل معهم سعيد بن العاص وعمر اقل ويحكم ما هذه الشكاية والاذاعة
اني والله لخائف ان تكونوا مصدوقا عليكم وما يعصب هذا الا في فقالوا له لم تبعث
الميرجج اليك الخبر عن العوام الميرجج رسلك ولم يشافهم أحد بشئ والله ما صدقوا
ولا بروا ولا تعلم لهذا الامرا صلا ولا يحل الاخذ بهذه الاذاعة فقال اشيروا لي فقال سعيد
هذا امر مصنوع يلقي في السر فيحدث به الناس ودوا ذلك طلب هؤلاء وقتل الذين
يخرج هذا من عندهم وقال عبد الله بن سعد خذ من الناس الذي عليهم اذا اعطيتهم
الذي لهم فانه خير من ان تدعهم وقال معاوية قد وليت قولي وما ولا ياتيك عنهم
الا الخبر والرجل ان علم بشايعته ما والراي حسن الادب وقال عمر واري انك قد لنت
لهم ورخيت عليهم وزدتهم على ما كان يصنع عمر فاري ان تلزم طريقة صاحبك
فتشدي موضع الشدة وتلين في موضع التين فقال عثمان قد سمعت كل ما شرت به على
والكل امر باب يؤتي منه ان هذا الامر الذي يخاف على هذه الامة كائن وان بابي الذي
يتعلق عليه ليفتح فنيكف كما بالين والموا تاة الا في حدود الله فان فتح فلا يكون لاحد
على حجة وقد علم الله اني لم آل الناس خير او ان رحي الفتنة لداثرة قطو في لعثمان ان
مات ولم يحركها سكنوا الناس وهو والههم حقوقهم فاذا نعو طيت حقوق الله فلا
تدعوا فيها فلما نفر عثمان وشخص معاوية والامراء معه واستقل على الطريق رجز
به الحما دى فقال

قد علمت ضوامر المظي ■ وضمرات عوج القسي

ان الامير بعدد علي ■ وفي الزبير خلف رضى

فقال كعب كذبت بل يلى بعدده صاحب البقلة الشهباء يعنى معاوية فطعم فيهم ان
يومئذ فلما قدم عثمان المدينة دعا عليا ومحنة والزبير وعنده معاوية فحمد الله معاوية

قلت كفى كفى فقالت اقلتك شرا كي فسر اسر بك ناجي ■ قلت انى الى النجاة واني بك أصبحت موثق الاوداج ثم
يا عيو وناسر ن لبي واسهر ■ ن جفوني من هديها في دياجي ■ بقوت فريكن بالقتل والفتك ■ غدا في القتال نامى الهياج

وقتون به الخلى لقدزا * دافتمانا وكان صلد المزاج * ولحسا افضى فالاوا تضى * في الوزى من صوادم الحجاج
هل سبيل الى الوصول الى مو * لا اومحة الى محتاج * قلن نرجو معا ونخ مانر ٧٧ * جوه فاقصدا لدح كهف الرابي

هو نامى العلامجد الم

مودفعلا بدا كضوء السراج

وهو فرد الزمان فتراو نظما

ما قريض الكميث والهجاج

وهو فى الخط اوحدا فاذامد

براعا فى صفحة الادراج

جاءك الروض مفر اولديه

كل حرف مثل الهزار يناجي

والمعانى التى تعز عن القيد

رايت كرا عفا وبغير علاج

ذوال سنة والسنة والراحة الطلا

تقيا الجود كالحيا النجاج

حفظ الله ذاته وعلا

ووقاه شرور كل مغاخي

سبدي قد خدمت بالفتح عاليا

ك وتنميعة فسرى انزعاجي

فتنزه فى ررضه دمت مولى

هولى عدة اذا عرجاجي

هو نعم الكتاب كم فقره فيه

ه اهار ووقى كدره تاج

كيف لا والعماد من شيه قد كا

ن له القصد من جميع الفجاج

قد صفا خاطري بما قد حواه

من بديع الانشاء والازدواج

وز كما نطقى فرحت اؤرخ

فيم فتح العماد زاد ابتهاجي

(واهدى) اليه الشيخ عبيد

الله الاد كاوى رحمه الله

رسالة تعفيقة وسمهاها

بالمقامة السكندرية اشار

فيها بقواه وفيها اخل جل شأنه

بيانه الى المترجم والمقامة

ثم قال انتم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيرته من خلقه وولاة امر هذه الامة
لا يطمع فيه احد غيركم اخترتم صاحبكم عن غير قلبه ولا مامع وقد كبروولى هره ولو
انتظرت به الهرم لكان قرييما مع انى ارج وان يكون اكرم على الله ان يبلغه ذلك وقد
فشت مقالة خفتها عليكم فساتعتم فيه من شئ فلهذه يدي لكم به ولا تطمعوا بالناس
فى امركم فوالله ان طمعوا فيه لا رايت منها ابدا الا اذ بارا قال على مالك ولذلك لا ام لك
قال دع امي فانها ليست بشرا ما تكم قد اسلمت وبابعت النبي صلى الله عليه وسلم
واجبني عما اقول لك فقال عثمان صدق ابن اخي انا اخبركم عنى وعسا وليت ان
صاحبي الذين كانا قبلى ظلموا انفسهم او من كان منهم ما سبيل احقسابا وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يعطى قرايته وانا فى رهط اهل عيالة وقلة معاش فبسطت
يدي فى شئ من ذلك لما اقوم به فيه فان رايت ذلك خطا فردوه فامرى لامركم تبس
وقالوا له قد اصبنا واحسننا قد اهديت عبد الله بن خالد بن اسيد خمسين الفا
واعطيت مروان خمسة عشر الفا فخذ من هذا ذلك فريضوا وخرجوا راضين وقال معاوية
لعثمان اخرج معى الى الشام فانهم على الطاعة قبل ان يهجم عليكم ما لا قبل للشبه
فقال لا ابيع جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ وان كان فيه خبط عنقى قال فان
بعثت اليك جنودا منهم يقيم معك لثابتة ان ثابت قال لا اضيق على جيران رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال والله لتتغالن ولتغزبن فقال حسبي الله ونعم الوكيل ثم خرج
معاوية فرعى الى نفر من المهاجرين فيهم على وطحة والزبير وعليه ثياب السفر فقام
عليهم وسلم وقال انكم قد علمتم ان هذا الامر كان الناس يتغالبن عليه حتى بعث الله نبيه
صلى الله عليه وسلم وكنوا يتفاضلون بالسابقة والقدم والاجتهاد فان اخذوا بذلك
فالامر لهم والناس لهم تبس وان طلبوا الدنيا بالتغالبا سلبوا ذلك ورد الله الى غيرهم
وان الله على البذل لقادر وانى قد خلفت فيكم شيئا فاستوصوا به خيرا او كانوا قهوا تساونوا
اسعد منه بذلك ثم ودعهم وهضى فقال على كنت ارى فى هذا خيرا فقال الزبير والله
ما كان قطا اعظم فى صدرك وصدورنا منه اليوم واتعد المنحرفون عن عثمان يوما
يخرجون فيه بالامصار جميعها اذا سارعنا الامرا فلم يتبها لهم ذلك ولما رجع الامراء ولم
يتب لهم الوثوب صاروا يكاتبون فى القديوم الى المدينة لينظروا فيما يريدون ويسالوا
عثمان عن اشياء لتطير فى الناس وكان بمصر محمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة
بجمرضان على عثمان فلما خرج المصريون خرج فيهم عبد الرحمن بن عديس البلوى فى
خمسائة وقيل فى ألف وفيهم كنانة بن بشر الليثى وسودان بن حمران السكونى وبقيرة
ابن فلان السكونى وعليهم جميع العافى بن حرب العكي وخرج اهل الكوفة وفيهم زيد
ابن صوحان العبدى والاشتر النخعي وزيد بن النضر الحارثى وعبد الله بن الاصم العامري
وهم فى عداد اهل مصر وخرج اهل البصرة فيهم حكيم بن جبلة العبدى وذريح بن عباد

هذه ومن خطه نقات حدثنا حدثنا حديثنا بحسنه تحسبه لاطاقته كل طائفة انه آية قال ابنى امنت
حين جئت سكندرية سكن دربه غيم غم انسى انيت فيه فثمة علت غلت آدابهم اذ ابرم اخلاء احواله حكماء

حساناء يحلو يحلو بلاغتهم نلاهم صفاضا سائغ سائغ وقهم وفهم خل جل شانه ببيانه مهذب مهذب طرف
طرف آدابه أداته عذب عذب ٧٨ تذيب بديع صفاته صفاته يجلب بجلى نرحه مرجه فزاز جنى فضا

رخيت هنان هنان ناظري
باطرب منهمنة وفاه وفاه
خلاتي خلاني وقال وقال
واجب واجب لاجلالك
لاخلالك ربيع ربيع أنى
أبث للكل بشرير للقاتل
كفابك تين تين جبين
حبيب غري عزيز بديع
يذيع سرى بنبرى جبينه
جذنت به سباني شباني بجفن
يخفى سحره بتبحره سهران
شهران أهيف أهيف
باسمه باسمه أيامه ان أمه
أحدأخذ بلطظ بلطظ بعين
تعين بهديها تهديها لمبلى
لمينكت عفة عفة قانص
قابض يخل يخل شهده
شهده

قاتل قاتل أعزأقر
حسنة حبشه كثر كبير
ساحر ساحر تجنب تجنب
شائق شائق منير منير
حبه حبه يحلى يحلى
أينه أينه بدشر بدشر
ماثل ماثل يحور يحور
تائه تائه بزور بزور
نشره نشره بهامه بهامه
سبره سبره بجبر بجبر
رائق رائق قلاني قلاني
منيتي منيتي بحور بحور
جائر جائر حبه حبه
قايمة عذوة عذوة شنع

ويشر بن شريح القدي وبن المحترش وهم بعد اهل مصر وأميرهم حرقص بن زهير
السعدى فخرجوا جميعا في شوال وأظهروا أنهم يريدون الحج فلما كانوا من المدينة
على ثلاث تقدم ناس من أهل البصرة فنزلوا إذا خشب وكان هو أهم في طلحة وتقدم
ناس من أهل الكوفة وكان هو أهم في الزبير ونزلوا الأعرص وجاءهم ناس من أهل
مصر وكان هو أهم في على ونزلوا عامتهم بذي المروة ومشي فيا بين أهل مصر وأهل
البصرة زياد بن النضر وعبد الله بن الأصم وقال لهم لا تجهلوا حتى ندخل المدينة ونرتاد
لكم فقد بلغنا أنهم عسكروا لنا فوالله ان كان هذا حقا واستحلوا اقتانانا بعد علم حالنا
ان أمرنا باطل وان كان الذى بلغنا باطلا رجعنا اليكم بالخبر قالوا اذهبوا فذهبوا فدخلوا
المدينة فلما أوزاج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه وطلحة والزبير فقالوا انما تريد هذا
البيت ونستعفى من بعض عمالنا واسأنا ذناهم في الدخول فكلهم ما أئى ونهاهم ما
فرجعا الى أصحابهم فاجتمع نفر من أهل مصر فأتوا عليا ونفر من أهل البصرة فأتوا طلحة
ونفر من أهل الكوفة فأتوا الزبير وقال كل فريق منهم ان بايعنا صاحبنا والا كذبناهم
وفرقتنا جميعا عنهم ثم رجعنا عليهم حتى نبتهم فأتى المصريون عليا وهو في عسكر عند
أحجار الزيت متقداسيفه وقد أرسل ابنه الحسن الى عثمان فيمن اجتمع اليه فسلموا
عليه وعرضوا عليه فصاح بهم وطردهم وقال لقد علم الصالحون ان جيش ذى المروة
وجيش ذى خشب والأعرص ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فانصرفوا
عنه وأتى البصريون طلحة فقال لهم مثل ذلك وكان قد أرسل ابنه الى عثمان وأتى
الكوفيون الزبير فقال لهم مثل ذلك وكان قد أرسل ابنه عبد الله الى عثمان فرجعوا
وتفرقوا عن ذى خشب وذى المروة والأعرص الى عسكرهم ليمتفرق أهل المدينة ثم
يرجعوا اليهم فلما بلغوا عسكرهم تفرق أهل المدينة فرجعوا بهم فلم يشعر أهل المدينة
الا والتكبير في نواحيها ونزلوها وأحاطوا بعثمان وقالوا من كف يده فهو آمن وصلى
عثمان بالناس أياما ولزم الناس بيوتهم ولم يخرجوا الناس من كلامه وأتاهم أهل المدينة
وفيم على فقال لهم ما ردكم به فذهبوا بك فقالوا أخذنا مع بريدك كتابا بقتلنا أى طلحة
الكوفيين فسالهم عن عودهم فقالوا مثل ذلك وأتى الزبير البصريين فقالوا مثل ذلك
وكل منهم يقول نحن غنم اخواننا وننصرهم كائنا كانوا على ميعاد فقال لهم على
كيف عامتهم يا أهل الكوفة ويا أهل البصرة بما أتى أهل مصر وقد سرتهم مراحل حتى
رجعتم علينا هذا والله أمر أبرم بليل فقالوا وضعوه كيف شئتم لا حاجة لنا في هذا الرجل
لأنه متزل عنا وعثمان يصلى بهم وهم يصلون خلفه وهم أدق في عينه من التراب وكانوا
يمنعون الناس من الاجتماع وكتب عثمان الى أهل الأمصار يستنجدهم ويأمرهم
بالحمت لمنع عنه ويعرفهم ما الناس فيه فخرج أهل الأمصار على الصعب والذلول
فبعث معاوية حبيب بن مسلمة الفهرى وبعث عبد الله بن سعد معاوية بن حديج وخرج

يبتغ معاينة معاينة مشرق مشرق نرق نرق تعرفه تعرفه أوحد أوحد يسر يسر جناني
حيسانى تالظه بالظفة قبي قبي حبيب حبيب نجى نجى قفاح قفاح نسيم نسيم عذبة عذبة عزى عزى غريب

قريب حسنة حسنة إذ الكزال باي بليت بدودة بدودة عاملي عاملي بئ استخبره آس تجبره على قات
فكرتي فكري ينهونمو بعدد فليت قلبي بعدد تورد ٧٩ بوردة تحبها تحبها لانه عليه مطلي

مطلني ثم نم بوجدى توحلى
وبعدى وتعدى حسن حبيبي
الحمد الحمد جسي حبيبي
همي همي مت حبيبي
ملي ملي راتع راتع رائغ رائغ
حسني حسني اللون اللون
يشهد يشهد تغره تغره
قرية قرية بلا بلا بها بلا
لانها تحبني يحسن ضيائها
صباها نيرة تنزه في في
في في مغانيها معانيها
ترهونوهو ظبيها طيها فاع
قانع نخوها بجوها ترى
ثرى يطيب يطيب رياه
رياه يحلو يحلو مرآة مرآة
قلبك قلبيك من من عشقه
عشقه عذرية عذرية حبي
حبي عن غي جـ لـ جـ لـ
الا ثام الانام وقبل ان
يقدمهاله كتب بظاها
مانصه طرفه ظرفت وهديت
وهذبت لمجدكم جد خلقه
خلقها ماجد واحد منطقة
منطقة نجوم نجوم حول
حوك براعته براعته يبدى
يبدى بنانه بيانه لبيبي
كسب برسمه برسمه حالته
جالية لك كل خير جبر
كسرى كسرت على على محله
محله مدحتي مدحتي الى آلت
الى اغذا اعداد محاسنه
محاسنه معاليه معاليه

من الكوفة القعقاع بن عمرو وقام بالكوفة نفر يحضون على اعانة اهل المدينة منهم
عقبه بن عمرو بن ابي اوفى وحظالة الكاتب وغيرهم من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ومن التابعين مسروق والاسود وشريح وعبد الله بن حكيم وغيرهم وقام
بابصرة عمران بن حصين وانس بن مالك وهشام بن عامر وغيرهم من الصحابة ومن
التابعين كعب بن سور وهرم بن حيان وغيرهما وقام بالشام جماعة من الصحابة
والتابعين وكذلك بصرى ولما جاءت الحجة التي على اتر دخولهم المدينة خرج عثمان
فصلى بالناس ثم قام على المنبر فقال يا هؤلاء الله الله فوالله ان اهل المدينة ليعلمون
انكم ملهونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فاحموا الخطايا بالصواب فقام محمد بن
مسلمة فقال انا اشهد بذلك فاقعهده حكيم بن جبلة وقام يزيد بن ثابت فاقعهده محمد بن ابي
قتيرة وثار القوم باجهم فمخصبوا الناس حتى اخرجهم من المسجد وخصبوا عثمان
حتى صرع عن المنبر فغشي عليه فدخل داره واستعمل نفر من اهل المدينة مع عثمان
منهم سعد بن ابي وقاص والحسين بن علي وزيد بن ثابت وابو هريرة فادخل اليهم عثمان
تغزم عليهم بالانصراف فانصرفوا وقبل على وطحة والزيبر فدخلوا على عثمان
يعودونه من صرعته ويشكون اليه ما يجدون وكان عند عثمان نفر من بني أمية
فيهم مروان بن الحكم فقالوا كلهم على اهل البيت وصنعت هذا الصنيع والله لئن
بلغت الذي تريد لترن علينا الدنيا فقام من مضابوا عادوه والجماعة الى منازلهم وصلى
عثمان بالناس بعد ما نزلوا به في المسجد ثلاثين يوما ثم منعوه الصلاة وصلى بالناس
أميرهم العافقي وتفرق اهل المدينة في حيطانهم ولزموا بيوتهم لايجلس أحد ولا يخرج
الابسيغ ليمتد وكان الحصار أربعين يوما ومن تعرض لهم وضعوا فيه السلاح وقد
قيل ان محمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة كانا بصريح حرمان على عثمان وسار محمد بن
ابي بكر مع من سار الى عثمان واقام ابن ابي حذيفة ببصرى وغلظ عليها المسارعة
عبد الله بن سعد على ما ياتي فلما خرج المصريون الى قصد عثمان اظهروا انهم يريدون
العمرة وخرجوا في رجب وعليهم عبد الرحمن بن عديس البلوي وبعث عبد الله بن سعد
رسولا الى عثمان يخبره بحالهم وانهم قد اظهروا العمرة وقصدتهم خلعاه وقتله فخطب
عثمان الناس واعلمهم حالهم وقال لهم انهم قد اسرعوا الى القنينة واستطالوا عمري
والله لئن فارقتهم ليمتنعون ان عمري كان عليهم مكان كل يوم ستة عيال من الدماء
المسفة وكه والاحن والاثرة الظاهرة والاحكام المغيرة وكان عبد الله بن سعد يخرج الى
عثمان في آثار المصريين باذنه فلما كان بيلة بلغه ان المصريين رجعوا الى عثمان
فخصروه وان محمد بن ابي حذيفة قلب على مصر واستجابوا له فعاد عبد الله الى مصر فرفع
هنافاتي فلسطين فقام بها حتى قتل عثمان فلما نزل القوم ذاخشب يريدون قتل
عثمان ان لم ينزع عما يكرهون ولما رأى عثمان ذلك جاء الى علي فدخل عليه بيته

وقتي وقيت عن غيب دائه ذاته بمن يحكم الحليم الحكيم
وأجازها بما جملها ثم قرط عليها من جنسها تقرظا يديها ملائيا ناو يديها (وهذا نصه)

من نفسه التوبة وقال أنا أول من اعطى استغفر الله عما فعلت واتوب اليه فخلى نزع
وتاب فاذا نزلت فلما اتى اشرافكم فليكن في رايهم فوالله لئن ردني الحق عبد الاسن بسنة
العبد ولا ذن ذل العبد وما عن الله مذهب الا اليه فوالله لا عطينكم الرضا ولا تخين
مروان وذويه ولا احتجب عنكم فرق الناس وبكروا حتى اخضلوا محامهم وبكى هو أيضا
فلما نزل عثمان وجد مروان وسعيدا ونفرا من بني أمية في منزله لم يكونوا شهدوا خطبته
فلما جلس قال مروان يا امير المؤمنين أتسكلم أم أسكت فقامت فاذلة بنت القرافصة
امراة عثمان لا بل اصمت فانهم والله قاتلوه وموتوه انه قد قال مقالة لا ينبغي له أن ينزع
هنا فقال لم مروان ما أنت وذلك فوالله قدمات أبوك وما يحسن يتوصاف قالت مهلا
يا مروان من ذكر الالباء تخبر عن أبي وهو غائب تكذب عليه وان أباك لا يستطيع
أن يدفع عن نفسه اما والله لولا انه غمه وانه يناله غمه لا خبرتك عنه ما لن اكذب عليه
قالت فاعرض عنها مروان فقال يا امير المؤمنين أتسكلم أم أسكت قال تكلم فقال مروان
يا بني أنت وأمي والله لوددت أن مقاتلتك هذه كانت وأنت تمتع فكنت أول من رضى
بها وأعان عليها ولكنك قلت ما قلت وقد بلغ الحزام الطبيعيين وبلغ السيل الزبي وحين
أعطى الخطة الذبالة الذليل والله لا قامه على خطيئة ويستغفر منها أجل من توبة يخوف
عليها وأنت ان شئت تقربت بالتوبة ولم تقرب بالخطيئة وقد اجتمع بالباب أمثال
الجمال من الناس فقال عثمان فخرج اليهم فساكنهم فاني أستحي أن أكلهم فخرج
مروان الى الباب والناس يركب بعضهم بعضا فقال ما شأنكم قد اجتمعتم كأنكم قد
جئتم لنهب شاهت الوجوه الى من أريد جئتم تريدون ان تنزعوا ملكنا من ايدينا
أخرجوا عنا والله لئن رمتونا ليرن عليكم من أمر لا يسركم ولا تحمدوا غيب رأيكم
ارجعوا الى منازلكم فوالله ما نحن بمغلوبين على ما في ايدينا فرجع الناس وأنى
بعضهم عليا فاخبره الخبر فقبل على علي عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث فقال
أحضرت خطبة عثمان قال نعم قال فحضرت له مروان للناس قال نعم فقال على أى
عباد الله يا للمسلمين انى ان قدمت في بيتي قال لى تركتني وقرابتي وحقى وانى ان
تسكلمت بخس ما يريد يا عيب به مروان فصار سمية له يسوقه حيث يشاء بعد كبر السن
وصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام مغضبا حتى دخل على عثمان فقال له
انما رضى من مروان ولا رضى منك الا بعرفك عن دينك وعن عقلك مثل جمل
الظئينة يقاد حديث يشاء ربه والله ما مروان بذى رأى في دينه ولا نفسه وایم الله انى
لاراه يوردك ولا يصدرك وما أنا عائد بعد مقامى هذا المعاتبة لك أذهبت شرفك وغلبت
على رأيك فلما خرج على دخلت عليه امرأته نائلة ابنة القرافصة فقالت قد سمعت قول
على لك وليس بعادوك وقد أطعت مروان يقودك حيث شاء قال فما أصنع قالت تتقي
الله وتتبع سنة صاحبيك فانك متى أطعت مروان قتلت ومروان ليس له عند الناس

١١ مل ت ومائة ألف واجازه ابن الميت في العموم واجتمع به شيخنا السيد مرتضى في منزل السيد على
المقدمي وكان قد أتى اليه لمقابلة الشيخ البادية على نسخته وشاركهم في المقابلة واجبه وبأساطه وشافهه بالاجازة العامة

وكان انسانا مسموماً فانسأ بالوحدة فجمع ما من الناس محبا لالا نفراد غامضا مخفيا ولا زال كذلك حتى توفي في واجر جادى
وألف ودفن بالزاوية بالقرب من الغمامين (ومات) * الجنباب

الاجل والكهف الاطل
الجميل المعظم والملاذ المفخم
الاصيلي المملكي ملجا
الفقراء والامراء وعظ
رجال الفضلاء والكبراء
شيخ العرب الامير شرف الدولة
همام بن يوسف بن احمد بن
محمد بن همام بن صبيح بن
سبيبه الهواري عظيم بلاد
الصعيد ومن كان خيره وبره
يتم القريب والبعيد وقد
جمع فيه من السكك ماليس
فيه غيره مثال تنزل بحرم
سعادته قوافل الاسفار
وتلقى عنده عصي التسيار
وأخبار مقيمة عن البيان
مسطرة في صحف الامكان
منهاته اذ انزل بساحته الوفود
والضيقات تلقاهم الخدم
وأترلوهم في أماكن معدة
لامناسهم وأحضروا لهم
الاحتياجات والوازم من
السكر وشمع العسل والواقي
وفير ذلك ثم قرب الاطعمة في
الغداء والعشاء والفقور في
الصباح والمربيات والمحلوى
مدة اقامتهم لمن يعرف ومن
لا يعرف فان اقاموا على
ذلك شهرا لا يجتعل نظامهم
ولا ينقص راتبهم والا قضا
أشغالهم على أتم مرادهم
وزادهم كراما وانصرفوا

قدر ولا هيبة ولا محبة وانما ترك الناس ما كانه فارتحل الى على فاستصلحه فان له
قربة وهو لا يعصى فادرسلى عثمان الى على فلم ياته وقال قد أعلمته اني غير عائد فبلغ
مروان مقالة نائلة فيه فجلس بين يدي عثمان فقال يا ايها العرافة فقال عثمان
لا تذكركم بحرف فاسود وجهك فنهى والله أنصيح لي فكف مروان وأنى عثمان الى
على بمنزله لئلا وقال له اني غير عائد وانى فاهل فقال له على بعد ما تكلمت على منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطيت من نفسك ثم دخلت بيتك فخرج مروان الى
الناس يشتمهم على بابك ويؤذيهم فخرج عثمان من عنده وهو يقول خذ لثني وجرأت
الناس على فقال على والله اني لا أكثر الناس ذبا عنك ولكني كما جئت بشئ أظنه لك
رضاء جاء مروان بانحى فسمعت قوله وتوكت قولي ولم يعد على يعمل ما كان يعمل
الى أن منع عثمان الماء فقال على لطلحة أريد أن تدخل عليه الرواية وغضب غضبا
شديدا حتى دخلت الرواية على عثمان قال وقد قيل ان عليا كان عند حصر عثمان
بخيبر فقدم المدينة والناس مجتمعون عند طلحة وكان من فيه أثر فلما قدم على أناه
عثمان وقال له أتماه بدفان لي حق الاسلام وحق الاخاء والقرباة والصبر ولو لم يكن
من ذلك شئ وكنا في الجاهلية لكان عار على بني عبد مناف أن يستزع أخو بني تميم
يعني طلحة أمرهم فقال له على سيأتيك الخبر ثم خرج الى المسجد فرأى أسامة فتوكا
على يده حتى دخل دار طلحة وهو في خلوة من الناس فقال له يا طلحة ما هذا الامر الذي
وقعت فيه فقال يا أبا الحسن بعد ما مس الحزام الطيبين فانصرف على حتى أتى بيت
المال فقال افتحوه فلم يجدوا المفتاح فكسر الباب وأعطى الناس فانصرفوا من عند
طلحة حتى بقي وحده وسر يد لك عثمان وجاء طلحة فدخل على عثمان وقال له يا أمير
المؤمنين أردت أراخا لاله يبنى وبينه فقال عثمان والله ما جئت تائباً ولكن جئت
مغلوباً بالله حبيبك يا طلحة

(ذكر مقتل عثمان)

قد ذكرنا سبب مسير الناس الى قتل عثمان وقد ذكرنا كثير من الاسباب التي جعلها
الناس ذريعة الى قتله لعل دعوت الى ذلك وفذا كرا لا أن كيف قتل وما كان بدء ذلك
وايتداء الجراة عليه قبل قتله فكان من ذلك ان ابلا من ابل الصدقة قدم بها على
عثمان فوهبها لبعض بني الحكم فبلغ ذلك عبد الرحمن بن عوف فآخذها وقسمها بين
الناس وعثمان في الدار قيل وكان أول من اجترأ على عثمان بالمنطق جيلة بن عمرو
الساعدي مر به عثمان وهو في نادي قومه وبيده جماعة فسلم فرد القوم فقال جيلة لم
تردون على رجل فعل كذا وكذا ثم قال لعثمان والله لا طرحن هذه الجماعة في عنقك
أولئك كن بطانتك هذه الخبيثة مروان وابن عامر وابن سعد منهم من نزل القرآن بذهمه
أباح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجترأ الناس عليه وقد تقدم قول عمرو بن

شاكرين وان كان الواقد من برتجى البر والاحسان أكرمه وأعطاه وبلغه أضعاف ما يترجاه العاص
ومن الناس من كان يذهب اليه في كل سنة ويرجع بكفاية علمه وهذا شأنه في كل من كان من الناس وأما اذا كان الواقد

عليه من أهل الفضائل أودى البيوت قابله بمنزلة الاحترام وحياءه يجزى من الانعام
والسكر والغلال والتمر والسمن والعسل واذا ورد عليه انسان وراه

٩٣

العاص له في خطبته قيل وخطب يوما ويده عصا كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو
بكر وعمر يخطبون عليهم فاخذها جهجاه الغفاري من يده وكسرها على ركبته فرمى في
ذلك المكان بأكلة وقيل كتب جمع من أهل المدينة من العجالة وغيرهم الى من
بالا فاق منهم ان أردتم الجهاد فهاولوا اليه فان دين محمد صلى الله عليه وسلم قد أقسده
خليفتكم فاقوه فاختلعت قلوب الناس على ما تقدم ذكره وجاء المصريون كاذكرنا الى
المدينة فخرج اليهم على ومحمد بن مسلمة كما تقدم فعادوا ثم رجعوا فاما رجعوا
افلحق اليهم محمد بن مسلمة يسألهم عن سبب عودهم فخرجوا بصحيفة في أيديهم بقرصا
وقالوا وجدنا غلاما لعثمان بالبويع على بعير من ابل الصدقة فقتلناه فماتاه فوجدناه فيه
هذه الصحيفة يا مرفيع الجاهل عبيد الرحمن بن عديس وعمر بن الحبحاق وعروة بن البياض
وحبيب بن عيسى ورؤسهم ومحامهم وصاحب بعضهم وقيل ان الذي أخذت منه الصحيفة أبو
الاعور السلمي فلما رآه سألوه عن مسيرته وهل معه كتاب فقال لا سألوه في أي شيء هو
فتعير كلامه فأنكره وقتلوه واخذوا الكتاب منه وعادوا وعاد الكوفيون والبصريون
فلما عاد اهل مصر أخبروا بذلك محمد بن مسلمة وقالوا له قد كانا علميا ووجدنا ان يكلمه
وكلمنا سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد فقالا لا ندخل في امركم وقالوا لمحمد بن مسلمة
لتحضر مع علي عند عثمان بعد الظهور فوعدهم بذلك فدخل على ومحمد بن مسلمة على
عثمان فاستأذنا للمصريين عليه وعنده مروان فقال دعني اكلمهم فقال عثمان اسكت
فص الله فاك ما انت وهذا الامر آخر ج عني فخرج مروان وقال هي ومحمد لعثمان ما قال
المصريون فاقسم بالله ما كتبته ولا علم لي به فقال محمد صدق هذا من عمل مروان ودخل
عليه المصريون فلم يسأله واعلمه بالخلافة فعرفوا الشر فيهم وتكلموا فاذكر ابن عديس
ما فعل عبد الله بن سعد بالمسلمين واهل الذمة والاستئذان في الغنائم فاذا قيل له في ذلك
قال هذا كتاب امير المؤمنين وذكرنا شيئا مما أحدث بالمدينة وقال له وخر جناتنا
مصر ونحن نريد قتلك فردنا على ومحمد بن مسلمة وضمننا لنا النزوع عن كل ما تسلكنا فيه
فرجعنا الى بلادنا فإنا غلامك وكتابك وعليه خاتمك فامر عبد الله ببجلدنا والمثلة بنا
وطول الحبس فخلف عثمان انه ما كتب ولا امر ولا علم فقال علي ومحمد صدق عثمان
قال المصريون فنكتبه قال لا ادري قالوا فيجترأ عليك ويبيع غلامك وجعل من
الصدقة وينتقم على خاتمك ويبيعك الى عاملك بهذه الامور العظيمة وانت لا تعلم قال
نعم قال ما انت الا صادق او كاذب فان كنت كاذبا فقد استحققت الخلع لما امرت به من
قتلنا بغير حق وان كنت صادقا فقد استحققت ان تخلع نفسك لضعفك عن هذا
الامر وغفلتك وخبت بطانتك ولا ينبغي لنا أن نترك هذا الامر بيد من تقطع
الامور دونه لضعفه وغفلته فاخلع نفسك منه كما خلعت الله فقال لا أنزع قبصا اليه
الله وليكني أتوب وأنزع قالوا لو كان هذا أول ذنب ثبت منه قبلنا وليكنار أيالك

وكان يغم بالجوارى والعبيد
مرة وغاب عنه سنين ثم نظره
وخطبته عرفه وتذكره ولا
ينساه وحاله فيما ذكر من
الضيغان والوافدين والمسترفدين
أمر مستمر على الدوام لا ينقطع
أبدا وكان الفراش والخدم
يهيئون أمر القصور من طواع
الفجر فلا يفرغون من ذلك
الاضحية النهار ثم يشربون في
أمر الغداء من الضحوة الكبرى
الى قريب العصر ثم يتدنون
في أمر العشاء فلا يفرغون
من ذلك الا بعد العشاء وهكذا

وعنده من الجوارى والسراري
والماليات والعبيد شيء كثير
يطالب في كل سنة دفتر

الارفاق يسال عن مقدار من
مات منهم فان وجدته خمسمائة
أو اربعمائة استبشروا وشرح
وان وجدته ثلثمائة أو اقل
أو نحو ذلك اغتم وانقبض
خاطره ورأى ان ربما كانت
في أعظم من ذلك وكان له
برسم زراعة قصب السكر
وشركة فقط اثنا عشر ألف
نور وهذا بخلاف المجدد للحرب
ودراس الغلال والسواقي
والطواحين والجواميس
والابقار الحلابة وغير ذلك
واماشون الغلال وحواصل
السكر والتمر بأنواعه والحبوة
فتى لا يعدم ولا يحد وكان
الانسان الغريب اذا رأى شون

الغلال من البعد طنهن ازارع مرتفعة اطول مكث الغلال وكثيرها فينزل عليها ماء المطر ويختلط بالتراب فتتبع وتصير
خضراء كأنها زرع وكان عنده من الاجناد والقواصة واكثرهم من بقايا القاسمية انضروا اليه وانتمسوا بهم مدة

واقرة وتزوجوا وتوالدوا وتكثروا باخلاق تلك البلاد وانما هم وله دواوين وعدة ثمة من الاقباط والمسيحيين والمحاسبين
كتابهم ليلا ونهارا ويجلس معهم حصرة من الليل الى الثالث الاخير

٨٤

لا يبطل شغلهم ولا حسابهم ولا
يجلسه الداخل بحاسب ويحلى
ويامر بكتابة مراسيم ومكاتبات
لا يعزب عن فكره شيء قل
ولا جل ثم يدخل الى المحريم
فينام حصرة لطيفة ثم يقوم
الى الصلاة واذا جلس بحاسبا
عاما وضع بجانبه قنجانا فيه
قطنه وما ورد فاذا قرب منه
بعض الاجالاف وتحدوا
معهم وانصرفوا مع تلك
القطنة عينية وشبهها بانه
حذر ان رأتهم وصنائهم
وكان له صلات وافادات
وغلال برسائها للعلماء وادباب
المظاهر بمصر في كل سنة
وكان ظلا ظملا بارض مصر
ولما ارسل لزيارته شيخنا
السيد محمد مرتضى وهرف
فضله اكرمه اكراما كبيرا
وانعم عليه بغلال وسكر وجوار
وعبيد وكذلك كان فعله مع
امثاله من اهل العلم والمزايا
ولم يزل هذا شأنه حتى ظهر امر
على بك وحصل ما تقدم شرحه
من وقائع مع خشداشته
ونهاه الى الصعيد ووصله
مع صالح بك وانضموا اليه
وكان المترجم صديقا صالح
بك وعشيرته فامدهما بالمال
والرجال مراعاة لاسمى صالح
بك حتى تم لهما الامر وغدر
على بك بصالح بك وخرجت

اتتو بتم نعودوا - ناصرفين حتى نخلصك اوتقتلك اوتلحق ارا واحنا بالله
نعالى وان منك اصحابك واهلك قاتلناهم حتى نخلص اليك فقال اما ان اتبرأ
من خلافة الله فالتقت احب الى من ذلك واما قواكم تقايتون من منى فاني
لا امر احدا بقاتلكم فم قاتلكم فبغير امرى قاتل ولو اردت قتالكم لكتبتم الى الاجناد
فقدموا على اوتلقت ببعض اطرافى وكثرت الاصوات والاعط فقام على نفرج واخرج
المصريين ومضى على الى منزله وحصر المصريون عثمان وكتب الى معاوية وابن
عامر وامراء الاجناد يستجدهم ويامرهم بالهدل وارسال الجنود اليه فقبض به
معاوية فقام في اهل الشام يزيد بن اسد القسرى جد خالد بن عبد الله القسرى فقبضه
خلق كثير فسار بهم الى عثمان فلما كانوا بوادى القرى بلغهم قتل عثمان فرجعوا
وقيل بل سار من الشام حبيب بن مسلمة القهري وسار من البصرة مجاشع بن مسعود
السلمي فلما وصلوا الى الريدة ونزلت مقدمتهم صرارا بن ابحية المدينة اتاهم قتل عثمان
فرجعوا وكان عثمان قد استشار زعماءه في امره فاشاروا عليه ان يرسل الى هلى يطلب
اليه ان يردهم ويعطيهم مايرضونهم ابطا ولهم حتى ياتيهم امداده فقال انهم لا يقبلون
التعلل وقد كان منى في المرة الاولى ما كان فقال مروان اعطهم ما سألوك وطاولهم
ما طاولوك فانهم قوم بقرى واعليك ولا عهد لهم فعدا عليهم فقال له قد ترى ما كان من
الناس ولست آمنهم على دمي فارددتهم على فاني اعطيهم ما يريدون من الحق من
نفسى وغيرى فقال على الناس الى لك احوج منهم الى قتلك ولا يرضون الا بالرضا
وقد كنت اعطيهم اولاء هذا فلم تغب به فلا تعوزنى هذه المرة فاني اعطيهم ما عليك الحق
فقال اعطهم فوالله لا فبن لهم نفرج على الى الناس فقال لهم انما طلبتم الحق وقد
اعطيتموه وقد زعم انه منصفكم من نفسه فقال الناس قبلنا فاستوثق منه لنا فانا
لانرضى بقول دون فعل فدخل عليه على فاعلمه فقال اضرب بيني وبينهم اجلا فاني
لا أقدر على ان اردما كرهوا في يوم واحد فقال على اماما كان بالمدينة فلا اجل فيه وما
غاب فاجله وصول امرك قال نعم فاجلنى فيما فى المدينة ثلاثة ايام فاجابه الى ذلك
وكتب بينهم كتابا على رد كل مظالمه وعزل كل عامل كرهوه فكيف الناس عنه فعمل
يتاهب للقتال ويستعد بالسلاح واتخذ جندا فامامت الايام الثلاثة ولم يغير شيئا
ثار به الناس وخرج عمرو بن حزم الانصارى الى مصر بين فاعلمهم الحال وهم يذى
خشيت فقدموا المدينة وطالبوا منه عزل عماله ورد مظالمهم فقال ان كنت مستعلا من
أردتم وعازلا من كرهتم فلست فى شئ والامر امركم فقالوا والله لتفعلن أو لتخلعن أو
لتقتلن فاني اعلمهم وقال لا اترع سر بالاسر بل نيه الله فصره واشتد الحصار عليه
فارسل الى على وطلمة والزبير فخصم وافشرف عليهم فقال يا ايها الناس اجلسوا
بجنا والمخارب والمسلم فقال لهم يا اهل المدينة استودعكم الله واسأله ان يحسن

وجهه ذلك على أن أشار عليهم بذهابهم الى أسبوط وقتلهم اياها فانها باب الصعيد فذهبوا اليها مع جملة المنفيين من مصر
وجاله وأتباعه الى الصعيد وأعلمهم بما أوقعهم على فقد صالح بك عما شديدا
عليكم

والمطرودين كما تقدم وأمدهم شيخ العرب المترجم حتى ملأ كروها وأخر جوامن كان بها واستوحش منه على بك بسبب ذلك
وتابع إرسال التجاريد وقر الله بخذلان القبا لي ورجوعهم إلى قبلي على ٨٥ تلك الصورة فتعد ذلك

علمهم انه لم يبق مطلوبوا لهم
سواه وخصوصا مع ما وقع
من فشل كبار الهوارة وأقاربه
ونفاقهم عليه فلم يسهه الا
الارتحال من فرشوط وتركها
بما فيها من الخيرات وذهب
إلى جهة اسنخسات في ثامن
شعبان من السنة ودفن في
بلدة تسمى بـولة فقضى
عليه بهارجه الله وخلف من
الاولاد الذكور ثلاثة وهم
دوريش وشاهين وهب
الكريم ولما مات انكسرت
نفوس الامراء ثم ان أكار
الهوارة قدموا ابنه درويشا
لكونه أكارا خوتنه وأشاروا
عليه بمقابلة محمد بك ففعل
وأما الامراء فمنهم من أخذ أمانا
من محمد بك وقبيله وافضم
اليه ومنهم من ذهب إلى ناحية
درنه ونزل البحر وسافر إلى
الشام والروم ومنهم من انزوى
إلى الهوارة بالصعيد وحضر
دوريش صحبة محمد بك إلى
ـرو قابل على بك وأعطاه
بلاد فرشوط ورجع مكرما
إلى بلاده فلم يحسن السير ولم
يفلح وأول ما بد في احكامه
انه صار يقبض على خدم ابيه
وأبناءه ويعاقبهم ويسلب
أموالهم وقبض على رجل
يسمى زهير وكيل البصل

عليكم الخلافه من بعدى ثم قال أنشدكم بالله هل تعلمون انكم دعوتكم الله عند مصاب
عمر أن يختار لكم ويجمعكم على خيركم أتقولون ان الله لم يستجب لكم وهنت عليه وأنتم
أهل حقه أم تقولون هان على الله دينه فلم يسأل من ولي والدين لم يتفرق أهل يومئذ
تقولون لم يكن أخذ عن مشورة انما كان مكابرة فوكل الله الامه اذ عصته ولم يشاوروا
في الامامة أم تقولون ان الله لم يعلم عاقبة أمرى وأنشدكم بالله أتعلمون لى من سابقة
خير و قد مر خير قدمه الله لى يحق على كل من جاء به يدى ان يعرفوا لى فضلها فهاهنا
لا تقتلوا لى فانه لا يحل الا قتل ثلاثة رجل زنى بعد احصائه او كفر بعد ايمانه او قتل
فسايعير حق فانه اذا قتلتهم ولى وضعتم السيف على رقابكم ثم لم يرفع الله عنكم
الاختلاف أبدا قالوا أما ما ذكرت من استخارة الناس بعد عمرهم ولولا فان كل ما صنع
الله خيرا ولو كان الله جعلك بليعة ابتلى بها عباده وأما ما ذكرت من قدمك وسلفك مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كنت كذلك وكنت أهلا للولاية ولو كنت أحدثت
ما علمته ولا نترك اقامة الحق عليك مخافة الفتنة عما قابلا وأما قولك انه لا يحل
الا قتل ثلاثة فاننا نجد في كتاب الله قتل غير الثلاثة الذين سميت قتل من سعى
في الارض فسادا وقتل من بنى ثم قاتل على نفيه وقتل من حال دون شيء من الحق
ومنعه وقاتل دونه وقد بغيت ومنعت وحلت دونه وكأبرت عليه ولم تقدم من نفسك من
ظلمت وقد تمسكت بالامارة علينا فان زعمت انك لم تكبرنا عليهم فان الذين قاموا
دونك ومنعوك منا انما يقاتلون لتمسكك بالامارة فلو خلت نفسك لانصرم فواهن
القتال معل فسكت عثمان ولزم الدار وأمر أهل المدينة بالرجوع وأقسم عليهم فرجعوا
الا الحسن بن علي وابن عباس ومحمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وأشباههم واجتمع
اليه ناس كثير فكانت مدة الحصار أربعين يوما فلما مضت ثمان عشرة ليلة قدم
ركبان من الامصار فاخبروا بخبر من هم اليهم من الجنود وشجعوا الناس فعندها حالوا
بين الناس وبين عثمان ومنعه كل شيء حتى الما فإرسـل عثمان إلى علي سرا وإلى
طلحة والزبير وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد منعوا في المساء فان قد رتم ان
ترسلوا اليه انما فافعلوا فكان اولهم اجابة على وأم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم فجاء على في الغلس فقال يا ايها الناس ان الذي تفعلون لا يشبه أمر المؤمنين ولا أمر
الكافرين فلا تقطعوا عن هذا الرجل الماء ولا المسادة فان الروم وفارس لتأسر
فتقطع وتسقى فقالوا لا والله ولا نعمة عين فرمى بعمامة في الدار بانى قد نهضت ورجعت
وجاءت أم حبيبة على بغلة لها مشتملة على اداة فضر بوجهه بغلتها فقاتل ان وصايا
بنى أمية عنده هذا الرجل فاحببت ان أسأله عنها لثلاث أموال الايتام والارامل
فقالوا كاذبة وقطعوا حبل البغلة بالسيف فنفرت وكادت تسقط عنها فلما قاها الناس
فاخذوها وذهبوا بها إلى بيتها فاشرف عثمان يوما فسلم عليهم ثم قال أنشدكم بالله هل

المرتبط بالبحر إليه فاخدمته أموالا عظيمة في عدة أيام على مرار أخدمته في دفعة من جنس الذهب البندق
أربعين ألفا وكذلك من يصنع البرد للجوارى السود والعبيد وذلك خلاف وكلاء الغلال والاقتصاب والسكر والسمن والعمل

والتمر والشمع والزيت والبن والسكر كافي المزارع ووصلت أخبار بذلك الى علي بن بك فعين عليه أحد كتخداسا فرأية
بعدة من الاجناد والممالك وطالبه ٨٦ بالاموال حتى قبض منه مقادير عظيمة ورجع بها الى

مخدومه واقتردى به بعد ذلك
محمد بك في أيام امارته وأخذ
منه جملة وكذلك اتباعه من
بعده حتى أخرجوا ما في دورهم
من المتاع والاواني والخماس
فناطير معلقة ثم تبعوا المحفر
لاجل استخراج الخبايا حتى
هدموا الدور والمخاس ونبتوها
وأخر بوها وحضر دور يش
المد كروباخرة الى مصر جاليا
عن وطنه ولم يزل بها حتى مات
كأحد الناس واستمر شاهين
وعبد الكريم نزعان بارض
الوقف اسوة المزارعين
ويتعيشون حتى ماتا فاما
شاهين فقتله مراد بك في سنة
أربع عشرة ومائتين وألف
أيام الفرنسيين لا مودعة لها
عليه وخلف ولدا يدعى محمدا
وأما عبد الكريم فانه مات
على فراشه قريبا من ذلك
التاريخ وترك ولدا يدعى
هما مادون البلوغ بوصف
بالحباية حسنها نقل اليها من
السفاد وكاتبني وكاتبته في
بعض المقاضيات ورأيت ابن
عمه محمد المذكور حين أتى
الى مصر بعد ذهاب الفرنسيين
وتردد عندى مرارا وسبحان
من يرث الارض ومن عليها
وهو خير الرايين (ومات) *
الجناب الكبير والمقدم

تعلمون اني اشتريت بتررومية بمالي ليستعذب بها ففعلت رشاقى فيها كرجل من
المسامين قالوا نعم قال فلم تمنعوني ان اشرب منها حتى افطر على ماء البحر ثم قال
أنشدكم بالله هل تعلمون اني اشتريت أرض كذا فزدتها في المسجد قيل نعم قال فهل
هلمتم ان أحدا منع ان يصلي فيه قبلى ثم قال أنشدكم بالله ان تعلمون ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال عني كذا وكذا أشياء في شأنه ففشي النسي في الناس يقولون مهلا عن
أمير المؤمنين فقام الاشتر فقال له مكر به وبكم وخر جت عائشة الى الحج واستمعت
أخاها محمدا فاني فقال والله لئن استطعت ان يحرمهم الله ما يحاولون لافعلن فقال له
حنظلة السكافب تستعبك ام المؤمنين فلا تتبعها وتتبع ذو بان العرب الى مالا يحل
وان هذا الامر ان صار الى التغالب غلبك عليه بنو عبد مناف ثم رجع حنظلة الى الكوفة
وهو يقول

عجبت لما يخوض الناس فيه * يرومون الخلافة ان تزولا
ولو زالت لزال الخير عنهم * ولا قوا بعد هذا ذلا ذللا
وكانوا كاليهود وكان نصارى * سواء كلهم ضلوا السبيلا

و بلغ طلحة والزبير ما تلقى علي وأم عبيدة فلهزموا بسوتهم حتى سقيهم آل خرم
في الغلات فاشرف عثمان على الناس فاستدعى ابن عباس فامرهم ان يخرج بالناس
وكان ممن لزم الباب فقال جهاد هؤلاء احب الى من الحج فاقسم عليه فانطلق قال عبد
الله بن عباس بن أبي ربيعة دخلت على عثمان فاخذ بيدي فاسمعني كلام من على بابه
فهم من يقول ما تنتظرون به ومنهم من يقول انظر واعسى ان يراجع قال فبينما نحن
واقفون اذ مر طلحة فقال ابن عباس عديس فقام اليه فاجاه ثم رجع ابن عديس فقال
لا صحابه لا تتركوا أحدا يدخل على عثمان ولا يخرج من عنده فقال لي عثمان هذا
ما أمر به طلحة اللهم اكفني طلحة فانه حل علي هؤلاء وأولهم علي والله اني لارجو ان
يكون منها صغرا وان يسفك دمه قال فاردت ان أخرج فنعوني حتى أمرهم محمد بن أبي
بكر فتر كوفي آخر وقيل ان الزبير خرج من المدينة قبل ان يقتل عثمان وقيل ادرك
قتله ولم أر المصريون ان أهل الموسم يريدون قصدهم وان يحكموا ذلك الى جهنم
مع ما باعهم من مسير اهل الامصار قالوا لا يخرجنا من هذا الامر الذي وقعنا فيه الا قتل
هذا الرجل فيشتعل الناس عنا بذلك فراموا الباب فخنقهم الحسن وابن الزبير ومحمد بن
طلحة ومروان وسعيد بن العاص ومن معهم من ابناء الحباية واجتلدوا فزجرهم عثمان
وقال انتم في حل من نصرتي فابوا ففتح الباب لمنعهم فلما خرج ورأه المصريون رجعوا
فركبهم هؤلاء واقسم عثمان على أصحابه ليدخلن فدخلوا فاهلق الباب دون المصريين
فقام رجل من أسلم يقال له نيار بن عياض وكان من الحباية فنادى عثمان فبينما
هو يناشده ان يعتزلهم اذ رماه كثير من الصلوات الكندي بسهم فقتله فقالوا لعثمان

الشهيد من سرت يذكره الركبان وطارصيته بكل مكان انفسار الصرغام الحبيب شيخ العرب
سويهم بن حبيب من أكابر عظامه مشايخ العرب بالقيروية ومساكنهم دجوة على شاطئ البحر وهو كبير نصف سبعة مثل أبيه

حبيب بن أحمد وليس له أصل مد كور في قبائل العرب وانما الشتر وابلانغروسية والشجاعة وحبيب هذا أصله من شطب قرية قريبة من أسيوطولمات حبيب خلف

ولديه سالم وسويلسا وكان

سالم أكبر من أخيه وهو الذي تولى الرياسة بعد أبيه واشتهر بالافروسية وعظم أمره وطا رصيته وكثرت جنوده وفرسانه ورجال وخيوله وأطاعته جميع المقادم وكبار القبائل ونفذت كلمته

فيهم وعظمت صلواته عليهم وامتدوا أمره ونهيهم ولا يفعلون شيئا بدون إشارته ومشورته وصار له خفارة البرين الشرقي والغربي من ابتداء بولاق إلى رشيد ودمياط وكان هو وفروسه مقوما على انفراده

بالخيال وكان ظهور حبيب هذا في أوائل القرن واتفق له ولا يسهل هذا وقائع وأمر مع اسمعيل بك ابن إيواظ وغيره لابس بذكر بعضها

في ترجمته منها أن في سنة خمس وعشرين ومائة ألف أرسل حبيب ولده سالم إلى خيول الأمير اسمعيل بك ابن إيواظ وهجم عليهم بالرمح وسبع وجم معارفها وأذناها وتروكها

وذهب ولم يأخذ منها شيئا وذلك باغراء بعض الناس من قبل قيطاس بك وخلافه وكانت الخيول بالغيظ جهة القليوبية وحضر أميرا خور وأخبر بخبره فاعتاد لذلك وعزم على الركوب عليه فلا طقه

عند ذلك ادفع اليها فاقته لثقله به قال ألم كن لا قتل رجلا نصرني وانتم تريدون قتلي فلما رأوا ذلك تاروا إلى الباب فلم يمنعهم أحد منه والباب مغلق لا يقدر أن يدخل منه فحاضوا بما رفاقه قوه والسقيفة التي على الباب وثار أهل الدار وعثمان يصلي قد اقتحم طه فاشغله ما سمع ما يخطئ وما يمتنع حتى أتى عليهم فلما فرغ جالس إلى المصحف يقرأ فيه وقرأ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جوعوا لكم فانشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فقال لمن عنده بالدار إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إلى عهدا فانا صابر عليه ولم يجرقوا الباب الا وهم يطلبون ما هو أعظم منه فاخرج على رجل أن يستعمل أو يقتل وقال للحسن أن أباك الآن في امر عظيم من أمرك فاقسمت عليك لما خرجت إليه فقدموا فقاتلوا ولم يسمعوا قوله فبرز المغيرة بن الاخنس بن شريق وكان قد تبعه من الحج في عصابة لينصر وعثمان وهو معه في الدار وادخلوا يقول

قد علمت ذات القرون الميل والحلى والانا مل الطوقول
لتصدقني عني خيلي * بصارم ذي روثق مصقول
* لا أستعمل إذا قلت قبلي *

وخرج الحسن بن علي وهو يقول
لا دينهم ديني ولا أنا منهم * حتى أسير إلى طمار شمام
وخرج محمد بن طلحة وهو يقول

انا من من خاض عليه باحد * ورد اخرا با على رغم سعد

وخرج سعيد بن العاص وهو يقول

صبرنا غداة الدار والموت واقف * باسيا فنادون ابن أروى نضارب

وكنافدة الروح في الدار نصرة * نشافهم بالضرب والموت نائب

وكان آخر من خرج عبد الله بن الزبير فكان يحدث عن عثمان باخرا ما كان عليه وأقبل أبو هريرة والناس محمومون فقال هذا يوم طاب فيه الضرب ونادي يا قوم مالي أذعوكم إلى الشجاعة وتدعونني إلى النار وبرز مروان وهو يقول

قد علمت ذات القرون الميل * والكف والانا مل الطوقول

إني أروع أول الرعيل * بغارة مثل القطا السليل

فبرز إليه رجل من بني ليث يدعى البياع فضربه مروان وضرب هو مروان على رقبته ثم نذبه وقطع أحد عليا وبه فعاشر مروان بعد ذلك أوقص وقام إليه عبيد بن رفاع الزرق ليذوق عليه فقامت فاطمة أم إبراهيم بن هدي وكانت أوضحت مروان وأوضعت له فقالت إن كنت تريد قتله فقد قتل وإن كنت تريد أن تأعب بلحمه فهذا أقبح فتركه وأدخلته بيتها فعرف لها بذهاب ذلك واستعملوا ابن إبراهيم بعد ونزل إلى المغيرة بن

يوسف بك الجزار حتى سكن غيظه ثم أحضر حسنا بأدقية زعيم مصر سابقا من القاسمية مشهور بالشجاعة وجعلوه قائما الأمانة فسافر بجثائه ومدفعين وصحبته طوائف ورجال وأمره بأن يطلب شر حبيب وأن قدر على قتله فليعمل

وكتب مكاتبات للنواحي بان يكونوا طيعة في ذلك كور فلم يزل حتى نزل في غيظ برسيم عند ساقية خراب وعمل هناك مئراسا ووضع المدفعين وغطاهما بلباد وأقام ٨٨ وصديخيالة بالطرق واذا بسالم بن حبيب ركب في عبيده ورجاله

متوجهين الى الجزيرة فقتل بطريقه بغيظ الادسية فحضر الخيالة الرصد الى الامير حسن أبي دفيصة وأخبروه فركب برجاله وأبقى عند المدافع عشرة من السجمانية وأوصاهم بانهم اذا انهزموا من القوم فانهم يرمون بالمدفعين سواء ففعلوا ذلك بعدما لا قاهم ورمى منهم رجالا ووقع منهم أيضا عند رمي المدافع والرصاص ثلاثة عشر خيالا وأخذوا منهم نحو ستة قلائع ورجع سالم بن حبيب بمن بقي من طائفته الى أبيه وعرفه بما وقع له مع الامير حسن أبي دفيصة فأرسل الى عرب الجزيرة فأحضر منهم فرسانا كثيرة وكذلك من اقليم المنوفية وركب الجميع قاصدين مناوشته ووصلته أخبار ذلك فركب بمن معه وفعيل كالاول وركب مجرا وانعطف عليهم وحاربهم فرمى منهم فرسانا فانهم زموا أمامه فوقف مكانه فرجعت عليه العرب والعبيد فانهم زموا أمامهم فرمحو أخنقه طامعا منهم حتى وصل المدافع فرموا بهم واتبه وهم يهاق الرصاص فولوا هاربين وسقط من عرب الجزيرة وقبضها عدة فرسان

الاخمس بن شريق رجل فقتل المغيرة قال فلما سمع الناس يدكرونها قال ان الله وانا اليه راجعون فقال له عبد الرحمن بن عديس مالك فقال رأيت فيما يرى النائم ها تقيها تفت فقال بشر قاتل المغيرة بن الاخمس بالنار فابتليت به واقبحم الناس الدار من من الدور التي حولها ودخلوا من دارهم بن حزم الى دار عثمان حتى ملؤوها ولا يشعر من بالباب وغلب الناس على عثمان ونذروا رجلا يقاتله فانتدب له رجل فدخل عليه البيت فقال اخذوها وندهك فقال ويحك والله ما كشفت امرأة في جاهلية ولا اسلام ولا تغيب ولا تمنيت ولا وضعت يميني على عورتي منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولست خالعا قيصا كسانيه الله تعالى حتى يكرم الله أهل السعادة ويهين أهل الشقاوة فخرج عنه فقالوا ما صنعت فقال والله لا يخيم من الناس الا قتله ولا يحل لنا قتله فادخلوا عليه رجلا من بني ايث فقال له لست بصاحبي لان النبي صلى الله عليه وسلم دعاك ان تحفظ يوم كذا وكذا وان تضيق فرجع عنه وفارق القوم ودخل عليه رجل من قريش فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لك يوم كذا وكذا فان تقارفي دما حراما فرجع وفارق أصحابه وجاء عبد الله بن سلام ينهاتهم عن قتله فقال يا قوم لا تسلبوا سيف الله فيكم فوالله ان سلحتوه لا تعمدوه وياكم ان سلطانكم اليوم يقوم بالذرة فان قتلتموه لا يقوم الا بالسيف وياكم ان مدينتكم محفوفة باللائكة فان قتلتموه ائتمر كنهم فقالوا يا ابن اليهودية ما أنت وهذا فرجع عنهم وكان آخر من دخل عليه من رجع محمد بن أبي بكر فقال له عثمان وياك اعي الله تعذب هل لي اليك جرم الا حقه أخذته منك فأخذ محمد حبيته وقال قد أخزأك الله يا عثمل فقال است بهتل وياك عثمل وأمير المؤمنين وكانوا يلعبون به عثمان فقال محمد ما أغني عنك معاوية وفلان وفلان فقال عثمان يا بن أخي فما كان أبوك ليقبض عليها فقال لمجد لوراك أبي نعمل هذه الاعمال انكرها عليك والذي اريد بك أشد من قبضي عليها فقال عثمان استنصر الله عليكم واستعين به فتركه وخرج وقيل بل طعن حبيته بمشقة قص كان في يده والاول أصح قال فلما خرج محمد وعرفوا انك سارده نارقتيرة وسودان بن جران والغافقي فضر به الغافقي بمحديدة معه وضرب المحصف برجله فاستدوا المحصف واستقر بين يديه وسالت عليه الدماء وجاء سودان ليضربه فأكبت عليه امرأته وانقت السيف يدها فنفع أصابعها فاطن أصابع يدها وولت ففزع أوراكها وقال انها الكبيرة المجز وضرب عثمان فقتله وقيل الذي قتله كنانة بن بشر الجببي وكان عثمان رأى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة يقول له انك تظفر الليلة عندنا فلما قتل سقط من دمه على قوله تعالى فيمكفهم الله ودخل غلة لعثمان مع القوم لينصروه وكان عثمان قد اعتق من كف يده منهم فلما ضربه سودان ضرب به بعض العلمان رقيقة سوادن فقتله ووثب قتيبة على القلام فقتله وانتهى ما في البيت وخرجوا ثم أغلقوه على ثلاثة قتلى فلما خرجوا وثب غلام لعثمان

وأخذوا منهم خميولا وسلاحا وحضرت نسائهم اورقوا القتلى ورجع سالم الى أبيه وعرفه بما جرى عليهم من حرقهم وقتل فرسانهم فأرسل حبيب الى غياث بن بك يقول له انك أغرقتنا بابين ايوا وتولد على

من ذلك انه وجه علينا قاعة مائة حرقنا بالنار وقتل منا ابا جويد فارسل اليه مكاتبة خطابا لقصاصين معاونة ومساعدته
فحضر اليه منهم عدة قرسان ضاربي نار وجمع اليه عربان الجزيرة ٨٩ وخيالة كثيرة من المنوفية وركب

حبيب وأولاده وجوعه
الى جسر الناحية ونزل هناك
وأرسل أولاده بخيول يطلبون
شرأى دقية واذا ركب عليهم
انهزموا امامه حتى يصلوا الى
محل رباطهم بالجسر ففعلوا
ذلك الى ان وصلوا الى الجسر
فضر بت القصاصين فناداهم
طلعا واحدا فزروا فحولوا
جند يامن الكبار والذي
ما أصيب في يده أصيب
حصانه وردت عليهم الخيول
وانهزم الامير حسن ابودقية
بمن بقي معه الى دار الاوسية

فاخذت العرب الخيول
الشادة وعروا الغزور وهم
في مقطع من الجسر وأرسل
العميد أنوابا لجراديف وحرقوا
عليهم التراب من غير رحمة
ولا تكفين ورجع الى بلدته
وخلص ناره وزيادة وحضرت
الاجناد الى مصر وأخبروا
الصنحقي بما وقع فمعه حبيب
وأولاده فعزل الامير حسن
أبادقية من قاعة مائة وولى
خلافه وأخذ فرسانا بضرب
حبيب وأولاده وركب عليهم
من البر والبحر ووصلت النذرة
الى حبيب فرمى مدافع أبي
دقية البحر ووضع النحاس
في أشنان وأقامها أيضا في
البحر وقيل ان حبيب قبل
هذه الواقعة بأيام أحضر ستة قتاديل وعمرها بعد ما عرفوا ثلثها وزنها بالميزان عيارا
احدا وكتب على كل قنديل ورقة باسمه وأخيه وأولاده واسم ابن ايوألو وأمر جهاد قنديل واحدة فانطلقا الذي باسمه أولا

على قنبرة فقتله ونار القوم فاخذوا ما وجدوا حتى اخذوا ما على النساء واخذ كل قوم
التجبي مائة من على نائلة فضر به غلام لعثمان فقتله وتنادوا ادر كوايت المال
ولا تسبقوا اليه فسمع اصحاب بيت المال كلامهم وليس فيه الا غرارتان فقالوا النجاة
فان القوم انما يحاولون الدنيا فهربوا وأتوا بيت المال فاتهموه وما ج الناس وقيل
انهم من دمه وأعلى قتله وأما عمرو بن الحنق فوثب على صدره وبه رمق فطعنه تسع طعنات
قال فاما ثلاث من سافني طعنهن اياه الله تعالى وأما ست فلما كان في صدرى عليه
وأرادوا قطع رأسه فوقع نائلة عليه وأم البنين فحسن وضرب من الوجوه فقال ابن
عديس اتر كوه واقبل عمير بن ضابئ فوثب عليه فكسر ضلعا من اضلاعه وقال سحبت
أبي حتى مات في السجن وكان قتله اثنا عشر خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين
يوم الجمعة وكانت خلافته اثني عشر سنة الا اثني عشر يوما وقيل الاثنا عشر أيام وقيل
بل كان قتله سنة ست وثلاثين اثنا عشر خلت من ذى الحجة سنة ست وثلاثين وقيل
بل قتل أيام التشريق وكان عمره اثنتين وعشرين سنة وقيل ثمانيا وثلاثين سنة وقيل
تسعين سنة وقيل خمسًا وسبعين سنة وقيل ستًا وثلاثين سنة

(ذكر الموضع الذي دفن فيه ومن صلى عليه)

قيل بقي عثمان ثلاثة أيام لا يدفن ثم ان حكيم بن حزام القرشي وجبير بن مطعم كلا
عليما في ان ياذن في دفنه ففعل فلما سمع من قصده بذلك قعدوا له في الطر يق بالحجارة
وخرج به ناس يسير من أهله وغيرهم وفيهم الزبير والحسين وأبو جهم بن حذيفة ومروان
بين المغرب والعشاء فاتوا به حائطاً من حيطان المدينة يشي حش كوكب وهو خارج
البقيع فصلى عليه جبير بن مطعم وقيل حكيم بن حزام وقيل مروان وجعفر بن الانصار
ليمنعوا من الصلاة عليه ثم تركوهم خوفاً من الفتنة وأرسل هلى الى من أراد ان يرجع
سريه عن حش على الطر يق فلما سمع بهم فنهضهم منه ودفن في حش كوكب فلما
ظهر معاوية بن أبي سفيان على الناس أمر بذلك الحائط فهدم وأدخل في البقيع وأمر
الناس فدفنوا أمواتهم حول قبره حتى اتصل الدفن بمقابر المسلمين وقيل انما دفن بالبقيع
على حش كوكب وقيل شهد جنازته على وطحة وزيد بن ثابت وكعب بن مالك
وعامة من ثم من اصحابه قال وقيل لم يغسل وكفن في ثيابه

(ذكر بعض سيرة عثمان)

قال الحسن البصري دخلت المسجد فاذا أنا بعثمان متكئاً على رداءه فأتاه سقا آت
يختصمان اليه فقطع بينهما وقال الشعبي لم يمت عمر بن الخطاب حتى ملته قريش وقد
كان حصرهم بالمدينة وقال أخوف ما أخاف على هذه الامة انتشاركم في البلاد فان
جاء الرجل منهم ليستأذنه في الغزوة يقول قد كان لك في غزوك مع رسول الله صلى الله

١٢ يخ مل ث

هذه الواقعة بأيام أحضر ستة قتاديل وعمرها بعد ما عرفوا ثلثها وزنها بالميزان عيارا
احدا وكتب على كل قنديل ورقة باسمه وأخيه وأولاده واسم ابن ايوألو وأمر جهاد قنديل واحدة فانطلقا الذي باسمه أولا

ثم انطلقا فندبيل ابن ايواظ ثم قناديل اخيه وأولاده شيتا بدشئي فقال أنا أموت في دولة ابن ايواظ ولما وصل اليه الخبر
بحركة ابن ايواظ ورؤى كره عليه ٩٠ فركب باخيه وأولاده وخرجوا هار بين ووصل ابن ايواظ الى دجوة

عليه وسلم ما يبلغك وخير لك من غزوك اليوم ان لا ترى الدنيا ولا تترك وكان يفعل
هذا بالهاجر من قريش ولم يكن يفعل به غيرهم من أهل مكة فلما سألوا عثمان خلى عنهم
فانتشروا في البلاد وانقطع اليهم الناس وكان أحب اليهم من عرقيل وحج عثمان
بالناس سنوات خلافته كلها وحج بازواج النبي صلى الله عليه وسلم كما كان يصنع عمر
وكتب الى الامصار ان يوافيه اعمال في الموسم ومن يشككهم وان ياعروا بالمعروف
وينهوا عن المنكر وانه مع الضعيف على القوى مادام مظلوما وقيل كان أول من سكر
ظهر بالمدينة حين فاضت الدنيا طيران الحمام والرمي على الجلاهاقات (وهي قوس
البندق) واستعمل عليهم عثمان رجلا من بني امية سنة عثمان من خلافة فقص الطيور
وكسر الجلاهاقات قيل وسال رجل سعيد بن المسيب عن محمد بن أبي حذيفة ما دعاها الى
الخروج على عثمان فقال اكان يتعاقب حجر عثمان وكان والى ايتام أهل بيته ومعه ملا
كاهم فسال عثمان العمل فقال يا بني لو كنت رضالا لاستعملت لك فالذن لي فخرج
فاطلب الرزق قال اذهب حيث شئت وجهز من عنده وجهله واعطاه فلما وقع الى
مصر كان فيمن اعان عليه حيث منعه الامارة قيل وعمار بن ياسر كان بينهما وبين عباس
ابن عتبة بن أبي لهب كلام فضر بهما عثمان فاوردت ذلك تعاديا بين أهل عمار وأهل
عباس وكانا تفاذفا قيل سئل سالم بن عبد الله عن محمد بن أبي بكر ما دعاها الى ركوب
عثمان قال الغضب والطمع كان من الاسلام فكان فغره اقوام قطع وكان له دالة
فلزمه حتى فاخذ عثمان من ظهره فاجتمع هذا الى ذلك فصار مذهب عباس بعد ان كان محمدا
قيل واستخف رجل بالعباس بن عبد المطلب فضر به عثمان فاستخس من منه ذلك وقال
أيخكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ورضي به قيل وكان كعب بن ذي الحنكة النهدي
يلعب بالنار فحياها فباع عثمان فكتب الى الوليد ان يوجهه ضربه ففرزه واخبر الناس
خبره وقرأ عليهم كتاب عثمان وفيه انه قد جد بكم فجذوا واياكم والهزل فغضب كعب
وكان في الذين خرجوا عليه وكان صبره الى دنبا وند فقال في ذلك لاوليد

له - مري لمن طردني ما الى التي طمعت بها من سقطني سبيل
رجوت رجوعي يا ابن أروى ورجعتي الى الحق دهر اغال ذلك قول
فان اغترابي في البلاد وجفوني وشمي في ذات الاله قليل
وان دعاي كل يوم وليلة عليك بدنيا وند كم اطويل
قال وأما ضابئي بن الحرث البرجي فانه استعار في زمن الوليد بن عقبة من قوم من
الانصار كلبا يدعى قرحان يصيد الظباء فبسه فنههم فانتزعوا الانصار يون منه قهرا
فهباهم وقال

تجشم دوني وفد قرحان خطاة نضل لها الوجناء وهي حسير

ورمحو اعل دواو برهم ورموا
الرصاص وكانت المراكب
وصالت الى البراغر في تجاه
دجوة ورسوا هناك وموعدهم
سماع البنادق فعد ذلك
عدوا الى البراشرقي وطاعوا
اليه فامر ابن ايواظ بهدم
دواو بر الحباية فهدموها
بالقزم والقوس وانشا كفرا
بعمد اعن البحر بساقية وحوض
دواو وجامع وميضاة
وطاحونين وجمع أهل البلد
فعمروا مساكنهم في الكفر
وسموا كفر الغلبة ورجع
الامير اسمعيل بك الى مصر
وأخذ الغزو والاجناد ابقارا
وعجولا وأغنسا ما وجواميس
وأمتعة وفرشا وأخشابا شينا
كثيرا ووسقوه في المراكب
وحضر وابه من البر ايضا الى
مصر وكتب مكاتبات الى
سائر القبايل من العربان
بتحذيرهم من قبولهم حبيبا
وأولاده وأن لا يجمع عليه
أحد ولا يثويه فلم يسعهم
الا انهم ذهبوا عند عرب فزة
فاكرمهم ولم يزل بها حتى
مات وحضر سالم ابنه بعد ذلك
الى قلوب بيت الشواري
شيخ الناحية سر او اخذ له
مكاتبة من ابراهيم بك الى
شيب خطابا الى ابن وافي

المقري بان يومان أولاد حبيب عنده حتى ياخذهم اجازة من استاذهم فارسل أحضرهم وأخاه
سويلا وعدوا الى الجبل الغربي وساروا عند ابن وافي شيخ المغاربة فرحب بهم وضمهم اليهم وتشرعوا فقاموا بها الى

سنة ثلاثين ومائة وألف خات ابراهيم بك أبو شنب وكان يواسي أولاد حبيب ويرسل لهم وصولات بقلال ياخذونها من بلاد القباية فلما مات في الفصل ضاقت معيشتهم فحضر سالم بن حبيب ١ من عند ابن وافي خفية وذلك قبل

ملوع ابن ابونا بالبحر سنة احدى وثلاثين ودخل بيت السيد محمد مرداس وسلم عليه وعرفه بنفسه فرحب به وشكاه حال غربه وبات عنده تلك الليلة وأخذته في الصباح الى ابن ابونا فدخل عليه وقبل يده ووقف فقال السيد محمد للصنخ عرفت هذا الذي قبل يدك قال لا قال هذا الذي جثم اذنا ب خيولك قال سالم قال ليس لك ل أتيت يديتي ولم تخف قال له نعم أتيت بكفي اما ان تتقم واما ان تغفر فانا ضقتان الغربية وها أنا بين يديك فقال له مرحبا بك أحضر أهلك وحيالك وعمر في الكفر وابق الله تعالى وعاميك الامان وأمر له بكسوة وشال وكتب له أمانا وأرسل به عبده وركب سالم وذهب عند ابراهيم الشواربي بقلوب فاقام عنده حتى وصل العبد بالامان الى عمه وأخيه في بني سويف فحملوا وركبوا وساروا الى قليوب ونزلوا بدار أوسية الكفر حتى بنوا لهم دواوير وأما كن ومساكن واتتهم العربية ومشايخ البلاد ومقادير السلام والمهاديا والتقادير فاقام على ذلك

فيما تواشبا عاظمين كانا * خباهم بيت المرزبان أمير فكلمكم لا تتركوا فهو أمكم ■ فان عقوق الامهات كبير فاستعدوا عليه عثمان فعزروه وحبه فزال في السجن حتى مات فيه وقال في القتل معتذرا الى أصحابه

هممت ولم أفعل وكدت وايتني * تركت على عثمان تبكي حلالته وقائلة قدمات في السجن ضابئي ■ الامن لم خصم لم يجدهم من يحاوله فلذلك صار ابنه عمر سبيا قال وأما كميل بن زياد وعمر بن ضابئي فانهم ساروا الى المدينة اقبل عثمان فاما عمر فانه نكل منه وأما كميل فانه جمره وثاروه فوجعا عثمان وجهه فوقع على استه فقال أوجعتني يا أمير المؤمنين قال أولست بفاتك قال لا والله فقال عثمان فاستقدمني وقال دونك ففعا عنه وبقيا الى أيام الحجاج فقتلها وسيرد ذكر ذلك ان شاء الله تعالى قيل وكان لعثمان على طلبة بن عبيد الله خسون ألفا فقال له يوما قد تمها مالك فاقبضه قال هو لك معونة على مروءتك قيل فلما حصر عثمان قال على لطلبة أشدك الله الارددت الناس من عثمان قال لا والله حتى تعطيني بنو أمية الحق من أنفسها وكان عثمان يلقب ذا النورين لانه جمع بين ابنتي النبي صلى الله عليه وسلم قال الاصمعي استعمل عبد الله بن عامر قطن بن عبد عوف على كرمان فاقبل جيش المسلمين ففتحهم سبل في واد من العمور وخشي قطن الفوت فقال من عبر له ألف درهم فحملوا أنفسهم وعبروا وكانوا أربعة آلاف فاعطاهم أربعة آلاف ألف درهم فاقى ابن عامر ان يجري ذلك له وكتب الى عثمان فكتب عثمان أن احسبها له فانه انما أعان بها في سبيل الله فلذلك سميت الجواثر لاجازة الوادي وقال حسان بن زيد سمعت عليا وهو يخاطب الناس ويقول يا بني يا أيها الناس انكم تكثرون في وفي عثمان فان من لي ومثله كما قال الله تعالى وتزعمنا في صدورهم من غل اخوانا على سر رمته قاتلين وقال أبو جهميد الساعدي وهو بدرى وكان مجانبا لعثمان فلما قتل عثمان قال والله ما أردنا قتله اللهم لك على أن لا أفعل كذا وكذا ولا أضحك حتى ألقاك * (ذكر نسبه وصفته وكنيته)

أما نسبه فهو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه أم حكيم بنت عبد المطلب وأما صفته فانه كان رجلا ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الوجه رقيق البشرة بوجهه أثر جدري كبير اللحية عظيمها أسمر اللون أصلع عظيم السكر اديس عظيم ما بين المنكبين يصفر محيته وقيل كان كثير شعر الرأس أرواح الرجالين وأما كنيته فانه كان يكنى أبا عبد الله بولجاء من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الله توفي وعمره ست سنين نقره ديك في عينه ففرض فسات في جمادى الاولى

حي تولى محمد بن ابي بكر بن ابي العاص فاحذمه اجازة بهما بالبلد الذي على البحر وشمر ع في تعمير الدور العظيمة والبساتين والسواقي والمعاصر والجوامع وذلك سنة أربع وثلاثين ومائة وألف واستقام حال سالم واشتهر ذكره وعظم

في الاقليم المصري زيادة عن أخيه سالم ووسع الدواوير والمجاس والمساقر الامير عثمان بك القناري بالفتح ووجه سنة احدى وخمسين المذكورة فارس هدية الى سويلم المذكور وارسل له الآخر التقدم ٩٣ ثم ان الامير عثمان بك تغير خاطره على

سويلم بسبب من الاسباب فركب عليه على حين فجة ليلا وتعالى به الدليل ونزل على دجوة طلوع الشمس وكان الجاسوس سبق اليهم وعرفهم بركوب الصنحق عليهم فخرجوا من الدور ووقعوا على ظهور خيولهم بالقيط بعيسد اعن البلد فلما حضر الصنحق ورشح على دورهم ورعى الطوائف بالرصاص فلم يجدوا احدا فلم يتعرض النهب شي ومنع الغز والطوائف عن اخذ شي وبلغ خبر ركوب الصنحق عمر بك رضوان وابراهيم بك فركبا خلفه حتى وصلا اليه وسلماعليه ففر ففهم انه لم يجدهم بالبلد فركب هم بك واخذ صحبته ملوكين فقط وسار نحو الغيط فراحهم واقفين على ظهور الخيل فلما عاينوه وهرقوه نزلوا عن الخيل وسلموا عليه فقال لهم لا شيء تهربون من استاذكم وعرفهم انه اتى بقصد التزعة واحضر صحبته على بن سالم فقابل به الامير وقبل يده ورجع الى دواره واحضر اشياء كثيرة من انواع الماش كل حتى اكتفى الجميع وعزموا عليهم تلك اليلة فبات الصنحق وباقي الاراء وذهب لهم اغناما

كثيرا وعجلين جاموس ونعشي الجميع واخرجوا لهم في الصباح شيئا كثيرا من انواع الفطورات ثم قدم لهم خيولا صافيات وركبوا ووجهوا الى منازلهم ولما هرب ابراهيم بك قطامش في ايام محمد رغب باشا وكان سويلم تركونا

وعينة بن حصن بالياء تحتهما نقطة ن ويا ثمانية وآخره نون تصغير عين والنسير بالنون والسين المهملة تصغير نسر

(ذ كرا الخبر عن كان يصلي في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم حين حصر عثمان)
قيل وجاء ذلك اليوم الذي منع فيه عثمان الصلاة سعد القر وهو المؤذن الى على بن ابي طالب فقال من يصلي بالناس فقال ادع خالد بن زيد فدعاه فصلى بالناس فهو اول يوم عرف ان اسم ابي ايوب الانصاري خالد بن زيد فصلى اياها ثم صلى بعد ذلك بالناس وقيل بل امر على سهل بن حنيف فصلى بالناس من اول ذي الحجة الى يوم العيد ثم صلى على بالناس العيد ثم صلى بهم حتى قتل عثمان وقد تقدم غير ذلك في ذ كرا قتله
(ذ كرا ما قيل فيه من الشعر)

قال حسان بن ثابت الانصاري

أتر كنتم غزو الدروب وراءكم ■ وغزوتهم وناهند قبيح محمد
فلم تشهدوا المسلمين هديتهم ■ ولم تشهدوا الفاجر المتعمد
ان تقدموا لنجعل قري سروا نكم ■ ول المدينة كل لين مذكود
أو تدبروا فلم تشهدوا مسافرتهم ■ ولم تشهدوا أميركم لم يرشد
وكان أصحاب النبي عشية ■ بدن تذبذب عن باب المسجد
أبكي أباهم ورحمن بلائه ■ أمسى ضحيتها في بقيق الغرقد

وقال أيضا

ان تمس دار ابن أدوى اليوم خاوية ■ باب صريح و باب محرق خرب
فقد يصادف باغى الخبر حاجته ■ فيها وهوى اليها الذكروا الحسب
يا أيها الناس أهدوا ذات أنفسكم ■ لا يستوى الصدق عند الله والكذب
قوموا بحق مليك الناس تعترفوا ■ بفارة عصب من خلفها عصب
فيهم حبيب شهاب الموت يقدمهم ■ مستلما قد بداني وجهه الغضب

وقال أيضا

من سره الموت صر فالأزاج له ■ فليأت ما سدد في دار عثمانا
مستعري حلق الماذى قد شقعت ■ قبل الخاطم بيض زان أبدانا
صبرا فدى لكم أمى وما ولدت ■ قد ينفع الصبر في المكروه أحيانا
لقد رضينا بأهل الشام نافرة ■ وبلا ميسرو بالاخوان اخوانا
ان في لمنهم وان غابوا وان شهدوا ■ مادمت حيا وما سميت حسانا
لسمع من وشيه في ديارهم ■ الله أكبر يا ثارات عثمانا
ضحوا باشمطهن وان السجود به ■ يقطع الليل تسديحا وقرآنا
وقال أبو عمر بن عبد البر وقد ذكر بعض هذه الابيات وقد زاد فيها أهل الشام ولم أدر

كثيرا وعجلين جاموس ونعشي الجميع واخرجوا لهم في الصباح شيئا كثيرا من انواع الفطورات ثم قدم لهم خيولا صافيات وركبوا ووجهوا الى منازلهم ولما هرب ابراهيم بك قطامش في ايام محمد رغب باشا وكان سويلم تركونا

عليه صلوات الله وسلامه وبره على من اهله
ناحية دجوة والخروج من حق
واحمد بك كشك وآخر
ووصلتهم النذيرة بذلك
فوزعوا بدشهم وحرمهم
في البلاد وركبوا خيولهم
ونزلوا في الغيط ونزلت لهم
التجريدة معهم الجحانه
والخادون وهم على البلد
فوجدوها خالية ولما رأى
الجبابية كثرة التجريدة
فوسعوا وذهبوا الى ناحية
الجبل الشرق وارسل ابراهيم
جاو يش الى عثمان بك الى
سيف امير التجريدة بان ينادي
في البلاد عليهم ولم يدع احدا
منهم ينزل الريف فركب
عثمان بك وطاف بالبلاد
يتجسس عليهم وظفر لهم
بقومانية وذخيرة ذاهبة اليهم
من الريف على الجبال فجزها
واخذها وذلك مرتين ورجع
عثمان بك ومن معه الى مصر
وصحبهم ما وجدوه للحماية
في البلاد من مواش وسكر
وعسل واخشاب وهدموا
جانباً من بيوتهم وكان على
ابن سالم يذهب مع سويل الى
الجبل بل اخذ عماله وذهب
عند اولاد فودة فلما سمع
بالقربط على اصحاب الدرك
فاتي الى مصر ودخل الى بيت
ابراهيم جاو يش وعرفه بنفسه
وطالب منه الامان فمعا عنه

٩٤

لذ كره وجهها يعني ما فيها من ذكر على وهو

ياليث شعري وليت الطير تخبرني ■ ما كان بين علي وابن عفا

وقال الوليد بن عقبة بن أبي معيط يحرض اخاه عمارة

الا ان خير الناس بعد ثلاثة ■ قتيل التجبي الذي جاء من مصر

فان يك ظني بابن أمي صادق ■ عمارة لا يطلب بدخل ولا وتر

بييت وأوتار ابن عفا عنده ■ مخيطة بين الخورق والقصر

فاجابه الفضل بن العباس

اتطاب ثار الستم منه ولاله ■ وأين ابن ذكوان الصغوري من عمرو

كما اتصفت بنت الحمار بامها ■ وتشي أباهما اذ تسامى اولى الفخر

الا ان خير الناس بعد ثلاثة ■ وصي النبي المصطفى عند ذي الذكر

وأول من صلى وصفت به ■ وأول من اردي القواء لذي بدر

فلورأت الانصار ظلم ابن أمكم ■ بزعمكم انوا له حاضري النضر

كفي ذلك عيباً أن يشير وابقتله ■ وأن يسلموه للاحابيش من مصر

(قوله وأين ابن ذكوان فان الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو اسمه ذكوان

ابن أمية بن عبد شمس ويدكر جماعة من النسابين ان ذكوان مولى لأمية قتلناه

وكناه ابا عمرو يعني انك مولى لست من بني أمية حتى تكون ممن يطلب بشار عثمان

وقال غيرهم من الشعراء ايضا بعد مقتله فن بين ماذح وهاج ومن ناع وبك ومن سار

فرح فمن مدحه حسان كما تقدم وكعب بن مالك في آخر بن غيرهم كذلك)

■ (ذكر بيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) ■

وفي هذه السنة بويج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وقد اختلفوا في كيفية بيعته فقيل انه

لما قتل عثمان اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار

وفيهم طلحة والزبير فأتوا علياً فقالوا له لا بد للناس من امام قال لا حاجة لي في أمركم

فن اخترتم رضيتم به فقالوا ما نختار غيرك وترددوا اليه مراراً وقالوا له في آخر ذلك انا

لا نعلم احداً أحق به منك لأقدم سابقة ولا قرب قرابة من رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال لا تفعلوا فاني اكون وزيراً خير من ان اكون أميراً فقالوا والله ما نحن

بقاعلين حتى نباعك قال في المسجد فان بيعته لا تكون خفية ولا تكون الا في المسجد

وكان في بيته وقيل في حائط لبني عمرو بن مبدول فخرج الى المسجد وعليه ازار ووطاق

وعمامة خرونة لاه في يده متوكئاً على قوس فباعه الناس وكان اول من باعه من

الناس طلحة بن عبيد الله فنظر اليه حبيب بن ذؤيب فقال ان الله أول من بدأ بالبيعة يدله

شلاء لا يتم هذا الامر وباعه الزبير وقال له ساعلي ان احببتما أن تباعا فاني وان

احببتما بايعتكما فقالا بل نباعك وقال بعد ذلك اغما فعلنا ذلك خشية على نفوسنا

وعرفنا

بشرط ان لا يقرب دجوة ويسكن في اي بلد شاء يزرع مثل الناس ثم ارسوا ياها ومن معه

أرسلوا الى حسين بك الخشاب بان يأخذهم اماناً من ابراهيم جاو يش ففعل وقبل شفاعته حسين بك بشرط ابطال حمايته

المراكب واذية بلاد الناس يكفيهم الخفارة التي اخذوها بالقوة واستخلص اهل المواسي التي كان جمعها عثمان بك
ابو سيف واستقر سريه كما كان بدو حوة وبني له دوارا عظيما وقاعد ٩٥ مرتعة شاهقة في العلو يحمل سقوطها

وعرفنا انه لا يبايعنا وهو بالي مكة بعد قتل عثمان باربعة أشهر وبايعه الناس وجاؤا
بمسعين ابي وقاص فقال علي بايع فقال لا حتى يبايع الناس والله ما عليك مني باس
فقال خلوا سديله وجاؤا بابين همر فقالوا بايع قال لا حتى يبايع الناس قال اثنى بكفيل
قال لا أدري كفيلا قال الاشتر دعي اضرب عنقه قال علي دعوه انا كفيله انك ما علمت
لشيء الخلق صغيرا وكبير او بايعت الانصار الا نغيرا يسير منهم حسان بن ثابت وكعب
ابن مالك ومسلمة بن مخلد وابو سعيد الخدري ومحمد بن مسلمة والنعمان بن بشير وزيد بن
ثابت ورافع بن خديج وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة وكانوا عسائرية فاما حسان فكان
شاعرا لا يبالى ما يصنع وأما زيد بن ثابت فولاه عثمان الديوان وبيت المال فلما
حصر عثمان قال يا معشر الانصار كونوا انصار الله مرتين فقال له أبو أيوب ما تنصرونه الا
لانه أكثر لك من العبدان وأما كعب ابن مالك فاستعمله على صدقة فزينة وترك
له ما أخذ منهم ولم يبايعه عبد الله بن سلام وصهيب بن سنان وسلمة بن سلامة بن وقش
وأسماء بن زيد وقدامة بن مظعون والمغيرة بن شعبة فاما النعمان بن بشير فانه أخذ
أصابيح نائلة امرأة عثمان التي قطعت وقبض عثمان الذي قتل فيه وهرب به فلحق
بالشام فكان معاوية يعلق قبض عثمان وفيه الاصابيح فاذا رأى ذلك أهل الشام
ازدادوا غيظا ووجدوا في أمرهم ثم رفعه فاذا أحس منهم بفتور يقول له عمرو بن العاص
حرك لها حوارها تحن فيعاقها وقد قيل ان طلحة والزبير اغتابا بايعا عليا كرها وقيل لم
يبايعه الزبير ولا صهيب ولا سلمة بن سلامة بن وقش وأسماء بن زيد فاما علي قول من
قال ان طلحة والزبير بايعا كرها فقال ان عثمان لما قتل بقيت المدينة خمسة أيام
وأمرها العاقبة بن حرب ياتسون من يحبيهم الى القيام بالامر فلا يجدونه ووجدوا طلحة
في حائط له ووجدوا سعدا والزبير قد خرجا من المدينة ووجدوا بني أمية قد هربوا بالامان لم
يطق الهرب وهرب سعيد والوليد ومروان الى مكة وتبعهم غيرهم فأتى المصريون عليا
قباعدهم وأتى الكوفيون الزبير فباعدهم وأتى البصريون طلحة فباعدهم وكانوا مجتمعين
على قتل عثمان محتغين فحين بلى الخلافة فارسلوا الى سعيد يطلبونه فقال اني وبني عمر
لا حاجة لنا فيهم فاقتلوا ابن عمر فلم يحجبهم فبقوا حيارى قال بعضهم لبعض لئن رجع الناس
الى أمصارهم بغير امام لم نأمن الاختلاف وفساد الامم فجمعوا أهل المدينة فقالوا لهم
يا أهل المدينة أنتم أهل الشورى وأنتم تعقدون الامامة وحكمكم جائز على الاممة
فانظروا رجلا تصبونه ونحن لكم تبع وقد أجلناكم يومكم فوالله لئن لم نفرغوا لقتلنا
سعدا عليا وطلحة والزبير واناسا كثيرا فغضب الناس عليا فقالوا انبايعك فقد ترى
ما نزل بالاسلام وما ابتلينا به من دين القري فقال علي دعوني وانتم واغيري فانما
مستقبلون أمره ووجوهه ألوان لا تقوم به القلوب ولا تثبت عليه العقول فقالوا
ننشد الله الاتري ما نحن فيه الاتري الاسلام الاتري الفتنة الاتخاف الله فقال قد

فيذبون عنه ولا يسمعون فيه شكوى وله عدة من العبيد السود التجارية الفرسان ملازمين له مع كل واحد حرمدان
مقايده ملائكة بالديناير الذهب وكان لا يبيت في داره ويات في الغالب بعد الثالث الاخير فيدخل الى حريمه فيصعد ثم

يخرج بعد الفجر فيعمل ديوانا ويحضر بين يديه عدة من الكتبة ويتقدم اليه ارباب الحاجات ما بين مشايخ بلاد
 واجناد وملتزمين وعرب
 ٩٦
 والاوقاف والمراسلات الى
 النواحي وغالب بلاد القليوبية
 والشرقية تحت حمايته
 وحمايه اقرار به وأولاده ولهم
 فيها الشراكاء والزروع
 والدواوير الواسعة المعروفة
 بهم والمميرة عن غيرها بالعظم
 والاضخامة ولا يقدر ملتزم
 ولا قاعة مقام على تنفيذ امر مع
 فلاحيه الا باشارته أو بأشارة
 من البلد في حمايته من اقرار به
 وكذلك مشايخ البلاد مع
 أستاذيهم وكان لهم طرائق
 وأوضاع في الملابس والمطاعم
 فيقول الناس سر جحبايي
 وشال حناببي ومركوب حبايي
 الى غير ذلك وكان مع شدة مراهه
 وقوة بأسه يكرم الضيفان
 ويحب العلماء وأرباب الفضائل
 ويأنس بهم ويتسكك معهم في
 المسائل ويواسيهم ويهاديهم
 وخصوصا وأرباب المظاهر اتفق
 ان الشيخ عبدالله الشبراوي
 أضافه فقدم له جللا ولم يزل
 على ما ذكرنا حتى يرحلهم
 على بك وهرب سويلي الى
 البحيرة في السنة الماضية ثم
 جرد عليه في هذه السنة وعلى
 الهنادي قتل شيخ العرب
 سو بل وخمسة وأربعين شخصا
 من الحبايية وأتوا برأسه وعلقت
 بالرميلة ثلاثة أيام وبقي من
 أولادهم خمسة وهم سيد احمد وسالم ومحمد وأخوه أحمد فترأوا على حكم اسمعيل بك فارس
 الى على بك ليأمنهم فامتنع وقال لا بد من قتل الجميع فارس اسمعيل بك الى محمد بك فيكلام على بك في ذلك وترضى خاطره

أجبتكم واعلموا اني ان أجبتكم كبر كبتكم ما أعلم وان تركتموني فأنسا أنا كاحدكم
 الا اني من أسعكم وأطوعكم لمن وليتوه ثم افتقر قواعلي ذلك واتعدوا الغدوتشاو
 الناس فيما بينهم وقالوا ان دخل طلحة والزبير فقد استقامت فبعث البصريون الى
 الزبير حكيم بن جبلة وقالوا احذر لا تحياه ومعه نفر فأتوا به بالسيف فبايع
 وبعثوا الى طلحة الاشتر ومعه نفر فأتى طلحة فقال دعني أنظر ما يصنع الناس فلم
 يدعه فبايع به يتله تلاعيا فاصعد المنبر فبايع وكان الزبير يقول جاني اص من
 نصوص عبد القيس فبايعت والسيف على عنقي وأهل مصر فرحون فلما اجتمع عليه
 أهل المدينة وقد خشع أهل الكوفة والبصرة أن كانوا اتباعا لأهل مصر وازدادوا
 بذلك على طلحة والزبير غيظا ولما أصبحوا يوم البيعة وهو يوم الجمعة حضر الناس
 المسجدين وجاء على فصد المنبر وقال أيها الناس عن ملا واذن ان هذا أمركم ليس لاحد
 فيه حق الا من أمرتم وقد افترقنا بالامس على أمر وكنت كارها لامركم فأيتم الان
 كون عليكم الا وانه ليس لي دونكم الامفا تبيع ما لكم معي وليس لي ان آخذ درهما
 دونكم فان شئتم فقدت لكم والا فلا آخذ على أحد فقلوا نحن على ما فارقناك عليه
 بالامس فقال اللهم اشهد ولما جاؤا بطلحة ليبايع فقال انما أبايع كرها فبايع وكان
 به شلل فقال رجل يعتاف ان الله واناليه راجعون أول يديا يعت يدشلا لا يتم هذا
 الامر ثم جي بالزبير فقال مثل ذلك وبايع وفي الزبير اختلاف ثم جي بعده بقوم
 كانوا قد تخلفوا فقالوا نبايع على اقامة كتاب الله في القرية والبيعة والعزير والذليل
 فبايعهم ثم قام العامة فبايعوا وصار الامر أمر أهل المدينة وكانهم كما كانوا فيه
 وتفرقوا الى منازلهم وبويع يوم الجمعة فمخس بقين من ذي الحجة والناس يحسبون
 ببعته من قبل عثمان وأول خطبة خطبها على حين استخلف حمد الله وأثنى عليه ثم
 قال ان الله أنزل كتابا هادي بين فيه الخير والشر فخذوا بالخير ودعوا الشر الفرائض
 الفرائض ادوها الى الله تعالى يؤدكم الى الجنة ان الله حرم حرمات غير محمولة وفضل
 حرمة المسلم على الحرم كله واسد بالاحلاص والتوحيد حقوق المسلمين فالمسلم من سلم
 المسلمون من لسانه ويده الا بالحق لا يحل دم امرئ مسلم الا بما يحل بادر وأمر العامة
 وخاصة أحدكم الموت فان الناس امامكم وان ما خلفكم الساعة تحذوكم فقفقوا
 للحق وافاغنا يفتقر بالناس أخرهم اتقوا الله عباد الله في بلاده وعباده انكم مسئولون
 حتى عن البقاع والمهاثم أطيعوا الله فلا تعصوه واذا رأيتم الخير فخذوا به واذا رأيتم
 الشر فدهوه واذكروا اذا تم قليل مستضعفون في الارض ولما فرغ من الخطبة وهو
 على المنبر قالت السبئية

خذها اليك واحذر ان أباحسن ■ انا غر الامر امرار الرسن
 صولة أقوام كاشد ادالسفن ■ بمشريات كعدران الابن

ونظن
 اولادهم خمسة وهم سيد احمد وسالم ومحمد وأخوه أحمد فترأوا على حكم اسمعيل بك فارس
 الى على بك ليأمنهم فامتنع وقال لا بد من قتل الجميع فارس اسمعيل بك الى محمد بك فيكلام على بك في ذلك وترضى خاطره

قام منهم بشرط ان لا يسكنوا محالهم ولا يكون لهم ذكر وشئت قبيلتهم الى ان عمرهم مراديك تاب مع محمد بك أبي الذهب
وتراس عليهم شيخ العرب أحمد بن علي بن سويلم واسكن دون المحالة الاولى ٩٧ بكثير من غير صولة ولا مقارشة ولا تعد

ولا خفارة وكان انسانا حسنا
وجها محشما مقتصر على
حاله وشانه ملازما على قراءة
الاوراد والمذاكرة ويجب
أهل الفضل والصلاح ويترك
بهم ويبعاهم وترددنا عليه
وترددنا بمصر كثيرا وبلونا
منه خيرا وحسن عشرة وكان
معه أخوه شيخ العرب محمد علي
مثل حاله ويزيد عنه الانجماع
عن الناس لغير ما يعنيه
ويعانيه في خاصة نفسه
وكان أبوهما على نزل بقايوب
يدار فيحاء وكان حسن الخلق
والخلق وله حشم واتباع كثيرة
وله هيبة عندهم وكان طيب
السيرة فصيحافوهافي حفظه
أشهادونا درولديه معرفة
وكان يفهم المعنى ويحقق
الالفاظ ويطالع الكتب
ومقامات الحريري ويحذو ذلك
*(ومات) الأمير المجل على
كتخدا مستحفظان الخربطلي
وهو من عالياك أحمد كتخدا
الخربطلي الذي جدد جامع
الفاكهاني الذي بنى العقادين
وصرف عليه من ماله مائة كيس
وذلك في سنة ثمان وأربعين ومائة
و ألف واصله من بناء الغاثر
بالله الفاطمي وكان اتماه في
حادى عشر شوال من السنة
المذكورة وكان المباشرة على

ونظعن الملك بلين كاشطن ■ حتى يرون عـلى غير عن

فقال على

انى عجزت عـجزة لا أعتمد ■ سوف أ كس بعد هاوأسـمـر
ارفع من ذيلي ما كنت أبحر ■ وأجمع الامرا الشيت المنتشر
ان لم يشاغفني الجـول المنتصر ■ ان تتركوفى والصلاح يبتدر
رجع على الى بيته فدخل عليه طلحة والزبير في عدد من الصحابة فقالوا يا على انا قد
اشترطنا اقامة الحد ودوان هؤلاء القوم قد اشتر كوافي قتل هذا الرجل وأحـلوا
بانفسهم فقال يا اخوتاه انى استأجـل ما تعلمون ولكن كيف أصنع بـقوم يملكوننا
ولا نملكهم ها هم هؤلاء قد نارت معهم عبدانكم وثابت اليهم اعرابكم وهم خلاطكم
يسومونكم ماشاؤا فهل ترون موضعا القدرة عـلى شئ مما تريدون قالوا لا والله
لا أرى الا رأيترونه أبدأ الا ان يشاء الله ان هذا الامر جاهلية وان هؤلاء القوم مادة
وذلك ان الشيطان لم يشرع شريرة قط فيبرح الارض آخذ بها ابدأ ان الناس من هذا
الامر ان حرك عـلى أمور فرقة ترى ماترون وفرقة ترى مالا ترون وفرقة لا ترى هذا ولا
هذا حتى يبدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق فاهدوا عني وانظروا ماذا
ياتيكم ثم هودوا واشتد على قر يش وحال بينهم وبين الخروج وتر كها على حالها وانما هيجه
على ذلك هرب بنى أمية وفرق القوم فبعضهم يقول ما قال على وبعضهم يقول نقضى
الذى علينا ولا تؤخره والله ان علينا المستغن برأيه ولما يكونن أشد عـلى قر يش من غيره
فسمع ذلك فخطبهم وذكـر فضاهم وحاجته اليهم ونظره لهم وقيامه دونهم وانه ليس له من
سلطانهم الا ذلك والاجـر من الله عليه ونادى برئت الذمة من عبد لا يرجع الى مولاه
فمذامرت السبئية والاعراب وقالوا لنا غدا مثلها ولا نستطيع نخرج فيهم بشئ وقال ايها
الناس أخرجوا عنكم الاعراب فليخفوا عيائهم فابت السبئية واطاعهم الاعراب
فدخل على بيته ودخل عليه طلحة والزبير وعدة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقال دونكم ناركم فاقبلوه فقالوا عتوان ذلك فقال لهم والله بعد اليوم اعنى وقال
ولوان قومي طاعنى سراتهم ■ امرتهم ارباذيج الاعاديا

وقال طلحة دعنى آتى البصرة فلا يفجؤك الا وأنا فى خيل وقال الزبير دعنى آتى السكوفة
فلا يفجؤك الا وأنا فى خيل فقال حتى انظر فى ذلك قيل وقال ابن عباس آتيت عليا بعد
قتل عثمان عند هودى من مكة فوجدت العزيرة بن شعبة تخالفا به فخرج من عنده
فقلت له ما قال لك هذا فقال قال لى قبل مرته هذه ان لك حق الطاعة والنصيحة و أنت
بقية الناس وان رأى اليوم تحرز به ما فى غد وأن الضياع اليوم يضيع به ما فى غد
أقرم معاوية وابن عامر وعمال عثمان على اعمالهم حتى تاتيك يعتهم ويسكن الناس ثم
اعزل من شئت فايبت عليه ذلك وقلت لا اداهن فى دينى ولا أعطى الدنيا فى أمرى قال

١٣ ملح م

عمارة عثمان جلي شيخ طائفة العقادين الرومى وفى تلك السنة ألدس ملوكه
المترجم على أوده باشه الصلحة وحواله ناظر او وصيا ومات سيده فى واقعة مجدك الدفتر دار فى جلة الإله عثم أمير المقتدم

بينهم وعمل جاويز في الباب ثم هل كتحدا واشتهر ذكره بعد انقضاء دعوة عثمان بك القناري واستقلال ابراهيم كتحدا
ورضوان كتحدا الخلفي بامارة
٩٨
مصر وزوج ابنته لعل بك الغزاوي وعمل له افرح عظيم

بركة الرطلي عدة أيام كانت
من مقترحات مصر ■ بعد
انقضاء أيام الفرح زفت
العروس في زفة عظيمة
اجتمع العالم من الرجال والنساء
والصبيان للفرجة عليها
ودخل بها على بك المذكور
وولد له منها حسن جلي
المشهور وانشأ على كتحدا
لمترجم داره العظيمة برأس
عطية خشف قدم جهة الباطنية
وداره المطلة على بركة الرطلي
والقصر على الخليج الناصري
والقباب المعروفة به وغير ذلك
ونفاه على بك الى جهة قبلي
كما تقدم فلما ذهب على بك
الى قبلي صاحبه وانصوى
اليه وكان هو السفير بينه وبين
صالح بك في الصلح وبذل
جهده في ذلك هو وحميل بك
الاسيوطي حتى أتوه على
الوجه المتقدم وحضر صحبتته
على بك الى مصر وسكن
بداره وأقبلت عليه الناس
وقصدوه في الدعوى والشكاوى
وأن جانب على بك واعتقد
صداقته وظن انه قلده منته
فلم يلبث الا أياما وأخرجه
منقيا الى رشيد ثم أرسل من
خفته هناك وكان أمير احملا
وجيها جليل الصورة واسع
العينين أبيض اللحية ضخما

فان كنت أبيت على فأنزع من شئت واترك معاوية فان في معاوية جرة وهو في أهل
الشام يستمع منه ولا حجة في اثباته كان عمر بن الخطاب قد ولاه الشام فقاتل الله
لا استعمل معاوية يومين ثم انصرف من عندي وأنا اعرف فيه أنه يوداني مخطي ثم
عاد الى الآن فقال اني اشترت عليك أول مرة بالذي اشترت وخالفني فيه ثم رأيت بعد
ذلك ان تصنع الذي رأيت فتعزلم وتستهين بمن تثق به فقد كفى الله وهم أهون شوكة
ما كان قال ابن عباس فقاتل على اما المرة الاولى فقد نصحت وأما المرة الثانية فقد
غشيتك قال ولم تخفي قلت لان معاوية وأصحابه أهل دنيا فني بثتم لا يبالون من ولي
هذا الامر ومتى تعزلم يقولون أخذ هذا الامر بغير شوري وهو قتل صاحبنا ويؤلمون
عليك فتنتقض عليك الشام وأهل العراق مع اني لا آمن طلحة والزبير ان يكررا عليك
وأنا أشير عليك ان تثبت معاوية فان بايع لك فعلى ان أفعله من منزله وقال على
والله لا أهبطه الا بالسيف ثم غلب

ومامية ان منها غير عاجز ■ بعد اذا ما غالت النفس غولها
فقات يا أمير المؤمنين أنت رجل شجاع است صاحب راى في الحرب ما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يقول الحرب خدعة فقال صلى فقات ما والله لئن اطعني
لا صددتهم بعد ودولوا تركهم ينظرون في دبر الامور لا يعرفون ما كان وجهها في غير
نقصان عليك ولا ثم لك فقال يا ابن عباس است من هنالك ولا من هنات معاوية
في شئ قال ابن عباس فقاتل له اطعني والمحق بما لك ينبع واغلق بابك عليك فان
العرب تجول جولة ونضطرب ولا تحذرك فانك والله لئن نهضت مع هؤلاء اليوم
ليجعلنك الناس دم عثمان غدا فاني هلى فقال تشير على وأرى فاذا هصيتك فاطعني
قال فقاتل افعلى ان أيسر مالك عندي الطاعة فقال له على تسير الى الشام فقد
وليتكها فقال ابن عباس ما هذا برأى معاوية رجل من بني أمية وهو ابن عم عثمان
وعام له واست آمن أن يضرب عنقي بعثمان وان أدنى ما هو صانع أن يجلسني في تحكم
على اقرا بتي منك وان كل ما جل عليك جل على ولكن اكتب الى معاوية فخنه وهذه
فقال لا والله لا كان هذا أبدا وكان المغيرة يقول نصحتك فلما لم يقبل غشيتته وخرج
فلحق بمكة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة أعنى سنة خمس وثلاثين سار قسطنطين بن هرقل في ألف مركب يريد
أرض المسلمين قبل قتل عثمان فسلط الله عليهم ريحا عاصفا فغرقهم ونجا قسطنطين
فاتي صقلية فصرعوا له جساما فدخله فقتلوه فيه وقالوا قتل رجلا لنا هكذا قال أبو جعفر
وهذا قسطنطين هو الذي هزمه المسلمون في غزوة الصواري سنة احدى وثلاثين وقتله
أهل صقلية في الحمام وان كانوا قد اختلفوا في السنة التي كانت الواقعة فيها فلولا

مهاب الشكلى يحيى الطلعة ودفن هناك * (ومات) * الامير محمد بك أبو شنب وهو من عماليك
على بك وقتل في معركة أسبوط كما تقدم ودفن هناك وكان من الشيعة المعروفين
قوله

*(سنة أربعمائة ومائة وألف) فيها وازد على علي بنك الشريفة عبد الله من أشرف مكة وكان من أمره أنه وقع بينه وبين ابن عمه الشريفة أحمد أخى الشريفة مساعد مناوذة ٩٩

مساعدة تغلب عليه الشريفة أحمد واستقل بالامارة وخرج الشريفة عبد الله هارباً وذهب إلى ملك الروم واستجذ به فكتب له مكاتبات على بك بالعبودية والوصية والقيام معه وحضر إلى مصر بتلك المكاتبات في السنة الماضية وكان على بك مشغولاً بتهديد القطر المصري ووافق ذلك غرضه الباطني وهو طمعه في الاستيلاء على الممالك فانزله في مكان وأكرمه ورتب له كفايته وأقام بمصر حتى تم اغراضه بالقطر وخلص له قبلى وبجدي وقتل من قتله وأخرج من أخرجه فالتفت عند ذلك إلى مقاصده البعيدة وأمر بتجهيز الذخائر والاقامات وعمل البقعة ما ط الكثير حتى ملأوا منه المخازن ببولاق ومصر القديمة والقصور البرانية وبيوت الامراء المناني الخالية ثم عبدوا ذلك وأرسل مع باقي الاحتياجات واللوازم من الدقيق والسمن والزيت والعسل والسكر والاجبان في البر والبحر واستكتب أصناف العساكر أتراكا وغاربة وشواما ومناولة ودر وزاوية وضاربة وعيانية وسودانا وجيوشا ودلاة

قوله ان المراكب غرقت لسكانت هذه المحادثة هي تلك فانه في قول بعضهم كانت سنة خمس وثلاثين وفي خلافة عثمان مات أوس بن خولى الانصارى وفي خلافة عثمان ايضاً مات الجلاس بن سويد الانصارى وكان من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسنت توبته وفيها مات المحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطالب وهو الملقب ببيبة وفي آخرها مات الحكم بن أبى العاص وهو الدروان عم عثمان وفيها مات حبان بن منقذ الانصارى وهو الذي يحيى بن حبان (بفتح الحاء المهملة وبالياء الموحدة) وفيها مات عبد الله بن قيس بن خالد الانصارى وقيل بل قتل باحد شهيد او في خلافته مات قطبة بن عامر الانصارى وهو عتيق بدرى وفي خلافته مات زيد ابن خارية بن زيد الانصارى وهو الذى تسلم بعد موته وفيها قتل معبد بن العباس بن عبد المطالب باقر ببيعة في آخر خلافة عثمان وفيها مات معيقب بن أبى قاطمة وكان من مهاجرة الحبشة وكان على خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بل مات سنة أربعين في خلافة على وفيها مات مطيع بن الاسود العدوى وكان اسلامه يوم الفتح وفي خلافته مات نعيم بن مسعود الاشجى وقيل بل قتل في وقعة الجمل مع مجاشع بن مسعود وفي خلافته مات عبد الله بن حذافة السهمى وهو بدرى وكان فيه دعابة وفيها مات عبد الله بن أبى ربيعة الخزومى والد عمر الشاعر وكان قد جاء من اليمن لينصر عثمان لما حصر فسقط عن راحلته فمات وأبورافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل مات في خلافة على وهو أصح وفي خلافته توفى أبوسيرة بن أبى رهم العامرى من عامر بن لؤى وهو بدرى وفيها مات هاشم بن عتبة بن ربيعة خال معاوية أسلم يوم الفتح وكان صاحباً وفيها مات أبو الدرداء وقيل عاش بعده والاول أصح

*(ثم دخلت سنة ست وثلاثين)

(ذكر تغير على عماله وخلاف معاوية)

وفي هذه السنة فرق على عماله على الامصار فبعث عثمان بن حنيف على البصرة وعسارة بن شهاب على الكوفة وكان له هجرة وعبيد الله بن عباس على اليمن وقيس بن سعد على مصر وسهل بن حنيف على الشام فامسسهل فانه خرج حتى اذا كان ببوك لقيته خيـل فقالوا من أنت قال أمير قالوا على أى شئ قال على الشام قالوا ان كان بعثك عثمان فى هلاك وان كان بعثك فسيره فارجع قال أو ما سمعتم بالذى كان قالوا بل فارجع الى على وأما قيس بن سعد فانه لما انتهى الى ايلة لقيته خيل فقالوا له من أنت قال من قاله عثمان فانا أطلب من أوى اليه فانتصر به الله قالوا من أنت قال قيس بن سعد قالوا امض فضى حتى تدخل مصر فافتقر أهل مصر ففرق فرقة دخلت في الجماعة فكانوا معه وفرقة اعتزلت بخرنبا وقالوا ان قتل قتلة عثمان فنحن معكم والافئح على جديلتنا حتى نحرك أو نصيب حاجتنا وفرقة قالوا نحن مع على ما لم يقدم من اخواننا

وبغير ذلك وأرسل منهم طوائف في المقدمات والمشاة أنزلوهم من القلزم في المراكب وصحبهم الجيخانات والمدافع وآلات الحرب وخرجت البحر يدة في شهر صفر بعد دخول الحجاج في تجهل زائد ومها عظيم وسارى عسكره محمد بك أبو الذهب

وصحبه حسن بك وصفي بك وخلافهم * (وفي ثاني عشر من ربيع الاول) * وزدت الاخبار من الاقطار الجبازية
 بوقوع حراية عظيمة بين المصريين ١٠٠ وهرب الينبع وخلافهم من قبائل العربان والاشراف

وقعت الهزيمة على
 المذكورين وانتصر عليهم
 المصريون وقتل وزير الينبع
 المتولي من طرف شريف
 مكة وقتل معه خلق كثيرة
 (وفي تاسع شهر ربيع الآخر)
 وصل نجاب الى مصر من
 الديار الجبازية وأخبر بدخول
 محمد بك ومن معه الى مكة
 وانهم زام الشريف أحمد
 وخرجوه هاريا ونهب المصريون
 دار الشريف ومن يلوذبه
 وأخذوا منها أشياء كثيرة من
 أمتعة وجواهر وأموال لها
 قدروا على الشريف عبد الله
 في إمارة مكة ونزل حسن
 بك الى بندر جدة وتولى
 إمارتها وضاغن الباشا الذي
 تولاهما من طرف ملك الروم
 ولذلك عرف بالجدوى وأقام
 محمد بك أياما بمكة ثم هزمه على
 المسير والرجوع الى مصر
 ووصلت الاخبار والبشائر
 بذلك وأرسلت اليه الملائكة
 بالعقبة وخلافها فلما ورد
 الخبر بوضوئه الى العقبة
 خرجت الامراء الى بركة
 الحاج والدار المحمرا لا تفتار
 قدومه فوصل في أوائل شهر
 رجب ودخل الى مصر في
 ثامنه في موكب عظيم وأتت
 اليه العساكر والاعيان للسلام

وهم في ذلك مع الجماعة وكتب قيس الى علي بذلك وأما عثمان بن حنيف فسار ولم
 يرد أحد عن دخول البصرة ولم يجدها بل عاين ذلك رأيا ولا استقلالًا بالحرب وافترق
 الناس بها فابتعدت فرقة القوم ودخلت فرقة في الجماعة وقالت فرقة فنظر ما يصنع
 أهل المدينة فصنع كما صنعوا وأما عمارة بن شهاب فلما بلغ زباله لقيه طليحة بن خويلد
 وكان خرج يطلب بشار عثمان وهو يقول لم في علي أمر لم يسبقني ولم أدركه وكان خروجه
 عند عود القبة قاع من أغاثة عثمان فلما اتى عمارة قال له ارجع فان القوم لا يريدون
 بأميرهم بل لا فان أبيت ضربت عنقك فرجع عمارة الى علي بالخبر انطلق عبيد الله بن
 عباس الى اليمن فجمع على بن منبشة كل شيء من الجبازية وخرج به الى مكة فقدمها
 بالمال ودخل عبيد الله اليمن ولما رجع سهل بن حنيف من الشام وأتت عليها الاخبار
 دعا طلحة والزبير فقال ان الامر الذي كنت أتحذركم قد وقع وان الذي قد وقع لا يدرك
 الا بامانتهم وانها فتنه كالنار كلما سهرت ازدادت واستثارت فقال له ائذن لنا نخرج
 من المدينة فاما أن نكاثروا ما ان ندعنا فقال سامسك الامر ما استمسك فاذلم أجديدا
 فاتخذا الداء اليكى وكتب الى معاوية والى أبي موسى فيكتب اليه أبو موسى بطاعة أهل
 الكوفة وبيعتهم وبين الكاره منهم للذي كان والراضي ومن بين ذلك حتى كان على
 كانه يشاهدهم وكان رسول على الى أبي موسى مع عبد الله الأسلمي وكان رسوله الى معاوية
 سيرة الجحفي فقدم عليه فلم يجبه معاوية بشئ كلما يتجز جوابه لم يزد على قوله
 آدم ادامة حصن أو خذا يدي * حربا ضر وساتشب الجزل والضمرما
 في جاركم وابنهكم اذ كان مقتله * شنعاء شيعت الاصداع والمما
 اعيما المسودها والسيدون فلم * يوجد لنا غير نامولى ولا حكما

حتى اذا كان الشهر الثالث من مقتل عثمان في صفر دعاه معاوية رجلا من بني عباس
 يدعى قبيصة فدفع اليه طومارا ختموا عنوانه من معاوية الى علي وقال له اذا دخلت
 المدينة فاقبض على أسفل الطومار ثم أوصاه بما يقول وأعاد رسول على نخرها
 فقدم الى المدينة في ربيع الاول فدخلها العباسي كما أمره فذرع الطومار فقبضه الناس
 ينظرون اليه وعلموا أن معاوية معترض ودخل الرسول على علي فدفع اليه الطومار
 ففرض ختمه فلم يجد فيه كتابا فقال للرسول ما وراءك قال آمن انا قال نعم ان الرسول
 لا يقتل قال ورائي اني تركت قوما لا يرضون الا بالقود قال عن قال من خيط رقبتيك
 وتركك ستين ألف شيخ تبكي تحت قبض عثمان وهو منصوب لهم قد البسوه متبردا مشق
 قال أم بني يطالبون دم عثمان ألسنت موتورا كثره عثمان اللهم اني أبرأ اليك من دم
 عثمان ونجا والله قتله عثمان الا أن يشاء الله فانه اذا أراد أمر أوصاه أخرج قال واني آمن
 قال وأنت آمن فخرج العباسي وصاحت السبئية وقالت هذا المكاب رسول الكلاب
 اقبلوه فنادى يا آل مضر يا آل قيس الخيل والنبل اقسم بالله ليردنها عليكم أربعة

وقصدته الشعراء بالقصائد وانتهى * (وفي منتصف رجب المذكور) * عزل على بك
 عبد الرحمن أغا مستظفان وقدم عوضه سليم أغا والى وقدم عوض الوالى موسى أغا من أتباعه وأمر عبد الرحمن أغا بالسفر

الى ناحية غزوة وهي أول حركانه الى جهة الشام وأمره بقتل سليمان شيخ هر باب غزوة فلم يزل يحيل عليه حتى قتله هو وأخوته وأولاده وكان سليمان هذا من العصاة العتاة له سير وأخبار

١٠١

(وفيه) زاد اهتمام على بك

بالتحرك على جهة الشام

وأسس كثير من جمع طوائف

العساكر وعمل البقسماط

والبارود والذخائر والمؤن

وآلات الحرب وأمر بسفر

تجريدة وأمرها اسمعيل بك

وصحبه على بك الطنطاوى

وعلى بك الحبشى فبرزوا الى

جهة العادلية وخرجوا بما

معهم من طوائف العساكر

والمماليك والاحمال والخيام

المخضانات والعربات والضوية

وقرب الماء الكثيرة على

الجبال والدرارات والمطابخ

والطبول والزموز والنقاقيب

وغير ذلك فلما تكامل خروجهم

أقاموا بالعادلية أياما حتى

قضوا لوازهم وارتحلوا وسافروا

الى جهة الشام (وفي حادى

عشرية) برزت تجريدة أخرى

وعليها سليمان بك وعمر

كاشفو جملة كثيرة من

العساكر فبرزوا من طريق

البحر على دميضا (وفي

عاشر شهر القعدة) وردت

أخبار من جهة الشام وأشيع

وقدوع حركات بينهم وبين

حكام الشام وأولاد العظم

(وفي منتصفه) خرجت تجريدة

أخرى وسافرت على طريق

البر على النسيق (وفي سابع

عشره) طالب على بك حسن

أغا تابع الوكيل والروزنامى وباش

قلعة واسمعيلى أغا الزعيم وآخرين

وصادرهم في نحو أربع مائة كمين

بعد ما عرفتهم أياما (وفي

آخره) عمل على بك دراهم على القرى

وقرر على كل بلد مائة ريال وثلاثة

آلاف خصى فانظروا كم الفحول والركاب وتعاذوا عليه فذمته مضرجوا يقولون له اسكت فيقول لا والله لا يفلح هؤلاء أبدا أنا هم ما يولدون لقد حل بهم ما يحسدون انتهت والله أعلم وذميت ريجهم فوالله ما أمسوا حتى عرف الذل فيهم وأحب أهل المدينة أن يعلموا رأى على في معاوية وقتاله أهل القبلة أيجسر عليه أم يشكل عنه وقد بلغهم أن ابنه الحسن دعا إلى القعود وترك الناس قد سوازياد بن خنظلة التميمي وكان منقطعا إلى على فخلص إليه ساعة فقال له على يا زياد تيسر فقال لا شيء فقال لغزو الشام فقال زياد الأناة والرفق أمثل وقال

ومن لم يصانع في أمره كثيرة ■ يضرس بانياب ويوطأ بنم

فتمثل على وكان لا يريد

مضى تجمع القلب الزكى وصارما ■ وانفا حيا تحت بك المظالم

فخرج زياد والناس ينتظرونه وقالوا ما وراءك فقال السيف يا قوم فخرجوا وما هو فاعل واستأذنه طلحة والزبير في العمرة فآذن لهم فالحق بما عكة ودعا على محمد بن الحنفية فدفن إليه اللوات ■ إلى عبد الله بن عباس ميمته وعمر بن أبي سلمة أو عمرو بن سفيان بن سعد الاسد ولاه ميسرة ودعا أبا ليلى بن عمر بن الجراح بن أنحى أبي عبيدة بن الجراح فجعله على مقدمته واستخلف على المدينة فقم بن العباس ولم يول بمن خرج على عثمان أحدا وكتب إلى قيس بن سعد وإلى عثمان بن حنيف وإلى أبي موسى أن يندبوا الناس إلى أهل الشام ودعا أهل المدينة إلى قتالهم وقال لهم ان في سلطان الله عصمة أمركم فاعطوه طاعتكم غير ملوية ولا مستكره بها والله اتفعلن أولين قن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم أبدا حتى يارز الامر اليها انتهضوا إلى هؤلاء القوم الذين يريدون تفريق جماعةكم لعل الله يصلح بكم ما أفسد أهل الآفاق وتقصون الذي عليكم (خبر بفتح الحاء المجرى وسكون الراء وفتح الذون والباء الموحدة وآخره ألف)

(ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل)

فبينما هم كذلك على التجهيز لاهل الشام اتاهم الخبر عن طلحة والزبير وعائشة وأهل مكة ينفخون بخرواتهم على الخلاف فاعلم على الناس ذلك وان عائشة وطلحة والزبير قد سخطوا امارته ودعوا الناس إلى الاصلاح وقال لهم ساصبر ما لم أخف على جماعتكم وأكف ان كفوا واقتصر على ما بغني ثم اتاهم يريدون البصرة فسموه ذلك وقال ان الكوفة فيها رجال العرب ويؤتونهم فقال له ابن عباس ان الذي سرك من ذلك ليس وفى ان الكوفة فسطاط فيه من اعلام العرب ولا يحملهم عدة القوم ولا يزال فيهم من يسمو إلى أمر لا يناله فاذا كان كذلك شغب على الذي قد نال ما يريد حتى تكسر حذته فقال على ان الامر يشبه ما تقول وتتميا للخروج اليهم فندب أهل المدينة للسير معهم فتمتوا فلو اقبلت إلى عبد الله بن عمر كيدا الخبي فجاء به فدعاه إلى الخروج معه فقال انما

أغاثا تبع الوكيل والروزنامى وباش قلعة واسمعيلى أغا الزعيم وآخرين وصادرهم في نحو أربع مائة كمين بعد ما عرفتهم أياما (وفي آخره) عمل على بك دراهم على القرى وقرر على كل بلد مائة ريال وثلاثة

من ذلك وطالب من النصارى القبط مائة ألف ريال ومن اليهود أربعين ألفا وقبضت جميعها في اسرع وقت

(ذكر من مات في هذه السنة) مات الشيخ العمدة الفاضل الكامل الاديب الماهر الناظم النابغ

أنا من أهل المدينة وقد دخلوا في هذا الامر فدخلت معهم فان يخرجوا اخرج معهم وان
يتعدوا أقعدوا فاعطني كفيلا قال لا افعل فقال له على لولا ما عرف من سوء خلقك
صغيرا وكبير الانكسرتي دعوه فانك كفيلا فرجع ابن عمرا الى المدينة وهم يقولون والله
ماندري كيف نصنع ان الامر مشتبه علينا ونحن مقيمون حتى يضي لنا فخرج من
تحت ليالته وأخبرهم كاثوم ابنة علي وهي زوجة عمر بالذي سمع وانه يخرج مع عمر امة
على طاعة على ما خلا النصوص فاصبح على فقيل له حدث الية حدث هو أشد من طلحة
والزبير وعائشة ومعاوية قال وما ذاك قالوا خرج ابن عمرا الى الشام فأتى السوق وأعد
الظهر والرجال وأخذ لكل طريق غلابا وماج الناس فسمعت أم كاثوم فأتت عليا
فاخبرته الخبر فطابت نفسه وقال انصرفوا والله ما كذبت ولا كذب والله انه عندي ثقة
فانصرفوا وكان سبب اجتماعهم بمكة ان عائشة كانت خرجت اليها وعثمان محصور
ثم خرجت من مكة فريد المدينة فلما كانت بدمشق لعقهار رجل من اخوانها من بني
ليث يقال له عبيد بن أبي سلمة وهو ابن أم كلاب فقالت له مهيم قال قتل عثمان وبقيوا
ثمانيا قالت ثم صنعوا ما اذا قال اجتمعوا على بيعة على فقالت ايت هذه انطبقت على
هذه ان تم الامر لصاحبك ردوني ردوني فانصرفت الى مكة وهي تقول قتل والله عثمان
مقاوما والله لا طاب من يده فقال لها ولم والله ان أول من امال حرفه لانت ولقد كنت
تقولين اقتلوا عثمان فقد كفر قالت انهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا قولي الاخير
خير من قولي الاول فقال لها ابن أم كلاب

فذلك المبدأ ومنك الغير ■ ومنك الرياح ومنك المطر
وأنت أمرت بقتل الامام ■ وقلت انما قد كفر
فهينا اطعنك في قتله ■ وقالت له عندنا من أمر
ولم يسقط السقف من فوقنا ■ ولم ينكشف شمسنا والقمير
وقد يابح الناس ذاتدرا ■ يزيل الشباب ويقيم الصغر
ويلبس للحرب اثوابها ■ يومان وفي مثل من قد غدر

فانصرفت الى مكة فقصت الحرف فبترت فيه فاجتمع الناس حولها فقالت ايها
الناس ان الغوغاة من أهل الامصار وأهل المياه وعبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا
الرجل المقتول ظاهرا بالامس ونقموا عليه استعمال من حدثت سنة وقد استعمل
امثالهم قبله ومما وضع من المحي حياها لهم فتابعهم وترعاهم عنها فلم يجدوا حجة ولا
عذر باذروا بالاعدوان فسفكوا الدم الحرام واستحلوا الجوارح والاشهر الحرام
وأخذوا المال الحرام والله لا يصبح من عثمان خير من طباقي الارض امثالهم والله لو
ان الذي اعتدوا به عليه كان ذنبا لخلص منه كما يخلص الذهب من خبثه أو الثوب من
درنه اذا ماصوه كما يخلص الثوب بالماء أي يغسل فقال عبد الله بن عامر الحضرمي وكان

الشيخ عبد الله بن عبد الله
ابن سلامة الادكاوي المصري
الشافعي الشهير بالمؤذن
وليداد كوهي قرية قرب
وشيد سنة أربع ومائة وألف
كما أخبر من لفظه وبها حفظ
القرآن وورد الى مصر فحضر
دروس علماء عصره وأدرك
الطبقة الاولى واشتهر بفن
الادب وانضوى الى فخر الادباء
في عصره السيد على أفندي
برهان زادة قيب السادة
الاشراف فانزله عنده في
اكرام واحتفل به وكفاه
المؤتة من كل وجه وصار
يعاظمه كؤس الادب
ويصافيه بطارحة أشهى
من ارتشاف الرضاب وجمع
بمحبة بيت الله الحرام وزار
قبر نبيه عليه الصلاة والسلام
وذلك سنة سبع وأربعين
ومائة وألف وعاد الى مصر
وأقبل على تصحيح القنون
الادبية فنظم وترى وهو بهر
ورحل الى رشيد وفوة
والاسكندرية مرارا واجتمع على
أهليان كل منها وطارحهم
ومدحهم وفي سنة تسع وثمانين
رأيت من نظمه بيتين بخطه في
جدار جامع ابن نصر الله بقوة
تاريخ كتابته مائة خمس
وأربعين وبعد وفاة السيد

الغريب تزوج وصار صاحب عيال وتنفقت به الاحوال وصار يتأسف على ما ساف من عيشه
الماضي في ظل ذلك السيد قدس سره فلما الى استاذ عصره الشيخ الشبراوي ولازمه واعتق به وصار لا ينفك عنه ومدحه

بغير قصائده وكان يعترف بفضلها ويحترمها ولمّا توفي انتقل إلى شيخ وقته الشيخ الحنفى فلازمه سفره وحضره وودعه
بغير قصائده فحصلت له العناية والاعانة وواساه بما به حصلت ١٠٣ الكفاية والصيانة به وله تصانيف كلها

غرضه ونظم نظامه عقود الدرر
فمن الدرّة الغريبة والتمح
الربانية في تفسير آيات المحكم
العرفانية والقصيدة اللزدية
في مدح خير البرية الفها على
باشا الحكيم ومختصر شرح
بانت سعاد لاسيوطي والقواش
الجنانية في المدائح الرضوانية
جمع فيها أشعار المسادحين
للد كورشم أورد في خاتمتها ماله
من الامداح فيه نظمها ونثرا
وهداية المهوومين في كذب
المخمين والزهوة الزهية
بتضمن الرحبة نقلا من
الفرائض إلى الغزل وعقود
الدرر في أوزان البحار الستة
عشر التزم في كل بيت منها
الاقتباسات الشريفة والدرر
التمين في محاسن النضوية
بضاعة الارب في شعر
الغريب وذيها بذي ليحكي
دمية القصر وله المقامة
التحقيقية والمقامة القمزية
في المحجون وله تخميس بانث
سعاد صدرها بخطه يدوية
وجعلها تاليفاً مسمّياً لا وديوانه
المشهور على حروف التهجى
وغير ذلك وقد كتب بخطه
القنائى كثير من الكتب
الكبار ودواوين الاشعار وكل
عدة أشياء من غرائب
الاسفار رأيت من ذلك كثيرا

عالم عثمان على مكة ها أنا أول طالب فكان أول محبيب وتبعه بنو أمية على ذلك وكانوا
هر بوا من المدينة بعد قتل عثمان إلى مكة ورفعوا رؤسهم وكان أول ماتسكاهم وابلحجاز
وتبعهم سعيدين العاص والوليد بن عقبة وسائر بني أمية وقدم عليهم عبد الله بن
عامر من البصرة بمال كثير ويعلى بن أمية وهو ابن منية من آل من ومعه ستمائة
بغير وستمائة ألف درهم فأنافخ بالابطح وقد طحة والزبير من المدينة فلقيا عائشة
فقات ما وراء كما فقلا انما نحن لانا من المدينة من غوغاء واعراب وفارقنا قوما
حيار لا يعرفون حق ولا ينكرون باطل ولا يمنعون أنفسهم فقالت انمضوا إلى هذه
الغوغاء فقالتوا ناني الشام فقال ابن عامر قد كفناكم الشام معاوية فاقوا البصرة فان لها
صنائع ولهم في طحة عوى قالوا قبحك الله فوالله ما كنت بالمسلم ولا بالخابر فها أنت
كما أقام معاوية فنفك في بك ثم ناني الكوفة فنسعد على هؤلاء القوم المذاهب فلم يجدوا
عنده جوابا بقبولا فاستقام الرأي على البصرة وقالوا الهانترك المدينة فأنافخ جن فكان
معنا من لا يطيق من بهامن الغوغاء وناني بلاد امصية عاصيحتجون علينا ببيعة ع على
فتمنضهم كما أنهمضت أهل مكة فان أصلح الله الامر كان الذي أردنا ولا دفعنا بجهننا حتى
يقضى الله ما أراد فاجابتهم إلى ذلك ودعوا عبد الله بن عمر ليرمهم فاني وقال أنا من
أهل المدينة أفعل ما يفعلون فتر كوهو كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لم معها على
فصد المدينة فلما تغير رأيها إلى البصرة تر كن ذلك وأجابتهم حفصة إلى المسير معهم
فخنها أخوها عبد الله بن عمر وجهزهم يعلى بن منية بستمائة بغير وستمائة ألف درهم
وجهزهم ابن عامر بمال كثير ونادي مناديا ان أم المؤمنين وطحة والزبير شاخصون
إلى البصرة فمن أراد اعزاز الاسلام وقتال الهلين والطالب بدار عثمان وليس له مركب
وجهز فليات فلو استماتة على ستمائة بغير وساروا في ألف وقيل في تسعمائة من
أهل المدينة ومكة ولحقهم م الناس فكانوا في ثلاثة آلاف رجل وبعثت أم الفضل
بنت الحرث أم عبد الله بن عباس رجلا من جهينة يدعى ظفر فاستاجرتة على ان ياتي
عليها بالخبر فقدم على بكتباها وخرجت عائشة ومن معها من مكة فلما سخر جوامها
اذن مروان بن الحكم ثم جاء حتى وقف على طحة والزبير فقال على أيكما اسلم بالامرة
وأؤذن بالصلاة فقال عبد الله بن الزبير على أي عبد الله يعني أباه الزبير وقال محمد بن
طحة على أي محمدي يعني أباه طحة فارتستت عائشة إلى مروان وقالت له أتريد ان تفرق
أمرنا ليصل بالناس ابن اختي تعني عبد الله بن الزبير وقيل صلى بالناس عبد الرحمن بن
هتاب بن أسيد حتى قتل فكان معاذ بن عبيد يقول والله لو ظفر فالاقتلنا ما كان الزبير
يترك طحة والامرولا كان طحة يترك الزبير والامرو تبعها امهات المؤمنين إلى ذات
عرق فبكوا على الاسلام فلم يبر يوم كان أكثر باكيابا كيسة من ذلك اليوم فكان
يسمى يوم التحيب فلما بلغوا ذات عرق لقي سعيد بن العاص مروان بن الحكم وأصحابه بها

وفاء خطه بين أهل مصر مشهورة ولا تحفى ورأيت مما كتب كثير من الدواوين ديوان حسان رضي الله عنه رأيت
خطه وقد أبدع في تنميقه وكتب على واشيه شرح الاغلاط العربية ونزهة الاباب الجامع لفنون الآداب وله مطارحات

المخفى اضحل حاله واعب بلباله

١٠٤

لطيفة مع شعراء عصره والواردين على عصره ولم يزل على حاله حتى صار أوحذ زمانه وفريد عصره وأوانه ولم يتوفى الاستاذ واعتبره الامراض ونصب روض عزه وغاض وتعلل مدة أيام حتى

واقامه الحسام في نهار الخميس
خامس جمادى الاولى من
السنة وخرج بصباحه وصلى
عليه بالازهر ودفن بالمجاورين
قرب تراب الشيخ المخفى *
ومما اخترته من شعره قوله
متوسلا بالنبي صلى الله عليه وسلم
يارب بالمساذى الشفيح محمد
من قد بدا هذا الوجود لاجله
وبآله الامجاد ثم يحبه الاله *
خيار يامعنى الورى من فضله
كن لى معينا فى معادى
واكفى

هم المعاش وما ارى من ثقله
واستبر بفضلك زلتى واغفر بعد
لك سيئتى واشف الحشام من غله
(وله)

سل الله ذا المن العظيم ولا تسأل
سواه فان الله يعطيك ما تبغى
ومهما اتى ما رمته يا انا الحجا
من الامم ل المطلوب فاقنع
ولا تبغى

وله فى آل البيت وفيه
اقتباس

آل طه يا اولى كل هدى
نزل القرآن فى تطهيركم
نوركم بجلودجا كل عنا

انظرونا فنتبس من نوركم
ومن غرر صنائعه النوع
المخترع المسمى بوسع الاطلاع
وقد قسمه الى اربعة اقسام
الاول ان يكون اول كل كلمة

اولا لاختها (وفيه قوله)

الباني حرف عاطل وحرف منقوط سوى القافية (وفيه قوله)

فقال أين تذهبون وتبركون ناركم على أعجاز الابل وراءكم يعنى عائشة وطليحة
والزبير اقلوهم ثم ارجعوا الى منازلكم فقالوا انسير فاعلمنا قتل قتلة عثمان جميعا خلا
سعيد بطليحة والزبير فقال ان ظفركم ان تجعلان الامر اصدقانى قالان نعم لانا
اختاره الناس قال بل نجهلونه ولد عثمان فانكم خرجتم تطالبون بدمه فقال لا ندع شيوخ
المهاجرين ونجعلها لا يتام قال فلا ارانى اسعى الا لاجراهم من بنى همدان فارجع
ورجع عبد الله بن خالد بن أسيد وقال المغيرة بن شعبه الراى ما قال سعيد من كان ههنا
من نقيف فليرجع فارجع ومضى القوم ومعهم أبان والوليد ابنا عثمان وأعطى يعلى
ابن منية عائشة جملا اسمه بكر اشتراه بثمانين دينار فركبته وقيل بل كان جعلها
لرجل من عرينة قال العرنى بينهما انا اسير على جمل اذ عرض لى راكب فقال اتبيع
جملك قلت نعم قال بكم قلت بالف درهم قال اجنحون أنت قلت ولم والله ما طلبت عليه
أحد الا اذكر كنهه ولا طلبنى وأنا عليه أحد الا فقه قال لو تعلم لمن نريده انما نريده لأم
المؤمنين عائشة فقلت خذ به يغرن قال بل ترجع معنا الى الرحل فنعطيك ناقة
ودراهم قال فرجعت معه فاعطوني ناقة مهرية وأربعمائة درهم وأستمانا وقالوا لى
يا أخا عرينة هل لك دلالة بالطريق قلت أنا من ادل الناس قالوا فسر معنا فسرنا معهم
فلا أحر على واد الاسالوى عنه حتى طرقتا الحواب وهو ماء فنجحتنا كلابه فقالوا أى ماء
هذا فقلت هذا ماء الحواب فسرخت عائشة باعلى صوتها وقالت ان الله وانا اليه راجعون
انى لهية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساءؤه ليت شعرى أيتسكن
تنبجها كلاب الحواب ثم ضربت عضد بهير هافا ناخمة وقالت ردونى انا والله صاحبة ماء
الحواب فاناخوا وحاولوا بوموليلة فقال لى عبد الله بن الزبير انه كذب ولم يزل بها وهى
تمتنع فقال لى الجاء الجاء قد أدرككم على بن أبى طالب فارتحلوا نحو البصرة فلما كانوا
بغنائها اقيمهم بهير بن عبد الله التميمى وقال يا أم المؤمنين أنشدك الله ان تقدمى اليوم
على قوم ان ترأسى منهم أحدا ففجئلى ابن عمار فان له بها صنائع فليذهب اليهم ليلتقوا
الناس الى أن تقدمى ويهاجبتهم به فارتسنته فاندس الى البصرة فأتى القوم
وكتبت عائشة الى رجال من أهل البصرة والى الاحنف بن قيس وصبرة بن شيمان
وأمناءهم وأقامت بالحفير فتتظر الجواب ولما بلغ ذلك أهل البصرة دعا عثمان بن
حنيف عمران بن حصين وكان رجل عامه وألزمه بالى الاسود الدثلى وكان رجل خاصة
وقال لهما انطلقا الى هذه المرأة فاعلمنا علمها وعلم من معها فخر جافا نهيما اليها بالحفير
فاذنت لهما فدخلوا وسلما وقالان أميرنا بعثنا اليك انما لك عن مسيرك فهل أنت
مخبرتنا فقامت والله ما منلى يعطى لى بهير الخبران الغوغاء ونزع القبائل غزوا حرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأحد ثوافيه وآووا المحدثين فاستوجبوا العنة الله والعنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم مع مانا لو ان قتل امام المسلمين بالثرة ولا عذر فاستحلوا الدم

الحرام

بمى بدا بالوصل براصبه ■ بزورته بانث بلابل باله

جميل بدبع جل ذاتا بهية * به زدت حيا فانك بحاله

الثالث كلمة منقوطة وكلمة عاطلة ويسمى الاخيف (وفيه قوله) جئت ولو غافى هواه شغفتكم * فتفت سواه يجتني لكالمه
 الرابع جميع الكلمات منقوطة (وفيه قوله) شقيق شقيق شقيق ١٠٥ شنب شني * يخرج يجفن شفتي بضمه

وله فيما لا يستحيل بالانعكاس *

بانهكاس قولنا لم ينكس

الخ من نم فن نم فلا

(وله فيه أيضا)

اربع لعل ان أسا

واثس ان الخل عرا

ارث لمن مل قلا

والق لمن مل ثرا

ارم عدوا اذا حيا

واحد اذا ودع مرا

(وله فيه أيضا)

صديق في الانام حليف حلم

عليه الجهل حتم لا يحوم

مثنى تميم فحجوزام

أذو جهل مثنى تميم

وله في وسع الاطلاع وهو ان

الحرف الذي تحتم به الكلمة

تبتدأ به الكلمة التي بعدها

الى آخر البيت قوله *

* تأمل لما أبداه هذا المصنف

فريد دلالات انفصال الحسنة

هناءى يؤاتى يوم مولاي

تسوف

حبيب يسي يوم ما فاه هنئي

يمينا اذا القاه همى يكشف

بهام مثلي يا اخلاية

تمنوا اذا أموا المحي يتعطف

وكم ملكوه هاتين نفوسهم

مرامهم منه هبات تولف

رشا اتنى يسطعني يودنى

يواصلنى يوما اذا أنلف

فينعم مقرب برقة همومه

الحرام وسفكوه وانتهوا المال الحرام وأحلوا البلد الحرام والتهرا الحرام فخر جت
 في المسلمين اعلمهم ما أتى هؤلاء وما الناس فيه وزاءنا وما ينبغي لهم من اصلاح هذا
 القصة وقرأت لاخير في كثير من نحو واهم الآية فهذا شأننا الى معروف نأمركم به ومنكر
 ننهاكم عنه فخرج عمران وأبو الاسود من عندها فأتيا طلحة وقالوا ما أقدمك فقال
 الطالب بدم عثمان فقال ألم تباع عليا فقال بلى والسيوف على عنقي وما أسست قبل عليا
 البيعة ان هولاء يحمل بيننا وبين قتلة عثمان ثم أتيا الزبير فقالا له مثل قولهما طلحة وقال
 لهما مثل قول طلحة فرجعا الى عثمان بن حنيف ونادى مناديهما بالرحيل فدخل علي
 عثمان فبادر أبو الاسود وعمران فقال

يا ابن حنيف قد أتيت فانقر * وطاعن القوم وجالدوا صبر

وابرز لهم مستلما وشمر

فقال عثمان ان الله واننا اليه واجعون دارت رضى الاسلام ورب السكينة فانظروا باي
 ريفات تريف فقال عمران أى والله اتعركم عركا طويلا فقال فاشرعلى يا عمران
 فقال اهتزل فاني قاعد قال عثمان بل آمنهم حتى يأتى أمير المؤمنين فانصرف عمران
 الى بيته وقام عثمان في أمره فأتاه هشام بن عامر فقال ان هذا الامر الذى تريد يسلم
 الى شرعما تكره ان هذا قتل لا يرتق وصدع لا يجير فارتقى بهم وساعدهم حتى يأتى امر
 هلى فأتى ونادى عثمان فى الناس وأمرهم بلبس السلاح فاجتمعوا الى المسجد وأمرهم
 بالتجهز وأمر رجلا دسه الى الناس خدعا كوفيا قيسيا فقام فقال أيها الناس ان اقيس
 ابن العقبة المحبسى ان هؤلاء القوم ان كانوا جاثوا خائفين فقد أتوا من بلديا من فيه
 الطير وان كانوا جاثوا وبطلون بدم عثمان فاشحن بقتلة عثمان فاطيعون وردوهم من
 حيث جاؤا فقام الاسود بن سريح السعدى فقال أوزعوا ان اقله عثمان انما أتوا
 يستعينون بنا على قتلة عثمان منا ومن غيرنا فخصبه الناس فعرف عثمان ان لهم
 بالبصرة ناصرا فكسره ذلك فاقبلت عائشة فبين معها حتى انتهوا الى الممر بدفدخا
 من أعلاه ووقفوا حتى خرج عثمان فيمن خرج اليها من أهل البصرة من أراد أن
 يكون معها فاجتمع القوم بالممر بدفدخا فقام طلحة وهو في ميمنة الممر بدو عثمان في ميمنة
 فانصتوا له فحمد الله وأثنى عليه وذكر عثمان وفضله وما استحل منه ودعا الى الطلب
 بدمه وحثهم عليه وكذلك الزبير فقال من في ميمنة الممر بدفدخا وبرأوا وقال من في
 ميمنة فخرأوغدرا وأمر بالباطل فقتلوا عليا ثم جا آيقولان وتحنى الناس
 وتحاصروا وادهم فتمكمت عائشة وكانت جهورية الصوت فحمدت الله وقالت كان
 الناس يتحنون على عثمان ويزرون على عماله وياتوننا بالمدينة فيستبشروننا فيما
 يخبروننا عنهم فننظر في ذلك فنجدهم ربا تقياء وبنوا نجدتهم فخررة فخررة كذبة وهم
 يحاولون غير ما يظهرون فلما قروا كثره واقفهم واعليه داره واستحلوا الدم الحرام

١٤ يخ مل هيا مى يتادى يام ليحا أعطف فزاد دلا لا اذذ كرت تعطفها اذا أصبحت تسخو وتسعف

(٤) قوله تأمل الخ هكذا في جميع النسخ التي بايد بنا هذه الشرطة فقط فاعل الشرطة الاولى سقطت من النسخ فلي تأمل

(وله في النوع المسمى بالعود) دلاله بولاة الحب زاد فلو * قد عاد بالقرب يا صبي شفي سقمي
دلاله زاد صبي بالقرب زاد دلاله ١٠٦ * وصاله طب لبي لوي عود عسي * بالوصل يحسم دائي بل يصون دمي

وصاله طب دائي *

* عسي بعود وصاله

نباله قد أبادت عاشقيه فك
عادت بهم نافذات العود فانتقم
نباله نافذات *

* فك أضاءت نباله

قتاله في الرعايا لا يطاق فلا
أتهزأ فعدا جذاذك فاعتصم
قتاله في الرعايا *

* فلا يطاق قتاله

وله في بناء مسجد الشيخ مطهر
بيت تاريخ

أتمسيعر المساجد من آ

من بالله موقنا بالمغاز
(وله تشبیر ذالية ظافر الحداد)

لو كان باصبر الجليل ملاذ *

ما ضل عنه هجووه ولذا ذه
بحلا ولولا برق نقر جبينه

ما سح وابل جفنه ورذاذه

الى آخرها وله من قصيدة
يمدح بها بعض أمراء مصر

ويمنه بعام أربع وستين

فيها تاريخ كل مصر اعمنه
تاريخ على حذنه ومنقوط

المصر اعين تاريخ ومهملهما

تاريخ ومنقوط الاول مع
مهمل الثاني تاريخ وبالعكس

فالجملة ستة توار يخ في البيت

الواحد مطالعها
سأله عن جفني ما أرقه

وخاطري المشغوف من شوقه

(وبيت التاريخ) *

والشهر الحرام والبلد الحرام بالآخرة ولا عذر إلا أن مما ينبغي لا ينبغي لكم فيرمه أخذ
قتله عثمان واقامة كتاب الله وقرأت لم ترائي الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون
الى كتاب الله الآية فافترق أصحاب عثمان فرقتين فرقة قالت صدقت وبرت وقال
الآخرين كذبتم والله ما نعرف ما جئتم به فتحاربوا فحاصبوا فلما رأت عائشة ذلك
انحدرت وانحدرا أهل المدينة مفارقين لعثمان بن حنيف حتى وقفوا في المريد في موضع
الدباغين وبقى أصحاب عثمان على حالهم ومال بعضهم الى عائشة وبقى بعضهم مع عثمان
وأقبل جارية بن قدامة السعدي وقال يا أم المؤمنين والله لقتل عثمان أهون من
خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضة للسلاح انه قد كان لك من الله ستر
وحمة فها كنت سترك وأجحت حرمك انه من رأى قتلك يرى قتلك ان كنت أتيتنا
طائفة فارجعي الى منزلك وان كنت أتيتنا مكرهة فاستعيني بالناس وخرج غلام شاب
من بني سعد الى طلحة والزبير فقال أما أنت يا زبير فخواري رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأما أنت يا طلحة فوقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسدك وأرى أمكم معكم
فهل جئتما بنسائكم كما قال لا قال فسا أنا منكم في شيء واهترل وقال في ذلك

صنعت حلالكم وقد تم أمكم ■ هذا لعمرك قلة الانصاف

أمرت بحجر ذبولها في بيتها ■ فهوت تشق اليد بالايحاف

غرضاً يقاتل دونها أبناؤها ■ بالنبل والخطى والاسياف

هتكت بطلحة والزبير ستورها ■ هذا الخبر عنهم والكافي

وأقبل حكيم بن جبلة العبدى وهو على الخيل فانشب القتال وشرع أصحاب عائشة
رماحهم وأمسكوا بالسيك حكيماً وأصحابه فلم يفته وقتلهم وأصحاب عائشة كافون
يدفعون عن أنفسهم وحكيم يذم خيله ويركبهم بها فاقتمت لموا على فم السكة وأمرت
عائشة أصحابها فقتلوا الى مقبرة بني مازن وحجز الليل بينهم ورجع عثمان الى القصر
وأقى أصحاب عائشة الى ناحية دار الرزق باقوا يتأهبون وبات الناس ياتونهم واجتمعوا
بساحة دار الرزق فعداهم حكيم بن جبلة وهو يسب ويسده الرمح فقال له رجل من
عبد القيس من هذا الذي تسبه قال عائشة قال يا ابن الخبيثة ألا ثم المؤمنين تقول هذا
فطعن حكيم فقتله ثم مر بامرأة وهو يسبها أيضا فقاتلته ألا ثم المؤمنين تقول هذا يا ابن
الخبيثة فطعن فقتلها ثم سار فاقتمت لدار الرزق قتلا لاشديدا الى أن زال النهار وكثر
القتل في أصحاب عثمان بن حنيف وكثر الجراح في الفريقين فلما مضت الحرب تناذوا الى
الصلى وتوادعوا فكتبوا بينهم كتابا بهلى ان يبعثوا رسولا الى المدينة يسأل أهلها فان
كان طلحة والزبير أكرها خرج عثمان بن حنيف عن البصرة واخلاه أهلها وان لم
يكونا أكرها خرج طلحة والزبير وكتبوا بينهم كتابا بذلك وسار كعب بن سور الى أهل
المدينة يسألهم فلما قدمها اجتمع الناس اليه وكان يوم الجمعة فقام وقال يا أهل المدينة

عام بكم فرق شراقة ■ بسو حكم راق فاشرقه (وله) وفى الحب اليكم يرجو الفقا ■ انا
كم مرة فاني قضاء الله ■ فأن منتم بالثلاث مرة ■ البسته موهلة المتباهي ■ وكان في مجلس وفيه أعيان الكتاب

من الخطاطين فطلب منه وصفهم فقال انظر لحاس هذا الكتاب فلقمهم مثل الجوز التي تسرى بها الساري
قد احرزوا قصب الارقام واقطفوا جنى حروف لغد زينت باسفار ١٠٧

ما منهم من يرى يوم باراعته
الا وقيل له ما أحكم الباري
(وله مؤرخا عذار محبوبا)
يادعي الله دهر أنس تقضي
بك يا أيها الظريف الشمايل
حيث ورد الحدود ذرا نصير
مغر بالجمال يا غصن مائل
ولي الدهر ما سمعت مطيع
معدات بكوره والا صائل
ان أقل أمر الجاب وحظي
بتقيلك في حل السعدا فحل
مذ تبدى مساسلا آس خدي
لك وامسى لسا وردك ناهل
مل عنى ظناباني سأل
مع أن الحشا يحبك ذاهل
قال ما ملت عنك لكن مالا
تستهميه بدافا أنت فاهل
قلت يا مديني خدودك أضحت
جنة تجذب الحشا بالاسل
قال ايه شبه عذارى وارخ
قلت مسك للورد قد جا سائل
(وله وهو منقول من
معنى فارسي)
شكالي أهل الكيف شهر
الصيام اذ
أتى ودم الاجفان قد سفحوه
فقلت لهم يا قوم ان جاء نحوكم
يطالبكم بالصوم فيه كلوه
(وله أيضا)
جلس الرقيب حذاء
س المحذ في الوجه البديع
فكانه برد الجحو
زمقابل فصل الربيع

انارسل أهل البصرة نسألكم هل أكره طلحة والزبير على بيعه على أم أتيها طائعين
فلم يجبه أحد الا أسامة بن زيد فانه قام وقال انهما بايعا وهما مكرهان فامر به تمام
ابن العباس فواتيه سهيل بن حنيف والناس وثار صهيب وأبو أيوب في عدة من أصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم فيهم محمد بن مسلمة حين خافوا ان يقتل أسامة فقالوا اللهم نعم
فتر كوه وأخذ صهيب أسامة بيده الى منزله وقال له اما وسعت ما وسعنا من السكوت
قال ما كنت اظن ان الامر كما ادى فرجع كعب وبلغ عليا الخبر فكتب الى عثمان
يحجزه وقال والله ما أكره اهل فرقة ولقد أكره اهل جماعة وفضل فان كانا يريدان
الخلع فلا عذر لهما وان كانا يريدان غير ذلك فظرونا ونظروا فقدم الكتاب على عثمان
وقدم كعب بن سور فادسوا الى عثمان ليخرج فاحتج بالكتاب وقال هذا امر آخر غير
ما كنا فيه فجمع طلحة والزبير الى عثمان في ليلة مظلمة ذات رياح ومطر ثم قصدا للمسجد
فوافقا صلاة العشاء وكانوا يؤخرونها فباطا عثمان فقدمه عبد الرحمن بن عتاب فشهروا
الزط والسياسة السلاح ثم وضعوه فيهم فاقبلوا عليهم فاقبلوا في المسجد فقتلوا وهم
أربعون رجلا فدخل الرجال على عثمان فامر جوه اليهما فوصل اليهما وقد بقي
في وجهه شعرة فاستعظما ذلك وأرسلوا الى عائشة يعلمانها الخبر فادسوا اليهما أن خلوا
سبيله وقيل لما أخذ عثمان أرسلوا الى عائشة يستشيرونها في امره فقالت اقتهلوه
فقالت لهما امرأة نشدتك الله في عثمان وصحبه لرسل الله صلى الله عليه وسلم فقالت
لهم احبسوه فقال لهم مجاشع بن مسعود اضر بوه وانتقوا الحمية وحاجبيه واشفاد عينييه
فضر بوه أربعين سوطا انتقوا الحمية وحاجبيه واشفاد عينييه وحبسوه ثم أطلقوه
وجعلوا على بيت المال عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وقد قيل في اخراج عثمان غير
ما تقدم وذلك ان عائشة وطلحة والزبير لما قدموا البصرة كتبت عائشة الى زيد بن
سوحان من عائشة أم المؤمنين حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابنها الخالص
زيد ابن سوحان أما بعد فاذا تأتاك كتابي هذا فاقدم فأنصر نافع لم تغفل عن نفع الناس
عن علي فكتب اليها أما بعد فانا ابنت الخالص ان اعترلت ورجعت الى بيتك والافانا
أول من نابذك وقال زيد رحم الله أم المؤمنين أمرت أن تارم بيتها وأمرنا أن نقاتل فتركت
ما أمرت به وأمرتنا به وصنعت ما أمرنا به ونهتنا عنه وكان على البصرة عند قدومه
عثمان بن حنيف فقال لهم ما نقيم على صاحبكم فقالوا لم نره أولى بهامنا وقد صنع
ما صنع قال فان الرجل أمر في فكتب اليه فاعلمه ما جئتم به على أن أصلي أنا بالناس
حتى يأتينا كتابه فوقه واعنه فكتب فلم يلبث الا يومين او ثلاثة حتى وثبوا على
عثمان عند مدينة الرزق فظفروا به وأرادوا قتله ثم خستوا غضب الانصار فنتفوا شعر
رأسه وحيمته وحاجبيه وضر بوه وحبسوه وقام طلحة والزبير خطيبين فقالا يا أهل
البصرة قوتو به نحو به انما أردنا أن نستعيب أمير المؤمنين عثمان فغلب السفهاء العلماء

(وله مستطفا) ياسيدي قد يم وديننا بهجد يننا المازوج بالسرا به بسيمك الكرار قصر مده هذا الصد
واحفظ صحبتي وانطاني فالصبر عنى قد نأى والشوق عنى قد دنأ ونشتيت آرائي وهو جفاك قد هدا القوي ونوالك قد

اضنى المشاود على يدك شفائي * وودق مالا قبسه انا ذلك السخل الولى وان اطلت جفائى
والذنب ذنبى عفى عنى سيدى * ١٠٨ فالعقوشان السادة الكرماء (وله) هليت شعرى ماذا تقولون فى حب

معنى مغرى بكم لا ينام
واصلوه أو عاملوه بلطف

فعمى ان تزوره الاحلام
(وله الموعظ)

ليت شعرى اذ اننا يارفاقى
أجلى ثم هيوالى ترابى
واقعدوا الى محل به صحب

ي جفوفى وائس برجى اياي
هل اذا غربلوا التراب ايلقوا
ذرة من عظمى فيما صالى

ويج هذى الدنيا التى تحرق الاك
بما قد مرقت بلدى اهاى
بذلك القبر اغتديت

رهيئا

ليس لى من زاد ولا من ركاب
فاذا رمت ياد فستان تدرى

شقة من سعادة فى المساب
فانظرن ما خملت عيىنك فى لو

حلت لى تانى غدا للحساب
(وقال لامرأته)

وعصبة سوء تحافيتهم
وزنت نفسى عن دائهم

مخافى قوم على تركهم
وقالوا لست من أ كفافهم

فقلت لهم هذروا واضح
على ترك ساحة أحيائهم

فحن نعيش باقلامنا
وهم عائشون باقفاثهم

(وقال فى الرد على المنجمين)
الله يعلم ما يكون وما به

تسرى الرياح وما له يجسرى
الغلات

فقتلوه فقال الناس طلحة يا أبا محمد قد كانت تبك تاتينا بغير هذا فقال الزبير هل
جاءكم منى كتاب فى شأنه ثم ذكر قتل عثمان وأظهر عيب على فقام اليه رجل من عبد
القيس فقال أيها الرجل انصت حتى نتكلم فانصت فقال العبدى يا معشر المهاجرين
أنتم أول من أجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لكم بذلك فضل ثم دخل
الناس فى الاسلام كما دخلتم فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بايعتم رجلا منكم
فرضينا وسلمنا ولم تستأمر ونا فى شئ من ذلك فعمل الله للمسلمين فى أمارته بركة ثم مات
واستخلف عليكم رجلا فلم تشاورونا فى ذلك فرضينا وسلمنا فلما توفى جعل أمركم الى ستة
فغرفا اخترتم عثمان وبايعتموه عن غير مشورتنا ثم أنكرتم منه شيئا فقتلتموه عن غير
مشورة منا ثم بايعتم عليا عن غير مشورة منا فى الذى تقمتم عليه فقتلناه هل استأثر
بنى أو عمل بغير الحق أو أتى شيئا تنكرونها فنكون معكم عليه والافاض هذا فهموا
بقتل ذلك الرجل فقتلوه عشرين سنة فلما كان الغد وثبوا عليه وعلى من معه فقتلوا منهم
سبعين وبقى طلحة والزبير بعداخذ عثمان بالبصرة ومعهم بيت المال والمحرم
والناس معهم ما لم يكن معهما استقروا بلغ حكيم بن حذاف بن جهم بن عثمان بن حنيف
فقال لست أخاف الله ان لم انصره فإنا فى جماعة من عبد القيس ومن تبعه من ربيعة
وتوجه نحو دار الرزق وبها طعام أراد عبد الله بن الزبير ان يرزقه اصحابه فقال له عبد الله
مالك يا حكيم قال نريد ان نرتزق من هذا الطعام وان تخالوا عثمان فيقيم فى دار
الامارة على ما كتبتم بينكم حتى يقدم على وأيم الله لو اجدنا على ما رضىت بهذه
منكم حتى أقبلناكم عن قتلتموه ولقد أصبحتم وان دماءكم لنا لخالل عن قتلتم أمانا ففون
الله بكم ستحلون الدم المحرام قال بدم عثمان قال فالذين قتلتمهم قتلوا عثمان أما
تخافون مقت الله فقال له عبد الله لا نرزقكم من هذا الطعام ولا نحلى سبيل عثمان
حتى تحل على عليا فقال حكيم اللهم انك حكيم عدل فاشهد وقال لا صحابه لست فى شك من
قتال هؤلاء القوم فمن كان فى شك فليمنصرف وتقدم فقتلهم فقال طلحة والزبير الحمد
لله الذى جمع لنا ثارنا من أهل البصرة اللهم لا تبقي منهم أحدا فاقبلوا قتلا لا شديدا ومع
حكيم أربعة قوادف كان حكيم بجياله طلحة وذريح بجياله الزبير وابن المحترش بجياله
عبد الرحمن بن عتاب وحر قوص بن زهير بجياله عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فزحف
طلحة لحكيم وهو فى ثلثمائة وجعل حكيم يضرب بالسيف ويقول
اضربهم بالبابس ■ ضرب غلام عباس
من الحياة آيس ■ فى العرفات نافس
فضرب رجل رجلا فقطعهما ■ فبأحلى أخذها فرمى بها صاحبه فصره وأناه فقتله ثم
اتكأ عليه وقال

ياساقى ان ترأى ■ ان معى ذراعى ■ أحمى بها كراعى

وقال

واحد تصدقه فتم لك جاهلا

فدع المنجم فى ضلالتهم وما ■ يبيك عنه فى معاتك أفك ■ واحد تصدقه فتم لك جاهلا
يامدعى الايمان فيمن قد هلك ■ علم الاله محجب الاعلى ■ من يرتضيه من رسل أو هلك ■ هذا اعتقادى والذى ألقى به

وفي لا سالك ناجيا مع من سالك ثم الصلاة على النبي وآله * والحب ما نشق الضياء من الحالك وانشد بعض أدباء الروم
تاريخا بالتركية يخرج منه ستة توار يخ وزعم ان شعراء العرب لا يحسنون ١٠٩ مثل ذلك فعمل تلك الليلة قوله وهو

أول ما عمل من هذا النوع

عام جدي بالهنا مقل

وكل خير ذكره يؤثر

اني انا اهلا وسهلا به

ربي انما فيه ما يجب

قال لي الوقت وقد راق من

منه المورود والمصدر

صفه بمدح رائق لائق

فهو بما تمدحه يشهر

على لساني قلت ارضته

في بيت شعر حسن يذكرك

ابان عامي روحه يثمر

ووعده مثلي نوره يهر

فكل مصراع تار يخ ومهم

المصراع الاول مع مهم

الثاني تار يخ ومنقوط الاول

مع منقوط الثاني تار يخ

ومهم اول مع منقوط

الثاني تار يخ وعكسه فليعلم

وله تشطير على لامية ابن

الوردى مشهور وله في الزهديات

الله ربي لا شريك له ولا

ندو ولا ضد ولا اعوان

يقضى ويفعل ما يشاء كله

سبحانه في كل يوم شان

(وله تخميس بيتي الرقيتين)

وحوراء النواظر اسهر تني

ليالي هجرها بل حير تني

ومذحصل الوفاء وبشر تني

رات قمر السماء فاذا كرتي

* ليالي وصلها بالرقيتين *

وابدت لي شمائلها القوانين

وقال ايضا

ليس على أن أموت عار * والعار في الناس هو والفرار

* والمجد لا يفضحه الدمار *

فاتي عليه رجل وهو رثيث رأسه على آخر فقال مالك يا حكيم قال قتلته قال من قتلته
قال وسادني فاحمله وضعه في سبعين من أصحابه وتكلم يومئذ حكيم وانه انما هم على رجل
واحدة وان السيوف لتأخذهم وما يتنعم ويقول انا خلقنا هذا وقد باعنا اعليانا
واطعنا الطاعة ثم أقبل الخالفين محاربين يطلبان بدم عثمان ففرقنا بيننا ونحن أهل
دار وجوار الله انهم المير يد عثمان فناداه مناديا خبيث جزعت من نصبك وأصحابك
حين عصاك نكال الله بما ركبتم من الامام المظلوم وفرقتهم الجماعة وأصبتم من الدماء
فندق وبال الله وانتقامه الى كلام وقتلوا وقتل معهم قتله يدين الاسحج المحمدي
فوجد حكيم قتيلين يري يد وأخيه كعب وقيل قتله رجل يقال له ضخم وقتل معه ابنه
الاشرف وأخوه الرعل بن جبلة ولما قتل حكيم أرادوا قتل عثمان بن حنيف فقال لهم
أما ان سهلا بالمدينة فان قتلتموني انتصر خلو اسبيله ففقدوا عليا وقتل ذريح ومن معه
وأقامت حرقوص بن زهير في نفر من أصحابه فاجأوا الى قومهم فنادى منادى طلحة والزبير
من كان فيهم أحد من غزا المدينة فليأتنا بهم فجيئهم فقتلوا ولم يخرج منهم الا حرقوص بن
زهير فان عشرينه بنى سعد منعه وهو كان منهم فقاتلهم من ذلك امر شديد وضر بواقبه أجلا
وخشنوا صدور بني سعد وكانوا عثمانية فاعتزلوا وغضبت عبد القيس حين غضبت
سعد لم يقاتل منهم بعد الواقعة ومن كان هرب اليهم الى ما هم عليه من لزوم الطاعة
لعل فامر طلحة والزبير للناس باعطيتهم وأرزاقهم وفضلا أهل المصالح والطاعة
فخرجت عبد القيس وكثير من بكر بن وائل حين منعهم الفضول فبادروهم الى بيت
المسال وأكب عليهم الناس فاصابوا منهم وخر جواحتي نزلوا على طريق علي وأقام
طلحة والزبير وليس معهم ما نارا الا حرقوص بن زهير وكتبوا الى أهل الشام بما صنعوا
وصاروا اليه وكتب عائشة الى أهل الكوفة بما كان منهم وقامرهم ان يثبطوا
الناس عن علي وتحتهم على طالب قتلة عثمان وكتب الى أهل اليمامة والى أهل
المدينة بما كان منهم أيضا وسيرت الكتب وكانت هذه الواقعة تحمس ليلال بقين من
شهر ربيع الاخر سنة ست وثلاثين وبايع أهل البصرة طلحة والزبير فلما
بايعوهما قال الزبير الالف فارس أسير بهم الى هلي أقتله بيا تا أو صبا حا قبل ان يصل
اليها فلم يجبه أحد فقال ان هذه لافقة التي كاتبت عثمان فقال له مولاه أسمعها فاقعة
وتقاتل فيها قال ويا لك ان تبصر ولا تبصر ما كان أمر قط الا وأنا أعلم موضع قدمي فيه
غير هذا الامر فاني لا أدري أم قبل انافيه أم مدبر وقال علقمة بن وقاص الليثي لساخر ج
طلحة والزبير وعائشة رأيت طلحة وأحب المحاسن اليه أخلاها وهو ضارب بلحيته

ووجه انير البدر فاني * وقالت لي وحق في صار آمن * كلانا ناظر قرا وليكن * رأيت بعينها ورات بعيني *

وقال لم أقل قد نام حظي انما * نام أهل الحظ في وقت انتباهه * ليكن الله تعالى قادر * في بقائي في توليه وجاهه *

وقال في تصنيف المصراع الأخير الفارسي * وخود من نبات الفرس اقلت * محبتها الهيماني حساني * وقدم لك تبارق وحادث
محل السر منى والوفاء * تعاملني بما ١١٠ يسبي قوادى * وتجننى سرور باللقاء * سطا فينا النوى فابتها كي

على صدره فقلت يا ابا محمد ارى احب المحاسن اليك اخلاها وانت ضارب بالحيتك على
صدرك ان كرهت شيئا فاجلس قال فقال لي يا عاتمة بيننا نحن يد واحدة على من سوانا
اذصر ناجماني من حديد يطالب بعضنا بعضا انه كان منى في عثمان شئ ليس تو بتى الا
ان يسفك دمي في طلب دمه قال فقلت فرد ابنك محمد فان لك ضيعة وعيالا فان يك شئ
يخلفك قال فامنه قال فابت محمد ابنة فقلت له لواءت فان حدث به حدث كنت تخلفه
في عياله وضيعة قال ما احب ان اسأل عنه الركبان * (يعلى بن منية بضم الميم وسكون
النون والياء المجهمة بالتثنية من تحتها وهي أمه واسم أبيه أمية عبد الله بن خالد
ابن أسيد بفتح همزة أسيد جارية بن قدامة بالجيم حكيم بن جبلة بضم الجيم وفتح
الكاف وقيل بفتح الحاء وكسر الكاف وصوحان بضم الصاد وآخره نون) *

*) (ذ كرم سيرة على الى البصرة والوقعة) *

قد ذكرنا فيما تقدم بجيز على الى الشام فيمنها هو على ذلك أتاه الخبر عن طلحة والزبير
وعائشة من مكة بما همز موا عليه فلما بلغه ذلك دعا وجوه أهل المدينة وخطبهم فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال ان آخر هذا الامر لا يصلح الا بما صلح أوله فانصروا الله ينصركم
ويصلح لكم أمركم فثنا قلوبا فلما رأى زياد بن حنظلة تماقل الناس انتدب الى على وقال
له من تماقل عندك فانا نخفف معك فنقاتل دونك وقام رجلان صاحبان من أعظم
الانصار أحدهما أبو الهيثم بن التيهان وهو يدري والثاني خزيم بن ثابت قيل هو
ذو الشهادتين وقال الحكم ليس بذى الشهادة تين مات ذوا الشهادة تين أيام عثمان
فاجابه الى نصرته قال الشعبي ما نهض في تلك الغتسة الا ستة نفر بدر يون ما لهم سابع
وقال سعيد بن زيد ما اجتمع أربعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لخبر يعملونه
الا وعلى أحدهم قيل وقال أبو قتادة الانصاري لعلى يا أمير المؤمنين ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلدى هذا السيف وقد أغمدته زمانا وقد حان تجر يده على هؤلاء القوم
الظالمين الذين يالون الامة غشا وقد أجببت ان تقدمنى فقدمنى وقالت أم سلمة يا أمير
المؤمنين لولا ان أعصى الله وانك لا تقبله منى لخرجت معك وهذا ابن عمى وهو والله
أعز على من نفسى يخرج معك ويشهد مشاهدك فخرج معه وهو لم يزل واستعمله
على البحرين ثم عزله واستعمل النعمان بن عجلان الرزقي فلما أراد على المسير الى
البصرة وكان رجوان يدرك طلحة والزبير فيرثهم ما قبل وصولهما الى البصرة
أو يوقع بهما فلما سارا استخافا على المدينة فتمسما بن العباس وعلى مكة فتم بن العباس
قيل أمر على المدينة سهل بن حنيف وسار على من المدينة في تبعيته التى تبعها لاهل
الشام آخر شهر ربيع الاخر سنة ست وثلاثين فقالت أخت على بن عدى من
بنى عبد شمس

لا هم فاهقر بعلى جله * ولا تبارك في بعير جمه

أمتع ناظرى قبل التناقى
وقالت لي وقد أذرت دموعا
على الخدم المكلل بالبهاء
بالفاظ تحياكى عقد در
جبه بودى كرنبودى آشنائى
وله قصيدة ليس فيها حرف
منقوط من أسفل * منها
كلمات محاسنه فاتها
وسمت تغاخر من عداها
رشا لواحظه قدت

فتاكة أو ما كفاها
وله أخرى ليس فيها حرف
منقوط من أسفل * منها
يا مالحا بهوى دوا ما صدودى
لم باباهى الجبال الوحيد
احرام لوميلوك لوصل
لحب يرى الوصال كعبد
وله نظم الجور على ترتيبها فى
الدوائر باسمائها
أطابت مديد الهجر فاستطاعوا فرار
وداد بقرب كامل وارث مال كى
وكن هزجا وأربع بوصلى
وأرمان

سريع اسراح يا خفيف
المسالك
وضار ع اذا رمت اقتضا اب
سودنا

لجنته أصلا وقارب ودارك
وله فى التضمينات نبذة صغيرة
جمعها على حروف الجهم
للمرحوم الشيخ محمد سعيد
السيهان الدمشقي حين قدم

مصر واجتمع به سنة اثنتين وسبعين ومائة ألف منها على حرف الالف * قال لى من هربت يا ذا المعالى
ان تكن تشتمى حصول لقائى * وصف كلامى وحسن نطقى بديها * قلت حسن الكلام نصف الوفاء * (وعلى حرف الباء)

أفدى جدياساني وقد جاني قربه غائبته قال دعني فالتفت نصف المسببة (وعلى حرف التاء)
قلت لشاردن الملح وقد حل بجديده مارماه بقوت نبت الشعر فرق صفحة ١١١ أخديك وهذا والله نصف الموت

(وعلى حرف الشين)

قلت للمسرف المبذر دبر

أمر دنياك تدر كن خير عيشه

ان سادتنا الافاضل قالوا

ان حسن التدبير نصف المعيشه

(وقال في تفضيل القديم على

المجديد والمجديد على القديم)

كن للمعاصر خير ناصر

كم للاولئ من معاصر

لا تحقرن جديدهم

كم في جديدهم جواهر

ودع التعصب للاول

ثل يافني اوللاواخر

من كان منهم مبدعا

فاعقد عليه من الخناصر

(وقال يمدح الشمس المحفني

قدس الله سره)

في كل شارقة طرفي أردده

في روضة أنف من وجهك

الحسن

يا بهجة العصر يا مناج كل علا

يا محي الدين بالانوار والسنن

فأجد الله أذنا لمح قر بني

من قلبك النير الصافي من الدرن

وأرتجي منه بعد الحب ما بقيت

زوحى ترددهني داخل البدن

آمين قل سيدى كي يستجاب دعا

راج بقاءك يا علامة الزمن

فلما سمعه الممدوح ووعا قال

بلفظه المين آمين اللهم آمين

(وقال محمداً أبيات بن منجك

المشهوره)

* الا على بن عدى ليس له *

وخرج معه من نشاطن الكوفيين والبصر بين متخفين في تسعمائة وهو يرجو ان
يدركهم فيحول بينهم وبين الخروج أو يأخذهم فلقية عبد الله بن سلام فآخذ بعنانه وقال
يا أمير المؤمنين لا تخرج منها فوالله ان خرجت منها لا يعود اليك اسلطان المسلمين ابداً فقبوه
فقال دعوا الرجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وساد حتى انتهى الى الربرة فلما
انتهى اليها اتاه خبر سبعة من قاصم بها يا عمر ما فعل وأناه ابنه الحسن في الطريق فقال
له لقد أمرتك فعصيتي فقتل غد اعصية لانا صر لك فقال له على انك لا تزال تحن خنين
الجارية وما الذي أمرتني فعصيتك قال أمرتك يوم أحيط بعثمان ان تخرج من المدينة
فمقتل ولست بها ثم أمرتك يوم قتل ان لا تباع حتى تأتيت وفود العرب وبيعة أهل كل
مصر فأنهم ان يقطعوا أمر أدونك فابت على وأمرتك حين خرجت هذه المرأة وهذه
الرجلان ان تجلس في بيتك حتى يصطالحوا فان كان الفساد كان على يد غيرك فعصيتني
في ذلك كله فقال أي بني اما قولك لو خرجت من المدينة حتى أحيط بعثمان فوالله لقد
أحيط بنا كما أحيط به واما قولك لا تباع حتى يبيع أهل الامصار فان الامر أهل
المدينة وكرهنا ان يضيع هذا الامر واقدما رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أرى
أحد أحق بهذا الامر مني فباع الناس أبا بكر الصديق فباعه ثم ان أبا بكر انتقل الى
رحمة الله وما أرى أحد أحق بهذا الامر مني فباع الناس عمر فباعه ثم ان عمر انتقل
الى رحمة الله وما أرى أحد أحق بهذا الامر مني فباعني شهمان ستة أسهم فباع
الناس عثمان فباعه ثم سار الناس الى عثمان فقتلوه ويا عوفى طائعين غير مكرهين
فأنا مقاتل من خافني عن أطاعني حتى يحكم الله وهو خير المحاكمين واما قولك ان
أجلس في بيتي حين خرج طلحة والزبير فكيف لي بما قلته مني أو من تريدني أن
أكون كالضبع التي يحاط بها ويقال ليست ههنا حتى يحل عرقوها (٣) حتى
يخرج واذا لم أنظر فيما يلزمني من هذا الامر ويعتني في ينظر فيه فكيف عنك يا بني
ولما قدم على الربرة وسمع بها خبر القوم أرسل منها الى الكوفة فجد بن أبي بكر الصديق
ومحمد بن جعفر وكتب اليهم في اخترتكم على الامصار وفزعت اليكم لما حدث فكونوا
لدين الله اعوانا وانصارا وانضوا اليها فالاصلاح نريد له عوده هذه الامة اخوانا فضا
بقي على بالربة وأرسل الى المدينة فاتاه ما يريد من دابة وسلاح وأمر امره وقام في
الناس فخطبهم وقال ان الله تبارك تعالي اعزنا بالاسلام ورفعننا به وجعلنا به اخوانا
بعد ذلك وقلة وبقا فبحرى الناس على ذلك ما شاء الله الاسلام دينهم والمحق
فيهم والكتاب امامهم حتى أصيب هذا الرجل بايدي هؤلاء القوم الذين نزعهم
الشيطان ليتزغ بين هذه الامة الان هذه الامة لا بدمة مرققة كما افترقت الامم قبلها
فنعوذ بالله من شر ما هو كائن ثم عاد ثانية وقال انه لا بد مما هو كائن ان يكون الاوان

طاف بالراح مشتهنا المدلل ينثي مثل بانه تميم قلت مذفرم الكؤوس واقبل

حسن من فرقك المضي اسافك في معانيك حاد فكري ووصفي فلاي الصفات أبدى واخفي

وعجيب من حيث تبدل طرفي في شرق الشمس من يديك ومن فيه لك الثريا والبدر من أطواقك (وقال مضعنا وقد بلغ عمره
مولاي والسبعون قد كدات فلا تنلني في جسمي الضعيف أذى

وانتي لك عبد فاقض لي كرما
باعتق ياسيدي ان الملوك اذا
(وله مضعنا)

قالوا تعرت يا هذا فقلت
لهم

دهوا ملاحي فاني غير مستمع
اذا تعرت والدنيا ربحي

لم أدر ما غربة الاوطان وهو
معي

(وله في الجون مضعنا)

رب صغير من بني الترك جاني
وفي خده ورد تشوق كعائه

فساومه وصلا ولا طفت
خلقه

الى أن دنأنا حوى ولانث
شكائه

فلما رأى ابرى توقاه خائفا
كما يتوق ريش الخيل حازه

(وقال أيضا من هذا النوع)
أقول وقد طالت يدي من

هويته
ويا طاما قدمال عني بالقبض

أيا طمعة للصب يا فائن المها
فأدرك مطلوبي ومال الى

الارض
ولكنه لما رأى الاثر براهه

وقال وبرق الشوق يزدد في
الومض

بحقك لا تدخله في جميعه
خنايك بعض الكثر اهون من

قبض
(وقال مضعنا)

هذه الامة مستقرق على ثلاث وسبعين فرقة شرها فرقة تتحلاني ولا تعمل بعملى وقد
أدركتهم ورايتهم فالزموا دينكم واهدوا بهدي فانه هدى نبيكم واتبعوا سنته وأعرضوا
عما أشكل عليكم حتى تعرضوه على القرآن فسا عرفه القرآن فالزموه وما أنكره فردوه
وارضوا بالله ربنا وبالاسلام ديننا ومحمد نبينا وباقرآن حكما واما ما فلما أراد المسير من
الريذة الى البصرة قام اليه ابن لرافعة بن رافع فقال يا امير المؤمنين أى شئ تريد وأين
تذهب بنا فقال أما الذى تريد ونسوى فالاصلاح ان قبلوا منا وأجابونا اليه قال فان لم
يحييونا اليه قال ندعهم بهذرهم ونعطيهم الحق ونصبر قال فان لم يرضوا قال ندعهم
ما تركونا قال فان لم يتركونا قال امتنعنا منهم قال فدعهم اذن وقام الحجاج بن عزيبة
الانصارى فقال لا رضيتك بالغفل كما أرضيتني بالقول وقال

درا كهادران كهاقبل القوت فأنقر بنا واسم بنا نحو الصوت

ولا زلت نفسي ان تذكرت الموت

والله لنصرن الله كما سمعنا انصارا ثم أتاه جماعة من طي وهو بالريذة فقيل لعل هذه
جماعة قد أتتك منهم من يريد الخروج معك ومنهم من يريد التسليم عليك قال جرى الله
كليم ما خير او فضل الله المهاجرين على القاعدين أجزا عظيم ما فلما دخلوا عليه قال لهم
ما شهدتمونا به قالوا شهدناك بكل ما تحب فقال جزاكم الله خيرا فقد أسلمتم طائعين وقاتلتهم
المرتدين ووافيتهم بصدقاتكم المسلمين فنص عبيد بن عبيد الطائي فقال يا امير المؤمنين
ان من الناس من يعبر اسانه عما في قلبه وانى والله ما أبدلسانى يعبر عما في قلبى وسأجهد
وبالله التوفيق اما انافسا نصح لك فى السر والعلانية وقاتل عدوك فى كل موطن وأرى
من الحق لك ما لا أراه لاحد غيرك من اهل زمانك لفضلك وقرابتك فقال رحلك الله
قد ادى لسانك عما يحسن ضميرك فقتل معه بصفين وساعد على من الرية وعلى مقدمته
ابو ايلي بن عمر بن الجراح والراية مع محمد بن الحنفية وعلى على ناقة جراحية وقد فرسا
كيتا فلما نزل بقيد أته اسد وطى فعرضوا عليه انفسهم فقال الرمو اركبكم فى
المهاجرين كفاية واتاه رجل بغيره من الكوفة فقال له من الرجل قال عامر بن مط
الشيباني قال اخبر عما وراءك فاخبره فساله عن ابي موسى فقال ان اردت الصلح فابو
موسى صاحبه وان اردت القتال فليس بصاحبه فقال على والله ما اريد الا الصلح حتى
يردهلينا ولما نزل على العلوية أتاه الذى لقي عثمان بن حنيف وحرسه فاخبر اصحابه
أخبر فقال اللهم عافني عما ابتليت به طمعة والزيير فلما انتهى الى الاسادات انما ما لقي
حكيم بن جميلة وقتله عثمان فقال الله أكبر أما ينبغي من طمعة والزيير ان اصا بانارهما
وقال

دعا حكيم دعوة الزماع حل بهامزلة النزاع

فلما انتهى الى ذى قار أتاه فيها عثمان بن حنيف وليس في وجهه شعرة وقيل أتاه

رحمه الله تعالى هذا علم علامة علم فعلم وفهم وفهامة فهم ففهم وجنس خاص من خاص الخواص ودرجة من بحر
علم لامن بحر خواص واديب ابرز غامض تحف التحف بها الطالبيها ١١٣ وليب كشف النقاب عن

وجهه حسنا عتقت عن غير
عارفها فزهرت طرفي في محاسن
ما بدع وحسب طرف
نظري متاملا بدائع ما ودع
وقلت عين الله عليه من
رئيس امعن نظره وانعم في
تنقيح ابحاثها فذكره واتقن
ضم المتن اشرحه المجيد حتى
صار في الاتقان كعقد دردار
بالمجيد كيف لا وهو من نخبة
قوم عارفين ولكل وجهة
خيرهم هم صارقين وعن
كل شر عارفين

قوم هم زينة الدنيا و بهجتها
بهم نغاث اذا خطب لنا زحفا
لا سيما خبرنا ذا الفرع سيدنا
محمد سبط اهل الصدق آل وفا
ادامه من حباه الفضل يتحفنا
بكل العجوبة تنحولها اللطفا
وحاطه من عيون الحاسدين
وأو

لاه المني ووقاه دبه وكفى
(وله هذه الايات الثلاثة
اودع في اوائل كل كلمة منها حرفا
من الحروف الهجائية)
الى باب تواب ثنيت جوارحي
حليم خبير درم ذني رضاؤه
ز كاسر شاني صف صفا طال
ظله

عنايته غاثت في قضائه
كفاني لغرض ما هداني نواله
هدايتة وافقت لأمر يشاؤه

بالريضة وكانوا قد تفتوا شعر راسه وحجته على ما ذكرناه فقال يا امير المؤمنين بعثني
ذالمية وقد جئتكم امرد فقال اصبت اجر او خير ان الناس وليهم قبلي رجلا نفعه
بالمكتاب والسنة ثم وليهم ثالث فقالوا وفعلو انهم يابعون وباعني طلحة والزبير ثم
نكثا بي عتي والبا الناس على ومن العجب ان قيادهم لابي بكر وعمر وعثمان وخلافهما
على والله انهم ما ايعلمان اني لست بذيون رجل عن تقدم الله هم فاحال ما عقد اولابرم
ما احكم في انفسهما وارهما المساءة فيما قد عملوا واقام بذى قار ينتظر محمد او محمد افاناه
الخبر بما اقيت ربيعة ونجروح بهذا القيس فقال عبد القيس خير ربيعة وفي كل ربيعة
خير وقال

يا لطف ما نفسي على ربيعه * ربيعة السامعة المطيعة
قد سمعتني فيهم الوقيعه * دعاء على دهوة سميعه
* حلوا به المنزل الرفيعه *

وصرخت عليه بكر بن وائل فقال لها ما قال ابي واسد واما عجمي ذين ابي بكر ومحمد بن
جعفر فاقبلا يا موسى بكتابي على وقام في الناس بامره فلم يجابا الى شيء فلما امسوا دخل
ناس من اهل الحبي على ابي موسى فقالوا ما ترى في الخروج فقال كان الراي بالامس
ليس اليوم ان الذي تم وتم فيما مضى هو الذي جوع عليكم ماترون انما هم امران القعود
سبيل الآخرة والخروج سبيل الدنيا فاخذوا واظلم بنفر اليه احد فغضب عجمي ومحمد
واغلاظا لابي موسى فقال لهما والله ان ربيعة عثمان اني عتي وعتي صاحبكم فان لم يكن
بدمن قتال لا نقاتل احدا حتى نفرغ من قتلة عثمان حيث كانوا فانطلقا الى عتي
فاخبراه الخبر وهو بذى قار فقال للاشترو كان معه انت صاحبنا في ابي موسى
والمعتز في كل شيء اذهب انت وابن عباس فاصلح ما افسدت فخر جافدهما الكوفة
فكلما ايام موسى واستعانا عليه بنفر من اهل الكوفة فقام لهم ابو موسى وخطبهم
وقال ايها الناس ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين يحبوه اعلم بالله وبرسوله
من لم يحبهم وان لكم ايمنا المحقا وانامؤد اليكم نصيحة كان الراي ان لا تستخفوا بسلطان
الله وان لا تجترؤا على الله وان تاخذوا من قدم عليكم من المدينة فتردوهم اليها حتى
يحبهم وافهم اعلم بمن تصالح له الامامة وهذه فتنة صماء النائم فيها خير من اليقظان
واليقظان خير من القاهد والقاهد خير من القائم والقائم خير من الراكب والراكب
خير من الساعي فسكنوا جثومة من جرائم العرب فاخذوا السيوف وانصلوا الاسنة
واقطعوا الاوتار واول المظلوم والمضطهد حتى يلتم هذا الامر وتبلى هذه الفتنة فرجع
ابن عباس والاشترى الى هلي فاخبراه الخبر فارسل ابنه الحسن ومحمدا بن ياسر وقال
اعمارا نطلق فاصلح ما افسدت فاقبلنا حتى دخلنا المسجد وكان اول من اتاهما المسروق
ابن الاجدع فسلم عليهم ما وأقبل على عمار فقال يا ابا اليقظان علام قتلت عثمان قال على

١٥ ملح م ت
جادب العين الاله لنا * بعدما كنا قد ناهنا * وجرت بالمساء طالحة * فعدونا نحن محمد الله
(وقال مؤرخا ووصول العين بالماء الكثير الى مكة شرفها الله)

قد ورد على السائل جملة
تسايطر عليهم ما لادباء الشام
(فقال)

وشقائق قالت لنا بين الربا
بمدح لفظ بالاعية ولسام
ان كنت ترغب في شيم غيرنا
دع وجهه المحبوب فهي ضرام
هل انبتت قبل العوارض
مثلنا

ذا منظرته قوله الاحلام
خرنا القنار على الزهور بجملة
قلت اسكتوا لا يسمع التمام
(وقال ايضا)

وشقائق قالت لنا بين الربا
ردرو ضنا هو جنة وسلام
من امنا واشتم نفعتنا يقل
دع وجهه المحبوب فهي ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا
حسنا واشراقها هو اميرام
او ما استخت من عرفنا الذاك
شدا

قلت اسكتوا لا يسمع التمام
(وقال ايضا)
وشقائق قالت لنا بين الربا
يها ثم اشغف الملوك وهاموا
ويتاغدا النعمان يحجب قائلنا
دع وجهه المحبوب فهي ضرام
هل انبتت قبل العوارض
مثلنا

زهر اتحار لوصفه الافهام
او ما درت انا نفوق محاسنا
قلت اسكتوا لا يسمع التمام

(وقال ايضا) وشقائق قالت لنا بين الربا * انا للزهور اذا حضرت امام بني يفخرون ومن رأى حسنى يقل لا
دع وجهه المحبوب فهي ضرام هل انبتت قبل العوارض مثلنا والورد فيهم اقدحاه قدام وشقية غنار هو على طول المدي

شتم اعراضنا وضرب ابشارنا قال فوالله ما عاقبتكم بمثل ما عوقبتكم به ولئن صبرتم لكان
خير الصابرين فخرج ابو موسى فلقى الحسن فضمه اليه واقبل على عمار فقال يا ابا
يقظان اعدت على امير المؤمنين فيمن عدا فاحلالت نفسك مع الفجاءة فقال لم افعل
ولم يوثقي قطع الحسن عليه ما الكلام واقبل على ابي موسى فقال لم تثبط الناس
عنا فوالله ما اردنا الا الاصلاح ولا مثل امير المؤمنين يخاف على شئ فقال صدقت
باني انت وامي وان كن المسكشار مؤتمن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انما ستكون فتنة القاء فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير
من الراكب وقد جعلنا الله اخوانا وقد حرم علينا دماءنا واماوالنا فنفض عمار راسه
وقام وقال يا ايها الناس انما قال له وحده انت فيها فاهد خير منك قائما فقام رجل
من بني تميم فسب عمارا وقال انت افس مع الفوجاء اليوم تسافه اميرنا ونازريدين
صوحان وطبقته وثار الناس وجعل ابو موسى يكفكف الناس ووقف زيد على باب
المسجد ومعه كتاب اليه من عائشة ت امره فيه بضرورة بيتها ووضعتها وكتاب الى اهل
الكوفة بمناهج فخرجهم ما فقر اهلها على الناس فلما فرغ منهم ما قال امرت ان تقر في
بيتها وامرنا ان نقاتل حتى لا تكون فتنة فامر تنابعا امرت به وركبت ما امرنا به فقال له
شبت بن ربي يا عمي لانه من عبد القيس وهم يسكنون عمانا سرفت بحملوا
فقطعت يدك وعصمت ام المؤمنين وتهاوى الناس وقام ابو موسى وقال ايها الناس
اطيعوني وكونوا جاثمة من جرايم العرب يا وى اليكم المظلوم ويا من فيكم الخائف ان
الفتنة اذا اقبلت فقد شبت فاذا ادرت يذبت وان هذه الفتنة فاقرة كداء البطن
تجري بها الشمال والجنوب والصبا والذبور وتذرا الحليم وهو حيران كابن امس شيوا
سيوفكم وقصود ارحامكم وقطعوا اوتاركم والزوايا وتكم خلوا قريشا اذا ابوا الا
الخروج من دار الهجرة وفراق اهل علم بالامراء استنكفوني ولا تستغشوني اطيعوني
يسلم لكم دينكم ودينكم ويشق بجر هذه الفتنة من جناها فقام زيد فسال يده
المقطوعة فقال يا عبد الله بن قيس رد القرأت على ادراجها ارددته من حيث يجيى حتى
يعود كما بدا فان قدرت على ذلك فستقدر على ما تريد فدفع عنك ما لست مدركة سيروا
الى امير المؤمنين وسيد المسلمين افقروا اليه اجمعين تصيبوا الحق فقام القعقاع بن
عمرو فقال اني لكم ناصح وهايكم شقيق احب لكم ان ترشدوا ولا تقوان لكم قولوا وهو
الحق اما ما قال الامير فهو الحق لو ان اليه سبيلا واما ما قال زيد فزيد عدو هذا الامر
فلا تستنكفوه والقول الذي هو الحق انه لا بد من امارة تنظم الناس وتترع الظالم وتعز
المظلوم وهذا امير المؤمنين ولي بما ولي وقد انصف في الدعاء وانما يدعوا الى الاصلاح
فانقروا وكونوا من هذا الامر غير اى ومسمع وقال عبد الخير الخميواني يا ابا موسى هل
بايع طلحة والزبير قال نعم قال هل احدث على ما يحل به نقض بيعته قال لا ادرى قال

لا (وقال ايضا) وشقائق قالت لنا بين الربا * انا للزهور اذا حضرت امام بني يفخرون ومن رأى حسنى يقل لا
دع وجهه المحبوب فهي ضرام هل انبتت قبل العوارض مثلنا والورد فيهم اقدحاه قدام وشقية غنار هو على طول المدي

قلت اسكتوا لسمع النمام (وقال ايضا وفيه توجيه علم المنطق) وشقائق قالت لنا بين الر باه عدمات ما بها ابهام
برهان سدي الآن انج قائلًا ■ دع وجنة المحبوب فهي ضرام ■ ١١٥ هل انبتت قبل العوارض

مثلنا

حتى اضيف لها هوى وغرام
لكنها حصل التمانع عندها
قلت اسكتوا لسمع النمام
(وقال ايضا وفيه توجيه
النحو)

وشقائق قالت لنا بين الر با
ان جئت نحوى سرك الاقدام
وان ابغيت لغا ئدى صلة الوفا
دع وجنة المحبوب فهي ضرام
هل انبتت قبل العوارض
مثلنا

حتى اضيف لها هوى وغرام
لكنها قد طلعت من عامر
قلت اسكتوا لسمع النمام
(وقال وفيه توجيه النجوم)
وشقائق قالت لنا بين الر با
ميزان عزى لا يزال يقام
والزهرة الغرا ع قالت للسهي
دع وجنة المحبوب فهي ضرام
هل انبتت قبل العوارض
مثلنا

نجمًا أضاء بنوره بهرام
أوماترانا كاثرا بابهجة
قلت اسكتوا لسمع النمام
(وقال يخاطب الاستاذ الحقني
قدس سره)

ياسيد اعظمت جلالة قدره
ولجأه انحازت جميع الناس
قد اذهب الله الكريم بفضله
باطقه ما حل بي من باس
وأزال شكواي التي قد اوهنت

لا دريت نحن نتركك حتى تدري هل تعلم احدا خارجا من هذه القمعة انما الناس اربع
فرق - لي يظهر الكوفة وطلمة والز بير بالصرة ومعاوية بالشام وفرقة بالجبال لغناء
بها ولا يقاتل بها عدو فقال ابو موسى اولئك خير الناس وهي قمعة فقال عبد الخير
غلب عليك غشك يا ابا موسى فقال سبحان بن صوحان ايها الناس لا بد لهذا الامر
وهؤلاء الناس من وال يدفع الظالم ويعز المظلوم ويجمع الناس وهذوا اليكم يدعوكم
اتنظروا فيما بينهم وبين صاحبهم وهو المسمون على الامة الفقيه في الدين فان نهض
اليه فاناس اتروا معه فلما فرغ سبحان قال عماره ذابن هم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستغفركم الى زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم والى طلمة والز بير واني اشهد
انهم ساروا جنة في الدنيا والاخرة فانظروا ثم انظروا في الحق فقا تلوا معه فقال له رجل انا
مع من شهدته بالجنة على من لم تشهد له فقال له الحسن ا كفف عننا فان للاصلاح
اهلا وقام الحسن بن علي فقال ايها الناس احييوا دعوة اميركم وسيروا الى اخوانكم
فانه سيوجد الى هذا الامر من يقر اليه ووالله لاني يليه اولوا الهى اتمثل في العاجل
والآجل وخير في العافية فاحييوا دعوتنا واعينونا على ما تبلينا به وابليتم وان امير
المؤمنين يقول قد جرت مخرجي هذا ظالمنا اوه ظولما واني اذكر الله رجلا ربح حق
الله الانفر فان كنت مظلوما اعاني وان كنت ظالما اخدمني والله ان طلمة والز بير لا قول
من بايعني واول من غدر فهل استاثرت بمال او بدلت حكما فانفروا خروا بال معروف
وانهوا عن المنكر فسامح الناس واجابوا ورضوا واتي قوم من طي عدى بن حاتم فقالوا
ماذا ترى وما تامر فقال قديا بعهنا هذا الرجل وقد دعانا الى جيل والى هذا المحدث
العظيم لننظر فيه ونحن سائرون ونناظرون فقام هذبن عمرو فقال ان امير المؤمنين قد
دعانا وارسل الينا رساله حتى جاءنا بانه فاسمعو الى قوله وانتهوا الى امره وانفروا الى
اميركم فانظروا معه في هذا الامر واعينوه برايمكم وقام حجر بن عدي فقال ايها الناس
احييوا امير المؤمنين وانفروا خفا وبقالا امروا وانا اولكم فاذعن الناس للسير فقال
الحسن ايها الناس اني غادف من شام منكم ان يخرج معي على الظهور ومن شام في الماء
فنفر معه قرييب من تسعة آلاف اخذ في البرسة آلاف ومائتان واخذ في الماء القان
واربع مائة وقيل ان عليا رسل الاشتر بعدا بانه الحسن وعمار الى الكوفة فدخلها
والناس في المسجد وابو موسى يخطبهم ويثبهم والحسن وعمار معه في منازعة
وكذلك سائر الناس كما تقدم فجعل الاشتر لا يمر بقبيلة فيها جماعة الادعاهم ويقول
اتبعوني الى القصر فاتمهي الى القصر في جماعة الناس فدخله وابو موسى في المسجد
يخطبهم ويثبهم والحسن يقول له اعتزل عملنا الام لاث وتخرج عن منبرنا وعمار ينازعه
فاخرج الاشتر غلمان ابي موسى من القصر فخرجوا يعدون وينادون يا ابا موسى
هذا الاشتر قد دخل القصر فضر بنا وانه جئنا فنزل ابو موسى فدخل القصر فصاح به

عظمي فلا أشك وسوى الافلاس (وقال متغزلا) يمر على من أهوى فاهوى اليه فتعاناه نحوى اذ يمر فيعرض
حين يلحقني دلالا ■ فيا جحي يمر ولا يمر ■ وكان قد مرض مرضا اعيا الاطباء ورثي له فيه الاعداء فضلا عن

الاحياء فلما سمعوا في قال قد حصل اللطف في القضاء وقد ازال ربي ما كنت أخشاه * واستأشركوا غيره أبدا
فاجد الله ليس الا هو (وقال أيضا) ١١٦
رب بالمصطفى رسولك طه ■ المصطفى من سائر الاناس

حقني منك يا الهى بلطف
وازل ما بسوءني من باس
(قال أيضا)

لطف الهى حقني
مسادهاني في البدن
فالحمد لله الذي

اذهب عني الحزن
(وقال أيضا)
لطف الله بحالي
بعد ان اوهن عظمي
فله الحمد على ما

زال من همي وغمي
(وقال وهو معني منقول من
الغارسية)

اعينك ان تكون لدى البرايا
تسمى سارقا يا ذا المعاني
ولكن ان سرقت فدرم معني
به تزدان لا درا اغواني
(وقال مؤرخا وقد كتب على
حنفية للوضوء)

يا ناظراني حسن وضئي لقد
صرت سبيلا لاطريق الجاه
اسان حالي قائل ادخوا
سبيل ما للوضوء والصلاه
(وقال في غرض عرض)

نحن قوم اذا رايانا لم يحبا
جامعاني جماله كل بهجه
وأردنا بالاحتيال نراه
نجعل الشرب للتفرج حبه
(وقال يخاطب الشمس الحفني
في يوم عيد)

عيدكم يرهو سرورا

ويريد اشراقا ونورا * فادامكم رب العلا * معاقل الاسلام سورا ■ ولما زوجني المرحوم
الوالد في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف كتب اليه هنيئا وورخا قوله ■ يا ماجدا أقواله * وفعاله طابا بذكره

الاشترار خرج لأم لك انخرج الله نفسك فقال أجلي هذه العشيمة فقال هي لك ولا تبين
في القصر الليلة ودخل الناس ينهبون من متاع أبي موسى فخنهم الا شرو وقال أنا له جار فكفوا
عنه فغفر الناس في العدد المذكور وقيل ان عددا من سار من الكوفة اثنا عشر ألف
رجل ورجل قال أبو الطفيل سمعت عليا يقول ذلك قبل وهو لهم فعدت فاحصيتهم فما
زادوا رجلا ولا نقصوا رجلا وكان علي كنانة واسد وقيم والرباب ومزينة معقل بن يسار
الرياحي وكان علي سبع قيس سعد بن مسعود الثقفي هم المختاروه على بكر وتغلب وعلة
ابن محذوج الزهلي وكان علي مدحج والاشعرين جحر بن عدي وعلى بجيلة وأنار وخنهم
والازد مخنف بن سليم الازدي فقدموا على أمير المؤمنين بندي قارة لقيهم في ناس معه
فيهم ابن عباس فرحب بهم وقال يا أهل الكوفة أنتم قاتلتم ملوك الجهم وفنضتم
جوعهم حتى صارت اليكم مواريتهم فخنهم حوزتكم واعنتم الناس على عدوهم وقد
دعوتكم لتشهدوا معنا اخواننا من أهل البصرة فان يرجعوا فذاك الذي نريد وان
يلجوا داويناهم بالرفق حتى يبدؤا باظلم ولم ندع أمرافيه صلاح الا آثرناه على ما فيه
الفساد ان شاء الله واجتمعوا عنده بندي فاروعبدا القيس بأسرها في الطريق بين علي
والبصرة ينتظرونه وهم ألوف وكان رؤساء الجماعة من الكوفيين القعقاع بن عمرو
وسعد بن مالك وهنيد بن عمرو والهيثم بن شهاب وكان رؤساء النصارى زيد بن صوحان
والاشتر وعدي بن حاتم والمسيب بن تميمه ويزيد بن قيس وأمثال لهم ليسوا دونهم الا
انهم لم يؤمروا منهم جحر بن عدي فلما نزلوا بندي قارة على القعقاع فارسله الى أهل
البصرة وقال اتى هذين الرجلين وكان القعقاع من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فادعهم الى الالفة والجماعة وعظم عليهم الفرقة وقال له كيف تصنع فيما جاءك
منهم ما وليس عندك فيه وصاة قال نلقاهم بالذي أمرت به فاذا جاءهم منهم ما ليس عندنا
منك فيه رأي اجتمه ندنا رأينا وكناهم كمنع ونرى انه ينبغي قال أنت لما تخرج
القعقاع حتى قدم البصرة فبدأ بعاشة فسلم عليها وقال أي أمه ما أشخصك وما أقدمك
هذه البلدة قالت أي بني الاصلاح بين الناس قال فابعثني الى طلحة والزبير حتى تسمعي
كلامي وكلامهم فبعثت اليهم مسافحا فقال لهم اني سألت أم المؤمنين ما أقدمها
فقات الاصلاح بين الناس فقاتقولا ان اتما متابعان أم محبا لقان قالا متابعان قال
فاخبراني ما وجه هذا الاصلاح فوالله اني عرفناه لنصلحن ولئن أنكرونا لا يصلح قالا
قتله عثمان فان هذا ان ترك كان ترك القرآن قال قد قتلنا قتلة عثمان من أهل
البصرة وأنتم قبل قتلهم اقرب الى الاستقامة منكم اليوم قتلتم ستائة رجل فغضب
لهم ستة آلاف واعتزلوكم وخرجوا من بين أظهركم وطلبتم جرقوس بن زهير فخنهم
سنة آلاف فان تركتموهم كنتم تاركين لما تقولون وان قاتلتموهم والذين اعتبرلوكم
فاديلوا عليهم فالتدي جدرتم وقوتهم به هذا الامر اعظم مما أراكم تدبرهون وان أنتم

يا كنز طلاب العا * رف جلهامن در بجزرك * يهنك فحالك عابد الرحمن زاد على بجزرك * خذمة مائة * منعته
 يا فرد عصرك * زوجته بكرها سن فانشي يتسواش كرك * ١١٧ * ابقاهم الله الكريه

من منعهم بطول عمرك
 هذا هاء محبتك الد
 اعي لكم بسمو قدرك
 والحال قد ارضته

شمس البها زفت ابدرك
 (وفي سنة ثلاث وسبعين
 ومائة وألف) لما اختلف
 خدام المشهد النفيسي
 وكبيرهم اذ ذاك الشيخ عبد
 اللطيف في امر العنز وذلك
 انهم اظهروا عنز صغيرة مدرة
 زهوا وان جماعة من الاسرى
 ببلاذ الا فرنج توسلوا بالسيدة
 نفيسة واحضروا تلك العنز
 وعزموها على ذبحها في ليلة
 يحتمعون فيها يذكرون
 ويدعون ويتوسلون في
 خلاصهم ونجاتهم من الاسر
 فاطلع عليهم الكافر فزجرهم
 وسبهم ومنعهم من ذبح العنز
 وبات تلك الليلة فراى رؤيا
 هائلة فلما أصبح اعتقههم
 واطبقهم واعطاهم دراهم
 وصرفهم مكرمين ونزلوا في
 مركب وحضروا الى مصر
 وحببتهم تلك العنز وذهبوا
 الى المشهد النفيسي بتلك
 العنز وكروا في تلك العنز
 غير ذلك من اختلاقهم وخودهم
 كقولهم انهم يوم كذا أصبحوا
 فوجدوها عندا لمقام اوفوق
 المنارة وسمعوها تهكمهم او ان

منعتم مضر وريعة من هذه البلاد اجتمعوا على حر بكم وخذلا نكم نصرة لهؤلاء كما اجتمع
 هؤلاء لاهل هذا الحدث العظيم والذنب الكبير قالت عائشة فماذا تقول انت قال
 اقول ان هذا الامر دواءه القسكين فاذا سكن اختبجوا فان اقم باعته ونافع لامة خير
 وتماشير رحمة ودرك ينار وان اقم ايتيم الامكارة هذا الامر واعتسافه كانت علامة
 شر وذهاب هذا المال فاثروا العافية ترزقوها وكونوا مغايب الخير كما كنتم ولا
 تعرضوا للبلاء فتعرضوا له فيصرون اياكم وايم الله اني لا قول هذا القول وادعوكم
 اليه وانى لحائف ان لا يتم حتى ياخذ الله حاجته من هذه الامة التي قل متاعها ونزل بها
 ما نزل فان هذا الامر الذي حدث امر ليس يقدر وليس كقتل الرجل الرجل ولا النفر
 الرجل ولا القبيلة الرجل قالوا قد اصببت واحسنت فارجع فان قدم على وهو على مثل
 رأيك صلح هذا الامر فرجع الى على فاخبره فاعجبه ذلك واشرف القوم على الصلح كره
 ذلك من كرهه ورضيه من رضيه واقبلت وفود العرب من اهل البصرة نحو على بن ابي
 قاربيل وجوع القعقاع لينظروا ما رأى اخوانهم من اهل الكوفة وعلى أى حال نهضوا
 اليهم ولعلهم ان الذي عليه رأيهم الاصلاح ولا يخطر لهم قتالهم على بال فلما لقوا
 عشائرهم من اهل الكوفة قال لهم الكوفيون مثل مقاتلتهم وادخلوهم على على
 فاخبروه بخبرهم وسال على بن جرير بن شمس عن طلحة والزبير فاخبره بدينق امرهما
 وجليله وقال له اما الزبير فيقول بانيما كرها واما طلحة فيتمثل الاشعار و يقول

الاباح بنى بكر رسول * فليس الى بنى كعب سبيل
 سير جمع ظلمكم منه عليكم * طويل الساعد ين له فضول

فتمثل على عندها

الم تعلم ابا سمعان انا * نرد الشيخ مثلك ذا الصداع
 ويذهل دقله بالحرب حتى * يقوم فيستجيب لغير داع
 تدافع عن خزاعة بكر * ومايك ياسراقة من دفاع

ورجعت وفود اهل البصرة برأى اهل الكوفة ورجع القعقاع من البصرة فقام
 على خطيبا في مد الله وذكرا الجاهلية وشفاها والاسلام والسعادة وانعام الله على
 الامة بالجماعة بالخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الذي يليه ثم الذي يليه ثم
 حدث هذا الحدث الذي جره على هذه الامة اقوام طمبوها هذه الدنيا حسدوا من افاها
 الله عليه وعلى الفضيلة وارادوا رد الاسلام والاشياء على اديارها والله بالغ امره الاولانى
 راحل غدا فارتحلوا ولا يرتحلن احد اعان على عثمان بشئ من امور الناس وليغن
 السفهاء عنى أنفسهم فاجتمع نفر منهم علماء من الهيثم وهدي بن حاتم وسالم بن ثعلبة
 القيسي وشريح بن اوفى والاشتر بن هدة من سار الى عثمان ورضي بسير من سار وجاء
 معهم المصريون وابن السوداء بن ملحج فتشاوروا فقالوا ما رأى وهذا على وهو

السيدة تكلمت واوصت عليها وسمع الشيخ المذكور كلامها من داخل القبر وبرزها للناس واجلسها بجانبه ويقول
 للناس ما يقوله من الكذب والخرافات التي يستجاب بها الدنيا وتسمع الناس بذلك فاقبل الرجال والنساء من كل فج

لزيادة تلك العزوة ثم أتوا الامير بالندور والهدايا وقرعهم ثم أتوا تاكل القلب الارز والغسقي وتشرب ماء الورد والسكر المذكور
ونحو ذلك فاتوهم باصناف ذلك
١١٨

ونحو ذلك وافتنوا بها وشاع
خبرها في بيوت الامراء وكابر
النساء وارسلوا على قدر مقامهن
من الندور والهدايا وذهبن
لزيارتها ومشاهدتها وازدجن
عليها فارس عبد الرحمن
كتخذ الى الشيخ عبد اللطيف
المذكور والتس منه
حضوره اليه بتلك العز
ليترك بها هو وحريمه فركب
المذكور بعلمه وتلك العز
في حجره ومعه طبول وزمور
ويارق ومشايع وحوله الجم
الغفير من الناس ودخل بها
بيت الامير المذكور على تلك
الصورة وصعد بها الى مجلسه
وعنده الكهنة من الامراء
والاعيان فزارها وتكلم بها
ثم امر بادخالها الى الحريم
ليترك كن بها وقد كان أوصى
الكلارجي قبل حضوره
بذبحها وطبخها فلما أخذوها
ليذهبوا بها الى جهة الحريم
أدخلوها الى المطبخ وذبحوها
وطبخها قومه وحضر الغداء
وتلك العز في ضمنه
فوضعوها بين أيديهم وأكلوا
منها والشيخ عبد اللطيف
كذلك صار يأكل منها
والشيخ يقول كل يا شيخ
عبد اللطيف من هذا الرمس
لنعم فيا كل منها ويقول والله

والله أبصر بكتاب الله من يطلب قتلة عثمان وأقرب الى العمل بذلك وهو يقول
ما يقول ولم ينفر اليه سواهم والقليل من غيرهم فكيف به اذا شام القوم وشامه وورأوا
قلتنا في كثيرهم وأنتم والله تراءون وما أنتم بالحكي من شيء فقال الاشتر قد عرفنا رأي
طلحة والزبير فينا وأما على فلم تعرف رأيه الى اليوم وراى الناس فينا واحدا فان
يصطلموا مع على فعلى دما ثائفا لمواثيق على طلبة فتلحقهم ما بعثمان قهود
فتنة يرضى منها فيساب السكون فقال عبد الله بن السوداء بنس الراى رايت أنتم يا قتلة
عثمان بنى قار القان وخمسة أو نحو من سمائة وهذا بن الخنظلية يعنى طلحة
وأصحابه في نحو من خمسة آلاف بالاشواق الى ان يجدوا الى قتالكم سيدا فقال علماء
ابن الهيثم انصرفوا بنا عنهم ودعوهم فان قتلوا كان أقوى لعدوهم عليهم وان كثروا
كان أحرى ان يصطلموا عليكم دعوههم وارجعوا فتعلقوا ببلد من البلدان حتى ياتيكم
فيهم من تقرون به وامتنعوا من الناس فقال ابن السوداء بنس ما رايت وقتل الله الناس
انكم انفرديتم ولم تكونوا مع اقوام برأولوا نفرديتم لتختلفكم الناس كل شيء فقال
عدي بن حاتم والله ما رضيت ولا كرهت ولقد عجبتم من تردد من تردد عن قتله (٣)
في خوض الحديث فاما اذا وقع ما وقع ونزل من الناس بهذه المنزلة فان لنا عمادامن
خيول وسلاح فان أقدمتم أقدمنا وان أمسكتم أمسكنا فقال ابن السوداء احسنت وقال
سالم بن ثعلبة من كان أراد بما الى الدنيا فاني لم ارد ذلك والله لئن اقيمتهم قتلنا ارجع
الى شيء واحلف بالله انكم لنقرن السيف فرق قوم لا نصير أمورهم الا الى السيف
فقال ابن السوداء قد قال قولا وقال شيء من اوفى ابرموا اموركم قبل ان تخرجوا
ولا تؤخروا امرنا ينبغي لكم تجهيله ولا تجهلوا امرنا ينبغي لكم تأخير فاعندنا الناس بشر
المنازل وما ادري ما الناس صانعون اذا ما هم اتفقوا وقال ابن السوداء يا قوم ان
عزكم في خاطرة الناس فاذا اتقى الناس غدا فانشبوا القتال ولا تفرقوهم لانظر
فن انتم معه لا يجديا من أن يمتنع يشغل الله عليا وطلحة والزبير ومن رأى رأيهم
عما تكرهون فأبصر والرأى وتفرقوا عليه والناس لا يشعرون وأصبح على على ظاهر
ومضى ومضى معه الناس حتى نزل على عبد القيس فأنضوا اليه وسار من هناك
فنزل الزاوية وسار من الزاوية يد البصرة وسار طلحة والزبير وعائشة من القرصة
فالتقوا عند موضع قصر عبيد الله بن زياد فلما نزل الناس أرسل شقيق بن ثور الى عمرو
ابن محروم العبدى ان اخرج فاذا خرجت فقل بنا الى عسكر على فخرج الى عبد القيس
وبكر بن وائل فعدلوا الى عسكر على فقال الناس من كان هؤلاء معه غلب وأقاموا
ثلاثة أيام لم يكن بينهم قتال فكان يرسل على اليهم يكلمهم ويدعوهم وكان نزولهم
في النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ونزل بهم على وقد سبق أصحابه وهم
يتلاحقون به فلما نزل قال أبو الجرباء للزبير ان الراى ان تبعث ألف فارس الى على قبل

انه طيب ومستهوف ونفيس وهو لا يعلم انه عنزه وهم يتغاضون ويضجلون فلما فرغوا من الاكل
قيل
وشربوا القهوة وطالب الشيخ العزقرعه الامير أنها هي التي كانت بين يديه في العجن وأكلها فبنت في كتمه الامير ووبخه

وأمره بالانصراف وإن وضع جالدا العز على عمامته ويذهب به كما جاء به عيسى وبين يديه الطبل والاشبار وكل به من
أوصله عمله على تلك الصورة فقال في ذلك المترجم

٤١٩

يوسف رسول الله طيبة الثنا

نفيسة لذتظفر عاشت من عز

ورم من جداول خير فانها

اطلاها باصاح أنفع من كثر

ومن أعجب الاشياء تيس

أراد أن

يضل الوري في جهنمه بالعز

فعاجلها من نور الله قلبه

بذبح وأضحى التيس من

أجلها مخزى

ورأت كثير من قصائده في

طيارات وأوراق لم تدون

وسمعت كذلك من انشاداته

لنفسه وأغيره لو كنت تيقظت

مجمع ذلك لكان ديوانا كبيرا

ولكن كان ما كان مما خلق

بالبال عما أنشده لغيره وفيه

تورية

هيا البان موسى

خلوة نحي النفوسا

قيل ما تعمل فيها

قلت أستعمل موسى

(وله)

إذا المرء لم ينفعك والدر

مقبل

عليه ولم تحظر عليه ببال

فصوره في وسط الكنيف

بفحة

وشر شره عليه عند كل مبال

وقد خسه ما بين المصريين

فقال

(إذا المرء لم ينفعك والدر

مقبل)

ان يوافي اليه أصحابه فقال انا انعرف أمور الحرب ولست اهل دعوتنا وهذا أمر حدث
لم يكن قبل اليوم من لم يلقى الله فيه بعد راقطع عذره يوم القيامة وقد فارقنا وفدهم
على امر وأنا أرجو ان يتم لنا الصلح فابشر وواصبر وواقبيل صبره بن شيان فقال اطلحة
والزبير انتم زبنا هذا الرجل فان الرأى في الحرب خير من الشدة فقالا ان هذا أمر لم يكن
قبل اليوم فنبئ فيه قرآن ويكون فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد زعم
قوم انه لا يجوز تحريكهم على ومن معه وقتلنا نحن انه لا ينبغي لنا ان نتركه ولا نؤخره
وقد قال على ترك هؤلاء القوم شر وهو خير من شر منبه وقد كاد يفتن بنا وقد جاءت
الاحكام بين المسلمين باعها منفعة وقال كعب بن سور يا قوم اقطعوا هذا العنق من
هؤلاء القوم فاجابوه بنحو ما تقدم وقام على فخطب الناس فقام اليه الامور بن بنان
المنقري فسأله عن اقدامهم على أهل البصرة فقال له على على الاصلاح واطفاء النار
لعل الله يجمع شمل هذه الامة بنا ويوضح حرمهم قال فان لم يجيبونا قال تركناهم ما تركونا
قال فان لم يتركونا قال دفعناهم عن انفسنا قال فهل لهم من هذا مثل الذي عليهم قال نعم
وقام اليه أبو سلامة الدالاني فقال أتري لأ ترى هؤلاء القوم حجة في ما طلبوا من هذا الدم
ان كانوا أرادوا والله بذلك قال نعم قال أفترى لك حجة بتأخير ذلك قال نعم ان الشيء اذا كان
لا يدرك ان الحكم فيه أحوطه وأعمه نفعنا قال فاحالنا وحا لهم ان ابتلينا غدا قال اني لارجو
ان لا يقتل منا ومنهم أحد نفي قلبه الله الا أدخله الله الجنة وقال في خطبته أيها الناس
املاكموا عن هؤلاء القوم ايديكم والستةكم واياكم ان تسبقونا فان المخصوص غدا من
خصم اليوم وبعث اليهم حكيم بن سلامة ومالك بن حبيب ان كنتم على ما فارقتم عليه
القعقاع فكفوا حتى ننزل وننظر في هذا الامر وخرج اليه الاحنف بن قيس وبنو سعد
مشعر بن قدامة وجر قوص بن زهير وهم معتزلون وكان الاحنف قد بايع عليا بالمدينة
بعد قتل عثمان لانه كان قد حج وعاد من الحج فبايعه قال الاحنف ولم بايع عليا حتى
أقيمت طلحة والزبير وعائشة بالمدينة وأنا اريد الحج وعثمان محصور فقلت لكل منهم
ان الرجل مقتول فن تاروني ابايع فكلمهم قال بايع عليا فقلت اترضونه لي فقالوا
نعم فلما قضيت حجى ورجعت الى المدينة رأيت عثمان قد قتل فبايعت عليا ورجعت
الى أهلي ورأيت الامر قد استقام فبينما انا كذلك اذا تاني آت فقال هذه عائشة وطلحة
والزبير بالخير يهتدون فقلت ما جاء بهم قال يستنصرونك على قتال علي في دم عثمان
فأتاني أقطع أمر فقلت ان خذ لاني ام المؤمنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم
لشديد وان قتال ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أمروني ببيعة أشد فلما
أتيتهم قالوا جئنا الكذا وكذا قال فقلت يا أم المؤمنين ويا زبير يا طلحة نشدتكم الله
أقلت لكم من تاروني ابايع فقلت بايع عليا فقالوا نعم ولكنك تبدل وغير فقلت والله
لا اقاتلكم ومعهكم أم المؤمنين ولا اقاتل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد

عليه بما قد كان يرجو ببال * وأضحى بثوب التيه والجبر برقل * وصار يرى منك المودة تنقل *

(عليه ولم تحظر عليه ببال * فصوره في وسط الكنيف بفحة) * وكن حالة التصوير في وقت ظامة *

ومر كل مبطلون وصاحب تخمة ■ على رأسه بحري بعزم وهمة ■ (وشر شر عليه عند كل مبال) ■ وعما أنشده لنفسه
وفيه اقتباس ■ يا صباح الوجه ١٢٠ ■ يا بئس الثنا ■ راقبوا الرحمن في ما سورك

واذا أظلم دهر جائر

انظرونا فنبس من نوركم
ولم يزل المترجم حتى تعلل
بالامراض والاسقام واضمحل
منه الجسم والقوى بالآلام
حتى وافاه الحجام في يوم الخميس
خامس جمادى الاولى من
السنة رحمة الله وابنه العلامة
السيد أحمد المعروف بكتيكت
مفتي الشافعية بغير سكرندرية
والسيد هلال الكتي ثوفيا
بعده بسنتين والشيخ صالح
الحناف موجود مع الاحياء
أعانه الله على وقته ■ (ومات) ■
الامام الفصيح البارع الفقيه
الشيخ جعفر بن حسن بن عبد
الكريم بن محمد بن رسول
الحسيني البرزنجي المدني مفتي
الشافعية ببولي بالمدينة وأخذ
عن والده والشيخ محمد حمية
السندي وأجازه السيد مصطفى
البكري وكان يقرأ دروس
الفقه داخل باب السلام وكان
يعيبا في حسن الاقامة والتقرير
ومعرفة فروع المذهب تولى
الافتاء والخطابة مدة تزيد على
عشر من سنة وكان قوالا
بالحق أمارا بالمعروف واجتمع
به الشيخ سامي بن يحيى شيخ
الشافعية في رحلته وأتى
عليه وله مؤلفات منها الير
العاجل بأجابة الشيخ محمد

أمرتوني ببيعةه ولمكني أعتزل فاذنوا له في ذلك فاعتزل بالجلمة ومعه زهاء ستة آلاف
وهي من البصرة على فرسخين فلما قدم على أناه الاحنف فقال له ان قومنا بالبصرة
يزعمون أنك ان ظهرت عليهم غدا اقتاتر جالهم وسبيت نسائهم قال ما مثلي يخاف
هـ ذامنه وهل يحل هذا الا ان تولى كفوهم قوم مسلمون قال اخترتني واحدة من
انثيين اما ان أقاتل معك واما ان أ كف عنك عشرة آلاف سيف قال فكيف بما
أعطيت أصحابك من الاعتزال قال ان من الوفاء لله قتاله هم قال فاكف عنك عشرة
آلاف سيف فرجع الى الناس فدعاهم الى القعود ونادى يا آل خندف فاجابه ناس
ونادى يا آل عيم فاجابه ناس ثم نادى يا آل سعد فلم يبق سعدى الا جابه فاعتزل بهم
ونظر ما يصنع الناس فلما كان القتال وظفر على دخولوا فساد دخل فيه الناس وافر بن
فلما تراعى الجمعان خرج الزبير على فرس عليه سلاح فقبل لعل هذا الزبير فقال أما
انه أجرى الرجلين ان ذكر بالله تعالى ان يدك ورجل طلبة فخرج اليهما على حتى
اختلفت أعتاق دوابهم فقال على لعمرى قد أعدت سلاحا وخيلا ورجالا ان كنتما
عددتما عند الله عذرا فاقبى الله ولا تسكونا كاتى نقصت غزلهما من بعد قوة أنكنا
المأ كن انا كما في دينك كما تحرم ان دعى وأحرم دمك كما فهل من حدث أحل لك كما دعى قال
طلحة أليت على عثمان قال على يومئذ يوفيه الله دينهم الحق يا طلحة تطلب يد عثمان
فلعن الله قتلة عثمان يا طلحة أجئت بعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم تقابل بها
وخبأت عرسك في البيت أما يا بعثي قال يا بعثك والسيوف على عنقى ■ على للزبير
يا زبير ما أخرجك قال أنت ولا أراك لهذا الامر أهلا ولا أولى به من قال له على ألسنته
أهلا بعد عثمان قد كنا نعدك من بني عبد المطلب حتى بلغ ابنك ابن السوء ففرق بيننا
وذكره أشياء وقال له تذكر يوم مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني غنم فنظر
الى فضحكك وضحكك اليه فقلت له لا بدع ابن أبي طالب زهوه فقال للرسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس بمنزلة لثقتائه وأنت ظالم له قال اللهم نعم ولو ذكرت ما سرت
مسيرى هذا والله لا أقاتلك أبدا فانصرف على الى أصحابه فقال اما الزبير فعد أعطى
الله عهدا ان لا يقاتلكم ورجع الزبير الى عائشة فقال لها ما كنت في موطن منذ عقلت
الا وأنا أعرف فيه امرى غير موطنى هذا قالت فما تريد ان تصنع قال اريد ان أدعهم
واذهب قال له ابنه عبد الله جئت بين هذين الغنمين حتى اذا حدد بعضهم لبعضهم
أردت ان تتركهم وتذهب لكنك خشيت رايات ابن أبي طالب وعلمت انها تحملها
فتية انجاد وان تحتها الموت الاجر فبذت فاحفظه ذلك وقال انى حلفت ان لا أقاتله
قال كفر عن عييك وقاتله فاعتق فلامه مكذوبا وقيل سر جس فقال عبد الرحمن بن
سليمان التميمي

لم ادر كالיום اخا اخوان * أعجب من يكفر الايمان

خائل والفيض الاطيف بابا بقائ الشرح الشريف وفتح الرحمن على أجور به السيد رمضان توفى ■ الابيات
في شهر هذه السنة قيل معروفا والله أعلم (ومات) الولي العارف أحد المجاذيب الصادقين الاستاذ الشيخ أحمد بن حسن

الشرقي الشهير بالعريان كان من أرباب الاحوال والكرامات ولد في أول القرن وكان أول أمره الفخو ثم غلب عليه
السكر فادركه الهو وكانت له في بدايته أمور غريبة وكان كل من

١٢١

والايات وقيل انما عاد الزبير عن القتال لما سمع ان عمار بن ياسر مع علي يخاف ان
يقتل عمارا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمار تقتلك الفئة الباغية فرده ابنه
عبد الله كما ذكرناه وافترق أهل البصرة ثلاث فرق فرقة مع طلحة والزبير وفرقة مع
علي وفرقة لا ترى القتال منهم الا حنف وعمران بن حصين وغيرهما وجاءت عائشة
فنزات في مسجد الحندان في الازدور أس الازديومئذ صبرته بن شيان فقال له كعب بن
سور ان الجموع اذا ترامت لم تستطع انما هي بخور تدفق فاطمني ولا تشهدهم واعتزل
بقومك فاني أخاف ان لا يكون صلح ودع مضور ببيعة فهم ما اخوان فان اصطالحا
والصلح أردنا وان اقمنا كنا حكاما عليهم غدا وكان كعب في الجاهلية نصرانيا فقال
له صبره أحشي ان يكون فيك شيء من النصرانية أنا امر في ان أغيب عن اصلاح بين
الناس وان اخذل أم المؤمنين وطلحة والزبير ان ردوا عليهم الصلح وأدع الطالب بدم
عثمان والله لا أفعل هذا أبدا فاطبق أهل اليمن على المحضور وحضر مع عائشة المنجاب
ابن راشد في الرباب وهم تيم وعدى وثور وعكل بنو عبد مناف بن أد بن طابخة بن الياس
ابن مضر وضبة بن أد ابن طابخة وحضر أيضا ابو الجحر باء في بني عمرو بن تميم وهلال بن
وكيع في بني حنظلة وصبرة بن شيان في الازد ومجاشع بن مسعود السلمي على سليم
وزفر بن الحرث في بني عامر وغطفان ومالك بن مسمع على بكر والحريث بن راشد على
بني ناجية وعلى اليمن ذوالأجرة الحميري ولما خرج طلحة والزبير نزات مضر جميعا وهم
لا يشكون في الصلح ونزات ربيعة فوقهم وهم لا يشكون في الصلح ونزات اليمن أسفل
منهم ولا يشكون في الصلح وعائشة في الحندان والناس بالزابوقة على رؤسائهم هؤلاء
وهم ثلاثون الفا وردوا حكيما ومالك الكالي على انما على ما فارقنا عليه القعقاع ونزل
على جميعا لهم فزات مضر الى مضر وربعة الى ربيعة واليمن الى اليمن فكان بعضهم
يخرج الى بعض لا يذكرون الا الصلح وكان أصحاب علي عشر من الفاء خرج على طلحة
والزبير فتوافقه فلم يروا أمرا أمثل من الصلح ووضع الحرب فافترقوا على ذلك وبعث
علي من العشي عبد الله بن عباس الى طلحة والزبير بعثاهما محمد بن أبي طلحة الى علي
وأرسل علي الى رؤساء أصحابه وطلحة والزبير الى رؤساء أصحابه ما بذلك فباتوا بليلة
لم يبيتوا وابتلها العافية التي أشرفوا عليها والصلح وبات الذين أناروا أمر عثمان بشريسة
وقد أشرفوا على الهلكة باتوا يتشاورون فاجتمعوا على انشاب الحرب فغدا ومع
الغلس وما يشعرونهم فخرجوا متسليين وعليهم ظلمة فقصدهم مضرهم الى مضرهم
وربيعةهم الى ربيعةهم ويمهم الى يمنهم فوضعوا فيهم السلاح فثار أهل البصرة وثار كل
قوم في وجوه أصحابهم الذين أتوهم وبعث طلحة والزبير الى اليمن وهم ربيعة أميرا
عليه عبد الرحمن بن الحرث والي الميمرة عبد الرحمن بن عتاب وثبتا في القلب وقالوا
ما هذا قالوا طارقتنا اهل الكوفة ليلافقا لا قد علمنا ان عليا غير منته حتى يسفك الدماء

وكان ملازم الحج في كل سنة
ويذهب الى موالد سيدي
أحمد البدوي المعتادة وكان
أما لا يقرب ولا يكتب وإذا
قرأ قارئ بين يديه وقلط
يقول له قف فأنك غلطت
وكان رجلا جلالا يلبس
الثياب الخشنة وهي جبة
صوف وعمامة صوف جراء
يعتم بها على ابدته من صوف
ويركب بغلة سريعة العدو
وملبسه دائما على هذه الصفة
شتاء وصيفا وكان شهيرا ذكر
يعتقده الخاصة والعامة
وتأق الامراء والاعيان لزيارته
والتبرك به وياخذ منهم دراهم
كثيرة ينفقها على الفقراء
الجمعين عليه وانما مسجده
تجاء الزاهد جوارده وبني
بجواره صهر يحيا وعمل نفسه
مدفنا وكذلك لاهله وأقاربه
وأبناءه واتبعه شيخنا
السيد أحمد العروسي واختص
به اختصاصا زائدا فكان
لا يفارقهم سفر ولا حضرا
وزوجه احدى بناته وهي
أم أولاده وبشره بشيخة الجامع
الازهر والراثة فعادت عليه
بركته وتحققت بشارته
وكان مشهورا بالاستشفاف
على الخواطر توفي رحمه
الله في منتصف ربيع الاول

١٦ شيخ مل ث

وصلى عليه بالازهر ودفن بقبره الذي اعده لنفسه في مسجده فنعنا الله به وبعباده
الصالحين (ومات) * الفقيه الصالح الشيخ علي بن احمد بن عبد اللطيف الدمشقي الشافعي روى عن ابيه عن

البابى ■ توفي في غايه ربيع الثاني من السنة * (ومات) * الشيخ المجل الصالح المفضل الدرويش الشيخ احمد المولوى شيخ المولوية بتسكية المظفر ١٢٢ وكان انسانا حسنا لا بأس به مقبلا على شأنه منجمعا من خلطة كثير من

وانه ان يطاوعنا فرد أهل البصرة أولئك الكوفيين الى عسكرهم فسمع على وأهل الكوفة الصوت وقد وضع السبئية جلاقر يدا منه يخبره بما يريد فلما قال على ما هذا قال ذلك الرجل ما شعرنا الا و قوم منهم قد بيتونا فردناهم فوجهنا القوم على رجل فركبونا وثارا الناس فارسل على صاحب المينة الى المينة وصاحب الميسرة الى الميسرة وقال لقد علمت ان طلحة والزبير غير منتهيين حتى يسفكا الدماء وانهم ان يطاوعانا والسبئية لا تقفرونا على في الناس كفوا فلا شئ وكان من رأهم جميعا في تلك الفتنة ان لا يقتلوا حتى يبدؤا يطالبون بذلك الحجة وان لا يقتلوا مدبرا ولا يجهزوا على جريح ولا يستحلوا سلبا ولا يرزوا بالبصرة سلاحا ولا ثيابا ولا ماعا وأقبل كعب بن سور حتى اتى عائشة فقال ادركى فقد ابى القوم الا القتال لعن الله ان يصلح بك فركبت وألبسوا هودجها الادراع فلما برزت من البيوت وهى على الجمل بحيث يسمع القوم ما وقفت واقتتل الناس وقال الزبير فعمل عليه عمار بن ياسر فعمل بحوزة بالرمح والزبير كاف عنه ويقول أقتلنى يا ابا اليقظان فيقول لا يا ابا عبد الله وانما كف الزبير عنه اقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتل عمارا الفئة الباغية ولو لذلك لقتله ويثما عائشة وافقه اذ سمعت ضجعة شديدة فقالت ما هذا قالوا ضجة العسكرة قالت بخير أو بشر قالوا بشرفا فخافها الا الهزيمة فغضى الزبير من وجهه الى وادى السباع وانما فارق المعركة لانه قاتل تعذير المساذكر له على وأما طلحة فقاته سهم فباصابه قتل وجله بصفحة الفرس وهو ينادى الى ابي عبد الله الصبر الصبر فقال له القم القم عاق ابن عمر ويا ابا محمد انك لبحر يرحم وانك عمار تريد ان يمدك فادخل البيوت فدخل ودمه يسيل وهو يقول اللهم خذ عمار منى حتى ترضى فلما امتلأ خفه دما وثقل قال اغلامه ارد فنى وأمسكنى وابلقنى مكانا انزل فيه فدخل البصرة فأنزله في دار خربة فبات فيها وقيل انه اجتاز به رجل من أصحاب على فقال له انت من اصحاب امير المؤمنين قال نعم قال امم ديدك ابا يعلى له فبايعه بخاف ان يموت وليس في عنقه بيعة وما قضى دفن في بني سعد وقال لم ار شيئا اضيع دما منى وتقتل عند دخول البصرة مثله ومثل الزبير

فان تكن الحوادث اقصدتى ■ وأخطاهن سهمى حين ارمى
فقد ضيعت حين تبعث سهمها ■ سفاهاة بما سفهت وضل حلمي
ندمت ندامة المكسى لما ■ شريت رضائى سهم برغى
اطعتهم بفرقة آل لاي ■ فاقولوا لسباع دى ونحى

وكان الذى روى طلحة مروان بن الحكم قيل غيره وأما الزبير فانه مر بعسكر الاحنف بن قيس فقال والله ما هذا انخياز جمع بين المسلمين حتى ضرب بعضهم بعضا لمحق بيئته وقال الاحنف للناس من يا تبنى بخبره فقال عمرو بن جرموز لا صحابه انا فاتبه فلما لحقه نظر اليه الزبير قال ما ورائك قال انما اريد ان أسألك فقال غلام للزبير اسمع عطية انه

الناس الا بحسب الدواحي
* توفي في سابع عشر من
ربيع الاخر من السنة ولم
يخلف بعده مثله * (ومات) *
المقدم الخير الكريم صاحب
الهمة العالية والمروعة التامة
شمس الدين ■ وده شيخ ناحية
برمه بالمنوقية اخذ عن الشيخ
الحنفى وكان كثير الاعتقاد فيه
والاكرام له ولا تبعاه
وله حب في اهل الخير واعتقاد
في اهل الصلاح ويكرم
الوافدين والضيفان وكان
جميل الصورة طويلا مهيما
حسن الملبس والمركب
* توفي يوم الخميس حادى
عشر رجب من السنة وخلف
اولادا منهم محمد الحنفى الذى
سماه على اسم الشيخ لهبته
فيه واحمد وشمس الدين
* (ومات) * بقية السلف
ونتيجة الخلف الشيخ احمد
سيط الاستاذ الشيخ عبد الوهاب
الشمرانى وشيخ السجادة
كان انسانا حسنا وقورا
سالكا منهج الاحتشام
والكمال منجمعا من خلطة
الناس لا يتقدر الحاجة
تو في يوم السبت ثامن صفر
من السنة وخلف ولده سيدى
عبد الرحمن مرهقا تولى بعده
على المجادة مع مشاركة

قريبه الشيخ احمد الذى تزوج بوالدته (ومات) الامام العلامة الفقيه الصالح الناسك صائم الدهر معد
الشيخ محمد الشوبرى الحنفى تفقه على الشيخ الاسقاطى والشيخ سعودى وبعد وفاة المذكورين لازم الشيخ الوالد وتولى

عنهم كثيرا وكان انسانا حسنا وجيلا يتدخل فيما لا يعنيه مة بلا على شانه صائم الدهر ملازم الدار بعد
حضور درسه وكان بيته بقنطرة الامير

١٢٣

حسين مطلاع على الخليلج

*) سنة خمس وثمانين
(ومائة والف)

(فيها) اخرج على بك تجر بدة
عظيمة وشمر عسكريا واميرها
محمد بك ابو الذهب وابوب بك
ورضوان بك وغيرهم كشاف
وار باب مناصب وعماليكهم
وطوائفهم واتباعهم
وعساكر كثيرة من المغاربة
والترك والهنود والمانسية
والمتنولة وخرجوا في تجمل
زائد واستعداد عظيم ومهيا
كبير ومعهم الطبول والزور
والذخائر والاحمال والحيام
والمطابخ والكرارات والمدافع
والجخانات ومدافع الزنبلك
على الاحمال واجناس العالم
ألوف مؤلفة وكذلك أنزلوا
الاحتياجات والانقال
وشحنوا بها السفن وسافرت
من طريق دمياط في البحر
فلما وصلوا الى الديار الشامية
فخاصموا باقا فضيقوا عليهم
حتى ملكوها بعد ايام كثيرة
ثم توجهوا الى باقي المدن
والقرى وحاربهم النواب
والولاة وهزموهم وقتلواهم
وفروا من وجوههم واستولوا
على الممالك الشامية الى
حد حلب ووردت البشائر
بذلك فنودي بالزينة فزينت
مصر وبولاق ومصر العميقة

زينة عظيمة ثلاثة ايام بلباسها وتفاخر وافي ذلك الى الغاية وعمات وقدرات واحمال قناديل وشموع بالاسواق وسائر
الجهات وعمالوا ولائم ومغاني وآلات وطبول وشكاجير اوقات وغير ذلك وذلك في شهر ربيع أول من السنة واماظم على بك

معد قال ما بهولك من رجل وحضرت الصلاة فقال ابن جرموز الصلاة فقال الزبير
الصلاة فلما نزل استدبروا ابن جرموز فطعنوه في جراحان دونه فقتله وأخذ فرسه وسلاحه
وخاتمه وخلى عن الغلام فدفعه بوادي السباع ورجع الى الناس بالجبر وقال الاخنف
لا ابن جرموز والله ما ادري احسنت ام اسأت فأتى ابن جرموز هليا فقال لمحاجبه استاذن
لقاتل الزبير فقال على اذن له وبشره باننا رواحضر سيف الزبير عندك فاخذه فنظر
اليه وقال ما لي بالجل به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث به الى
عائشة لما النجحت الواقعة وانهمز الناس يريدون البصرة فلما رآوا الخيل اطافت بالجمال
عادوا قلبا كما كانوا حيث التقوا عادوا في امر جسد يد ووقفت ربيعة بالبصرة مهيئة
وبعضهم ميسرة وقات عائشة لما النجحت الواقعة وانهمز الناس لكعب بن سور دخل عن
الجمال وتقدم بالمخيف فادعهم اليه وناولته مصفيا فاستقبل القوم والسبعة امامهم
فرموه رشقا واحدا فقتلوه ورموا ام المؤمنين في هودجها فجعلت تنادي البقية البقية
يا بني ويعلو صوتها كثرة الله الله اذ كروا الله والحساب فيا يوبن الاقداما فكان
أول شيء أحدثه حسين ابوا أن قالت أيها الناس العنوا قتلة عثمان وأشياعهم واقبلت
تدعو ووضح الناس بالدعاء فجمع على فقال ما هذه الضجة قالوا عائشة تدعو على قتلة
عثمان وأشياعهم فقال على اللهم العن قتلة عثمان فارسلت الى عبد الرحمن بن عتاب
وعبد الرحمن بن الحمر بن هشام أن انبأ ما كان كما حرضت الناس حين رأيت القوم
يريدونها ولا يكونون فسمات مضر البصرة حتى قصفت مضر الكوفة حتى زحم على
فخنس قفاله بن محمد وكانت الراية معه وقال له اجل فتقدم حتى لم يجد متقدما الا على
سنان ربح فاخذ على الراية من يده وقال يا بني بين يدي وحملت مضر الكوفة فاجتهدوا
قدام الجمل حتى ضرسوا والجنتين على حالهما لا تصنع شيئا ومع على قوم من غير مضر
منهم زيد بن صوحان طاب واذ لك منه فقال له رجل تخرج الى قومك مالك ولهذا الموقف
الست تعلم ان مضر يحيا لك والجمال بين يديك وان الموت دونه قال الموت خير من
الحياة الموت اريد فاصيب هو واخوه سيحان وارتدت صعدة اخوهما واشتدت
الحرب فلما رأى على ذلك بعث الى ربيعة وقال اليك ان اجتمعوا من يليكم فقام رجل من
عبد القيس من اصحاب على فقال ندعوكم الى كتاب الله فقالوا وكيف يدعوننا اليه من
لا يستقيم ولا يقيم حدود الله وقد قتل كعب بن سور داعي الله ورمته ربيعة رشقا واحدا
فقتلوه فقام مسلم بن عبد الله الجلي مكانه فرشقوه رشقا واحدا فقتلوه ودعت بين
الكوفة بين البصرة فرشقوهم وأتى اهل الكوفة الا القتال ولم يريدوا الا عائشة
فذكرت اصحابها فقتلوا حتى تنادوا فتحاربوا ثم رجعوا فقتلوا وتراحف الناس
وظهرت بين البصرة وعلى بين الكوفة فهزمهم ورمته ربيعة بالبصرة على ربيعة الكوفة
فهزمهم ثم عادى الكوفة فقتل على رايهم عشرة خمسة من همدان وخمسة من سائر

في نفسه ولم يكتف بذلك فإرسل إلى محمد بن يامر به بتقليد الأمراء المناصب والولايات على البلاد التي افتتحوها وملكوها
وان يستمر في سيره ويتعدى الحدود ١٢٤ ويستولي على الممالك التي حيث شاء وهو يتابع إليه إرسال الامدادات

الذين فلما رأى ذلك يزيد بن قيس اخذها فثبتت في يده وهو يقول
قد عشت يا نفسي وقد عشت * دهر اقدك اليوم ما بقيت
* اطالب طول العمر ما حييت *

وانما تمنى ما وقال ابن أبي غران الهمداني
جرت سيفي في رجال الازد * اضرب في كهولهم والمرد
* كل طويل الساعد بن نهد *

ورجعت ربيعة الكوفة فاقبلوا وقتلوا لاشديد اقبل على وايتهم وهم في الميسرة يزيد وعبد
الله بن ربيعة وابوعبيدة بن راشد بن سلمى وهو يقول اللهم انت هديتنا من الضلالة
واسنة قد نمانم الجاهالة وابتميتنا بالفتنة فكننا في شبهة او هي ربيعة وقتل واشدد الامر
حتى لقت ميمنة اهل الكوفة بقلوبهم وميدرة اهل البصرة بقلوبهم ومنعوا ميمنة اهل
الكوفة ان تحتلطوا بقلوبهم وان كانوا الى جنبهم وفعل مثل ذلك ميسرة اهل الكوفة
ميمنة اهل البصرة فلما رأى الشجعان من مضر الكوفة والبصرة الصبر تنادوا طرأوا
اذ فرغ الصبر فجعلوا يقصدون الاطراف الايدي والارجل فاروى وقعة كانت أعظم
منها قبلها ولا بعدها ولا أكثر ذراعا مطوعة ولا رجلا مقطوعة وأصيبت يد عبد الرحمن
ابن عتاب قبل قتله فظفرت عاتشة من يسارها فقاتل من القوم من يسار ي قال صبرة بن
شيبان بنوك الازد فقاتل يال غسان حافظوا اليوم فلا دكم الذي كنا نسمع به وتمت
وجالدمن غسان اهل حفاظها * وكعب وأوس جالدمن وشيب

فكان الازد ياخذون بعرا الجمل يشمونهم ويقولون بعرجل أمانار يحسره ويح المسك
وقالت لمن عن يمينها من القوم عن يميني قال بكر بن وائل قالت لكم يقول القائل

وجاؤا اليها في الحديد كأنهم * من الغرة القعساء بكر بن وائل

انما بازائكم عبد القيس فاقبلوا أشد من قتالهم قبل ذلك واقبلت على كتيبة بين يديها
فقاتل من القوم قالوا بنونا جية قالت بنج بنج سيوف ابطحية قرشية فجاء الدواجل ادا
يتفادى منه ثم اطافت بها بنوضبة فقاتل و بها جرة الجرات فلما رقاها اطهم بنو عدى
ابن عبد مناة وكثر واحولها فقاتل من أنتم قالوا بنو عدى خالطنا اخوتنا فاقاموا رأس
الجمل وضر بواضه يا شديد اليس بالتعذيب ولا يعدلون بالتطريف حتى اذا كثرت ذلك
وظهر في العسكر بن جميع ارام والمجمل وقالوا لا يزال القوم او يصرع الجمل وصار
يحببتاه الى القلب وفعل ذلك اهل البصرة وكره القوم بعضهم بعضا واخذهم بة بن
يثرى برأس الجمل وكان قاضي البصرة قبل كعب بن سور فشهد الجمل هو وأخوه عبد الله
فقال على من يحمل على الجمل فانتدب له هذبن عمر والجمل المرادى فاعترضه ابن
يثرى فاختلعا فاضربتين فقتله ابن يثرى ثم حمل عليا بن الميثم فاعترضه ابن يثرى فقتله
وقتل سيجان ابن صوحان وارتث صمصعة وقال ابن يثرى

والاوازم والاحتياجات
ولا يثنون عنانهم عسايا مرهم
به فعند ذلك جمع محمد بن
أمره وخشداشينة الكبار
في خلوة وعرض عليهم
الاوام فضاقت نفوسهم
وسثموا الحرب والقتال
والغربة وذلك ما في نفس
محمد بن أيضا ثم قال لهم
ما تقولون قالوا وما الذي
نقوله والرأى لك فانت كبيرنا
ونحن تحت أمرك واشارتك
ولا نخالفك فيما تأمر به فقال
ربما يكون رأى مخالف الامر
أستأذنا قالوا لو تخالف الامر
فنحن جميعا لا نخرج عن
أمرك واشارتك فقال لا أقول
لكم شيئا حتى تتخالف جميعا
وتتعاهد على الرأى الذي
يكون بيننا ففعلوا ذلك
وتعاهدوا وحلفوا على السيف
والكتاب ثم انه قال لهم ان
أستأذكم بريدان تقطعوا
أعماركم في الغربة والحرب
والاسفار والبعث الاوطان
وكما فرغنا من شئ فتبع علينا
غيره فإني ان نكسكون على
قلب رجل واحد ونرجع الى
مصر ولا نذهب الى جهة من
الجهات وقد فرغنا من
خدمتنا وان كان ير يدغير
ذلك من الممالك بولى امره

فهرنا ويرسلهم الى ما يريدون نحن يكفينا هذا القدر ونرتاح في بيوتنا وندعيا لنا فافعلوا جميعا ونحن
على رأيك واصبحوا واحلين وطالبوا الى مصر فخصروا في أواخر شهر رجب على خلاف مراد محمد ومهم وبقى الامر على

السكوت ثم ان علي بك قلد ايوب بك اماره جرجا وقضى اشغاله وسافر الى الصعيد بطائفة واتباعه وانقضى شهر شعبان
وزمضان وهلي بك مصمم على رجوع محمد بك الى جهة الشام وذلك ١٢٥ مصمم على خلاف ذلك وبدت

بينهما الوحشة الباطنية فلما كان ليلة رابع شهر شوال بيت علي بك مع علي بك الطنطاوى وخلافه واتفق معهم على قتل محمد بك فركبوا عليه ليلا واحدا واذا به بداره ووقف له العساكر بالاسلحة في الطرق فركب في خاصته وخرج من بينهم وذهب الى ناحية البساتين وارتحل الى الصعيد فحضر اليه بعض الامراء اصحاب المناصب وعلى كاشف تابع سليمان افندي كاشف شرق اولاد يحيى وقدموا له ما معهم من الخيام والمسال والاحتياجات ولم يزل في سيرة حتى وصل الى جرجا واجتمع عليه ايوب بك خشداده وأظهر له المصافاة والمواخات وقدم له هدايا وخيولا وخبياها فلم يلبث الا وقد احضر عيون محمد بك الذين ارضاهم بالطريق رجلا معه مكتبة من هلي بك خطا بالايوب بك يامره ويستعمله على عمل الخيلة وقتل محمد بك باى وجه أمكنه ويده امارته وبلاده وغير ذلك فلما اقرأ المراسلة وفهم مضمونها كرم الرجل وقال له تذهب اليه بالكتاب وانتهى بجوابه ولك مزيد الا كرام فذهب ذلك السامى واوصل الكتاب الى ايوب بك وطالب منه رد الجواب واعطاه الجواب وذكروا انه مجتهد في تقيم الغرض ومتقرب حصول الفرصة فحضر به الى محمد بك فعند ذلك استعد محمد بك وتحقق

انما ينسب كثرى ابن يثربى * قاتل عليا وهندا الجملى
وابن لصوحان على دين على

وقال ابن يثربى ايضا

اضربهم ولا ارى ابا حسن * كفى بهذا حزنا من الحزن
انا غمر الامرار الرسن

فناداه عمار قعدت بحر يزوما اليك من سبيل فان كنت صادقا فخرج من هذه الكتيبة الى فترك الزمام في يد رجل من بني عدى حتى اذا كان بين الصفيين تقدم عمار وهو ابن تسعين سنة وقيل أكثر من ذلك عليه فرو قد شد وسطه بحبل ليف وهو أضعف من مبارزه واسترجع الناس وقالوا هذا لاحق بالصحابه وضربه ابن يثربى فاتاه عمار بدرقه فشب سيفه فيها فالحكم فلم يخرج واسف عمار لرجليه فضر به فقطعهما فوقه على استه وأخذ أسيرافاقي به الى علي فقال استبقني فقال ابعده ثلاثة تقتلهم وأمر به فقتل وقيل ان المقتول عمرو بن يثربى وان عميرة بقي حتى ولي قضا البصرة مع معاوية ولم يقتل ابن يثربى تولى ذلك العدى الزمام فتركه بيد رجل من بني عدى وبرز فخرج اليه ربيعة العقيلي يرتجزو يقول

يا أمنا أعق أم نعلم * والام تغذو ولد او ترحم
الانرين كم شجاع يكلم * وتختلى منه يدوم مصمم

(كذب فهمى من ابرام نعلم) ثم اقامت لافاخن كل واحد منهم صاحبه فاجتمعوا في مقام العدوى الحرت الضبي فصار رؤى اشد منه وجعل يقول

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل * نبارز القرن اذا القرن نزل
نبي ابن عفان باطراف الاسل * الموت احدى عندنا من العسل
ردوا علينا شيئا ثم يحل

وقيل ان هذه الابيات لوسيم بن عمرو والضبي وكان عمره ويحضره أصحابه يوم الجمل وقد أخذ الخطام ويقول

نحن بنو ضبة لانقر * حتى نرى جماعا تنخر
يحز منها العلق المحجر

يا أمنا يا عيش لن تراعى * كل بغيك بطل شجاع
يا أمنا يا زوجة النسي * يا زوجة المبارك المهدي

ويقول

ويقول

ولم يزل الامر كذلك حتى قتل على الخطام اربعون رجلا قالت عائشة ما زال جلى معتدلا حتى فقدت اصوات بني ضبة قال وأخذ الخطام سبعون رجلا من قريش كلهم يقتل وهو أخذ بخطام الجمل وكان ممن أخذ بزمام الجمل محمد بن طلحة وقال يا أمنا مريتي بامرك قالت أمرك أن تكون خير بني آدم ان تركت فعل لا يحمل عليه أحدا الا

الا كرام فذهب ذلك السامى واوصل الكتاب الى ايوب بك وطالب منه رد الجواب واعطاه الجواب وذكروا انه مجتهد في تقيم الغرض ومتقرب حصول الفرصة فحضر به الى محمد بك فعند ذلك استعد محمد بك وتحقق

حياته ونفاقه فاتفق مع خاصته وأمرائه بالاستعداد والوثوب وأنه إذا حضر إليه أيوب بك أخذ أرباب المناصب نظرهم وتحفظوا عليهم فلما حضر في صبحها ١٢٦ أيوب بك جلس معه في خلوة وأخذ كل من الخازن داروا له كخذ

والجوخنداروا السجدا ونظراهم من جماعة محمد بك ثم قال محمد بك يخاطب أيوب بك يا أهل تری نحن مسترون على الأخوة والمصافات والصدقة والعهد واليمين الذي تعاقدنا عليه بالاشام قال نعم وزيادة قال ومن نكث ذلك وخان اليمين ونقض العهد قال يقطع لسانه الذي حلف به ويده التي وضعها على المصحف فعند ذلك قال له بلغني أنه أنك كتاب من أستاذنا على بك فجحد ذلك فقال له لعل ذلك صحيح وكتبت له الجواب أيضا قال لم يكن ذلك أبدا ولو أتاني منه جواب لا منعتك عليه ولا يصح أني أكتبه عنك أو أرد له جوابا فعند ذلك أخرج له الجواب من جيبه وأحضر إليه ذلك الرسول فسقط في يده وأخذ يتنصل يساردا العذر فعند ذلك قال له حينئذ لا تصح مرافقتي معي وقم فاذهب إلى سيدك وأمر بالقبض عليه وأنزلوه إلى المركب وأحاط بوطاقه وأسبابه وتفرقت عنه جموعه فلما صار وحيدا في قبضته أحضر عبد الرحمن أغا وكان اذذاك بناحية قبلي وانضم إلى محمد بك فقال له اذهب إلى أيوب بك واقطع

جمل وقال حاميم لا ينصرون واجتمع عليه نفر كلهم ادعى قتله المعكبر الاسدي والمعكبر الضبي ومعاوية بن شداد العبسي وعفارق السدي النصرى فاتفق به بعضهم بالرمح في ذلك يقول

واشعث قوام يايات ربه ■ قليل الاذى فيماترى العيين مسلم
هتكت له بالرمح جيب قبضه ■ فخرصرر يسالايدين ولا فم
يدكر في حاميم والرمح شاجر ■ فهلاتلا حاميم قبل التقدم
على غير شئ غير ان ليس تابعا ■ عليا ومن لا يتبع الحق يندم
وأخذ الخطام عمرو بن الاشرف فجعل لا يدنو منه أحد الا خطبه بالسيف فاقبل اليه المحرث بن زهير الازدى وهو يقول
يا أمنا يا خير أم نعلم ■ أمانتين كم شجاع يكلم
وتحتلى هامته والمهضم

فاختلماضرتين فقتل كل واحد منهما صاحبه وأحرق أهل الخدات والشعباء بعائنة فكان لا يأخذ الخطام أحد الا قتل وكان لا يأخذه والراية الامروفي عند المطيعين بالجمل فيمنسب أنافلان بن فلان والله ان كانوا ليقاتلون عليه وأنه لملوت لا يوصل اليه الا بطاية وعنت وماراه أحد من أصحاب على الا قتل أو أذلت ثم لم يعد وحل عدى بن حاتم الطائي عليهم فقتل عينه وجاءه عبد الله بن الزبير ولم يتسكاهم فقالت من أنت فقال ابنك ابن أختك قالت واكمل أسماواتهمى اليه الاشترا فاقته لا فضر به الاشترا على رأسه فخرجه حاشد اذ وضربه عبد الله ضربة خفيفة واعتنق كل رجل منهما صاحبه وسقط الى الارض يعتر كان فقال ابن الزبير
اقتلوني ومالك ■ واقتلوا ما لكامى

فلو يعلمون من مالك لقتلوه انما كان يعرف بالاشتر فحمل أصحاب على وعائنة فخلصوه ما قال الاشترا قيت عبد الرحمن بن عتاب فلقيت أشدا الناس وآخرهما لبيته ان قتله ولقيت الاسود بن عوف فلقيت أشدا الناس وأشجعهم فأكدت أنجو منه فتميت الى لم كن لقيته وكفى جندب بن زهير الغامدي فضرته فقتله قال ورأيت عبد الله بن حكيم بن خزام وعنده راية قریش وهو يقاتل عدى بن حاتم وهو ما يتصاولان تصاول الفخامين فتعاورنا فقتلناه قال وأخذ الخطام الاسود بن أبي البخري فقتل وهو قرشي أيضا وأخذه عمرو بن الاشرف فقتل وقتل ثلاثة عشر رجلا من أهل بيته وهو ازدى وجرح مروان بن الحكم وجرح عبد الله بن الزبير سبعه ما وثلاثين جراحة من طعنة ورمية قال وما رأيت مثل يوم الجمل ما ينهزم منا أحد وما نحن الا كالجمل الاسود وما ياخذ الخطام الجمل أحد الا قتل حتى ضاع الخطام ونادى على اعترروا الجمل فانه ان هقر تفرقوا فضر به رجل فسقط فاسمعت صوتا قط أشد من

يده ولسانه كما حكم على نفسه بذلك فاخذ معه المشاعلى وحضر اليه في السفينة وقطعوا يمينه ثم شبكوا عيجه في لسانه سنارة وجذبوا ليطعوه ففخاخص منهم وألقى بنفسه الى البحر فغرق ومات وكان قصد محمد بك أن يفعل به ذلك ويرسله

على هذه الصورة الى سيدة مصر ثم انهم آخر جوده وفساوه وكفروه ودفنوه فعند ما وقع ذلك اقيمت الامراء والاجناد
المقرقون بالاقيام على محمد بك وتحققوا عند ذلك الخلاف

١٢٧

بينه وبين سيدة وقد كانوا

مجمعين عن الحضور اليه

ويظنون خلاف ذلك وحضر

اليه جميع المنافي وأتباع

القاسمية والهوارة الذين

شردهم على بك وسلب نعمتهم

فانهم عليهم واكرمهم

وتلقاهم بالشاشة والحجة

واعتذراهم وواساهم

وقلدتهم الخدم والمناصب

وهم ايضا تقيدها بخدمة

وبذلوا جهدهم في طاعته

ووصفت الاخبار بذلك الى

مصر وحضر اليه كثير من

عماليك أيوب بك وأتباعه

سوى من انضم منهم والتجالي

محمد بك وأتباعه فعند ذلك

نزل بعلي بك من القهر والغيظ

عجيج الجمل وكانت راية الازمن أهل الكوفة مع محمد بن سليم فقتل وأخذها
الصقوب وأخوه عبد الله بن سليم فقتل وأخذها العلان من مروة فكان الغلبة وهي بيده
وكانت راية عبد القيس من أهل الكوفة مع القاسم بن سليم فقتل وقتل معه زيد
وسبحان ابن ناص وحاز وأخذها عدة نفر فقتلوا منهم عبد الله بن رقية ثم أخذها من قذبن
النعمان فدفعها الى ابنه مرة بن منقذ فانقضى الحرب وهي في يده وكانت راية بكر بن
وائل في بني ذهل مع الحرث بن حسان الذهلي فاقدم وقال يا معشر بكر لم يكن أحد له
من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل منزلة صاحبكم فقدم وقتلهم فقتل ابنه وخمسة
من بني أهله وقتل الحرث فقتل فيه

انبي الرئيس الحرث بن حسان * لا لذهل ولا لشيبان

وقال رجل من بني ذهل

تنبي لنا خير امرئ من عدنان ■ عند النزال والطعان الاقران

وقال أخوه بشر بن حسان

أنا بن حسان بن خوط وأبي * رسول بكر كلها الى النبي

وقتل رجال من بني محدوج وقتل من بني ذهل خمسة وثلاثون رجلا وقال رجل ل أخيه
وهو يقاتل يا أخى ما أحسن قتالنا ان كنا على الحق قال فانا على الحق ان الناس أخذوا
يمينا وشمالا واتمسكنا بأهل بيت نبينا فهاهنا لا حتى قتلا وجرح يومئذ عير بن الالهلب
الضبي فخر به رجل من أصحاب علي وهو في الجرحى يفحص برجليه ويقول

لقد أوردت ساجدة الموت أمنا ■ فلم تنصرف الا ونحن رواء

لقد كان في نصر ابن ضبة أمه * وشيعة هامة مدوحة وغناء

أطعنا قريشا ضلة من حلومنا ■ ونصرتنا أهل الحجاز غناء

أطعنا بني تميم بن مرة شقوة ■ وهمل تيمم الا عبد واما

فقال له الرجل قل لا اله الا الله قال ادن مني فلقني في صمم فديا منه الرجل فوثب عليه
فعض أذنه فقطعه ■ وقيل في عقر الجمل ان القعقاع اتي الاشتهر وقد عاد من القتال عند
الجمل فقال هل لك في العود فلم يجبه فقال يا أشـ تربة ضنا علم بقتال بعض منك وحمل
القعقاع والزمام مع زفر بن الحرث وكان آخر من أخذ هذا الخطام فلم يبق شيخ من بني عامر
الا أصيب فدام الجمل وزفر بن الحرث يرتجزون يقول

يا أمنا مثلك لا براع ■ كل بديك بطل شجاع

ليس بوهواه ولا براع ■

وقال القعقاع

اذا وردنا آجنا جهرناه ■ ولا يطاق ورد ما منعناه

وزحف الى زفر بن الحرث الكلاعي وتسمرت عامر الى حر به فاصيدوا فقتل القعقاع

الزوال وكاد يموت من الغيظ والقهر وقد سبغ صناعه والكل من لقون وسماههم أهل مصر السبع بنات وهم مصطفى بك
وحسن بك ومزاد بك وجزرة بك ويحيى بك وخليل بك كوسه ومصطفى بك أوده باشه وعمل لهم يرقا وداقا ولوازم وطبخانات

في يومين وضم اليهم عساكر ووافوا وسمي ذلك يوم المعركة واما عساكرهم فسموا عساكر
وأمرهم على بك الطنطاوى وأخرج ١٢٨ الجحانات والمدافع السكينة وأمرهم على من البحر الى جهة

ليخبر بن دجسة وهو من أصحاب علي ياخبر بن دجسة صبح يومك فليدعروا الجمل قبل
ان تصابوا وتصاب ام المؤمنين فقال ليخبر يا آل ضبة يا عمرو بن دجسة ادع في اليك فدعاه
فقال انا آمن حتى أرى جيع عنكم قال نعم فاجتث ساق البعير فرمى نفسه على شقه وجر
البعير فقال القعقاع لمن يليه أمتهم آمنون واجتمع هو وزفر على قطع بطان البعير وحملوا
الهودج فوضعهما وانه كالقنفذ فليدعروا السهام ثم أطاف به وفروا ذلك من
الناس فلما انهم زموا أمر على مناديا فنادى الا لا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا
تدخلوا الدور وأمر على ان يحملوا الهودج من بين القتلى وأمر اخاهما محمد بن ابي
بكر ان يضرب عليهما قبعة وقال انظر هل وصل اليها شيء من جراحة فادخل رأسه في
هودجها فقالت من أنت فقال بعض أهلك اليك قالت ابن الخثعمية قال نعم قالت
يا اباي الحمد لله الذي عافاك وقيل لما سقط الجمل أقبل محمد بن ابي بكر اليه ومعه عمار
فاحتملوا الهودج فحمياه فادخل محمديه فيه فقالت من هذا فقال أخوك البرقات
عق قال يا أخية هل أصابك شيء قالت ما أنت وذلك قال فن اذا الضلال قالت بل
الهداة وقال لها عمار كيف رأيت ضرب بنيك اليوم يا أماء قالت لست لك بام قال بلى
وان كرهت قالت فخرتم أن ظفرتم وأتيتم مثل الذي نعمتم هي سات والله ان يظفر من
كان هذا أدبه فابرزوا هودجها فوضعوها ليس قربها احد وأنها على فقال كيف أنت
يا أمه قالت بخير قال يغفر الله لك قالت ولأجاء أعين بن ضبيعة بن اعين المجاشعي حتى
اطاع في الهودج فقالت اليك اعنك الله فقال والله ما أرى إلا جراحا فقالت له هتك الله
سترك وقطع يدك وأبدى عورتك فقطع بالبرصرة وساب وقطعت يده ورمى عريانا في
خربة من خرابات الازد ثم اتى وجوه الناس عائشة وفيهم القعقاع بن عمرو وسلم عليها
فقالت اني رأيت بالامس رجلا من اجلة اذ ارتجز اباك ذافهل تعرف كوفيك قال نعم ذاك
الذي قال اعق ام تعلم وكذب انك لا برأى تعلم ولكن لم تطاعى قالت والله لوددت اني مت
قبل هذا اليوم بعشرين سنة فخرج من ههنا فاقى عليا فقال له على والله لوددت اني
مت من قبل اليوم بعشرين سنة وكان على يقول ذلك اليوم بعد الفراغ من القتال

اليك اشكو وعجري ويحجى * ومعهرا أعشوا على بصرى
قتلت منهم مضرى مضرى ■ شفت نفسي وقتلت معشرى

فلما كان الليل ادخلها اخوها محمد بن ابي بكر البصرة فانزلها في دار عبد الله بن خلف
المخزاعي على صفة بنت الحرث بن أبي طلحة بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار وهي
أم طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف وتسل الجرجي من بين القسلى ليلادخلوا
البصرة فقام على بظاهر البصرة ثلاثا وأذن للناس في دفن موتاهم فخرجوا اليهم
فدفنوهم وطاف على في القتلى فلما أتى على كعب بن سور قال ازعمت انه خرج معهم
السفها وهو هذا الخبر قد ترون وأتى على عبد الرحمن بن عتاب فقال هذا يسرب القوم

الجبل وانقضت السنة
* (وأما من مات في هذه السنة
من له ذكر) * مات الامام
الفيقيه الصالح الخير الشيخ
علي بن صالح ابن موسى بن
أحمد بن عمار الشاوري
المالكي مفتي فرسوط قرأ
بالا زهر العلوم ولازم العلامة
الشيخ علي العدوي وتفقه
عليه وسمع الحديث من الشيخ
أحمد بن مصطفى السكندري
 وغيره ورجع الى فرسوط فولى
اقتداء المالكية بها فسار فيها
شيرا مقتصد او سار دعليه
الشيخ ابن الطيب راجع من
الروم تلقى عنه شيئا من الكتب
وأجازته وكان لشيخ العرب
همام بن يوسف في حقه
عناية شديدة وصحبة أكيدة
وكانت شفاعات العلماء
مقبولة عنده بعنايته ولذلك
راج أمره واشتهر رد كره وطار
صيته وكان حسن المذاكرة
والخاورة محتشما في نفسه مجلا
في ملبسه وجيها معتبرا في
الاعين وألف شيخنا السيد
محمد رضي بالله عنه نشق العوالي
من المرويات العوالي وذلك
أيام رحلته الى فرسوط ونزوله
عنده ورفع من شأنه عند شيخ
العرب وأكرمها كراما
كثيرا ولما تغيبت أحوال

الصعيد قدم الى مصر مع ابن فخره وما زال بها حتى توجه الى طنطا وكان يعثر به حصر البول
فجلس أياما وهو ملازم للفراس فرار وعاذ به توفي يوم دخوله الى بولاق في اربعين يوما من شهر شعبان من السنة وكان

يوم ما طير اذ ارعد وبرق فوصل خبره الى الجامع الازهر فخرج اليه الشيخ على الصعيدي وكثير من العلماء وتختلف من تختلف
لذلك العذر فزهوه هناك وكفوه واتوا به الى الازهر واراد الشيخ الصعيدي ١٢٩ دفنه في مدفن عبد الرحمن كتحدا

اصعبوه الذهب به الى
القرافة ثم دفنوه بالجوار من
يحاذي تربة الشيخ الصعيدي
التي دفن فيها * (ومات)

الشيخ الفاضل العلامة
الشيخ على بن عبد الرحمن بن
سليمان بن عيسى بن سليمان
الخطيب الحنفي العدوي
المسكن في الازهر الشهير
بالحنافى ولد في اول القرن
وقدم الجامع الازهر فحضر
دروس جماعة من فضلاء

العصر ولازم بالدي الشيخ على
الصعيدي ملازمة كلية ودرس

بالازهر ونفع الطلبة وكان
انسانا حسنا منورا شبيها
خلق حسن وتودد وباشاشة
ومروءة كاملة وكان له ميل
تام في علم الحديث ويتأسف
على فوات اشتغاله به ويجب
كلام السلف ويتأمل في
معانيه مع سلامة الاهتقاد
وكثرة الاخلاص * توفي

عشرية يوم الاربعاء ثاني
المهرم افتتح سنة خمس
وثمانين ومائة و ألف
* (ومات) * الامام العلامة

الفاضل الحق الدراك
المتقن الشيخ محمد بن اسمعيل
ابن محمد بن اسمعيل بن خضر
النفراوي المسكن في كان والده
من اهل العلم والصلاح والزهد

يعني انهم كانوا يطبقون به واجتمعوا على الرصافة لصلاتهم ومروءة على طلحة بن عبيد الله
وهو صريح فقال له في عليك يا ابا محمد ان الله وانا اليه راجعون والله لقد كنت اكره ان
أرى قريشا صريحا انت والله كما قال الشاعر

فني كان يدنيه الغنى من صديقه ■ اذا ما هو واستغنى وببعدة الفقر
وجعل كلما برجل فيه خير قال زعم من زعم انه لم يخرج اليها الا لغوا وهذا العابد
المتهم بدينهم وصلى على علي القتيبي من اهل البصرة والكوفة وصلى على قريش من
هؤلاء وهؤلاء وأمر فدفنت الاطراف في قبر عظيم وجمع ما كان في العسكر من شيء وبعث
به الى مسجد البصرة وقال من عرف شيئا فليأخذ الاسلحة ما كان في الخزان عليه سعة
السلطان وكان جميع القتيبي عشرة آلاف نصفهم من اصحاب علي ونصفهم من اصحاب
عائشة وقيل غير ذلك وقتل من ضربة ألف رجل وقتل من بني عدي حول الجبل سبعون
رجلا كلهم قد قرأ القرآن سوى الشهاب ومن لم يقرأ أو لم يفرغ على من الوقعة أثناء
الاحنف بن قيس في بني سعد وكانوا قد اعتزلوا القتال فقال له على توبت فقال
ما كنت ارا في الاوقد احسنت وبامر لك كان ما كان يا امير المؤمنين فارتقى فان
طريقك الذي سلكت بعيد و أنت الى غدا أحوج منك امس فاعرف احساني
واسمعت مودتي اغد ولا تقل مثل هذا فاني لم أزل لأنا صحت ثم دخل على البصرة يوم
الاثنين فبايعه اهلها على راياتهم حتى الجرحى والمستامنة و اتاه عبد الرحمن بن أبي
بكر في المستامنين ايضا فبايعه فقال له على وما عمل المتر بص المتعادي ايضا يعني
أباه أبا بكر فقال والله انه لم يرص وانه على مسرتك الجرحى فقال على امس اما في فشي
معه الى ابيه فلما دخل عليه على قال له تعاهدتني وتربصت ووضع يده على صدره
وقال هذا وجع بيني واعتذر اليه فقبل عذره واراد على البصرة فامتنع وقال رجل من
أهلها يسكن اليه الناس وسائير عليه فافترقا على ابن عباس وولى زيادا على الخراج
وبيت المال وأمر ابن عباس ان يسمح منه ويطيعه وكان زياد معتزلا ثم راجع الى عائشة
وهي في دار عبد الله بن خلف وهي أعظم دار بالبصرة فوجد النساء يبكين على عبد الله
وعثمان ابني خلف وكان عبد الله قتل مع عائشة وعثمان قتل مع علي وكانت صفية
زوجة عبد الله مختصرة قبلي فلما رأتها قالت له يا علي يا قاتل الاجبة يا مفرق الجمع ايتني
الله منك بنيك كما أيتت ولد عبد الله منه فلم يرد عليها شيئا ودخل على عائشة فسلم عليها
وقعد عندها ثم قال جيت مناصفة اما اني لم أرها منذ كانت جارية فلما خرج على
أعادت عليه القول فكف بقلته وقال لقد هممت ان افتح هذا الباب وأشار الى باب
في الدار واقتل من فيه وكان فيه ناس من الجرحى فاخبر على بما كان منهم فتنافل عنهم
فسكت وكان مذهبه ان لا يقتل مدبر ولا يذففه على جريح ولا يكشف ستره ولا يأخذ
مالا ولما خرج على من عند عائشة قال له رجل من ازد والله لا تعالينا هذه المرأة تغضب

١٧ يخ مل ث عن جانب عظيم وعمر كثير احتج جاوز المائة والنحى ظهره وتوفي سنة ثمان وسبعين
ومائة وألف تربي المترجم في حجر أبيه وحفظ القرآن والتمت و حضر دروس الشيخ سالم النفراوي والشيخ خليل المسالكي

وغيرهما وثقة وحضر المعقول على كثير من الفضلاء ومهر وأجبت ودرس وكان جيد الحافظة قوى الفهم والغوص
على عويصات المسائل ودقائق العلوم المستحضرة للمسائل الفقهية والعقلية ولما بلغ المنتهى في

١٣٠

وقال له لا تمكّن سترًا ولا تدخلن دارًا ولا تنجس امرأة بأذى وإن شئت أعرضكم وسفهن
امراءكم وصلحاءكم فإن النساء ضعيفات ولقد كنا نؤمر بالسكف عنهن وهن مشركات
فكيف إذا هن مسلمات ومضى على فلقه رجل فقال له يا أمير المؤمنين قام رجلان
على الباب قتنا ولا من هو امض شقيقة لك من صفية قال ويحك لعلها عائشة قال نعم قال
أحدهما اجزيت عنا المناقوة قال لا يا أمي توفي فقد اخطأت فبعث القمعة عابن
عمرو إلى الباب فاقبل بمن كان له فاحالوا على رجلين من أزد السكوة وهما عجلان
وسعد بن عبد الله فصر بهما مائة شوط وأخرجهم من ثيابهما ووسالت عائشة يومئذ
عن قتل من الناس منهم ما بها ومنهم ما بها والناس هندها فكلما نعى واحد من الجميع
قالت يرجه الله فقبل لها كيف ذلك قالت كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولان في الجنة وفلان في الجنة وقال على اني لارجوان لا يكون احد نقي قلبه لله من
هؤلاء الا ادخله الله الجنة ثم جهز على عائشة بكل ما ينبغي لها من مركب وزاد ومتاع
وغير ذلك وبعث معها كل من فجأ من خرج معها الا من أحب المقام واختار لها أربعين
امرأة من نساء البصرة المعروفات وسيرهنها لخالها محمد بن أبي بكر فلما كان اليوم
الذي ارتحلت فيه اتاهها على فوقف لها وحضر الناس فخرجت وودعتهن وقالت يا بني
لا يعتب بعضنا على بعض انه والله ما كان بيني وبين علي في القديم الا ما يكون بين
المرأة وبين اجائها وانه على معتقني من الاختيار وقال علي صدقت والله ما كان بيني
وبينها الا ذلك وانها الزوجة فبقيكم في الدنيا والاخرة وخرجت يوم السبت غرة رجب
وشيعها اميالا وسرح بغيره معها يومافكان وجهها الى مكة فقامت الى الحج ثم رجعت
الى المدينة وقال لها عمر ارحن ودعها اما بعد هذا المسير من العهد الذي عهد اليك
قالت والله انك ما علمت اقوال بالحق قال الحمد لله الذي قضى على اسنانك لي وأما
المنزومون فقبذ كرفنا لهم وكان منهم عتبة بن أبي سفيان فخرج هو وعبد الرحمن
ويحيى ابنا الحمد فساروا في البر لا دلقهم عصة بن أبي التمي فقال لهم هل لكم في
الجوار فقال نعم فاجارهم وانزلهم حتى برأت جراحهم وسيرهم نحو الشام في أربع مائة
راكب فلما وصلوا الى دومة الجندل قالوا قد وقفت ذمتك وقضيت ما عليك فرجع
وأما ابن عامر فانه خرج ايضا فلقه رجل من بني حرقوص يدعى مري فاجارده وسيره الى
الشام وأما مروان بن الحمد فكما استجار بعالمك بن مسمع فاجارده ووفى له وحفظ له بنو مروان
ذلك في خلافهم واستنعم بهم وشرفوه بهذا وقيل ان مروان نزل مع عائشة بدار عبد الله بن
خلف وصحبها الى الحجاز فلما سارت الى مكة سار الى المدينة وأما عبد الله بن الزبير فانه
نزل بدار رجل من الأزد يدعى وزير فقال له انت أم المؤمنين فاعلمها بمكاني ولا يعلم محمد
ابن أبي بكر فاتي عائشة فاخبرها فقالت على محمد فقال لها انه قد نهاني ان يعلم محمد فلم
تسمع قوله وأرسلت الى محمد وقالت اذهب مع هذا الرجل حتى تأتيني بآبى أخمك فانطلق

العلوم المشهورة تأقت نفسه
للعلم الحكمية والرياضية
فاحضره والده الشيخ الوالد
سنة احدى وسبعين ومائة
وألف والتمس منه مطالعته
عليه فاجابه الى ذلك ورحب
به وكان عمره اذذاك نيفًا
وعشرين سنة ولما رأى ما فيه
من الذكاء والتجربة
والقوة الاستعدادية والجد
في الطلب اقتبس به كثيرًا
وصرف اليه همه وأقبل عليه
بكايته وأعطاه مفتاح خزائنه
بالمنازل يضع فيها كتبه ومتاعه
واشتري له حمارًا ورتبه له
مصرفًا وكسوة ولازمه ليلا
ونهارا إذا باوإياها حتى اشتهر
بنسبته اليه فكان يرسله في
مهامه واسراره الى أكبر
مصر وأعيانها مثل على بك
وعبد الرحمن كخدا وغيرهما
فيحسن الخطاب والجواب مع
الحسنة وحسن الخطابة مع
معرفة بفضله وعلمه وكانوا
يكرمونه ومدحهم بقصائد لم
أعثر على شيء منها للاهمال
وطول العهد فكان لا يذهب
الى داره الا في النادر بعد
حصة من الليل ويرجع في
الفجر وينزل الى الجامع
بعد طلوع النهار فيقرأ درسين
ثم يعود في الضحوة الكبرى

فقيم الى العصر فيذهب الى الجامع فيقرأ درسًا في المعقول ثم يعود وهكذا كان دأبه الى أن مات
تلقى عنه فن الميقات والهيئة والهندسة وهذا هو الحمد الكمة وشرحها القاضي زاده والحسيني والمبادئ والغايات والمقاصد

في أقل زمن مع التحقيق والتدقيق وحضر عليه المطول والمواقف والزياع في الفقه برواق الجهرت بالآزهر وغير ذلك كل ذلك بقراءته وعاني علم الاوافق وتلقاه من الشيخ المرحوم حتى أدرك

١٣١

وأجازته المولى والجوهري والحفني والعقيني وغيرهم ولما نفي على بك الى النسوبات أرسل الى الشيخ فطلب منه أشياء يرسلها اليه مع المترجم فارسله اليه وأقام عنده أياماً ورجع من غير ان يعلم أحد بذهابه ورجوعه وكان يكتب الخط الجيد وجوده على الشيخ أحد حجاج المعروف بابي العز وكتب بخطه كتاباً ألف حاشية على شرح العصام على السمرقندية واجوبة عن الاسئلة الخمسة التي أوردتها الشيخ أحمد الدمهري على علماء العصر وأعطاها الى علي بك وقال له أعطاها للعلماء الذين يترددون عليه ليحييوني عنها ان كانوا يزعمون انهم علماء فاعطاها علي بك للشيخ الوالد وأخبره بمقالة الشيخ الدمهري فقال له هذه وان كانت من عويصات المسائل يجب عنها ولدنا الشيخ محمد النفراوي والخمسة الاسئلة المذكورة الاول في ابطال الجزء الذي لا يتجزأ الثاني في قول ابن سينا ذات الله نفس الوجود المطلق ما معناه الثالث في قول أبي منصور والمتريدي معرفة الله واجبة بالعقل مع ان الجهول من كل وجه

وخرج عبد الله ومحمد حتى انتهيا الى دار عائشة في دار عبد الله بن خلف ولما فرغ علي منبيعة أهل البصرة نظروا في بيت المال فرأى فيه ستمائة ألف وزيادة فقسمة ما على من شهد معه فاصاب كل رجل منهم خمسمائة وخمسة مائة فقال لهم ان اظفركم الله بالشام فلكم مثلها الى اعطياكم خفاص في ذلك السبئية وطعنوا على من وراءه وطعنوا فيه أيضاً حين نهاهم عن اخذها والهم فقالوا ما يحل لنا دماهم ويحرم علينا ما والهم فقال لهم على القوم امثالكم من صنف حنا فهو منا ومن لم يح حتى يصاب فقتاله مني على الصدروا الخرو وقال القعة ما رأيت شيئاً أشبه بشيء من قتال القلب يوم الجمل يقتال صفين لقد رأيتنا ندافعهم باستننا ونسكن على ارجعتنا وهم مثل ذلك حتى لو ان الرجال مشيت عليهم لاستعقت بهم وقال عبد الله بن سنان السكاكلي لما كان يوم الجمل ترامينا بانبل حتى قنمت وتطاعنا بالرماح حتى تكسرت وتشبكت في صدورنا وصدورهم حتى لوسيرت عابها الخيل لسارت ثم قال علي السبيوف يا بني المهاجرين فاشبهت اصواتها الا بضر ب القصارين وعلم أهل المدينة بالوقعة بما ينقل اليهم النصور من نسرم بحول المدينة ومعه شيء معلق فسقط منه فاذا كف فيه خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب وعلم من بين مكة والمدينة والبصرة بالوقعة بما ينقل اليهم النصور من الايدي والاقدام وأراد على المقام بالبصرة لاصلاح حالها فاجلته السبئية عن المقام فانهم ارتحلوا بغير اذنه فارتحل في آثارهم ليقطع عليهم امر ان أرادوه وقد قيل في سبب القتال يوم الجمل غير ما تقدم مع الاتفاق على مسير أصحاب عائشة ونزولهم بالبصرة والوقعة الاولى مع عثمان بن حنيف وحكيم (وأما مسير علي وعزل أبي موسى) فقال فيه ان علياً لما أرسل محمد بن أبي بكر الى أبي موسى وجرى له ما تقدم سارهاشم بن عتبة بن أبي وقاص الى علي بالريذة فاعلمه الحال فاعاده على أبي موسى يقول له أرسل الناس فاني لم اولاك الا لتكون من اعواني على الحق فامتنع أبو موسى فكتبهاشم الى علي اني قدمت على رجل غلام شاق ظاهراً ثنائياً وأرسل الكتاب مع الهل بن خليفة الطائي فبعث علي الحسن ابنه وعمار بن ياسر يستنفران الناس وبعث قرظة بن كعب الانصاري أميراً وكتب معه الى أبي موسى اني قد بعثت الحسن وعمار يستنفران الناس وبعثت قرظة بن كعب واليها علي السلوقة فاعتزل علمنا مذموماً مذموراً وان لم تفعل فاني قد أمرته ان يبايئك فان يبايئك فظفر بك يقطعك ارباباً فلما قدم الكتاب على أبي موسى اعتزل واستنفر الحسن الناس فنفروا نحو ما تقدم وسار علي من نحو البصرة فقال جون بن قتادة كنت مع الزبير بن جراح فإرسيسير فقال السلام عليكم أيها الأمير فرد عليه فقال ان هؤلاء القوم قد أتوا مكان كذا وكذا فلم اراد سلاحاً ولا اقل عدد ولا اربع قلوباً منهم ثم انصرف عنه وجاء فارس آخر فقال له ان القوم قد بلغوا مكان كذا وكذا فسمعوا بجمع الله اليكم من العدو والعدة فاقوا فلولاً مدبرين فقال

يستحيل طلبه الرابع في قول البرجلي ان من مات من المسلمين اسننا تحقيق موته على الاسلام الخامس في الاستثناء في الحكمة المشرفة هل هو متصل أو منفصل فأجاب عنها باجوبة منطوية على مطارج الانظار دلت على رسوخه وسعة

املاعه وغوصه ومعرفة بدقائق كلامه اذ كيا الحسكاه والمتكلمين وقضلاء الاشعرية والماتريديين وعالي الرسم قريسم
هذه بسائط ومخرفات وحسب ١٣٢ كثير من الاصول والداثير وتصدي لتعليم الطلبة الذين كانوا

الزبير ايها عنك فوالله لو لم يجد علي بن ابي طالب الا العرفيج لذب الينا فيه فانصرف وجاء
فارس وقد كادت الخيل تخرج من الرهج فقال هؤلاء القوم قد اتوك فاعتقت عمار
فقاتله وقال لي فقال الزبير انه ليس فيهم فقال الرجل بلى والله انه فيهم فقال الزبير والله
ما جده له الله فيهم فقال الرجل بلى والله فلما كره عليه ارسى الزبير رجلين ينظران
فانطلقا ثم رجعا فاقبالا صدق الرجل فقال الزبير يا جدد انما يا قطع ظهرا ثم اخذته
رمدة فجعل السلاح يتغص قال جون فقلت نكحتني امي هذا الذي كنت اريد ان
اموت معه او اعيش ما اخذ هذا الامر الا لشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانصرف جون فاعتزل وجاء علي فلما تواقف الناس دعا الزبير وطلحة فتواقفا واذكر
من امر الزبير وعودته وكفيرة عن يمينه مثل ما تقدم فلما ابوا الا القتال قال علي ايك
ياخذ هذا المصحف يدعوهما الى ما فيه فان قطعت يده اخذته بيده الاخرى فان قطعت
أخذه باسنانه وهو مقتول فقال شاب انا فطاف به على اصحابه فلم يحبه الا ذلك الشاب
ثلاث مرات فسلمه اليه فدعاهم فقطعت يده اليمنى فاخذها اليسرى فقطعت فاخذه
بصدره والدماه تسيل على قمائه فقتل فقال علي الآن حل قتالهم فقالت أم القتي

لاهم ان مسلما دعاهم * يتلو كتاب الله لا يخشاهم
وامهم قاعة تراهم * تامرهم بالقتل لا تنهاهم
* قد خضت من علق لحاهم *

وجلت يمينه على على ميسرتهم فاقتلوا فلاذ الناس بعائشة وكان أكثرهم من ضربة
والازد وكان قتالهم من ارتفاع النهار الى قريب من العصر ثم انهزموا وناذى رجل
من الازد كروا فضر به محمد بن علي فقطع يده فقال يا معشر الازد فروا واستخر القتل في
الازد فنادوا نحن على دين علي فقال رجل من بني ليث

سائل بنا حين اقمنا الازدا * والحيل تعدوا أشقر او وردا
لما قطعوا كبدهم والزند * سحقا لهم في رأيهم وبعدا

وجعل عمار بن ياسر على الزبير فجعل يحوز به بالرمح فقال أثر يدان تقتلني يا أبا اليقظان
فقال لا يا أبا عبد الله انصرف فانصرف وجرح عبد الله بن الزبير فاق نفسه في الجرحى
ثم برأوه فحرق الجمل واحتمل محمد بن أبي بكر عائشة فأتوها وضر بها على رقبة فوقف على
عليها وقال لها استغفرت الناس وقد فروا وألبت بينهم حتى قتل بعضهم بعضا في كلام
كثير فقالت عائشة ما كنت فاسبح نعم ما بليت قومك اليوم فسرحتها وأرسل معها
جماعة من رجال ونساء وجهزها بما تحتاج * لم اذ كرفي وقعة الجمل الاما ذكره أبو
جعفر اذ كان أوثق من نقل التاريخ فان الناس قد حشروا توار يخهم بقتلى أهوائهم
ومن قتل يوم الجمل عبد الرحمن بن عبيد الله أخو طلحة له صحبة وعمر بن عبد الله بن أبي
قيس بن عامر بن لؤي له صحبة وفيها قتل الحرز بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزيز بن عبد

يردون من الآفاق اطلب
العلوم الغربية وكتب شرحا
على متن نور الايضاح في الفقه
الحنفى باسم الامير عبد الرحمن
كتخذ اوله رسالة سماها الطراز
المذهب في بيان معنى المذهب
وهي عبارة عن جواب على
سؤال ورد من تغرس كندرية
نظامه وكان له سليقة جديدة في
النثر والنظم ولما ورد الى مصر
محمد أفندي سعيد قاضي في
سنة احدى وثمانين ومائة
وآلف امتدحه بقصيدة
بليغة لم اعثر عليها ومن نظمها
وكتب على باب ضريح السيدة
نفسه بالذهب على الرخام
هرش الحقائق مهبط الاسرار
قبر النفيسة بذى الانوار
بحسن بن زيد بن الحسن ابن الاما
م على بن عم المصطفى المختار
وذلك حين جدد بناء الامير
عبد الرحمن كتخدا (ومنه
ما كتب على باب القببة)
عبد الرحمن اعفوقد ترجى
قد بناها روضة للزائر
فلما أرختها يارا ثديها
ادخلوها بسلا مآمنين
وله غير ذلك كثير لم يحضر في
منه الا هذان البيتان الكوفي
حفظتهما وأنا صغير أيام
العمارة المذكورة وكان به
حدة طيبة وهي التي كانت

سبب الموت وهو انه حصل بينه وبين الشيخ سليمان البصري مناقشة فتسكاه الى الشيخ الدمهزوري
وهو اذ ذاك شيخ الجامع فادرس اليه فلما حضر عنده في مجلسه بالازهر فتعامل عليه فقام من عنده وقد أثر فيه القهر وعرض

أياماً وتوفي في شهر جمادى الثانية من السنة وافتت عليه الشيخ المرحوم عثماني داود بن أقره وقرن لموت
وتوكل أياماً بسبب ذلك ومن ما آثره هذه الصيغة ١٣٤ اللهم صل على مظهر الجبال ومنبع

الكمال مهبط الوحي ومصدر
الامر والنهي وعلى آله وصحبه
وسلم وتذ كرت له هذين
البيتين أيضاً

بالعزير واو بالسلامه

فالسعد أضحى لك علامه

والالطف حصن مع الكرامه

لكم دوام الى القيامة

■ (ومات) ■ الامام الفقيه

العلامة المفتي الشيخ ابراهيم

ابن الشيخ عبد الله الشرفاوي

الشافعي ثقة على علماء

عصره وحضر دروس الاشياخ

المتقدمين كالمولى والحفني

والبراي والشيخ أحمد رزق

والشيخ عطيه الاحمدي

وانجب في الاصول والفروع

الفقهية وتصدر دروس وانقطع

والافتاء والقضاء بين المتخاصمين

من أهل القرى للإفادة

وأكثرهم من أهل بلاده وكان

لا يفارق محل درسه بالازهر

من الشر وق الى الغرب

وانغرد بالافتاء مدة طويلة

على مذهبه قلياري فوي

وليس عليها جوابه ولم يزل

هذا دأبه حتى تعلق أياماً

وتوفي ثالث ربيع الثاني من

السنة (ومات) أحد أذكى

العصر ونجباء الدهر من جمع

متفرقات الفضائل وحاز أنواع

الفواضل الصالح الرحمة

شمس له صحبة واستعمله عمر على مكة ثم عزله وفيها قتل معرض بن علاط السلمي أخو
الحاج بن علاط قتل مع علي وفيها قتل مجاشع ومجاهد بن عامر السليمان مع عائشة
لهما صحبة فاما مجاشع فلا شك انه قتل في الجمل وقتل عبد الله بن حكيم بن حزام
الاسدي القرشي مع عائشة وكان اسلامه يوم الفتح وفيها قتل هند بن أبي هالة
الاسدي أمه خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم مع علي وقيل مات
بالبصرة والاول أصح (الاسدي بضم الهمزة منسوب الى أسيد بتشديد الياء وهم بطن
من تميم) وقتل هلال بن وكيع بن بشر التميمي مع عائشة له صحبة وفيها قتل معاذ بن
عمر أخوه ومؤذونهما ابنا الحرث بن رفاعه الانصار يان وشهد ابداً وقتل مع علي
وقيل عاش وقتل في وقعة الحرة (التيهان بفتح التاء فوقها نقطتان وتشديد الياء فتحها
نقطتان وآخره نون وشبث بفتح السين المحجمة والباء الموحدة وآخره ناء مثناة وسبحان
بفتح السين المهملة وسكون الياء فتحها نقطتان وفتح الحاء المهملة وآخره نون ونجبة
بفتح النون والحيم والباء الموحدة وعجيرة بفتح العين وكسر الميم وأبير بضم الهمزة وفتح
الباء الموحدة والحر يث بكسر الحاء المحجمة والراء المشددة وسكون الياء المثناة من
فتحها نقطتان وفي آخره ناء فوقها نقطتان)

■ (ذكر قصداً لخوارج سجستان) ■

في هذه السنة بعد الفراع من وقعة الجمل خرج حكمة بن عتاب الجبلي وعمران بن
الفضيل البرجي في صعا اليك من العرب حتى نزوا الى من سجستان وقد نكت
أهلها فاصابوا منها مالا ثم اتوا زنج وقد خافهم فزبناهم فاصالحهم ودخلوا فاقال الراجر
بشر سجستان ينجوع وجرب ■ بابن الفضيل وصعا اليك العرب
لافضة تغنيهم ولا ذهب

فبعث علي عبد الرحمن بن جر والطائي فقتله حكمة فكتب علي الى عبد الله بن العباس
يا امره ان يولي سجستان رجلاً ويسيره اليها في أربعة آلاف فوجهه ديعي بن كاس
العنبري ومعه الحصين بن أبي الحر العنبري فلما ورد سجستان قاتلهم حكمة وقتلوه
وضبط ديعي البلاد وكان فير ■ زحسين ينسب الى الحصين بن أبي الحر هذا هو من
سجستان

■ (ذكر قتل محمد بن أبي حذيفة) ■

في هذه السنة قتل محمد بن أبي حذيفة وكان أبوه أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد
شمس قد قتل يوم اليمامة وترك ابنه محمد هذا فكيفله عثمان بن عفان وأحسن تربيته
وكان فيما قيل أصاب شراباً فخذ عثمان ثم تنسك محمد وأقبل على العبادة ومطلب من
عثمان ان يوليّه عملاً فقال لو كنت أهلاً لذلك لوليتك فقال له اني قد رغبته في عز والجر

الشيخ علي بن محمد الجزائري المعروف بابن البرجسان ولد بالجزائري سنة ثلاثين ومائة والف وكان ينتمي الى الشرف وزاحم
العلماء بما كتب في تخصصيل انواع العلوم واجازته الشيخ سيدي محمد المنور التمساني رحمه الله ودخل الروم راراً وحظي

بارباب الدولة واتي الى مصر وابقى بها دار احسنه قرب الازهر وكان يحضر عن نفسه انه لا يستغنى عن الجماع في كل يوم
فلذلك ما كان يخلو عن امرأة او
١٣٤ انتمين حتى في اسفاره ولما ورد الامير احمد اغا امينا على دار الضرب بمصر

فانذرن في اتيان مصر فاذن له وجهه ربه فلما قدمها رأى الناس عبادته فلزموه
وعظموه وغزاهم عبد الله بن سعد غزوة الصواري وكان محمديهم ويعيب عثمان
بموليته ويقول استعمل رجلا باح رسول الله دمه فكذب عبد الله الى عثمان ان محمدا
قد أسفد على البلاد هو ومحمد بن أبي بكر فكذب اليه أما ابن أبي بكر فانه يوهب لايه
ولعائشه وأما ابن أبي حذيفة فانه ابني وابن أخى وتر يتي وهو فرخ قر يش فكذب
اليه ان هذا الفرخ قد استوى ريشه ولم يبق الا ان يطير فيعت عثمان الى ابن أبي
حذيفة بثلاثين ألف درهم ويحمل عليه كسوة فوضعهما محمد في المسجد ثم قال يا معشر
المسلمين ألا ترون اني عثمان بن عفان عنى عن ديني و يرشوفى عليه فازداد أهل مصر
تعظيمه له وطعنهم على عثمان وبايعوه على رياسته فكذب اليه عثمان يذكره
بربه وتر يتيه اياه وقيامه اشانه ويقول انك ككفرت احسانى أحوج ما كنت الى
شكرك فلم يرد ذلك عن ذمه وتاليب الناس عليه وحنهم على المسير الى مصر
ومساء ليلة من يري بذلك فلما سار الى مصر يرون الى عثمان أقام هو بمصر وخرج منها
عبد الله بن سعد بن أبي سرح فاستولى عليها وضبطها فلم يزل بها مقبلا حتى قتل عثمان
وبويع على واقعة معاوية وعمر بن العاص على خلاف على فساد الى مصر قبل
قدوم قيس بن سعد اليها أمير افاداد دخولها فلم يقدر على ذلك فخرج مع محمد حتى خرج
منها الى العريش في ألف رجل فتحصن بها فغضب عليه المنجنيق حتى نزل في ثلاثين من
أصحابه فقتل وهذا القول ليس بشئ لان عليا استعمل قيسا على مصر أول ما بويع
له ولو أن ابن أبي حذيفة قتله معاوية وعمر وقبل وصول قيس الى مصر لاستولى عليها
لانه لم يكن بها أمير يمنعهم ما عندها ولا خلاف ان استيلا معاوية وعمر عليها كان بعد
صيفين والله أعلم وقيل غير ذلك وهو ان محمد بن أبي حذيفة سبى المصريين الى عثمان
فلما هربوا خرج محمد عبد الله بن سعد من مصر وهو عامل عثمان واستولى عليها
فقتل عبد الله على تخوم مصر وانتظر أمر عثمان فطاع عليه راكب فسأله فآخبره بقتل
عثمان فاسترجع وسأله عما صنع الناس بعده فآخبره ببيعة على فاسترجع فقال له كأن
امرة على تعدل عندك قتل عثمان قال نعم قال أظنك عبد الله بن سعد فقال نعم فقال
له ان كانت لك في نفسك حاجة فالجاء النجباء فان رأى أمير المؤمنين على فيك وفي
أصحابك ان ظفر بكم أن يقتلكم أو يغيبك وهذا بعدى أمير يقدم عليك فقال من هو
قال قيس بن سعد بن عباد قال عبد الله بن سعد أبو عبد الله محمد بن أبي حذيفة فانه بقى على
ابن عمه وسعى عليه وقد كفه ورباه وأحسن اليه فاسأله ما جوارحه وجهز اليه الرجال حتى
قتل ثم ولي عليه من هو أبعد منه ومن عثمان ولم يمتعه بساطان بلاده شهر ولم يره لذلك
أهلا وخرج عبد الله هاربا حتى قدم على معاوية وهذا القول يدل على ان قيسا ولي مصر
ومحمد بن أبي حذيفة حتى وهو الصحيح وقيل ان عمر اسار الى مصر بعد صيفين فلقبه محمد

الحمر وسنة الذي صار فيما بعد
باشا كان محمدا صاحب بجمته
لا يفرقه لانه لا يفرقه لانه لا يفرقه
اغداقات جميلة وهو حسن
العشرة يعرف في اسامهم
قليلا و باخرة توجه الى دار
السلطنة وكانت اذذاك
حركة السفر الى الجهاد كتب
هذا رخصا الى السلطان
مصطفى صورته ان من قرا
استغاثه الى مدين الغوث في
صف الجهاد حات النصره
وقدمه الى السلطان فاستحسن
ان يكون صاحب هذا العرض
هو الذي يتوجه بنفسه و يقرأ
هذه الاستغاثه تبركا فاجابه
الامر من حيث لا يحتسب
واخذ في الحال وكتب مع
الجاهدين وتوجه رغبان
انفسه ووصل الى معسكر
المسلمين وصار يقرأ فقدر الله
الهيمة على المسلمين اسوة
تدبير امراء العسكر فاسرع
من اسر وذهب به الى بلاد
موسق وبقي اسير امدة ولم
يغنه احد بخلاصه منهم لاشتغال
الناس بما هو اهم حتى توفي
هناك شهيدا فرياق هذه
السنة رحمه الله (ومات)
الشيخ الصالح العلامة على
القيومي المسالكى شيخ رواق
أهل بلاده حضر دروس الشيخ

ابراهيم القيوى وشيخنا الشيخ على الصعيدي ودرس بر واقفهم وكان سر يع الادراك متين الفهم له
في علم الكلام باع طويل وتزوج ابنة الشيخ احمد الحساقى الحنفى وتوفي ثاني شهر رمضان من السنة ودفن بالمجاريين

(ومات) * الشيخ الفاضل الصالح على الشافعي تزيل جراحه على جماعة من مشايخ عصره وتكمل في العربية والفقهاء وتوجه الى الصعيد فخالط اولاد قدام من

١٣٥

الهواذة في ينج القرمون

فاحبوه وسكن عندهم مدة ثم
سكن جرجا وكان يتردد
أحيانا الى مصر وكان كثير
الاجتماع بصهرنا على أفندي
درويش المكتوب وكان يحكي
لي عنه أشياء كثيرة من
ما نره من السلاج والعلم
وحسن المعاشرة ومعرفة التجويد
ووجوه القراآت فلما تغيرت
أحوال الصعيد أتى المترجم
الى مصر وكان حسن المذاكرة
والمرافقة مع مداومة الذكر
وتلاوة القرآن غالباً *
توفي تاسع عشر رمضان في بيت
بعض احابيه بعلة البطن
وصلى عليه الشيخ احمد بن محمد
الراشدى ودفن بالجوارين
*(ومات) * العمدة الفاضل

الاعنوي الماهر المنثني الاديب
الشيخ عبد الله بن منصور
التبلي في الشافعي المعروف
بكاتيب المقاطعة وهو ابن
أخت الشيخ المعمر أحمد بن
شعبان الزهلي ولد سنة ثمان
وتسعين وألف تقريرا وأدرك
الطبقة الاولى من الشيوخ
كالعزبزي والعشماوي
والنفراوي وكانت له معرفة
تامة بعلم اللغة والقراءة واقتنى
كتباً نفيسة في سائر الفنون
وكان سمرحاً باعاً رتب الاهلها
وكان يعرف مظان المسائل

ابن أبي حذيفة في جيش فلما رأى عمرو وكثرة من معه أرسل اليه فالتقيا واجتمعا فقال
له عمرو انه قد كان ماترى وقد بابت هذا الرجل يعني معاوية وما أنا براض بكثير من
أمره وانى لا أعلم ان صاحبك علياً أفضل من معاوية نفسه او قديماً وأولى بهذا الأمر
فواعدنى موعداً التقي معك فيه في غير جيش تاتى في مائة وآتى في منهاها وليس معنا
الا السيوف في القرب فتعاهدوا وتماقدا على ذلك وانعدا العريش ورجع عمرو الى
معاوية فأنخبره الخبر فلما جاء الاجل ساد كل واحد منهما الى صاحبه في مائة وجعل
عمرو له جيشاً خلفه لينطوى خبره فلما التقي بالعرش قدم جيش عمرو على أثره فعلم محمد
انه قد قد ربه فدخل قصر بابا العريش فحصى به فخره عمرو ورماه بالخنجر حتى أخذ
أسيراً وبث به عمرو الى معاوية فمجنه وكانت ابنة قرظلة امرأة معاوية ابنة عمه محمد
ابن أبي حذيفة أمها فاطمة بنت عتبة فكانت تصنع له طعاماً ترسله اليه فارسات
اليه يوماً في الطعام مبارد فبردها قيوده وهرب فاخفى في غار فاخذ وقتل والله أعلم
وقيل انه بقي محبوساً الى أن قتل جرجين عدى ثم انه هرب فطلبه مالك بن هبيرة
السكراني فظفر به فقتله غضباً بجر وكان مالك قد شفع الى معاوية في حجر فلم يشفعه
وقيل ان محمد بن أبي حذيفة لما قتل محمد بن أبي بكر خرج في جمع كثير الى عمرو فامنه عمرو
ثم غدر به وحمله الى معاوية بفلسطين فحبسه ثم انه هرب فاطهر معاوية لاناس انه كره
هربه وأمر بطبسه فساد في أثره عبيد الله بن عمرو بن ظلام الخثعمي فادركه بجوران في
غار وجاءت حمرته فدخل الغار فلما رأت محمد انقربت منه وكان هناك ناس يحصدون
فقالوا والله ان لنفرة هذه الحمر لانا فذهبوا الى الغار فرأوه فخر جوامن عنده فوافقهم
عبيد الله فساخم عنه ووصفه لهم فقالوا هو في الغار فاخرجوه وكره ان ياتي به معاوية فيخلى
سبيله فضرب عنقه وكان ابن خال معاوية

(ذ كرو لاية قيس بن سعد مصر)

وفي هذه السنة في صفر بعث على قيس بن سعد أميراً على مصر وكان صاحب راية
الانصار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من ذوى الرأي والباس فقال له سراً الى
مصر فقدمت لي سكرها وانخرج الى الرملة واجمع اليك ثقاتك ومن أحببت ان يحبك
حتى تأتيها ومعك جند فان ذلك أرعب العدو وأعز لوليك وأحسن الى الحسن وأشد
على المريب وأرفق بالعامية والخاصة فان الرقيم فقال له قيس أما قولك أخرج
اليها يجند فوالله لئن لم ادخلها لا يجند آتيها به من المدينة لا ادخلها أبداً فانا أدع ذلك
الجند لك فان كنت احتجت اليهم كانوا منك قريباً وان أردت أن تبعهم الى وجه
من وجوهك كانوا عدة فخرج قيس حتى دخل مصر في سبعة من أصحابه على الوجه
الذي تقدم ذكره فصعد المنبر فجلس عليه وأمر بكتاب أمير المؤمنين فقرأ على أهل
مصر بامارتهم ويا عمرهم بمبايعته ومساعدته واعانته على الحق ثم قام قيس خطيباً وقال

في الكتب وكان الاشياخ يحسبونه ويعرفون مقامه ولما دخل الشيخ ابن الطيب أجمعه واعتبط به وبجعبته وحصل
حاشيته على القاموس في جلد من حافلين اسمه كتاباً وقرطاً على شرح البديعية لعلي بن تاج الدين القليبي ذكره من

نوع وسع الاطلاع له ■ سعادته في يوم مرت تواصله ■
التحفة القيمة للشيخ عبد الله الادكاوي

الايمان المحادون ونحو المطايا ■ وكتب على المقامة
وقد اهدى اليه نسخة منها مانصه عبد الله عند الله وجيه

وجب عمتي بخيم بقلوبنا
تعلوبنا سعادته عليه
عمله التواب الثواب ولا
احرمنا ولا حرمنا الابهيح
الانبيج مهدي مذهب
نوله نواله ما ا لهم ما لهم
دونه دونه بقالب تعالى
بنية بيعة فاحلانا احلانا
مخبر خبر بصاحته فضا حيه
وخبر جبر احبابا احيا
باثره بره ومثال حب من
الحب من من السلام
السلام واقف ان بعض
المعترضين في مجلسه قد وضع
من هذا الوضع فرد عليه
المترجم واقتصر اصحاب
المقامة فلما بلغ ذلك كتب
اليه يشكره عبد الله عند الله
اوجه اوجه لجهته لجهته
حجة حجة ندية ندية ينبيه
بيينة ثابتات ثابتات حي
حيث نصرني نصرين نير
ينير ينير سيرة ذلت مغاية
معانيه على على رتبته
زيتته حلة حلة ورقاني
ورقاني غيب غيب عبي
عبي يعيب يعين جاسد
حاشد قوله قوله ود
ودعه فانهم ما فاتهم ما
حسن جنس المعنى المعنى
بفصاحته نقض أخية بقيت
تفتي بحق يحف يحف

الحمد لله الذي جاء بالحق وأما الباطل وكتب الظالمين أيها الناس انا قد بايعنا خير من
نعلم بعد نبينا فقوموا أيها الناس فيما يعود على كتاب الله وسنة رسوله فان نحن لم نعمل
لكم بذلك فلا بيعة انا عليكم فقام الناس فيما يعووا واستقامت مصر وبعث عليهم اعماله
الاقرية منها يقال لها آخر بتافيهما ناس قد اعظموا قتله عثمان عليهم من رجل من بني
كنانة ثم من بني مدح اسمه بن يزيد بن الحرث فبعث الى قيس يدعوه الى الطلب بدم
عثمان وكان مسلمة بن مخالد قد اظهر الطلب أيضا بدم عثمان فأرسل اليه قيس
ويحك أعلني ثقب فوالله ما أحب ان لي ملك الشام الى مصر واني قتلتك فبعث اليه
مسلمة اني كاف عنك مادمت وأنت والى مصر وبعث قيس وكان حازما الى أهل
خرم بتا اني لأكرهكم على البيعة واني كاف عنكم فهاذهم وجي الخراج ليس أحد
بنازعه وخرج أمير المؤمنين الى الجبل ورجع وهو بـ كانه فكان أثقل خلق الله على
معاوية مخافة ان يقبل على أهل العراق وقيس في أهل مصر فيقع بينهم معاوية
فكتب معاوية الى قيس سلام عليكم أما بعد فأنكم نتمتع على عثمان ضربة بسوط
أو شمية رجل أو نسيمير آخر واستعمال فتى وقد علمتم ان دمه لا يحل لكم فقد ركبتم
عظيم ما وجئتم أمرا اذا تقب الى الله يا قيس فانك من الجاهلين على عثمان فاما صاحبك
فانا استيقنا انه الذي أغرى الناس وجاهلهم حتى قتلوه وانه لم يسلم من دمه عظم قومك
فان استطعت يا قيس ان تكون من بطالة بدم عثمان فافعل وتابعنا على أمرنا ولك
سلطان العراق ان اذا ظهر مرت ما بقيت ولمن أحببت من أهلك سلطان الحجاز مادام
لي سلطان وسأني ما شئت فاني أعطيتك واكتب اليك فليما جاءه الكتاب أحب
ان يدافعه ولا يبدى له أمره ولا يتجمل الى حربه فكتب اليه أما بعد فقد فهمت ما ذكرته
من قتلة عثمان فذلك شئ لم قارب به وذ كرت ان صاحبي هو الذي أغرى به حتى قتلوه
وهذا مما لم أطلع عليه وذ كرت أن عظم مشيرتي لم تسلم فاول الناس كان فيه قياما
عشيري وأما ما عرضته من متباعتك فهذا أمر لي فيه نظر وفكره وليس هذا مما
يسرع اليه وانا كاف عنك وليس ياتيك من قبلي شئ تكرهه حتى ترى ونرى ان
شاء الله تعالى فلما قرأ معاوية كتابه رآه مقاربا ما بعد اذ كتب اليه أما بعد فقد
قرأت كتابك فلم أدرك تدنوا فعدك سلما ولا متباعد افاعدك حربا وليس مثلي يصافع
المخادع وينخدع لا يكادومعه عدد الرجال وأعنة الخيل والسلام فلما قرأ قيس كتابه
ورأى انه لا يفيد معه المدافعة والمماطلة أظهر له ما في نفسه فكتب اليه أما بعد
فالحب من اغترارك في وطعمك في واستسقامك اياي أنسومني الخروج عن طاعة
أولي الناس بالامارة وأقولهم بالحق وأهداهم سبيلا وأقرهم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسيلة وتامرني بالدخول في طاعتك طاعة أبعدها الناس من هذا الامر وأقولهم
بالزور وأضلهم سبيلا وأبعدهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيلة ولذا قالين

مضامين
ازاحة فصل فضل سيده شيد البصير النصير ولم يزل حتى فاجاه المنون في ثالث عشرين شعبان من السنة

وصلى عليه بالجامع الازهر ودفن شرقي مقام سيدي عبد الله المذوني بالجسور بن رحمه الله (ومات) الامير المجليل
ابراهيم أفندي الهياثم جليان مطعون في ثمار الاربع

١٣٧

سنة ست وثمانين ومائة
و ألف

فيها في الحرم خرج على بك
الى جهة البساتين كما تقدم
في اواخر العام الماضي وعمل
متاريس ونصب عليها المدافع
من البحر الى الجبل واجتهد في
تشهيل حجر يدق وأمرها على
بك الطنطاوى وصحبه باقي
الاراء الذين قلدهم والعسكر
فعدوا في منتصفه طحار به محمد
بك أي الذهب واسمعيك بك
ومن معهم ما كانوا سائر بن
يريدون مصر فتلاقوا معهم
عند بيضاة ووقعت بينهم
ممركة قوية ظهر فيها فضل
القاسمية وخصوصا اتباع
صالح بك وعلى أغا المعمار
ووقعت الهزيمة على عسكر
على بك وساق خلفهم القبايلي
مساقة فأنعوا عن أنفسهم
وعدوا على دير الطين وكان
على بك معسايه فلما حصل
ما حصل اشتد القهر بالمذكور
وتحير في أمره وأظهر التجرد
وأمر بالاستعداد وترتيب
المدافع وأقام الى آخر النهار
وتفرق عنه غالب عساكره
من المغاربة وغيرهم وحضر
محمد بك الى البر المقابل اعلى
بك ونصب صيوانه وخيامه
تجاهه فتفكر على بك في أمره

مضلين طاغوت من طواغيت ابليس وأما قولك اني مالى عليك مصر خيلا ورجالا
فوالله ان لم أشغلك بنفسك حتى تكون أهم اليك انك لند وجدو السلام فلما رأى
معاوية كتابه أيس منه وثقل عليه مكانه ولم تتجح حيله فيه فبكاه من قبل على
فقال لاهل الشام لا تسبوا قيس بن سعد ولا تدعوا الى غزوه فانه لنا شيعه قد تابتنا
كتبه ونصيحته سرا الاترون ما يفعل باخوانكم الذين عندهم من أهل خربتا يجري عليهم
اعطياتهم وأرزاقهم ويحسن اليهم وافتعل كما باعن قيس اليه بالطلب بدم عثمان
والدخول معه في ذلك وقرأ على أهل الشام فبلغ ذلك عليا أبلغه ذلك محمد بن أبي بكر
ومحمد بن جعفر بن أبي طالب وأعلمته عيونه بالشام فاعظمه وأكبره فدعا بنيته
وعبد الله بن جعفر فاعلمهم ذلك فقال ابن جعفر يا أمير المؤمنين دع ما يريك الى مالا
يريك اعزل قيسا من مصر فقال على اني والله ما أصدق بهذا عنه فقال عبد الله اعزله
فان كان هذا حق لا يعزلك فيمنهم كذلك اذ جاءهم كتاب من قيس يخبر أمير
المؤمنين بحال المسترلين وكفه عن قتالهم فقال ابن جعفر ما أخوفني أن يكون ذلك
علا لا تمنه فخره بقتالهم فكتب اليه يامره بقتالهم فلما قرأ الكتاب كتب جوابه أما بعد
فقد عجزت لامرك تارفي بقتال قوم كافين عنك مفرغيك لعدوك ومتى حادناهم
ساعدوا عليك عدوك فاطعنني يا أمير المؤمنين واكفف عنهم فان الرأي تركهم والسلام
فلما قرأ على الكتاب قال ابن جعفر يا أمير المؤمنين ابعث محمد بن أبي بكر على مصر
واهزل قيسا فقد بلغني ان قيسا يقول ان سلطانا لا يستقيم الا يقتل مسلمة بن مخالد
لساطان سوء وكان ابن جعفر أخا محمد بن أبي بكر لأمه فبعث على محمد بن أبي بكر الى
مصر وقيل بعث الاستر الخبي فبات بالطريق فبعث محمد فقدم محمد على قيس بمصر
فقال له قيس ما بال أمير المؤمنين ما غيرة أدخل أحديني وبينه قال لا وهذا السلطان
سلطانك قال لا والله لا أقيم وخرج منها مقبلا الى المدينة وهو غضبان اعزله بفناء خسان
ابن ثابت وكان عثمانيا يشمت به فقال له قتلت عثمان ونزعت على فبقى عليك
الاثم ولم يحسن لك الشكر ا فقال له قيس يا اعمى القلب والبصر والله لو ألقى بين رجلي
وردها لك خرب بالضر بت عنقك أخرج عني ثم أخاف مروان بن الحكم قيسا بالمدينة فخرج
منها هو وسهل بن حنيف الى على فشهدا معه صفين فكتب معاوية الى مروان يتعيط
عليه ويقول له لو امددت عليا بمائة ألف مقاتل لكان أسير عندي من قيس بن سعد
في رأيه ومكانه فلما قدم قيس على وأخبره الخبر علم انه كان يقاسي أمورا عظاما
من المكيدة وجاههم خبر قتل محمد بن أبي بكر فاعظم محل قيس عنده واطاعه في الامر
كله ولما قدم محمد بمصر قرأ كتاب على على أهل مصر ثم قام فخطب فقال الحمد لله الذي
هدانا واياكم لما اختلف فيه من الحق وبصرنا واياكم كثيرا ما كان يحى عنه
الجاهلون ألا ان أمير المؤمنين ولا في أمركم وعهدا لي ما سمعتم وما توفيقى الا بالله عليه

١٨ مل يج ت وركب عند الغروب وسار الى جهة مصر ودخل من باب القرافة وطلع الى باب الغرب
فأقام به حصية من الليل وأصبح بالمدينة فان مراده الحاصير بالقلعة ثم انكب الى داره وحمل حوله وأمواله وخرج

من مصر وذهب الى جهة الشام وذلك ليلة الخميس الخامس والعشرين من شهر المحرم وصحبته على بك الطنطاوى وباقي صناعته
وعما يليك وأتباعه وطوائفه ١٣٨

وأودعوا النار في ذلك اليوم
في الدبر بعد ما تم به ودخل
محمد بك الى مصر وصار أميرها
ونادى أصحاب الشرطة على
اتباعه بأن لا أحديا يؤمهم
ولا يتأوى بهم فكانت مدة
قبضته سبعين يوما وأرسل عبد
الرحمن أغا مستحقظان الى عبد
الله كتحدا بالباشا فذهب اليه
بداره وقبض عليه وقطع
رأسه ونادى بإبطال المعاملة
التي ضربها المذكور سيد رزق
النصراني وهي قروش مفرد
ومحوز وقطع صغار تصرف
ب عشرة أنصاف وخمسة أنصاف
ونصف قرش وكان أكثرها
نحاساً وعليها علامة على بك
(و) وأما من مات في هذه السنة
من العظماء) ففات السيد
الامام العلامة الفقيه
المحدث الفهامة الحسين
الطيب السيد علي بن موسى
ابن مصطفى بن محمد بن شمس
الدين بن محمد الدين بن كريم
الدين بن بهاء الدين داود بن
سليمان بن شمس الدين بن
بهاء الدين داود الكبير بن
عبد المحافظ بن أبي الوفاء محمد
البدر بن أبي الحسن علي بن
شهاب الدين أحمد بن بهاء
الدين داود بن عبد المحافظ
ابن محمد بن بدر ساكن وادي

توكت واليه أنيب فإن يكن ماترون من امارتي وأعمال طاعة الله فاحذوا الله على
ما كان من ذلك فإنه هو الهادي له وإن رأيتم عاملاً الى عمل بغير الحق فادفعوه الى
وعاتوني فيه فاني بذلك أسعد وأتم جدرون وفقنا الله واياكم لصالح الاهمال برحمته
ثم نزل ولبث شهراً كاملاً حتى بعث الى أولئك القوم المعتزلين الذين كانوا قد وادعهم
قيس فقال لهم اماناً ان تدخلوا في طاعتنا واما ان تخرجوا عن بلادنا فاجابوه انا لا نفعل
قد هنا حتى ننظر الى ما يصير اليه أمرنا فلا نتحمل محرابنا فاني عليهم فامتنعوا وأخذوا
حذرهم فكانت وقعة صفين وهم هائبون لمجد فلما رجع علي عن معاوية وصار الامر
الى التحكيم طمأن في محمد وأظهر والده الممازرة فبعث محمد المحرث بن جهمان الجهماني
الى أهل خربنا وفيها يزيد بن المحرث مع بني كنانة ومن معه فقاتلهم فقتلوه وقتلوه
فبعث محمد اليهم أيضاً بن مضاهم السكبي فقتلوه وقد قيل انه جرى بين محمد ومعاوية
مكاتبات كرهت ذكرها فانها مما لا يحتمل سماعها العامة وفيها تقدم ابراز بن
مرزبان مروالي على بعد المحمل مقرراً بالصالح فكتب له كتاباً الى دهاقين مرو والاساورة
ومن عمرو ثم انهم كفروا واغتفروا نيسابور فبعث علي بن خلد بن قرة وقيل ابن طريف
اليربوعي الى خراسان

(ذكر قدوم عمرو بن العاص على معاوية ومما بعثه له)

قبل كان عمرو بن العاص قد سار عن المدينة قبل أن يقتل عثمان فحوصلوا في سبب
ذلك انه لما احيط بعثمان قال يا أهل المدينة لا يقيم أحد في دركه قتل هذا الرجل
الاضر به الله بذلك من لم يستطع نصره فليهرب فسار و قيل غير ذلك وقد تقدم وسار معه
ابناه عبد الله ومحمد فسكن فلسطين فمر به راكب من المدينة فقال له عمرو ما اسمك قال
حصيرة قال عمرو حصير الرجل فسا الخبر قال تركت عثمان محصوراً ثم مر به راكب آخر
بعد أيام فقال له عمرو ما اسمك قال قتال قال قتل الرجل فسا الخبر قال قتل عثمان ولم
يكن شيء الى ان سرت ثم مر به راكب من المدينة فقال له عمرو ما اسمك قال حرب قال
عمرو وليكون حرب وقال له ما الخبر فقال بايع الناس علياً فقال سلم بن زباج يوم عشرين
العرب كان بينكم وبين العرب باب فيكمس فالتخذوا باباً غيره فقال هو ذلك الذي نريده
ثم ارتحل عمرو واجلامه ابناه يبيكي كما تبكي المرأة وهو يقول واعتما ناه اني الحياء
والدين حتى قدم دمشق وكان قد علم الذي يكون فعل عليه لان النبي صلى الله عليه
وسلم كان قد بعثه الى عمان فسمع من خبر هناك شيئاً عرف مصداقه فسأله عن وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم ومن يكون بعده فاجبره بالي بكر وان مدته قصيرة ثم يلي بعده
رجل من قومه مثله تطول مدته ويقتل غيلة ثم يلي بعده رجل من قومه تطول مدته
ويقتل عن ملا قال ذلك أشترتم يلي بعده رجل من قومه ينتشر الناس عليه ويكون علي
وأسه حرب شديدة ثم يقتل قبل ان يجتمع الناس عليه ثم يلي بعده أمير الارض المقدسة

فيطول

النسور ابن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن زكي الدين سالم بن محمد بن محمد بن
زيد بن حسن ابن السيد مدعي رضي المرتضى الأكبر ابن الامام زيد الشهيد ابن الامام علي بن ابي العباس بن السيد الشهيد

الامام الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني المقدسي الازهري المصري ويعرف بابن النقيب لان جدوده
تولوا النقابة ببيت المقدس ولد تفر يماسنة خمس وعشرين ومائة وألف ١٣٩ بيت المقدس وبها نشأ وقرأ القرآن

على الشيخ مصطفى الاعرج
المصري والشيخ موسى كمينية
على عود ومحمد بن نسيبة
الفضلي المكي وأخذ العلم عن
عم أمه صاحب الكرامات
حسين العلبي نزيل لدوابي
بكر بن أحمد العلبي مفتي
القدس والشيخ عبد المعطي
الخليلي ووصل الى الشام فحضر
دروس الشيخ أحمد الميمني
والشيخ اسمعيل الجولاني
والشيخ عبد الغني النابلسي
 واجتمع على الشيخ صالح
البشيرى الاخذ عن الخضر
عليه السلام وعامر بن زهير
وأحمد القطناني ومصطفى بن
عمر والدمشقي وكان من
الابدال وأحمد النحلاوى
وكان من أرباب الكشف
ومحمد بن عميرة الدمشقي وهران
الدمشقي وزيد اليعبداوى
وخليفة بن علي اليعبداوى
ورضى وان الزاوى وأحمد
الصغدي المجدوب والشيخ
مصطفى بن سوار ودخل جماعة
فاخذ عن القطب السيد
يس القادري وحلب فاخذ
بها عن أحمد البني وهب الرحمن
السمان كلاهما من تلاميذ
الشيخ أحمد البكتي وعن
الشيخ محمد بن هلال الراهباني
والشيخ عبد الكريم

في طول مدته وتجمع عليه أهل تلك الفرقة ثم يموت وقيل ان عمره المبلغه قتل
عثمان قال أنا أبو عبد الله أنا قتلته وأنا بوادى السباع ان يل هذا الامر طلبة فهو قتي
العرب سينا وان يله ابن أبي طالب فهو أكره من يلمه الى فبلغه بيعة على فاشته عليه
واقام ينتظر ما يصنع الناس فأتاه مسير عائشة وطلحة والزبير فاقام ينتظر ما يصنعون
فأتاه الخبر بوقعة الجمل فادرج عليه أمره فسمع أن معاوية بالشام لا يبايع عليا وانه يعظم
شان عثمان وكان معاوية أحب اليه من علي فدعا ابنه عبد الله ومحمد فاستشارهما
وقال ماتريان اما على فلا خير عنده وهو يدل بسابقتها وهو غير مشرئ في شيء من أمره
فقال له ابنه هب عبد الله توفي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وهم عنك واضون
فأرى أن تسكن يدك وتجلس في بيتك حتى يجتمع الناس وقال له ابنه محمد أنت نائب من
أنبياء العرب ولا أرى ان يجتمع هذا الامر وليس لك فيه صوت فقال عمرو أما أنت
يا عبد الله فأمرتني بما هو خير لي في ديني وأما أنت يا محمد فأمرتني بما هو خير لي في دنياي
وشر لي في آخرتي ثم خرج ومعه ابناه حتى قدم على معاوية فوجد اهل الشام يحضون
معاوية على الطلب يدم عثمان وقال عمرو أنتم على الحق اطلبوا يدم الخليفة المظلوم
ومعاوية لا يلتفت اليه فقال لعمر وابتاه الا ترى معاوية لا يلتفت اليك فانصرف الى
خبره فدخل عمرو على معاوية فقال له والله لأحب لك اني أردفك بما أردفك وأنت
معرض عني ان قالنا معك نطالب يدم الخليفة أن في النفس ما فيها حيث تقايل من
نعلم سابقته وفضله وقرابته ولكننا إنما أردنا هذه الدنيا فصالحه معاوية وعطف عليه

في ذكر ابتداء وقعة صفين

لما عاد على من البصرة بعد فراغه من الحمل قصد الكوفة وأرسل الى جري بن عبد
الله البجلي وكان عاملا على همدان استعمله عثمان والى الاشعث بن قيس وكان على
أزر يبعث استعمله عثمان أيضا يأمرهما باخذ البيعة والحضور عنده فلما حضر اعنده
أراد على أن يرسل رسولا الى معاوية قال جري أرسلني اليه فانه لي ود فقال الاشعث
لا تفعل فان هواه مع معاوية فقال على دعه حتى ننظر ما الذي يرجع اليناه فبعثه
وكتب معه كتابا الى معاوية يعلم فيه باجتماع المهاجرين والانصار على بيعته
ونكث طلبة والزبير وجره اياهما يدعوهم الى الدخول فيما دخل فيه المهاجرون
والانصار من طاعته فسار جري الى معاوية فلما قدم عليه ما طله واستنظره واستشار
عمر فاستشار عليه ان يجتمع أهل الشام يلزم عليا دهم عثمان يقاتلهم ففعل معاوية
ذلك وكان أهل الشام لما قدم عليهم النعمان بن بشير بقميص عثمان الذي قتل فيه
مخضوبا بالدم باصابع زوجته نائلة أصبعان منها وشئ من الكف أصبعان مقطوعتان
من أصولهما ونصف الابهام وضع معاوية القميص على المنبر وجمع الاجناد اليه فبكوا
على القميص مدة وهو على المنبر والاصابع معلقة فيه واقسم رجال من أهل الشام

الشري باقي وعاد الى بيت المقدس فاجتمع بالشيخ عبد الغني النابلسي أيضا والسيد مصطفى البكري بحلب حين كان
راجعا من بغداد فاخذ منه الطريقة وورعته في مصر فورد ها وحضر على الشمس السجيني ومصطفى العزيزي والسيد على

الضرب الخفيف وأحمد بن مصطفى الصباغ والشهاب بن الملوى والجوهري والشمس المحفنى وأحمد الغماوى وشيخ المذهب
سليمان المنصورى وأجازهم
١٤٠

عبد اللطيف زروق وسيدى
محمد العياشى الاطروش
والشيخ ابن الطيب فى آخر
ورأس فى المذهب وتهم رقى
القنون ودرس بالمشهد الحسينى
فى التفسير والفقه والحديث
واشتهر أمره وطار صيته وكان
فقيها فى المذهب بارعا فى
معرفة فقهه عارفا بأصوله
وفروعه يستنبط الأحكام
بجودة ذهنه وحسن حافظته
ويكتب على الفتاوى برائق
لغظه وكانت له فى التمرطرية
غريمة لا يتسكف فى الاستباج
وإذا سئل عن مسألة كتب
عليها الجواب أحسن من
الروض جاديه التمام وأغزر
من الوابل ساعده نواله انعام
ويكتب فى التبرسل على سجية
بأدبه وفكره على السريعة
صادده وكان ذا جود وسخاء
وكرم ومروءة وفاء لا يدخل
فى يده شئ من متاع الدنيا
الا وبذله لساقيه وأنتخب
على معتقه وكان منزله الذى
قرب المشهد الحسينى موردا
للألمين وعطرا لرجال
الوفاديين مع رغبته فى الخيل
المسوبة وحسن معرفته
لأنسابها وعزوه لأربابها وكان
اصطبله دائما لا يخلو من اثنين
أو ثلاثة يركب عليها

ان لا يمسهم الماء الا للغسل من الجنابة وان لا يناموا على الفرش حتى يقتلوا قتلة عثمان
ومن قام دونهم قتلوه فلما عا جبر الى أمير المؤمنين على وأخبره خبر معاوية واجتمع
أهل الشام معه على قتاله وانهم يبيكون على عثمان ويقولون ان عليا قتله وأوى قتله
وانهم لا ينتهون عنه حتى يقتلوه أو يقتلوه قال الاشرع على قد كنت نهيتمك ان ترسل
جبر أو أخبرت بك بعداوتيه وقشه ولو كنت أرسلتني لكان خير امن هذا الذى أقام عنده
حتى لم يدع بابا نرجو فتحه الا فتحه ولا بابا تخاف منه الا أغلقه فقال جبر لو كنت ثم لقتلوك
لقد ذكروا أنك من قتلة عثمان فقال الاشرع والله لو أتيتهم لم يعينى جوابهم ومجالت
معاوية على خطة أعجله فيها عن الفكر ولو أطاعنى أمير المؤمنين بحسبك وأشباهك
حتى يستقيم هذا الأمر فخرج جبر الى قرقيسيا وكتب الى معاوية فكتب اليه
معاوية يأمره بالقدوم عليه وقل كان الذى حمل معاوية على رد جبر البجلي غير مقتضى
الحاجة شرحبيل بن السمط الكندى وكان سبب ذلك ان شرحبيل كان قد سيرة عمر
ابن الخطاب الى العراق الى سعد بن أبي وقاص وكان معه مقدمة سعد وقر به ففسده
الاشعث بن قيس الكندى منافسة بينهم ما فود جبر البجلي على عمر فقال له الاشعث
ان قدوتك ان تمال من شرحبيل عند عمر فافعل فلما قدم على عمر ساله عمر عن الناس
فاحسن الثناء على سعد قال وقد قال شعرا

الايمنى والمرء سعد بن مالك * وزبروا بن السمطى لحسة البحر

فيغرق أصحابي وأخرج سالما * على ظهر قرقور أنادى أبا بكر

فكتب عمر الى سعد يأمره بارساله زبروا وشرحبيل اليه فارسلهما فامسك زبروا بالمدينة
وسير شرحبيل الى الشام فتمرف وتقدم وكان أبوه السمط من فزة الشام فلما قدم جبر
بكتاب على الى معاوية فى البيعة انتظر معاوية قدوم شرحبيل فلما قدم عليه أخبره
معاوية بما قدم فيه جبر فقال كان أمير المؤمنين عثمان خليفة عثمان فوفيت على
الطلب بدمه والافاعير لنا فانصرف جبر فقال الخاشى

شرحبيل مالا دين فارت أمرنا * ولكن لبعض المال كى جبر

وقولك ما قد قلت من أمر اشعث * فاصبحت كالحادى بغير بعير

(جبر بن عبد الله بن جابر بن مالك قسب الى جده مالك) وخرج على فمسك بالخيالة
وتخلف عنه نفر من أهل الكوفة منهم مرة الهمدانى ومسروق أخذوا اعطياتهم ما وقصدا
قزو بن فاما مسروق فانه كان يستغفر الله من تخلفه عن على بصفتين وقدم عليه عبد الله
ابن عباس فيمن معه من أهل البصرة وبلغ ذلك معاوية فاستشار عمر ا فقال أما اذا سار
على فسر اليه بنفسك ولا تتب عنه برأيك ومكيدتك فتجهز معاوية وتجهز الناس
وحضههم عمر ووضعف عليا وأصحابه وقال ان أهل العراق قد قروا جمعهم ووهنوا
شوكهم وقلوا أحدهم وأهل البصرة يخالفون على بمن قتل منهم وقد تغاف

صناديدهم

بضمرهاو يعتنى بأحوالها ويرغب فى شرائها لمعرفته بالفروسية فى رعى السهام

واستعمال السلاح والاعقب بالرمح وغير ذلك ولما ضاق عليه منزله لكثرة الوفاد عليه ولكثرة ميله الى رباط الخيول

انقل الى منزل واسع بالحسيبية في طرف البلد بناء على ان الاطراف مساكن الاشراف كذبة وعرقية وفي الزاوية التي
قرب بيته وصرف عليها مالا كثيرا وفي سنة سبع وسبعين ١٤١

في التوجه الى دار السلطنة
لا تمورا وحيث رحلته اليها
منها انه ركب عليه الديون
وكثر مطالبها وها وضاق صدره
من عدم مساعدة الوقت له
وكان اذ ذلك يحمل تدريسه
بالمشهد الحسيني وهزم عبد
الرحمن كخدا على هدمه
وانشائه على هذه الصورة
ورأى ان هذه البطالة تستمر
أشهر افوجد فرصة وتوجه
اليها وقراردوسا في الحديث
في عدة جوامع واشتهر هناك
بالحدث وأقبات عليه الناس
أفـواجا للثقي واحبته الامراء
وأرباب الدولة وصارت له هناك
وجاهة الا انه كان في دروسه
يتنقل تارة الى الردا العنيف
على ارباب الام والاكابر
وملوك الزمان وينسبهم الى
الجور والعدوان وانحرفهم
عن الحق فوشى به الحاسدون
فبرز الامر بخروجه من البلد
وكان قد تزوج هناك فعاد الى
مصر فلما وصل الى بولاق
ذهب اليه جماعة من الفضلاء
واسم قبيلوه استقر في منزله
وعاد الى دروسه في المشهد
وذلك سنة ثلاث وثمانين
ومائة وألف ولم يترك عاقبة
المأوفة من اكرام الضيوف
وبذل المعروف وكان لا يصبر

صناديدهم وصناديد أهل الكوفة يوم الجمل وانما سار على في شريعة قليلة وقد قتل
خليفةكم والله الله في حقكم ان تضيقوه وفي دمكم ان تطاولوه وكتب معاوية الى أهل
الشام وعقد لواء المعرو ولواء لابنه عبد الله ومجد لواء لاله ووردان وعقد على لواء
الغلامه قنبر فقال عمرو

هل يغني وردان عن قنبرا ■ أو تغني السكون عن حيرا
■ اذا الحكمة لبسوا السفورا ■

فبلغ ذلك عليا فقال

لا يصحب العاصي بن العاصي ■ سبعين ألفا عاقدى النواصي
مجنبيين الخيل بالتملاص ■ مستحقين حاسق الدلاص
فلما سمع معاوية ذلك قال ما أرى عليا الا وقد وفي لك وسار معاوية وتاني في مسيره فلما
رأى ذلك الوايد بن عقبة بعث اليه يقول

ألا بلخ معاوية بن حرب ■ فأنك من أنحى ثقة مليم
قطعت الدهر كاسدم المعنى ■ تهذر في دمشق فاستريم
وانك والكتاب الى علي ■ كد ابغة وقد حلم الاديم
يمنيك الامارة كل ركب ■ لانقاض العراق بهارسيم
وليس أخواتر اب عن تولى ■ وليكن طالب النزاهة الغشوم
ولو كنت القليل وكان حيا ■ بحر دلا الف ولا غشوم
ولا تسكل عن الاوتار حتى ■ ينحى بها ولا برم جنوم
وقومك بالمدينة قد أيروا ■ فهم صرعى كأنهم المشيم
فكتب اليه معاوية

ومستحب مما يرى من أناقة ■ ولوز يذته المحرب لم يترحم
بعث علي زيا دين النضر الحارقي طليعة في ثمانية آلاف وبعث مع شرح بن هاني
أربعة آلاف وسار على من الخيلة وأخذ معه من المدائن من المقاتلة وولى على المدائن
سعد بن مسعود وعم المختار بن أبي عبيد الثقفي ولما سار على كان معه نابعة بن جعدة فخدا
به يوم ما قال

قد علم المصران والعراق ■ ان عليا خلفها العتاق
ابيض حجاج له رواق ■ ان الاولى جادوك لا افاقوا
لكم سباق ولهم سباق ■ قد علمت ذلكم الرفاق

ووجه على من المدائن معقل بن قيس في ثلاثة آلاف وأمره ان ياخذ على الموصل حتى
يوافيه على الرقة فلما وصل الى الرقة قال لاهلها ليعملوا له جسرا يعبر عليه الى الشام
فابوا وكانوا قد ضاقت بهم ففرض من عندهم ليعبر على جسر منيج وخلف عليهم

على الجماع وعنده ثلاث نسوة شامية ومصرية ورومية واذا خرج الى الخلاء أو بعض المنبرهات أخذ حبيته من يدها من
ونصب لها خيمة وآلة الاغتسال مدة اقامته يوما أو يومين أو أكثر واتفق له في آخر أمره انه ذهب عند محمد بن أبي الذهب

وكان في ضائقة فادته الامير على سبيل المباسطة وقال له كيف رايت اهل اسلامبول فقال لم يبق باسلامبول ولا بصير
خير ولا يكرمون الاشرار الخاق

١٤٢

الاشترقنا داهم الاشر وقال اقسم بالله ان لم تعملوا حسرا يعبر عليه امير المؤمنين لا جردن
فيكم السيف ولا قتلى الرجال ولا تخذ الاموال فاتي بعضهم بعضا وقالوا انه الاشرقناه

قن ان يفي لكم بما حلف عليه او ياتي باكثر منه فنصبوا له جسرا وعبر عليه على واصحابه
وازدحموا عليه فسقطت قلنسوة عبد الله بن ابي الحصين الازدي فنزل فاخذها ثم ركب
وسقطت قلنسوة عبد الله بن الحجاج الازدي فنزل فاخذها ثم قال لصاحبه

فان يك ظن الزاجري الطير صادقا ■ كما زعموا قتل وشيكوا ويقتل

فقال ابن ابي الحصين ماشي ارحب الى عاذ كرت فقط لا جميعا بصيفة من ولما بلغ على
الفرات دعا زيار بن النضر المحارثي وشريح بن هاني فسرهما امامه في اثني عشر ألفا
نحو معاوية على حالهما التي خرجا عليها من الكوفة وكان سبب عودهما اليه انهما
حيث سيرهما على من الكوفة اخذاه على شاطئ الفرات على البر فلما بلغا عانات
بلغهما ان معاوية قد اقبل في جنود الشام فقالا لا والله ما هذا الناصر أي نسير وبيننا وبين
المسلمين وامير المؤمنين هذا البحر وما لنا خير في ان ناتي جنود الشام بقلعة من معنا فذهبوا
اي عبروا من عانات فغنمهم اهلها فرجعوا فغيروا من هيت فلحقوا على ايدون قريسي فلما
لحقوا على ايدون قال مقدمي قاتيني من ورائي فاحبره شريح يادبعيا كان فقال سد دما
فلما عبر الفرات سيرهما امامه فلما انتهيا الى سور الروم اقيم ما ابا الا هو وراي السلي في
جنود من اهل الشام فارس لا الى على فاعلماه فارس على الى الا شيرتروا امره بالسيرة وقال
له اذا قدمت فانت عليهم وياك ان تبدا القوم بقتال الان يبدؤك حتى تلقاهم
فتدعوهم وتسمع منهم ولا يجهلك بغضهم على قتالهم قبل دعائهم والاعداد اليهم مرة
بعدمرة واجعل على ميمنتك زيادا وعلى يسرتك شريحا ولا تدن منهم دنون يريدان
ينشب الحرب ولا تباعد منهم تباعد من مهاب الباس حتى اقدم عليك فاني حيث
المسير في اثرك ان شاء الله تعالى وكتب على الشريح يادبعيا فلما باطاعة
الاشترقنا سارا الاشر حتى قدم عليهم واتبع ما امره وكف عن القتال ولم يزلوا واقفين
حتى كان عند المساء حمل عليهم ابو الاورد السلي فثبتوا له واضطربوا ساعة ثم انصرف
اهل الشام وخرج اليهم من الغد هاشم بن عتبة المرقي وخرج اليه ابو الاورد فاقبلوا
يومهم وصبر بعضهم لبعض ثم انصرفوا وحمل عليهم الاشر وقال اردوني ابا الاورد
وتراجعوا ووقف ابو الاورد والملك الذي كان فيه اول مرة وجاء الاشر فصف
اصحابه بكن ابي الاورد بالامس فقال الاشر لسنان بن مالك الخبي انطلق الى ابي
الاورد فادعه الى البراز فقال الى مبارزتي او مبارزتك فقال الاشر لو امرتك بمبارزته
لفعلت قال نعم والله لو امرتني ان اعترض صفهم بسيفي لفعلت فدعاه وقال انما تدعوه
لمبارزتي فخرج اليهم فقال امنوني فاني رسول فامنوه فانتهى الى ابي الاورد وقال له ان
الاشترقنا دعوك الى ان تبارزه فسكت طويلا ثم قال ان خفة الاشر وسوء رأيه جلالة على

عشرة الف نصف فضة من
الضرب بخانة تقضي منها بعض
ديونه وانفق باقيها على الفقراء
وعاش بعدها اربعين يوما
وتعمل بخراج اياما واحضروا
له رجلا يهوديا ففصد به مشرقيل
انه مسموم فكن سبيل الموت
وتوفي عصر يوم الاحد سادس
شهر شعبان من السنة دجهر
في صبح يوم الاثنين وصلى
عليه بالازهر في مشهد حافل
ودفن بمقبرة باب النصر على
أكمة هناك ولما مات احضر
له الناس من الاعيان عدة
أكفان وكل منهم يريدان
يوضع الا في كفة فاخذوا
من كل كفن قطعة وكفنوه
في مجمع ذلك جبر الخواطرهم
وأعطى الامير محمد بك لانيه
مولانا السيد بدر الدين عند
ما اخبره بموته فسماعته ريال
التجهيزه ولوازمه وجاس مكانه
في الدار اخوه السيد بدر
المذكور وتصدروا مكانه لامله
درس الحديث النبوي بسجد
المشهد الحسيني واقبلت عليه
الناس والاعيان ومنى على
قدم أخيه وسار سير احسنا
وجرى على نسقه وطبيعته
في كرام الاخلاق واطعام
الطعام واكرام الضيفان
والتردد الى الاعيان والامراء

والسبي في حوائج الناس والتصدى لاهل حارته وخطته في دعاويهم وفصل خصوماتهم وصلحهم
والذب عنهم ومداغة المتدي عليهم ولومن الامراء والكام في شكاويهم ونشاجهم وقضاياهم حتى صار مرجعا ومجلا

لهم في أمورهم ومقاصدهم وصار له وجاهة ومنزلة في قلوبهم ويخشون جانبه وصولته عليهم ثم انه هدم الزاوية وما
بجانبها وأنشأها مسجداً لنفسه الطيغاً وعمل به منبراً وخطبة ورتب ١٤٣ به اماماً وخطيباً وخداماً وجعل بجانبه

مبضأة ومصلًى لطيفة يسلك
اليها من باب مستقل وبها
كراسي راحة وأنشأ بجانب
المسجد داراً لنفسه وانتقل اليها
بعماله وترك الدار التي كانت
سكنه مع أخيه لانها كانت
بالاجرة وبني لانيه ضريحاً
بداخل ذلك المسجد ونقله اليه
وذلك سنة خمس ومائتين
وآلف فلما كانت الحوادث
في سنة ثلاث عشرة ومائتين
وألف واستقلاء الفرنسيين
على الديار المصرية وقيام
سكان الجهة الشرقية من
أهل البلاد وهي القومة الاولى
التي قتل فيها دوي قائمقام
تحركت في السيد بدر الدين
المذكور الحجة وتوجه جموعه
من أهل الحسينية والجهات
البرانية وانتدب لهما ربة الافرنج
ومقاتلتهم وبذل جهده في
ذلك فلما ظهر الافرنج على
المسلمين لم يسع المذكور
الاقامة ونزع فارار الى جهة
البلاد الشامية وبيت المقدس
وخص عنه الافرنج وبثوا
خلفه الجواسيس فلم يدركوه
فعند ذلك نهضوا داره وهدموا
منها طرفاً واكل تخريبها أوباش
الناحية ونهبوا المسجد
وصارت في ضمن الاماكن
التي نهبها الفرنسيين بهدم

اجل اعمال عثمان عن العراق وتقيح محاسنه وعلى ان سار اليه في داره حتى قتله فاصبح
متعباً بدمه لا حاجة لي في مبارزته قال له الرسول قد قلت فاسمع مني اجبت قال لا حاجة لي
في جوابك اذهب عني فصاح به اصحابه فانصرف عنه ورجع الى الاشر فآخبره فقال
لنفسه نظروا ففوا حتى جاز الليل بينهم وعاد الشاميون من الليل واصبح على غدة عند
الاشر وتقدم الاشر ومن معه فالتقى الى معاوية فواقعه ولحق بهم على قتوا ففوا
طويلاً ثم ان علياً طالب لعسكره موضعا ينزل فيه وكان معاوية قد سبق فنزل منزلاً
اختاره بسيطاً واسعاً أفصح وأخذ شريعة الفرات وليس في ذلك الصلة شريعة غيرها
وجعلها في حيزه وبعث عليها أبا الاعور السلمي يحكمها ويمنعها فطالب اصحاب على شريعة
غيرها فلم يجدوا فاتوا هليفاً فآخبروه بفعلهم وبعطش الناس فدعا عصعة بن صوحان
فارسله الى معاوية يقول له اناس ناسير ناهذا ونحن نكره قتالكم قبل الاذكار اليكم
فقدمت الينا خيلك ورجالك فقاتلنا ما قبل ان نقاتلك ونحن من رأينا الكف حتى
ندعوك وتخرج عليك وهذه اخرى قد فعلتوها منعتهم الناس عن الماء والناس غير منتهين
فابعت الى اصحابك فليخيلوا بين الناس وبين الماء وليكفوا النظر فيما بيننا وبينكم
وفيما قدمنا له فان أردت أن تترك ما جئنا له ونقتل على الماء حتى يكون الغالب
هو الشارب فعلمنا ان قال معاوية لاصحابه ماترون فقال الوليد بن عقبة وعبد الله بن سعد
امنعهم الماء كما منعوه ابن عفان اقتلهم عطشاً قتلهم الله فقال عمرو بن العاص دخل
بين القوم وبين الماء وانهم ان يعطشوا وانت ريان ولكن بعير الماء فانظر فيما بينك
وبين الله فاعاد الوليد وعبد الله بن سعد مقاتلتهم وقالوا لامينهم الماء الى الليل فانهم ان لم
يقدروا هلياً رجعوا وكان رجوعهم هزيمة امنعهم الماء منعهم الله اياه يوم القيامة
قال عصعة انما يمنع الله الفجرة وشريعة النحر لعنك الله ولعن هذا الغاسق يعني الوليد
ابن عقبة فشتهم وتهددوه وقد قيل ان الوليد وابن أبي سرح لم يشهدا صفين فرجع
عصعة فآخبره بما كان وان معاوية قال سيأتيكم رأي فمرب الخيل الى أي الاعور
امنعهم الماء فلم اسمع على ذلك قال قاتلوهم على الماء فقال الاشعث بن قيس الكندي
أنا أسير اليهم فسار اليهم فلم ادنو منهم ناروا في وجوههم فرمواهم بالنبل فقتلوا وساعة ثم
تطاعنوا بالرمح ثم صاروا الى السيف فاقتملوا ساعة وأرسل معاوية يزيد بن أسد
البحلي القسري جد خالد بن عبد الله القسري في الخيل الى أي الاعور فاقبلوا فارسل على
شيث بن ربيعي الرياحي فازداد القتال فارسل معاوية عمرو بن العاص في جند كثير فاخذ
يد أبا الاعور يزيد ابن أسد وأرسل على الاشر في جمع عظيم وجعل يد الاشعث وشبنا

فاشد القتال فقال عبد الله بن عوف الازدي الا حري

خلوا الناماء الفرات الجارى ■ أو انبتوا نجف جراد
لكل قرم مسقيت شاري ■ مطاعن برحمة كرار

ما حول السور من الابنية ثم في الواقعة الكبيرة الثانية عند ما حضر الوزى والعاكر الرومية ورجعوا بعد نقض
الصالح يدون طائل كيايى تفصيل ذلك فلما حضر واثانياً بمهونة الانكليز وتم الامر وسافر الفرنسيين الى

بلادهم ورجع المذكور الى مصر وشاهد ما حصل لداره ومشيده من التخریب أخذ في أسباب تعميرهما وتجهيزهما
حتى أعادهما أحسن مما كانا ١٤٤ عليه قبل ذلك وسكن بها وهو الآن بتأريخ كتابة هذا المجموع

ضراب هجمات العدى مغوار * لم يخش غير الواحد القهار
وقا تلوهيم حتى خلوا بينهم وبين الماء وصار في أيدي أصحاب على فقاوا والله لا نسقيه
أهل الشام فأرسل على الى أصحابه ان خذوا من الماء حاجتكم وخلوا عنهم فان الله نصركم
بينهم وظلمهم ومكث على يومين لا يرسل اليهم أحد ولا ياتيه أحد ثم ان عليا دعا أبا
عمر وبشير بن عمرو بن محسن الانصاري وسعيد بن قيس الهمداني وشيث بن ربي
التميمي فقال لهم انتموا هذا الرجل وادعوه الى الله والى الطاعة والمجاعة فقال له شيت
يا أمير المؤمنين ألا تطعمه في ساطان توليه اياه أو منزلة تكون له بها اثره عندك ان هو
بايعك قال انطلقوا اليه واحتجوا عليه وانظر وامار به وهذاني أول ذي الحجة فأتوه
فدخلوا عليه فابتدأ بشير بن عمرو الانصاري فحمد الله وأثنى عليه وقال يا معاوية ان
الدينا منك زائلة وانك راجع الى الآخرة وان الله محاسبك بعملك ومجازيك عليه
واني انت ذلك الله أن تفرق جماعة هذه الأمة وان نفسك دماها بيننا فقطع عليه
معاوية الكلام وقال هلا أوصيت بذلك صاحبك فقال أبو عمرو ان صاحبي ليس
مثلك ان صاحبي أحق البرية كلها بهذا الامر في الفضل والدين والسابقة في الاسلام
والقربة بالرسول صلى الله عليه وسلم قال فماذا يقول قال يا معرك بيقوى الله وأن
تحيب ابن عمك الى ما يدعوك اليه من الحق فانه أسلم لك في دنياك وخبرك في عاقبة
أمرك قال معاوية وتترك دم ابن عفان لا والله لا أفعل ذلك أبدا قال فذهب سعيد بن
قيس يتكلم فبادره شيت بن ربي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معاوية قد فهمت
ما رددت على ابن محسن انه والله لا يخفي علينا ما تطلب انك لم تجد شيئا تستعوي به
الناس وتستميل به أهواءهم وتستخلص به طاعتهم الا قولك قتل امامكم مظلوما فنحن
نطلب بدمه فاستجاب لك سفها طغام وقد علمنا أنك أبطأت هذه يا نصر واهبت له
القتل لهذه المنزلة التي أصبحت تطلب ورب ممتي أروطابسه يحول الله دونه وربما أوتى
المتي أمنيته فوق أمنيته ووالله ما لك في واحدة من ما خير الله ان أخطاك ما ترجو
انك اشتر العرب حالا ولئن أصبت ما تنمناه لا تصيبه حتى تستحق من بك صلى النار
فاتق الله يا معاوية ودع ما أنت عليه ولا تنسزع الامر أهله قال فحمد الله معاوية
ثم قال أما بعد فان أول ما عرفت به سفهك وخفة حلمك أن قطعت على هذا المحسب
الشريف سيد قومه منطقة ثم اعترضت بعد فميا لا علم لك به فقد كذبت ولؤمت أيها
الاهصابي الجلاف الجافي في كل ما ذكرت ووصفت انصر فوامن عندي فليس بيني
وبينكم الا السيف وغضب وخرج القوم فقال له شيت بن ربي اتهم بالسيف اقسام
بالله لنجعلنك اليك فاتوا عليا فاخبروه بذلك فاخذ على يامر الرجل ذا الشرف فيخرج ومعه
جماعة من أصحابه ويخرج اليه آخر من أصحاب معاوية ومعه جماعة فيقتلوا في
خيلاهما ثم ينصرفان وكرهوا ان يلقوا جمع أهل العراق بجمع أهل الشام لما

سنة عشرين ومائتين وألف
قاطن بها وحده له جمع شمل
الحسين ومحمط رحال القاصدين
بارك الله فيه * (ومات)
الغقيه المقتن العلامة الشيخ
على بن شمس لدان بن محمد
بن زهران بن علي الشافعي
الرشيد الشهير بالخضري
ولد بالثغر سنة أربع وعشرين
وأمة آمنة بنت الحاج عامر بن
أحمد العراقي وأمه صاحبة
بنت الشريف الحاج على
فعتبر أحد أعيان التجار برشيد
حفظ المترجم الزيد والخالصة
وسبيل السعادة والمنهج الى
الديات والجزرية والجوهرة
وسمع على الشيخ يوسف
القشاشي الجزري به وابن عقيل
والقطر وعلى الشيخ عبد الله
ابن مرعي الشافعي في شوال
سنة احدى واربعين جمع
المجوامع والمنهج وألقى منه
دروسا بحضرة ومختصر السعد
واللغات في على جوهرته وشرح
ابنه عبد السلام والمناوي على
الشمائل والبخاري وابن حجر
على الاربعين والمواهب وعلى
الشمس محمد بن عمر الزهري
معظم البخاري دراية والمواهب
وابن عقيل والاشموني على
الخالصة وجمع المجوامع
والمصنف على أم البراهين

ونصف النفاوى على الرسالة والبيضاوى الى قوله تعالى واذا وقع القول فكم له بعد موته
وفي سنة ثمان وثلاثين وقد فعل النور الشيخ عظمة الاجهوى فقرأ عليه العصام في الاستعارات مع الحفيد وعلى الشيخ محمد

الأدكاوي شرح السيوطي على الخلاصة والششوري على الرحبية والتحرير لشيخ الإسلام ثم قدم الجامع الأزهر سنة ثلاث وأربعين بخاور ثلاث سنوات فسمع على الشيخ مصطفى العزبي شرح المنهج ١٤٥ مرتين والخطيب والشمال وأجازه

بالافتاء والتدريس في رجب سنة ست وأربعين وكان به باراً رحماً شفوفاً بمنزلة الوالد حتى بعد الوفاة جرت له معه وقائع كثيرة تدل على حسن توجهه له دون غيره من الطلبة وسمع على السيد علي الحنفي الضرير الأشعري وجمع الجوامع

والمغني وبعض المنقرضة والقسطاني على البخاري وتصريف العزى وعلى الشمس محمد الدججي المغني كله قراءة بحث والخطيب وجمع الجوامع وعلى الشيخ علي قايتباي الخطيب فقط وعلى الشيخ الحنفي الخطيب والمنهج وجمع الجوامع والأشعري ومختصر السعد وألفية المصطلح ومعراج النيطي وعلى أخيه الشيخ يوسف الأشعري والمختصر ورسالة الوضع وعلى الشيخ عطية الأجهوري المنهج والمختصر والسلم وعلى أحمد الشبراكلي الشافعي المختصر والتحرير وبعض العاصم ومنظومة في أقسام الحديث الضعيف وعلى الشيخ محمد السجيني الشمال وموضع من المنهج وأجازه الشيخ الشبراوي بالكتب الستة بعد أن سمع عليه بعضهم ورجع عن قتواه مرتين في

خافوا أن يكون فيه من الاستئصال والهلاك فكان على يخرج مرة الاشتير ومرة حجر بن عدى الكندي ومرة شيب بن ربي ومرة خالد بن المعمر ومرة زياد بن النضر المحاربي ومرة زياد بن خصفة التيمي ومرة سعيد بن قيس الهمداني ومرة عقل بن قيس الرياحي ومرة قيس بن سعد الأنصاري وكان الاشتير أكثرهم خروجاً وكان معاوية يخرج إليهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وأبا العور السلمي وحبيب بن مسلمة الفهري وابن ذي الكلاع الحميري وعبيد الله بن عمر بن الخطاب وشريح بن السعدي الكندي وحجرة ابن مالك الهمداني فاقبلوا أيام ذي الحجة كلها ورجعوا في اليوم الواحد مرتين

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة مات حذيفة بن اليمان بعد قتل عثمان ليسير ولم يدرك الجمل وقتل ابنه صفوان وسعيد مع علي بصفين بوصية أبيهما وقيل مات سنة خمس وثلاثين والاول اصح وفيها مات سلمان الفارسي في قول بعضهم وكان عمره مائتين وخمسين سنة هذا أقل ما قيل فيه وقيل ثلثمائة وخمسون سنة وكان قد أدرك بعض أصحاب المسيح عليه السلام وعبد الله بن سعد بن أبي سرح مات بعد قلان حيث خرج مع معاوية إلى صفين وكره الخروج معه ومات فيها عبد الرحمن بن عديس البلوي أمير القاديين من مصر اقتل عثمان وكان ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وقيل بل قتل بالشام وفيها مات قدامة بن مظعون الجعفي وهو من مهاجرة الحبشة وشهد بدر أوفيهما توفي عمرو بن أبي عمرو بن ضبة الفهري أبو شداد شهد بدر أوفيهما استعمل علي على الري يزيد بن حجة التيمي تيم اللات فكمروا من خارجها ثلاثين ألفاً فكتب إليه على يستدعيه فحضر فسأله عن المال قال أين ما غلبته من المال قال ما أخذت شيئاً فحقه بالدره خفقات وحبسوه وكل به سعداً مولاه فهرب منه يزيد إلى الشام فسوّقه معاوية إلى المال فكان ينال من علي وبقى بالشام إلى أن اجتمع الأمر لمعاوية فسار معه إلى العراق فولاه الري وقيل أنه شهد مع علي الجمل وصفين والنهر وان ثم ولاه الري وهو الصحيح فكان مات قدم ذكره

(ثم دخلت سنة سبع وثلاثين)

(ذكر عدة أمراء صفين)

في هذه السنة في الحرم منها جرت موادة بين علي ومعاوية توادعا على ترك الحرب بينهما حتى ينقضى الحرم طمعا في الصلح واختلفت بينهما الرسائل فبعث علي عدى بن حاتم ويزيد بن قيس الأرحبي وشيب بن ربي وزياد بن خصفة فكتب إليهم علي بن حاتم فحمد الله وقال أما بعد فدعنا أئمتناك ندعوك إلى أمر يجمع الله به كلمتنا وأمتنا ونحقق به الدماء ونصلح ذات البين إن ابن عمك سيد المسلمين أفضلها سائبة وأحسنها في الإسلام

١٩ يخ مل ث وقفين وعلى الشيخ أحمد بن سابق الزعبي المنهج كما مرتين وعلى الشيخ أحمد المسكودي كبرى السنوسي وبعض مختصره دراية وعلى الشيخ محمد المنور التلمساني شيخ المسكودي المذكور أم البراهين دراية

وعلى الشيخ أحمد العماوي المالكي بعض سنن أبي داود وجمع الجوامع والمغني والأزهرية ولمساجع إلى الثغر - رلازم الشيخ
شمس الدين القوي خطيب جامع ١٤٦ المحلى فسر عليه معظم من الزيد والمنهج وشرحه والشذشوري ومن العباب

أثر أو قد استجمع له الناس ولم يبق أحد غيرك وغير من معك فاحذر يا معاوية لا يصيبك
وأصحابك مثل يوم الجمل فقال له معاوية كأنك إنما جئت متهدداً بمناصبك ومصالحها هيأت
يا عبد الله كلا والله أني لا بن حر بلا يقنعك بالشنان وإنك والله من الخيلين إلى عثمان
وإنك من قتله وإني لا رجوان تكون من يقتله الله به فقال له شئت وزيا دين خصفة
جواباً واحداً أئيناك فيما يصلح لنا وإياك فأقبلت تضرب لنا الأمثال دع ما لا ينفع
وأجنبنا فيما يعم نفعه وقال يزيد بن قيس أنما لنا أن لا يبلغك ما أرسلنا به إليك ونؤدى
هناك ما سمعنا منك وإن ندع إن نصم لك وإن ندكر ما يكون به الحجة عليك ويرجع
إلى الألفة والجماعة إن صاحبنا من قد عرف المسلمون فضله ولا يخفى عليك فأتى الله
يا معاوية ولا تخشاه فانا والله ما رأينا في الناس رجلاً قط أعمل بالثغور ولا أزهدي
الدين ولا أجمع الخصال الخيرة كلها منه فحمد الله معاوية ثم قال أما بعد فإني دعوتكم إلى
الطاعة والجماعة فاما الجماعة التي دعوتكم إليها فغناها وأما الطاعة لأصحابكم فانا
لأنراها لأن صاحبكم قتل خليفةنا وافرقت جماعتنا وأوى نارنا وأصحابكم يزعم أنه لم يقتله
فنحن لا نرد عليه ذلك فليدفع اليها قتله عثمان لنقتلهم ونحن نخييمكم إلى الطاعة
والجماعة فقال شئت بن دعي أسيرك يا معاوية إن تقتل عثماناً فقال وما معنى من
ذلك لو تمكنت من ابن سمية لقتلته بمولى عثمان فقال شئت والذي لا اله غيره لا تصل إلى
ذلك حتى تندراهم من الدكر وأهل وأضيقت الأرض والغضا عليك فقال معاوية لو
كان ذلك لك كانت عليك أضيقت وتفرقت القوم عن معاوية وبعت معاوية إلى زياد بن
خصفة فذلاه وقال له يا خاربعة ان علياً قطع أرحامنا وقتل امامنا وأوى قتله صاحبنا
وأنى أسالك النصر عليه بعشيرتك ثم لك عهد الله وميثاقه أني أوليك إذا ظهرت أي
المصرين أحببت فقال زياد أما بعد فإني على بينة من ربي وما أنعم الله على فلان أن يكون
ظهير للمجرمين وقام فقال معاوية لعمر بن العاص ليس نسلكهم رجلاً منهم فيجب إلى
خبر ما قلوبهم - لا كقلب واحد وبعت معاوية إلى علي حبيب بن مسلمة الفهري
وشرح جليل بن السمط ومع من يزيد بن الأخنس فدخلوا عليه فحمد الله حبيب وأثنى
عليه ثم قال أما بعد فإن عثمان كان خليفة مهادياً يعمل بكتاب الله ويفيق إلى أمره
فاستنقلمت حمايته وأسبغت أتم وفاته فدعوتهم عليه فقتلته فادفع اليها قتله عثمان أن
زعمت أنك لم تقتله ثم اعزل أمر الناس فيكون أمرهم شوري بينهم يولونه من أجروا
عليه فقال له على ما أنت لام لك والعزل وهذا الأمر استكست هناك ولا باهل له
فقال والله لئن بني بحيث تذكره فقال له على وما أنت لا ببق الله عليك أن ابقيت علينا
أذهب فصوصب وصعد ما بدا لك وقال شرح جليل ما كلامي الأمثل كلام صاحب فهل
عندك جواب غير هذا فقال على ليس عندي جواب غير ثم حمد الله وأثنى عليه وقال أما
بعد فإن الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق فأنقذ به من الضلالة والهلكة

وهو الذي عرفه به وطار يق
تركيب الفتاوى أسئلة
وأجوبة وكان يقول لا بد
للميتى بالافتاء من العباب
لوضوحه واستيعابه وأجازه
الشيخ شلمي البرلسي والشيخ
عبد الدائم بن أحمد المالكي
وأحمد بن أحمد بن قاسم الوبي
وله مؤلفات جليلة منها شرح
لقطة الجحان وحاشية على
شرح الأربعين النووية
للشيبيري أجاد فيها كل
الادجاة وقد رأيت كلامها
بالفرع عند ولده السيد أحمد
توفي في خامس عشر من شعبان
من السنة (ومات) الشاب
الصالح والخبيب الأريب
القالح العلامة المستعد النبیه
الذكي الشيخ محمد بن عبد
الواحد بن عبد الخالق البناي
أبوه وجده وعمه من أعيان
التجار والأثروه بمصر نشأ في عفة
وصلاح وحفظ القرآن
والمتمون وحبيب إليه طلب
العلم فتكشف لذلك وتجرد
ولازم الحضور والطلب
ودأب واجتهد في التحصيل
وسهر الليل وكان له حافظة
جيدة وفهم حاد وقوة استعدادية
وقابلية فادرك في الزمن
اليسير ما لم يدركه غيره في
الزمن الكثير ولازم شيخنا

الشيخ محمد الجناحي المعروف بالشافعي ملازمة كلمة وتلقى عنه غالب تحصيله في الفقه
والمعقول والمنطوق والاستعارات والمعاني والبيان والفرائض والحساب وشبهه ابن المسام وغير ذلك وحضر دروس الشيخ

الصعدي والدزير وغيرهم حتى مهر وأجبت ودرس واشتهر بالفضل وعمل الخسوم وحضره أشياخ العصر وشهدوا
بفضله وقرارة علمه وانتظم في هذا كابر المحصلين والمقيدين

١٤٧

والاستفيدين ولم يزل هذا حاله

حتى وافاه الحسام وانمى
بدره هذا الحسام ومات مطعونا
في هذه السنة وهو مقبل
الشبيبة لم يجاوز الثلاثين عوضه
الله الجنة وهو ابن عم الامام
العلامة الشيخ مصطفى بن محمد
ابن عبد الخالق من أعيان
العلماء المشاهير بمصر الآن
بارك الله فيه * (ومات)
الشيخ الفقيه الفاضل الحق الشيخ
أحمد بن أحمد الحامي الشافعي
الازهرى ولد بمصر واشتغل
بالعلم من صغره ومال بكلمته
اليه وجب اليه بحاسة أهله
فلازم الشيخ عيسى البراوي
حتى مهر ونقده عليه وحضر
دروس الشمس الحفنى والشيخ
على الصعدي وغيرهما
واجازوه وحج في سنة خمس
وثمانين مرافقا لشيخنا الشيخ
مصطفى الطائي ورجعا الى مصر
وتصدرا لتدريس والافتاء في
مادة شيوخه ودرس وأفاد
وكان أكثر ملازمته لازمة
الشيخ الحنفي ويقرأ درسا
بالاصغر فتشبهه وانتفع به جماعة
وله حاشية على الشيخ عبد
السلام مفيدة وأخرى على
الجامع الصغير للسيوطي لم تتم
وكان ذا صلاح وورع وخشية
من الله وسكون ووفار توفي
يوم الاربعاء تاسع ربيع

وجمع به من الغرقة ثم قبضه الله اليه فاستخلف الناس أبا بكر واستخلف أبو بكر عمر
فاحسن السيرة وعدلا وقد وجدنا عليهم ما أن توليا الامور ونحن آل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فغفرنا ذلك لهما وولى الناس عثمان فعمل بأشياء عابها الناس فساروا اليه
فقتلوه ثم اتاني الناس سالوا لي بايع فابيت فقالوا يا بيع فان الامه لا ترضى الابك وانا
نخاف ان لم تفعل أن يتفرق الناس فيما بينهم فلم يرعني الاشفاق رجلين قد بايعاني
وخلاف معاوية الذي لم يجعل له سابقة في الدين ولا سلف صدق في الاسلام طليق بن
طليق حزب من الأحزاب لم يزل حر بالله ورسوله هو وأبوه حتى دخل في الاسلام كارهين
ولا يحب الا من اختلأكم معه وانقيادكم له وتتركون آل بيت نبيكم الذين لا ينبغي
لكم شقاقهم ولا خلافهم الا اني أدعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه واما تقاتلنا بطل واحياء
الحق ومعالم الدين أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين فقتلوا عثمان
عثمان قتل مظلوما فقال لهم الا أقول انه قتل مظلوما ولا ظالما قالوا فن لم يرههم انه قتل
مظلوما فنحن منه برآءوا نصره فقال على عليه السلام انك لا تسمع الموتى الى قوله فهم
مسلمون ثم قال لأصحابه لا يكن هؤلاء في الجحيم فضلا لهم اجد منكم في الجحيم حتى حقق
وطاعة بكم فتنازع عاصم بن قيس الحذرمي ثم الطائي وعدى بن حاتم الطائي في الراية
بصفين وكانت حذرا أكثر من بني عدى رهط حاتم فقال عبد الله بن خليفة البولاني
عنده على يابني حذرا على عدى تتوبون وهل فيكم وفي آبائكم مثل عدى وابيه اليس
بحامى القرية وما نفع المساء يوم روية اليس ابن ذى المر باع وابن جواد العرب وابن
المنزب ماله وما نفع جاره ومن لم يقدروا لم يقدروا ولم ينجس ولم ينجس ما توفى آبائكم
مثل أبيه أو فيكم مثله اليس أفضلكم في الاسلام ووافدكم الى النبي صلى الله عليه وسلم
اليس برأسكم يوم النخيلة يوم القادسية يوم المدائن ويوم جلولاء ويوم نهاوند ويوم
تستر فقال على حسبك يا ابن خليفة وقال على انحضر جماعة طي فأتوه فقال من كان
رأسكم في هذه المواطن قالوا عدى فقال ابن خليفة سلمه يا أمير المؤمنين اليسواراضين
برياسة عدى ففعل فقالوا بلى فقال على فعدى احدهم بالراية وأخذها فلما كان أيام
حجر بن عدى طلب زياد عبد الله بن خليفة ليعثه مع حجر فسار الى الجبلين ووجهه عدى
ان يرده وان يسال فيه فطال عليه ذلك فقال شعر امته

أتدسى بلاتى سادرا يا بن حاتم * عشيمة ما أغنت عديك حذرا
فدأعت عنك القوم حتى تخاذلوا * وكنت انا الخصم الالد العذورا
فولوا وما قامه واما عاصي كائنا * رأوني ليثا بالابا آت مخدرا
نصرتك اذ خام القريب وابعد البعيد * وقد أفردت نصر امؤزرا
فكان خرائي ان أجزر بينكم * سحيبا وان اولى الهوان وأوسرا
وكم مدة لي منك أنك راجي * فلم تغن بالميعاد عني جسترا

الاول من السنة ودفن ثاني يوم عشرين من السادة المسالكية * (ومات)
الشيخ على بن محمد بن أحمد بن عبد القدوس ابن القطب شمس الدين محمد الشافعي الروحي الاجدى المعروف

بني سديق ولد قبل القرن وأخذ عن عمه محمد العالم وعلى المصري
بالدنا منى عن ابن عمه الشهاب

١٤٨

وهما عن عمهما الشيخ محمد بن عبد القدوس الشهير
الحاجي ومسكنهم بحلة دوح وهو شيخ مشايخ الاحمدية في عصره

وانتهت اليه الرياسة في زمنه
وعاش كثيرا حتى جاوز المائة
عامة بالحواس وكان له خلوة
في سطح منزله ولها كوة
مستقبلة طندتا بين يديها
فضاء واسع يرى منها آثار
طندتا وهو مستقبل القبلة
في حال جلوسه ونومه ونظرة
الى تلك الكوة وأخبرني
أولادها انه هكذا هو مستمر على
هذه الطريقة من مدة طويلة
توفي في أوائل جمادى الاولى
من السنة واجتمع بمشاهدة
غالب أهل البلاد من المشايخ
والاعيان والصالحاء من
الآفاق والسيد محمد مجاهد
الاحمدى والشيخ محمد الموجه
والسيد احمد تقي الدين
 وغيرهم ودفن عند أسلافه
بحلة دوح (ومات) الامير
خليل بك ابن ابراهيم بك
بلفيا تقلد الامارة والصفحية
بعد موت والده وفتح بينهم
وأحيا ما آثرهم وكان أهلا
للامارة ومحلار آسة وتقلد
امارة الحج في سنة احدى
وثمانين ورجع في أمن وسخاء
وطلع أيضا في السنة الثانية
ومات بالجهاز ورجع بالحج
أخوه عبد الرحمن أغا بلفيا
(ومات) الاجل المكرم
الرئيس محمد تايبع المرحوم

وسترد قصته بتمامها ان شاء الله تعالى فلما انسلخ الحرم ارحل مناديا فنادى يا أهل
الشام يقول لكم أمير المؤمنين قد استدمتكم اترجعوا الحق وتنبؤوا اليه فلم تنتهوا عن
طغيانكم ولم تجيئوا الى الحق وانى قد نبذت اليكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين
فاجتمع أهل الشام الى أمرائهم ورؤسائهم وخرج معاوية وعمر بن الخطاب
ويعبيان الناس وكذلك فعل أمير المؤمنين وقال للناس لا تقتلوا لهم حتى يقتلواكم
فانتم بحمد الله على حجة وترككم قتلهم حجة أخرى فاذا هزمتموهم فلا تقتلوا مدبري ولا
تجهزوا على جريح ولا تكشفوا عورة ولا تأخذوا شيئا من أموالهم ولا تهبجوا امرأة وان شتمن
اعراضكم وسببن امراءكم وصلحاءكم فانهن ضعاف القوى والانفس وكان يقول
هذا المعنى لأصحابه في كل موطن وعرض أصحابه فقال عباد الله اتقوا الله وغضوا
الابصار واخفضوا الاصوات واقبلوا الكلام ووطنوا أنفسكم على المنازلة والمجاولاة
والمزاولة والمناضلة والمعاينة والمكادمة والملازمة فانتبهاوا واذا كروا الله كثير العليم
تفكحون ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين اللهم المهم
الصبر وأنزل عليهم النصر واهلكهم الامم الاصبغ على جعل على خيل الكوفة الاشتر
وعلى جند البصرة سهل بن حنيف وعلى رجال الكوفة عمار بن ياسر وعلى رجال البصرة
قيس بن سعد وهاشم بن عتبة المرقال معه الراية وجعل مسعري فديكى على قرآء
الكوفة وأهل البصرة بعث معاوية على ميمونة ابن ذى الكلاع الحنظلي وعلى
ميسرة حبيب بن مسلمة الفهرى وعلى ميمونة ابوالاعور السلمي وعلى خيل دمشق
عمر بن العاص وعلى رجال دمشق مسلم بن عقبة المري وعلى الناس كلهم الضحاك
ابن قيس وبابح رجال من أهل الشام على الموت فقتلوا أنفسهم بالعام ثم وكانوا خمسة
صنف وفخرجوا اول يوم من صنف فقتلوا وكان على الذين خرجوا من أهل الكوفة
الاشتر وعلى من خرج من أهل الشام حبيب بن مسلمة فقتلوا يومهم قتل لا شديدا معظ
الناهار ثم تراجعوا وقد انتصف بعضهم من بعض ثم خرج اليوم الثاني هاشم بن عتبة في
خيل ورجال وخرج اليه من أهل الشام ابوالاعور السلمي فقتلوا يومهم ذلك ثم
انصرفوا وخرج اليوم الثالث عمار بن ياسر وخرج اليه عمرو بن العاص فقتلوا الشد
قتال وقال عمار يا أهل العراق اتريدون ان تنظروا الى من عاد الله ورسوله وجاهدوا
وفي على المسلمين وظاهر المشركين فلما رأى الله يعز دينه ويظهر رسوله اتى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو في ما نرى راهب غير راغب ثم قبض النبي صلى الله عليه وسلم
فوالله أن زال بعده معروفا بعد اواة المسلم واتباع المحرم فاقبلوا وقال عمار
لزياد بن النضر وهو على الخيل اجل على أهل الشام فحمل وقتله الناس وصبروا له
وحمل عمار فزال عمرو بن العاص عن موضعه وبارز يومئذ زياد بن النضر أخاه لأمه

محمد أوده باشه طيبال مستحقان ميسر والجداوى وهو زوج الجدة أم المرحوم الولد تزوج

بها بعد موت الجد في سنة أربع عشرة ومائة وألف وقطن بها ببندر جندة وأولدها حسيناً ومحمداً وتوفي سنة أربع وخمسين

من ولديه المذكورين وأخيهما محمود من أبيهما وطفة قائمهم المترجم قريبا بن
التجارة ورأسه المراكب الكبار بجرا القلزم حتى صار من

١٤٩

أعيان النواخذ الكبار
واشتهر صيته وذكره وكثر
ماله وبني دارا بمصر بحوار
المدارس الصالحية واشترى
المماليك والعبيد والحجاري
وصار له دار بمصر وبجدة ولم
يزل حتى توفي بالشام وهو
راجع إلى مصر ووصل نعيه
في سابع عشرين ربيع الثاني
رحمه الله (ومات) *
الحواجا الصالح الماهر الحاج
محمد بن عبد العزيز البنداري
وكان انسانا حسنا وهو الذي
عمر العمارة والمسكن بطنطا
واشتهر به توفي في غرة
ربيع أول بعد نعل رحمه الله
تعالى

سنة سبع وثمانين ومائة وألف
فيها تواترت الاخبار
والاربابات بمجي على بك
من البلاد الشامية بمجنود
الشام وأولاد الظاهر عمر
فتيها محمد بك للقائه وبرز
خيامة إلى جهة العادلية
ونصب الصيوان الكبير
هناك وهو صيوان صالح
بك وهو في غاية العظم
والاتساع والعلو والارتفاع
وجميعه بدوائر من جوخ
صاية وبطانته بالاطلس
الاجر وطلانعه وعساكره
من نحاس أصفر موه بالذهب
فأقام يومين حتى تكامل

واسمه عمرو بن معاوية من بني المنتقى فلما التقياته اعدا فافانصرف كل واحد منهم ما عن
صاحبه وتراجع الناس وخرج من الغد محمد بن علي وهو ابن الحنفية وخرج اليه عبيد الله
ابن هجر بن الخطاب في جمعين عظيمين فاقتتلوا أشد القتال وأرسل عبيد الله إلى ابن
الحنفية يدعوه إلى المبارزة فخرج إليه فرك على دابته ورد ابنه وبرز على إلى
عبيد الله فراح عبيد الله وقال محمد لا يبه لوتر كتي لرجوت قتله وقال يا أمير المؤمنين
وكيف تبرأ إلى هذا القاسق والله اني لا رغب بك عن أبيه فقال علي يا بني لا تقل في أبيه
الاخيرا وتراجع الناس وخرج عبد الله بن عباس اليوم الخامس وخرج اليه الوليد بن
عقبة فاقتتلوا قتالا شديدا فسب الوليد بني عبد المطلب فطلبه ابن عباس ليما رزقه فاني
وقاقتل ابن عباس قتالا شديدا وخرج في اليوم السادس قيس بن سعد الانصاري
وخرج اليه ابن ذي الكلاع الحميري فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انصرفوا ثم عاد يوم
الثلاثاء وخرج الاشرع وخرج اليه حبيب فاقتتلوا قتالا شديدا وانصرفوا عند الظهر
ان عليا قال حتى متى لا تناهض هؤلاء القوم باجمعنا فقام في الناس عشية الثلاثاء
ليلة الاربعاء خطيبا فحمد الله وأثنى عليه فقال الحمد لله الذي لا يرم ما نقص وما أبرم
لم ينقصه المناقضون ولو شاء الله ما اختلف اثنان من خلقه ولا اختلفت الامة في شيء
ولا جحد المفضل ذا الفضل فضله وقد ساقنا هؤلاء القوم الاقدار فخن بمرأى من ربنا
ومسمع فلو شاء جعل النعمة وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق أين مصيره
وايكفه جعل الدين ادار الاعمال وجعل الآخرة دار القرار ليجزي الذين أساءوا بما
عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ألا وانكم لا قوم غدا فاطيئوا الله ليله القيام
وأكثروا تلاوة القرآن واسألوا الله النصر والصبر والعفوهم بما جحدوا الحزم وكونوا
صادقين فقام القوم يصلحون سلاحهم فخرجهم كعب بن جعيل فقال

أصبحت الامة في أمر عجب والمالك مجموع قد المقلب

فقلت قولا صادقا غير كذب ان غدا تهاك اعلام العرب

وعني على الناس ليلة حتى الصباح وزحف بالناس وخرج اليه معاوية في أهل
الشام فسأل علي عن القبائل من أهل الشام فعرف مواقفهم فقال لا لزدا كفونا لا زد
وقال لئنم اكفونا ختم وأمر كل قبيلة أن تكفيه أختها من الشام إلا أن تكون قبيلة
ليس منها بالشام أحد فيصرفها إلى قبيلة أخرى من الشام ليس بالعراق منهم أحد مثل
بجيلة لم يكن بالشام منهم إلا القليل صرفهم إلى لحم فتنهض الناس يوم الاربعاء
فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انصرفوا عند المساء وكل غير غالب فلما كان يوم الخميس صلى
علي بغلس وخرج بالناس إلى أهل الشام فزحف اليهم وزحفوا معه وكان على ميمنة
علي عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعلى ميسرة عبد الله بن عباس والقراء مع
ثلاثة نفر عمار وقيس بن سعد وعبد الله بن بديل والناس على راياتهم ومراكبهم وعلى

خروج العسكر ووصل الخبر بوصول علي بك بمجنوده إلى الصالحية فارتحل محمد بك في خامس شهر صفر فالتقي بالصالحية
وتحارب بافكانت الهزيمة على علي بك واصابته جراحة في وجهه فسقط عن جواده فاحتاطوا به وجعلوه إلى نعيم محمد بك

وخرج اليه وتلقاه وقبل يده وجعله من تحت ابطه حتى اجلسه بصبر وانعوت قتل على بك الظنطاوى وسليمان كخدا وعمر
الجمعة ثامن شهر صفر ووصل خبر ذلك الى مصر في صبيح يوم
١٥٠

في القاب في أهل المدينة بين أهل الكوفة والبصرة وأكثروا معه من أهل المدينة
الانصار ومعه عدد من خراعة وكثانة وغيرهم من أهل المدينة وزحف اليهم ورفع
معاً وبه قبة عظيمة فأتى عليها النيب وبايعه أكثر أهل الشام على الموت وأطاح بقبته
خيل دمشق وزحف عبد الله بن يزيد في الميمنة نحو حبيب بن مسلمة وهو في ميمنة
معاوية فلم يزل يحوز ويكشف خيله حتى اضطرهم الى قبة معاوية عند الظهر وحرض
عبد الله بن يزيد أصحابه فقال ألا ان معاوية تادى ما ليس له وتزاع الحق أهله وعانده
من ليس مثله وحادل بالباطل ليدحض به الحق وصال عليكم بالاعراب والاحزاب الذين
قد زين لهم الضلالة وزرع في قلوبهم حب الفتنة ولمس عليهم الامر وزادهم رجسا الى
رجسهم فقاتلوا الطعام الجفأة ولا تخشوههم فقاتلوهم يذبهم الله بأيديكم ويخزهم
وينصرهم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين وحرض على أصحابه فقال في كلام له
فسووا صنفوكم كالبنين المرصوصين وقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على
الاضر اس فانه اني لسيوف عن الهام والتو وا في الاطراف فانه اصون للاسنة وعضوا
الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلب وأميتوا الاصوات فانه اطرء للفشل وأولى
بالوقار اياتكم فلا تملوها ولا تزيلوه ولا تجعلوها الا بأيدي شجعانكم واستعينوا
بالصدق والصبر فان بعد الصبر ينزل عليكم النصر وقام يزيد بن قيس الارحبي يحرض
الناس فقال ان المسلم من سلم دينه ورأيه وان هؤلاء القوم والله لا يقاتلوننا على اقامة
دين ضيعناه واحياء حق امتنا ان يقاتلوننا الا على هذه الدنيا لكونوا اجبارين فيها
ملوكا فلو ظفروا عليكم لا أراهم الله ظهورا ولا سرورا الزمواكم بمن مثل سعيد والوليد وابن
عامر السقيفة الضال يحجز أحدكم بمثل دينه ودينه أبيه وجده في جاسة ثم يقول هذا الى ولا
انتم على كائن اعطى ترانه عن أبيه وامه وانما هو مال الله أفاءه علينا بارحنا وسوفنا
فقاتلوا عباد الله القوم الظالمين فانهم ان يظهروا عليكم يفسدوا عليكم وينسكوا دنياكم
وهم من قد عرفتم وخبرتم والله ما ازدادوا الى يومهم الا شرا فقاتلهم عبد الله بن يزيد في
الميمنة قاتلا شديدا حتى انتهى الى قبة معاوية وأقبل الذين تباعوا على الموت الى معاوية
فأمرهم ان يصعدوا لابن يزيد في الميمنة وبعث الى حبيب بن مسلمة في الميمنة فحمل بهم
وبمن كان معه على ميمنة الناس فهزمهم وانكشف أهل العراق من قبل الميمنة حتى
لم يبق منهم الا ابن يزيد في مائتين او ثلثمائة من القراء قد اسند بعضهم الى بعض
وانحفل الناس وأمر على سهل بن حنيف فاستقدم فبين كان معه من أهل المدينة
فاستقبلتهم جموع لاهل الشام عظيمة فاحتماهم حتى اوقفهم في الميمنة وكان فيما بين
الميمنة الى موقف على في القاب أهل اليمن فلما انكشفوا انتهت الفرقة الى على
فانصرف على عشي نحو الميمنة فانكشف عنه مضر من الميمنة وثبتت بيعة وكان
الحسن والحسين وعبد بنو على معه حين قصد الميمنة والنبل يمر بين عاتقه ومنه كبيه

السبت وحضر وا الى مصر
وأترل محمد بن عبد الله أسناده في
منزله الكائن بالاز بكية
قدرب عبد الحق وأجرى عليه
الاطباء لسداواة جراحه
(وفي خامس عشر صفر) وصل
الحجاج ودخلوا الى مصر وأمر
الحجاج ابراهيم بك محمد (وفي
ثالث الليلة) توفي الامير على
بك وذلك بعد وصوله بسبعة
أيام قيل انه سم في جراحه
فقتل وكفن ودفنه وعنده
اسلافه بالقرافة (وفي سابع
عشر ربيع الاول) وصل
الوزير خلد بن اشوا الى مصر
وطلع الى القلعة في موكب
عظيم وذلك يوم الخميس تاسع
عشره وضر بواله مدافع
وشنك من الابراج وكان
وصوله من طريق دميماط
فعمل الديوان وخلع الخلع
(ومات) في هذه السنة
الشيخ الامام الصالح العلامة
المفيد الشيخ أحمد بن الشيخ
شهاب الدين أحمد بن الحسن
الجوهري الخالدي الشافعي
ولد بمصر سنة اثنتين وثلاثين
ومائة وألف وبها نشأ وسمع
الكثير من والده ومن شيخ
الكل الشهاب الملوى وآخرين
وتصدف في حياة أبيه للتدريس
وحج معه وجاور سنة وكان

انسانا حسنا زاهدا ورؤفة نامة واخلاق طيبة توفي بعد ان تعلى وما
أيام في حادي عشر ربيع الاول وصلى عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن في والده بالزاوية القاذرية بدرب شمس

الدولة (ومات) هـ المجلد المفضل الامام العارف صاحب المعارف علي بن محمد ابن القطب السكامل السيد محمد مراد الحسيني
النجاري الاصل الدمشقي الحنفي ويعرف بالمرادي نسبة لمجده ١٥١ المذكور ولد بدمشق وأخذ عن أبيه

وفيه من العلماء كعلي بن صادق الداغستاني وغيره وكان انسانا عظيم الشأن ساطع البرهان طيب الاعراف كريم الاخلاق منزله مأوى القاصدين ومحط رحال الواردين وهو والد خليل أفندي المفتي بدمشق نزل عنده السيد العبدروس فأكرمه وبره ولم يزل حتى توفي في هذه السنة هـ وتوفي بعده بشهرين أيضا أخوه حسين أفندي المرادي وجههما الله (ومات) الماسر الاديب الشاعر الكاتب المنشئ الشيخ ابراهيم بن محمد سعيد ابن جعفر الحسيني الادريسي المنوفي المكي الشافعي ولد في آخر القرن الحادي عشر بمكة وأخذ عن كبار العلماء كالبصري والخلعي وتاج الدين القلعي والجهمي ثم من الطبقة التي تليه مثل علي السخاوي وابن عقيلة في آخرين من الواردين على الحرمين من آفاق البلاد واعلى ما عنده اجازة الشيخ ابراهيم السكوري له وله شعر نفيس وقد جمع في ديوان وبينه وبين السيد جعفر البغدادي والسيد العبدروس مخاطبات ومحاورات وكان الشيخ

وما من بنيه احد الا يقيه بنفسه فيرده فيه مريه أحر مولى ابي سفيان أو عثمان فاقبل نحوه فخرج اليه كي ان مولى علي فاختلغا بينهما ضربتان فقتله أحر فاختذ علي بجيب درع أحر فجذبه ووجهه على عاتقه ثم ضرب به الارض فبكر من كبيبة وعضديه ودنا منه أهل الشام فآزاده قريهم الاسرا عا فمال له ابنه الحسن ماضرك لو سميت حتى تنتهي الى هؤلاء القوم من أصحابك فقال يا بني ان لا ييك يوم لا يعدوه ولا يبطئ به عنه السعي ولا يجعل به اليه المشي ان أبالك والله لا ييالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه فلما وصل الى ربيعة نادى بصوت عال كغير المكثرت لما فيه الناس من هذه الرايات قالوا رايات ربيعة قال بل رايات عصم الله اهلها فاصبر بهم و ثبت أقدامهم وقال للمحضرين بن المنذر يا فتى الاندني رايتك هـ ذراعا قال بلى والله وعشرة أذرع فادناها حتى قال حسبك مكانك ولما انتهى الى الربيعة تنادوا بغيرهم يارب ربيعة ان اصيب فيكم أمير المؤمنين وفيكم رجل حي افترضكم في العرب فقاتلوا قتالا شديدا ما قاتلوا مثله فلذلك قال علي

من راية سوداء يخفق ظلها ■ اذا قيل قدمها حضين قدما
ويقدمها في الموت حتى يزيها ■ حياض المنايا تظفر الموت والدما
أذقنا ابن حرب طعننا وضربنا ■ باسياقنا حتى تولى وأجما
جزى الله قوما صابروا في لقائهم ■ لدى الموت قوما ما أهدف وأكرما
وأطيب اخبارا وأكرم شيمه ■ اذا كان أصوات الرجال تغمغما
ربيعه أعنى انهم أهل نخدة ■ باس اذا اقوا خيل ساعر مرما

ومريه الا شتر وهو يقصد الميسرة والاشتر يركض نحو الفزع قبل الميمنة فقال له علي يا مالك قال ليبيك يا أمير المؤمنين قال انت هؤلاء القوم فقل لهم أين فرادكم من الموت الذي ان تجزوه الى الحياة التي لا تبقى لكم فخصي الاشتر فاستقبل الناس منهزمين فقال لهم ما قال علي ثم قال أيها الناس أنا الاشتر الى فاقبل اليه بعضهم وذهب البعض فنادى أيها الناس ما أقبح ما قاتلتم هذا اليوم اخلصوا الى مذبحا فاقبلت مذبح اليه فقال لهم ما رضيتكم ربكم ولا نجتكم له في عدوكم وكيف ذلك وأنتم أبناء الحرب واصحاب الغارات وفتيان الصياح وفرسان الطراد وحموف الاقران ومذبح الطعان الذين لم يكونوا يسبقون بشارهم ولا تطل دماؤهم وماتهم لولون هذا اليوم فانه ما يؤثر بعده فأنهم وا صدقوا وعدوكم اللقاء فان الله مع الصادقين والذي نفسي بيده ما من هؤلاء وأشار الى أهل الشام رجل على مثل جناح بعوضة من دين اجلوا سواد وجهي يرجع فيه دمه عليكم بهذا السواد الاعظم فان الله قد فضه فتيبة من يجانبه قالوا نجدنا حيث احببت فقصد نحو عظمهم على الميمنة ينحرف اليهم ويردهم واستقبله شباب من همدان وكانوا ثمانمائة مقاتل يومئذ وكانوا صبروا في الميمنة حتى اصيب منهم ثمانون ومائة رجل

العبدروس يقول في حقه انه اديب جزيرة كحجاز ولا استثنى (وفيه يقول) ان ابراهيم اضحى أمة فانتا لله رب العالمين عالم اخلص في أعماله هـ هكذا شان العباد الخالصين وله معارضة القصيدة المأثمة لابن النحاس أبدع فيها واغرب

ودخل الهند سفارة صاحب مكة فقاموا على مكره وادلى مكره وولى كتابة السر لملكها وكان يكتب رجال الدولة على لسانه على اختلاف طبقاتهم وكان قلبه

١٥٢

كلسانه سيمالاور بما شمر عفى كتابه سورة من القرآن وهو يتلو

سورة أخرى بقدرها فلا يخط في كتابته ولا في قراءته حتى تتسامعوا وهذا من أعجب ما سمعت وكان له مهارة ومعرفة في علم الطب وأما انشا آتة فاليها المنتهى في العذوبة وتناسب القوافي وأما في نظمه فهو فريد عصره لا يجاريه فيه مجار ولا يطاوله مطاول (فن مشهور كلامه) أعاقب ريم البر في لغاتنا واعذرنا ان قام في خلوانه تراءه رأى طبي الاوانس آتسا فاشرب خباني رني لحظاته أم اغتاط لسان رأى كل عاشق يوحده في ذاته وصفاته بحال الله صيا حاول القلب سلوة ولم يلد ران الموت عين حياته ولولا النوى لم يطعم الوصل ذاتقا او الفرق لم يرغب لجمع شتاته ولولا الجازي ما علمت حقيتي وعلى بجعل ذاد عن شهباته ومن كلامه بيتان من قصيدة اشترى على الاسنة وهما كيف يقوى على المقام محب قد آتاه الندام المحبوب قدر جملك اننا نقبل العذ ونحسب باله غور بين العيوب وله ديوان سماه السبع السنايل في مدح سيد الاواخر والوائل ورسالة في علم الطب مفيدة توفي في هذه السنة (ومات)

وقتل منهم أحد عشر رئيسا كان أولهم ذو يرب بن شريح ثم شريح بن جليل ثم مرثد ثم هبيرة ثم ريم ثم سيمار اولاد شريح فقتل ثم أخذ الراية هبيرة ثم الحرث ابنا بشير فقتل جميعا ثم أخذ الراية سفيان وعبد الله وكر بنوزيد فقتلوا جميعا ثم أخذ الراية وهب بن كريب فانصرف هو وقومه وهم يقولون ليت لنا هذتنا من العرب يحسب القوتنا على الموت ثم فرجع فلا تنصرف أو تقتل أو تنظر فسمعهم الاشرية يقولون هذا فقال لهم اننا حالهم على ان لا نرجع ابدا حتى نظفروا من تلك فوقه فاجمعهم وفي هذا قال كعب بن جعيل * وهم سدان ذرق تبتغي من تحالف وزحف الا شتر نحو المينة وثاب اليه الناس وتراجعوا من أهل البصرة وغيرهم فلم يقصد كتيبة الا كشفها ولا جعلا لاجازه وردته فانه كذلك اذمر به زياد بن النضر الحارثي يحمل الى العسكر وقد صرع وسببه انه قد كان استلمه عبد الله بن بديل وأصحابه في المينة فقدم زياد اليهم ورفع رايته لاهل المينة فصرخوا وقاتل حتى صرع ثم مروان بن يزيد بن قيس الارحبي محمولا نحو العسكر وكان قد رفع رايته لاهل المينة لما صرع زياد وقاتل حتى صرع فقال الا شتر حين رآه هذا الله الصبر الجميل والفعل الكريم الا يستحي الرجل أن ينصرف ولا يقتل أو يشفي به على القتل وقاتلهم الا شتر قتلا شديدا ولزمه الحرث بن جهمان الجعفي يقتل معه خا زال هو ومن رجع اليه يقتلون حتى كشف أهل الشام وأحقهم معاوية واصف الذي معه بين صلاة العصور والمغرب وانتهى الى عبد الله بن بديل وهو في حصاية من القراء نحو الماسئين أو المائتين قد لاصقوا بالارض كانوا خبايا فكشف عنهم أهل الشام فابصروا اخوانهم فقالوا ما فعل أمير المؤمنين قال حي صالح في الميسرة يقتل الناس امامه فقالوا الحمد لله قد كنا ظننا انه قد هلك وهلكتم وقال عبد الله بن بديل استقدموا بنا فقال الا شتر لا تفعل واثبت مع الناس فانه خير لهم وأبقى لك ولاصحابك فاني ومضى كما هو نحو معاوية وحوله كما مثال الجبال وبه سفيان وخرج عبد الله امام أصحابه يقتل كل من دنا منه حتى قتل جماعة ودنا من معاوية فنهض اليه الناس من كل جانب وأحيط به وبطانة من أصحابه فقاتل حتى قتل وقتل ناس من أصحابه ورجعت طائفة منهم محررين فبعث الا شتر الحرث بن جهمان الجعفي فحمل على أهل الشام الذين يقبعون من انهم من أصحاب عبد الله حتى نفوا عنهم ووافتهوا الى الا شتر وكان معاوية قد رأى ابن بديل وهو يضرب قدما فقال أتروني كمش القوم فلما قتل أرسل اليه لينظر وامر هو فلم يعرفه أهل الشام فخا اليه فلما رآه عرفه فقال هذا عبد الله ابن بديل والله لو استطاعت نساء خزاعة لقاتلتنه فاضلا عن رجالها وتمثل بقول حاتم أخو الحرب اذ مضت به الحرب هضها وان شمرت يومابه الحرب شمرا وزحف الا شتر بعث الا شتر بن يزيد وقال المذحج أ كفو ناعكا ووقف في همدان وقال ليكدة أ كفو ناعكا الا شتر بين فاقته فقتلوا قتلا شديدا الى المساء وقاتلهم الا شتر في همدان

وطوائف

البارع المقرئ الحو المحدث الشيخ عبد القادر بن خليل بن عبد الله الرومي الاصل المدني

المعروف بكذلك زاده ولد بالمدينة سنة أربعين ومائة وألف وهاهنا وحفظ القرآن وجوده على شيخ القراء شمس

الدين محمد السجاعي نزيل المدينة تلميذ البقري الكبير وحفظ الشاطبية واشتغل بالعلم على علماء بلده والواردين عليه
سمع أكثر كتب الحديث على الشيخين ابن الطيب ومحمد حياة بقراته ١٥٣

وطوائف من الناس فازال أهل الشام عن مواضعهم حتى ألحقهم بالصفوف الخمسة
المعقولة بالعمائم حول معاوية ثم جعل عليهم حملة أخرى فصرع أربعة صفوف من
المعقلين بالعمائم ودعا معاوية بفرسه فركب وكان يقول أردت أن أنهرهم فذكرت
قول بن الاطانية أن نصارى وكان جاهليا
أبنت لي عفتي فاني بلائي ■ واقداحي على البطل المشيخ
واعطاني على المذكر ومالي ■ وأخذني الحج بدائن الربيع
وقولي كلما جشأت وجاشت ■ مكانك تحمدي أو تستر بحبي
قال فغنني هذا القول من القرار ونظر الى عمرو وقال آي يوم صبر وغدا فرقت صدقت
وتقدم جندب بن زهير فبأس زراسا من الشام فقتله الشامي وقتل من رطبه عجل وسعد
ابن عبد الله وقتل أبو زيد بنب بن عوف وخرج عبد الله بن أبي الحصين الأزدي في القراء
الذين مع عمار بن ياسر فاصيب معه وتقدم عقبة بن حديد النخري وهو يقول ألا ان
مرعى الدنيا أصبح هشيما وشجرا خضيدا وجديدا سملا وحلوا هار المذاق اني قد
سئت الدنيا وعزفت نفسي عنها وانى أغنى الشهادة وأعرض لها في كل جيش وغارة
فاني الله الان يباغني هذا اليوم وانى متعرض لها من ساعتي هذه وقد طمعت ان لا
أحرمها فاستظفرون عباد الله بجهاد من عادى الله في كلام طويل وقال يا اخوتي قد
بعت هذه الدار بالتي أمامها وهذا وجهي اليها فقبه اخوته بهيـدا لله وعوف ومالك
وقالوا لا نطلب رزق الدنيا بعدك فقاتلوا حتى قتلوا وتقدم شمر بن ذي الجوشن فبأس
فضرب أدهم بن محمد زابا على بالسيف وجهه ووضر به شمر فلم يضره ففاد شمر فشرب ماء
وكان ظاهرا ثم أخذ الرمح ثم جعل على أدهم فصرعه وقال هذه بتلك وكانت راية
بجيلة مع أبي شدد اذ قيس بن هبيرة الاحمسي وهو قيس بن مكشوح ومكشوح لقب
فقال لقومه والله لا تهين بكم الى صاحب الترس المذهب وكان صاحبه عبيد الرحمن بن
خالد فقاتل الناس قتلا شديدا وشدد سيفه نحو صاحب الترس فعرض له مولى رومي
لما وية فضرب قدم أبي شدد اذ قطعها ووضر به أبو شدد اذ فقتله وأشرعت اليه الرماح
فقتل وأخذ الراية عبد الله بن قلع الاحمسي فقاتل حتى قتل ثم أخذها عفيف بن ياسر
فلم ترل في يده حتى حاجر الناس وقتل حازم بن أبي حازم أخو قيس بن أبي حازم يومئذ
وقتل أبوه أيضا له صحبة ونعيم بن صهيب بن العيلة البجليون مع علي فلما رأى على ميمنة
أصحابه قد عادت الى مواضعها ومواقفها وكشفت من بازائها من عدوها حتى صار بهم
في مواضعهم ومراكرهم أقبل حتى انتهى اليهم فقال اني قد رأيت جولة لكم عن
صفوفكم يحوزكم الجفأة الطغام واعراب الشام وأنتم لها ميم العرب والسنام الاعظم
وعمار الليل بتلاوة القرآن وأهل دعوة الحق فلولوا اقبالك بعد ادباركم وكرركم بعد
انحيازكم لوجب عليكم على المولى يوم الزحف وكنتم من الها السكين والكن هوون

٢٠ يخ مل ث

لو كاد أن يتم ذلك فاحس امام السلطان بذلك فدعاه الى منزله وسقا شيشا ما يشق
الصوت حسدا عليه فلما أحس بذلك خرج فارا فساد الى مصر واشتغل بالحديث وشرع في عمل المهم شيئا من الذين

أدركهم في بلده وفي رحلته إلى البلاد ودخل حلب فاجتمع بالشيخ أبي المواهب القادري وقرأ عليه شيئا من الصحيح وأجازة
وأخذ عن السيد المعمر إبراهيم ١٥٤
بن محمد الطراباسي النقيب ومن درويش مصطفى الملقى ودخل

وحدي وشفى أحاح نفسي إلى رأيكم بآخرة ختموهم كما حازوكم وأزلة وهم عن مصافهم
كما أزالوكم تركب أولادهم أخراهم كالابل المطرودة الميم فالآن فاصبر وافقد نزلات
عليكم السكينة وثبتكم الله باليقين أيعلم المنزوم أنه مستطرب به وهو بوق نفسه في كلام
طويل وكان بشري بن عصمة المري قد لحق بمعاوية فلما اقتتل الناس بصفين نظر بشر
إلى مالك بن العقبة الجشمي وهو يقتل أهل الشام فاحتاط لذلك فحمل على مالك
وبجأ ولا ساعة ثم طعن به بشر بن عصمة فصرعه ولم يقتله وانصرف عنه وقد ندب على
طعنته إياه وكان جبارا فقال

وإني لأرجو من مليكي تجاوزا ■ ومن صاحب الموسوم في الصدرها جس
دلقت له تحت الغبار بطعنة ■ على ساعة فيها الطعان تخالسا
فبلغت مقاتله ابن العقبة فقال

الأيلاف بشر بن عصمة أني ■ شعلت وإلهاني الذين أمارس
وصادفت مني غرة وأصبتها ■ كذلك والباطال ماض وحابس
وحمل عبد الله بن الطفيل البكائي على أهل الشام فلما انصرف حمل عليه رجل من بني
تميم يقال له قيس بن مرة من لحق بمعاوية من أهل العراق فوضع الرمح بين كفي عبد الله
وأعترضه ابن عم عبد الله اسمه يزيد بن معاوية فوضع الرمح بين كفي التميمي فقال له
والله إن طعنته لأطعنك فقال له عليك عهد الله وميثاقه إن رفعت الرمح عن ظهر
صاحبك أترفع سننك هي قال نعم فرفع التميمي سنانه ورفع يزيد سنانه فلما رجع
الناس إلى الكوفة عتب على يزيد بن الطفيل فقال

ألم ترني حاميت عنك مناصحا ■ بصفين أذخلك كل حريم
ونفنت عنك الخنثى وقد أتى ■ على سابع ذي ميعه وهزيم

وخرج رجل من آل عك من أهل الشام يسأل المبارزة فبرز إليه قيس بن فهـدان
الكندي فحمل عليه وبجأ ولا ساعة ثم طعن عبد الرحمن فقتله وقال

لقد علمت عك بصفين اتنا ■ إذا التقت الخيلان نطعننا شرا
ونحمل رايات الطعان بجعها ■ فنوردها بيضا ونصدرها جرا

وخرج قيس بن يزيد وهو من فر إلى معاوية فخرج إليه أبو العمر طعن بن يزيد فتعارفا
فتوا فقام أنصرقا وأخبر كل واحد منهما أنه لقي أحاه وقتالت طي يومئذ قتالا شديدا
فبعيت لهم جوع فأتاهم حمزة بن مالك الهمداني فقال من القوم فقال له عبد الله بن
خليفة وكان شيعيا شاعرا خطيبا نحن طي السهل وطى الرمل وطى الجبل الممنوع ذي
الخنل نحن طي الرماح وطى البطاح فرسان الصباح فقال حمزة بن مالك إنك لحسن
الثناء على قومك واقتل الناس قتالا شديدا فناداهم يامعشر طي فداكم طارفي
وقالدي قاتلوا على الدين والاحساب وحمل بشر بن العوس فقاتل فقتلته يومئذ

طرابلس الشام وأخذ الأجازة
من الشيخ عبد القادر
الشكعاوي ودخل خادم
(أحدى قرى الروم) فاجتمع
بالشيخ المعروف بمفتي خادم
ورامان يسمع منه الأولية فلم
يجد عنده أسنادا وإنما هو
من أهل المعقول فقط ورجع
إلى مصر فاجتمع بشيخنا

السيد مرقضى ■ تلقى عنه
المحدث وأتم في جمع رجاله
وتعهر في الأسناد وجمع من
ذلك شيئا كثيرا في مسودات
بخطه ثم عاد إلى الحرمين
ومنها إلى أرض الدين فاجتمع
بمن بقي من الشيوخ وأخذ
عنهـم ودخل صنعاء ومدهج

كلام من الولد بالامام بقصيدة
فاكرم بها واجتمع على علمائها
وتلقى عنهم وصار بينهم وبين
الشيخ أجدافان أحد علمائها
بحاورات ثم دخل كوكبان
فاجتمع على فريد عصره
السيد عبد القادر بن أحمد
الحسن من بيت الأئمة ودخل

شباب فاجتمع على السيد إبراهيم
ابن عيسى الحسني واللكمية
فاجتمع بها على الشيخ عيسى
زريق وذلك في سنة خمس
وثمانين ومائة وألف وعاد
إلى مصر بالقوائد الغزار وبما
حمل في طول غيبته من النوادر

والأسرار وفي هذه الخطرات التي ذكرت دخل الصعيد من طريق القصير واجتمع على مشايخ
عربان الهوارة ومدهجهم بقصائد طنانة وأكرمهم وله ديوان جمع فيه شهره ومادح به الأكارب والأولياء وكان عنده

فقال

مشايخ

عربان الهوارة ومدهجهم بقصائد طنانة وأكرمهم وله ديوان جمع فيه شهره ومادح به الأكارب والأولياء وكان عنده

مسودة بخطه وهذا قبل أن يسافر إلى الشام والروم واليمن والصعيد فقد تحصل له في هذه السفرات كلام كثير مفرق لم يطبعه بالديوان وكان كما نزل في موضع ينشئ فيه قصيدة غريبة في بابها وكان ١٥٥ ينوِّص على المعاني بذكره الثاني

فقال في ذلك

الايات عني هذه مثل هذه * ولم أمش في الاحياء الا بقائد
ويا ليت رجلي ثم طنت بنصفها * وباليث كفي ثم طاحت بساعدي
ويا ليتني لم أبق بعد مطرف * وسعد وسعد المستعير بن خالد
فوارس لم تعدا لحواض مثلهم * اذا الحرب أبدت عن خدام الخزائد

وقالت النخ يومئذ قتل الأشيداف أصيب منهم حيان و بكر ابنه اهودة وشعيب بن نعيم
وربيعة بن مالك بن وهيبيل وأبي أخوه علقمة بن قيس الفقيه وقطعت رجل علقمة
يومئذ فكان يقول ما أحب أن رجلي أصح مما كانت وانما المما أدرجو بها الثواب
وحسن الجزاء من ربي قال ورأيت أنبي في المنام فقلت له ماذا قدمتم عليه فقال لي أنا
التيمة نحن والقوم عند الله تعالى فاحتجبنا فحجبناهم فاسمرت بشئ سروري بتلك
الرؤيا وكان يقال لابي ابي الصلاة لكثرة صلاته وخرجت حير في جمعها ومن انضم اليها
من أهل الشام ومقدمهم ذوالكلاع ومعه عبيد الله بن عمر بن الخطاب وهم مينة أهل
الشام فقصدها ربيعة من أهل العراق وكانت ربيعة ميسرة أهل العراق وفيهم ابن
عباس على الميسرة فحملوا على ربيعة جملة شديدة فتصعضعت رأية ربيعة وكانت الرأية
مع أبي ساسان - ضين بن المنذر فأنصرف أهل الشام عنهم ثم كره عبيد الله بن عمر وقال
يا أهل الشام ان هذا الحى من أهل العراق قتله عثمان وأنصار على فشدوا على الناس
شدة عظيمة فنبذت ربيعة وصبروا صبرا حسنا الا قليلا من الضعفاء والغشلة ونبت أهل
الرايات وأهل الصبر والحفاظ وقتلوا قتلا لا حسنا وانهم خالدين المعمر مع من انهم
وكان على ربيعة فلما رأى أصحاب الرايات قد صبروا رجع وصاح عن انهم وأمرهم
بالرجوع فرجعوا وكان خالد قد سعى به إلى على انه كاتب معاوية فاحضره على ومعه
ربيعة فسأله على عما قيل وقال له ان كنت فعلت ذلك فالحق باي بلاد شئت لا يكون
لما وية عليه حكم فانكر ذلك وقالت ربيعة يا أمير المؤمنين لو نعلم انه فعل ذلك لقتلناه
فاستوثق منه على بالعهود فلما فرغ منهم بعض الناس واعتذر هو باي لما رأيت رجالا
من اقد انهم وما استقبلتهم لادهم اليكم فاقبلت من أطاعني اليكم ولما رجع إلى مقامه
بعض ربيعة فاشتد قتالهم من حير وعبيد الله بن عمر حتى كثرت يديهم القتلى فقتل سمير
ابن الريان الجعفي وكان شديد البأس وأتى زياد بن عمر بن خصفة عبد القيس فاعلمهم بما
اقيمت بكر بن وائل من حير وقال يا عبد القيس لا بكر بعد اليوم فأتت عبد القيس بنى
بكر فقتلوا معهم فقتل ذوالكلاع المحمري وعبيد الله بن عمر قتله محرز بن الصمخ
من تيم الله بن ثعلبة من أهل البصرة وأخذ سيفه هذا الوشاح وكان له من فلما مات
معاوية لوراق أخذه منه وقيل بل قتله هاشم بن خطاب الارجسي وقيل قتله مالك بن
عمر والتمعي الحضرمي وخرج هار بن ياسر على الناس فقال اللهم انك تعلم اني لو أعلم ان

فيستخر جهوا ويكسوها حلة
الافاظ و يبرها أعجوبة
تلاعب بالعقول وتعمل عمل
الشمول فله درهم من يبيع لم يبلخ
معاصروه شاوه ولو اقام في
موضع كغيره لا طالع ضياه
وايكفه ألف القرية وهانت
عنده الكربة فلم يبال بخشن
ولا لين ولم يكثر بصعب ولا
هين وأجاز الشخ محمد
السفاريني أجازة طوييلة
في خمسة كرايس فيها
فوائد جيدة ومن كلامه ما كتبه
لبعض أحابيه

ولما سقى تنشق تبرك
ومنه شممت البرد صب التنشق
فزدني نردفان تراب به الشقا
والاصف الاجزاء الممشوق
ولم يزل تنقل به الاحوال حتى
سافر إلى القدس الشريف
فبكث هناك قليلا وزار
المشاهد الكرام ومراقد الانبياء
عليهم الصلاة والسلام ثم
ارتحل إلى نابلس فنزل في دار
السيد موسى التميمي وهو اذ
ذاك قاضي البلاد فأكرمه
وأواه واحترمه ومرض أياما
وانتقل إلى رحمة الله تعالى في
سليخ جادى الثانية منها ووصل
نعيه إلى مصر وكانت معه
كتبه وما جمعه في سفره من
شعره والجمع الذي جمعه في

الشيوخ والاجزاء والاماني التي حصلها وضاع ذلك جميعه والله في خلقه ما أراد (ومات) العمدة الشاب الصالح الشيخ
محمد بن حسن الجزائري ثم المدي الحنفى الازهرى ولديهما كما ذكرنا كان والده يتجربا بحر من في حدود الستين وقدم به إلى مصر

فلزم الشيخ حسن المقدسي مفتي الحنفية ملازمة كلية وانصوى اليه فقرأ عليه المتون الفقهية ودرجه في أدنى زمن الى
معرفة طرق الفتوى حتى كان ١٥٦ معيد الدروسه وكاتباً لسؤالاته وربما كتب على الفتوى بأذن شيخه

وفي أثناء ذلك حضر في المعقول
على الشيخ الصعيدي والشيخ
البيسلي والشيخ محمد الأمير
وغیره من مشايخ الوقت
وحصل مرقان العلوم وصارت
له الشهرة في الجملة وأعطاه
شيخه تدریس الحديث
بالصرفة مشيئة فكان في كل جمعة
يقرأ فيه البخاري وزوجه
أمرأة موسرة لها بيت بالازكية
وبعد وفاة شيخه تصدر
للاقرء في محله وصار من
يسار اليه ولم يزل حتى مات في
عنقوان شبابه في هذه السنة
يقال ان زوجته سمته
(ومات) الأمير الكبير
على بك الشهير صاحب الوقائع
المذكورة والحوادث المشهورة
وهو ملوك ابراهيم كخدا
تابع سليمان جاویش تابع
مصطفى كخدا الغازدغلي
تقلد الامارة والصفحية بعد
موت استاذة في سنة عثمان
وستين ومائة وألف وكان قوي
المراس شديد الشكيمة عظيم
الهمة لا يرضى لنفسه يدون
السلطنة العظمى والرياسة
الكبرى لا يميل اسوى المجد
ولا يحب الله ولا المرح ولا
الهزل ويجب معالي الامور
من صغره واتفق ان بعض
ولادة الامور تشاور واتقاه

رضاك في ان أقذف بنفسي في هذا البحر لعلته اللهم انك تعلم اني لو أعلم ان رضاك في
ان أضغ ظبتي سبقي في بطني ثم أنخي عليا حتى تخرج من ظهري لعلته وانى لأعلم اليوم
علا هو أرضي لك من جهادهؤلاء القاسمين ولوا علم علا هو أرضي لك منه لعلته والله
اني لا اري قوما يضر بنكض يارب تاب منه المبطون وايم الله لو ضرب بونا حتى يبلغوا بنا
سعات هجر لعلته أنا على الحق وانهم على الباطل ثم قال من يتبني رضوان الله ربه ولا
يرجع الى مال ولا ولد فاتاه مصابة فقال اقصدوا بنا هؤلاء القوم الذين يطلبون دم
عثمان والله ما أرادوا الطالب بدمه ولكنهم ذاقوا الدنيا واستحبوها وعلموا ان الحق اذا
لزمهم حال بينهم وبين ما يترغون فيه منها ولم يكن لهم ساقية يستحقون بها طاعة الناس
والولاية عليهم فخذوا اتباعهم وقالوا امامنا قتل مظلوماً ليكونوا بذلك جبابرة ملوكا
فبلغوا ما ترون فولاه هذا ما تبعهم من الناس رجالان اللهم ان تنصرنا فاطمنا نصرت
وان تجعل لهم الامر فادخلهم بما احدثوا في عبادك العذاب الاليم ثم مضى ومعه تلك
العصابة فكان لا يمر بواحد من أودية يصفين الا تبعه من كان هناك من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ثم جاء الى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وهو مرقال وكان صاحب
رأية على وكان أعور فقال ياهاشم أعور او جنة الاخير في أعور لا يغشى الباس اركب
ياهاشم فركب ومضى معه وهو يقول

أعور يبغي أهله محلاً ■ قد عالج الحياة حتى ملا

لابدان يفل أو يغلا ■ يتلهم يذى الكعوب تلا

ومار يقول تقدم ياهاشم الجنة تحت ظلال السيوف والموت تحت اطراف الاسل وقد
فتحت أبواب السماء وترى في المحور العين اليوم ألقى الاحبه محمد اواخر به وتقدم حتى
دنا من عمرو بن العاص فقال له يا عمرو بعث دينك بعصر تمالك فقال له لا ولكن اطلب
بدم عثمان قال أنا شهد على علي فيك انك لا تطلب بشئ من فعلك وجه الله وانك ان لم
تقتل اليوم تمت عدا فانتظر اذا أعطى الناس على قدر نياتهم ما نيتك لقد قالت
صاحب هذه الراية ثلاث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الراية ما هي بابر
واتقى ثم قاتل عمار فلم يرجع وقتل وقال حبة بن جوين العربي قاتل الخديفة بن العباس
حدثنا فاننا نحاف الفتن فقال عليهم بالفتنة التي فيها ابن سمية فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تقتله الفتنة الباغية لنا كبة عن الطريق وان آخر زرقه ضياح من لبن
وهو الممزوج بالماء من ابن قال حبة فشهادته يوم قتل وهو يقول انتوني بانحرزرق
لي في الدنيا فاني بضياح من ابن في قدح أدوح له حلقة جرافة اخطا حبة مقياس
شعرة فقال اليوم ألقى الاحبه محمد اواخر به والله لو ضرب بونا حتى يبلغوا بنا سعات هجر
لعلته أنا على الحق وانهم على الباطل ثم قتل قتله أبو الغارية واحتز رأسه ابن حوى
السكسكي وقيل قتله غيره وقد كان ذوا السكلا ع سمع عمرو بن العاص يقول قال رسول

الله

الامارة فنقل اليه مجلسهم وذكر له مساعدة فلان وعانعة فلان فقال انالا تقلد الامارة الاسبغى

لا بعونه أحد ولم يزل يرق في مدارج الصعود حتى عظم شأنه وانتشم صيته وعما ذكره وكان يلقب بجحن على ولقب أيضا بلوطا

فبان وانضم الى عبد الرحمن كذا واطهر له خلوص المحبة واغفر هو ايضا به وطن ضجة شلوصة فركن اليه وعصده وساهله ونوه بشانه ايقوى به على نظرائه من الاختيارية

١٥٧

والمسكمين واتفق انه وقع بين أحد

جاو يش المجنون تابعه وبين
أهل وجاته حادثة نعمة واعليه
فيها وأوجبوا عليه النفي
بحسب قوانينهم واصطلاحهم
واعرضوا الامر على عبد الرحمن
كخذ الاستاذة فعارض في ذلك
ولم يسلم لهم في نفي أحمد جاو يش
ورأى ان ذلك نقصا في حقه
فعلطف به بعضهم وترجوا في
اخراجهم ولوا الى ناحية ترسا
بالجميزة أياما قليلا لمراعاة
وحمة لاو جاق فلم يرض وحنق
واحتد فلما كان في اليوم
الثاني واجتمع عليه الامراء
والاعيان على عادتهم قال
لهم أيها الامراء من انا الحايه
الجميع بقولهم أنت استاذنا
وابن استاذنا وصاحب ولائنا
قال اذا أمرت فيكم بأمر فنفذوه
وقطيعوه قالوا نعم قال على بك
هذا يكون أميرنا وشيخ بلدنا
ومن بعده هذا اليوم يكون
الديوان والجمعية بداره وانا
أول من اطاعه وآخر من عصى
عليه فلم يسعهم الا قبول ذلك
بالسمع والطاعة وأصبح راكبا
الى بيت علي بك وتحرك
الديوان والجمعية اليه من ذلك
اليوم واستفحل أمره ولم يحضر
على ذلك الامدة بسيرة حتى
أخرج أحمد جاو يش المذكور
وحسن كخذ الشجر اوى

الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر تقاتلك الفئة الباغية وآخر شربة تشرب بها ضياح
من ابن فكان ذوالكلاع يقول لعمر وما هذا ويحك يا عمر وفيه قول عمرو انه سيرجع
اليها فقتل ذوالكلاع قبل عمار مع معاوية وأصيب عمار بعده مع علي فقال عمرو
لعمرو ما أدري يقتل أيهما أنا أشد فرجا بقتل عمار أو بقتل ذوالكلاع والله لو بقي
ذوالكلاع بعد قتل عمار لما لبس العامة أهل الشام الى علي فأتى جماعة الى معاوية
كاهم يقول انا قتلنا عمارا فية قول عمرو فما سمعته يقول فيخطلون فأتاه ابن حوى فقال
أنا قتلته فسمعته يقول اليوم أتى الاحبة محمد وأخوه فقال له عمرو أنت صاحبهم ثم قال
رويدا والله ما ظفرت يدك وأعدا سخط ربك قيل ان أبا الغارية قتل عمارا وعاش
الى زمن الحجاج ودخل عليه فأكرمه الحجاج وقال له أنت قتل ابن سمية يعني عمارا
قال نعم فقال من سره ان ينظر الى عظيم الباع يوم القيامة فليتنظر الى هذا الذي قتل ابن
سمية ثم سأله أبو الغارية حاجته فلم يجبه اليها فقال نوطي لهم الدنيا ولا يعطوننا ما نبرعهم
اتى عظيم الباع يوم القيامة فقال الحجاج أجل والله من كان ضررهم مثل أحد ونفذهم مثل
جبل ورفان ومجلسه مثل المدينة ثم قال الربذة انه لعظيم الباع يوم القيامة والله لو أن عمارا
قتله أهل الارض كله لم لدخلوا كلهم النار وقال عبد الرحمن السلمي لما قتل عمار
دخلت عسكر معاوية لا نظره بل بلغ منهم قتل عمار ما بلغ منساو كذا اذ اتر كنا القتال
تحدثوا اليها وتحدثنا اليهم فاذا معاوية وعمرو وأبو الاور وروعبد الله بن عمرو بن سبيرون
فدخلت فرسى بينهم لئلا يغوتني ما يقولون فقال عبد الله لايه يا أبة قتلتم هذا الرجل في
يومكم هذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال قال وما قال قال لم يكن المسلمون
يقتلون في بناء معجدا النبي صلى الله عليه وسلم لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فغشى عليه
فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول ويحك يا ابن
سمية الناس ينقلون لبنة لبنة وأنت تنقل لبنتين لبنتين رغبة في الاجر وأنت مع ذلك
تقاتلك الفئة الباغية فقال عمرو لمعاوية أما تسمع ما يقول عبد الله قال وما يقول
فاخبره فقال معاوية أنحن قتلناه انما قتله من جاء به فخرج الناس من فساطيطهم
وأخبيتهم يقولون انما قتل عمارا من جاء به فلا أدري من كان أعجب أهو أم هم فلما
قتل عمار قال علي لربيعة وهمدان أنتم درعي ورعي فانتدب له نحو من اثني عشر
وتقدمهم على علي بغية فحملهوا معه حمله رجل واحد فلم يبق لاهل الشام صف الا
انتقض وقتلوا كل من اتهموا اليه حتى بلغوا معاوية وعلى يقول

أقتلهم ولا أدري معاوية الجاحظ العين العظيم المحاوية

ثم نادى معاوية فقال علام يقتل الناس بيننا هم أحاكمك الى الله فاينما قتل صاحبه
استقامت له الامور فقال له عمرو أنصفك فقال له معاوية بما أنصفك انك لتعلم انه لم يبرز
اليه أحد الا قتله فقال له عمرو ما يحسن بك ترك مبارزته فقال له معاوية طامعت فيها

وسلمسان بك الشايدوري كما تقدم ثم قدر به أيضا واخرجه الى الحجاز من طريق السويس وأرسل معه صاحب بك ليوصله الى
ساحل القلزم فلما شيعه هناك أرسل بنفي صاحب بك الى غزة ثم رد الى رشيد ومنها ذهب الى عنتية ابن خصيب وقبض بها

وجرد عليه المترجم التجاريد ولم يزل عنهما حتى تعصب على المترجم خشد اذ شينه واخرجه من قبل الى النوسات
ثم وجهه الى السويس ١٥٨ بعد قتل حسن بك الازبكاي ثم منها الى الجهة القبليّة بعد قتل عثمان

بك الجرجاوى وانضم الى
صالح بك وتعاقد معه وحضر
الى مصر وقتل الرؤساء من
اقرانه ثم غدر بصالح بك ايضا كما
تقدم مجمل ذلك ثم تفرق الى
الاعيان وفرق جمعهم في
القرى والبلدان وتبعهم
خنة وقتلا وابادهم فرعا
واصلا وافنى باقيم بالقتل
وجلوهم او طامهم الى كل
مكان بعيد واسه متاصل كبار
خشد اذ شينه وقبيلته واقصى
صغارهم من ساحته وسدته
واخرى البيوت القديمة واخرى
القوانين الجديدة والعوائد
المرتبعة والرواتب التى من
سالف الدهر كانت منقطة
وقتل الرجال واستصفي
الاموال وحارب كبار العربان
والبوادى وحرب الجزيرة
والهنادى واطاعهم النجباء
ومقادىم البلدان وشقت شملهم
وفرقت جمعهم واسه اكثر من
شراء المساكن وجمع
العسكر من سائر الاجناس
واستخلص بلاد الصعيد وقهر
رجال الصناديد ولم يزل يهد
لنفسه حتى خلاص له ولا تباعه
الاقليم المصرى من الاسكندرية
الى اسوان ثم جرد سواكوه
الى البلاد الخبارية ونفذ
افراضه بها ثم انفذ الى البلاد

بعدى وكان اصحاب على قد وكوا به رجائين يحافظانه لئلا يقتل وكان يحمل اذا غفلا
فلا يرجع حتى يخضب سيفه وانه جل مرة فلم يرجع حتى انثى سيفه فالتقاء اليهم وقال لولا
انه انثى ما رجعت اليكم فقال الاعمش لاني عبد الرحمن هذا والله ضرب غير مرات فقال
أبو عبد الرحمن سمع القوم شيئا فادوه ما كانوا بكاذبين وأسر معاوية جماعة من أصحاب
على فقال له عمر واقتلهم فقال عمرو بن أبوس الاودى لانه تانى فانك خالى قال من أين أنا
خالك ولم يكن بينهما وبين اودهم مصادمة فقال ان اخبرتك فهو أمانى عندك قال نعم قال
اليس انت اخذت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لم قال بلى قال فاني ابنها وانت
أخوها فانت خالى فقال معاوية ماله لله أبوه اما كان في هؤلاء من يقطن لمساغيره
وخلى سبيله وكان قد أسرى على اسارى كثيرة فخلى سبيلهم فجاء معاوية وان عمرا
ليقول له وقد أسرى ايضا اسارى كثيرة اقتلهم فلما وصل أصحابهم قال معاوية يا عمر ولو
أعناك في هؤلاء الاسارى لوقعتنا في قبض من الامر وخلى سبيل من عنده وأما هاشم بن
هشبة فانه دعا الناس عند المساء وقال الامن كان يريد الله والدار الآخرة فالى فاقبل
اليه ناس كثير فعمل على أهل الشام مرارا وبصبرون له وقتل قتلا شديدا وقال
لاصحابه لا يهولنكم ماترون من صبرهم فوالله ما هو الا حمية العرب وصبرها تحت راياتها
وانهم لم يضلوا وانكم لم تملحوا ثم عرض أصحابه وجل في مصابة من القراء فقال
قتلا شديدا حتى رأوا بعض ما يسرون به فيبيناهم كذلك اذ خرج عليهم شاب وهو
يقول

أنا ابن أرباب الملوكة فسان ■ والدائن اليوم بدين عثمان

تبسنا فراقنا مكان ■ ان علينا قتل ابن عثمان

ثم يحمله فلا يرجع حتى يضرب بسيفه ويشت ■ يلعن فقال له هاشم يا هذا ان هذا
الكلام بعد الخصام وان هذا القتال بعد الحساب فاتق الله فانه سائلك عن هذا
الموقف وما أردت به قال فاني أقاتلكم لان صاحبكم لا يصلى وانتم لا تصلون وان
صاحبكم قتل خلية قتلنا وانتم ساعدتموه على قتله فقال له هاشم ما أنت وعثمان أقتله
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبناء أصحابه وقراء الناس وهم أهل الدين والعلم
وما أهمموا أمر هذا الدين طرفة عين وأما قولك ان صاحبنا لا يصلى فانه أول من صلى
وأفقه خلق الله في دين الله وأولى بالرسول صلى الله عليه وسلم وأما كل من ترى معي
فككاهم قارئ الكتاب الله لا ينام الا يمل تجمدا فلا يغوي نيك هؤلاء الاشقياء فقال الفتى
فهل لى من توبة قال نعم تب الى الله يتب عليك فانه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
السيئات فرجع الفتى فقال له أهل الشام خذك العراقى فقال كلا ولاكن نصح لى
وقاتل هاشم وأصحابه قتلا شديدا حتى رأوا الظفر فاقبلت عليهم عند المغرب كتيبة
لتموخ فقاتلهم هاشم وهو يقول

بنفسا كره ومنع ورود الولاة العثمانين وكان بطاع كتب الاخبار والتواريخ وسير الملوك المصرية ويقول لبعض خاصته ان
ملوك مصر كانوا مثلنا مما يليك الا كراد مثل السلطان بيبرس

١٥٩

أعور يعني أهله محلا ■ لا بد ان يفيل أو يفلا

قد عالج الحياة حتى ملا ■ يتاهم بذى الكعوب تلا

فقتل يومئذ تسعة أو عشرة وجعل عليه الحرب بن المنذر التنوخي فطعنه فسقط فارس
اليه على ان قدم لواءك فقال لرسوله انظر الى بطني فاذا هو انشق فقال الحجاج بن فزيرة
الانصارى

فان تقهروا بابني بديل وهاشم ■ فحن قتلنا ذا السكالك وحوشيا

ونحن تركنا عندنا مترك القنا ■ أخاك عبيد الله محمد لمجما

ونحن احطنا بالبعير وأهله ■ ونحن سقمنا كم سقاما مقشيا

ومر على بكتيبة من أهل الشام فرآهم لا يزولون وهم غسان فقال ان هؤلاء لا يزولون
الابطعن وضرب يلقى الهامو يطيح العظام تسقط منه المصاصم والا كف وحتى يقرع
جباههم بمعد الحديد أين أهل النصر والصبر طلاب الاجرفاته هصا بقية من المسلمين فدعا
ابنه محمدا فقال له تقدم نحو هذه الراية مشيا رويدا على هينتك حتى اذا أشرفت
في صدورهم الرماح فامسك حتى ياتيك أمرى ففعل وأعد لهم على مثلهم وسيرهم الى
ابنه محمد وأمره بقتالهم فمهلوا عليهم فمهلوا لهم عن موافقهم وأصابوا منهم رجلا و
الاسود بن قيس المرادي بعبد الله بن كعب المرادي وهو مصرى فقال عبد الله يا اسود
قال لبيك وعرفه وقال له عز على مصر هك ثم نزل اليه وقال له ان كان جارك ليامن
بوائك وان كنت لمن الذاكرين الله كثيرا أوصني رجك الله فقال أوصيك بتقوى
الله وان تناصح أمير المؤمنين وان تقاتل معه المحلين حتى تظهر أو تلحق بالله وأبلغه على
السلام وقل له قاتل على المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك فانه من أصبح فعدا والمعركة
خلف ظهره كان العالى ثم لم يلبث ان مات فاقبل الاسود الى على فاخبره فقال رحمه
الله جاهد عدونا في الحياة ونصح لنا في الوفاة وقيل ان الذى أشار على أمير المؤمنين على
بهذا عبد الرحمن بن الحنبل المجنى قال فاقبل الناس تلك اليلة كلها الى الصباح
وهي ليلة الهرير فقتلوا حتى قصفت الرماح تراموا حتى نفذ النبل واخذوا
السيوف وعلى بصير فيما بين المينة والميسرة يامر كل كتيبة ان تقدم على التي تليها فلم
يزل يفعل ذلك حتى أصبح والمعركة كلها خلف ظهره والاشترى في المينة وابن عباس
في الميسرة وعلى في القلب والناس يقتتلون من كل جانب وذلك يوم الجمعة وأخذوا لاشترى
يرحف بالمينة ويقاتل فيها وكان قد تولاها عشية الخميس وليلة الجمعة الى ارتفاع
الضحى يقول لاصحابه ازحفوا قيد هذا الرمح ورحف بهم نحو أهل الشام فاذا فعل
ذلك بهم قال ازحفوا قيد هذا القوس فاذا فعلوا سألهم مثل ذلك حتى ملأ كثير الناس
الاقدام فلما رأى الاشترى ذلك قال أعيذك بالله ان ترضعوا الغنم سائر اليوم ثم دعا
بفرسه فركبه وترك رايته مع حيان بن هذلة النخعي وخرج يسير في الكتاب ويقول

والسلطان قلاون وأولادهم
وكذلك ملوك الجرا كسة
وهم مما يليك بنى قلاون الى
آخرهم كانوا كذلك وهؤلاء
العثمانية أخذوها بالتغلب
ونفاق أهلها وينوءون بشير عدل
هذا القول بما في ضمير
وسر برته ولولم يخضه ملوكه
محمد بك رد الامور الى اصولها
وكان لا يجالس الا أهل الوقاد
والحمشة والمسنين مثل محمد
افندى كاتب كبير ائمة كبرياء
ومصطفى افندى توكلى
وعبد الله كخدا محمد باشا الراقم
ومرضى أغا أحمد افندى
يجالسونه بالدوبة في اوقات
مخصوصة مع غاية التحرز
في الخطاب والمسامرة بوجوب
القول وكاتب انشائه العري
الشيخ محمد الهلباوى الدهمورى
وكاتبه الرومى مصطفى افندى
الاشقرو نعمان افندى وهو
منجمله أيضا ويحل من العلماء
المرحوم الوالد الشيخ أحمد
الدهمورى والشيخ على
العدوى والشيخ أحمد الحاقى
وكاتبه القبطى المعلم رزق بلخ
في أيامه من العظمة ما لم يبلغه
قبطى فيما رأينا ومن مسقاة
كرع المعلم ابراهيم الجوهري
وأدرك ما أدركه بعده في أيام
محمد بك واتبعه من بعده
وتبعه المفسدين والذين

يتدخلون في القضاء والدعاوى ويحيلون على ابطال الحق باخذ الرشوات والجمالات وعاقبهم بالضرب الشديد
والاهانة والقتل والنفي الى البلاد البعيدة ولم يراع في ذلك أحد سواه كان متعصما وفقها أو قاضيا أو كاتباً أو غير

ذلك عصر أو غيرها من البناذرو القرى وكذلك المفسدون وقطاع الطرق من العرب وأهل الحروف وألزم أرباب الادراك
والمقادم يحفظ نواحيهم وما في ١٦٠ حوزهم وحدودهم وعاقب الكبار بحساية الصغار فامت

السبل وانكفت أولاد
الحرام وانكمشوا عن قبائحهم
وايذا بهم بحيث ان الشخص
كان يسافر بفرده ليلارا كبا
أوماشياومعه حمل الدراهم
والدنانير الى أى جهة ويبيت
في الغيظ أو البرية آمنا
مما تنال الا يرى مكروها أبدا
وكان عظيم الهيبة اتفق
لناس ماتوا فرقا من هيبة
وكثيرا من كان تاخذ الرعدة
بمجرد المثل بين يديه فيقول
له هوّن عليك ولا طفه حتى
ترجع له نفسه ثم يخاطبه فيما
طلبه بصده وكان صحيح
الفراسة شديد الحذق يفهم
بمخلص الدعوى الطويلة بين
المخاصمين ولا يحتاج في
التفهم الى ترجان أو من يقرأ
له الصكوك والوثائق
يل يقرؤها بنفسه كالما
الجادى ولو كان خطها سقيما
ولا يختم ورقة حتى يقرأها
ويفهم مضمونها ثم يضيها أو
يمزقها وألبس سراجينه
قواويق فتلى بالقام من جوخ
أصغر عزيزا لهم عن غيرهم
من سراجين امرائه ولم يزل
منفردا في سلطنة مصر لا يشاركه
مشارك في رأيه ولا في احكامه
وامراؤها وحكامها اليك
وأتباعه فلم يقنع بما أعطاه

من بشرى نفسه ويقاتل مع الاشر يظهر أو يلحق بالله فاجتمع اليه ناس كثير فيهم
حيان بن هوزة النخعي وغيره فرجع الى المكان الذي كان فيه وقال لهم شذوا شدة فداكم
خالى وعى رضون بها الرب وتعززون بها الدين ثم نزل وضرب وجه دابته وقال لصاحب
دايته اقدم بها وجل على القوم وحملوا معه فضرب أهل الشام حتى انتهى بهم الى
عسكرهم ثم قاتلوه عند العسكر قتلا شديدا وقتل صاحب رايته ولما رأى على الظفر
من ناحيته أمده بالرجال فقال عمرو بن العاص لوردان مولاة أنت دوى مامثلى ومثلك
ومثل الاشر قال لا قال كالاشر ان تقدم عقر وان تاخر عقر لئن تاخرت لاضر من عنقت
قال أما والله يا أبا عبد الله لا وردنك حياض الموت ضع يدك على عاتقي ثم جعل يتقدم
ويتقدم ويقول لا وردنك حياض الموت واشتد القتال فلما رأى عمرو أن أمر أهل
العراق قد اشتد وخاف الهلاك قال معاوية هل لك في أمر عرضه عليك لا يزدنا الا
اجتماعا ولا يزيدهم الا فرقة قال نعم قال نرفع المصاحف ثم نقول لما فيها هذا حكم بيتنا
ويزيدكم فان ابى بعضهم ان يقبلها وجددت فيهم من يقول ينبغي لنا ان نقبل فتكون
فرقة بينهم وان قبلوا ما فيها دفعنا القتال عنها الى أجل فرفعوا المصاحف بالرمح
وقالوا هذا حكم كتاب الله عز وجل يبيننا ويحكم من لغور الشام بعد أهله من لغور
العراق بعد أهله فلما رآها الناس قالوا انجيل الى كتاب الله فقال لهم على عباد الله
أمضوا على حقاكم وصدقكم وقاتل عدوكم فان معاوية وعمر او ابن أبي معيط وحبيبا
وابن أبي سرح والضحاك ليسوا باصحاب دين ولا قرآن أنا أعرف بهم منكم قد صحبتهم
أطفا لأنهم رجال لا كانوا أشرا أطفالا وشربا ويحكم والله ما دفعوها الا خديعة ووهنا
ومكيدة فقالوا له لا بسعنا ان ندعى الى كتاب الله فنأى ان تقبله فقال لهم على فاني اغنا
أقاتلهم ليدفنوا الحكم الكتاب فانهم قد عصوا الله فعيا أمرهم ونسوا عهده ونبتوا
كنايه فقال له مسعر بن فدك التيمي وزيد بن حصين الطائي في عضاية من القراء الذين
صاروا خوارج بعد ذلك يا على أجب الى كتاب الله عز وجل اذ ذهبت اليه والا
دفعناك برمتك الى القوم أو تفعل بك ما فعلنا بابن هفان قال فاحفظوا عني نهي اياكم
واحفظوا مقامكم لي فان طيعوني فقاتلوا وان تعصوني فاصنعوا ما بدا لكم قالوا البعث
الى الاشر فلما تلقت فبعث على يزيد بن هاني الى الاشر يستدعيه فقال الاشر تر ليست
هذه الساعة بالساعة التي ينبغي لك ان تراني عن موقفي اني قد رجوت أن يفتح الله لي
فرجع يزيد فاخبره وارتفعت الاصوات وارتفع الرجح من ناحية الاشر فقالوا والله
ما نراك إلا أمرته ان يقاتل فقال على هل رأيوني ساررتما ليس كلمته على رؤسكم
وانتم سمعون قالوا فابعث اليه فليأتك والا والله اعتزلناك فقال له ويلك يا يزيد قل
له أقبل الى فان الفتنة قد وقعت فابغته ذلك فقال الاشر أرفع المصاحف قال نعم
قال والله لقد ظننت انما استوقع اختلافا وفرقة انما مشورة ابن العاهر الا ترى الى الفتحة

مولاه وخوله من مملكت مصر فحرمها وقبلها الذي افتخرت به الملوك والفراعنة على غيرها
من الملوك وشربته نفسه وغرته أمانيه وتطلبت نفسه الزيادة وسعة المملكية وكلف امرائه الاسياف ودفع البلاد

حتى ضاقت أنفسهم وسثموا الحروب والفسرية والبهدة عن الومان فخالف عليه كبر امرائه محمد بك ورجع بعد فتح
البلاد الشامية بدون استئذان منه واستوحش كل من

١٦١

الصعيد وكان ما كان من
رجوعه عن انضمام اليه وخامر
معه وكانت الغلبة له على
مخدومه وفر منه الى الشام
وحشد الجنود وقصد العود
لمملكته ومحل سيادته فوصل
الى الصالحية وخرج اليه محمد
بك وتلقاوا واصيب المترجم
بجراحة في وجهه واخذ أسيرا
وقتل من قتل من امرائه
ورجع محمد بك وصحبته
مخدومه المذكور محمد ولاقي
تحت فانزلوه في دارة يدرب عبد
الحق فاقام سبعة أيام ومات
والله أعلم بكيفية موته وكان
ذلك في منتصف شهر صفر
من السنة ففسل وكفن
وخرجوا بجنازة وصلى عليه
بمسجد المؤمنين في مشهد
حافل ودفن بترية استأذه
ابراهيم كتحدا بالقرافة الصغرى
بجوار الامام الشافعي
ومدفنهم مشهور هناك
وبواجهته سبيل يعلوه قصر
مفتح الجوانب ومن ما أثره
العمارة العظيمة بطن دنا
وهي المسجد الجامع والقبعة
على مقام سيدى أحمد
البدوى رضى الله عنه
والمكتبة والميضأة الكبيرة
والحنفيات وكراسى الراحة
المتعة والمنازلان العظيمتان

ألا ترى ما يلقون الا ترى ما صنع الله لنا ان ينبغي ان أدع هؤلاء وانصرف عنهم فقال
له ربنا تحب أن تقفروا - ير المؤمنين يسلم الى عدوة أو يقتل قال لا والله سبحانه
الله فاعلمه بقولهم فاقبل اليهم - الا شروا قال يا أهل العراق يا أهل الذل والوهن أحيان
هلوتكم القوم وظنوا انكم لهم قاهر ون دفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيه باوهم والله
قد تركوا ما أمر الله به فيها وسنة من أنزلت عليه فامهلوني واقافاني قد أحسست بالفتح
قالوا قال امهلوني عدوا القرس فاني قد طمعت في النصر قالوا اذن ندخل معك في
خطيتك قال غيبروني عنكم متى كنتم محقين أحيان تغالبون وخياركم يقتلون فأنتم
الآن اذا أمسكنم عن القتال ميطلون أم أنتم الآن محبون فقتلواكم الذين لا تنكرون
فضاهاهم وهم خير منكم في النار قالوا ادعنا منك يا اشتريتناهم الله ونذع قتلهم لله قال
خدمتم واتخذتم ودهيمت الى وضع الحرب فاجبتهم يا أصحاب الجباه السود كنا نظن
صلاتكم زهادة في الدنيا وشوقا الى لقاء الله فلا أرى مرادكم الا الدنيا الا قبضيا أشباه
النيب الجلالة ما أنتم برائين بعد ما عز أيدافا بعدوا كما بعد القوم الظالمون فسبوه
وسبهم وضربوا وجهه دابة بسياطهم وضرب وجوه دوابهم بسوطه فصاح به و بهم
على فسكفوا وقال الناس قد قبلنا ان نجعل القرآن بيننا وبينهم حكما في الشعث
ابن قيس الى على فقال أرى الناس قد رضوا بمسادهوهم اليه من حكم القرآن فان
شئت أتيت معاوية فسألتهم ما يريد قال الله فاتاه فقال معاوية لاى شئ دفعت هذه
المصاحف قال اترجع نحن وانتم الى ما أمر الله به في كتابه تبعثون رجلا ترضون به
ونبعث نحن رجلا نرضى به نأخذهم ما أن يعملوا في كتاب الله لا يعدوا به ثم تبع
ما اتفق عليه قال له الاشعث عث هذا الحق فعاد الى على فاخبره فقال الناس قد رضينا
قبلنا فقال أهل الشام قد رضينا عثا وقال الاشعث وأولئك القوم الذين صاروا
خوارج انا قد رضينا باي موسى الاشعري فقال على قد عصيتهم في أول الامر فلا
تعصوني الآن لا أرى ان أولى بأباموسى فقال الاشعث وزيد بن حصين ومسر بن
قد كى لانرضى الابه فانه قد حذرنا ما وقعنا فيه قال على فانه ليس بثقة قد فارقتي وخذل
الناس عني ثم هرب مني حتى امنته بعد أشهر ولو كان هذا ابن عباس اوليه ذلك قالوا
والله لا نبأ الى أنت كنت ام ابن عباس لا نريد الا رجلا هو منك ومن معاوية سوا قال على
فاني أجعل الاشتريتا لواله سيعر الارض غير الاشعث فقال قد أيتيمت الا بأباموسى قالوا
نعم قال فاصنعوا ما أردتم فبعثوا اليه وقد اعتزل القتال وهو بعرض فاتاه موسى له فقال
ان الناس قد اصطالحوا فقال الحمد لله قال قد جعلوك حكما قال الله وأنا اليه راجعون
وجاء أبو موسى حتى دخل العسكر وجاءه الاشعث عليا فقال أرفني بعمر بن العاص فوالله
لئن ملأت عيني منه قتالنه وجاءه الاحنف بن قيس فقال يا أمير المؤمنين انك قد رميت
بجحر الارض واني قد عجت بأباموسى وحلبت اشطره فوجدته كليل الشفرة قريب

٢١ مل ت

واستبيل المواجه للقبعة والقيصرية العظيمة النافذة من الجهتين وما بهما من
الحوانيت للتجار وسميت هناك بالغوري لانه انزل تجار أهل الغورية بمصر في حوانيتها أيام مواسم الموالد المعتمدة لبيع

الاشعة والطرايدش والعصائب وكان المشد على تلك العمارة المعلم حسن عبد المعطى وكان من الرجال أصحاب المههم وولاه
سدانة الضريح هو ضاعن اولاد سعد ١٦٢ الخادم اسوسيرتهم وظلمهم فنكبتهم المترجم واخذ ما يمكنه اخذهم من مالهم

وهو شئ كثير وانفق في هذه
العمارة ووقف عليها أوقافا
ورقب بالمسجد عدة من الفقهاء
والدروسين والطلبة والمجاورين
وجعل لهم خبزا وجرايات
وشوربة في كل يوم ووجد
أيضا قبة الامام الشافعي رضى
الله عنه وكشف ما عليه من
الرصاص القديم من أيام
الملك الكامل الايوبى في القرن
الخامس وقد نشعث وصدى
اطول الزمان فحدث ما تحته من
خشب القبة البالي بغيره من
الخشب النسي الحديث ثم
جعلوا عليه صفائح الرصاص
المسبوكة الحديد المنبت
بالمسامير العظيمة وهو عمل
كثير ووجد نقوش القبة من
داخل بالذهب والالزورد
والاصباغ وكتب بافر يزها
تاريخا منظوما بخط صاحب
افندى وهدم أيضا الميضاة التي
كانت من عمارة عبد الرحمن
كتخذ او كانت صغيرة مثثة
الاركان ووسعها وعمل
عوضها هذه الميضاة الكبيرة
وهي ربعة مستطيلة متسعة
وبجانبها حنفية وبرايز
يصب منها الماء وحول الميضاة
كراسى راحة بمحضان متسعة
بحرى مياهها الى بعضها
وماؤها شديد الملوحة ومن

العمارة لا يصلح لمولاه القوم الارجل بد نومهم حتى يصير في كفههم ويعد حتى يصير
عنزلة الجسم منهم فان أبيت ان تجعلنى حكما فاجعلنى ثانيا او ثالثا فانه لم يعد عدة الا
حالاته ولا يحل عدة اعقد هالك الا عقدت اخرى احكم منها فاني الناس الا ابا موسى
والرضا بالكتاب فقال الا حنف ان أبيت الا ابا موسى فادفئوا ظهره بالرجال وحضر
عروبن العاص عند على ليكتب القضية بحضوره فكتبوا باسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما تقاضى عليه أمير المؤمنين فقال عرو هو أميركم وأما أميرنا فلا فقال الا حنف لا تمنح
اسم أمير المؤمنين فاني أخاف ان يحوتهم ان لا ترجع اليك أبدأ الاتمها وان قتل الناس
بعضهم بعضا فاني ذلك على مليا من النار ثم ان الاشعث بن قيس قال امح هذا الاسم
فخافه فقال على الله أكبر سنة بسنة والله انى لكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الحديبية فكبت محمد رسول الله وقالوا لست برسول الله ولكن اكتب اسمك واسم
أبيك فأمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحوه فقلت لا استطيع فقال ارفيه فارفقه
فخافه بيده وقال انك ستدعى الى مثلها فتجيب فقال عرو سبحان الله ان شجعه بالامكار
وتحنن مؤمنون فقال على يا ابن النابغة ومتى لم تكن للفاسقين وليا وللمؤمنين عدوا فقال
عرو والله لا يجمع بيني وبينك خمس بعد هذا اليوم أبدأ فقال على انى لا رجوا ان يظهر
الله مجاسى منك ومن اشباهك وكتب الكتاب هذا ما تقاضى عليه على ابن أبي طالب
ومعاوية ابن أبي سفيان قاضى على على أهل الكوفة ومن معهم وقاضى معاوية على
أهل الشام ومن معهم انما نزل عند حكم الله وكتابه وان لا يجمع بيننا غيره وان كتاب
الله بيننا من فاتحته الى خاتمة نحي ما أحيا ونحيت ما أمات فسادا وجد الحكمان في كتاب
الله وهما ابو موسى عبد الله بن قيس وعروبن العاص عماله ومالم يجداه في كتاب الله
فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة وأخذ الحكمان من على ومعاوية ومن الجند من
العهود والمواثيق انهما آمنان على انفسهما وأهليهما والامة لهما انصار على الذى
يتقاضيان عليه وعلى عبد الله بن قيس وعروبن العاص عهد الله وميثاقه ان يحكما
بين هذه الامة لا يردأنها في حرب ولا فرقة حتى يعصيا وأجل القضاء الى رمضان وان
احبا ان يؤخر اذ لك آخراه وان مكان قضيتهم ما كان عدل بين أهل الكوفة وأهل
الشام ومحمد الاشعث بن قيس وسعيد بن قيس الحمداني وورقاء بن سفيان البجلي وعبد الله
ابن محم البجلي وجرير بن عدى الكندى وعبد الله بن الطفيل العائى وعقبه بن زياد
المخزومى وزيد بن حجة التميمى ومالك بن كعب الحمداني ومن أصحاب معاوية أبو
الاعور السلمي وحبيب بن مسلمة وزمل ابن عمرو العذرى وجرير بن مالك الحمداني وعبد
الرحمن بن خالد الخزومى وسبيع بن يزيد الانصارى وعتبة بن أبي سفيان وزيد بن الحر
العبدى وقيل لا لا شتر ليكتب فيها فقال لا صحبتي عيسى ولا نفعتنى بعدها شيئا الى ان خطى
في هذه الحديقة ولست على يذنة من ربي من خلال عدوى أو لستم قد رأيتم الظفر فقال

له انشائه أيضا العمارة العظيمة التي أنشأها بشامى النيل بيولاقي حيث دكك الخطب تحت ربيع
الخزروب وهي عبارة عن قيسارية عظيمة ببابين بسلك من سامن بحرى الى قبلى وبالعكس وخان عظيم يعلوه صبا كن من

الجهتين و بنحافة حوايت وشونة غلال حيث يجري النيل ومنجد متوسط فخر واساس جميع هذه العماره حتى
ياقوا الماء ثم بنوا لها خنازير مثل المنارات من الاحجار والبش ١٦٣ والمون وغاصوبها في ذلك الخندق حتى

استقرت على الارض الصحبة
ثم ردموا ذلك الخندق المحتوي
على تلك الخنازير بالمون
والاجار واستعملوا عليه بعد
ذلك بالبناء الخيم بالحجر النخيت
وعقدوا العقود والقوامير
والاهدة والاشباب المتينة
وكان العمل في ذلك سنة خمس
ومثانين ومات المترجم قبل
اتمامها و بناء اعاليها وكانت
هذه العماره من اشام العمارات
لان النيل انحسر بسببها عن
ساحل بولاق وبطل تياره
واندفع الى ناحية انبابة ولم تزل
الارض تعلو والارربة تزيد
فيما بين زاوية تلك العماره
الى شون الغلال ويزيد نموها في
كل سنة حتى صار لا يركب الماء
الا في سنتين الغرق ثم فحش
الاعروبي الناس دورا وقهاوى
في بحرى العماره وسبحوا
الى جهة قرب الماء مغربين
واقفوا اثرية العمارات وما
يحفرونه حول ذلك واقتدى بهم
التراب وغيرهم ولم يجدوا ما ناعا
ولا رادعا وكما فعلوا ذلك
هرب الماء وضعف جريانه
وزبت الارض وعلت وزادت
حتى صارت كهيما فانتقبض
النفوس من رؤيتها وتملأ
المنافس من عجاها وخصوصا
في وقت الهجير بعد ان كانت

له الاشعث والله ما رأيت ظفرا لهم الا ينال الرغبة بك عناف فقال بلى والله الرغبة عنك في
الدنيا لا الدنيا في الآخرة لا آخرة لقد سلك الله يسيرى دما رجال ما أنت خير عندي منهم
ولا أحرم دما قال فكنا نضع الله على انفس الاشعث المحم ونخرج الاشعث بالكتاب يقرؤه
على الناس حتى مر على طائفة من بني تميم فيهم هروية بن ادية اخو ابى بلال فقرأ عليهم
فقال هروية **تحيكم** هو في أمر الله الرجال لا حكم الا لله ثم شد بسيفه فضرب به عجز دابة
الاشعث ضرب به خفيقة وانفذت الدابة وصاح به اصحاب الاشعث فرجع وغضب
للاشعث قومه وناس كثير من أهل اليمن فغشي اليه الاحنف بن قيس ومعه عرين قد كنى
وناس من تميم فاعتذروا فقبل وشكر وكتب الكتاب يوم الاربعاء ثلث عشرة خلت من
صفر سنة سبع وثلاثين واقفة واعلى ان يوافي أمير المؤمنين على موضع الحكمين بدومة
الجندل أو باذرح في شهر رمضان وقيل تعالى ان الاشترا لا يقر بما في الصحبة ولا يرى الا
قتال القوم فقال على وانا والله ما رضيت ولا أحببت ان ترضوا فاذا أبيتكم الا ان ترضوا
فقد رضيت واذ رضيت فلا يصح الرجوع بهد الرضا ولا التبدل بعد الاقرار الا ان
يعصى الله ويتعدى كتابه فقاتلوا من ترك أمر الله وأما الذي ذكرتم من تركه أمرى وما
أنا عليه فليس من أولئك فاستأخاف على ذلك ياليت فيكم مثله انتم ياليت فيكم
مثله واحد ابرى في عدوى ما أدري اذا تخفت على مؤتمكم ورجوت ان يستقيم لى بعض
أودكم وقد نهيتكم فعضيتهم فكنيت أنا وأنتم كما قال اخوه وازن

وهل أنا الا من غزية ان هوت ■ فويت وان ترشد غزية أرشد

والله لقد فعلتم فله ضعفت قوة واسقطت منه وأورثت وهناؤذله ولما كنتم الاعلى
وخاف عدوكم الاجتياح واستحربهم القتل ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف فدعوكم
الى ما فيها ليقتلوكم عنهم يقطعوا الحرب ويتربصوا بكم المنون خديعة ومكيدة
فأعطيتهم وهم ما سالوا أبيتكم الا ان تدهنوا وتجبروا وايم الله ما أظنكم بعدها توفون
الرشد ولا تصيرون باب الحزم ثم رجع الناس عن صفين فلما رجع على خالفت الحوروية
ونجرت وكان ذلك أول ما ظهرت وانكرت تحكيم الرجال ورجعوا على غير الطريق
الذى قبلوا فيه أخذوا على طريق البر وعادوا وهم أعداءه متباغضون وقد فشا فيهم
التحكيم يقطعون الطريق بالتشائم والتضارب بالسليما يقول الخوارج يا أعداء الله
ادهنتم في أمر الله ويقول الآخرون فأردتم امامنا وفرتم جماعة وساروا حتى جازوا
الخيلاء ورأوا بيوت الكوفة فاذا بشيخ في ظل بيت عليه أثر المرض فسلم عليه أمير
المؤمنين فراداه منا فقال له على أرى وجهك متغيرا أمن مرض قال نعم قال لعلي
كرهته قال ما أحب انه بغيري فقال أليس احتسابا بالآخر فيما أصابك قال بلى قال فابشر
برحمة ربك وغفران ذنبك من أنت يا عبدا لله قال صالح بن ساهم قال من أنت قال اما
الاصل فمن سلامان مائى وأما الدعوة والجوار ففى سليم بن منصور فقال سبحان الله

نزهة للنظر من واقعة أدركنا فيما قبل ذلك تيار النيل يندفع من ناحية بولاق التكرور الى تلك الجهة ويمر بقونه تحت
جدران الدور والوكائل القبلية وساحل الشون وو كالة الانبار وخضرة البصل وجامع السنانية ووربع الخرنوب الى

الحجيمانة وينعطف الى قصر الحلى والشيخ فرج صيفا وشما ولا يعوقه عائق ولا يقدر أحد ان يرى بساحل النيل شيئا
من التراب فان اطاع المحاكم
١٦٤ على ذلك نكل به أو بخفير تلك الناحية وهذا شيء قد تودع منه ومن

ما أحسن اسمك واسم أبيك ومن اعتريت اليه واسم ادعائك هل شهدت معنا غزانا
هذه قال لا والله ولقد أردت ساولا لكن ماترى من أثر الحى منه نى عنها فقال ليس على
الضعفاء ولا على المرضى الآية خبرنى ما يقول الناس فعسا كان بيننا وبين أهل الشام
قال فيهم المسرور وهم اغشاء الناس وفيهم المكبوت الا تسف عسا كان بينك وبينهم
واولئك نصحاء الناس لك قال صدقت جعل الله ما كان من شكواك خطا سيما تمك فان
المرض لا أجر فيه ولكن لا يدع على العبد ذنبا الا حطه وانما الاجر فى القول باللسان
والعمل باليد والرجل وان الله هز وجل ليدخل بصدق النية والسريرة الصالحة عالما
من عباده الجنة ثم مضى غير بعيد فلقية عبد الله بن وديعة الانصارى قد نامنه وسلم عليه
وساره فقال له ما سمعت الناس يقولون فى امرنا قال منهم المحجب به ومنهم الكاره له قال
فاقول ذوى الرأى قال يقولون ان عليا كان له جرح عظيم ففرقه وكان له حصن حصين
فهدمه فمضى يبنى ما هدم ويجمع ما فرق ولو كان مضى عن أطاعه اذ عصاه من عصاه
فقاتل حتى يظفر أو يهلك كان ذلك الحزم قال على انا هدمت امهم هدمه وانما فرقت
امهم فرقوا اما قولهم لو كان مضى عن اطاعه فقاتل حتى يظفر أو يهلك فوالله ما خفى
هذا نى وان كنت استخيا بنفسى عن الدنيا طيب النفس بالموت ولقد هممت
بالاقدام على القوم فنظرت الى هذين قد ابترافى بهنى الحسن والحسين ونظرت الى
هذين قد استقدمانى يعنى عبد الله بن جعفر ومحمد بن علي فعلمت ان هذين ان هلكا
انقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الامة وكرهت ذلك واشفقت على
هذين ان يهلكا وايم الله لئن لقيتهم بعد بوى هذا لاقينهم وليسوا معى في عسكر ولا دار ثم
مضى واذا على يمينه قبر وسبعة او ثمانية فقال على ما هذه فقيل يا امير المؤمنين ان خباب
ابن الارت توفى بعد مخرجك وأوصى بان يدفن فى الظاهر وكان الناس انما يدقون
فى دورهم وافئدتهم وكان أول من دفن بظاهر الكوفة ودفن الناس الى جنبه فقال على
رحم الله خبابا لقد أسلم راغبوا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا وابتلى فى جسمه احوال اول
يضيق الله أجرا من أحسن عملا ووقف عليها وقال السلام عليكم يا أهل الديار الموحشة
والهال المفقرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أنتم لنا سلف فارطون نحن
لكم تبع وبكم عسا قليل لاحقون اللهم اغفر لنا ولهم ونجاوز بعفوك عنا وعنهم طوبى
لمن ذكر المعاد وهم لالحساب وقنع بالكفاف ورضى عن الله هز وجل ثم اقبل حتى
حاذى سكة الثورين فسمع البكاء فقال ما هذه الاصوات فقيل البكاء على قتلى صفين
فقال اما انى أشهد لمن قتلى منهم صابرا محتسبا باا شهادة ثم ربا الغاشيين فسمع مثل ذلك
ثم ربا الشمامسة فسمع رجة شديدة فوقف فخرج اليه حرب بن شريحيل الشبامى فقال له
على أنيغلبكم نسأؤكم الاتهنون من عن هذا الرنين قال يا امير المؤمنين لو كانت دارا
أو دارين أو ثلاثا قد رنا على ذلك ولكن قتل من هذا الحى ثمانون ومائة قتيل فليس

امثاله وأخر من أدركنا فيه
هذا الانتفاة والتمرد للامور
الجزئية التي يترتب بزاداتها
الضرر العام عبد الرحمن أفا
مستغفان فانه كان يحذو
طريق المحاكم السالفين
الى ان ضعفت شوكته بتأمر
الاصغر وقيده حكمه بعد
الاطلاق وترك هذا الامر
ونمى بموته وتقليد الاغاشيم
وتضاعف الحال حتى ان بعض
الطرق الموصلة الى بولاق
سدت بتراكم الاتربة التي
يلقيها أهل الاطراف خارج
الدروب ولا يجيدون من منعهم
أو يردعهم وقد رت علوا الارض
بسبب هذه العمارة زيادة
عن أربع قانات فاننا كنا
نعد درج وكالة الانبار يسين
من ناحية البحر عندما كنا
سالكين بها قبل هذه
العمارة نيفا وعشر من درجة
وكذلك سلم قيطون بيت الشيخ
عبد الله القمري وقد غابت
جميعها تحت الارض وغطتها
التراب والله عاقبة الامور ومن
انشاء المترجم داره المطلة على
بركة الاوبسكية بدرب عبد
أنحى التي مات بها والحوض
والساقية والطاحون بجوارها
وهى الآن مسكن الست
نقيسة وبالحجة فاجبار المترجم

ووقاته وسيرته لوجعت من مبدا أمره الى آخره لسكانت مجلدات وقد ذكرنا فيما تقدم له من ذلك دار
بحسب الاقتضاء مما استخضره الذهن القاصر والفكر المشوش الفاتر بتراكم المهموم وكثرة الغموم وتزايد الحزن واخطا

الفتن واختلال الدول وارتفاع السفل ولعل العود ينحصر بعد الذبول و يطالع النجم بعد الاقول أو يستتم الدهر بعد كشارة
أعيابه أو يلحظنا من نظره المتعاقب في آيابه (شعر) زمن كاحلام ١٦٥ تقضى بعده هزم من نعل فيه بالاحلام

ولله في خلقه من قديم الزمان
عادة وانتظار الفرج عبادة
نسأله انقشاع المصائب وحسن
الدعاقب (ومات) سلطان
الزمان السلطان مصطفى بن
أحمد خان تولى السلطنة في سنة
احدى وسبعين ومائة وألف

فكانت مدة سلطنته ست
عشرة سنة وكانت له عناية
ومعرفة بالعلوم الرياضية
والفجوميّة ويكرم أرباب
المعارف وكان يرسل
المرحوم الوالد والشيخ أحمد
الدمهزوري ويهديه ما يرسل
اليهم ما الصلوات والكتب
وأرسل مرة الى الشيخ الوالد
ثلاثة كتب مكلفة من خزائنه
وهي كتاب القهستان الكبير
وقتاوى انقروى ونور العين
في اصلاح جامع الفصولين
كلاهما في الفقه الحنفي وله
مؤلف في الفن دقيق يتسبب
اليه وتولى بعده السلطان

عبد الحميد خان جعل الله
ايامه سعيدة (ومات) الامير
على بك الشير بالظنطاوى
وهو من عمالكم على بك
المذكور وكان من الشجعان

المعروفين والفرسان المشهورين
ولم يتفق على سيده مع
المنافقين ولم يرق مع المارقين
ولم يزل مع مخدمه فيما وجهه

اليه حتى قتل بالصالحية بين يديه (ومات) الرئيس المجل الامير اسمعيل أفندي الروزناجى رئيس الكتبة
بصر وكان انسانا حسنا مؤثرا الوجه والشبهة ضابطا محررا خيرا أصيب بوجع في عينيه فوهدده الحاج سليمان الحكيم كاله

دار الاوفى بالبكاء فاما نحن معشر الرجال فاننا لا نبي ولكنا نفرح بالشهادة قال على
رحم الله قتلاكم وموتاكم فاقبل يمضى معه وعلى راكب فقال له على ارجع ووقف ثم
قال له ارجع فان يمضى مثلك مع مثلى فتنة للوالى ومدة للامؤمن ثم مضى حتى مر
بالنماطين وكان جلهم عثمانية فسمع بعضهم يقول والله ما صنع على شيئا ذهب ثم
نصرف في غير شئ فلما رأوه أبلسوا فقال على لأصحابه وجوه قوم مارأوا الشام ثم قال
لأصحابه من فارقناهم آفناخير من هؤلاء ثم قال

أخوك الذى ان أبرضتكم ملة من الدهر لم يبرح لبثك واجا

وليس أخوك بالذى ان تشعبت عليك الامور ظل يهلك لا ثما

ثم مضى فلم يزل يذكر الله حتى دخل القصر فلما دخل السكوفة لم يدخل الخوارج معه
فاتوا حرورا فمزقوا بها وقتل أويس القرني بصفين وقيل بل مات بدمشق وقيل
بارمينة وقيل بسجستان وفيها قتل جندب بن زهير الأزدي وهو من الصحابة مع على
وقتل بصفين أيضا بس ابن سعد الطائي مع معاوية وهو خال يزيد بن عدى بن حاتم
فقتل يزيد فقتله غدردا فاراد عدى اسلامه الى أولياءه المقتول فهرب الى معاوية وعين
شهد بصفين مع على خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ولم يقتل فلما قتل عمار بن ياسر
جرديقه وقاتل حتى قتل وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمارا
الفتنة الباغية وقتل مع على سهيل بن عمرو بن أبي هريرة الانصاري وهو بدرى وعين شهد
وقتل فيهما مع على من المهاجرين خالد بن الوليد له صحبة (شرح من هاتى بضم الشين
وأخره طاء مهملة الهاء مدانى بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة نسبة الى
همدان قبيلة كبيرة من اهل حمزة بن مالك بضم الحاء المهملة وسكون الميم وآخره
راء حزين بن المنذر بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة يريم بفتح الياء تحتها نقطتان
وكسر الراء وسكون الياء الثانية وآخره ميم يديل بن ورقاء بضم الياء الموحدة وفتح
الدال المهملة حازم بن ابي حازم بالحاء المهملة حبة بن جوبن بفتح الحاء المهملة والباء
المشددة الموحدة والعرفى بضم العين المهملة وفتح الراء وآخره نون)

(ذكر استعمال جملة بن هيرة على خراسان)

وفي هذه السنة بعث على جملة بن هيرة المخزومي الى خراسان بعد عودده من صفين
فاتهم الى نيسابور وقد كفروا وامتنعوا فرجع الى على فبعث خليم بن قررة البر بوعى
فأصابهم اهلها حتى صالحوه وصالحه اهل مرو

(ذكر اعتقال الخوارج عليها ورجوعهم اليه)

ولما رجع على من صفين فارقه الخوارج واتوا حرورا فقتل بهامهم اثنا عشر الفا
ونادى مناديهم ان امير القتال شيت بن رضى التميمي وامير الصلاة عبد الله بن
السكر واليشكرى والامر شورى بعد الفتح والبيعة لله عز وجل والامر بالمعروف والنهي

اليه حتى قتل بالصالحية بين يديه (ومات) الرئيس المجل الامير اسمعيل أفندي الروزناجى رئيس الكتبة
بصر وكان انسانا حسنا مؤثرا الوجه والشبهة ضابطا محررا خيرا أصيب بوجع في عينيه فوهدده الحاج سليمان الحكيم كاله

بشيء من السجل وأودعه في ورقة وضعتها في ملى عامته وكان بها ورقة أخرى فيها شيء من السليمان لم يتذكرها وهو
أيضاً والسجل أيضاً أيضاً فلما حضر ١٦٦ عنده أخرج الورقة التي بها السليمان من عامته وأعطاه له وأمره أن

يكحل منها وقت النوم يظنها
أنها ورقة السجل ثم انصرف
إلى داره فلما نزع عامته
وقت النوم رأى ورقة السجل
وقد ذكر عند ذلك الأخرى فلم
يكنه الذهب وألته دارك
أيلاً لم يدركه وفوات
الوقت والمسكين صلى العشاء
واكحل من الورقة فزال
يصبر في الحال واستمر مكثوفاً
إلى أن مات بحمد ليلة الأحد
سادس عشر ذي الحجة من آخر
السنة وصلى عليه من الغد
بمسجد المؤمنين ودفن بقبره
الذي أعده لنفسه بالقرب من
ابن أبي جرة عوضه الله الجنة
(ومات) الرجل الصالح
الأمير مراد أغا تاسع قيطاس
بك القاطمى وكان مقبلاً
عن الناس راضياً بحاله قائماً
بعبثته ملازماً على حضور
الجماعة والصلوات في المسجد
توفي يوم الأربعاء سابع
عشر من شوال وصلى عليه
بمسجد أيوب بك ودفن بالقرافة
عند الطحاوي (ومات)
الأمير حسن كنداستخفظان
القازدغلي المنقب بقراوكان
من الأمراء الكبار أصحاب
الحمل والعقد بمصر في الزمن
السابق وانقطع في بيته عن
المقارضة والتدخل في الأمور

عن المذكور فلما سمع على ذلك وأصحابه قامت الشريعة فقالوا له في هذا قايمة ثانية
نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت فقاتل الخوارج استبقتم انتم وأهل الشام
إلى الكفر كفر سري رها ن بايع أهل الشام معاوية على ما أحبوا وكرهوا وبايعتم انتم
عائلاً على انكم أولياء من والي وأعداء من عادى فقال لهم يزيد بن النضر والله ما بسط على
يده فبايعناه قط الأعلى كتاب الله وسنة نبيه ولا كنكم لما خالفتموه جأفة شيعته فقالوا
له نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت ونحن كذلك وهو على الحق والهدى ومن
خالفه ضال مضل وبعث على عبد الله بن عباس إلى الخوارج وقال لا تتدخل إلى جوابهم
وخصومتهم حتى آتيك فخرج إليهم فاقبلوا بكهمونه فلم يصبر حتى راجعهم فقال ما نعتهم
من الحكماء وقد قال تعالى إن يريدوا أصلاً خافوا في الله بينهما فكيف بآمة محمد صلى الله
عليه وسلم فقاتل الخوارج أمما جعل الله حكمه إلى الناس وأمرهم بالنظر فيه فهو إليهم
وما حكم فامضاه فليس للعباد أن ينظروا فيه حكم في الزاني مائة جلدة وفي السارق القطع
فليس للعباد أن ينظروا في هذا قال ابن عباس فإن الله تعالى يقول يحكم به ذو العدل منكم
فقالوا أو تحل الحكم في الصبيد والمحرث وبين المرأة وزوجها كالحكم في دماء المسلمين
وقالوا له أعدل عندك عمرو بن العاص وهو بالأمس يقاتلنا فإن كان عدلاً فلسنا نرى
وقد حكمتم في أمر الله الرجال وقد أمضى الله حكمه في معاوية وأصحابه إن يقتلوا
أو يرجعوا وقد كتبتم بينكم وبينهم كتاباً وجمعتم بينكم الموادة وقد قطع الله الموادة
بين المسلمين وأهل الحرب منذ نزلت براءة الأمان أقرب بالجزية وبعث على زياد بن
النضر فقال انظر بأي رؤسهم انداطاعة فأنه لم يبرهم عند رجل أكثر منهم عند
يزيد بن قيس فخرج علي في الناس حتى دخل إليهم فقام طريدين قيس فدخله
فضلى فيه ركعتين وأمره على أصحابه والرى ثم خرج حتى انتهى إليهم وهم يخاضعون
ابن عباس فقال ألم أنزل عن كلامهم ثم تكلم فقال الله هم هذا مقام من يفلح فيه كان
أولى بالصلاح يوم القيامة ثم قال لهم من زعمكم قالوا ابن السكوا قال فما أخرجكم علينا
قالوا كرومك يوم صفين قال أنشدكم الله أتعاذون أنهم حيث رفعوا المصاحف وقتلتم
نبيهم قلت لكم أني أعلم بالقوم منكم أنهم ليسوا بأصحاب دين وذكر ما كان قاله لهم ثم
قال لهم قد اشتراط على الحكماء أن يحيا القرآن ويميتا ما أمات القرآن فإن
حكمنا بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف وإن أباي فحن من حكمهم أبرأ فقالوا أخبرنا أترأ
هذا لحكمكم الرجال في الدماء فقال أنالنا حكمنا الرجال أنما حكمنا القرآن وهذا
القرآن أنما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق أنما به الحكماء الرجال قالوا أخبرنا عن
الاجل لم جعله بينكم قال لي علم الجاهل ويميت العالم ولعل الله يصلح في هذه الهدنة هذه
الامة أدخلوا مصر كهم حكم الله فدخلوا من عند آخرهم قيسل والخوارج يزعمون أنهم
قالوا له صدقت قد كنا كما ذكرت وكان ذلك كفراننا وقد تبنا إلى الله فقتب كما

وكان مر يضامرض الأكلة في نفسه ولذلك تركه على بك وأهله حتى مات يوم الثلاثاء ثالث عشر
ذي القعدة من السنة عن ذلك المرض وورم في رجله أيضاً ودفن في يومه ذلك بالقرافة (ومات) أيضاً مصطفى

أفندي الأشقر كاتب ديوان علي بك خنقه خليل باشا بالقاعة في سابع شهر من جمادى الاولى بموجب مرسوم من الدولة
حضر بطلب رأسه ورأس عبد الله كفتدار ونعمان أفندي ومرتضى

١٦٧

أغا فوجد محمد بك أمضى الامر
في عبد الله كفتدار وقطع رأسه
في منزله بيد عبد الرحمن أغا
ونعمان أفندي ذهب الى

الحجاز اثر موت علي بك وكذلك

مرتضى أغا اختفى وتغيب

وذهب من مصر ولم يعلم له

مكان واستمر المترجم فطلبه

الباشا فلما حضر اليه أمر

بخنقه فخنقه وسلكوا رأسه

ودفنوه بالقرافة وأخذ

موجوداته الباشا الى الميزي

*(ومات) الاجل المجمل

الحفيد الضابط الماهر اسمعيل

ابن عبد الرحمن الرومي الاصل

ثم المصري المكتب الملقب

بالوهي شيخ الخطاطين بمصر

كتب الخط وجوده على شيخ

هصره السيد محمد النوري

وبرع واجتهد واشتغل قليلا

بالعلم وكتب بيده المصاحف

مرارا وأما نسخ الدلائل

والاحزاب والاوراد السبعة

فما لا يحصى كثرة وكان انسانا

حسنا بشوشا محبا للناس

فيه مكارم الاخلاق وطيب

النفس كتب عليه غالب من

يمصر من أهل الكتاب وكان

صاحب نفس وهمة عالية

وكان يلى منصب سيده في

الخدمة العسكرية وكتب عدة

ألواح كبار وتوجه بها إشارة

بعض امرا مصر الى المدينة

تبعنا نبأهك والافئح مخافون فبايعنا على وقال ادخلوا فلنمكث ستة أشهر حتى
تجبي المال ويسمن الكراع ثم تخرج الى عدو ما وقد كذب الخوارج فيما زعموا

*(ذ كرا اجتماع المحكمين)

ولما جاء وقت اجتماع المحكمين أرسل على أر بعامة رجل عليهم شريح بن هاني

الحارثي وأوصاه أن يقول لعمر بن العاص ان عليا يقول لك ان أفضل الناس عند

الله عز وجل من كان العمل بالحق أحب اليه وان نقصه من الباطل وان زاده يا عمرو

واهناك تعلم اين موضع الحق فلم تجابه بل ان أوتيت طمعا سيرا كنت لله به

ولا وليا تهودوا وكان والله ما أوتيت قد زال عنك ويحك فلا تكن للخائنين خصيما

وللظالمين ظهيرا أما اني أعلم بيومك الذي أنت فيه نادم وهو يوم وفاتك تتمنى انك لم

تظهر لمسلم عداوة ولم تأخذ على حكم رشوة فلما بلغه تغير وجهه ثم قال متى كنت أقبل

مشورة على أو انتهى الى امره أو اعتد برأيه فقال له وما يذكرك يا ابن النابغة أن تقبل

من مولاك وسيد المسلمين بعد نبيهم مشورة فقد كان من هو خير منك أبو بكر وعمر

يستشيرانه ويعملان برأيه فقال له ان مثلي لا يكلم مثلك قال شريح ماى أبو بك قرع

هني يا ابن النابغة أبياتك الوسط ام بامك النابغة فقام عنه وأرسل على أضياعهم

عبد الله بن عباس ليصل بهم ويل أمروهم ومعهم أبو موسى الأشعري وأرسل معاوية

عمر بن العاص في أر بعامة من أهل الشام حتى توافوا من دومة الجندل باذرح

وكان عمرو اذا أتاه كتاب من معاوية لا يدري بما جاء فيه ولا يساله أهل الشام عن شئ

وكان أهل العراق يسألون ابن عباس عن كتاب يصله من على فان كتبهم ظنوه به

الظنون وقالوا اتراه كتب بكذا وكذا فقال لهم ابن عباس أما تسمع قلون أمارتون رسول

معاوية يمجى ولا يعلم أحد بما جاء به ولا يسمع لهم صياح وأنتم عندى كل يوم تظنون في

الظنون وحضر معهم ابن عمرو وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وابن الزبير وعبد

الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الرحمن بن عبد يغوث الزهرى وأبو جهم بن ذبيبة

المدوي والمغيرة بن شعبة وكان سعد بن أبي وقاص على ما لبني سليم بالبادية فاتاه

ابنه عمر فقال له ان ابا موسى وعمر اقدشهدهما نفر من قريش فاحضرهم فأنك

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد الشورى ولم تدخل في شئ كرهته هذه

الامة وأنت أحق الناس بالخلافة فلم يقبل وقيل بل حضرهم سعد وندم على حضوره

فاحرمهم مرة من بيت المقدس وقال المغيرة بن شعبة لرجال من قريش أتون أحدا

يسطيع أن يأتى برأى يعلم به اجتماع المحكمين أم لا فقالوا لا فقال اني أعلم منهم ما

قد دخل على عمر بن العاص فقال كيف ترانا مشر من اعتزل الحرب فانا قد شكرنا

في الامر الذي استبان لكم فيه ما فقال له عمرو اراكم خلف الابرار أمام القهار فانصرف

المغيرة الى أبي موسى فقال له مثل قوله لعمر فقال له أبو موسى أراكم أنبت الناس

المنورة فعلقها في المواجهة الشريفة بيده وقال بهذه الزيارة الشريفة والخدمة المنيفة سرورا وشرفا ولما كانت سنة إحدى

وثمانين ومائة وألف أتى الامر من صاحب الدولة بتوجيه بعض عساكر مصرية تقوية لبلد هادي فكان هو من جملة

المعينين فيهم رئيسا في طائفتهم فتوجه الى الاسكندرية وركب منها الى الروم وابل في تلك السفرة بلا محسنا وبعد مدة اذن لهم بالانصراف فعاد الى مصر وقد ١٦٨ وهنت قواه واعتبرته الامراض وزاد شكواه وهو مع ذلك يكتب ويقيد

ويحيزو يعيد ويحضر مجالس أهل الخط على عادته وجلس ملازما فراشه مدة حتى وافاه الحمام ليلة الاحد السادس عشر ذي الحجة فجهز وصلى عليه بمشهد فقل في مصلى المؤمنين ودفن عند ابن أبي جرة قرب العياشي في قبر كان أهله لنفسه منذ مدة ولم يخلف بعده مثله رحمه الله

(سنة عثمان وثمانين ومائة وألف)

استلمت ووالى مصر خليل باشا حجة عليه ليس له في الولاية الا الاسم والعلامة على الاوراق والتصرف السكلى للامير الكبير محمد بك أبي الذهب والامراء واعيان الدولة بماليكه واشرافاته والوقت في هدوء وسكون وامن والاحكام في الجملة مرضية والاسعار رخيصة وفي الناس بقية وستائر الحياء عليهم

مرحمة شعر

وما لدهر في حال السكون بساكن

ولكنه مستجمع لو ثوب *(ومات)* في هذه السنة الامام العلامة والخبر الفهامة حامل لواء العلوم على كاهل فضله ومحرر دقائق المنطوق والمفهوم بتحريره

وايا فيكم بقية الناس فعاد المغيرة الى أصحابه وقال لهم لا يجتمع هذان على امر واحد فلما اجتمع المحكيان قال عمرو يا ابا موسى ألسنت تعلم ان عثمان قتل مظلوما قال أشهد قال ألسنت تعلم ان معاوية وآل معاوية اولياؤه قال بلى قال فما صنعت منه وبينته في قرش كما فعلت فان خفت ان يقول الناس ليست له سابقة فقل وجدته ولي عثمان الخليفة المظلوم والطالب يده الحسن السياسة والتدبير وهو اخو أم حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتبه وقد صحبه وعرض له بسلطان فقال أبو موسى يا عمر واتق الله فاما ما ذكرت من شرف معاوية فان هذا ليس على الشرف تولاه أهله ولو كان على الشرف لكان لآل ابرهة بن الصباح اغناها واهل الدين والفضل مع الخلو كنت معطية افضل قرش شرفا عطيتته على بن ابي طالب واما قولك ان معاوية ولي دم عثمان فوله هذا الامر فلم اكن لاوليه وادع المهاجرين الاولين واما تعريضك لي بالسلطان فوالله لو خرج معاوية لي من سلطانه كله لما وليته وما كنت لا أدري في حكم الله ولكنك ان شئت ان تحيي اسم عمر بن الخطاب رحمه الله قال له عمرو فما صنعتك من ابني وانت تعلم فضله وصلاحه فقال ان ابنك رجل صدق ولكنك قد غمست في هذه الفتنة فقال عمرو ان هذا الامر لا يصلح الا لرجل يا كل ويظم وكانت في ابن عمر حفلة فقال له ابن البراء فطن فأنقبه فقال والله لا ارضو عليه شيئا ابدا وقال يا ابن العاص ان العرب قد اسندت اليك امرها بعدما تقارعوا بالسيوف فلا تزدنهم في فتنة وكان عمرو قد عدوا باموسى ان يقدمه في الكلام يقول له انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واسن مني فتسكلم وتعود ذلك ابو موسى واراد عمرو بذلك كما ان يقدمه في خلع على فلما اراده عمرو وعلى ابنه او على معاوية فاني واراد ابو موسى بن عمر فاني عمرو قال له عمرو وخبر في ما رايتك قال اري ان تخلم هذين الرجلين وتجعل الامر شوري فيختار المسلمون لانفسهم من احبوا فقال عمرو والراى ما رايت فاقبل الى الناس وهم مجتمعون فقال عمرو يا ابا موسى اعلمهم ان راينا قد اتفق فتسكلم ابو موسى فقال ان راينا قد اتفق على امر نرجوان يصلح الله به امر هذه الامة فقال عمرو وصدق وبر تقدم يا ابا موسى فتسكلم فتقدم ابو موسى فقال له ابن عباس ويحك والله اني لا أنظنه قد خدعك ان كنما اتفقتما على امر فقدمه فليتسكلم به قبلك ثم تسكلم به بعده فانه رجل غادر ولا آمن ان يكون قد اعطاك الرضا بينكما فاذا خفت في الناس خالفك وكان ابو موسى مغفلا فقال انا قد اتفقنا وقال ايها الناس انا قد نظرنا في امر هذه الامة فلم نرأ صلح لا مرها ولا ألم لشيئنا من امر قد اجمع رأيي ورأى عمرو عليه وهو ان تخلع عليا ومعاوية ويولى الناس امرهم من احبوا واني قد خلعت عليا ومعاوية فقامت فقبلوا امرهم وولوا عليهم من رايته اهلنا ثم تخي واقبل عمرو وقام وقال ان هذا قد قال ما سمعته وخلع صاحبه وأنا خلعت صاحبه كما خلعه وانبت صاحبي معاوية فانه ولي بن عفان والطالب

بدمه

ونقله من تسكلمات بحسبه هيون الفتوى وتشفيت المسامع بما عنده بروى وارتفع من حضيض

التقليد الى ذرا الفضائل وسابق في حباية العلوم فان رقيب القواضل الرويض النضير الذي ليس له في سائر العلوم نظير

وهو في فقه النعمان الجامع الكبير عمدة الانام وقيل سوف الاسلام سيدى والدى بدر المسلة والدين أبى التدا في
حسن بن برهان الدين ابراهيم ابن الشيخ العلامة حسن ابن الشيخ نور الدين ١٦٩ على بن الولي الصالح شمس الدين

محمد ابن الشيخ زين الدين
عبد الرحمن الزياي الجبقي
العقيلي الحنفى وبلاد الجبقي
هى بلاد الزيلع باراضى الحبشة
تحت حكم الخطى ملك الحبشة
وهم عدة بلاد معروفة تسكنها
هذه الطائفة وهم المسلمون
بذلك الاقليم ويتنزهون
بمذهب الحنفى والشافعى
لا غير وينسبون الى سيدنا سلم
ابن عقيل بن أبى طالب وكان
أميرهم في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم النجاشي المشهور
الذى آمن به ولم يره وصلى
عليه النبي صلى الله عليه وسلم
صلاة الغيبة كما هو مشهور
في كتب الاحاديث وهم
قوم يغلب عليهم التقشف
والصلاح ويأتون من بلادهم
بقصد الحج والحجوة في طلب
العلم ويحجون مشاة ولم
رواق بالمدينة المنورة ورواق
بمكة المشرفة ورواق بالجامع
الازهر بمصر وللحافظ المقرئ
مؤلف في أخبار بلادهم
وتفصيل أحوالهم ونسبهم
(ومنهم) القطب الكبير
والمعتقد الشهير الشيخ
اسماعيل بن سود كين الجبقي
تلميذ الشيخ ابن العربي ويسمى
قطب اليمن والشيخ عبد الله
الذى ترجمه الحافظ السيوطي

بدمه وأحق الناس بمقامه فقال سعد ما أضعفك يا أبا موسى عن عمرو ومكانه فقال
أبو موسى فما أصنع وافقني على أمر ثم نزع عنه فقال ابن عباس لا ذنب لك يا أبا موسى
الذنب لمن قدمك في هذا المقام قال غدر فما أصنع فقال بن عمر انظروا الى ما صار امر
هذه الامة صار الى رجل ما يبالي ما صنع والى آخر ضعيف وقال عبد الرحمن بن أبى بكر لو
مات الاشعري قبل هذا اليوم لكان خيرا له وقال أبو موسى الاشعري لعمر ولا وفقت
الله غدرت وفخرت انما مثلك كمثل الدكاك ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث
قال عمرو انك مثلك مثل الحمار يحمل أسفارا حمل شريح بن هانئ على عمرو فضر به
بالسوط وحمل ابن عمرو وعلى شريح فضر به بالسوط أيضا وحجز الناس بينهم وكان
شريح يقول بعد ذلك ما ندمت على شئ ثد امتى على ضرب عمرو بالسوط ولم أضرب به
بالسيف والتس أهل الشام أبا موسى فهرب الى مكة ثم انصرف عمرو وأهل الشام الى
معاوية فسلموا عليه بالخلافة ورجع بن عباس وشريح الى على وكان على اذا صلى الغداة
يقنت فيقول اللهم العن معاوية وعمرأ و أبا العور و حبيبا و عبد الرحمن بن خالد و الفضاك
ابن قيس و الوليد فبلغ ذلك معاوية فساكن اذا قنت سب عليا و ابن عباس والحسن
والحسين و الا شتروا قد قيل ان معاوية حضر المحكمين وانه قام مشية في الناس فقال
أما بعد من كان متسكما في هذا الامر فليطمع لنا قرنه قال بن عمر فاطلقت جيتوني فاردت
ان أقول يتسكك فيهم رجال قاتلوك و أباك على الاسلام فخشيت ان أقول كلمة تفرق
الجماعة ويسفك فيها دم وكان ما وعد الله فيه الجنان أحب الى من ذلك فلما انصرفت
الى المنزل جاءني حبيب بن مسلمة قال ما منعك ان تتكلم حين سمعت هذا الرجل يتكلم
قلت أردت ذلك ثم خشيت فقال حبيب ووقت وعصمت وهذا اصبح لانه ورد في الصحيح
(ذكر خسر الخوارج عند توجيه المحكمين وخبر يوم النهر) *

لما أراد على ان يبعث أبا موسى الى كومة أتاه رجلان من الخوارج زرعة بن البرج
الطائي و حر قوص بن زهير السعدي فقالا له لا حكم الله فقال على لا حكم الله وقال
حر قوص بن زهير تب من خطيئتكم وارجع عن قضيتكم وارجع بنا الى عدونا نقاتلهم
حتى نلقى ربنا فقال على قد أردتكم على ذلك فعصيتوني وقد كتبنا بيننا وبين القوم كتابا
وشرطنا شر وطوا و أعطينا عليهم ساهودا وقد قال الله تعالى و اوفوا بعهدي الله اذا عاهدتم
فقال حر قوص ذلك ذنب ينبغي ان تتوب عنه فقال على ما هو ذنب ولا يكره عجز عن الرأي
وقد نهيتكم فقال زرعة يا على ان لم تدع تحكيم الرجال لا فانك أطلب وجه الله تعالى
فقال على بؤسالك ما أشعالك كافي بك قتيلا تسفي عليك الرياح قال وددت لو كان ذلك
نخر جامن عنده يحكم ان وخطب على ذات يوم فحكمت المحكمة في جوانب المسجد فقال
على الله أكبر كلمة حق أريد بها باطل ان سبكتوا غمهم ان تسكروا حجبناهم وان
خرجوا علينا قاتلناهم فوثب يزيد بن عاصم الهاربي فقال الحمد لله غير مودع ربنا ولا

٢٢ يخ مل ث في حسن الحاضرة وهو الذي كان يعتقده الملك الظاهر برقوق وأوصى هند مونه بان
يدفن تحت قدمه بالعصر ومنهم الولى العارف الشيخ على الجبقي الذي كان يعتقده السلطان الاشرف قايقباي وارتحل

الى بحيرة اذ كوفيما بين رشيد والاسكندرية وبني هناك مسجد اعظميا ووقف عليه هذه اما كن وفيه ان واول حيث اكة
وبساتين وتخييل كثيرة وهو ١٧٠ موجود الى الآن عامر بذكر الله والصلاة وهو تحت نظر الفقير الان

مستعين عنه الله - م انا نعوذ بك من اعطاء الدنية في ديننا فان اعطاء الدنية في الدين
ادهان في امر الله وذل راجع باهله الى سخط الله يا علي ابا القتل تخوفنا اما والله اني
لا رجوان نضر بكم بها عما قيل غير مصفحات ثم لتعلم اين اولى بها صليما ثم خرج هو
واخوه له ثلاثة فاصيدوا مع الخوارج بالنهر واصيب احدثهم بعد ذلك بالخيلة ثم خطب
على يوما آخر فقام رجل قال لا حكم الا لله ثم توالى عدة رجال يحكمون فقال على الله
أ كبر كلمة حق اريد بها باطل اما ان لكم عندنا ثلاثا ما يحبتموها ولا نغنىكم مساجد الله أن
تذكروا فيها السمعة ولا نغنىكم اني ما دامت ايديكم مع ايدينا ولا تقاها لكم حتى تبدؤنا
وانما فيكم امر الله ثم رجع الى مكانه من الخطبة ثم ان الخوارج لقي بعضهم بعضا
واجتمعوا في منزل عبد الله بن وهب الراسي فخطبهم فزهدهم في الدنيا وامرهم بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ثم قال اخرجوا بنا من هذه القرية الظالم أهلها الى بعض
كورا الجبال أو الى بعض هذه المدائن المنسكرين لهذه البدع المضلة فقال له حرقوص بن
زهير ان المتاع به هذه الدنيا قليل وان الفراق لها وشيك فلا تدعوهكم زينتها وبهجتها
الى المقام بها ولا تلتفتكم عن طلب الحق وانكار الظلم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون فقال حمزة بن سنان الاسدي يا قوم ان الرأي ما رأيتم فقولوا امركم رجلان منكم
فانكم لا بد لكم من حماد وسنان دوراية تحفون بها وترجعون اليها فعرضوها على زيد بن
حسين الطائي فاني وعرضوها على حرقوص بن زهير فاني وعلى حمزة بن سنان وشريح بن
أوفى العبسي فانيا وعرضوها على عبد الله بن وهب فقال ها توهاما والله لا آخذها
رغبة في الدنيا ولا أدها فراق من الموت فبأيعوه لعشر خلون من شوال وكان يقال له
ذوالثغفات ثم اجتمعوا في منزل شريح بن أوفى العبسي فقال ابن وهب اشخصوا بنا الى
المدنة فجمع فيها لانفسا حكم الله فانكم اهل الحق قال شريح فخرج الى المدائن فنزلها
ونأخذها بابوابها فخرج منها ساكنوا وبنيت الى اخوانهم من أهل البصرة فيقدمون
عليها فقال زيد بن حسين انكم ان خرجتم بحجة من أتبعتهم ولكن اخرجوا وحدها فاستخفين
فاما المدائن فان بها من يمنعكم ولا كن سيرا حتى تنزل جسر النهر وان وتكاتبوا اخوانكم
من أهل البصرة قالوا هذا الرأي وكتب عبد الله بن وهب الى من بالبصرة منهم يعلمونهم
ما اجتمعوا عليه ويحثونهم على اللحاق بهم وسير الكتاب اليهم فاجابوه انهم على اللحاق
به فلما عزمو على المسير تعبدوا اليملتهم وكانت ليلة الجمعة ويوم الجمعة وساروا يوم السبت
فخرج شريح بن أوفى العبسي وهو يتلو قول الله تعالى فخرج منها خائفا يترقب الى سواء
السبيل فخرج معهم طرفة بن عدي بن حاتم الطائي فاتبه أبوه فلم يقد عليه فأنهسى الى
المدائن ثم رجع فلما بلغ ساباط لقيه عبد الله بن وهب الراسي في نحو عشرين فارسا فاراد
عبد الله قتله فغنىهم عمرو بن مالك التيهاني وبشر بن زيد البولاني وأرسل عدي الى سعد بن
مسعود عامل على المدائن يحذره أمرهم فاخذ أبواب المدائن وخرج في الخيل

غالب اما كنه زحفت عليها
الرمال وطامست او غابت تحتها
وفيه الى الآن بقية صالحة
وبني ايضا مسجدا شرق
عمارة السلطان قايتباي
ودفن به وقد خرب وانما مست
معالمه ولم يبق الامد فنه وحوله
حائط منهدم من غير باب ولا
سقف وقبره ظاهر مكشوف
يزار للناس فيه امة ادهم
(ومن كراماته) التي أكرمها
الله بها انه يرى على قبره
في بعض الليالي المظلمة نور
مثل القنديل المستنير يرى
ذلك سكان العمارة وغيرهم
وهو أمر مشهور ومنها أن
السفاري ووافل الاعراب
ينزلون باجماعهم حول قبره في
المحولة ويتركونها من غير
حارس ليالي وأياما آمنين فلا
يتعدى عليهم اسارق البتة
ويعقبه دون العطب للجاني
في يده أو ماله وهو أمر مشهور
أيضا مقرر في اذهانهم الى
الآن (ومنها) الامام الحجة
المجتهد الفقيه الاصولي الجدي
صاحب التجميع والترجيح
نضر الدين أبي عمر وعثمان
الحنبلي الزيلعي شارح الكنز
المسمى بتبيين الحقائق شرح
كنز الدقائق المدفون بمحولة
سميى عقبة بن عامر الجهني

والشيخ الزياحي الشافعي المدفون بالقرافة الكبرى وغير هؤلاء كثير يلاذهم وبارض
الحجاز ومصر والقصد بذلك التعريف بالنسبة قال تعالى ووجدناكم شرا بواقائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم

والنجاشي أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم من الملوكة ولم يره وأسلم على يد ابن عمه جعفر بن أبي طالب وزوجه أم حبيبة
رضي الله عنها وجوزها من عنده وأرسلها للنبي صلى الله عليه وسلم من الحبشة إلى المدينة

١٧١

ومن أراد الاطلاع على أخبار
النجاشي رضي الله عنه مع
النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا ياه إلى النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا النبي إليه
وبعض أخبار الحبشة وما ورد
فيهم من الآيات والاحاديث
والآثار فليتنظر في كتاب
الطراز المنقوش في محاسن
الحبوش للإمام العلامة
علاء الدين محمد بن عبد الله
البخاري خطيب المدينة
المنيرة ورفع شأن الحبش
للعامة جلال الدين السيوطي
وتتویر الغدس في فضائل
السودان والحبش لابن
المجوزي وفي تفسير المغوي
أخرج أبو داود عن عائشة
رضي الله عنها قالت لما مات
النجاشي كنا نحدث أنه لا يزال
يرى على قبره نور وفي أزهار
العروش في من عرف اسمه من
الصحابة الحبوش ومن عبيده
صلى الله عليه وسلم (ومنه سمع)
أحد كبار المجاهدين والمهاجرين
بلال بن رباح مؤذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومولى
أبي بكر الصديق وهو أول من
أذن في الإسلام وأول من
توب في الفجر كافي الاوائل
للسيوطي وكان خازن رسول
الله صلى الله عليه وسلم على

واستخلف بها ابن أخيه المختار بن أبي عبيد وسافر في طلبهم فآخبر عبد الله بن وهب خبره
فرا باطريقه وسار على بغداد ولحقهم سعد بن مسعود بالكرخ في جماعة فارس عند المساء
فانصرف اليهم عبد الله في ثلاثين فارسا فاقتتلوا ساعة وامتنع القوم منهم وقال أصحاب
سعد لم نريد من قتال هؤلاء ولم ياتك فيهم أمر خلعهم فليذهبوا واكتب إلى أمير
المؤمنين فإن أمرك باتباعهم اتبعهم وإن كفاكهم غيرك كان في ذلك عافية لك فإني
عليهم فلما جن عليهم الليل خرج عبد الله بن وهب فعبه رجلا إلى أرض جونى وسار
إلى النهر وان فوصل إلى أصحابه وقد أيسوا منه وقالوا إن كان هلاك ولينا لا مرز يدب
بيننا وبينهم أو حرقهم بن زهير وسار جماعة من أهل الكوفة يريدون الخوارج ليكونوا
معهم فردد هم أهلهم كرههم منهم القعقاع بن قيس الطائي عم الطرماح بن حكيم وعبد
الله بن حكيم بن عبد الرحمن البكائي وبلغ عليا أن سالم بن ربيعة العبسي يريد الخروج
فاحضره عنده ونهاه فانهى ولا يخرج جت الخوارج من الكوفة إلى عليا أصحابه وشيعته
فبأيعوه وقالوا نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت فشرط لهم فيه ستة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يخشاه ربيعة بن أبي شاذان الخنعمي وكان شهده معه الجمل وصفين
ومعه ربيعة ختم فقال له بايع على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ربيعه على سنة أبي بكر وعمر فقال له على ويلك لو أن أبا بكر وعمر عابا بغير كتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكونا على شيء من الحق فبايعه فنظر إليه على وقال أما
والله لكاني بك وقد نفرت مع هذه الخوارج ففعلت وكأني بك وقد وطئت الخيل
بجوارفها فقتلت يوم النهر مع خوارج البصرة وأما خوارج البصرة فانهم اجتمعوا في
خمسة مائة رجل وجعلوا عليهم مسعر بن فدك التميمي فعلم بهم ابن عباس فاتبعهم أبا
الاسود الدؤلي فلقهم بالجسر الاكبر فقتلوا حتى حجز بينهم الليل وادج مسعر بأصحابه
وأقبل يعترض الناس وعلى مقدمته الاشرس بن عوف الشيباني وسار حتى لحق
بعبد الله بن وهب بالنهر فلما خرجت الخوارج وهرب أبو موسى إلى مكة ورد على ابن
عباس إلى البصرة فقام في الكوفة فخطبهم فقال الحمد لله وأن أنى الدهر بالخطب الفادح
والحمد لله الجليل وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله أما بعد فان المعصية
تورث الحسرة وتعقب الندم وقد كنت أرتسم في هذين الرجلين وفي هذه الحكومة
أمرى ونحلتكم رأيي لو كان أقصير أمروا لكان أيتم الأما أودتكم فكنت أنا وأنتم كما قال
أخوه وازن

أمرتهم أمرى بمنعرج الماوى ■ فلم يستبينوا الرشدا لاضحى القدر

الا ان هذين الرجلين الذين اخترعوهما حكيمين قد نبذا حكم القرآن وراى ظهرهما
واحيا ما مات القرآن واتبع كل واحد منهما هواه بغير هدى من الله فيكما بغير حجة
بينتة ولا سنة ماضية واختلعا في حكمهما وكلاهما لم يرشدا فبرئ الله منهما ورسوله

بيت المال كما في تهذيب الاسماء واللغات وكان يبعد الشين بالسين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنه شين
بلال سين فعندى وعند الله وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول كان أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا

وروى عنه كثير من كبار الصحابة ومنهم أبو بكر وعمر وعلي بن مسعود وابن عمر اسامة بن زيد وجابر وابو سعيد
الخدري وكعب بن عرفة والبراء بن عازب وغيرهم وجماعة من التابعين رضي الله عنهم اجمعين (وممنهم) ١٧٢

شقران بضم الشين المججمة مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما خدامه من الحبشة الاحرار
فكثيرون وكذلك الصحابة
من امائه واهل بيته (وممنهم)
ام ايمن ذات الهجرتين وهي
مرضعته وحاضنته وحلقة
السعدية وثوبية وبركة جارية
أم حبيبة برة مولا عائشة
رضي الله عنها وتبعة جارية
ام هاني بنت ابي طالب وهفيرة
وسيرة وكذلك عبيد الصحابة
(وممنهم) مهجع بكسر الميم
وفتح الجيم مولى عمر بن الخطاب
وهو اول من استشهد بدم
وكان من المهاجرين الاولين
وعده النبي صلى الله عليه وسلم
من سادات اهل الجنة وقال
في شأنه يوم قتل سيد الشهداء
مهجع وهو اول من يدعى الى
باب الجنة من هذه الامة (وممنهم)
اسلم مولى عمر بن الخطاب
وايمن الحبشي المكي والد
عبد الواحد بن ايمن و يسار
مولى المنيرة بن شعبة اخرج
الحسن بن محمد الخلال في
كرامات الاولياء عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال دخلت على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لي يا ابا هريرة يدخل على الساعة
من هذا الباب رجل من اجل
السبعة الذين يدفع الله عز وجل

وصالح المؤمنين استعدوا واتاهوا للمسير الى الشام واصبحوا في معسكر كرم ان شاء الله
يوم الاثنين ثم نزل وكتب الى الخوارج بالنهر بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على
أمير المؤمنين الى زيد بن حصين وعبد الله بن وهب ومن معهم من الناس أما بعد فان
هذين الرجلين اللذين ارتضينا هما حاكمين قد خالفا كتاب الله واتبعاهما هو ما بغير
هدى من الله فلم يعملوا بالسنة ولم ينفذوا القرآن حكما فبرئ الله منهم ما ورسوله والمؤمنون
فاذا بلغكم كتابي هذا فاقبلوا اليها فاناسثرون الى هذوننا وعدوكم ونحن على الامر
الاول الذي كنا عليه فكتبوا اليه أما بعد فانك لم تعضل ربك وانما غضبت لنفسك
فان شهدت على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك والافقد
نبتلك على سواء ان الله لا يحب الخائنين فلما قرأ كتابهم ايس منهم ورأى ان يدعهم
ومضى بالناس حتى باقى اهل الشام فيناجزهم فقام في اهل الكوفة فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال أما بعد فانه من ترك الجهاد في الله وأدهن في أمره كان على شفاهاة الا ان
يتداركه الله بنعمته فاتعوا الله وقاتلوا من حاد الله ورسوله وحاول أن يطفئ نور الله
فقاتلوا الخاطئين الضالين القاسطين الذين ليسوا بقراء القرآن ولا فقهاء في الدين ولا
علماء في التأويل ولا هذا الامر باهل في سابقه الاسلام والله لو لو اعليناكم لعمروا فيكم
باعمال كسرى وهرقس تيسر والمسير الى عدوكم من اهل المغرب وقد بعثنا الى
اخوانكم من اهل البصرة ليقدموا عليكم فاذا اجتمعتم شخضنا ان شاء الله ولا حول ولا
قوة الا بالله وكتب الى ابن عباس اما بعد فان خراجنا الى معسكرنا بالخيالة وقد اجتمعنا على
المسير الى عدونا من اهل المغرب فاشخص الى الناس حتى ياتيكم رسولي واقم حتى
ياتيكم أمري والسلام عليكم فقرأ ابن عباس الكتاب على الناس وندبهم مع الاحنف
ابن قيس فشخص الف وخمسمائة فخطبهم وقال يا اهل البصرة اتاني كتاب أمير المؤمنين
فامر بكم بالنفير اليه فلم يشخص منكم اليه الا ألف وخمسمائة وأنتم ستون ألف مقاتل
سوى أبناءكم وعبيدكم الا انقروا اليه مع جارية بن قدامة السعدية ولا يجعن رجل
على نفسه سبيلا فاني موقع بكل من وجدته متخلفا عن دعوته عاصيا لامامه فلا يلومن
رجل الا نفسه فخرج جارية فاجتمع اليه ألف وسبعمائة فوافوا له اهلها وهم ثلاثة
آلاف ومائتان فجمع اليه رؤس اهل الكوفة ورؤس الاسباع ووجوه الناس فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال يا اهل الكوفة أنتم اخواني وأنصاري واهواني على الحق
واصحابي الى جهاد الخليلين بكم اضرب المذبر وأرجو تمام طاعة المقبل وقد استنفرت
اهل البصرة فاتاني منهم ثلاثة آلاف ومائتان فليكتب لي رئيس كل قبيلة ما في
عشيرته من مقاتله وأبناء المقاتله الذين أدر كوا القتال وعبدان عشييرته ومواليهم
ويرفع ذلك اليها فقام اليه سعيد بن قيس الهمداني فقال يا أمير المؤمنين سمعنا وطاعة أنا
اول الناس اجاب ما طابت وقام معقل ابن قيس وعدي بن حاتم وزيد بن خصفة وحجر

من اهل الارض بهم الاذى فاذا جد بشي قد طلع من ذلك الباب افرع اجدد على
رأسه جرة فيها ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هو هذا ثم قال مرحبا يسار ثلاث مرات وكان يرش المسحك

و يكفنه ومات في عهد صلى الله عليه وسلم * واما الخبايا الاحرار من الحبوش الذين كانوا يخذمون الرسول واصحابه واهل بيته فكثيرون جدا لا يمكن استيعابهم

١٧٣

وكذلك ابناء الحبشيات من قر يش من اصحابه والتابعين وأهل البيت الطاهرين والخلفاء العباسيين ومن ولد بارض الحبشة من الصحابة من الحبشان مثل صفوان ابن امية بن خلف الجمحي وعمر بن العاص وغيرهما مثل عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وهو أول مولود في الاسلام بارض الحبشة بالاتفاق وكان يسمى بحر النجود وأخباره في السخاء والكرم مشهورة والحراث ابن حاطب الصحابي ومحمد بن حاطب وعمر بن أبي سلمة وفي الحبوش أخلاق لطيفة وشمال ظريفة وفيهم المحقق والفضيلة والطائفة الطبائع وصفاء القلوب لكونهم من جنس ايمان الحكيم وهم اجناس منهم السحرى والاعرجى وهم احسن اجناس الحبوش الموصوفين بالصباحة والملاحاة والفصاحة والسماحة والنعموة في الخلد والرشاقة في القد والله در الشيخ العلامة القاضي عبد البر بن الشحنة الحنفى حيث يقول حبشية ساءلتها عن جنسها فقالت عن در نعر جوهرى

ابن عدى وأشرف الناس والقبائل فقالوا مثل ذلك وكتبوا اليه ما طلب وأمرنا ابناءهم وعبيدهم أن يخرجوا معهم ولا يتخلف منهم متخلف فرفعوا اليه أربعين ألف مقاتل وسبعة عشر الفا من الابناء من ادرك وعثمانية آلاف من مواليم وعبيدهم وكان جميع اهل الكوفة خمسة وستين الف سوى اهل البصرة وهم ثلاث آلاف وما ثار رجل وكتب الى سعد بن مسعود بالمدائن يا عمر بارسال من عنده من المقاتلة وبلغ عليا ان الناس يقولون لو سار بنا الى قتال هذه المحرورة فاذا فرغنا منهم توجهنا الى قتال المحلين فقال لهم بلغني أنكم قتلتم كيت وكيت وان غير هؤلاء الخارجين اهم الينا فدهوا ذكركم وسيروا الى قوم يقتلونكم كيما يكونوا اجبارين ملوكا ويتخذوا عباد الله خولا فناداه الناس ان سمر بننا يا امير المؤمنين حيث احببت وقام اليه مصيف بن قسيل الشيباني فقال يا امير المؤمنين نحن خربك وانصارك فعادى من عاداك ونشايح من اناب الى طاعتك من كانوا وابغنا كانوا فانك ان شاء الله ان تؤتى من قلة هدد وضعفية اتباع

(ذ كر قتال الخوارج)

قيل لما اقبلت الخارجة من البصرة في ذنت من النهران واى عصابة منهم رجلا يسوق بامرأة على حمار فدهوه فانهزروه فافزوه وقالوا له من أنت قال انا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له افزعتك قال نعم قالوا لاروع عليك حدثنا عن ابيك حديثا سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفعنا به فقال حدثني ابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تكون فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت فيه بدنه يمسي فيها مؤمنا ويصبح كافرا او يصبح كافرا ويمسي مؤمنا قالوا لهذا الحديث سالناك فساتقول في ابي بكر وعمر فاثبتى عليهم ما خيرا قالوا ما تقول في عثمان في اول خلافته وفي آخرها قال انه كان محققا في اولها وفي آخرها فقالوا انما تقول في علي قبل التحكيم وبعده قال انه اعلم بالله منك واشد توقيا له دينه وانقذ بصيرة فقالوا انك تتبع الهوى وتوالى الرجال على اسمائها لا على افعالها والله لنقتلك قتلة ما قتلناها احدا فاخذوه وكنفوه ثم اقبلوا به وبارأه وهى حبلى ثم حتى نزلوا تحت فخل مواخير فسقطت منه رطبة فاخذوها احدثهم فتركهافي فيه فقال آخر اخذتها بغير حلها وبغير ثمن قالوا ثم مر بهم خنزير لاهل الذمة فضر به احدثهم بسيفه فقالوا هذا قساد في الارض فلق صاحب الخنزير فارضاه فلما رأى ذلك منهم ابن خباب قال انن كنتم صادقين فيما ارى فساهاى منكم من باس ابي مسلم ما أحدثت في الاسلام حدثا ولقد امتنعوني قتلتم لاروع عليك فاضبحوه فذبحوه فسال دمه في الماء واكلوا الى المرأة فقالت انا امرأة لا اتقون الله فبقروا بطنها وقتلوا ثلاث نسوة من طيئ وقتلوا أم سنان الصيد اوية فلما بلغ عليا قتلهم عبد الله بن خباب واعتراضهم الناس بمثل اليوم الحراث

قطعت أسأل عن نعومة ما خفي وقالت فا تبغيه جنسى أخرى والاعرجية تفوق على السحرية بالاطف والظرف والسحرية تفوق على الاعرجية بالسادة والعنف فيدينها عروم وخصوص مطلق وقيل ان الجاشي منهم رضى الله عنه ويقال ان بني

أرفده الذين أمروا بحراهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفازوا بخطابه أعني قوله لهم ذوقوا كي ياتي أرفده منهم
ويقرب من هذين النوعين
وقد ترو نوع آخر يسمى أزاره
وقال الشيخ شهاب الدين
البراهي من أبيات
وخذ ما حلا من نبات الحبو
من من جلب زياح أوهن
أزاره

(وقال غيره)

ياسائلي عن ذيلع

وهن طريق الحبشه
صحبته اوصيقتة

بحسبنا مشر نشه
تذكر أن أصلها

من فتيات الانجشه
وعملها الخال فيا

طريق لمن قد خشه
وخدها المورفيه

له الوهم يوما خدشه

(هود وانعطف)

هو الجذ السابع
لجامه واليه ينتهي علمنا

بالاجداد هو الذي ارتحل من
بلادته ووصل اليها خبره سافرا

عن خلف فقدم من طريق
البحر الى جدة وانتقل الى مكة

فأورد بها وجمع مرارا وذهب
أيضا الى المدينة المنورة فحاور

بهاستين ولقي من لقي بالحرمين
من الاشياخ وتلقى عنهم ثم

رجع الى جدة وحضر الى
مصر من طريق القلزم فدخل

الى الجامع الازهر في أوائل
العاشر وجاور بالرواق ولازم

ابن مرة العبدى ايامهم وينظر ما بلغه عنهم ويكتب به اليه ولا يكتبه فلما دنا منهم
يسائلهم قتلوه وأتى عليا الخبير والناس فقالوا يا أمير المؤمنين علام ندع هؤلاء
وراءنا نخافوننا في عيالنا وأموالنا سر بنا الى القوم فاذا فرقنا منهم سرنا الى عدونا من
أهل أشام وقام اليه الاشعث بن قيس وكله بمثل ذلك وكان الناس يرون ان الاشعث
يرى رأيهم لانه كان يقول يوم صغين أنصفنا قوم يدعون الى كتاب الله فاما قال هذه
المقالة علم الناس انه لم يكن يرى غير رأيهم فاجمع على ذلك وخرج فعبث الجسر وسار
اليهم فلقية منجهم في مسيرهم فاشاد عليه أن يسرو وقتا من النهار فقال له ان أنت سرت في
غيره اقيمت أنت وأصحابك ضرا شديدا فخالقه على وسار في الوقت الذي نهاه عنه فلما
فرغ من أهل النهر حمد الله وأثنى عليه ثم قال لوسرنا في الساعة التي أمر بها المنجم اقل
الجبال الذين لا يعلمون شيئا سار في الساعة التي أمر بها المنجم فظفر وكان المنجم مسافرا بين
هفيف الازدي فادرس على أهل النهر أن ادفعوا اليها قتلة اخواننا منكم اقلناكم اقلناكم
بهم ثم اننا تارككم وكاف عنكم حتى اتى أهل المغرب فاعل الله بقبيل بقلوبكم ووردكم
الى خير مما أنتم عليه من أمركم فقالوا كلنا قتلهم وكلنا مستحل لدمائكم ودمائهم
وخرج اليهم قيس بن سعد بن عبادة فقال لهم عباد الله أخرجوا اليها طالبا منكم وادخلوا
في هذا الامر الذي خرجتم منه وعودوا بنا الى قتال عدونا وعدوكم فانكم ركبتم
عظيم ما من الامر تشبهون علمنا بالشرك وتسفكون دماء المسلمين فقال له عبد الله بن
شجرة السلمي ان الحق قد أضاعنا فلما ساءلنا فاسنا متابعيكم أو تابونا بمثل عمر فقال ما نعلم غير
صاحبنا فهل تعلمونه فيكم قالوا لا قال نشدكم الله في أنفسكم أن تهلكوا فاني لأردى
الفتنة الا وقد غلبت عليكم وخطبهم أبو أيوب الانصاري فقال عباد الله انا وياكم على
الحال الا ولى التي كنا عليها ليست بيننا وبينكم فرقة فعلا م تقاتلوننا فقالوا انا
لوتا بعناكم اليوم حكمتم غدا قال فاني انشدكم الله ان تهملوا فتنة العام مخافة ما ياتي
في القابل وآتاهم على فقال أيها العصابة اتى اخرجهما عداوة المرء واللباجة وصدها
عن الحق الهوى وطمع بها الترقى واصبحت في الخطب العظيم اني نذير لكم ان تصبحوا
تلعنكم الامة غدا صرعى يا ثناء هذا الوادى وبها مضام هذا القاطن بغير بينة من ربكم
ولا برهان مبين الم تعلموا اني نهيتكم عن الحكومة ونبتا تكم انما ساءلكم وان القوم
ليسوا باصحاب دين فعصيتوني فلما فعلت شرطت واستموتت على الحكمين ان
يحييها ما احيا القبر آن ويميت ما مات القبر آن فاختلنا وخالقنا حكم الكتاب والسنة
فنبذنا أمرهم وها نحن على الامر الاول فن ابن أيتهم فقالوا انا حكمنا فلما حكمنا اثمنا
وكننا بذلك كافرين وقد تبنا فان تبنا فنحن منك ومنك وان أبيت فانا منابذوك
على سواء فقال على أصابكم حاصب ولا ببق منكم وابرأ بعدايماني برسول الله صلى
الله عليه وسلم وهجرني معه وجهادى في سبيل الله أشهد على نفسي بالاكفر لقد ضللت

حضرة الاشياخ واجتمعت في التحصيل وتولى شيخنا على الرواق والتسكلم على طائفة وترق
وولده فلما مات خلف ولده الشيخ شمس الدين محمد ونشأ على قدم الصلاح والاشتغال بطلب العلم وتولى مشيخة الرواق
اذا

كوالله وانجب وقرادرو ساقى الفقه والمعقول بالرواق وكان على غاية من الصلاح وملازمة الجماعة والسنن ولا يبتعد
عند عياله ليلة اوليتين في الجمعة وغالب لياليه يبيتها بالرواق

١٧٥

الليل على السهارة والتسجد
آخوه ومما اتفق له وعدم
كراماته أن السراج انطفأ في
بعض الليالي الشموية فاقطع
النقيب ليسرج له سر اجاف قام
من نومه متكرها وأخذ قنديلا
وذهب ليرجحه فلما عاد به
وقرب من الرواق رأى نورا
فستر ذلك القنديل ونظر اليه
من بعد له نظر من أين أتاه
الاسراج فوجده يطالع في
الكرا من وهو في يده اليسار
وسبابة يده اليمنى رافعها وهي
تضي مثل الشمعة المستقيمة
يطالع في نورها ثم دخل
النقيب بالقنديل فاختم في ذلك
الضوء وعلم الشيخ ذلك من
النقيب فعاتبه على التجسس
وأشار اليه بكتفان سر ولم
يعش الشيخ بعد ذلك الا قليلا
وتوفي الى رحمة الله تعالى
وخلف ابنه الشيخ علي فشا
ايضا على قدم اسلافه في
ملازمة العلم والعمل وصار
له شهرة وثروة وقرقر بن زينب
بنت الامام العلامة القاضي
عبد الرحمن الجويني ولم يزل
مواظبا على شانه وطريقه
اسلافه حتى توفي وخلف ولدين
الامام العلامة الشيخ حسن
الذي تقدم ذكره ترجمته
المتوفى سنة سبع وتسعين

اذا وما أنامن المهتمين ثم انصرف عنهم وقيل انه كان من كلامه لهم يا هؤلاء ان
أنفسكم قد سوات لكم فراق هذه الحكومة التي أنتم بدأتموها وسأتموها وأنا لها كاره
وانباتكم ان القوم انما يطلبوها كيد ووهنا فانيتم على اباها الخالفين وعندتم عنود
النكداء العاصين حتى صرفت رأيي الى رأيكم رأي معاشر والله اخفاء الهام سفهاء
الاحلام فلم أت ابايكم هجر او الله ما ختمتكم من أموركم ولا اخفيت شيئا من هذا
الامر عنكم ولا او طاعتكم عشوة ولا أدنيت لكم الضراوان كان أمرنا الامر المسلمين
ظاهرا فاجمع رأي مثلكم ان اختاروا رجلين فاخذناهم ما ان يحكمكما في القرآن
ولا يعدوا وقتنا هافر كالحق وهما يصبرانه وكان الجور هو اهما واالثقة في أيدينا حين
خالقنا سبيل الحق وأتينا بما لا يعرف فيمنوا النسيم يستحلون قتالنا والخروج عن
جماعتنا ونضعون اسما فيكم على عواطفكم ثم تستعرضون الناس تضربون رقابهم
ان هذا هو الخسران المبين والله لو قتلتهم على هذا دجاجة لعظم عند الله قتلها فكيف
بالنفس التي قتلها عند الله حرام قتله والاختطاط بهم ولا تسلكوهم وتهميوا اللقاء
الله الرواح الرواح الى الجنة فعاد على عنهم ثم ان الخوارج قصروا جسرا النهر
وكانوا غربه فقال لعل اصحابه انهم قد عبروا النهر فقال ان يعبروا فارسوا طليعة فعاد
واخبرهم انهم عبروا النهر وكان يدينهم وبينه عطفة من النهر فخوف الطليعة منهم
لم يقر بهم فعاد فقال انهم قد عبروا النهر فقال على والله ما عبروه وان مصارعهم لم دون
الجسر والله لا يقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة وتقدم على اليهم فراحهم عند الجسر
لم يعبروه وكان الناس قد سكروا في قوله وارتاب به بعضهم فلما راوا الخوارج لم يعبروا
كبروا واخبروا عليا بحالهم فقال والله ما كذبت ولا كذبت ثم انه هي اصحابه بفعل
على ميمته حجر بن عدى وعلى ميسرة شيب بن زبيعي أو معقل بن قيس الرياحي وعلى
الحجيل أبا أيوب الانصاري وعلى الرجال أبا قتادة الانصاري وعلى أهل المدينة وهم
سبع مائة أو ثمان مائة قيس بن سعد بن عبادت وعبت الخوارج فجعلوا على ميمتهم زيد
ابن حصين الطائي وعلى الميسرة شريح بن أوفى العيسى وعلى خيله حمزة بن سنان
الاسدي وعلى رجالهم حر قوص بن زهير السعدي واعطى على أبا أيوب الانصاري راية
الامان فناداهم أبو أيوب فقال من جاء تحت هذه الراية فهو آمن ومن لم يقتل ولم
يستعرض ومن انصرف منكم الى الكوفة أو الى المدائن وخرج من هذه الجماعة فهو
آمن لا حاجة لنا بعد أن نصيب قتلة اخواننا منكم في سفلت دمانكم فقال فروة بن نوفل
الاشجعي والله ما أدري على أي شيء نقاتل عليا أرى ان انصرف حتى تتضح لي بصيرتي
في قتاله أو اتابعه فانصرف في خمسة مائة فارس حتى نزل البند نجيب والدسكرة وخرجت
طائفة أخرى متفرقين فقتلوا الكوفة وخرج الى على نحو مائة وكانوا أربعة آلاف
فبقى مع عبد الله بن وهب ألف وثمان مائة فرحوا الى على وكان على قد قال لاصحابه

وألف وأخاه الشيخ عبد الرحمن ومات في حياة أخيه سنة تسع وثمانين وألف وكان لزيب الجوينية اما كن جارية في
ملكها وقتلها على ولدي زوجها المذكورين ولمساتوفي الشيخ حسن أعقب الجد ابراهيم رضي عاف كفايته والدته

الحاجة مريم بنت الشيخ العمدة الصابغ محمد بن عمر المنزلي الانصاري فنشا ايضا نشوا واصالها حتى بلغ الخيل فزوجه
بستية بنت عبد الوهاب
١٧٦

كفوا عنهم حتى يمدؤ كم فتنادوا الروح الى الجنة ووجهوا الى الناس فافترقت خيل
على فرقتين فرقة نحو المينة وفرقة نحو الميسرة واستقبلت الرماة وجوههم بالنبل
وعطفت عليهم الخيل من المينة والميسرة ونهض اليهم الرجال بالرمح والسيوف
فسالوا ان انا موهم فلما رأى حمزة بن سنان الملاك نادى اصحابه ان انزلوا فذهبوا
لينزلوا فلم يلبثوا ان حمل عليهم الاسود بن قيس المرادي وجاءتهم الخيل من نحو على
فاهلكوا في ساعة فكانت اقل لهم موتوا فأتوا وجاء أبو أيوب الانصاري الى على فقال
يا امير المؤمنين قتلت زيد بن حصين الطائي طعنته في صدره خرج السنان من ظهره
وقلت له ابشر يا عدو الله بالنار فقال سمعتم غدا اينما اولى بها صليبا فقال له على هو اولى
بها صليبا وجاءه هاني بن خطاب الازدي وزيد بن خصفة يجتبان في قتل عبد الله بن
وهب فقال كيف صنعتما قال المارأيناه عرفناه فابتدزناه وطعنناه برمحينا فقال كلا كما
قاتل وحمل جيش بن ربيعة السكاني على حرقوص بن زهير فقتله وحمل عبد الله بن زحر
الخولاني على عبد الله بن شجرة السلمي فقتله ووقع شريح بن أوفى الى جانب جدار فقاتل
عليه وكان جل من يقا تلهم همدان فقال

قد علمت جارية عدييه ■ ناعمة في أهلها مكفيه ■ اني ساحي ثلثي العشي
فحمل عليه قيس بن معاوية فقطع رجله فجعل يقاتلهم وهو يقول
■ القرم يحكي شوله معقولا ■ فحمل عليه قيس أيضا فقتله فقال الناس
اقتلت همدان يوما ورجل ■ اقتلوا من غدوة حتى الاصل
ففسخ الله همدان الاجل

(ذكر مقتل ذي النديّة)

ثلاث السنة وجات بالمترجم
وولده في سنة عشر ومائة
وألف ومات والده وعمره شهر
واحد وسن والده اذ ذاك ست
عشرة سنة فربته والده
بكفالة جده أم أبيه
المذكورة ووصاية الامام
العلامة الشيخ محمد التبرقي
وقرروه في مشيخة الرواق
كاسلافه والمتكلم عند الوصي
المذكور فترى في جورهم
حتى تعرض وحفظ القرآن
وعمره عشر سنين واشتغل
بم حفظ المتون حفظ الائمة
والجوهر ومات كثر الدقائق
في الفقه ومات السلم والرحبية
ومنظومة ابن الشحنة في
في الغرائض وغير ذلك واتفق
له في أثناء ذلك وهو ابن ثلاث
عشرة سنة أنه مر مع خادمه
بطريق الازهر فنظر الى شيخ
مقبول منور الوجه والشبهة
وعليه جلالة ووفار طاعن في
السن والناس يزدهجون على
تقبيل يده ويتبركون به فقال
عنه وعرف انه ابن الشيخ
الشربلالي فتقدم اليه ليقبل
يده كغيره فنظر اليه الشيخ
وتوسمه وقبض على يده وقال
من يكون هذا الغلام ومن
أبوه فمرفوه عنه فتمسك وقال
عرفته بالشبه ثم وقف وقال

قد روى جماعة ان عليا كان يحدث اصحابه قبل ظهور الخوارج ان قوما يخرجون
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية علامتهم رجل مخدج اليد سمعوا ذلك منه
مرادوا فلما خرج أهل النهران ساد بهم المهم على وكان منهم معهم ما كان فلما فرغ امر
اصحابه ان يلمسوا الخدع فالتسوه فقال بعضهم ما نجد حتى قال بعضهم ما هو فيه
وهو يقول والله انه لفيهم والله ما كذبت ولا كذبت ثم انه جاءه رجل فيدشره فقال
يا امير المؤمنين قد وجدناه وقيبل بل خرج على في طلبه قبل ان يدشره الرجل ومعه سليمان
ابن شماسة الخنفي والريان بن صبرة فوجدوه في حفرة على شاطئ النهر في خمسين قبيل
فلما استخرجوه نظروا الى عضده فاذا لحم مجتمع كندى المرأة وحلقة عليهم اشعرات سود فاذا
مدت امتدت حتى تحاذي يده الطولي ثم تترك فتعود الى منكبيه فلما رآه قال الله أكبر
ما كذبت ولا كذبت لولا أن تشكوا عن العمل لا خير تكلم عاقص الله على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم لمن قاتلهم مستبصر في قتالهم عارفا للحق الذي نحن عليه وقال حين
مر بهم وهم صرعى يؤسا الحكم لقد صركم من غركم قالوا يا امير المؤمنين من غركم قال

اسمع يا ولدي أنا قرأت على جدك وهو قرأ على والدي وأحب ان تقرأ على شيئا وأجيزك وتتصل بيقنا الشيطان
سلسلة الاسناد وتلقي الاحقاد بالاجاد فامثل اشارته ولا تزم الحضور عنده في كل يوم وقر اعليه متى نور الايضاح تاليف

والده في العبادات وكتب له الاجازة ونصها الحمد لله الذي أنعم على عبده بتوفيقه وأرشدته الى سواء طريقته وأذاقه حلاوة
الثقة في دينه وتمام حقيقة وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك ١٧٧ له المنعم بطائفة الانعام وعظيمه

ودقيقته وأشهد أن سيدنا
وسندنا محمد صلى الله عليه
وسلم عبده ورسوله الهادي
الى الخير المكمل والمجبر
الشامل فاصبح كل أحد
منه وراى بحرفضه وجوده
محفوظا من كيد الشيطان
وجنوده ونعويقه وعلى آله
الاطهار وصحباة الاخيار
وبعد فقد حضر لدى الولد
النقيب الموفق الباب الغطن
الماهر الذكى الباهر سليل
العلماء الاعلام ونتيجة
الفضلاء العظام نور الدين
حسن بن برهان الدين ابراهيم
ابن العلامة مفتي المسلمين
وامام المحققين الشيخ حسن
لجبرى المحننى رحم الله اسلافه
وبارك فيه وقرأ على متن نور
الابضاج من أوله الى آخره
تأليف والدى المندرج الى رحمة
الله تعالى سيدي وسندي
الامام العلامة الشيخ حسن
ابن عمار الشربلالي وأجزته
أن يروى ذلك عنى وجميع
ما يجوز لى روايته اجازة عامة
كما أجازنى به وبفقه ابى حنيفة
النعمان رضى الله عنه كما تلقى
ذلك هو عن الشيخ على المقدسى
شارح نظم الكنز عن العلامة
الشاهي شارح الكنز عن
القاضى عبد البر بن الشحنة

الشیطان وأنفس اماره بالسوء غرتهم بالاماني وزينت لهم المعاصي ونباتهم انهم
طاهرون قيل وأخذ ما في عسكرهم من شئ فاما السلاح والدواب وما شهر عليه فقهه
بين المسلمين وأما المتاع والاماء والعبيد فانه رده على أهله حين قدم وطاف عدى بن
حاتم في القتلى على ابنه طرقة فدفنه ودفن رجال من المسلمين قتلاهم فقال على حين بلغه
تقتلونهم ثم تدفنونهم ارتحلوا فارتحل الناس فلم يقتل من أصحاب على الا سبعة وقيل
كانت الواقعة سنة ثمان وثلاثين وكان فيمن قتل من أصحابه يزيد بن نوري الانصاري
وله حجة وسابقة وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان أول من قتل

(ذكر رجوع على الى الكوفة)

ولما فرغ على من أهل النهر حمد الله وأثنى عليه وقال ان الله قد أحسن بكم وأعز نصركم
فتوجهوا من فوركم هذا الى عدوكم قالوا يا أمير المؤمنين نعمت نبأنا وكنت سيوفنا
ونصلت أسنة رماحنا وعادأ كثر ما قصدا فارجع الى مصرنا فلما استعدوا لعل أمير
المؤمنين يزيد في عدتنا فانه أقوى لنا على عدونا وكان الذى تولى كلامه الاشعث بن
قيس فاقبل حتى نزل الخيلة فامر الناس ان يلزموا عسكرهم ويوطنوا على الجهاد
انفسهم وان يلقوا زياره أبناءهم ونسائهم حتى يسبوا الى عدوهم فاقاموا قيسه أياما
ثم تسلوا من عسكرهم فدخلوا الارجالا من وجوه الناس وترك المعسكر خاليا فلما
راى ذلك دخل الكوفة وانكسر عليه رأيه الى المسير وقال لهم أيضا أيها الناس استعدوا
للمسير الى عدوكم ومن في جهاده القربة الى الله عز وجل ودرك الوسيلة عنده حيارى
عن الحق جفاة عن الكتاب يعمهون في طغيانهم فاعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن
رباط الخيل توكلوا على الله وكفى بالله وكيفا وكفى بالله نصيرا فلم ينفروا ولا يتسبروا
فتركهم أياما حتى اذا أيس من أن يفعلوا عاد وساءهم ووجوههم فسألهم عن رأيهم
وما الذى يبطئ بهم فبهم المعتل ومنهم المتكبره وأقلهم من نشط فقام فيهم فقال عباد
الله ما بالكم اذا أمرتكم ان تنفروا انا قلتم الى الارض أرضيتكم بالحياة الدنيا من الآخرة
وبالذل والهوان من العز خلفا كلما ناديتكم الى الجهاد دارت اعينكم كانكم من الموت
في سكرة وكان قلوبكم مالوسة وأنتم لاتعقلون فسكان أبصاركم كمه وأنتم لاتبصرون
لله أنتم ما أنتم الاسد الشرى في الدعة وثعلاب رواقه حين تدعون الى الباس ما أنتم لى
بثقة سجييس اللبالي ما أنتم بركب يصل اليه لعمركم لئس حشاش الحرب أنتم أذككم
تسكادون ولا تسكيدون ويتنقض اطرافكم وأنتم لاتحاشون ولا تنام عينكم وأنتم
في غفلة ساهون ثم قال أما بعد فان لى عليكم حقا وان لكم على حقا فاما حقا فكم على
فانصيحة لكم ما صحبتكم وتوفير فيسكم عليكم وتعليمكم كى لاتجهلون وتاديبكم كى تعلموا
وأما حقى عليكم فالوفاء بالبيعة والنصح لى في المنعيب والمشهود والاجابة حين أدهوكم
والطاعة حين آمركم فان يرد الله بكم خيرا تترجعوا عما كره وترجعوا الى ما أحب

٢٣ مل ث عن المحقق الكمال بن الممام من سراج الدين قارى الهداية عن علاء الدين السيرامى
عن السيد جلال الدين شارح الهداية عن علاء الدين بن عبد العزيز البخارى عن حافظ الدين صاحب الكنز عن

شمس الأئمة الكردي من برهان الدين صاحب الهداية عن فخر الاسلام البردوي عن شمس الأئمة السرخسي عن شمس الأئمة الخوافي عن القاضي ابن ملي ١٧٨ النسي عن الامام محمد بن الفضل البخاري عن عبد الله السندوني عن

تمالوا ما تطلبون وتدركوا ما تاملون

(ذكرة حادثة)

قيل وحج بالناس هذه السنة عبيد الله بن عباس وكان عامل على علي بن الحسين وكان علي مكة والطائف فتم بن العباس وكان في المدينة سهل بن حنيف وقيل تمام بن العباس وكان على البصرة عبيد الله بن عباس وعلى مصر محمد بن أبي بكر والماسا على الى صفين استخلف على الكوفة أباهم سعد الانصاري وكان علي خراسان خليفته بن قرة اليربوعي وكان بالشام معاوية بن أبي سفيان وفيها قتل حازم بن أبي حازم أخو قيس الاجسي الجلي بصفين مع علي وفيها مات خباب بن الارت شهيد دراوما بعد ما شهد صفين مع علي والنهروان وقيل لم يشهدا كان مرضا ومات قبل قدوم علي الى الكوفة وقد تقدم ذكره وقبل مات سنة تسع وثلاثين وكان عمره ثلاثا وستين سنة وفيها قتل أبو الهيثم بن التيهان بصفين مع علي قتل عاش بعدها يسيرا وقتل بها أخوه عبيد بن التيهان وكان أبو الهيثم أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة في قول وهو بدرى وفيها قتل يعلى بن منية وهي أمه واسم أبيه أمية التميمي وهو ابن أخت عتبة بن غزوان قتل ابن عمته وكان قد شهد الجمل مع عائشة ثم شهد صفين مع علي فقتل بها وكان اسلامه يوم الفتح وشهد حنيننا وقتل بصفين مع علي أبو عمرة الانصاري البخاري والد عبد الرحمن وهو أيضا بدرى وفيها قتل أبو فضالة الانصاري في قول وهو بدرى وفيها توفي سهل بن حنيف الانصاري في قول وهو بدرى وشهد مع علي حروبه وتوفي بها صهيب بن سنان وصفوان بن بيضاء وهو بدرى وفي هذه السنة توفي عبد الله بن سعد بن أبي سرح بعسقلان فجاءه وهو في الصلاة وكره الخروج مع معاوية الى صفين وقيل شهدا ولا يصح

(تم دخلت سنة ثمان وثلاثين)

(ذكر ملك عمرو بن العاص مصر وقتل محمد بن أبي بكر الصديق)

في هذه السنة قتل محمد بن أبي بكر الصديق بمصر وهو عامل على عايلها وقد ذكرنا سبب توليه على اياه مصر وعزل قيس بن سعد ودخوله مصر وانفاذه ابن مضاءم الكابي الى أهل خربة فقاموا على ابن مضاءم اليهم قتلوه وخرج معاوية بن حديج السكوني وطلب بدم عثمان ودعا اليه فاجابه ناس وفقدت مصر على محمد بن أبي بكر فبلغ ذلك عليا فقال لما لمصر الا أحد الرجلين صاحبنا الذي عزلنا يعني قيسا أو الاشتري وكان الاشتري قد عاد بعد صفين الى عماله بالجيزة وقال على لقيس اقم عندى الى شرطى حتى تنقضى الحكومة ثم تسير الى أذر يجان فلما بلغ عليا أمر مصر كتب الى الاشتري وهو بنصيبين يستدعيه فحضر عنده فأخبره خبر أهل مصر وقال ليس لها غيرك فخرج اليها فاني لولم

الامير عبد الله بن أبي حفص البخاري عن أبيه المذكور عن الامام محمد بن الحسن الشيباني عن الامام أبي يوسف عن الامام الاعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه عن الامام حماد بن سليمان عن ابراهيم الخفي عن الامام عاقمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أمين الوحي جبريل عليه السلام عن الله عز وجل واوصى الولد الاعز بالتقوى ومراقبة الله في السر والنجوى والله تعالى يوفقه وينفع به ويعلمه ويهدينا ويايها لما كان عليه السلف الصالح في اساس الدين ورسومه قال ذلك الفقير الى الله تعالى حسن بن حسن الشربلالي الخفي في ثالث ربيع الاول من سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وتوفي الشيخ في آخر تلك السنة وقد جاوز التسعين واشتغل المترجم واجتهد في طلب العلوم وحضر اشياخ العصر وثقة على الامام العلامة السيد علي السيواسي الضرب وحضر عليه شرح الكنز للعيني والدر المختار وكتاب الاشباه والنظائر لابن نجيم وشرح المنار لابن فرشته

اوصيك وشرح النحرير لاكمال بن الهمام وشرح جيع الجوامع ومختصر السعد وعلى العلامة الشيخ أحمد التونسي المعروف بالقدوسي الخفي شرح الكنز للعلامة الزيلعي والدرر الاخضر والسيد علي

السراجية في الفرائض وشرح منظومة بن الشيخ في الفرائض والشذور على الرحبية والتلخيص ومن الحكم وشرح
الحكمة وعلى الشيخ على العقدي الحنفى ملاسكين على المكنوز من ١٧٩ الهداية والسراجية والمنار والزهة

في علم القبار والقصاصي
ومنظومة ابن الهائم وعلى
الفقيه محمد بن عبد العزيز
الزيادي الحنفى ملتقى البحار
وفتح القدير والحكم لابن عطاء
الله والقدير وعقود النجان
في المعاني والبيان وإيساغوجي
وعلى الشيخ الفقيه المحدث
الشهاب أحمد بن مصطفى
الاسكندري الشهير بالصباغ
شرح الكبرى وام البراهين
وشرح العقائد والمواقف
وشرح المقاصد للسعد
والكشاف والبيضاوي
والشمائل والحقين رواية
ودراية والاربعين النووية
والمشارق والقطب على
الشمسية والمواهب اللدنية
وشرح النخبة وعلى الشيخ منصور
المنوفي شرح ابن عقيل على
الافقية والشيخ خالد على
الاجرومية والازهرية
والتوضيح وشرح تصرف
العزري وشرح التلمسانية
والجيبى على التهذيب
وشيوخ الاسلام على الخرجية
وعلى الشيخ عيد النمرسي
شرح الوراقات والسمرقندية
وآداب البحث والعصدية
والعصام على السمرقندية
وعلم الجبر والمقابلة والعروض
واعمال المناسخات والكسورات

أوصيك اكتبته برأيت واستعن بالله واحاط الشدة بالبين وارفق ما كان الفرق أبلغ
وتشد حين لا يغنى الا الشدة فخرج الاشتري تجهز الى مصر واتم معاوية عيونه
بذلك فعظم عليه وكان قد طمع في مصر فعلم ان الاشترا قد منها كان اشده عليه من
محمد بن أبي بكر فبعث معاوية الى المقدم على أهل الخراج بالقلم وقال له ان الاشترا قد
ولي مصر فان كفيته لم آخذ من ذلك خراجا بقيت وبقيت فخرج الخراجات حتى أتى
القلم وأقام به وخرج الاشترا من العراق الى مصر فلما انتهى الى القلم استقبله ذلك
الرجل فعرض عليه النزول فنزل عنده فأتاه بطعام فلما كل أتا به بشربة من عسل قد
جعل فيه سما فسقاه اياه فلما شربها مات وأقبل معاوية يقول لاهل الشام ان عليا قد
وجه الاشترا الى مصر فادعوا الله عليه فمكثوا يمدعون الله عليه كل يوم وأقبل الذي سقاه
الى معاوية فاخبره بمهلك الاشترا فقام معاوية خطيبا ثم قال أما بعد فإنه كانت اهل
عينان فقطعت احدهما بصفين يعني عمار بن ياسر وقطعت الاخرى اليوم يعني الاشترا
فلما بلغ عليا موته قال لليدين والفقوم كان قد ثقل عليه لاشياء ثقلت عنه وقيل انه لما
بلغه قتله قال ان الله وانا اليه راجعون مالك وما مالك وهل موجود مثل ذلك لو كان من
حديث لكان قيذا أو من حجر لكان صلدا على مثله فلبتكم البواكي وهذا أصبح لانه لو كان
كارهاله لم يوله مصر وكان الاشترا قد روى الحديث عن عمرو بن خالد بن الوليد وأبي
ذروروى عنه جماعة وقال أحمد بن صالح كان ثقة قليل ولما بلغ محمد بن أبي بكر انفاذ
الاشترا شرق عليه فكتب اليه على أما بعد فقد بلغني موجدتك من تسريحي الاشترا الى
مهلك وان لم أفعل ذلك الا استبطاء لك في الجهاد ولا ازدياد امني لك في الجهد ولولم تزلت
ما تحت يدك لوليتك ما هو أسير عليك مؤنة منه وأعجب اليك ولاية ان الرجل الذي
كنت وليته أمر مصر كان لنا نصيحا وعلى عدونا شديدا وقد استكمل أيامه ولاقي حمامه
ونحن عنه راضون فرضي الله عنه وضاعف له الثواب اصبر لعدوك وشعر للحرب وادع
الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وأكثرت كراهة الله والاستعانة به والخوف منه
يكفك ما أمهك ويعتك على ما ولاك وكتب اليه محمد أما بعد فقد انتهى الى كتابك
وفهمته وليس احدهم الناس أرضى برأى أمير المؤمنين ولا اجهد على عدوه ولا أرف
بواليه مني وقد خرجت فمسكرت وأمنت الناس الامن نصب لناسحرا وأظهر لناسخا لافا
وانا متبع أمر أمير المؤمنين وحافظه والسلام وقيل اغتولى الاشترا مصر بعد قتل محمد بن
أبي بكر وكان أهل الشام ينتظرون بعد صفين أمر الحكمين فلما تفرق بايع أهل الشام
معاوية بالخلافة ولم يزد الا قوة واختلاف الناس بالعراق على علي فما كان معاوية هم
الامير وكان يهاب أهلها لقرتهم منه وشدهم على من كان على رأي عثمان وكان
يرجو أنه اذا ظهر عليها ظهر على حرب على اعظم خراجها فدعا معاوية عمرو بن العاص
وحبيب بن مسلمة وبن أبي ارمطة والخصاك بن قيس وعبد الرحمن بن خالد و أبا

والاعداد الصم والغريال والمساحة والحساب وعلى الشيخ شلي البرلسي التلخيص المفتاح والمطول والتجريد وعلى الشيخ
محمد الجيبى الضرب المذكور على الافقية والفاكهى وشرح الشذور والاجامى وشرح مختصر ابن الحاجب والمطول وعلى

الشيخ أحمد العمادى شرح الجوهرة لعبدة السلام والسكنى على الصغرى وشرح مختصر السنوسى والسكنى وقواد
 وشرح المقاصد وعلى الشيخ حسن المدائنى الاشعوى على
 ١٨٠

الاصول والجامع الصغير

الافقية وشرح المراح وقواعد
 الاعراب والمغنى وعلى الشيخ
 الملوى شرحه على السلم وشرح
 معراج الغيطى وأوضح المسالك
 وأوائل الكتب الستة
 والمسالك والمستندات وحضر
 ايضا دروس الشيخ عبد الرؤف
 البشيشى وأبو العز الجهمى
 وغيرهما وجد فى القصر
 حتى فاق أهل مصره باحث
 وناضل ودرس بالرواق فى
 الفقه والمعتول بالسنانية
 ببولاق وكان له عدة أمه
 مكان مشرف على النيل بربح
 الخرنوب عندما كان النيل
 ملاصقا لسدته فساكنه مدة
 فكان يفتقد الى الجامع ثم
 يعود الى بولاق وله حاصل
 بربح الخرنوب يجلس فيه
 حصصا ثم يعود الى السنانية
 فبلى هناك درسا ثم احترق
 ذلك المنزل بما فيه وتلف
 فيه أشياء كثيرة من المتاع
 والصينى القديم فانتقلت
 الى مصر وكانوا يذهبون الى
 مكان لها بمصر العتيقة فى
 أيام النيل بقصد التزاهة وهى
 التى أعانت على تحصيل العلوم
 حتى انه كان يقول ما عرفت
 المصروف واحتياجات المنزل
 والعيال الابد مودتها ومع
 اشتغاله بالعلم كان يعانى

الاعور السلي وشرح حبيب بن السبط السكندى فقال لهم اتدرون لم جئتكم فاني جئتكم
 لأملى معكم فقالوا لم يطع الله على الغيب أحد ما نعلم ما تريد فقال عمرو بن العاص
 دعونا القسا لنعلم ما نرى فى مصر فان كنت جعنا ذلك فاعززم واصبر فنعلم الرأى
 رأيت فى افتتاحها فان فيه هزك وهز أصحابك وكبت عدوك وذلل أهل الشقاق
 عليك فقال معاوية أهلك يا ابن العاص ما أهلك وذلك ان عمرا كان صالح معاوية
 على قتال على ان له مصر مائة مائة وأقبل معاوية على أصحابه وقال اصحاب ابو
 عبد الله فساترون فقالوا ما نرى الا ما رأى عمرو وقال فكيف أصنع فان عمرو لم يفهم كيف
 أصنع فقال عمرو ارى ان تبعث جيشا كثيرة فاعلمهم رجل حازم صابر صامم تامم وتبقى
 به فبقي مصر فانه سياتيه من كان على مثل رأينا فمظاها على عدونا فان اجتمع
 جندك ومن بهاء على رأينا رجوت ان ينصرك الله قال معاوية أرى أن نكتب من بها
 من شيعة من منيهم ونامرهم بالثبات ونكتب من بها من عدونا فنذروهم الى صلحنا
 ونمنهم شكرنا ونخوفهم حربنا فان كان ما أردنا بغير قتال فذاك الذى أردنا والا كان
 حربهم من بعد ذلك انك يا ابن العاص بورك لك فى الشدة والجملة وانا بورك لك فى التؤدة
 قال عمرو وافعل ما ترى فما أرى أمرا يصير الى الاى الحرب فكتب معاوية الى مسلمة بن
 مخلد ومعاوية بن حديج السكونى وكانا قد خالفا عليا يشكرهما على ذلك ويحثهما على
 الطاب يدم عثمان ويعددهما المواساة فى سلطانه وبعثه مع مولا سبيع فلما وقفا
 عليه أجاب مسلمة بن مخلد الانصارى عن نفسه وعن ابن حديج أما بعد فان الامر الذى
 بذلناه انفسنا واتبعنا به أمر الله أمر نرجوه ثواب ربنا والى نصر على من خالفنا وتجهيل
 النعمة على من سعى على امامنا وأما ما ذكرت من المواساة فى سلطانه فقلنا ان ذلك
 أمر ماله نفعنا ولا ياه أردنا ففعل المينا تخيلك ورجلك فان عدونا قد أصبحوا لنا
 فان يا تانامدد يفتح الله عليك والسلام فى الكاب وهو بغلس طين فدعا أولئك
 النفر وقال لهم ماترون قالوا نرى ان تبعث جندا فامر عمرو بن العاص ليتجهز اليها
 وبعث معه ستة آلاف رجل ووصاه بالتؤدة وتر الجملة وسار عمرو فقتل اذانى أرض
 مصر فاجتمعت اليه العثمانية فاقام بهم وكتب الى محمد بن أبى بكر اما بعد فتنج عني
 بدمك يا ابن أبى بكر فاني لأحب أن يصيبك منى ظفران الناس بهذه البلاد قد
 اجتمعوا على خلافك وهم مسلموك فخرج منها الى لك من الناصحين وبعث معه كتاب
 معاوية فى المعنى ايضا ويهدده بقتله حصار عثمان فارس محمد الكتابين الى على
 ويخبره بنزول عمرو بارض مصر وانه رأى التناقل عن عنده ويستمد فكتب اليه على
 يا مره ان يضم شيعة اليه ويعدده انفاذا للجيش اليه يا مره بالصبر لعدوه وقتاله وقام
 محمد بن أبى بكر فى الناس وندبهم الى الخروج الى عدوهم مع كنانة بن بشر فانتدب
 معه ألفان وخرج محمد بن أبى بكر بعده فى الفين وكنانة على مقدمة وأقبل عمرو ونحو

كنانة

التجارة والبسح والنرا والمشارك والمضارب والمقايضة وكانت جدته ذات غنية ونزوة
 ولها املاك وعقارات ووقفت عليه أما كن ومنها الوكالة بالصناديقية والحوانيت بجوارها وبالعوربة ومرجوش ومنزل

بحوار المدرسة الاقباعاوية ورتبت في وقفها عدة خيرات وكتب لآياتام المسلمين بالمحاثات المواجهة للوكالات
المذكورة ورتبة تقرأ في كل يوم وختات في ليالي المواسم ١٨١ وقصص في كل ليلة من ليالي

رمضان وثلاث جواميس
تفرق على الفقهاء والايام
والفقراء في عيد الاضحية
وتزوج بجدته المذكورة بعد
موت جده الامير على اغا باش
اختيار متفرقه المعروف
بالطوري وتزوج المترجم بابتنة
وله حكم قلاع الطور والسويس
والمويلج وكانت اذ ذاك عامرة
وبها المرباطون ويصرف
عليهم العلوقات والاحتياجات
ولمسات على اغا المذكور
سنة سبع وثلاثين تقاد ذلك
بعده المترجم مدة مع كونه
في هداد العساوري معوقية
عثمان وعليه ولم ير الا في كنفه
حتى مات بعد مدة طويلة
وأرسل خادماه يسمى سليمان
الحصافي جريحا على قاعة
المويلج فقتلوه هناك فتكدر
لذلك وترك هذا الامر وأعرض
عنه وأقبل على شأنه من
الاشتغال وماتت زوجته بذا
الامير على اغا المذكور في حياة
ابيهاف تزوج بينت رمضان
جلبي بن يوسف المعروف
بالخشاب تابع كور محمد وهم
بيت مجد وثروة يبرلاق ولهم
املاك وعقارات وأوقاف
ومن ذلك وكالة الكمان
وربع وحوانيت تجاه جامع
الزردكاش وبيت كبير بساحل

كثانة فلم اذ نامنه سرح الكتاب كتيبة بعد كتيبة فجعل كثنانة لثانيه كتيبة الاجل
عليها فالحقها بعمر بن العاص فلما رأى ذلك بعث الى معاوية بن حديج فأنه في مثل
الدهم فاحاطوا بكثانة واصحابه واجتمع أهل الشام عليهم من كل جانب فلما رأى
ذلك كثنانة نزل عن فرسه ونزل معه أصحابه فصار بهم بسيفه حتى استشهدوا بلغ قتله
محمد بن أبي بكر ففرق عنه أصحابه وأقبل نحوه عمر وومابق معه أحد فخرج محمد بن أبي
الطريق فأتته الى خربق ناحية الطريق فاوى اليها وسار عمر بن العاص حتى
دخل القسطنطين وخرج معاوية بن حديج في طلب محمد بن أبي بكر فأتته الى جماعة
على قاعة الطريق فسالهم عنه فقال أحدهم دخلت تلك الخربة قرأت فيها رجلا
جالسا فقال ابن حديج هو هو فدخلوا عليه فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشا وأقبلوا به
نحو القسطنطين فوثب أخوه عبد الرحمن بن أبي بكر الى عمر بن العاص وكان في جنده
وقال اتقتل أخى صبر ابعت الى بن حديج فأنه بعث اليه يا عمر ان ياتيه بمحمد فقال
قتلت كثنانة بن بشروا خلى انا محمدا كفاؤكم خير من أولئك أم لكم امرأة في الزبرهيات
هي مات فقال لهم محمد بن أبي بكر اسقوني ما فسقنا له معاوية بن حديج لاسقاني الله ان
سقيتك قطرة أبدا انكم منعتم عثمان شرب الماء والله لا قتلتك حتى يسقيك الله من
الحميم والغسق فقال له محمد بن أبي بكر ان اليهودية النساجة ليس ذلك اليك انما ذلك الى الله
يسقى أوليائه ويظمى أعداءه أنت وأمنالك اما والله لو كان سيفي بيدي ما بلغت مني هذا
ثم قال له أقدري ما أصنع بك ادخلك جوف حمار ثم احرقه عليك بالنار فقال محمد بن
فعلت في ذلك فلما لم تعلم ذلك بأوليائه الله وانى لا رجوا أن يحملوا عليك وعلى أوليائك
ومعاوية وعمر وناروا تملظي كساخبت زاده الله سبحانه فغضب منه وقتله ثم القاه في
جيفة حمار ثم احرقه بالنار فلما بلغ ذلك عائشة جرت عليه جرحا شديدا وقتلت في
دبر الصلاة تدعو على معاوية وعمر وأخذت عيال محمد اليها فكان القاسم بن محمد بن أبي
بكر في عيالهم ولم تاكل من ذلك الوقت شواء حتى توفيت وقد قيل ان محمد اقاتل عمرا
ومن معه قتلا شديدا فقتل كثنانة وانهم محمد واخته اندجبله بن مسروق فدل عليه
معاوية بن حديج فاحاط به فخرج محمد فقال حتى قتل واماعلى فلما جاءه كتاب محمد بن
أبي بكر فاجابه منه ووعده المدد وقام في الناس خطيبا واخبرهم خبر مصر وقصد عمرو
اياها وندبهم الى انجادهم وحنهم على ذلك وقال اخرجوا بنا الى الجربة وهي بين
السكوفة والحيرة فلما كان الغد خرج الى الجربة فقتلها بكره واقام بها حتى انتصف
النهار فلم يات أحد فرجع فلما كان العشي استدعى اشراف الناس وهو كتيب فقال
الحمد لله على ما قضى من أمره وقد مر من الله وابتهلاني بكم ايها القرية التي لا تطيع اذا
أمرت ولا تجيب اذا دعوت لا بالغير كم ما تنتظرون عصركم والجهد على حقكم فوالله
لئن جاء الموت وليا تبنى لي فرق بيني وبينكم وانا احببتكم قالو بكم غير كنير للددانتم

التيلى وآخر تجاه جامع مرزجرجي وهو سكن رمضان جلبي المذكور وكان انسا فاسا حسن ارقيق الحاشية وفيه فضيلة
وسيلة جيدة ومن نظمها في أعارة الكتاب قوله كما يلى لا تعمر ولا لاف فانك لا تعود لك تلى

فخذ قولي وشديدي اعليه * فان خالفت فقد كفيت يكتفى ■ واست مقلدا في النصح بل قد * تكر وقد ما عظمته كفى
فان اجمعت للاعطاء فاقبض * نظيرا ١٨٢ * منه ان كان يكتفى * وان ترم اسم ناظمه حسابا * فصفف احد الى تسعين و الف

* (ومات) * رمضان جلبي
 المذكور سنة تسع وثلاثين
 ومائة وألف واستمرت أمة
 في عصمة المترجم حتى ماتت
 في المحرم سنة اثنتين وثمانين
 ومائة وألف وعمرها ستون
 سنة وكانت من الصالحات
 الخيرات المصونات وحب
 صحبته في سنة إحدى وخسين
 وكانت به باردة وله طيبة ومن
 جملة برها له وطاعتها أنها كانت
 تشتري له من السراري الحسان
 من مالهات وتنظمهن بالحق إلى
 والملابس وتقدمهن إليه
 وتعتقه حصول الاجر والثواب
 لها بذلك وكان يتزوج عليها
 كثيرا من الحرائر ويشترى
 الجواري فلا تماثر من ذلك
 ولا يحصل عندها ما يحصل في
 النساء من الغيرة * ومن الوقائع
 الغريبة أنه لما حج المترجم
 في سنة ست وخسين واجتمع
 به الشيخ عمر الحارثي بمكة أوصاه
 بأن يشتري له جارية بيضاء
 تكون بكرادون البلوغ وصفتها
 كذا وكذا فلما عاد من الحج
 طلب من الديرة الجواري
 لينقي منهن المطلوب فلم يزل حتى
 وقع على الغرض فاشترى لها
 وأدخلها عند زوجته المذكورة
 حتى رسلها مع من أوصاه
 برسالتها صحبته فلما حضر

مادين يحكمكم ولا حجة تحمىكم اذا انتم سمعتم بعدوكم ينقص بلادكم و يشن الغارة عليكم اوليس عجيبان معاوية يدعوا الجفاء الطعام فتيبعونه على غير عطاء ولا معونة في السنة المرة والمرة والثلث الى اى وجه شاء وانا اذ هوكم وانتم اولوا الهى وبقيمة الناس على الاعطاء والمعونة فتتفرقون عني تعصوني وتحتلفون على فقاسم كعب بن مالك الارحبي وقال يا امير المؤمنين انذب الناس لهذا اليوم كنت اذخر نفسي ثم قال ايها الناس اتقوا الله واجيبوا امامكم وانصروا دعوته وقاتلوا عدوه وانا اسير اليه فخرج معه الغان فقال له سر فوالله ما اظنك تدركهم حتى يهتضى امرهم فسار بهم خساثم ان كجاج ابن عزيبة الانصارى قدم من مصر فاخبره بقتل محمد بن ابي بكر وكان قد قدم عليه عبد الرحمن بن شبيب الفزارى من الشام وكان عينه هنالك فاخبره ان البشارة من عمرو وردت بقتل محمد ومالك مصر وسروا اهل الشام بقتله فقال على امان خزننا عليه بقدر سرورهم به لابل يزيد اضا عافا فارسى على فاعاد الجيش الذى نفذهم وقام في الناس حطيميا وقال الا ان مصر قد افتتحتها الفجرة والوالبجور والظلمة الذين صدوا عن سبيل الله وبعوا الاسلام عوجا الا وان محمد ابن ابي بكر استشهد فعند الله تحتسبه اما والله ان كان كما علمت لمن ينتظر القضاء ويعمل للجزاء ويمنع شسكل الفاجر ويحب هدى المؤمن ابنى والله ما الوم نفسي على تصغير وانى لمعاساة الحروب كجدير خير وانى لا تقدم على الامر واعرف وجهه الحزم واقوم فيكم بالرأى المصيب واستصر خكم معانا وانا ديك ندا المستغيث فلا تسمعون لى قولا ولا تطيعون لى امر احدى تصبرنى الامور الى عواقب المعاساة فانتقم القوم لا يدرك بكم النار ولا تنفض بكم الا وتار دعوتكم الى فيات اخوانكم منذ بضع وخمسين اميلة فتجرحتم بجرعة الحمل الا شق وتناقلتم الى الارض تناقل من ليست له نية في جهاد العدو ولا اكتساب الاجر ثم خرج الى منكم جنيد مقتدب كائنا يساقون الى الموت وهم ينظرون فاف لكم ثم نزل (معاوية بن حنيفة بن حذاف) ففتح الدال المهماتين جارية بن قدامة بالبحيم وفي آخره يا فتحة انقطعتان بسر ابن ابي ارطاة بنضم اباءه الموحدة وسكون السين المهمة

* (ذكر ارسال معاوية عبد الله بن الحضرى الى البصرة) *

في هذه السنة بعد مقتل محمد بن أبي بكر واسقيلاعمر وبن العاص على مصر سير معاوية
عبد الله بن الحضرى الى البصرة وقال له ان جل اهلها يرون رأينا فى عثمان وقد قتلوا
فى الطالب يدونه فهم لذلك حنون يودون أن يأتهم من يحبهم ويهض بهم فى الطالب
بما ردهم ودم امامهم فانزل فى مصر وتودد الازدقاتهم كلهم معك ودع ربيعة فلن يعرف
عنك أحد سواهم لانهم كلهم تربية فاحذرهم فساد ابن الحضرى حتى قدم البصرة
وكان ابن عباس قد خرج الى على بالكوفة واستخلف زياد بن أبيه على البصرة فلما
وصل ابن الحضرى الى البصرة نزل فى بني تميم فاتاه العثمانية مسلمين عليه وحضره

وقت السفر أخبرها بذلك لتعمل لهم ما يجب من الزيادة ونحو ذلك فقالت له اني أحبيت هذه
الوصيفة جدا شديدا ولا أقدر على فراقها واني ليس لي أولاد وقد جعلتهم امل ابنتي والحجارية بكيت أيضا وقالت لا أفارق سيدتي
غيرهم

ولا أذهب من عندهما أبدا فقال وكيف يكون العمل قالت ادفع عنهما من عندي واشتر أنت غيرهما ففعل ثم انها اغتبتها
وهقدت له عليها وجهزتها وفرشت لهما مكانا على حداثها وبنى

١٨٣

لا تقدر على فراقتها ساعة مع
كونها صارت ضررتها وولدت
له أولادا فلما كان في سنة
اثنيتين وعثمانين المذكورة
مرضت الجارية فمرضت
لمرضها ونقل عليها المرض
فقامت الجارية في ضجوة
النهار فنظرت الى مولاتها
وكانت في حالة غطوسها فبكت
وقالت الهى وسيدى ان كنت

قدرت بموت سيدتى اجعل
يومى قبل يومها ثم رقدت
وزاد بها الحال وماتت تلك
الليلة فاضجعوها بجانبها
فاستيقظت مولاتها آخر الليل
وحسنتا بيدها وصارت تقول
زايخا زليخا فقالوا لها انها
ناقة فقالت ان قلى يحدثنى
انها ماتت ورأيت فى المنام
ما يدل على ذلك فقالوا لها
حياتك الباقية فلما
تحققت ذلك قامت وجلست
وهى تقول لاهيماة لى بعدها
وصارت تبكى وتتجبد حتى
طلع النهار وشرعوا فى تشييدها
وتجهيزها وغسلوها بين يديها
وشالوا جنازتها ورجعت الى
فراشها ودخلت فى سكرات
الموت وماتت آخر النهار
وخرجوا بجنازتها أيضا فى
اليوم الثانى وهذا من أعجب
ما شاهدته ورأيت به ووعيته

غيرهم فخطبهم وقال ان عثمان امامكم الهدى قتل مظلوما قتلته على قطب بدمه
فجزاكم الله خير اقام الضحاك بن قيس الهلالى وكان على شرطة ابن عباس فقال قبح
الله ما جئت به وما تدعون اليه أتيتنا والله بمثل ما أتانا به طحمة والزيرايمان وقد بايعنا عليا
واستقامت امورنا فملانا على الفرقة حتى ضرب بعضنا بعضا ونحن الآن مجتمعون
على بيعته وقد أقال العثرة وحقا عن المسمى أقترنا ان ننفضي أسيا فاناو يضرب بعضنا
بعضا ليكون معاوية اميرا والله ليوم من أيام على خير من معاوية وآل معاوية فقام
عبد الله بن خازم السلمي فقال للضحاك اسبكت فاستباهل ان تتكلم ثم أقبل الى ابن
الحضري فقال نحن انصارك ويدك والقول قولك فاقرا كتابك فانخرج كتاب معاوية
اليهم يذكركهم فيه آثار عثمان فيهم وجهه العاقبة وسده ثغورهم ويذكر قتلهم ويدعوهم
الى الطلبيد به ورض من انه يعمل فيهم بالسنة ويعطيهم عطاء من في السنة فلما فرغ
من قرأته قام الاحنف فقال لانا قفى في هذا ولا جلى واعتزل القوم وقام عمرو بن مرحوم
العبدى فقال أيها الناس الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا تنكثوا بيعتكم فتتبع بكم
الواقعة وكان عباس بن صحرار العبدى مخالفا لقومه في حب على فقام لنصرته
بايدنا والسنة تناقلا له المثنى بن مخرية العبدى والله لئن لم ترجع الى مكانك الذى
جئت نادمه لنجاهدك باسيا فاناو وما نحن ولا يعزك هذا الذى يتكلم به عنى ابن صحرار
فقال ابن الحضري لصبرة بن شيمان أنت ناب من أنياب العرب فانصر فى فقال لوزنات
فى دارى لنصرته فلما رأى زياد ذلك خاف فاستدعى حنين بن المنذر ومالك بن مسمع
فقال أنتم يامعشر بكر بن وائل انصار أمير المؤمنين وثقاته وقد كان من ابن الحضري
ماترون واتاه من اناه فامنعونى حتى ياتينى أمر أمير المؤمنين فقال حنين بن المنذر
نعم وقال مالك وكان رأيهم ما نالا الى بنى أمية هذا امرى فيه شركا استشير فيه وانظر فلما
رأى زياد ثنا قل مالك خاف ان تختلف عليه بريهة فارسل الى صبرة بن شيمان المحدثانى
الاردى يطلب ان يحيره ويبت مال المسلمين فقال ان جلست الى دارى أجزتك كما فعلته
الى داره بالمحدثان ونقل المنبر أيضا فكان يصلى الجمعة بمسجد المحدثان ويأطعم الطعام فقال
زياد لجابر بن وهب الراسي يا أبا محمد انى لا ادى ابن الحضري يكف وأراه سيقا تلسم ولا
أدوى ما عند أصحابه فانظر ما عندهم فلما صلى زياد جالس الى المسجد واجتمع الناس اليه
فقال جابر يامعشر الأزدان عيما تزعم أنهم هم الناس وانهم اصبر منكم عند لباس وقد
بلغنى أنهم يريدون ان يسيروا اليكم ويأخذوا جاركهم ويخرجوه قسرا فكيف أنتم اذا فعلوا
ذلك وقد اخرجتموه وبيت مال المسلمين فقال صبرة بن شيمان وكان مفعما ان جاء
الاحنف جئت وان جاء جئاتهم جئت وان جاء شبايهم فقيما شبايهم وكتب زياد الى على
بالخبر فارسل الى ابيه اعي بن ضبيعة الجاشعي ثم التيمى ليفرق قومه عن ابن الحضري
فان امتنعوا قاتل بمن اطاعه من عصاه وكتب الى زياد يعلمه ذلك فقدم اعي بن فائق

كان سنى اذذاك أربع عشرة سنة واشتغل المترجم فى أيام اشتغاله بنحو يد الخط فكتب على عبد الله أفندى
الانيس وحسن أفندى الضياعى طريفة التلمذ والشيخ حتى أحكم ذلك وأجاز له الكنبه وأذنوه ان يكتب

الاذن على اصطلاحهم ثم جرد في التعليق على أحمد أفندي الهندي النقاش اقصوى الخواتم حتى أحكم ذلك
وغلب على خطه طريقتهم ومشي عليها ١٨٤ وكتب الديواني والقرمصة وحفظ الشاهدي والاسان الفارسي والتركي

حتى ان كثيرا من الاعاجم
والاثرالك يعتقدون ان أصله
من بلادهم انصاحته في
التسليم بلسانهم وانتمهم وفي
سنة أربع وأربعين اشتغل
بالرياضيات فقرأ على الشيخ
محمد النجاشي رقائق الحقائق في
السبب المارديني والنجيب
والمقنن ونثيجة اللادق
والرضوانية والدولاب المجدى
ومخرقات السبب والى هنا
انتهت معرفة الشيخ النجاشي
وعند ذلك انفتح له الباب
وانكشف عنه الحجاب
وعرف السمت والارتفاع
والتقسيم والارباع والميل
الثاني والاول والاصل الحقيقي
والمعدل وخطا ارباب
المعارف وكل من كان من
بحر الفن غارف وحل الرموز
وفتح السكون واستخرج
قتائج الدراليتيم والتعديل
والتقويم وحقق اشكال
الوساطى المنخرقات والمسايط
والزيج والهلولات وحركات
التدوير والنطاقات والتسهيل
والتقريب والحل والتبريك
والسهام والظلال ودقائق
الاعمال وانتهت اليه
الرياسة في الصناعة واذننت
له أهل المعرفة بالطاعة
وسلم له عطار وجمشيد

زياد افضل عنده وجميع رجالا واثق قومه ونهض الى ابن الحضرمي ومن معه ودعاهم
فقتلوه وواقفهم نهاره ثم انصرى عنهم فدخل عليه قوم قتل منهم من الخوارج وقيل
وضعهم ابن الحضرمي على قتله وكان معهم فقتلوه غيلة فلما قتل ابن اراد زياد قتلهم
فارسا لم يقيم الى الازدان لم تعرض لجاركم فارتدوا الى جارتهم فمكرت الازد قتلهم
وقالوا ان عرضوا لجارنا منعه وكتب زياد الى علي بن خنجره خبر اعيان وقتله فارسل على
جارية بن قدامة السعدي وهو من بني سعد من تميم بعثت خمسة رجال وقييل
خمسائة من تميم وكتب الى زياد يامرهم بموتة جارية والاشارة عليه فقدم جارية البصرة
فخذه زياد ما اصاب اعيان فقام جارية في الازد فجزاهم خيرا وقال عرفتم الحق اذجه
غيركم وقرأ كتاب على الى أهل البصرة يوبخهم ويهددهم ويعنفهم ويتوعددهم
بالمسير اليهم والايقاع بهم وقعة تكون وقعة الجمل عندها هيا فقتل صبرة بن شيان
سعد الامير المؤمنين وطاعة نحن حرب لمن حارب وسلم لمن سالم وقال أبو صبرة والدماء
لزياد لولد وكت يوم الجمل ما قاتل قومي أمير المؤمنين وقييل ان ابا صبرة كان توفي في
مسيره الى صفين والله أعلم وسار جارية الى قومه وقرأ عليهم كتاب على ووعدهم
فاجابه أكثرهم فسار الى ابن الحضرمي ومعه الازد ومن تبعه من قومه وعلى خيل ابن
الحضرمي عبد الله بن خازم السلمي فاقتلوا ساعة واقبل شريك بن الاعور المحاربي فصار
مع جارية فانهزم ابن الحضرمي فخصن بقصر سنبل ومعه ابن خازم فاقته امه على
وكانت حبشية فامرته بالنزول فابي فقالت والله لتبزلن اولادك عن ثيابي فتزل ونجا وارق
جارية القصر عن فيه فهلك ابن الحضرمي وسبعة من رجاله وعاد زياد الى القصر
وكان قصر سنبل لفارس قديما وصار لسنبل السعدي وحوله خندق وكان فيمن
احترق دارع بن بدر اخو حارثة بن بدر فقال عمرو بن العرندس

رددنا زيادا الى داره وجار تميم دحنا ذهب

محي الله قوما مشوا وجاهرهم ولم يدعوا هجر الله

في أبيات غير هذه وقال جرير

فسد رتم بالزبير فساو فتم وفاء الازد اذ منعه وازياد

فاصبح جاره من بنجاة عز وجار مجاشع امسى رمادا

فلو ما قدت جبل ابي سعيد لاذاد القوم ما حل الجداد

وادنى الخيل من رهب المنيا واغشاها الاسنة والصعادا

(جارية بن قدامة بالجيم والمياض تحتها نقطتان وحارثة بن بدر بالحاء المهملة وبعدها ثاء
مثلة وعبدا لله بن خازم بالحاء المعجمة والراى والمنبى بن مخزبة بضم الميم وفتح الحاء
المعجمة وكسر الراء المشددة وآخره باء موحدة)

(ذكر خبر الخريص بن راشد بن ناجية)

الراصد وناظره المشترى وشهده الطوسي والابهرى وتبوأ من ذلك العلم مكانا عليا
وزاحم بن بكبه العيوق والنريا وقدم القدوة العلامة والحكيم الفهامة الشيخ حسام الدين الهندي وكان متضلعا من

العلوم الرياضية والمعارف الحكيمة والفلسفة فنزل بمسجد في مصر القديمة واجتمع عليه بعض الطلبة مثل الشيخ الوسي
والشيخ أحمد المنهري وناقوا عنه أشياء في الهيئة فبلغ

١٨٥

فأقبط به الشيخ وأحببه
وأقبل بكلمته عليه فلم يزل به
حتى نقله إلى داره وأفسرد
له مكاناً وأكرم نزله وقام بأوده
وطالع عليه الجغميني وقاضي
زاده عليه والتبصرة والتذكرة
وهـداية الحكمة لاثير الدين
الابهرى وما عليه من المواد
والشروح مثل السيد والميبدى
قراءة بحث وتحقيق وأشكال
التأسيس في الهندسة وتحرير
أقليدس والمتوسطات والمبادئ
والغايات والأكروم وعلم
الارتعاطيق وجغرافيا وعلم
المساحة وغير ذلك ثم أراد أن
يلقنه علم الصنعة الالهية
وكان من الواصلين فيها فغاططه
عن ذلك وأبت نفسه الاشتغال
بسوى العلوم المهدبة للنفس
وكان يحكى عنه أموراً وعبادات
وأشارات تشعر بأنه كان
من السكمل الواصلين في كل
شئ ولم يزل عنده حتى عزم
على الرحلة وسافر إلى بلاده
وقدم إلى مصر الامام العلامة
الشيخ محمد الغلاني الكشناوى
سكن بدرب الاتراك فاجتمع
عليه المترجم وتلقى عنه علم
الاوفاق وقرأ عليه شرح
منظومة الجزائمية للقوصوني
والدروالترياق والمرجانية في
خصوص الخمس الخسالى

قيل وفي هذه السنة اظهر الخريمت بن راشد الناجي الخلاف على علي بن خفاء إلى أمير
المؤمنين وكان ثلاثمائة من بني ناجية خرجوا مع علي من البصرة فشهدوا معه
الجميل وصفيين وأقاموا معه بالكوفة إلى هذا الوقت فحضر عنده على في ثلاثين راكبا
فقال له يا علي والله لا أطيع أمرك ولا أصلي خلفك وإنى غدا مفارق لك وذلك بعد تحكيم
الحكمين فقال له فكلتكم أمك إذا تعصى ربك وتدنكت عهدك ولا تضر الانفسك
خبرني لم تفعل ذلك فقال لا نك حكمت وضعت عن الحق وركنت إلى القوم الذين
ظلموا فانا هليك زار وعليهم ما أقوم ولكم جميعا ما بين فقال له على هلم ادارسك الكتاب
وانا ظرك في السنن واقفحك أموراً أنا علم بها منك فاعلمك تعرف ما أنت له الآن
منكر قال فاني عائد اليك قال لا يستهويك الشيطان ولا يستخفك الجهال والله لئن
استرشد نبي وقيمت مني لا هديتك سبيل الرشاد فخرج من عنده منصرفاً إلى أهله وسار
من أيلته هو وأصحابه فلما سمع بفسيرهم على قال بعد اللهم كما بعدت عنودان الشيطان
اليوم استهواهم واضلهم وهو غدا متبرئ منهم فقال له زياد بن خصعة البكري يا أمير
المؤمنين انه لم يعظم علينا فقدمهم فمأسى عليهم انهم فلما يريدون في عددنا لواقموا ولعلنا
ينقصون من عددنا بخروجهم عنا ولكننا نخاف ان يقصدوا علينا جماعة كثيرة ممن
يقدمون علينا من أهل طاعتك فاذن لي في اتباعهم حتى ارتد عنهم عليك فقال اتدري
أين توجهوا قال لا ولكني اسأل واتبع الاثر فقال له اخبر رجلك الله وانزل دبراً في
موسى وأقم حتى ياتيك أمرى فان كانوا ظاهرين فان عمالي سيكتبون بخبرهم فخرج
زياد فأتى داره وجمع أصحابه من بكر بن وائل واعلمهم الخبر فسار معه مائة وثلاثون
رجلاً فقال حسبي ثم سار حتى أتى دبراً في موسى فنزل يوماً ينتظر امر على وأتى علياً
كتاب من قرظ بن كعب الانصاري يخبره أنهم توجهوا نحو قفر وأنهم قتلوا رجلاً من
الدهاقين كان اسلم فارس على إلى زياد يأمروهم باتباعهم ويخبروهم خبرهم وأنهم قتلوا
رجلاً مسلماً وياهم بردهم اليه فان ابوا يتأخروهم وسير الكتاب مع عبد الله بن وال
فاستأذنه عبد الله في المسير مع زياد فاذن له وقال له اني لارجو ان تكون من أعوانى على
الحق وانصارى على القوم الظالمين قال ابن وال فوالله ما أحب أن لي بمقاتلته تلك حمر
النعم وسار بكتاب على إلى زياد وساروا حتى أتوا قفر فقبل انهم ساروا نحو جرجا فاتبعوا
آثارهم حتى أدركوهم بالمدار وهم نزول قد أقاموا يومهم وليلتهم واستراحوا فأتاهم
زياد وقد قطع أصحابه وتبعه افساراً وهم ركبوها خيولهم وقال لهم الخريمت اخبروني
ما تريدون فقال له زياد وكان جرجا بارقيفاً قد ترمى ما بينا من التعب والذي جئناك له
لا يصلح له الكلام علانية ولكن ننزل ثم نخلو جميعاً ففتدكر أمرنا فان رأيت ما جئناك
به حفظاً لنفسك قبلته وان رأيت ما فينا سمع منك أمرنا جوفيه العاقبة لم نرد عليك
قال فانزل فنزل زياد وأصحابه على ما ههناك وأكوا شيتاً وعلقوا على دوابهم ووقف

٢٤ بنج مل ث
الوسط والاصول والضوابط والوفق المثني وعلم التفسير للحروف وغير ذلك وسافر
الشيخ إلى الحج وجاور هناك فلما رجع أنزله عنده وصحبه زوجته وجواره وعبيده وكل عنده غالب مؤلفاته ولم يزل حتى

مات كما تقدم ذكر ذلك في ترجمته ولحق المترجم في حياته الشيخ الخليل وعبد الله بن سالم البصري وعمر بن أحمد بن عقيل المكي
والشيخ محمد حياة السندي الكوفي ١٨٦ وأبو الحسن السندي والسيد محمد السقاف وغيرهم وتلقى عنهم وأجازوه

وتلقواهم أيضا عنه ولقنه
الشيخ أبو الحسن السندي
طريق السادة النقشبندية
والاسماء الادريسية
وهذه صورة اجازة الشيخ عمر
ابن أحمد بن عقيل ومن خطه
نقلت بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وكفى وسلام على عباده
الذين اصطفى خصوصا أفضل
أنبيائه وعترته الطاهرين
وصحباة أجمعين (وبعد)
فإن مما تطابقت عليه النصوص
وتوافقت عليه أسنة العموم
والخصوص أن الباحث عن
السنة الغراء لا يتابع هدى
سيد الانبياء الموجب لمحبة ذي
الآلاء والنعماء هو الغائر
بالقدح المعلى والمرفوع الى
المقام الاعلى ومن المعلوم أنه
لم يبق في زماننا ما يتداول منها
الا التعلل برسوم الاسناد بعد
انتقال أهل المنزل والنادف ذو
الهمة هو الذي يثار على
تحصيل أهله وينافس في
فهم متنه ويخص عن معناه
ويناقش في رجاله الذين عليهم
مقتناه الا وهو الشيخ الاجل
الراقي بعزمه المتيقن من العلم
والعمل الى أعلى هل سيدنا
واستاذنا الشيخ حسن بن
المرحوم ابراهيم بن الشيخ حسن
الجبري امده الله بالمجد والامنى

زياد في خمسة فوارس بين أصحابه وبين القوم وكانوا قد نزلوا أيضا وقال زياد
لأصحابه ان عدتنا كعدتهم وأرى أن نأمرنا بصير الى القتال فلا تكونوا أعجز الفريقة بين
ونخرج زيادا الى الخريز فسمعهم يقولون جانا القوم وهم كالون نعبون فتركناهم حتى
استراحوا وهذا والله سوء الرأي فدعا زياد وقال له ما الذي فعمت على أمير المؤمنين
وعليهما حتى فارقتهما فقال لم أرض صاحبكم اماما ولا سيرتكم سيرة فقرأت أن اعتزل
واكون مع من يدعو الى الشورى فقال له زياد وهـل يجتمع الناس على رجل يدا في
صاحبك الذي فارقته علما بالله وسنته وكتابه مع قرابته من الرسول صلى الله عليه وسلم
وسابقتة في الاسلام فقال له ذلك لا أقول لا فقال له زياد فنيما قتلت ذلك الرجل المسلم
فقال له ما أنا قتله وأما قتله طائفة من أصحابي قال فادفعهم اليها قال ما لي الى ذلك سبيل
فدعا زيادا أصحابه ودعا الخريز أصحابه فاقتتلوا قتلا شديدا انطاعوا بالرمح حتى لم
يبق رمح وتضاربوا باسيوف حتى انخبت وعقرت عامة خيولهم وكثرت الجراح ففهم
وقتل من أصحاب زياد رجلا من أولئك خمسة وجاء الليل فحجز بينهما وقد كره
بعضهم بعضا وجرح زياد فساد الخريز من الليل وسار زياد الى البصرة وأتاهم خبر
الخريز انهم أتى الاهواز فقتل بجانب منها وتلاحق به ناس من أصحابهم فصاروا نحو
مائتين فكتب زياد الى علي بن جبرهم وأنه مقيم يداوى الجرحى وينتظر أمره فلما قرأ على
كتابه قام اليه معقل بن قيس فقال يا أمير المؤمنين كان ينبغي ان يكون مع من يطلب
هؤلاء مكان كل واحد منهم عشرة فاذا الحقوهم استأصلوهم وقطعوادى برهم فاما ان
يألقاهم عددهم فاعمرى ليصبرن لهم فان العدة تصبر للعدة فقال تجهز يا معقل اليهم
وفذب معه الغين من أهل الكوفة منهم يزيد بن المعقل الاسدي وكتب على الى ابن
عباس يا مره ان يبعث من أهل البصرة رجلا شجاعا معروفا بالصلاح في ألفي رجل الى
معقل وهو أمير أصحابه حتى يأتي معقلا فاذا القية كان معقل الامير وكتب الى زياد بن
نخبة يشكره ويأمره بالعود واجتمع على الخريز الناجي علوج من أهل الاهواز
كثير أرادوا كسر الخراج واصطروا وطائفة أخرى من العرب ترى رأيه وطعم أهل
الخراج في كسره فكسروه واخرجوا سهل بن حنيف من فارس وكان عاملا على عليهم
في قول من يزعم انه لم يميت سنة سبع وثلاثين فقال ابن عباس لعلي انا كفيك فارس
يزيد يعني ابن أبيه فامر بهارساله اليها وتجهيل تسميته فارسا زيادا اليها في جمع كثير
فوطئ بلاد فارس فادوا الخراج واستقاموا وسار معقل بن قيس ووصاه على فقال له اتق
الله ما استطعت ولا تبع على أهل القبلة ولا تطلم أهل الذمة ولا تتكبر فان الله لا يحب
المتكبرين فقدم معقل الاهواز ينتظر مدد البصرة فاطاع عليه فساد عن الاهواز يطلب
الخريز فلم يسر الا يوما حتى ادركه المدد مع خالد بن معدان الطائي فساد وجميعا فحقوهم
قريب جبل من جبال رامهرمز فصف معقل أصحابه فجعل على ميمنته يزيد بن المعقل

قطاب من هذا الفقير ان أجيزه فلما سلم أجديدا من الامثال قلت سائلا التوفيق في القول والفعال
أجرت مولانا الشيخ حسن المذكور المنوّه في كرهه الى السطور وأجل الله تعالى له الاجور ما يجوز لي وعني روايته من

مفتوح وأصول وفروع بشرطه المعبر من تقوى الله والصيانة وضبط الالفاظ وسير الرجال والديانة حسبا أجاز في
بذلك شيخوخا كبار عدة هم في الشدائد عدة ومنهم بل من

١٨٧

قرأت عليه جانبا كبيراً من
كتب الحديث وغيره قراءة
تحقيق وتدقيق وفيه من
الشيخوخة أهل التوفيق وقد سمع
مولانا الشيخ حسن مني أوائل
البخاري ومسلم وأبي داود
والنسائي والترمذي وابن
ماجه والموطأ ليعرفني الجاز
المذكور متى شاء مما اتصلت
في روايته متى أراد رفع سند أو
كتاب لمن هو من أهل الدراية
وهو دام أنسه وزكا قدسه في غنية
عن ذلك واسكن جنت العادة
بأخذ لا كابر عن الأصغر
تكميل السوادنا فهي سنة
الأوائل والآخر وكذلك اجرت
له بالصلة المشهورة النفع بهذه
الصيغة اللهم صل على سيدنا
محمد وآله كما لا نهاية لكم لالك
وعدكم له (بمنصب عدو جرحه)
حسباً أجاز في بهام مولانا الشيخ
طاهر بن الملا إبراهيم الكوراني
عن شيخه الشيخ حسن المنوفي
مفتي الحنفية بالمدينة سابقاً
عن شيخه مولانا الشيخ علي
الشبرا ماضي عن بعض أجداد
شيخه وأمره أن يصلي بها بين
المغرب والعشاء بلا عدد معين
وبالمواظبة عليها يظهر نتائج
فتحها خصوصاً ما يتنى هذا
العلم المجد في طلبه من ذويه
نفعه الله تعالى بالعلم وجهه

وعلى ميسرة من نجاب بن راشد الضبي من أهل البصرة وصف الخريت أصحابه فجعل من
معه من العرب مينة ومن معه من أهل البلد والعلاج ميسرة ومعههم إلا كراد وحرض كل
واحد منهم أصحابه وحرك معقل رأسه مرتين ثم حمل في الثالثة فصبه وواله ساعة ثم
انهمز وافتتسل أصحابه معقل منهم سبعين رجلاً من بني ناجية ومن معه من العرب
وقتلوا نحواً من ثلاثمائة من الملوحة والأكراد وانهمز الخريت بن راشد فلحقه بأسيايف
البحر ربهما جماعة كثيرة من قومه فزال يسير فيهم ويدعوهم إلى خلاف على ويخبرهم
أن الهدى في حربه حتى اتبعه منهم ناس كثير وأقام معقل يارض الأهواز وكتب إلى علي
بالفتح فقرأ على الكتاب على أصحابه واستشارهم فقالوا كهم نرى أن تارم معقل أن
يتبع آثار الفاسق حتى يقتله أو ينفقه فأنالنا من أن يفسد عليكم الناس فكتب إلى
معقل يثنى عليه وعلى من معه ويأمره باتباعه وقله أو ينفقه فسال معقل عنه فآخبر بمكانه
بالأسيايف وأنه قد رد قومه عن طاعة علي وأفسد من عنده من عبد القيس وسائر العرب
وكان قومه قد منعوا الصدقة عام صغين وذلك العام فسار إليهم معقل فآخذ على فارس
وانتهى إلى أسيايف البحر فلما سمع الخريت بمسيره قال لمن معه من الخوارج أنا على
رايكم وإن علياً لم ينبغ له أن يحكم وقال للآخرين من أصحابه إن علياً حكم ورضي خلفه
حكمه الذي ارتضاه وهذا كان الرأي الذي خرج عليه من الكوفة واليه كان يذهب
وقال سر للعثمانية أنا والله على رأيكم قد والله قتل عثمان مظلوماً فارضى كل صنف منهم
وقال لمن منع الصدقة شدوا أيديكم على صدقاتكم وصلوا بها أرحامكم وكان فيها نصارى
كثير قد أسلموا فاما اختلف الناس قالوا والله لا ينال الذي خرجنا منه خير من دين هؤلاء
لا ينالهم دينهم من سفك الدماء فقال لهم الخريت ويحكمكم لا ينبغيكم من القتل الاقتل
هؤلاء القوم والصبر فإن حكمهم فيمن أسلم ثم ارتد أن يقتل ولا يقبلون منه توبة ولا
عدرا فخذهم جميعهم واتاهم من كان من بني ناجية وغيرهم خلق كثير فلما انتهى
معقل إليه نصب راية أمان وقال من أتاه من الناس فهو آمن إلا الخريت وأصحابه
الذين حاربوا أول مرة فتمفرق عن الخريت جل من كان معه من غير قومه وعبي معقل
أصحابه وزحف نحو الخريت ومعه قومه مسلمهم ونصرانيهم وموانع الزكاة منهم فقال
الخريت لمن معه قاتلوا عن حريمكم وأولادكم فوالله لئن ظهر وأهلككم ليقبضنكم
وليسبكنكم فقال له رجل من قومه هذا ما جرت عليه نايك واسألك فقال سبق السيف
العدل وسأومعقل في الناس يحرضهم ويقول أيها الناس ما تريدون أفضل مما سبق
لكم من الاجر العظيم إن الله ساقكم إلى قوم منعوا الصدقة وارتدوا عن الإسلام ونكثوا
البيعة ظالماً فاشهد لمن قتل منكم بالجنة ومن بقي منكم فإن الله مقرر عينه بالفتح ثم حمل
معقل وجميع من معه فقاتلوا الشديداً وصبروا له ثم إن النعمان بن صهيبان الراسبي
بصر بالخريت فحمل عليه فطعنه فصرع عن دابته ثم اختلفا ضربتين فقتله النعمان

من أهليه وقد أجزت الشيخ المذكو ورضاعف الله تعالى له الاجور بالاسماء الاربعينية الادريسية السهروردية
يقهراتها وأقرائها الخل صادق ان وجد كما أجاز في بذلك جلت من الشيخوخة وقد اتصل سندی بها أيضاً عن مولانا وسيدنا

الاجتهد مولانا الشيخ أحمد بن محمد الخليل أنزل عليه شا³ بيت الرحمة والفران الواحد العلى وهو برويه عن الشيخ بخارى
الدين أحمد بن على الخسامى الشناوى وأجازه شيخه أيضا شرعها

١٨٨

الدين عن الشيخ شهاب

للشيخ عثمان الخراوى

قال الشيخ عثمان أجازنى

بالاسماء الادريسية الأعظام

الشيخ كمال الدين السورادى

وهو برويه عن شيخه أبى

المواهب أحمد الشناوى عن

السيد صبغة الله أحمد بن

السيد وجميعه الدين العلووى

عن الحاج حميد الشهير بالشيخ

محمد الغوث عن الحاج حضور

عن أبى الفتح هـ دية الله

سمرست بن الشيخ قاضى

الستارى عن الشيخ ركن

الدين حينورى عن الشيخ

يا نوتاج الدين عن السيد جلال

الدين البخارى عن الشيخ

ركن الدين أبى الفتح عن

الشيخ صدر الدين أبى الفضل

عن الشيخ أبى البركات بهاء

الدين ذكر ياعن شيخ

الشيخ شهاب الدين

السهروردى عن سيدى

وجيه الدين المعروف

بعمويه عن الشيخ أحمد أسود

الدينورى عن الشيخ مشاد

الدينورى عن الشيخ أبى

القاسم الجميد البغدادى

عن خاله سرى السقطى عن

الشيخ معروف البكرخى عن

الشيخ داود الطائى عن الشيخ

حبیب الجبى عن سيد

التابعين حسن البصرى عن

وقتل معه فى المعركة سبعون ومائة رجل وذهب الباقيون يميناً وشمالاً وسبي معقل من
أدرك من جرهمهم وذرياتهم وأخذ رجلاً كثيراً فامان كان مسلماً فخلاه وأخذ بيعة
وترك له عياله وأماناً كان أذن فعرض عليهم الاسلام فرجعوا فخلى سبيلهم وسبيل
عيالهم - ثم الأشيخا كبير انصرانيا - ثم يقال له الرماحى لم يسلم فقتله وجمع من منع
الصدقة وأخذ منهم صدقة عامين وأما النصرارى وعيالهم فاحتلهم مقبلاً بهم - وأقبل
المسلمون معهم - ثم يشيعونهم - فلما ودعوه - ثم بكى الرجال والنساء بعضهم - ثم إلى بعض حتى
رجعهم - ثم الناس وكتب معقل إلى على بالفتح ثم أقبل بهم حتى مر على مصقلة ابن هبيرة
الشيماوى وهو عامل على على أردشير هوهم خمسةائة انسان فبكى النساء والصبيان
وصاح الرجال يا أبا الفضل يا حامى الرجال وماوى المعصب وفيك كاك العنافة امن علينا
واستبرنا وأهمةنا فقال مصقلة أقسم بالله لا تصدقن عليكم ان الله يجزى المتصدقين فيبلغ
قوله مصقلة فقال والله لو أعلم انه قالها توجهوا عليهم وازراء علينا الضربت عنقه ولو كان
فى ذلك تفانى عيم وبكرتم ان مصقلة اشتراهم من معقل بخمسمائة ألف فقال له معقل
عمل المال إلى أمير المؤمنين فقال أنا بعت الآن بيعه ثم كذلك حتى لا يبقى منه شئ
وأقبل معقل إلى على فأخبره بما كان منه فاستحسنه وبلغ علياً ان مصقلة اعتق الاسرى
وليس لهم ان يعينه بشئ فقال ما أظن مصقلة الا قد تحمى - ثم جماله سبرونه عن قريب
منهم بملء او كتب اليه يطلب منه المال أو يحضر عنده فحضر عنده ورجل من المال
ماتى الف قال ذهل بن الحرث فاستدعاني ليلة فطعمنا ثم قال ان أمير المؤمنين يسألني
هذا المال ولا اقدر عليه فقلت والله لو شئت ما مضت جمعة حتى تحمله فقال والله
ما كنت لأجمله اقوى اما والله لو كان ابن هند ما طابنى بها ولو كان ابن عقاب
لوهبها إلى الم تره اطعم الاشعث بن قيس كل سنة من خراج اذربيجان مائة الف قال فقلت
ان هذا لا يرى ذلك الراى ولا يترك منها شيئاً فهرب مصقلة من ليته فالحق بمعاوية وبلغ
علياً ذلك فقال ما له نزع الله فعل فعل السيد وفرار العبد وخيانة الفاجر اما انه
لواقام فحجز ما زرع على حبسه فان وجدته ناله شيئاً أخذناه والا تركناه ثم سار على إلى داره
فهدها وأجاز عتق السبي وقال اعتقهم بمبتاعهم وصارت اثمانهم ديناً على معتقهم - ثم
وكان اخوه نعيم بن هبيرة شيعته على فكتب اليه مصقلة من الشام مع رجل من نصرارى
تغلب اسمع خلوان يقول له ان معاوية قد ودعك الامارة والكرامة فأقبل ساعة يلقاك
رسولى والسلام فاخذه مالك بن كعب الارحبي فسرجه إلى على فقطع يده فذات وكتب
نعيم إلى مصقلة يقول

لا ترمى من هذاك الله معترضا ■ بالظن منك فسا بالى وحلوانا

ذاك التحريض على ما نال من طمع ■ وهو البعيد فلا يحزنك ان خاننا

ماذا اردت إلى ارساله سقها ■ ترجو سقاط امرئ لم يلف وسنانا

امام المشارق والمغرب سيدنا على بن ابي طالب بن سيدنا مولا ناسيد الخلق حبیب الحق ■ بد
ورسوله وجميعه وصفه وخلايله النبي الرسول الخساوى بجميع الكمالات الاصلية والفرعية الجسامع امكل الصفات

السنية والمراتب العلمية المبعوث لكل الخلق المتخصص بالقرب من العالم الحق سيد الكونين والثقلين والقرنين من
عرب ومن عجم محمد صلى الله عليه وسلم قال ذلك بقرينه وكتبه بقلمه ١٨٩ أسير ذنبه عمر بن أحمد بن عقيل

السقاف باعلوى حفيد مولانا
الشيخ عبد الله بن سالم البصري
عفا الله تعالى عنهم أجمعين
سائل من الشيخ المذكور أن لا
ينساني وأمرولي ومشاخي
في الدين وجميع أقاربي من
صالح الدعوات في خلوته
وحلوته وحر كانه وسكناته
وأوصيه بما أوصى به نفسي
وسائر المسلمين من ملازمة
التقوى وإكمال الاستعداد
واتباع سبيل الهدى والرشاد
واسأل الله تعالى الكريم
المنان أن يوفقني وإياه والمسلمين
لصالح القول والعمل ويحببنا
لخطأ الزلل ويحببنا من العلماء
العاملين والهداة الراشدين
وان يثبتنا على سنة سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه أجمعين
في كل وقت وحين ولا ترجم
أشياخ غير هؤلاء كثيرين
اجتمع بهم وتلقى عنهم
وشاركهم وشاركوه مثل علي
أفندي الدافستاني والشيخ
عبد ربه سليمان بن أحمد
الغشمالي الغاسي والشيخ عبد
اللطيف الشامي والجمال يوسف
الكلارجي والشيخ رمضان
الخوافي والشيخ محمد النشيلي
والشيخ هجر الحلي والشيخ
حسين عبد الشكور المكي

قد كنت في منظر عن ذاو مستع ■ تحمي العراق وتدعي خير شيئا
حتى تقسمت امرأ كنت تكرهه ■ لرا كمين له سرا واعلانا
عرضته لعل انه أسعد ■ يشي العرضة من أساد خفانا
لو كنت أدت مال القوم مصطبرا ■ للحق أحيت أحيانا وموتانا
لكن محقت باهل الشام ملتسا ■ فضل ابن هند وذاك الرأي أشجانا
فاليوم تفرع سن الحج من قدم ■ ماذا تقول وقد كان الذي كانا
أصبحت تفضلك الأحياء قاطبة ■ لم يرفع الله بالبعضاء انسانا
فلما وقع الكتاب اليه علم انه قد هلك وأناه التعليمون قاطبا وامنه دية صاحبهم فوداهم
وقال بعض الشعراء في بني ناجية

سما لكم وبالحيل قودا عواسا ■ أخوة ما يبرح الدهر غازيا
فصبهم في رجليه وخيوله ■ بضر بترى منه المدجج هاويا
فاصبهم من بعد كبر وخوة ■ عبيد العصا لا تمتعون الذراري

وقال مصقلة بن هبيرة

أعمرى ابن عاب أهل العراق ■ على انتعاش بني ناجية
لا عظم من عتقه مرقه م ■ كفى بعتقه م ماله
وزايدت فيهم لا ملاقهم ■ وغاليت ان العلا عليه

(ذكر أمار الخوا ج بعد النهروان)

لما قتل أهل النهروان خرج أشرس بن ■ وف الشيباني على بالسد كرف في مائتين ثم
سار إلى الأنبار فوجه إليه على الأبرش بن حسان في ثمانمائة فواقعه فقتل أشرس في
ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين ثم خرج هلال بن علفقة من تيم الرباب ومعه أخوه محالد
فأتى ماسية بنان فوجه إليه على معقل بن قيس الرياحي فقتله وقتل أصحابه وهم أكثر
من مائتين وكان قتلهم في جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين ثم خرج الأشهب بن
بشر وقيل الأشعث وهو من بجيلة في مائة وثمانين رجلا فأتى المعركة التي أصيب فيها
هلال وأصحابه فصرى عليهم ودفن من قدر عليه منهم فوجه إليه على جارية بن قدامة
السعدى وقيل جربن عدى فاقبل اليهم الأشهب فاقتتلوا بجرحا يمان أرض جويحي
فقتل الأشهب وأصحابه في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين ثم خرج سعيد بن قفل
التميمي من تيم الله بن ثعلبة في رجب بالبنديجين ومعه مائتا رجل فأتى درزنجان
وهي من المدائن على فرسخين فخرج اليهم سعد بن مسعود فقتلهم في رجب سنة ثمان
وثلاثين ثم خرج أبو مريم السعدى التميمي فأتى شهر زوروا أكثر من معه من الموالى
وقيل لم يكن معه من العرب غير ستة نفر هو أحداهم واجتمع معه مائتا رجل وقيل
اربعمائة وعاد حتى نزل على خمسة فراسخ من الكوفة فأسر إليه على يدعوه إلى بيعته

والشيخ إبراهيم الزمعي وحسن أفندي قطعة مسكين وأحمد أفندي الكر تلي والاستاذ عبد الخالق بن وفي وكان خصيصا به
وأجازه بالأحزاب وهو الذي كناه بابي التمداني وألبسه التاج الوفاقي والسيد مصطفى العيدروس وولده السيد عبد الرحمن

والسيد عبد الله العبد دوسي والشيخ علي بن دوق الشناوي الاحمدى وائمة من المشايخ الازهرية مثل السيد محمد بنوفري
والشيخ عمر الاسقماطى والشيخ
الراشدى والشيخ ابراهيم
الحاجي صاحب حاشية الدر
والسيد سهودي محشى
ملا مسكين وغيرهم من الاكابر
والاخيار واهل الاسرار
والانوار حتى كل في المعارف
والفنون ورمقه بالاجلال
اليون وعلا شأنه على علماء
الزمان وتميز بين الاقران
واذهنت له اهل الاذواق
وشاع ذكره في الآفاق
ووفدت عليه الطلاب
البلدانية والواردون من
النواحي الآفاقية وأتوا
اليه من كل فج يسعون لملاقاته
ولزموا الطواف بكعبة فضله
والوقوف بعرفاته فخرهم من
ينقر بعد انعام نكوه بلوغ
أمنيته ومنهم من يواظب
على الاعتكاف بساحته وكان
وجه الله عذب المورد للطلاب
طابق الجيا الواردين يكرم
كل من أم حياهه يبلغ الرأجي
منه والمقتضى جدواه والراقب
أقصى مرماه مع الباشاشة
والطلاقة وسعة الصدر
والزياقة وعدم رؤية المنه على
الجدى ومساحة الجاهل
والاعتدى مع حسن الاخلاق
والصفات التي سجدت لها
الخصائص كأنها آيات سجدات
له صحائف أخلاق مهيبة *

١٩٠

ودخول الكوفة فلم يفعل وقال ليس بيننا غير الحرب فبعث اليه على شريح بن هاني
في سبع مائة فحمل الخوارج على شريح وأصحابه فاذكشغوا بقي شريح في مائتين
فانحاز الى قرية فتراجع اليه بعض أصحابه ودخل الباقون الكوفة فخرج على نفسه
وقدم بين يديه جارية بن قدامة السعدي فدعاهم جارية الى طاعة علي وحذرهم
القتل فلم يجيبوا ولم يسمعهم على ايضا فدعاهم فأبوا عليه وعلى أصحابه فقتلهم أصحاب علي
ولم يعلم منهم غير خمسين رجلا استامنوا فامتهم وكان في الخوارج أد بعون رجل اخرجي
فامر على بادخالهم الكوفة ومدواهم حتى برؤا وكان قتلهم في شهر رمضان سنة ثمان
وثلاثين وكانوا من أشجع من قاتل من الخوارج وبجرائتهم قاربوا الكوفة

(ذكرة حوادث)

وحج بالناس في هذه السنة فثم ابن العباس من قبل علي وكان عامله على مكة وكان على
الين عبيد الله بن عباس وعلى البصرة عبد الله بن عباس وعلى خراسان خليف بن قرة
الربوعي وقيل كان ابن أنزي وأما الشام ومصر فكان بهما معاوية وعمله وفي هذه
السنة مات صهيب بن سنان في قول بعضهم وكان عمره سبعين سنة ودفن بالبقيع

(ثم دخلت سنة تسع وثلاثين)

(ذكرة سر ايا اهل الشام الى بلاد امير المؤمنين عليه السلام)

وفي هذه السنة فرق معاوية جيوشه في العراق في أطراف على فوجه النعمان بن بشير
في ألف رجل الى عين القر وفيها مالك بن كعب مسلحة على في ألف رجل وكان مالك
قد أذن لأصحابه فاتوا الكوفة ولم يبق معه الا مائة رجل فلما سمع بالنعمان كتب الى
أمير المؤمنين يخبره ويستمدد فخطب على الناس وأمرهم بالخروج اليه فتنافقوا وواقع
مالك النعمان وجعل جدرا للقرية في ظهور أصحابه وكتب مالك الى مخنف بن سليم
يستعينه وهو قريبي منه واقتتل مالك والنعمان أشد قتال فوجه مخنف ابنه
عبد الرحمن في خمسين رجلا فاقفوا الى مالك وقد كسروا جفون سيوفهم واستقتلوا
فلما رأهم أهل الشام انهمزوا عند المساء وظنوا انهم مددوا وتبعهم مالك فقتل
منهم ثلاثة نفر ولما قتل أهل الكوفة عن الخروج الى مالك صعد على المنبر فخطبهم
ثم قال يا أهل الكوفة كلما سمعتم يجمع من أهل الشام أظلمكم الحجر كل امرئ منكم في
بيته وأغلق عليه بابا به الحجر والضيق في حجره والضيق في وجارها المغرور من غررتموه
ومن فاز بكم فاز بالسهم الا خيب لا حرا عند النداء ولا اخوان هذا النجاء فان الله وان الله
واجعون ماذا منيت به منكم عي لا يصرون و بكم لا ينطقون وصم لا يسمعون ان الله
وانا اليه راجعون ووجه معاوية في هذه السنة أيضا سفيان بن عوف في ستة آلاف
رجل وأمره أن ياتي هيت فيمة طعها ثم ياتي الانبار والمداين فيوقع باهلها فاتي هيت فلم

منها العلو والنجاء الفضل ينتسج
عن النقائص والذائل وقور الحثمة سامهيا في الاعين معظما في النفوس محبوا بالقلوب لا يعادي أحدا ولا يختاصم على

يحد

وكانت ذاتها جامعة للفضائل والفواضل منزلة

يحد

الدنيا فلذلك لا تجد من يكرهه ولا من ينقم عليه في شيء من الاشياء واما مكارم الاخلاق والحلم والصنع والتواضع والنعاعة
وشرف النفس وكظم الغيظ والانسياق الى الجليل والتحقيق كل ذلك بحجته ١٩١ وطبعه من غير تكلف لذلك ولا يرى

لنفسه مقاماً أصلاً ولا يعرف
التصنع في الامور ولا يدعو
علم ولا معرفة ولا مشيخة على
التلاميذ والطلبة ولا يرضى
التعظيم ولا تعيين اليدولة
منزلة عظيمة في قلوب الاكابر
والامراء والوزراء والاعيان
و يسعون اليه ويذهب اليهم
لبعض المقضيات والشفاعات
و يرسل اليهم فلا يردون
شفاعته ولا يتوانون في حاجة
يتسكلم فيها وله عندهم محبة
ومنزلة في قلوبهم زيادة عن
نظر انه من الاشياخ لمعرفته
بلسانهم وانتمهم واصطلاحهم
ووعبتهم فيما يعلمونه فيه من
المزايا والاسرار والمعارف
لخص بهادون غيره وخصوصا
أكابر العثمانيين والوزراء
وأهل العلوم والفضلاء منهم
مشيل على باشا ابن المحكم
وزاغب باشا وأحمد باشا الكور
وغيرهم ويأتون اليه أحيانا
في التبديل وأكرمهم وهادو
كل ذلك مع العفة والعزّة وعدم
التطلع شيء من أسباب الدنيا
بوظيفة أو مرتبة أو فائز أو نحو
ذلك وكان يندهو بن الأمير
عثمان بك ذي الفقار صبيحة ومحبّة
وحج في أيام امارته على الحج
مرافقه ثلاث مرات من ماله
وصاحب حاله ولم يصله منه

يحبها أحدا ثم أتى الانبار وفيه سائمة على تكون خسائة رجل وقد تفرقوا
ولم يبق منهم الا ما تارجل وكان سبب تفرقهم انه كان عليهم كميل بن زياد فبلغه
ان قوما بقر قيس يارب يدون الغارة على هيت فساد اليهم بغير امر على فأتى أصحاب
سفيان وكميل غائب عنها فاضرب ذلك عليها على كميل فكتب اليه ينكر ذلك
عليه وطمع سفيان في اصحاب على لقتلهم فقامت لهم فصبوا أصحاب على ثم قتل صاحبهم
وهو أشرس بن حسان البكري وثلاثون رجلا واحتملوا ما في الانبار من أموال أهلها
ورجعوا الى معاوية وبلغ الخبر عليا فارس في طلبهم فلم يدر كوا وفيها ايضا وجه
معاوية عبد الله بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن بدر الغزاري في ألف وسبع مائة رجل
الى تيماء وأمره ان يصدق من مر به من أهل البوادي ويقتل من امتنع ففعل ذلك
و بلغ مكة والمدينة وفعل ذلك واجتمع اليه شر كثير من قومه وبلغ ذلك عليا فارس
المسيب بن نجبة الغزاري في ألف رجل فحقق عبد الله بغيره فافتتلوا حين زالت
الشمس قتالا شديدا وحل المسيب على ابن مسعدة فضر به ثلاث ضربات لا يريد قتله
ويقول له النجاء النجاء فدخل ابن مسعدة وجاءه معه المحسن وهرب الباقون نحو
الشام وانتهب الاعراب ابل الصدقة التي كانت مع ابن مسعدة وحصره ومن معه
ثلاثة ايام ثم اتى الخطب في الباب وجرقه فلما رأوا الهلاك اشر فواعليه وقالوا يا مسيب
قومك قرق لهم وأمر بالانار فاطقت وقال لاصحابه قد جاء تني عيو في فاخبروني ان جندا
قد اتانا كم من الشام فقال له عبد الرحمن بن شبيب سر حتى في طلبهم فأتى ذلك عليه فقال
عششت أمير المؤمنين وداهنت في أمرهم وفيها ايضا وجه معاوية الضحاك بن قيس
وأمره ان يمر بأسفل واقصة ويغير على كل من مر به من هو في طاعة على من الاعراب
وأرسل ثلاثة آلاف رجل معه فساد الناس وأخذ الاموال ومضى الى الثعلبية وقتل
وأغار على مسلحة على وانتهى الى القطر فطاعة فلما بلغ ذلك عليا أرسل اليه حجر بن عدى
في أربعة آلاف واعطاهم خمسين درهما نجسين درهم فالحق الضحاك بتدبر قتل
منهم تسعة عشر رجلا وقتل من أصحابه رجلا ونحز بينهما اليل فهرب الضحاك
وأصحابه ورجع حجر ومن معه وفي هذه السنة سار معاوية بنفسه حتى شارف دجلة ثم
نكص راجعا واختلف فيمن حج في هذه السنة فقيل حج بالناس عبيد الله بن عباس من
قبل على وقيل بل حج عبيد الله أخوه وذلك باطل فان عبد الله بن عباس لم يحج في
خلافة على وانما كان هذه السنة على الحج عبيد الله بن عباس وبعث معاوية يزيد بن
شجرة الرهاوى فاختلف عبيد الله ويزيد بن شجرة واتقاعا على ان يحج بالناس شيعة بن
عثمان وقيل ان الذي حج من حبيب على قثم بن العباس وكان عمال على على البلاد
من تقدم ذكرهم

(ذكر مسير يزيد بن شجرة الى مكة)

سوى ما كان يرسله اليه على سبيل الهدية وكان منزل سكنه الذي باصنادقية ضيقا من أسفل وكثير الدرج فعاوجه ابراهيم
كتخذ على أن يشترى له أو يني له دارا واسعة فلم يقبل وكذلك عبد الرحمن كتخذ او كان له ثلاثة مساكن أحدها هذا المنزل

بالقرب من الازهر وآخرا بالانزارية بشامائ النبل ومنزل زوجته القديمة فجامع مرزوفى كل منزل زوجة وسرار وخدم
فكان ينتقل فيهم أصحابه ١٩٢ وتلا مائة وكان يقتنى المماليك والعبيد والجواري البيض والحبوش

وفي هذه السنة دعاهما وية بن يد بن شجرة الرهاوى وهو من أصحابه فقال له انى أريد ان
أوجهك الى مكة لتقيم للناس الحج وتأخذنى البيعة بمكة وتبقى عنى فاجابه
الى ذلك وسار الى مكة فى ثلاثة آلاف فارس وبها قدم بن العباس عامل على فلما سمع
به قثم خطب أهل مكة واعلمهم بسير الشاميين ودعاهم الى حربهم فلم يجيبوه بشئ
وأجابه شيبه بن عثمان العبدي بالسبع والطاعة فعزم قثم على مفارقة مكة والحق
ببعض شعابه ومكاتبه أمير المؤمنين بالخبر فان امده بالحبوش قاتل الشاميين فنهاه أبو
سعيد الخدرى عن مفارقة مكة وقال له اقم فان رأيت منهم القتال وبك قوة فاعمل
برأيك والا فامسير عنى امامك فاقام وقدم الشاميون ولم يعرضوا للقتال أحد وأرسل
قثم الى أمير المؤمنين يخبره فسير جيشا قوامهم الريان بن ضمرة بن هوزة بن على الخنفي وأبو
الطفيل أول ذى الحجة وكان قدوم ابن شجرة قبل التروية بيومين فنادى فى الناس أنتم
آمنون الامن فالتوا ونازعنا واستدعى أباسعيد الخدرى وقال له انى أريد الا لحادى
الحرم ولوشئت لفلت لى فى أميركم من الضعيف فقل له بعزل الصلابة بالناس
واعترلها أنا ويختار الناس رجلا يصلى بهم فقال أبو سعيد قثم ذلك فاعترل الصلابة
واختار الناس شيبه بن عثمان فصلى بهم ورجع بهم فلما قضى الناس حجتهم ورجع بن يد
الى الشام واقبل خيل على فاخبروا بعود اهل الشام فتبعوهم وعلمهم معقل بن قيس
فأدركوهم وقدر حلواهن وادى القرى فظفروا بنفوسهم فآخذوهم اسارى وأخذوا
مامعهم ورجعوا بهم الى أمير المؤمنين ففادى بهم اسارى كانت له عنده معاوية
(الرهاوى منسوب الى الرها قبيلة من العرب وقد ضبطه عبد الغنى بن سعيد بفتح الراء
قبيلة مشهورة وقاما المدينة فيضم الراء)

• (ذ كر غارة أهل الشام على أهل الجزيرة) •

وفيهما سير معاوية عبد الرحمن بن قبات بن أشيم الى بلاد الجزيرة وفيها شيب بن عامر جد
الكرمانى الذى كان بخراسان وكان شيب بن نصيبين فكتب الى كميل بن زياد وهو
يهب يعلمه خبرهم فسار كميل اليه فجدده فى ستمائة فارس فأدركوا عبد الرحمن ومعه
معن بن يزيد السلمى فقاتلهم كميل وهزمهم فغلب على عسكرهم وأكثرت القتل فى
أهل الشام وأمر ان لا يتبع مدبر ولا يجهز على جريحه وقتل من أصحاب كميل رجلان
وكتب الى على بالفتح فجزاه خير وأجابه جوابا حسنا ورضى عنه وكان ساخطا عليه لما
تقدم ذكره وأقبل شيب بن عامر من نصيبين فرأى كميل قد أوقع بالقوم فهناه بالظفر
واتبع الشاميين فلم يلحقهم فغير الفرات وبث خيله فآغرت على أهل الشام حتى بلغ
بعلمك فوجه معاوية اليه حبيب بن مسامة فلم يدركه ورجع شيب فاغار على نواحى
الرقعة فلم يدع للعثمانية بها مشاية الا ساقها ولا خيلا ولا سلاحا الا أخذهم وعاد الى
نصيبين وكتب الى على فكتب اليه على ينهاه عن أخذ أموال الناس الا الخيل

والسود ومات له من الاولاد
نيف وأد بعون ولد اذ كورا
وانا ناكلهم دون البلوغ ولم
يعش له من الاولاد سوى
الحقير وكان يرى الاشتغال بغير
العلم من العبيات واذا أتاه
طالب فرح به وأقبل عليه ورغبه
وأكرمه وخصوصا اذا كان
قربا ورعا دعاه للمجاورة
عنده وصار من جملة عياله
ومهم من أقام عشر من عام
قيامه ونياما لا يتكاف الى شئ
من أمر معاشه حتى غسل ثيابه
من غير مل ولا ضجر والنجب
عليه كثير من علماء وقته
الحققيين طبقة بعد طبقة مثل
الشيخ أحمد الراشدى والشيخ
ابراهيم الحلبي والشيخ مصطفى
أبى الاتقان الحياط والسيد
قاسم التونسى والشيخ العلامة
أحمد العروسى والشيخ ابراهيم
الصيغاني المغربى والطبقة
الآخيرة التى أدركناها مثل
الشيخ أبى الحسن القلقى والشيخ
عبد الرحمن البنسافى وأما
اللازمون له فهم الشيخ محمد
ابن اسمعيل النفر اوى والشيخ
محمد الصبان والشيخ محمد عرفة
الدسوقي والشيخ محمد الامير
والشيخ محمد الشافعى الجناحى
الماسكى والشيخ مصطفى
الريس البولاقى والشيخ محمد

الشوبرى والشيخ عبد الرحمن العربشى والشيخ محمد الفرماوى وهؤلاء كانوا المختصين به
اللازمين عنده ليلانها وخصوصا الشيخ محمد النفر اوى والصبان ومحمود أفندى النيشى والفرماوى والشيخ محمد الامير

والشيخ محمد توفيق فأنهم كانوا بمنزلة أولاده وخصوصاً الأولين فأنهم كانوا لا يفارقونه الا وقت اقرار عدروسهم وكان يماسلهم
أخصاه منهم ■ يمازحهم ويروحهم بالمناسبات والادبيات

١٩٣

والسلاح الذي يقا تلون به وقال رحم الله شبيباً لقد أبعد الغارة وجعل الانتصار

*(ذكر غارة المحرث بن غر التمنوخي) *

ولما قدم زيد بن شجرة على معاوية وجهه المحرث بن غر التمنوخي الى الجوزيرة ليأتيه
بمن كان في طاعة علي فاخذ من أهل دار اسبعة نفر من بني تغلب وكان جماعة من بني
تغلب قد فارقوا علياً الى معاوية فسالوه في اطلاق أصحابهم فلم يفعل فاعتزلوه أيضاً
وكتب معاوية الى علي ليفاديه عن أسرهم فقبل بن قيس من أصحاب زيد بن شجرة
فسيرهم على الى معاوية واطلق معاوية هؤلاء وبعث على رجلاً من خنهم يقال له عبد
الرحمن الى ناحية الموصل ليسكن الناس فلقبهم أولئك التغلبيون الذين اعتبروا معاوية
وعليهم قريب بن المحرث التغلبي فتشاة وأثم اقتبلوا فقتلوه فاراد علي ان يوجه اليهم جيشاً
فكلمته ربيعة وقالوا هم معتزلون لعدوك داخلون في طاعتك وانما قتلوه خطأ فامسك
عنهم

*(ذكر أمر ابن العشبة) *

بعث معاوية زهير بن مكحول العامري من عامر الاجدار الى السماوة وأمره ان ياخذ
سقات الناس وبلغ ذلك علياً فبعث ثلاثة نفر جعفر بن عبد الله الاشجعي وهرة
ابن العشبة والجلال بن عمير الكلبين ليصدقوا من في طاعته من كلب و بكر بن
وائل فوافوا زهيراً فاقبلوا فأنهم لم يصدقوا من في طاعته من كلب و بكر بن
بعل ففعلوه وعلاه بالدرة فتضب وحق بمعاوية وكان زهير قد حمل بن العشبة على فرس
فلذلك اتهمه وأما الجلال فأنه مر براع فاخذ جيبته وأعطاه جبة خز فادر كته الخيل
فقالوا اين أخذوا هؤلاء الترابيون فاشار اليهم أخذوا ههنا ثم أقبل الى الكوفة

*(ذكر أمر مسلم بن عقبة بدومة الجندل) *

وبعث معاوية مسلم بن عقبة المري الى دومة الجندل وكان أهلها قد امتنعوا من بيعة
علي ومعاوية جميعاً فدعاهم الى طاعة معاوية وبيعته فامتنعوا وبلغ ذلك علياً فسير
مالك بن كعب الهذلي في جمع الى دومة الجندل فلم يشعروا مسلم الا وقد وافاه مالك
فاقتلوا يوماً ثم انصرف مسلم منزماً وأقام مالك أياماً يدعو أهل دومة الجندل الى
البيعة اعلی فلم يفعلوا فقالوا الانبياء حتى يجتمع الناس على امام فانصرف وتركهم
وفيها توجه المحرث بن مرة العبدي الى بلاد السند غازياً متطوعاً بامر المؤمنين على
فغنم وأصاب غنائم وسبياً كثيراً وقسم في يوم واحد ألف رأس وبقى غازياً الى ان قتل
بارض القيقان هو ومن معه الا قليلاً سنة اثنتين وأربعين أيام معاوية

*(ذكر ولاية يزيد بن أمية بلاد فارس) *

والنوادروا لبيات الشعرية
والمواليات والمجوريات
والحكايات اللطيفة والنكات
الظريفة وينتقلون صحبته
في منازل بولاق ومواطن الزهقة
فيقطعون الاوقات ويشغلونها
حصة في مداولة العلم وأخرى
في مطارحات المسائل وأخرى
للمفاكهة والمباسة والنوادير
الادبية ومن الملازمين على
الترداد عليه والاخذ منه الشيخ
محمد الجوهري والشيخ سالم
القيرواني ومحمد أفندي مفتي
الجزائر والسيد محمد الدرداش

وولد له السيد عثمان والسيد
محمد وعمن تلقى عنه شيخ الشيوخ
الشيخ علي العدوي تلقى شرح
الزياني على الكنتري في الفقه
الحنفي وكثيراً من المسائل
الحكومية ولما قرأ كتاب
المواقف فكان يناقشه
في بعض المسائل محققو
الطائفة فيوقف في تصورها
لهم فيقوم من حلقته ويقول
لهم اصبروا مكانكم حتى اذهب
الى من هو اعرف مني بذلك
وأعود اليكم ويأتي الى المترجم
فيصورهاله بأسهل عبارة
ويقوم في الحال فيسير جمع الى
درسه ويحققها لهم وهذا من
أعظم الديانة والانصاف وقد
تكرر منه ذلك غير مرة وكان
يقول عنه لم نرولم نسمع من توقف

٢٥
في علم الحكمة والفلسفة وزاد إيمانه الا هو رحم الله الجميع
أولئك آبائي فخني بمنهم ■ وعمن تلقى عنه من أشياخ العصر العلامة الشيخ محمد المصلي والعلامة الشيخ حسن

الحذاوي والشيخ محمد المسودي والشيخ أحمد بن يونس والشيخ محمد الملباوي والشيخ أحمد السجاعي لازمه كثير وأخذ عنه في القيمة والفلكيات والهداية ١٩٤ وألف في ذلك متونا وشروحا وحاشيا وأمان تلقى عنه من الآفاقين

وأهالي بلاد الروم والشام وداغستان والمغاربة والحجازيين فلا يقتصرون واجل الحجازيين الشيخ ابراهيم الزنزي وأما ما اجتمع عنده وما اقتناه من الكتب في سائر العلوم فهو كثير جدا فلما اجتمع ما يقارن في الكثرة عند غيره من العلماء أو غيرهم وكان سموها بأعانتها وتعيينها للطلبة وذلك كان السبب في تلاف أكثرها وتخريجها وضياها حتى انه كان يعد محلا في المنزل ووضع فيه نسخا من الكتب المستعملة التي يتداول علماء الازهر قراءتها للطلبة مثل الاشعري وابن عقيل والشيخ خالد وشروحه والازهرية وشروحه والشدور وكذلك من كتب التوحيد مثل شروح الجوهرة والمدهدى وشرح السنوسية والكبرى والصغرى وكتب المنطق والاستعارات والمعاني وكذلك كتب الحديث والتفسير والفقه في المذاهب وغير ذلك فكانوا يأتون الى ذلك المكان ويأخذون ويغيرون وينقلون من غير استئذان فخرم من يأخذ الكتاب ولا يردده ومنهم من يحمل التغيير فتضيع الكراريس ومنهم من يسافروا بها كعادته ومنهم من يحمل آخر الكتاب ويتفق أن الاثنين والثلاثة يشتركون الكتاب الواحد والنسخة الواحدة ولا يبدن حصول التاف من أحدهم ولا بد من حصول

وفي هذه السنة ولي على زياد اكرمان وفارس وسبب ذلك انه لما قتل ابن الحضرمي واختلف الناس على طمع أهل فارس وكرمان في كسر الخراج فطمع أهل كل ناحية وأخرجوا عاملهم وأخرج أهل فارس سهيل بن حنيف فاستشار على الناس فقال له جارية بن قدامة ألا أدلك يا أمير المؤمنين على رجل صلب الرأي عالم بالساسة كاف لما ولي قال من هو قال زياد فامر على بن عباس ان يولي زياد فسيره اليها في جمع كثير فوطئهم أهل فارس وكانت قد اضطربت فلم يزل يبعث الي رؤسهم ويهدم من ينصره ويمنيه ويخوف من امتنع عليه وضرر بعضهم ببعض فدل بعضهم على عورة بعض وهربت طائفة وأقامت طائفة فقتل بعضهم بعضا وصفت له فارس ولم يبق منهم جمعا ولا حيا ففعل مثل ذلك بكرمان ثم رجع الى فارس وسكن الناس واستقامت له ونزل اصطخر وحصن قلعة تسمى قلعة زياد قريبا اصطخر ثم تحصن فيها بعد ذلك منصور الشكرى فهي تسمى قلعة منصور وقيل ابن عباس أشار بولايته وقد تقدم ذكره وفيها مات أبو مسعود الانصاري البدرى وقيل في أول خلافة معاوية وقيل غير ذلك ولم يشهد بدرا وانما قيل له بدرى لانه نزل ما بدرى واقترض عقبه

ثم دخلت سنة أربعين

(ذ كرسية بسر بن أبي ارمطة الى الحجاز والين)

في هذه السنة بعث معاوية بسر بن أبي ارمطة وهو من عامر بن لؤي في ثلاثة آلاف فسار حتى قدم المدينة وبها أبو أيوب الانصاري عامل على علفا فهرب أبو أيوب فأتى عليا بالكوفة ودخل بسر المدينة ولم يقاتله أحد فصعد منبرها فنادى عليه يا دينار يا نجار يا زريق وهذه بطون من الانصار شيخني شيخني ههنا ههنا بالامس فابن هو يعني عثمان ثم قال والله لولا ما عهد لي معاوية مما تركت بها محمدا فارسا الى بني سلمة فقال والله ما لكم عندي أمان حتى تاتوني بجابر بن عبد الله فانطلق جابر الى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ماذا تري ان هذه بيعة ضلالة وقد خشيت ان أقتل قالت أرى ان تباع فاني قد أمرت ابني عمر وختي بن زمة ان يبايعا وكانت ابنتها زينب تحت بن زمة فأتاه جابر فبايعه وهدم بالمدينة دورا ثم سار الى نخاف أبو موسى الاشعري ان يقتله فهرب منه وأكره الناس على البيعة ثم سار الى اليمن وكان عليا عابدا لله بن عباس عاملا على فهرب منه الى علي بالكوفة واشتد الخلاف على علي بن الحسين بن عبد الله بن عبد المطلب الحارثي فأتاه بسر فقتله وقتل ابنه وأخذ ابنه لعبيد الله بن عباس صغيرا من هاهنا عبد الرحمن وقتلهم ما وكانا عند رجل من كنانة بالبادية فلما أراد قتلهم ما قال له الكناني لم تقتل هذين ولا ذنب لهما فان كنت قاتلهم ما فأتاني معهم ما فقتله وقتلهم ما بعده وقيل ان الكناني أخذ سيفه وقاتل عن الغلامين وهو يقول

اليت

الكراريس ومنهم من يسافروا بها كعادته ومنهم من يحمل آخر الكتاب ويتفق أن الاثنين والثلاثة يشتركون الكتاب الواحد والنسخة الواحدة ولا يبدن حصول التاف من أحدهم ولا بد من حصول

الضياع والتألف في كل سنة وخصوصاً في أواخر الكتب عندما تقرهمهم وأكثرت الناس مقرروا الطابع مع وجوه الأوضاع
واقتي أيضاً كتباً نفيسة خلاف المتداولة وأرسل إليه السلطان مصطفى نسخاً ١٩٥ من خزائنه وكذلك أكابر الدولة

الليث من يمنع حافات الدار ■ ولا يزال مصلياً سادون الحجار

وقاتل حتى قتل وأخذ الغلامين فدفعهم خارج نسوة من بني كنانة فقالت امرأة
منهن يا هذا قتلت الرجال فعلام تقتل هذين والله ما كانوا يقتلون في الجاهلية والاسلام
والله يابن أبي ارسطاة ان سلطانا لا يقوم الا بقتل الصبي الصغير والشيخ الكبير وترفع
الرجة وعقوق الارحام اساطان سوء وقتل بسر في مسير ذلك جماعة من شيعة علي
باين وبلغ عليها الخبير فارس جارية بن قدامة السعدي في ألقين ووهب بن مسعود في
الغين فسار جارية حتى أتى نجران فقتل بها ناساً من شيعة عثمان وهرب بسر وأصحابه
منه واتبعه جارية حتى أتى مكة فقال بايعوا أمير المؤمنين فقالوا قد هلك فلان نبياع
قال لمن بايع له أصحاب علي فبايعوا وخوفاه منه ثم سار حتى أتى المدينة وأبوهريرة يصلي
بالناس فهرّب منه فقال جارية لو وجدت بأسنور اقتلت له ثم قال لاهل المدينة بايعوا
الحسن بن علي فبايعوه وأقام يومه ثم عاد إلى الكوفة ورجع أبوهريرة يصلي بهم وكانت
أم ابني عبيد الله أم الحكم جوربة بنت خويلد بن قارظ وقيل عائشة بنت عبد الله بن عبد
المدان فلما قتل ولداها ولدت عليهما فكانت لا تعقل ولا تصفي ولا تزال تنشد هما
في المواسم فتقول

يا من أحسن بابني اللذين هما ■ كالدرتين تشظى عنهما الصدف
يا من أحسن بابني اللذين هما ■ مخ العظام فخي اليوم زدهم
يا من أحسن بابني اللذين هما ■ قلبي وسمعي قلبي اليوم محتطف
من ذل والهالة حيرى مدلهة ■ على صبيين ذلاً إذغدا السلف

نثبت بسر أو ما صدقت مازعوا ■ من أفسكه ومن القول الذي اقترفوا
أخني على ودجي ابني رهفة ■ من الشغار كذلك الاثم يعترف

وهي أبيات مشهورة فلما سمع أمير المؤمنين بقتلهم أخرج جزعاً شديداً ودعا على بسر فقال
اللهم اسلمه دينه وعقله فاصابه ذلك وفقد عقله فكان يهذي بالسيف ويطأ به فيؤتى
بسيف من خشب ويجعل بين يديه زق منقوخ فلا يزال يضربه ولم يزل كذلك حتى مات
ولما استقر الامر لمعاوية دخل عليه عبيد الله بن عباس وعنده بسر فقال بسر وددت
ان الارض أنبتني عندك حين قتلت ولدي فقال هالك سيفي فاهوى عبيد الله ليمتناوله
فاخذ معاوية وقال بسر أخزأك الله شيخاً قد خرفت والله لو تمكن منه لبدأني قال
عبيد الله أبـل ثم ثبت به (سلمة بكسر اللام بطن من الانصار) وقيل ان مسير بسر إلى
الحجاز كان سنة اثنتين وأربعين فقام بالمدينة شهراً يستعرض الناس لا يقال له عن
أحد أنه نرى في دم عثمان الا قتله وفيها جرت مهادة بين علي ومعاوية بعد مكاتبات
طويلة على وضع الحرب ويكون على العراق ولعاهوية الشام لا يدخل أحدهما بلد
الاخر بغارة (بسر بضم الباء الموحدة والسين المهملة زديق بالزاي والراء قبيلة من

بالروم ومصر وبأشنة تونس
والجزائر واجتمع لديه من
كتب الاعاجم مثل الكستان
وديون حافظ وشاه فامه
تواريخ الجهم وكليه ودمنه
ويوسف زليخا وغير ذلك وبها
من النساويه والتصاوير
البيديعة الصنعة الغريبة
الشكل وكذلك الآلات
الفلكية من الكرات النحاس
التي كان اعني بوضعها
حسن أفندي الروزنامي
بيد درصوان أفندي الفلكي
كما تقدم في ترجمتهما واسمات

حسن أفندي المذكور اشتري
جميعها من تركته وكذلك
غيرها من الآلات الارتقاعية
والميسلات وحلق الارصاد
والاسطرلابات والارباع
والعدد الهندسية أدوات
غالب الصنائع مثل التجارين
والخراطين والمحادين
والسمكية والجلادين
والنقاشين والصواع والآلات
الرسم والتقاسيم ويجمع به
كل متقن وعارف في صناعته
مثل حسن أفندي الساعاتي
وكان ساكناً عنده وعابدين
أفندي الساعاتي وعلي أفندي
رضوان وكان من أرباب
المعارف في كل شيء ومحمد
أفندي الاسكندراني والشيخ

محمد الاقفالي وابراهيم السكاكيني والشيخ محمد الزيداني وكان في صناعة التراكيب والمقاطير واستخراج المياه
والادوية وغير هؤلاء ممن رأيت ومن لم أروى حضر اليه طلاب من الأقران فحضرهم في علم الهندسة وذلك سنة تسع وخمسين

وأهدوا له من صنائهم وآ
القوة إلى الفعل واستخرج جوابه

١٩٦

لا تهم أشياء نفيسة وذهب والى بلادهم ونشروا بها ذلك العلم من ذلك الوقت وأجره من
الصنائع البديعة مثل طواحين الهواء وجرالاتها واستنباط المياه وغير ذلك

الانصار أيضا وجارية بالبحيم والراء

(ذ كرفراق ابن عباس البصرة)

وفي أيام اشتغاله بالرسم رسم
ملا يحصى من المخدرفات
والمزاول على الرخامات
والبلاط اللذان وتصيبها
في اما كن كثيرة ومساجد
شبهية مثل الازهر والاشرفية
وقوصون ومشهد الامام
الشافعي والسادات وفي
الآثار منها ثلاثة واحدة باعلى
القصر وأخرى على البوابة
وأخرى عاقبة بسطع الجامع
بقي منها قطعة وكسر باقيها
قراش والامراء الذين كانوا
ينزلون هناك للتراحة ايمسحوا
بها صواني الاطعمة الصفر
وكذلك بورد ان بالتماس
مصطفى أغا الورداني وكذلك
بحوش مدفن الرزاز بن بالتماس
رضوان جرجي الرزاز رحمه
الله ونقش عليها تاريخها
منظوما فيوه فيه بد كر رضوان
المذكور وهو هذا

رضوان الرزاز حارذ عام من
صلى وراعى كل وقت والتمزم
ليساره بخدا عزولة اتى
تاريخها حسن الجبر في قد رسم

وغير ذلك بمنازله وغيرها حتى
ان الخدم تعلموا ذلك فصاروا
يقطعون البلاط بالمناشير
ويعسكونه بالماسح الحديد
والمباردو يهدسون اعتداله
بالمسطر والقياسات بالايابا كير

في هذه السنة خرج عبد الله بن عباس من البصرة ولحق بمكة في قول أكثر أهل السير
وقد أنكر ذلك بعضهم وقال لم ينزل عاملا عليها الى حتى قتل على وشهد صلح الحسن مع
معاوية ثم خرج الى مكة والاول أصح وأما كان الذي شهد صلح الحسن مع عبد الله بن
عباس وكان سبب خروجه انه مر بابي الاسود فقال لو كنت من البهايم لكانت جلا ولو
كنت راحيا لما بلغت المرحى فكتب أبو الاسود الى علي أما بعد فان الله عز وجل جعل لك
واليام وثقنا وراعيام ستوليا وقد بلغناك فوجدناك عظيم الامانة ناصحا للبيعة توفى لهم
فيهم وتكف نفسك عن دنياهم ولا تكل أموالهم ولا ترث في أحكامهم وان ابن
عمر قدأ كل ما تحت يديه بغير علمك ولم يعني كتبك الله فانظر فيما هنالك
واكتب الى برأيك فيما أحببت والسلام فكتب اليه على امانه دفتلك نصيح الامام
والامة ووالى على الحق وقد كتبت الى صاحبك فيما كتبت الى ولم أعلمه بكتابك
فلا تدع اعلاى بما يكون بحضرتك مما النظر فيه صلاح للامة فانك بذلك جدير
وهو حق واجب عليك والسلام وكتب الى ابن عباس الى ذلك فكتب اليه ابن عباس
اما بعد فان الذى بلغك باطل وانى لما تحت يدي اضابط وله حافظ فلا تصدق الظنين
والسلام فكتب اليه على امانه فاعلمنى ما أخذت من الجزية ومن ابن اخذت وفيما
وضعت فكتب اليه ابن عباس اما بعد فقد فهمت تعظيمك مرزاقا ما بلغك الى رزقته
من أهل هذه البلاد فابعت الى عملك من أحببت فاني طاعن عنه والسلام واستدعى
اخواله من بني هلال بن عامر فاجتمع معه قيس كلها فحمل مالا وقال هذه ارزاقنا
اجتمعت فتبعه أهل البصرة فالحقوه باطاف يريدون أخذ المال فقالت قيس والله
لا يوصل اليه وفيما عير تطرف فقال صبرة بن شيخان الحمداني يامعشر الازدان قيسا
اخواننا وجيراننا واعواننا على العدو وان الذى يصيبكم من هذا المال قليل وهم
الكم خير من المال فاما عوده فانصرفوا وانصرف معهم بكر وعبد القيس وقاتلهم
بنوعيم فنهاهم الا يحنف فلم يسمعوا منه فاعتزلهم وجر الناس بينهم ومضى ابن عباس
الى مكة

(ذ كرم قتل امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام)

وفي هذه السنة قتل على في شهر ربه رمضان اسبوع عشرة خات منه وقيل لاحدى عشرة
وقيل لثلاث عشرة بقيت منه وقيل في شهر ربيع الاخر سنة أربعين والاول أصح
قال أنس بن مالك مرض على فدخلت عليه وعنده أبو بكر وعمر بن الخطاب فأتاه
النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينظر في وجهه فقال له أبو بكر وعمر يا نبي الله ما نراه الامية

يل ويرسمونه أيضا واماما كان على الرخامات فيما شر صناعته وحفره صناع الرخام بالازمير
بعد العلم على مواضع الرسم ومقادير ابعاد المدارات والظلال وما عليها من السكاكة والتعاريف ولما عسر

الآن خذون هذه والملازمون هذه ترك الاشتغال بذلك وأحال الطلاب عليهم فإذا كان الطالب من أبناء العرب فليقبل
بتلميذه الشيخ محمد بن اسمعيل النغراوى وإن كان من

١٩٧

الأعاجم والأتراك فليقبل

أفندي النيشى واشتغل

هو بدراسة الفقه وأقرائه

ومراجعة الفتاوى والتحرى

في الفروع الفقهية والمسائل

الخلافية وانكب عليه الناس

يستفتونه في وقائعهم ودعائهم

وتقرر في أذهانهم تحريره

الحق والنصوص حتى إن

القضاة لا يثقون إلا بفتواه

دون غيره وتفيد للراجعة

عنده الشيخ عبد الرحمن

العريشى فافتتحت قريحته

وراج أمره وترشح بعده لأفتاء

وكان المترجم لا يعتنى بالتأليف

إلا في بعض الحقائق المهمة

منهازمة العينين في زكاة

المعدنين ورفع الأشكال

بظهور العشر في العشر في

غالب الأشكال والأقوال

المعربة عن أحوال الأشربة

وكشف اللثام عن وجوه

مخدرات النصف الأول من

ذوى الأرحام والوشى المحمل

في النسب المحمل والقول

الصائب في الحكم على الغائب

بلوغ الآمال في كيفية

الاستقبال والمداول البهية

برياض الخزرجية في علم

العروض وأصل الأحاسيس

عن وجوه بعض مخدرات

الدر المختار وماخذ الضبط في

اعتراض الشرط على الشرط

فقال إن يموت هذا الآن وإن يموت حتى يلا غيظا وإن يموت الامتلا وقيل من غير
وجه إن عليا كان يقول ما يجمع اشفاقا ثم إن يخطب هذه من هذه يعني محبته من دم رأسه
وقال عثمان بن المغيرة كان على لم يدخل رمضان يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند
الحسين وليلة عند أبي جعفر لا يزيد على ثلاث لقم يقول أحب أن ياتني أمر الله وأنا
نحيص واتسأه ليلة أو ليلتان فلم تمض ليلة حتى قتل وقال الحسن بن كسير عن أبيه
قال خرج على من الفجر فاقبل الأوزي يحسن في وجهه فطردوه من عنده فقال ذروهم فانهم
نوايح فضر به ابن ملجم في أيلته وقال الحسن بن علي يوم قتل على خرجت البارحة وأبى
بصلي في مسجد داره فقال لي يابني أني بت أوقظ أهلي لأنها ليلة الجمعة صبيحة يدركك تني
عيناي فتمت فسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماذا القيت من
أمتك من الأود والادد قال والأود العوج والادد الخصومات فقال لي ادع عليهم فقلت
اللهم ابدلني بهم من هو خير منهم وابدلهم بي من هو شر مني فجاء ابن التمايم فأذنه
بالصلاة فخرج وخر جثا خلفه فضر به ابن ملجم فقتله وكان عليه السلام إذا رأى ابن
ملجم قال

أريد حياته ويريد قتلى هذرك من خليلك من مرادى

وكان سبب قتله أن عبد الرحمن بن ملجم المرادى والبرك بن عبد الله التميمي الصرمي
وقيل اسم البرك الحجاج وعمر بن بكر التميمي السمدى وهم من المخوارج اجتمعوا
فتذاكروا أمر الناس وعابوا عمل ولاتهم ثم ذكروا أهل النهر فترجموا عليهم وقالوا
ما نضع بالبيعة بعدهم فلم يوشرونا أنفسنا وقتلنا أئمة الضلالة وأرحنا منهم البلاد فقال
ابن ملجم أنا كفيمكم عليا وكان من أهل مصر وقال البرك بن عبد الله أنا كفيمكم
معاوية وقال عمرو بن بكر أنا كفيمكم عمرو بن العاص فقتلوا دوا أن لا ينكص
أحد منهم عن صاحبه الذي توجه إليه حتى يقتله أو يموت دونه وأخذوا سيوفهم فسمعوها
واتعدوا السبع عشرة من رمضان وقصد كل رجل منهم الجهة التي يريد فأتى ابن ملجم
الكوفة فأتى أصحابه بالكوفة وقتهم أمره ورأى يوما أصحابه باله من تيم الرباب وكان
على قد قتل منهم يوم النهر عدة فتذاكروا قتلى النهر ولقى معهم امرأة من تيم الرباب
اسمها أقمام وقد قتل أبوها وأخوها يوم النهر وكانت فائقة الجمال فلما رآها أخذت
قلبه فخطبها فقال لا تزوجك حتى تشمتني لي فقال وما تريد من ثلاثة آلاف
وعبد أوقية وقتل على فقال أما قتل على فما أدرك ذكركه وانت تريدني قالت بلى
التمس غرتي فإن أصيبت شقيت نفسي ونفسي ونفسي العيش معي وإن قتلت فساء عند
الله خسر من الدنيا وما فيها قال والله ما جاءني الاقتل على فلك ما سألت قالت ساطل
لث من يشهد ظهرك ويساعدك ويثبت إلى رجل من قومها اسمه وردان وكلته
فأجابها وأتى ابن ملجم رجلا من أشجع اسمه شبيب بن بكرة فقال له هل لك في شرف

والسمات الفخمية على الرسالة الفخمية والجمالة على أعداء آل وحقائق الدقائق على دقائق الحقائق وأخصر المختصرات
على ربيع المقنطرات والأعتراف الخفية من أبواب الفخمية والمفحمة فيما يتعلق بالأساطير والبراهين في علم الموازين وحاشية

على شرح قاضي زاده على الجمعيني لم يكمل وحاشية على الدر المختار لم تكمل ومناسك الحج وغير ذلك حواش وتقييدات
على العمام والمحفيد والمطول والمواقف ١٩٨ والهداية في الحكة والبرزنجي على قاضي زاده وأمثله وبراهين

الدينا والآخر قال وماذا قال قتل على قال شبيب تكلمك أمك لقد دجئت شيئا إذا
كيف تقد على قتله قال اكن له في المسجد فأخرج الى صلاة الغداة شد ناعليه
فقتله فان نجونا فقه شفيئا أنفسنا وان قتلنا فاعذ الله خير من الدنيا وما فيها قال
ويحك لو كان غير على كان اهلون قد عرفت سابقته وفضله وبلاءه في الاسلام وما
أجدني انشر ح لفته قال اماتة قتل اهل النهر العباد الصالحين قال بلى قال فقتله
بن قتل من أصحابنا فاجابه فلما كان ليلة الجمعة وهي الليلة التي واعد ابن لمجم
أصحابه على قتل على وقتل معاوية وعمر وفاخذ سيفه ومعه شبيب ووردان وجلسوا
مقابل السدة التي يخرج منها على للصلاة فلما خرج على نادى أيها الناس الصلاة
الصلاة فضر به شبيب بالسيف فوق سيفه بعصاة الساب وضربه ابن لمجم على قرنه
بالسيف وقال الحمد لله لا لا يا معلى ولا أصحابك وهرب بوردان فدخل منزله فأتاه
رجل من أهله فاخبره بوردان بما كان فانصرف عنه جاء سيفه فضر به بوردان
حتى قتله وهرب شبيب في الغاس وصاح الناس فلحقه رجل من حضر موت يقال
له عويمر وفي يد شبيب السيف فاخذه وجلس عليه فلما رأى الحضرى الناس قد
اقبلوا في طلبه وسيف شبيب في يده خشى على نفسه فتركه ونجا وهرب شبيب في
غمار الناس ولما ضرب ابن لمجم عليه قال لا يغوتكم الرجل فشد الناس عليه فاخذه
وناخره على وقدمه جعدتين هبيرة وهو ابن أخته أم هانئ يصل بالناس العدة وقال على
أضرب الرجل هندی فادخل عليه فقال أي عدو الله ألم أحسن اليك قال بلى قال فما
جئتك على هذا فقال شخذه أربعين صباحا وسالت الله ان يقتل به شر خلقه فقال على
لا أدرك الامه قتولابه ولا أدرك الأمن شر خلق الله ثم قال النفس بالنفس ان هلك
فأفلموه كقناني وان بقيت رأيت فيه رأيي يا بني عبد المطلب لا الفيتكم بخوضون دماء
المسلمين تقولون قد قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتل الا قتلى انظر يا حسن ان أنامت من
ضربتي هذه فاضرب به ضربة بضرية ولا عثمان بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اياكم والمثلة ولو بالكباب العقور هذا كاهن وابن لمجم مكثوف فقالت
له أم كاهن ابنة على أي هذا والله لا بأس على أبي والله محزبك قال فعلى من تبكين والله
ان سيفي اشترته بثلثة آلاف وسميته بالثأر ولو كانت هذه الضربة باهل مصر ما بقي منهم
أحد ودخل جندب ابن عبد الله على على فقال ان فقدناك ولا نفقدك فنبايع الحسن
قال ما أمركم ولا أنهاكم انتم أبصرتم دعا الحسن والحسين فقال لهما أو صيكمما ببقوى
الله ولا تبغيا الدنيا وان بقتكما ولا تبكيا على شئ زوى عنكما وقولا الحق وارحما
اليتيم وأعيانا الضائع واصنعنا للآخرق وكونا للظالم خصما وللظالم ناصر واعلموا
في كتاب الله ولا تأخذكم في الله لومة لائم ثم نظر الى عجم الدين الحنفية فقال هل حفظت
ما أوصيت به أخوك قال نعم قال فاني أوصيتك بعلمه وأوصيتك بتوقير أخوك العظيم

هذه نسخة شتى وماله من
الرسومات المخترة والآلات
النسابة المبتدعة ومنها
الآلة المربعة لمعرفة الجهات
والسمت والانحرافات بأسهل
ما خذوا أقرب طريق والدائرة
التاريخية وبركار الدرجة
واتفق انه في سنة اثنتين
وسبعين وقع الخلل في الموازين
والقبايين وجهل أمرونها
ورسمها وبعد تحديقها ورسمها
ومشيلها واستخراج رماتها
وظهر فيها الخلل واختلاف
مقادير الموازين وترتيب على
ذلك ضياع الحقوق وتلاف
الاموال وفسد على الصانع
تقليد هم الذي درجوا عليه
فعند ذلك فخرت همة
المرجس لم يصب ذلك وأضر
الصناع لذلك من الحداين
والسباكيز وحرر المناقيل
والشيخ الكبار والصفاد
والقرسطاونات ورسمها بطريق
الاستخراج على أصل العلم
العملي والوضع الهندسي
وصرف على ذلك أموالا من
عندها بغير لوجه الله ثم
أحضر كبار القباينة والوزانين
مثل الشيخ على خليل والسيد
منصور والشيخ على حسن
والشيخ حسن ديسع وغيرهم
وبين لهم ما هم عليه من الخلل
وعرفهم طريق الصواب في ذلك

وأطاعهم على سر الوضع والصناعة ومكنونهم وأضر والعدد
وأصلحوا منها ما يمكن إصلاحه وأبطلوا ما تقدم وضعه وفسدت أقمه ومرا كزه وقيدوا بصناعة ذلك الاسطى مراد الحداد

ومحمد بن عثمان حتى تحررت الموازين وانضبط أمرها وانصلح شأنها وسرت في الناس العدالة الشرعية المأمورين بأقامتها واستمر العمل في ذلك أشهر وهذا هو السبب الحامل له على ١٩٩ تصنيف الكتاب المذكور وهذا هو

ثمرة العلم ونتيجة المعرفة
والحكمة المشار إليها بقوله
تعالى يؤتي الحكمة من يشاء
ومن يؤت الحكمة فقد أوتي
خيرا كثيرا

حلف الزمان لياتين بمثله
حدثت عينك يا زمان فكفر
وأما النظم فتروى عنه القليل
في بعض فوائد وفرائد وروابط
منها في معاني الأعراب
اللعنوى قوله

وفي اللغة الأعراب جامه فضلا
بشفتين مع عشر يعده مقاده
أبان وتحسين وحول تحبيب
أزاله عرب الشيء وهو فساد
تسكلم بالفصحى أو الفحش
أولده

له عربى الآن صارت حياته
عربا ولم يكن كلاما غير
وأعطاه عربون لينجو فؤاده
(وله في نظم ساعات النهار)

أذمرت ساعات النهار
وحصرها
مرتبة فاقبل عليها بالاعتناء

شروق بكور ثم غدوة ضحوة
فهاجرة ثم الحجير فظهرنا
ظهيرته ثم الرواح فمصره

أصيل غروب بالهناء أتى لنا
(وله في ساعات الليل)
وان رمت ساعات ليل فأول

بها شفق ياتيك في العدينا

حقهم ما عليك وتزين أمرهم ولا تقطع أمدونهم ثم قال أوصيك بما به فانه شقية كما وابن
أيكما وقد علمتما أن أبا كما كان يحبه وقال للحسن أوصيك أي بني بتقوى الله وإقام
الصلاة وقته وإيتاء الزكاة عند دخلها وحسن الوضوء فإنه لا صلاة الا بطهروا وأوصيك
بغفر الذنب كظم الغيظ وصلة الحرم والحلم عن الجاهل والتفقه في الدين والتثبت
في الأمور والتعاهد للقرآن وحسن الجوار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب
الفواحش ثم كتب وصيته ولم ينطق الا بالله الا الله حتى مات رضي الله عنه وأرضاه
وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص وكبر
عليه الحسن سبع تكبيرات فلما قبض بعث الحسن الى ابن لمجم فأخبره فقال للحسن
هل لك في خصله انى والله قد أعطيت الله عهدا أن لا أعاهد عهدا الاوفيت به وانى
عاهدت الله عند الحطيم أن أقتل عليا ومعاوية أو أموت دونهما فان شئت خليت بيني
وبينه فلما قال الله على ان لم أقتله ثم بقيت أن آتيك حتى أضع يدي في يدك فقال له
الحسن لا والله حتى تعانين الناس ثم قدمه فقتله وأخذته الناس فادرجوه في بوارى
وأحرقوه بالنار قال عمرو بن الاصم قلت للحسن بن علي ان هذه الشيعة تزعم ان عليا
مبعوث قبل القيامة فقال كذب والله هؤلاء الشيعة لو علمنا انه مبعوث قبل القيامة
ما زوجنا نساءه ولا قسمنا ماله اما قوله هذه الشيعة فلا شك انه يعنى طائفة منها فان كل
شيعة لا تقول هذا انما تقول طائفة يسيرة منهم ومن مشهورى هذه الطائفة جابر بن
يزيد المعنى السكونى وقد انقض القائلون بهذه المقالة فيما نعلمه (بحجة بفتح الباء
والجيم والبرك بضم الباء الموحدة وفتح الراء وآخره كافى) وأما البرك بن عبد الله فانه
قد علمنا بيقته في تلك الليلة التي ضرب فيها على فلما خرج معاوية ليصلى الغداة شد عليه
بالسيف فوقع السيف في أليته فاخذ فقال ان همدى خيرا أسرك به فان أخبرتك
فنا فى ذلك قال نعم قال ان ألقى قد قتل عليا هذه الليلة قال فاعلم لم يقدر على ذلك قال
بلى ان عليا ليس معه أحد يحرسه فامر به معاوية فقتل وبعث معاوية الى الساعدي
وكان طبيبا فلما نظر اليه قال اختر اما أن أجي حديدة فأضعها موضع السيف واما أن
أستيك شربة تقطع منك الولد وتبرأ منها فان ضربتك مسمومة فقال معاوية أما النار
فلا صبر لي عليها وأما الولد فان في زيد وعبد الله ما تقر به عيني فسقاه شربة فبرئ ولم يولد
له بعدها وأمر معاوية عند ذلك بالمقصورات وحرس الليل وقيام الشرط على رأسه اذا
سجد وهو أول من عملها في الاسلام وقيل ان معاوية لم يقتل البرك وانما أرفق قطعت
يده ورجله وبقي الى ان ولي زياد البصرة وكان البرك قد صار اليها وولده فقال له زياد
يولد لك وتركت أمير المؤمنين لا يولد له فقتله وصلبه وأما عمرو بن بكر فانه جلس لعمرو
ابن العاص تلك الليلة فلم يخرج وكان اشتكى بطنه فامر خادجة بن أبي حميمة وكان
صاحب شرطته وهو من بني عامر بن لؤى فخرج ليصلى بالناس فشد عليه وهو يرى انه

غسيق عشاء ثم عتقه جهمة فزلفته ثم السديفة فافطننا في بهرته ثم الصغير فصحه صباحا فسفارت في ذهابها
(وله فيم الايسوخ الشرب بعده) فوق لشرب المساء من بعد عشرة طعام وحمام وحلو وسامع

ومعية من بعد مسهل فأكهه
وكبد وقلب مع طحال بلا شك

٢٠٠

ويقتلها من بعد سخن وجائع (وله في الدم الطاهر) فطاهره باقي بلغم وعرقه
ومالم يسلم منا وبقى وقتل والحق مراعيها كذلك والسمك

(وله في وضع الكتب فوق بعضها)

أذمرت وضعها للعلوم مرتبا
فياد إلى حوز وحفظ لشارده
فحقه غير كلام ففقههم

كذلك أخيار وودعوات واردة
ومن بعد ذلك القراءة فوقها

ومن فوقه التفسير فادر موارد
(وله في القاب البناء والاعراب)

الان القاب البناء بيانها
سكون وكسر ثم فتح كذا ضم

فالقاب اعراب أنت يا مسامري
برقع ونصب ثم بحر كذا جزم

(وله في لفظ شقة على مافي المصباح)

وشقة لكل ذات تنطفي
قد وضعت فاحفظ لما قد حققوا

حقله مقسمة ومشفرة
بحرف ظلف وخف حرروا

ومنشردى جناح صائد
منقار موضوع لغير الصائد

تخطم وخرطوم لسبع ثبنا
فقطسة لكل خنزير أتي

(وله في باب الخطابة على مذهب الاخفش)

واخفش في يا اضر في مخالف
وتضمر بين فائلا ذى احرف

(وله في تفصيل الثياب)

لتفصيل الثياب بيوم سبت
سقام قد ترايد أو جدد

وفي التالي لهم مع غيوم
وفي الاثنين مبرول وموسد

روبن العاص فضر به فقتله فاخذها الناس إلى روفسما وعليه بالامرة فقال من هذا
قالوا عمر وقال فن قتلنا قالوا خارجة قال اما والله يا فاسق ما ظننته غيرك فقال عمرو

أردتني وأراد الله خارجة فقدمه عمر وفتله قال ولما بلغ عائشة قتل على قالت
فألت عصاها واستقر بها النوى كما قرعينا بالاياب المسافر

ثم قالت من قتله فقتل رجل من مراد فقالت
فان يك نائما فله دنياه نعي ليس في فيه التراب

فقالت زينب بنت أبي سلمة اتقوا ابن هذال على فقالت اني أنسى فاذا نسيت فذكروني
وقال ابن مياس المرادي

فخن ضر بنيا لالك الخير حيدرا أبا حسن مامومة فتفطرا
ونحن خلعتنا مله من نظامه بضربة سيف اذ علا وتجرها

ونحن كرام في الصباح أعزة اذا المر بالموت ارتدى وتازرا
وقال أيضا

ولم ادر مهر اساقه ذو سماعة كهر قطام بين عرب ومجهم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب على بالحسام المصمم

فلامهر أغلى من على وان فلا ولا فتك الادون فتك ابن ملجم
وقال أبو الاسود الدؤلي في قتل على

الا أبلغ معاوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتيننا
أفي شهر الصيام فعمونا بخير الناس طرا أجمعينا

قتلتم خير من ركب المطايا ورحلها ومن ركب السقمينا
ومن ليس النعال ومن حذاها ومن قرأ المنشأ والمبيننا

اذا استقبلت وجهه أي حسين رأيت البدر راع الناظر يننا
لقد علمت قريش حيث كانت بانك خيرها حسب ماودينا

وقال بكر بن حسان الباهري
قل لابن ملجم والاقدر غالبة هدمت للدين والاسلام أركاننا

قتلت أفضل من يمشي على قدم وأعظم الناس اسلا ما وإيماننا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما سن الرسول لنا شر عاوتينا

صهر النسي ومولاه وناصره أضحت مناقبه نورا وبرهاننا
وكان منه على دغم الحسودله مكان هرون من موسى بن عمراننا

قد كان يخبرهم هو بقتله قبل المنية أزمانا فادماننا
ذكرت قتله والدمع مخدر فقلت سبحان رب العرش سبحاننا

اني لاحسبه ما كان من انس كلا ولا كنهه قد كان شيطاننا
فلا

وله في العقود التي تعين فيها النكود كما في الفصول
وتاليه لحلب الرزق يعهد وفي الغر الطول العمريه يعهد

العمادية * خدعين مالا في موطن عشرة * هبة وفصب ثم شركة السلم * وكذلك المقبوض في دعوى غدت بتصادق من غير ما أصل حتم * وكذلك العبد المعيب اذا قضى ٢٠١

وكذلك المشتري بتوب ثم قيم
سل القبض مات فعين توب يلتزم
وكذلك في البيع الذي هو فاسد
من أصله كالبيع في حر حكم
(وله فيما يصح مع الاكراه)
طلاق عتاق والنكاح ورجعة
يمين واسلام وعنفون العمد
ظهار وايلام في مؤذره
رضاع وايمان وتدين بلاء
طلاق على جعل كذا العتق
صلحهم

عن العمد الاستيلاء لا يحجب
للسدى
قبول لا يداع فخذها فكها
تصح مع الاكراه عشرون في
العقد

(وله في أصول المطعومات)
طعمونا أصولها البسيطة
حرافة مرارة ملحوعة
جموضة صفوصة قبوضة

دسومة حلاوة تفاهة
ورأيت بخطه عنده هذه
الآيات مانصه قال في شرح
المواقف حدوث الطعوم على
هذا الوجه الخصوص عالم
يقم عليه برهان ولا اماره عند
غلبة الظن ولذا قيل مباحث
الطعوم دعاوى خالصة عن
الدلائل وكتب بها مشها أيضا
نقلها عن مجموعة المحفد الفرق
بين الفص والقبض ان
القبض يقبض ظاهر اللسان

فلا عفا الله عنه سوف فعلته * ولا سقى قبر عمران بن حطانا
يا ضربة من شقي ما أراد بها * الا يبلغ من ذى العرش رضوانا
بل ضربة من هوى أوردته اظى * وسوف يلقى بها الرحمن غضبانا
كانه لم يرد قصد ابصر بنه * الا يصلى عذاب الخالد نيرانا

(ذ كرمدة خلافة ومقدار عمره)

وقد قال بعضهم كانت خلافة خمس سنين الا ثلاثة أشهر وكان عمره ثلاثا وستين
سنة وقيل كان عمره تسعا وخمسين وقيل ثلثا وستين وقيل ثمانيا وخمسين والاقول
أصح ولما قتل دفن عند مسجد الجماعة وقيل في القصر وقيل غير ذلك والأصح ان قبره
هو الموضع الذي يراود ببرك به

(ذ كرسبه وصفته ونسائه وأولاده)

كان آدم شديد الادمة ثقيل العينين عظيمهما اذا بطن أصلع عظيم اللحية كثير شعر
الصدر هو الى القصر أقرب وقيل كان فوق الربعة وكان ضخمة عضلة الذراع دقيق
مستدقها ضخمة الساق دقيق مستدقها وكان من أحسن الناس وجها ولا يغير
شبهه كثير التسميم وأمانسبه فهو على بن أبي طالب واسم أبي طالب عبد مناف بن
عبد المطلب بن هاشم وأمه فاطمة بنت أسد ابن هاشم بن عبد مناف وهو أول خليفة
أبواه هاشميان ولم يل الخلافة الى وقتنا هذا من أبواه هاشميان غيره وغير الحسن ولده
وحجـد الامين فان أباه هرون الرشيد وأمه زبيدة بنت جعفر بن المنصور وأما أزواجه
فأول زوجة تزوجها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تزوج عليها حتى
توفيت عنده وكان له منها الحسين والحسين وقد ذكر انه كان له منها ابن آخر يقال له
محسن وانه توفي صغيرا وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى ثم تزوج بعدها أم البنين
بنت حرام الكلابية فولدت له العباس وجعفر وأبو عبد الله وعثمان قتلاو مع الحسين
بالطف ولا بقية لهم غير العباس وتزوج ليلى بنت مسعود بن خالد النخيلية التميمية
ولدت له عبيد الله وأبا بكر قتلا مع الحسين وقيل ان عبيد الله قتله الخنزير بالمذاور وقيل
لا بقية لهما وتزوج أسماء بنت عيسى الخنعمية فولدت له محمد الأصغر ويحيى ولا
عقب لهما او قيل ان محمد الام ولد وقتل مع الحسين وقيل انها ولدت له عونا وله من
الصبيان بنت ربيعة التغلبيية وهى من السبي الذين أغار عليهم خالد بن الوليد بعين التمر
ولدت له عمر بن علي ورقية بنت علي فعمهم عمر حتى بلغ خمسا وعشرين سنة فخاز نصف
ميراثه على ومات بين سبع وتزوج على امامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزيز
ابن عبد شمس وأمه زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له محمدا الاوسط
وله محمد بن علي الاكبر الذي يقال له ابن الخنيفة أمه خولة بنت جعفر من بني خنيفة
وتزوج على أيضا أم سعد ابنة عروة بن مسعود النخيلية فولدت له أم الحسن ودملة الكبرى

٢٦ يخ مل ث والمافض يقبض ظاهره وباطنه والتفاهة المدومة مثل ما في الخنزير والعم وقد يقال النخ
لما لا طعم له أصلا كالحديد وهذا المشهور وانتهى (وله) ادراك كل كذا مركب ملكة لكل شيء

قواعد تصاحبت مع أصل * كذا اعتقاد جازم يا خلى * علماء عليهم أطلاقوا يا صاح * فاحفظ تغز بكرة الاصباح
 وخصصوا الجزئي قبل بالمعرفة ٢٠٢ كذا البسيط يا سميري فاعرفه * ذلك ادراك جديد قد أنى

وأم كنوم وكان له بنات من أمهات شتى لم يذكرن لنا من أمهات وميمونة وزينب
 الصغرى ورملة الصغرى وأم كنوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وأم الكرام وأم
 سلمة وأم جعفر وجنانة ونفيسة كلهن من أمهات أولاد وتزوج أيضا مخبئة بنت أمي
 القيس بن عدي السكلمية فولدت له جارية هلبكت صغيرة كانت تخرج إلى المسجد
 فيقال لها من أخوالك فتقول وهو تميمي كلبا بجميع ولده أربع عشرة ذكرا وسبع
 عشرة امرأة وكان النسل منهم الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس ابن السكلمية
 وعمر بن النخعية

(ذكر عماله)

وكان عام له على البصرة هذه السنة عبد الله بن عباس وقد ذكرنا الاختلاف في أمره وكان
 إليه الصدقات والجند والمعاون أيام ولايته كلها وكان على قضائهما من قبل على أبو
 الأسود الدثلي وكان على فارس زياد وقد ذكرنا مسيرته اليها وكان على اليمن عبيد الله
 ابن عباس حتى كان من أمره وأمر سر بن أبي ارمطة ما ذكرنا وكان على الطائف ومكة
 وما اتصل بذلك قسم ابن عباس وكان على المدينة أبو أيوب الانصاري وقيل سهل بن
 حنيف وكان عند قدوم سر عليه من أمره ما كان وذكر

(ذكر بعض سيرته)

كان أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خازنا لعل على بيت المال فدخل على
 يوما وقد زينت ابنته فرأى عليها الثاوة كان عرفها البيت المال فقال من أين لها
 هذه لا قطع من يدها فلما رأى أبو رافع جده في ذلك فقال أنا والله يا أمير المؤمنين ذينها
 بها فقال على لقد تزوجت بقاطمة ومالي فراش الاجلاد كبشر فنام عليه بالليل ونعلف
 عليه فاضحنا بالهار ومالي خادم غيرها قال ابن عباس قسم علم الناس خمسة أجزاء فكان
 لعل من أربعة أجزاء وللسائر الناس جزء واحد منهم على فيه فكان أعلمهم به وقال أحد
 حنبل ما جاء لأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء لعل على وقال عمرو بن
 لما ضرب عمر بن الخطاب وجعل الخلافة في السنة من الصحابة فلما أخرجوا من عنده قال
 ان يولوها الاجل يسألونهم الطريق فقال له ابنه عبد الله فاعلمت يا أمير المؤمنين
 من قولته قال أكره أن أتحملا حيا وميتا وقال عاصم بن كليب عن أبيه قدم على
 على مال من أصهارن فقسمه على سبعة أسهم فوجد فيه رقيقا فقسمه على سبعة ودعا
 أمراء الاسباع فاقرع بينهم لينظر أيهم يعطى أولا وقال هرون بن هنتر عن أبيه دخلت
 على علي بن الحورن في فصل شتا وعليه خلق قطيفة وهو يرعد فيه فقالت يا أمير
 المؤمنين ان الله قد جعل لك ولاهك في هذا المال نصيبا وأنت تفعل هذا بنفسك
 فقال والله ما أراكم شيئا وما هي الا قطيعة التي أخرجتها من المدينة وقال يحيى بن

أواخر ادراكين فاحفظا مثبنا
 (وله في نظام أصول الحلال)
 أصول حلال جثن في العدة عشرة
 نخذها لكي تحفظي بخير نباهة
 تجارة ذي صدق ونصح اجارة
 ومهدى أخ زالك وطيب وراثة
 وخمس نتم حيث قسم عادل
 واحياء موات ثم نبت مباحة
 وصيد البر ثم صيد البحر *

كذلك سؤال عند من الحاجة
 والاصل فيه انه اجتمع الامام
 الطرطوشي والامام ابن
 السيد البطليوسي رحمهما
 الله تعالى وتذاكر في الحلال
 هل بقي منه شيء فقال
 البطليوسي أصول الحلال
 عشرة توسع الله تعالى بها على
 عباده تجارة بصدق واجارة
 بنصح وهدية من أخ صالح
 وميراث من أصل طيب
 واحياء الموات وما أبتته
 أرض غير مملوكة وخمس
 الغنائم اذا قسمت بعدل
 وصيد البر وصيد البحر
 والسؤال عند منيس الحاجة
 فقال الامام الطرطوشي
 يجب على كل مسلم تقيده هذه
 الاصول ليكون على أهبة من
 الحلال الذي هو أهم المهمات
 والله تعالى الموفق للصواب
 (فائدة) رأيت بخط المترجم
 قال رأيت بخط الشيخ عثمان

الحديث قال رأيت بخط الشيخ أحمد العبي ماصورة وان من شيء الا يسبح بحمده الا الحمار
 والكلب كافي الدر المنثور عن أبي الشيخ عن ابن عباس وفيه أيضا عن عمرو بن عبد الله ما تسبق الشمس فيبقى شيء من
 سلامة

حَقَّ اللَّهُ الْأَشْجَحُ بِحَمْدِهِ الْأَمَّا كَانُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَأَغْيَبَا بَنِي آدَمَ وَالْأَغْيَبَاءُ جَمْعٌ فِي وَهُوَ الْقَلِيلُ الْغَنَّةُ وَفِي قِتَاوَى الْجَلَالِ
السُّيُوطِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ خَصَّتْ آيَةُ الْأَسْرِ الْمُتَصِفَ ■ ٢٠٣ وصف الحياة كرطب الزرع والشجر

فيا بس مات لا تسبيح منه كذا
ما زال من موضع كالتقطع للشجر
فزا عليها المترجم ما تقدم
ذكره والمحتمل بها في هذا
البيت فقال

والأغبياء كذا في العدة قد ثبتوا
كلب حمار وابل يس بالسكر
وله في عدد من يدخل الجنة
من الحيوان

وفي الجنة القيحاء قد كان عشرة
من الحيوان اعدد وكن متاملا
فا ولما في العذاقه صالح *

وعجل لبراهيم كبش القذاتلا
وحوت ابن متى بقرة اسكليمهم
وغل سليمان بن داود ذى العلاء
وهدهد بلقيس وابل محمد *

عليه صلاة نشرها ضاع في الملا
يلي ذا حمار للعزير وكلهم *

وحسبى زى ناظم ماتوكلا
براق لاطم ثم ذئب ليوسف ■

فراذ ان فيم افاحفظ العدم كمالا
وهذا ما حصلته وعثرت عليه

من نظمه وأما ما قيل فيه من
المدائح فلم أعثر بشئ من ذلك

مع كثرة الابقصيدة من نظم
تلميذه العلامة الشيخ شمس

الدين محمد الصبان وجدتها
مثبتة بديوانه وسبب ذلك انه

كان رحمه الله لا يرى لنفسه
مقاما واذا أتاه انسان بآيات

أو قصيدة قبلها أو جازقا نلها ثم
أحرقها والقصيدة هي هذه

سلة استعمل على عمرو بن سلمة على اصبهان فقدم ومعه مال وزقاق فيها غسل وسمن
فارسات ام كاثوم بنت على الى عمرو وتطلب منه معاوية لا فارس الى اطراف غسل
وظرف سمن فلما كان الغد خرج على وأحضر المال والغسل والسمن ليقيم فعد
الزقاق فقصت زقين فسأله عنهما فكتبته وقال نحن نحضرهما فمزم عليه الا ذكرهما
له فاخبره فارس الى أم كاثوم فاخذ الزقين منها فقرأهما ما قد نصا فامر التجار بتقويم
مانقص منها فكان ثلاثة دراهم فارس الى امها فاخذها منها ثم قسم الجميع قيل
ونخرج من هذان فرأى رجلين يقتتلان ففرق بينهما ثم مضى فسمع صوتا يا غوث يا
بالله فخرج يحضر نحوه وهو يقول أتاك الغوث فاذا رجلا يلان رجلان فقال يا امير
المؤمنين بعث هذا ثوبا بسبعة دراهم وشرطت أن لا يعطيني مغموزا ولا مقطوعا وكان
شرطهم يومئذ فأتاني بهذه الدراهم فايبت وزمتها فلما طغى فقال لا لاطم ما تقول فقال
صدق يا امير المؤمنين فقال اعطه شرطه فاعطاه وقال للاطم اقتص قال أو أعفوا يا امير
المؤمنين قال ذلك إليك ثم قال يا مشرا المسلمين خذوه فاخذوه فحمل على ظهر رجل كما
يحمل صبيان الكلبات ثم ضرب به خمس عشرة درة وقال هذا نيكال لما انت كمت من
حرمة ولما قتل على عليه السلام قام ابنه الحسن خطيبا فقال لقد قتلتم الليلة رجلا في
ليلة نزل فيها القرآن وفيها رفع عيسى وفيها قتل يوشع بن نون والله ما سبقه احد كان
قبله ولا يدركه احد يكون بعده والله ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه في
السرية وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره والله ما تركت فراقا ولا يضاء الا
ثمانية اوسبعمائة ارسدها بخارية وقال سفيان ان عليا لم يبين آجرة على آجرة ولا
ابنة على ابنة ولا قصبة على قصبة وان كان ليؤتى بحبوه من المدينة في جراب وقيل
انه اخرج سيقاله الى السوق فباعه وقال لو كان عندي اربعة دراهم عن ازار لم ابعه
وكان لا يشترى ممن يعرفه واذا اشتري فبصا قدره على طول يده وقطع الباقي وكان
يختم على الجراب الذي فيه مدقيق الشعر الذي يا كل منه ويقول لا احب ان يدخل
بطني الاما اعلم وقال الشعبي وجد على رعاله عند نصراني فاقبل به الى شريح وجلس
الى جانبه وقال لو كان خصمي مسلما ساويته وقال هذه درعي فقال النصراني ما هي
الا درعي ولم يكذب امير المؤمنين فقال شريح اعلى ألك بينة قال لا وهو يضحك فاخذ
النصراني الدرع ومشي يسيرا ثم عاد وقال اشهد ان هذه احكام الانبياء امير المؤمنين
قدمني لي قاضيه وقاضيه يقضى عليه ثم اسلم واعترف ان الدرع سقطت من على عند
مسيره الى صفين ففرح على بالسلامة ووهب له الدرع وفرسا وشهد معه قتال الخوارج
وقيل ان عليا راؤى وهو يحمل في المحفنة ثم اقد اشتراه بدرهم فقيل له يا امير المؤمنين
الا تخمله عنك فقال ابوا اعيال احق بحمله وقال الحسن بن صالح نذا كرو الزهاد عند
عمر بن عبد العزيز فقال عمر ازهد الناس في الدنيا على بن ابي طالب وقال المدائني

يا من بافئدة العشاق قد لعبا ■ رفقا بجالي فان الصبر قد هربا ■ كم يا طلومي تسقيني كؤسا سا ■
وكم تحمل قلبي في الهوى كربا ■ مهلا ويذكركني ما صنعت فقد صيرتني في الهوى بين الوري عجا ■

أما كذا الهيم لوقربته * لشماسي البحر أضحى البحر ما أمما كذا سهاد لا يدل له * ومذموم كذا قتل أو قمع سكبها
وفرط حزن به الاسقام قد قرئت * ٢٠٤ أمسى وأصبح بين الناس مكتسبا * لك الحسن خافها وظاهرها

نظر على الى قوم يبابه فقال لعنبر مولا همن هو لا قال شيعته يا امير المؤمنين قال
وما لي لا اوى فيهم سيما الشيعه قال وما سيماهم قال خص البطون من الطوى يدس
الشفاه من الظما همش العيون من البكا ومناقبه لا تحصى قد جعلت قضاياه في
كتاب مفر

(ذ كريمة الحسن بن علي)

وفي هذه السنة اهل سنة اربعين بويع الحسن بن علي بعد قتل ابيه واول من بايعه قيس
ابن سعد الانصاري وقال له اسط يدك اباي بك اهل كتاب الله وسنة نبيه وقتال الهالين
فقال الحسن بن علي كتاب الله وسنة رسوله فانما ايمان على كل شرط فبايعه الناس
وكان الحسن يشترط عليهم انكم مطيعون تسامون من سالم وتجار بون من حارب
فارتابوا بذلك وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد هذا الا القتال

(ذ كريمة حوادث)

حج بالناس هذه السنة المغيرة بن شعبه وافته على كتابا على لسان معاوية فيقال انه عرف
يوم التروية ونحر يوم عرفة خوفا ان يغفل عنه ففعل ذلك لانه بلغه ان عتبة بن
آبي سفيان مصبجه والبايع الى الموسم وفيها بويع معاوية بالخلافة ببيت المقدس وكان
قبل ذلك يدعي بالامير في بلاد الشام فلما قتل على دعي بامير المؤمنين هكذا قال بعضهم
وقد تقدم انه بويع بالخلافة بعد اجتماع الحكةمين والله اعلم وكانت خلافة الحسن
سنة اشهر وفيها مات الاشعث بن قيس الكندي بعد قتل على بار بعين ليلة وصلى عليه
الحسن بن علي وفيها مات حسان بن ثابت وابورافع مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهما من الصحابة وفيها مات شرحبيل بن السمط الكندي وهو من اصحاب
معاوية قيل له صحبة وقيل لا صحبة له وفي اول خلافة على مات جهم بن جهم الغفاري له صحبة
وفيها مات الحرث بن خزيمه الانصاري شهيد برأوا واحدا وغيرهما وفيها مات خوات
ابن جبيرة الانصاري بالمدينة وكان قد نزع مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر فرجع
لعدو فضر به رسول الله صلى الله عليه وسلم على الله عليه وسلم بسهمه وهو صاحب ذات النخيين وفي
خلافة على مات قرة بن كعب الانصاري بالكوفة وقيل بل مات في اماره المغيرة على
الكوفة لمعاوية شهيد واحد وغيرها وشهد سائر المشاهد مع على ومات معاذ بن عفراء
الانصاري في اول خلافة على وهو يدري شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي خلافته مات ابو ابيبة بن عبد المنذر الانصاري وكان نقيبا شهيدا شهيد برأوا
بل استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ورد من طريق بدر وضر به
بسهمه وفيها توفي معية بن ابي فاطمة الدوسي له صحبة قديم الاسلام هاجر الى
الحبشة الهجرة الثانية وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكان مجذوما واستعمله

ولي الهوى ما نأى منه وما قربا
أفدى بنفسى وبالدنيا منير دجى
الشمس والبدر من أنواره
اكتسبا

أغن أفيد بالارواح عتج
مهفهم مارنا الاسطاوسيا
غلي بسفك دم الشاق ذوولج
كانه عنده من بعض ماوجيا
ان كان ينكر قتل المغرمين به
نغده بدم العشاق قد خضبا
الحسن ملوكه واللاطف خادمه
والدل عياله فانظر ترى الجبا
من لي برشف حقيق الراح من فخره
وقطف ورد على خديه قدر كيا
يا فتنة الخاق يا حلو الشائل
صل

متعبا ماتت أحشاؤه وصبا
لم يستع فيك عدال الهوى أبدا
ولا الى جوة السلوان عنك صبا
لاوالذى زانت الايام طاعته
وفوق سائر أرباب العار قبا
ركن الانام فريد العصر أو حده
يددهر الماعلى بعد ما ذهب
شمس السكال ولكن لا كسوف
له

بحر العلوم وليكن ماؤه عذبا
حبر طاعته أصناف الفنون
ففى
كل الفنون تراه الحائر القصبا
هو الغيات اذا ما المشكلات
عصت

هو المالا اذا امامه عضل صعبا

يحيى كعبته طالب جوهره * فينفرون وكل أدرك الاربا * لفضله تذل الاعيان فاطمة
اذ كل ما وهبه بعض ماوجيا * أفديه من سيد لم يبق محدة * الا وكان لهادون الانام أبا

العلم والحلم والتقوى بضائعهم * والاعطاف والحذق منه حقا ككتبا
هتان ودق على كل الوري سكبها * ما جاءه طالب برحونوا فله ٢٠٥

أبو بكر وعمر - علي بيت المال وكان معه الخاتم أيام عثمان فن بدو وقع الخاتم ٣ وقيل
انه توفي آخر خلافة عثمان

*) ثم دخلت سنة احدى وأربعين *

*) (ذ كر تسليم الحسن بن علي الخلافة الى معاوية

كان أمير المؤمنين - علي قد بايعه أربعمائة ألف من - كره على الموت لما ظهر ما كان
يخبرهم به عن أهل الشام فيمنع ما هو يتجهز للسير قتل عليه السلام وإذا الله أمر
فلا مرد له فلما قتل وبايع الناس ولده الحسن بلغه سير معاوية في أهل الشام اليه
فتجهز هو والجيش الذين كانوا بايعوا عليا وسأوه عن الكوفة الى لقاء معاوية وكان قد
نزل مسكن فوصل الحسن الى المدائن وجعل قيس بن سعد بن عباد الانصاري على
مقدمته في اثني عشر ألفا وقيل بل كان الحسن قد جعل - علي مقدمته عبد الله بن
عباس فجعل عبد الله على مقدمته في الطلائع قيس بن سعد بن عباد فقامت الحسن
المدائن نادى مناد في العسكر الا ان قيس بن سعد قتل فاتفقوا فاتفقوا فاتفقوا فاتفقوا
الحسن فتهبوا متاعه حتى نازعوه بساطا كان تحته فازداد لهم بغضا ومنهم من دخل
المقصورة ألبعضا بالمدائن وكان الأمير على المدائن سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن
أبي عبيد فقال له المختار وهو شاب - لك في الغنى والشرف قال وما ذاك قال تستوثق
من الحسن وتستأمن به الى معاوية فقال له عه عليك لعنة الله أنب - علي ابن بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوثقه بشئ الرجل أنت فلما رأى الحسن تفرق الامر
عنه كتب الى معاوية وذكر شروطا وقال له ان أنت أعطيني هذا فانا سمع مطيع
وعليك ان تفي لي به وقال لأخيه الحسين وعبد الله بن جعفر اني قد راسلت معاوية
في الصلح فقال له الحسين أئذ بك الله أن لا تصدق احدوثة معاوية وتسكذب احدوثة
أبيك فقال له الحسن اسكت انا اعلم بالامر منك فلما انتهى كتاب الحسن الى معاوية
أمسكه وكان قد أرسل عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة بن جندب بن عبد
شمس الى الحسن قبل وصول الكتاب ومعهم صحيفة بيضاء مختموم - علي أسفلها
وكتب اليه أن اشترط في هذه الصحيفة التي ختمت أسفلها ما شئت فهو لك فلما أتت
الصحيفة الى الحسن اشترط أضعاف الشروط التي سال معاوية قبل ذلك وأمسكها
عنده فلما سلم الحسن الامر الى معاوية طلب أن يعطيه الشروط التي في الصحيفة
التي ختم عليها معاوية فإني ذلك معاوية وقال له قد أعطيتك ما كنت تطالب
فلما اصطالحا قام الحسن في أهل العراق فقال يا أهل العراق انه سخطي بنفسي
هنيئكم ثلاث قتلتكم أي وطعنكم أي أي وانها بكم متاعي وكان الذي طلب الحسن من
معاوية أن يعطيه ما في بيت مال الكوفة ومبلغه خمسة آلاف ألف فخرج دار الجرد
من فارس وان لا يشتم عليا فلم يجبه الى السكف عن شتم علي فطلب أن لا يشتم وهو يسمع

لكنه كرم ان قل أشبهه *

* الا ونازل من الآمال ما طلبها

لنفسه هم من قاس أصغرها

بهمة الدهر فاعلم انه كذبا

كثرة الفصاحة استاذ ابلاغه ان

يسمعه قس يقل سبحان من وهما

تكاد حلاسه من حسن منطقة

ومن أفاقته ان يرقصوا طربا

مذهب النفس ما مر النسيم به

الا وكان من الاخلاق مكتسبا

وكم له من كمالات ومن شيم

يجل معشارها عن حصر من حسيما

فاحضر مجالسه تنظر محاسنه

واجلس بحضرته يوما ترى العجبا

محاسن الناس خرم من محاسنه

ولم أقل فيه إلا بعض ما وجبا

ته يا زمان وفاخر ان سيدنا

قد قلنا نك يده الدرو والذهبا

يا من بطلته زان الجبريت ومن

كادت جبريت به ان تفضل العربا

ومن تسمى كأخلاقه حسنا

هاك امتدا حابذا كرا الكاهنلى

رتبا

* أنالك يرفل في أبواب عزته

ليكنه من حياء أسبل الحجا

بخله بقبول منك يجبر

ونقص عن عييه فالعفو قد طلبا

واشمل محمد الصبان فاطمه

بالخطبة منك من تلخظي نل أربا

لا ذات في حلال الافراح مرة قلا

ولا فتمت عن الاسواء محتجا

ولا برحت بعين السعداء لخطا

وكل من لك يا استاذنا صجبا

(وقال فيه أيضا تهنة له بمولد

الحسين سنة أربع وسبعين

واصبحت مصر نا الغراء مشرقة

بنور ذاك ونور من محيا

كاهن والورق بالمولد الاسني تهنتا *

طورا واطورا تهادينا بذكر اكا * اولك مولك مايرضيك في فرح وفي هنا وابقى الله محياكا
وهالك مولاي تار يخاوتمنة ٢٠٦ في ضمن بيت يفوق الدردان حاكيا يازيد الناس في علم وفي عمل

بمولد الحسنين السعد هنا كا
والله العلامة الشيخ سالم القيرواني
امام ان ظفرت به فلازم
جاء وقل لنفسك قد ظفرتي
يدل له الجوج من المعاني
الكل ياقر بجمته بهرتي

ولما انقاد كل عويص علم
له جبر اتسمى بالجبري
ذكرها في ديباجة حاشيته التي
كتبها على لقط الجواهر وقد
كان قرأ عليه طرفا من العلوم
الحكمية وهذا ما اثرت عليه
والشيخ قاسم والشيخ محمد
شبانة وغيرهما فيه مدائح كثيرة
وتواريخ أعوام وهو واسم لم اثر
على شيء منها وبما وصل الى
مصر الشيخ ابراهيم بن أبي
البركات العباسي البغدادي
الشهير بابن السويدي في سنة
خمس وسبعين ومائة ألف
وكان اماما فاضلا فصيحاً مقوها
ينظم الشعر بالاملاء او بحالا
في أي قافية من أي بحر من
غير تكلف فأنزله المترجم
واكرمه واغبط به وصار
يتنقل صحبتهم مع الجماعة بمنازل
بولاق والمنزهات واتفق انه
تمرض أياما فاقام بمنزل بولاق
المشرف على النيل فقيده من
يعوله ويخدمه ويعمل مزاجه
فكان كلما اختلى بنفسه وهبت
عليه الهمسات الشمالية

فاجابه الى ذلك ثم لم يف له به أيضا وأما حراج دار الجرد فان أهل البصرة منعوه منه
وقالوا هو فيمن لا نعطي له أحدا وكان منعهم بأمر معاوية أيضا وتسلم معاوية الأمر لجلس
بقين من ربيع الأول من هذه السنة وقيل في ربيع الآخر وقيل في جمادى الأولى وقيل
اعاسلم الحسن الأمر الى معاوية لانه لما راسله معاوية في تسليم الخلافة اليه خطب
الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال انا والله ما يثنيان على أهل الشام شك ولا قدم وانما
كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر فسيبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع
وكنتم في مسيركم الى صفين ودينكم أمام دنياكم وأصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم
الا وقد أصبحتم بين قتيلين قتيل بصفين تبكون له وقتيل بالزور ان تطلبون بشاره وأما
الباقى فخاذل وأما الباكي فثائر الا وان معاوية دعانا لا امر ليس فيه عز ولا نصبة فان
أردتم الموت ردناه عليه وما كمناه الى الله عز وجل بطبا السيوف وان أردتم الحياة
قبلنا ساء وأخذنا لكم الرضا فناداهم الناس من كل جانب بالبيعة البقية وأمض الصلح ولما
عزم على تسليم الأمر الى معاوية خطب الناس فقال أيها الناس انما نحن امرؤوكم
وضيفانكم ونحن أهل بيت نبيكم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وكرر ذلك حتى ما بقى في المجلس الامن بكى حتى سمع نسيجه فلما سادوا الى معاوية في
الصلح فاصطالحوا على ما ذكرناه وسلم اليه الحسن الأمر وكانت خلافة الحسن على قول من
يقول انه سلم الأمر في ربيع الأول خمسة أشهر وخمسة أشهر وعلى قول من يقول في
ربيع الآخر يكون ستة أشهر وشيئا وعلى قول من يقول في جمادى الأولى يكون سبعة
أشهر وشيئا والله تعالى أعلم ولما اصطالحوا بايع الحسن معاوية دخل معاوية الكوفة
وبايعه الناس وكتب الحسن الى قيس بن سعد وهو على مقدمة في اثني عشر ألفا يأمره
بالدخول في طاعة معاوية فقام قيس في الناس فقال أيها الناس اختاروا الدخول في
طاعة امام ضلالة أو القتال مع غير امام فقال بعضهم بل نختار الدخول في طاعة امام
ضلالة فبايعوا معاوية أيضا فانصرف قيس فيمن تبعه على ما ذكره ولما دخل معاوية
الكوفة قال له عمرو بن العاص ليا أمر الحسن ان يقوم فيخطب الناس ليظهر لهم عليه
فيخطب معاوية الناس ثم أمر الحسن ان يخطبهم فقام فحمد الله بديهة ثم قال أيها
الناس ان الله هذا لكم يا ولنا وحقن دماءكم يا خرناء وان لهذا الأمر مدة والدين ادول
وان الله عز وجل قال انبيه وان أدري له له فتنة لكم ومتاع الى حين فلما قاله قال له
معاوية اجلس وحقه ما على عمرو وقال هذا من رأيك ومحق الحسن بالمدينة وأهل بيته
وحشهم وجعل الناس ييكون عند مسيرهم من الكوفة قيل للحسن ما جعلك على
ما فعلت قال كرهت الدنيا ورأيت أهل الكوفة قوما لا يثق بهم أحد أبدا الا غاب
ليس أحد منهم موافق آخر في رأي ولا هوا مختلفين لانية اهلهم في خير ولا شر لقد اتقى
أبي من أمره اظاما فليت شعري لمن يصلحون بعدى وهى أسرع البلاد خرابا ولما

والنفحات البحرية أخذ القلم ببنائه وقتش على أحشابه وحيطانه فمكتب نحو والعشرين قصيدة على
واقف عديدة كلها مدائح في المذكور والرياض والزهور والكوثر والساميل وجر يان النيل وتركت بحالها

وذهبت كغيرها في سنة تسع وسبعين توفي ولده أخى لابي أبو الفلاح على وقد بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة فخرن عليه
وانقبض خاطره وانحرف مزاجه وتوالت عليه النوازل وأوجاع المغايل ٢٠٧ وترك الذهاب الى بولاق وغيرها ونقل

العيال من هناك ولازم البيت
الذي بالصادقية واقتصر
عليه وفتر عن الحركة الا في
النادر وصار يلى الدروس
بالمزول ويكتب على الفتاوى

ويراجع المسائل الشرعية
والقضايا المحكمية مع الديانة
والتحري والمراجعة والاستنباط
والقياس الصحيح ومرعاة
الاصول والقواعد ومطارات
التحقيقات والفوائد وتلقى
الوافدين واكرام الواردين
واطعام الطعام وتبليغ
القاصد المرام ومرعاة الاقارب
والاجانب مع البشاشة ولين
الجاناب وسعة الصدر وحسن
الاخلاق مع الخلان
والاصحاب والرفاق ويتخدم
بنفسه جلالة ولا يمل معهم
ايناسه ولا يتخلل بالموجود
ولا يتكافى بالمفقود ولا يتصنع
في احواله ولا يتشدد في
أقواله ولا يلاحظ السنة في
أفعاله ومن أخلاقه انه كان
يجلس باخر المجلس على اى
هيئة كان بعمامة وبدونها

ويابس أى شئ كان ويتحزم
ولو بكنار الجوخ أو قطعة خرقه
أو شال كشميرى أو محزم
ولا ينام على فراش عودبل
ينام كيفما اتفق وكان أكثر
نومه وهو جالس وله مع الله

سار المحسن من الكوفة عرض له رجل فقال له يا مسود وجوه المسلمين فقال لا تعذلى
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رأى فى المنام بنى أمية ينزون على منبره رجلا فرجلا
فساء ذلك فانزل الله عز وجل انا أعطيناك الكوثر وهو نهر فى الجنة وانا أنزلناه فى ليلة
القدر الى قوله تعالى خير من ألف شهر يملكها بعدك بنو أمية

(ذكر صلح معاوية وقيس بن سعد)

وفيهما جرى الصلح بين معاوية وقيس بن سعد وكان قيس امتنع من ذلك وسبب
امتناعه ان عبيد الله بن عباس لما علم بما يريد المحسن من تسليم الامر الى معاوية
كتب الى معاوية يسأله الايمان نفسه على ما أصاب من مال وغيره فاجابه الى ذلك
وأرسل عبد الله بن عامر فى جيش كثيف فخرج اليهم عبيد الله لى لا وترك جنده الذين
وعليه مغير أمير وفيهم قيس بن سعد فامر ذلك الجند عليهم قيس بن سعد وتعاقدهم
وهم على قتال معاوية حتى يشترط الشريعة على من كان معه على دماهم وأموالهم
وقيل ان قيسا كان هو الامير على ذلك الجيش فى المقدمة على ما ذكرنا وكان شديد
الكراهية لامارة معاوية بن ابي سفيان فلما بلغه ان المحسن بن على صالح معاوية
اجتمع معه جمع كثير وياهم على قتال معاوية حتى يشترط الشريعة على دماهم
وأموالهم وما كانوا أصابوا فى الفتنة فراسله معاوية يدعوه الى طاعته وأرسل اليه
بسجل وختم على اسفله وقال له اكتب فى هذا ما شئت فهو لك فقال عمر ومعاوية
لا تعطه هذا وقاله فقال معاوية على رسلك فاننا لا نخلص الى قتلهم حتى يقتلوا
اعدادهم من أهل الشام فاخير العيش بعد ذلك فاني والله لا أقاله أبدا حتى لا أجد
من قتله بدافلما بعث اليه معاوية ذلك السجل اشترط قيس له ولشيعته على الايمان
على ما أصابوا من الدماء والاموال ولم يسأل فى سبب له ذلك مالا واعطاه معاوية ما سأل
ودخل قيس ومن معه فى طاعته وكانوا يدعون دهاة الناس حين ثارت الفتنة خمسة
يقال انهم ذوو رأى العرب ومكيدتهم معاوية وعمر ووالى بن شعبة وقيس بن سعد
وعبد الله بن بديل الخزاعي وكان قيس وابن بديل مع على وكان المغيرة معتزلا بالاطائف
ولما استقر الامر لمعاوية دخل عليه سعد بن ابي وقاص فقال السلام عليك أيها الملك
فخحك معاوية وقال ما كان عليك يا أبا اسحق لو قلت يا أمير المؤمنين فقال اتقولها
جذلان ضاحكا والله ما أحب انى وليتها لم وليتها به

(ذكر خروج الخوارج على معاوية)

قد ذكرنا فيما تقدم اعتزال فسرة بن نوفل الاشجعي فى خمسة مائة من الخوارج
ومسيرهم الى شهرزور وتر كواقتال على والحسن فلما سلم الحسن الامر الى معاوية
قالوا قد جاء الاثنان مالا شك فيه فسيروا الى معاوية فجاهدوه فاقبلوا وعليهم مفرقة

جانبا كبير كثير الذكردائم المراقبة والفكر ينام أول الليل ويقوم آخره فيصلى ما تيسر من النوافل والوتر ثم يشتغل
بالذكر حتى يطالع الفجر فيصلى الصبح ويجلس كذلك الى طلوع الشمس فيضطجع قليلا أو ينام وهو جالس مستندا

وهذا ذاب على الدوام ويحذر الياه ما أمكن وكان يصوم رجب وشعبان ورمضان ولا يقول اني صائم وما ذهب الى بعض الاعيان أو دعي الى وليمة ٢٠٨ فباتون اليه بالقهوة والشربات فلا يرد ذلك بل ياخذها ويوهم الشرب

وكذلك الاكل ويضايح ذلك بالماوانسة والمباطنة مع صاحب المكان والحجاسين وكان مع مسابرة الناس وبشاشته ومخاطبته لهم على قدر عقولهم عظيم الميعة في نفوسهم وقورا محتشما ذا جلال وجلال وسمعت مرة شيخنا سيدي الشيخ محمود الكردي يقول أنا عندما كنت أراه داخل في دهليز الجامع يداخني منه هيبة عظيمة وأدخل الى رواقه وانظر اليه من داخل واسأل الحساورين عنه فيقولون لي هذا الشيخ الجبرتي فاتعجب لما يداخني من هيبة دون غيره من الاشياخ فلما تكررت لي ذلك أخبرت الاستاذ الحفي فقدم وقال لي نعم انه صاحب أسرار وكان صفته مروج القامة ضخم الكراديس أبيض اللون عظيم الهيبة منور الشبهة واسع العينين غزير الشعر الحاجبين وجيه الطامة بهابه كل من يراه ويود أنه لا يصر في نظره عن جميل حياه ولم يزل على طريقته المفيدة وأفعاله الحميدة الى أن آذنت شمسه بالزوال وغربت بعد ما طاعت من مشرق الاقبال ونعال اثني عشر يوما بالهيضة

ابن نوفل حتى سلوا بالنخيلة عند الكوفة وكان الحسن بن علي قد سار يريد المدينة فكتب اليه معاوية يدعوه الى قتال فروة فلحقه رسوله بالقادسية أو قريبا منها فلم يرجع وكتب الى معاوية لو أثرت ان أقاتل أحدا من أهل القبلة لبدأت بقتل أبي تر كة كذا اصلاح الامة وحقق دماؤها فاسل اليهم معاوية فجاء من أهل الشام فقاتلهم فانهم أهلكوا أهل الشام فقال معاوية لاهل الكوفة والله لا أمان لكم عندي حتى تكفوهم فخرج أهل الكوفة فقاتلهم فقتلهم الخوارج أليس معاوية عدونا وعدوكم دعونا حتى نقاتله فان أصابناه كنا قد كفيناكم عدوكم وان أصابنا كنتم قد كفيتونا فقالوا لا بد لنا من قتالكم فأخذت أشجع صاحبهم فروة فسادوه ووعظوه فلم يرجع فأخذوه فها وأدخلوه الكوفة فاستعمل الخوارج عليهم عبد الله بن أبي الحوساء رجلا من طي فقاتلهم أهل الكوفة فقتلهم في ربيع الأول وقيل في ربيع الآخر وقتل ابن أبي الحوساء وكان ابن أبي الحوساء حين ولي أمر الخوارج قد خوف من الساطان ان يصابه فقال

ما ان أبالي اذا أرواحنا قبضت ■ ماذا فعلتم باوصال وأبشار
بحري الحجر والنيران من قدر ■ والشمس والقمر الساري بقدر
وقد علمت وخبر القول أنفعه ■ ان السعيد الذي يخون الناس

(ذكر خروج حوثر بن وداع)

ولما قتل ابن أبي الحوساء اجتمع الخوارج فولوا أمرهم حوثر بن وداع بن سعد الاسدي فقام فيهم وعاب فروة بن نوفل لشدة في قتال علي ودعا الخوارج وسار من براز الروز وكان بها حتى قدم النخيلة في مائة وخمسين وانضم اليه فل ابن أبي الحوساء وهم قليل فدعا معاوية بأبو حوثر فقال له اخرج الى ابنك فاعلمه بريق اذارألك فخرج اليه وكله وناشده وقال الأجيثك بابنك فاعلمك اذارأيتسه كرهت فراقه فقال انا الى طعنة من يد كافر برح اتقلب فيه ساعة اشوق مني الى ابني فخرج ابوه فاخبر معاوية بقوله فسير معاوية اليهم عبد الله بن عوف الاسدي في ألفين وخرج أبو حوثر فيمن خرج فدعا ابنه الى البراز فقال يا أبت لك في غيري سمعة وقاتلهم ابن عوف وصبر وأوبارز حوثر عبد الله بن عوف فطعنه ابن عوف فقتله وقتل أصحابه الانحسين رجلا دخلوا الكوفة وذلك في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين ورأى ابن عوف بوجه حوثر أثر السجود وكان صاحب عبادة فقدم على قتله وقال

قتلت اخا بني اسد سقاها ■ لعمري في ساقية رشدي
قتلت مصليا محييا ليل ■ طويل الحزن ذابر وقصد
قتلت اخا تقي لا نال دنيا ■ وذلك لشقوتي وعنا رجدي
فهي لي توبة يارب واغفر ■ لما قارفت من خطا وعمدي

اصغروا في مكان كلاتناول شيئا قد قته معدته عند ما يريد الاضطجاع الى ان اقتصر على المشروبات فقط وهو مع ذلك لا يصلي الا من قيام ولم يرب من حواسه وكان ذكره في هذه المدة يقرأ الصلوة مرة ثم يصلي

على النبي صلى الله عليه وسلم بالصيغة السنوسية كذلك ثم الاسم العشر من الأسماء الأدرسية وهو يارحم كل صريح
ومكروب وغياثه ومعاذه هكذا كان دأبه ليلا ونهارا حتى توفي يوم ٢٠٩ الثلاثاء قبيل الزوال فتره شهر صفر

(ذ كرخو ج فروة بن نوفل ومقتله)*

ثم ان فروة بن نوفل الاشجعي خرج على المغيرة بن شعبه بعد مسير معاوية فوجه اليه
المغيرة خيلا عليه سائب بن ربيعة ويقال معقل بن قيس فلقمه بشهر زور فقتله وقيل
قتل ببعض السواد

(ذ كرشيب بن بكرة)*

كان شبيب مع بن ملحج حين قتل عليا فلما دخل معاوية الكوفة اتاه شبيب كالمقرب
اليه فقال انا وابن ملحج قتلنا عليا فوثب معاوية من مجلسه مذعورا حتى دخل منزله
وبعث الى الاشجعي وقال لئن رايت شبيب او بلغني انه يساني لاهلكته كما اخرجوه من
بلدكم وكان شبيب اذا جن عليه الليل خرج فلم يلق احدا الا قتله فلما ولي المغيرة
الكوفة خرج عليه بالطرف قريب الكوفة فبعث اليه المغيرة خيلا عليه خالد بن عرفط
وقيل معقل بن قيس فاقتلوا فقتل شبيب واصحابه

(ذ كرمين المخارجي)*

ويبلغ المغيرة ان معين بن عبد الله يريد الخروج وهو رجل من محاربين وكان اسمه
معنا فصرغ فارس الىه وعنده جماعة فاخذوه حبس وبعث المغيرة الى معاوية يخبره
امرهم فكتب اليه ان شهداني خليفة فدخل سبيله فاحضره المغيرة وقال له اتشهدان
معاوية خليفة وانه امير المؤمنين فقال شهدان الله عز وجل حق وان الساعة آتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فاحضره فقتله قتيبة بن قيس الهلالي فلما كان
ايام بشر بن مروان جالس رجل من الخوارج على باب قبيصة حتى خرج فقتله ولم يعرف
قاتله حتى خرج قاتله مع شبيب بن يزيد فلما قدم الكوفة قال يا اعداء الله انا قاتل
قبيصة

(ذ كرخو ج ابني مريم)*

ثم خرج ابو مريم مولى بني الحرث بن كعب ومعه امرأتان قطام وكيملة وكان اول من
خرج معه النساء فذلك عليه ابو بلال بن اذينة فقال قد قاتل النساء مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين بالشام وساردهما فردهما فوجه اليه المغيرة جابر البجلي
فقاتله فقتل ابو مريم واصحابه ببادوريا

(ذ كرخو ج ابني ابي)*

وكان ابو ابي رجلا اسود طويلا فاخذ بعضا في باب المسجد بالكوفة وفيه عدة من
الاشراف وحكم بصوت عال فلم يعرض له احد فخرج وتبعه ثلاثون رجلا من الموالي

من السنة وجهز في صبحه
يوم الاربعاء وصلى عليه
بالأزهر بمشهد حافل جدا ودفن
عند اسلافه بقرية الكهراء
بحوار الشمس الباطني والمخطيب
الشريفي ومات وله من العمر
سبع وسبعون سنة وورثاه تلميذه
العلامة الشيخ محمد الصبان
بهذه الايات وانتدت وقت
حضور المنازة
ويحك يا فتى كيف القراء
ودولة الفضل بها البين سار
وكيف يصغرو العيش من
بعدهما

كاس الردي بين ذوى الجند دار
ان لهذا الدهر أفضية
فيمن للمستبصر بن اعتبار
كم سل أسياف المنايا على
قوم اليهم كان يعزى الفخار
وكم رماهم بسهام النوى
كلنا يا خذ منهم بدار
ما كفاه ما جرى سابقا
منه وما حال علينا وجاه
حتى اذاق الناس نائبة
بالبعض منها السود وجه النهار
فقد امام المسلمين الذي
بنوره كان الوجود استنار
شيخ الشيوخ المجتبي المقتنى
رحله أهل العلم من كل دار
شمس الهدى ببحر السناء
الذي

تغرق في جود يديه البحار
مكارم الاخلاق ما فيه عار
أهل التقى منه جنى الثمار

٢٧
وطود حلم زانه خلق
لطف الصبان لطفه مستعار
أنعم به من لو ذعى حوى
ورضى فضل طالما قطفت

ذاك الذي مثل اسمه حسن
سرت الى الجنة عدن وقد

في مقعد الصدق وحسن الجوار
يارب حقي ما نرجى له

بجاء طه تاج أهل الفخار
صلى عليه خالق الخلق مع

تسليمه ما حل ركب وسار
والآل والأصحاب ما سكبت

أعين محزون دموع غزار
(والشيخ أحمد الخاني)

بكت العيون لفقد هذا الأجد
العالم الحبيب الهمام الأوح

شيخ الشيوخ ومعدن الجود
الذي

كانت به كل الأفاضل تقدي
كهف الهاويج الضعاف اذا

محجل ألم وصاحب الكف
الندى

شمس المعارف والتقى حسن
الجبر

في الذي قد كان رجب المورد
خرت عليه عيوننا وقلوبنا

حزن الدروس على الرأس
الرشدي

بكت الحافل والدروس لفقد
اذ كان فيها قامع المعتدي

وكذا البروج مع السكوا كب
اظهرت

أسفا على ذاك الامام المفرد
من للمسائل والنقود مهذبا

من للفتاوى بعد هذا السيد
كم أبرزوا المكنون ثاقب فهمه

ولكم أفاد الطالبين بمعهد
واها على ذاك العز يزوج له

من كان للطلاب أقوى مسند
يا عين جودى بالدموع على امرئ

أعنى الجبرتي امام الوفا ر * ياسيدنا اذ بنى دهره * وفاصلا ما علاه المختار
اضربت من فقدك القلب نار * اشتر من الله ينيل المني *

فبعث فيه المغيرة معقل بن قيس الرياحي فقتله بسواد الكوفة سنة اثنتين واربعين

فيها استعمل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص على الكوفة فاتاه المغيرة بن شعبه

فقال له استعملت عبد الله على الكوفة واباه على مصر فمكون امير ابن نابي الاسد

فغزاه عن واستعمل المغيرة على الكوفة وبلغ عمرهما قال المغيرة قد دخل على معاوية

فقال استعملت المغيرة على الخراج فيعتال المال ولا تستطيع ان تأخذه منه استعمل

على الخراج رجلا يخافك ويتقيل فغزاه عن الخراج واستعمله على الصلاة ولما ولي

المغيرة الكوفة استعمل كثير بن شهاب على الري وكان يكتب على علي منير الري

و بقي عليه الى ان ولي زياد الكوفة فاقره عليها وغزا الديلم ومعه عبد الله بن الحجاج

التغلي وقتل ديلميا وأخذ تسليبه فاخذ منه كثير فنادى الله في رده عليه فلم يفعل فاخفى

له وضربه على وجهه بالسيف أو بعصاه ثم وجهه فقال

من مبلغ أبنائنا عندي اني * أدركت طائفتي من ابن شهاب

أدر كنهه ليلاً بمعقود داره * فضر بته قدما على الانياب

هلا خشيت وأنت عاذ ظالم * بتهصورا بهز أسرى وعقابي

في هذه السنة ولي بسر من أي اربطة البصرة وكان السبب في ذلك ان الحسن لما صالح

معاوية أول سنة احدى وأربعين وثلاث مائة من أيان على البصرة فاخذها وغلب

عليها فبعث اليه معاوية بسر من أي اربطة وأمره بقتل بني زياد بن أبيه وكان زياد على

فارس قد أرسله اليه على بن أبي طالب فلما قدم بسر البصرة خطب على منبرها وشم عليها

ثم قال نشدت الله جلالي علم اني صادق الاصدق في أو كاذب الا كذبي فقال أبو بكره اللهم

انا لا نعلمك الا كاذبا قال فامر به فخنق ققام أبو لؤلؤة الضبي فرمى بنفسه عليه فذبحه

وأقطعه أبو بكره مائة جريب وقيل لاني بكره ما جعلت على ذلك فقال ينشأ بنا الله ثم

لا نصده وأرسل معاوية الى زياد ان في يدك ما لا من مال الله فادما عندك منه فكتب

اليه زياد انه لم يبق عندي شيء ولقد صرفت ما كان عندي في وجهه واستودعت

بعضه لما نزلت ان نزلت وحملت ما فضل الى أمير المؤمنين رجة الله عليه فكتب اليه

معاوية أن أقبل فنظر فيما وليت فان استقام بيننا أمر والارجعت الى ما منك فامتنع

فاخذ بسر أولاد زياد الا كبرهم منهم عبد الرحمن وعبيد الله وعباد وكتب الى زياد لئلا يهدم

على أمير المؤمنين أولا فقتل بنينك فكتب اليه زياد است بارحاً من مكاني حتى

يحكم الله بيني وبين صاحبك وان قتلت ولدي فالمصير الى الله ومن ورائنا الحساب

وسيعلم الذين ظالموا أي منقلب ينقلبون فاراد بسر قتلهم فاتاه أبو بكره فقال قد أخذت

ولد

واحسرتاه قد عده منا شيخنا * جهاد أهل العلم كافة تهدي

يا عين سحبي بالبكال يا بختي
يا عين سحبي بالبكال يا بختي

٢١١

يا عين قد مات الذي تبغينه
رجات مولانا العظيم جلاله

تغشاه دوما سرمد في سرمد
وجزاه رب العرش خير جزائه
وحباه في الفردوس اسنى مقعده
ثم الصلاة مع السلام على الذي
كل الورى ترجوه حقا في غد
وعلى صحابته الكرام وآله
من هم نجوم في الظلام لم تهدي
مأنا محزون وجن فؤاده
اسماع ذكر حبيبته في مشهد
(والغيره ايضا)
لما الله دهر كل أيامه محن
وكل سرور في أوقاته حزن
وما الناس في ذا الدهر الا
شواخص

وكل له من دهره ما به افتتن
فختمه هذا الدهر لاسئد محنة
وادباره صعب واقباله فتن
فيما طابا من ذلك الدهر راحة
رويدك من ذانالها أو بها اطمان
لقد صال هذا الدهر صولة ظالم
وسل سيوف البغي في السمر
والعلن
وأفجعنا في مغرد العصر شيخنا
كريم السجايا صاحب المجد
والسنن

وذاك الجبر في الذي كان قدوة
على منهج التحقيق والشرع
يؤمن
امام له في كل فن براهة
وفهم ذكي واجتهاد له حسن
لقد كان هذا الجبر قطب زماننا
فاجر منا من شخصه ذلك الزمن
وأظلمت الدنيا وغارت نجومها
ومن ذا الذي في كل فن له فطن

وله أخى بلا ذنب وقد صالح الحسن معاوية على ما أصاب أصحاب على حيث كانوا
فليس عليهم ولا على أيهم سبيل وأجله أياما حتى يأتيه بكتاب معاوية فترك أبو بكر
إلى معاوية وهو بالكوفة فلما اتاه قال له يا معاوية إن الناس لم يعطوك بيعة فمضى قتل
الأطفال قال وما ذاك يا أبابكر قال يسر يريد قتل بني أخى زياد فكتب له بتخليتهم فآخذ
كتاباه إلى يسر بالكيف عن أولاد زياد وعاد فوصل البصرة يوم الميعاد وقد أخرج يسر
أولاد زياد مع طلوع الشمس ينتظرونهم الغروب ليقتلهم واجتمع الناس لذلك وهم
يقتظرون أبابكر أذرفع لهم على نجيب أو برذون يكده فوقف عليه ونزل عنه والاح
بثوبه وكبر وكبر الناس معه فاقبل يسر على رجله فادرك يسرا قبل أن يقتلهم فذفع
إليه كتاب معاوية فاطلعتهم وقد كان معاوية كتب إلى زياد حين قتل على يده فقام
خطيبا فقال العجب من ابن آكلة الأكباد وكيف اتفق ورئيس الأحزاب يتهددني
بني بني عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس والحسن بن علي في
سبعين ألفا واضعي سيوفهم على عواتقهم أما والله لئن خالص إلى ليحذني أحمر ضرابا
بالسيف فلما صالح الحسن معاوية وقد تم معاوية بالكوفة فحصى زياد في القلعة التي
يقال لها قلعة زياد قول من قال في هذا أن زياد أعتق ابن عباس وهم لان ابن عباس
فارق طليبا في حياته وقيل أن معاوية أرسل هذا إلى زياد في حياة على فقال زياد هذه
المقالة وعني بها عليا وكتب زياد إلى علي يخبره بما كتب إليه معاوية فاجابه بما هو
مشهور وقد ذكرناه في استحقاق معاوية زيادا (كل ما في هذا الخبر يسر فهو بضم الباء
الموحدة والسين المهملة الساكنة)

(ذكر ولاية ابن عامر البصرة لمعاوية)

ثم أراد معاوية أن يولي هبة بن أبي سفيان البصرة فحكمه ابن عامر وقال له إن لي بالبصرة
ودائع وأموالاً فإن لم تولني عليها ذهبت فولاها البصرة فقدمها في آخر سنة إحدى
وأربعين وجعل اليه خراسان وسجستان فجعل على شرطه حبيب بن شهاب على القضاء
عميرة بن يثرب أخا عمرو وقد تقدم في وقعة الجمل أن عميرة قتل فيها وقيل عمر وهو المقتول
والله سبحانه أعلم بالصواب

(ذكر ولاية قيس بن الهيثم خراسان)

وفي هذا السنة استعمل ابن عامر قيس بن الهيثم السلمي على خراسان وكان أهل
باذقيس وهرات ووشنج قد دناوا فاسارا إلى بلخ فاخر بنو بهارها وكان الذي تولى
ذلك عطاء بن السائب مولى بني ليث وهو الخشك وأما سمي عطاء الخشك لانه أول
من دخل مدينة هراة من المسلمين من باب خشك واتخذ قناطر على ثلاثة أنهار من
بلخ على فرسخ قميل قناطر عطاء ثم أن أهل بلخ سألوا الصلح ومراجعة الطاعة فصالحهم

فعمته غوادى السحب وانهل دمعها
وشمس الضحى غابت وبدر الدجى وهن
كذا الغلث الدوار قد مسه شجن
فمن للفتاوى والمسائل بعده

لثلاث مائة فالدكر الجميل فخذ * وان قاب بن ابيصارنا في الحشا سكن * ولم أنسه والعلابون بيته *
 وكل الى ذلك المهذب قد ركن * ٢١٢ يدير عليهم من سلاف علومه * كوسامن القسطن اشهى واعذب
 فاحسرتاه قد عذمتنا بيننا

وسرنا حيارى لانى بعده الوطن
 فيا عين سبي واندى فقد ماجد
 وسوى ونوحى واهجرى لذة
 الوسن

عذمتنا قتي قد كان ماوى وولجا
 فواها واهالانى مثله قتي
 ولما دعاه ذوالجلال لقرىم
 ولم يبق في دار الفناء له وطن
 اجاب سر يعاشمولى مودعا
 وسار لجنات بها فاز من سكن
 فناديته من عظم وجدى مؤرخا
 بعهده صدق قد قدمت يا حسن
 هندي ثامر يشافرت فزاه وندا
 بجنات عدن وهى من اعظم
 المنن

عليك من المولى الكريم تحية
 كذا رجعت لا يكدرها حزن
 وصلى مع التسليم رب العلا على
 نبي انا نانا اقروض وبالسنن
 محمد المبعوث للناس رحمة

ومن قد بكى جذع على فقدته وحزن
 صلاة وتسلما يدومان سرمدنا
 مدى الدهر ما وجد تحرك او
 سكن

كذا الآل والاصحاب ما كوكب
 سرى
 وما دمعت عين على فقد من
 ظن

وقوله نعتة فوادى السحب
 البيت وما بعده وذلك ان يوم
 وفاته غيمت السماء وارتدت

وامطرت مطرا خفيفا وكان الوقت صيفا فافشار الى ذلك في الابيات (ورثاه ايضا الخماخى بهذه القصيدة) شاء
 هج بالخطوب تغيما وتعدم وفؤاد من الضنا يتالم وعيون مكدولة بسهاد قد كساها من النوى ثوب هندم

قيس وقيل انما صالحهم الى يسع بن زياد سنة احدى وخمسين وسيرد كره ثم قدم
 قيس على ابن عامر فضر به وجده واستعمل عبد الله بن خازم فارسا اليه اهل هراة
 وباذن قيس وبوشخ يطالبون الامان والصلح فصالحهم ورجل الى ابن عامر مالا (عبد
 الله بن خازم بالخاء المعجمة)

(ذكر خروج سهم بن غالب)

وفي هذه السنة خرج سهم بن غالب الهجيمي على ابن عامر في سبعين رجلا منهم الخطيم
 الباهلى وهو يز يد بن مالك واغنا قيل له الخطيم لصريته ضربها على وجهه فقتلوا بين
 الجسر بن والبصرة فخرجهم عبادة بن قرض الالىثى من الغزو ومعه ابنه وابن أخيه فقال
 لهم الخوارج من انتم قالوا قوم مسلمون قالوا كذبتم قال عبادة سبحان الله اقبولونا ما قبل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منى فاني كذبتهم وقالتهم ثم اتيتهم فاسلمت فقبل ذلك منى
 قالوا انت كافر وقتلوه وقتلوا ابنه وابن أخيه فخرج اليهم ابن عامر بنفسه وقتلهم فقتل
 منهم عدة وانحاز بقيتهم الى ايجة وفيهم سهم والخطيم ففرض عليهم ابن عامر الامان
 فقبلوه فامهم فرجعوا فكتب اليه معاوية يا عمر بنعتهم فكتب اليه ابن عامر انى قد
 جعلت لهم ذمتك فلما اتى زياد بالبصرة سنة خمس وأربعين هرب سهم والخطيم فخرجوا
 الى الاهواز فاجتمع الى سهم جماعة فاقبل بهم الى البصرة فاخذوه قوما فقالوا نحن يهود
 فخلاهم وقتل سعد امولى قدامة بن مظعون فلما وصل الى البصرة تفرق عنه أصحابه
 فاخفى سهم وقيل انهم تفرقوا عند استخفافه فطالب الامان وظن انه يسوغ له عند زياد
 ما سأل له عند ابن عامر فلم يؤمنه زياد وبحث عنه فقتل عليه فاخذوه وقتله وصلبه في داره
 وقيل لم يزل مستخفيا الى ان مات زياد فاخذ عبيد الله بن زياد فصالبه سنة أربع وخمسين
 وقيل قبل ذلك فقال رجل من الخوارج

فان تسكن الاجراب بأواصلبه * فلا يبعدن الله سهم بن غالب

وأما الخطيم فانه سأل زياد عن قتله عبادة فأنكره فسيره الى البحر بن ثم أعاده بعد ذلك

(ذكر عدة حوادث)

قيل وفي هذه السنة ولد على بن عبد الله بن عباس وقيل ولد سنة أربعين قبل ان يقتل
 على والاول أصبح وباسم على سماء وقال سميت به باسم أحب الناس الى وحب الناس هذه
 السنة عتبة ابن أبي سفيان وقيل عتبة بن أبي سفيان وفي هذه السنة استعمل عمرو بن
 العاص عتبة بن نافع بن عبد قيس وهو ابن خالة عمرو وهو على افرقيمة فاقته الى لواتة
 وخرانة فاطاعوا ثم كفر واغزاهم من سنته فقتل وسبي ثم افتتح في سنة اثنتين وأربعين
 غدامس فقتل وسبي وفتح في سنة ثلاث وأربعين كورمان كور السودان وافتتح ودان
 وهى من بركة وافتتح عامة بلاد برب وهو الذى اختط القبر وان سنة خمسين وسيد كران

شاء

وقلوب غلوة حسرات * نارها لاتزال تقوى وتضرم * ويحدهرى فكم اذاب قلوبا * وبرى اعظمها واضنى واسقم
لا يبالى وليس يرعى ذمانا * وعلى ما جئنا لم يتندم * طامع المصالح واستطال علمنا * ٢١٣

وغزانا من حيث لا قطنعلم
ورما نافضادف السهم قلبا *
كان أقوى القلوب دينا وأقوم
خاتنا فيه ذا الزمان فلا كما *
ن زمان على الخيانة يقدم
كان بدرافا سرعت كسفه الار
ض فزال الضياء والجو اظلم
لف قلبى على امرئ كان قينا
هقله بالورى يقاس وأعظم
حسن الاسم والصفات كريم
خلق والخلق ذى العطاء المعظم
ياله من مجد لو ذعى *

بجر جود وكزدره منظم
ياله من معظم قل ان يوحى *
جد فى السكون مثله من معظم
عالم فاضل عز يزهباب *
بين أقرانه كبير مقدم
ماعسى أن أقول فى مدح شخص
كان فى الله لم يخف لوم لوم
أقفر بعدد ربوع المعالى *
عليها سراق الحزن خيم
ونعمته بحال العلم اذ كما *
ن لديها كفارس فوق أدهم
وبكته نكاتها والفتاوى *
بدموع كغيت سحب تر كم
كم قلوب لفقده قد آتاهها *
مادهاها من حيث لا تتوهم
أى قلب يطيق فقد عز يز *

كان لا وارين أعظم مغنم
سامة واردا النوى فلمرى *
كم ذوى ذا النوى نكالا وأبرم
فلو أن المنون يقبل جعلا *
صح تاريخه فيا أهل ودى *
وصلاة من الهيم تهدي *

شاء الله تعالى وفيها مات ليبدن ربيعه الشاعر وقيل مات يوم دخل معاوية الكوفة
وعمره مائة سنة وسبع وخمسون سنة وقيل مات فى خلافة عثمان وله صحبة وترك الشعر
مذ أسلم

(ثم دخلت سنة اثنين وأربعين)

فى هذه السنة غزا المسلمون الان وغزوا الروم أيضا فهزمهم هزيمة منكرة وقتلوا
جماعة من بطارتهم وفيها ولد الحجاج بن يوسف فى قول وفيها ولى معاوية مروان بن الحكم
المدينة وولى خالد بن العاص بن هشام مكة فاستقضى مروان عبد الله بن الحرث بن نوفل
وكان على الكوفة المغيرة بن شعبة وعلى قضاها شريح وعلى خراسان قيس بن الهيثم
استعمله ابن عمار وقيل استعمله معاوية لما استقامت له الامور فلما ولى ابن عمار البصرة
أقره عليها

(ذكر الخبر عن تحريك الخوارج)

وفى هذه السنة تحركت الخوارج الذين كانوا الحجاز واخذوا قتل فى النهروان كان
ارتث من جراحته فى النهروان واغفل على غم وكان سبب خروجه م أن حيان بن
ظبيان السلمى كان خارجيا وكان قد أرتث يوم النهروان لم يبرئ لحق بالرى فى رجال معه
فأقام وابها حتى بلغهم مقتل على فدعا أصحابه وكانوا بضعة عشر أحدهم سالم بن ربيعة
العبسى فأعلمهم بقتل على فقال سالم لاشأت عين مات قذاله بالسيف وحمدوا الله على
قتله رضى الله عنه ولا رضى عنهم ثم ان سالم أخرج عن رأى الخوارج بعد ذلك وصلى
ودعاهم حيان الى الخروج ومقاتلة أهل القبلة فأقبلوا الى الكوفة فأقام وابها حتى
قدمها معاوية واستعمل على الكوفة المغيرة بن شعبة فأحب العافية واحسن السيرة
وكان يؤتى فيقال له ان فلانا يرى رأى الشيعة وفلانا يرى رأى الخوارج فيقول قضى
الله ان لا يراوا محتلفين وسبحكم الله بين عباده فامنه الناس وكانت الخوارج يلقى
بعضهم بعضا ويتذاكرون مكان اخوانهم بالنهر فأجتمعت معاوية ثلاثة نفر على المستورد
ابن علفة التيمى من تيم الرباب وعلى معاذ بن جوين الطائى وهو ابن عم زيد بن حصين
الذى قتل يوم النهروان على حيان بن ظبيان السلمى واجتمعوا فى اربعمائة فتشاوروا
فبين يولون عليهم فكاهم دفع الأمارعة عن نفسه ثم اتفقوا فلولوا المستورد بيايعوه وذلك
فى جمادى الآخرة واندوا للخروج واستعدوا وكان خروجهم غرة شعبان سنة ثلاث
وأربعين (علفة بضم العين المهملة وتشديد اللام المكسورة وفتح الفاء

(ذكر قدم زيار على معاوية)

وفى هذه السنة قدم زيار على معاوية وكان سبب ذلك ان زيادا كان قد استودع ماله
عبد الرحمن بن أبي بكر وكان عبد الرحمن يئى ماله بالبصرة ويبلغ معاوية بذلك فبعث

كان لكانه قضا محتم * منذوا فى لربه وحياء * فى جنان تقوى ما يتوهم *
الجهرى فى الجنان يتيم * نعليه من ربه رحمت * كل وقت على الدوام وأدوم *

مع سلام على النبي المكرم * أشرف المرسلين أذكى البرايا * من عليه الاله صلى وسلم * وعلى آله الكرام وصحب *
وذويهم وكل من قد تقدم ■ ٢١٤ ■ ما بكت أمين على مثل هذا ■ أو نعاه قلب عليه تالم

المغيرة بن شعبة أينظر في أموال زياد فاخذ عبد الرحمن فقال له ان كان أبوك قد اساء الى
لقد أحسن عملك يعني زياد او كتب الى معاوية اني لم أجد في يد عبد الرحمن مالا يحل لي
أخذه فكتب اليه معاوية أن عذب عبد الرحمن فاراد ان يعذروا بلغ ذلك معاوية فقال
لعبد الرحمن احتفظ بما في يديك وألق على وجهه حريرة ونضحها بالماء فغشي عليه
ففعل ذلك ثلاث مرات ثم خلاه وكتب الى معاوية اني عذبتك فلم أصب عنده شيئا وحفظ
لزياد يد عنده ثم دخل المغيرة على معاوية فقال معاوية حين رآه

انما موضح سر المرءان ■ باح بالسراخوه المقتضح

فاذا بحت سر فالي * ناصح يستر اولاتبج

فقال المغيرة يا أمير المؤمنين ان تستودعني تستودعنا محامنا مشفقنا وما ذاك فقال له معاوية
ذكرت زيادا واعتصامه بفارس فلم أتم ليلى فقال المغيرة ما زياد هناك فقال معاوية
داهية العرب معه أموال فارس يدبر الحيل ما يؤمنني ان يبيع لرجل من أهل هذا
البيت فاذا هو قد اعاد المحرب جذعة فقال المغيرة أتاذا لي يا أمير المؤمنين في اتيانه قال
تعم وتلطف له فانا له المغيرة وقال له ان معاوية استخفه الوحيد حتى يعني اليك ولم يكن
أحد يد يد الى هذا الامر غير الحسن وقد بايع فخذ لنفسك قبل التواطين فيستغني
معاوية عنك قال اشركني واردم الغرض الاقصي فان المستشار مؤمن فقال له المغيرة
أرى ان تصل جميلك بحبله وتشخص اليه يقض الله وكتب اليه معاوية بامانه بعد
عود المغيرة عنه فخرج زياد من فارس نحو معاوية ومعهما الخجاف بن راشد الضبي وحارثة
ابن بدر الغداني وسرح عبد الله بن عامر عبد الله بن خازم في جبهة الى فارس وقال لعلك
تلقى زيادا في ظريقك فتأخذه فسار ابن خازم فلقى زيادا بارحان فاخذ بعنانه وقال انزل
يا زياد فقال له الخجاف تخ يا ابن السوداء والاعلقت يدك بالعنان وكانت بينهم منازعة
فقال له زياد قد اتاني كتاب معاوية وامانه فتركه ابن خازم وقدم زياد على معاوية
وساله عن أموال فارس فاخبره بما حل منها الى علي وبما أنفق منها في الوجوه التي
تحتاج الى النفقة وما بقي عنده وانه مودع للمسلمين فصدق معاوية فيما أنفق وفيما
بقي عنده وقبضه منه وقيل ان زيادا المساقا لمعاوية قد بقيت ببقية من المال وقد
أودعتهما كتم معاوية يردده فكتب زياد كتابا الى قوم أودعهم المال وقال لهم قد
علمتم مالي عندكم من الامانة فتدبروا كتاب الله انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال الاية فاحتفظوا بما قبلكم وسمى في الكتاب المال الذي أقر به
لمعاوية وأمر رسوله ان يتعرض لبعض من يبلغ ذلك معاوية ففعل رسوله وانتشر ذلك
فقال معاوية لزياد حين وقف على الكتاب اخاف ان تكون مكربتي فصالحني على
ما شئت فصالحه على شيء وحله اليه ومبلغه ألف ألف درهم واستأذنه في نزول الكوفة
فاذن له فكان المغيرة يكرمه ويعظمه فكتب معاوية الى المغيرة ليلزم زيادا وحجرين

أورثاه الخماي اذ قال فيه ■
مهج بالخطوب تعيما وتعدم ■
(ومات) الامام العلامة
الفتية المعمر الشيخ أحمد بن
محمد الحماسي الحنفي كان أبوه
من كبار علماء الشافعية فحنف
هذا باذن الامام الشافعي رضي
الله عنه لرؤيا رآها وكان يجبر
بها من افقه وتلقى عن أئمة
عصره كالشيخ أحمد الدقوسي
والشيخ علي العسدي ومحمد
عبد العزيز الزيادي والشيخ
أحمد البزوفري والشيخ
سليمان المنصور وغيرهم
وتصدر للاقراء والتدريس
بالجامع الازهر مدة سنين ثم
تولى مشيخة افتاء الحنفية بعد
موت الشيخ حسن المقدسي
وفي ذلك يقول الشيخ عبد الله
الادكاوي

رجع الحق بعد طول تناء ■
لامام له الخناصر تعقد
في جميع القنون فقها ونحوها ■
وبينا بانطق ليس يجحد
هو ذو الفضل ليس ينكر هذا
غير قدم يحمله قد تقور
■ براع الفتوى استمر مقيما ■
عند مولاه الفضائل تسند
والورى بال دعا قالت نورخ ■
دام في كف أجد الفضل أجد
وكان انسانا حسنا دمت
الاخلاق حسن العشرة صافي

الطوية عارفا بقروع المذهب لين الجانب لا يتكاسى المجلس في الاسواق والقهواي وكان
أخوانه من أهل العلم يتقنون عليه في ذلك فيلا يبالى باعتراضهم ولم يرل حتى توفي في شهر ربيع الثاني سنة خمس عشر مئتين

من السنة رجه الله (ومات) الامام الفقيه العلامة المحدث الفرضي الاصولي الورع الزاهد الصالح الشيخ احمد بن محمد بن محمد بن شاهين الراشدي الشافعي الازهري ولد بالراشدية

٢١٥

قرية بالقرب من سنة عثمان عشرة

ومائة وألف وبه انشا وحفظ

القرآن وجوده وقدم الازهر

فتفقه على الشيخ مصطفى

العزيزي والشيخ مصطفى

العثماني وأخذ الحساب

والقراءات عن الشيخ محمد

العمري وسمع الكتب

الستة على الشيخ قيد الزري

بطرفها وبعضها على الشيخ

عبد الوهاب الطنطاوي

وسيدى محمد الصغير وله شيوخ

كثيرون ورافق الشيخ الوالد

وعاش مدة طويلة وتلقى عنه

وهو واحد اصحابه من الطبقة

الاولى ولم يزل محافظا على وده

وتردده ومثوانسته ويتذكر

الازمان السالفة والايام

الماضية وله شيوخ كثيرون

وكان من جملة محفوظاته

البهجة الوردية وقد انفرد

في عصره بذلك واعتنى

بالكتب الستة كتابة ومقابلة

وتحقيقا وكان حسن التلاوة

للقرآن حاول الاداء مع معرفة

باصول المرويسين ولذلك

ناطت به رغبة الامراء فصلى

امام بالامير محمد بك ابن اسمعيل

بك مع كمال العفة والوفار

والانجماع عن الناس حتى

ان كثير منهم يودان يسمع

منه حتى يامن القرآن فلا يمكنه

ذلك ثم اقلع عن ذلك واقبل

على افادة الناس فقرأ المنهج مرارا ومن جرح على المنهج مرارا وكان يتقنه ويحل مشكلاته بكمال التؤدة والسكينة فاستمر

مدة بقرادوسه بمدرسة السنانية قرب الازهر ثم انتقل الى زاوية قرب المشهد الحسيني وكان تفرغه مثل سلاسل الذهب

عبدى وسليمان بن مردوشيت بن ربي وابن الكواين الحق بالصلالة في الجماعة
فكانوا يحضرون معها الصلاة وانما الزمهم ذلك لانهم كانوا من شيعة على

(ذكرة حوادث)

وج هذه السنة بالناس عنده بن ابي سفيان وفيها مات حبيب بن مسلمة الفهري
بارمذنية وكان أمير المعافاة عليهم او كان قد شهد معه حرو به كاهنا وفيها مات عثمان
ابن طلحة بن ابي طلحة العبدري له صحبة وفيها مات ركانة بن هبدي بن يدين هاشم بن المطلب
وهو الذي صار ع النبي صلى الله عليه وسلم وصفوان بن أمية بن خلف الجعفي وله صحبة
وفيها مات هاني بن نيار بن عمرو الانصاري وهو خال البراء بن عازب وقيل سنة خمس
وأربعين وكان بدر ياعقبا (نيار بكسر النون وفتح اليا فتحها ناقطة ثمان وآخره راه

(ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين)

في هذه السنة غزا اسمر بن أبي اوطاة الروم وشي بارضهم حتى بلغ القسطنطينية فبعث
زعم الواقدي وانكر ذلك قوم من أهل الاخبار وقالوا لم يشك بسريارض الروم قط
وفيها مات عمرو بن العاص بمصر يوم الفطر وكان عمل عليها العمر أربع سنين ولعثمان
أربع سنين الاشهر بن ولما اوىة سنتين الاشهر او فيها اولى معاوية عبد الله بن عمرو بن
العاص مصر فوايها نحو امان سنتين وفيها مات محمد بن مسلمة بالمدينة في صفر ووصى عليه
مروان بن الحكم وعمره سبع وسبعون سنة

(ذكرة مقتل المستورد الخوارج)

وفيها قتل المستورد بن علفة التيمي تيم الرباب وقد ذكروا سنة اثنتين وأربعين فحرك
الخوارج ويوعتهم له ومخاطبة بامير المؤمنين فلما كان هذه السنة اخبر المغيرة بن شعبه
بانهم اجتمعوا في منزل حيان بن ظبيان السلمي واتعدوا للخروج فغرة شعبان فارسى
المغيرة صاحب شرطة وهو قبيصة بن الدمون فاحاط بدار حيان هو ومن واذا عنده
معاذ بن وجون ونحوه ثمر بن جلا وثارت امرأته وهى أم ولد كانت له كارهة فاخذت
سيوفهم فالتفت تحت الفراش وقاموا لياخذوا سيوفهم فلم يجدوها فاستسلموا فانطلق بهم
الى المغيرة فحبسهم بعد ان قررهم فلم يعترفوا بشئ وذكروا انهم اجتمعوا لقراءة القرآن
ولم يزلوا في السجن نحو سنة وسمع اخوانهم فخذروا وخرج صاحبهم المستورد فنزل الحيرة
واختلفت الخوارج اليه فقرأهم حجار بن أيجر فسالوه ان يكتم عليهم ليلتهم تلك فقال
لهم سا كتم عليكم الدهر فخافوه ان يذكروا لهم للمغيرة فذهبوا الى دار سالم بن عديج
العبدى وكان صهر المستورد ولم يذكروا من اخبارهم شيئا وبلغ المغيرة خبرهم
وانهم عازمون على الخروج تلك الايام فقام في الناس فحمد الله ثم قال لقد علمتم اني
لم ازل أحب لجماعتكم العافية واكف عنكم الاذى وخشيت ان يكون ذلك أدب

في حسن السبيل ولما بنى المرحوم يوسف جرجي الميائيم المتجدد قرب منزله بخط أبي محمود الحنفى رتب فيه خطيبا واماما
واعاد دروس الحديث فيه مما قرأ فيه ١٦ صحيح مسلم وسنن أبي داود هذا مع صيامه الدهر وقيامه الليل

من مدة طويلة ويقوم الليل بالقرآن وفيه جذبة الى الله تعالى وقد اتفق به كثير من الاعلام ولما بنى المرحوم محمد بك ابو الذهب المدرسة تجمعا النجاء الازهر في هذه السنة راوده ان يكون خطيبا بها فامتنع فاح عليه وارسل صرة قيمادنا في صورة قاضي ان يقبل ذلك ورده فاح عليه فلما اكره عليه خطب بها أول جمعة وابسه فزوة سمور وأعطاها صرة قيمادنا في قبيلها كرها ورجع الى منزله محموا يقال فيما بلغني انه طلب من الله أن لا يخطب بعد ذلك فانقطع في منزله مرضا الى أن توفي ليلة الثلاثاء ثاني شوال من السنة ووجهه ثاني يوم وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بالقرافة الصغرى تجاه قبعة أبي جعفر الطحاوي ولم يخلف بعده في جمع الفضائل مثله وكان صفته خفيف البدين منور الوجه والشبهة ناتئ الجبهة ولا يلبس زى الفقهاء ولا العمامة الكبيرة بل يلبس قاروقا اضية اقنعي وركب بغلة وعلمه اسلخ شاة ازرق واخذ كتبه الامير محمد بك ووقفها في كتبخانته التي جعلها

سوءا لفسها ثم وقد خشيت من ان لا نجد بدا من ان لا يؤخذ الحليم التقي بذنب الجاهل السقيمة فكفوا عنها سفيها كم قيل ان يشمل البلاهواكم وقد بلغنا ان رجالا يريدون ان يظهر وافي المصير بالشقاق والنفاق والخلاف وأيم الله لا يخرجون في حي من أحياء العرب الا أهلكتهم وجعلتهم كالان يعدمهم فقام اليه معقل بن قيس الرياحي فقال أيها الامير اعلمنا بهؤلاء القوم فان كانوا منا كفيينا كهم وان كانوا غيرنا امرت أهل الطاعة فأتاك كل قبيلة بسفيها ثم فقال ماسمى لي أحد باسمه فقال معقل أناأ كفيك قومي فليكن كل رئيس قومه فاحضر المغيرة الرؤساء وقال لهم ليكني كل رجل منكم قومه والافوالله لا تخوان عما تعرفون الى ما تنكرون وعما تحبون الى ما تكرهون فرجعوا الى قومه فنادوهم الله والاسلام الادلهم على كل من يريد ان يبيع الفتنة وجاء صمصمة بن صوحان الى عبد القيس وكان قد علم غزل حيان في دار سليم ولاكنه كره ان يؤخذ من عشيرته على فراقه لاهل الشام وبعضه لرأيهم وكره مساءة أهل بيت من قومه فقام فيهم فقال أيها الناس ان الله وله الحمد لما قسم الفضل خصكم باحسن القسم فاجتمع الى دين الله الذي اختاره لنفسه وارتضاه لآئسكمته ورسوله ثم أتم حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم ثم اختلف الناس بعده فثبت طائفة وارتدت طائفة وادعت طائفة وتربعت طائفة فلزمتم دين الله ايمانابه وبرسوله وقائتم المرتدين حتى قام الدين وأهلك الله الظالمين ولم يزل الله يزيدكم بذلك خيرا حتى اختلفت الامة بين طائفة تريد طائفة والزبير وعائشة وقالت طائفة تريد أهل المغرب وقالت طائفة تريد عبد الله بن وهب الراسبي وقائتم أنتم لا تريد الا أهل بيت نبينا الذين ابتدأنا الله عز وجل من قبلهم بالكرامة تسديدا من الله عز وجل لكم وتوفيقا فلم ترا الوالي الحق لازم له آخذين به حتى أهلك الله بكم وعن كان على مثل هديكم لنا كنين يوم الجبل والمارقةين يوم النهر وسكت عن ذكر أهل الشام لان السلطان لهم فلا قوم اعدى الله واكرم ولاهل بيت نبيكم من هذه المارقة الخائنة الذين فارقوا امامنا واستحلوا دماءنا وشهدوا علينا بالكفر فاياكم ان تؤوهم في دوركم أو تسكتهم واعلمهم شيئا فانه لا ينبغي لحي من أحياء العرب ان يكون أوداء لهذه المارقة منكم وقد ذكر لي ان بعضهم في جانب من الحى وانا باحث عن ذلك فان يك حقا تقربت الى الله يد ما تهم فان دماهم حلال وقال يامعشر عبد القيس ان ولا تناهؤلاء اعرف شي بكم وبرأيكم فلا تجعلوا لهم عليكم سبيلا فانهم أسرع شي اليكم والى مثلكم ثم جلس وكل قوم قال انهم الله وبرئ منهم لا تؤوهم ولئن علمنا بكم انهم لم نطاعنك عليهم غير سام بن محمد وج فانه لم يقل شيئا ورجع كئيما يكره ان يخرج أصحابه من داره فيلوموه ويكره ان يؤخذوا في داره فيملكوها ويلتصمهم وجاء أصحاب المستورد اليه فاعلموه بما قام به المغيرة في الناس وبما قام به رؤسهم فيهم فقال ابن محمد وج ما قام به صمصمة

بدرسته وكان اهاجرم وكلها صحيحة مخدومة سومق غالبها (وفات) هذا الشيخ الصالح سعد بن محمد بن عبد الله الشنواني حصل في مبادئه شيئا كثيرا من المعلوم ومال الى فن الادب فظهر فيه وتزل قاضيا في محكمة باب الشرعية

مصر وكان انسانا حسنا بينه وبين الفضلاء مخاطبات ومحاورات وشعره حسن مقبول وله قصائد ومدائح في الاولياء وغيرهم
أحسن فيها ولم أعثر على شيء منها أوجد له شيخنا السيد مرتضى نسبة ٢١٧ الى الشيخ شهاب الدين العراقي دفين

في عهد القيس فاحبوه وقال كرهت أن اعلمكم فتظنوا انه ثقل على مكانكم فقال له قد
أكرمت المثوى واستنبت ونحن مرتحلون عنك وبلغ الخبر الذين في محبس المغيرة من
الخوارج فقال معاذ بن جوبين بن حصين في ذلك
الأيها الشارون قدحان لأمرئ ■ شري نفسه الله أن يترحلا
أقتم بدار الجاطشين جهالة ■ وكل امرئ منكم يصاد ليقملا
فشدوا على القوم العداة فأنما ■ أقامتمكم للذبح رأيا مضللا
الافاقص دوايا قوم للغاية التي ■ اذ كرت كانت أبروا عدلا
فيما لبتني فيكم على ظهر سابع ■ شديد القصيرى دار عافى عزلا
ويا لبتني فيكم أعادى عدوكم ■ فيسقينى كأس المنية أولا
يعز على أن تخافوا وتطردوا ■ ولما جرد في المحابن منضلا
ولما يفرق جمعهم كل ماجد ■ اذا قلت قدولى وأدبر اقبلا
مشيحا بصل السيف في جس الرضى ■ يرى الصبر في بعض المواطن امثلا
وعز على أن تصابوا وتنقصوا ■ وأصبح ذابت أسيرام كعبلا
ولواننى فيكم وقد قصص دواكم ■ أثرت اذا بين الفر بين قسطلا
فيارب جميع قد فلت وغارة ■ شهدت وقرن قد تركت مجدلا
وأرسل المستورد الى أصحابه فقال لهم انخرجوا من هذه القبيلة واتعدوا سوراء فخرجوا
اليها متطعين فاجتمعوا بها ثلاثمائة رجل وساروا الى الصرة فسمع المغيرة بن شعبه
خبرهم فعدار رؤساء الناس فاستشارهم فيمن يرسله اليهم فقال له عدى بن حاتم كنا لهم
عدو ولا لهم مبعوض وبطاعتك مستمكة فإنا شئت سار اليهم وقال له معقل بن قيس انك
لا تبعث اليهم أحد ممن ترى ذلك الا رأيت سامعنا طيعا ولهم مقارفا ولا لهم
محبوا ولا أرى أن تبعث اليهم أحد من الناس أعدي لهم منى فابعثني اليهم فأنأ نفيكم
ياذن الله تعالى فقال اخرج على اسم الله جهزهم ثلاثة آلاف وقال المغيرة لصاحب
شهرطها اصق بجمع شيعه على فانه كان من رؤساء أصحابه فاذا اجتمعوا استأمن
بعضهم ببعض وهم أشد استخلا لالاماء هذه المارقة وأجر أعليهم من غيرهم فقد قاتلوهم
قبل هذه المرة وقال له صمصعة بن وهان نحو من قول معقل فقال له المغيرة اجلس
فأنما أنت خطيب فاحفظه ذلك وانما قال له ذلك لانه بلغه انه يعيب عثمان بن عفان
ويكثر ذكره على وفضله وكان المغيرة دعاه وقال له اياك أن يبلغني عنك انك تعيب
عثمان وياك أن يبلغني انك تظهر شيئا من فضل على فأنأ أعلم بذلك منك ولكن هذا
السلطان قد ظهر وقد أخذنا باظهار عيبه للناس فنحن ندع شيئا كثيرا مما أمرناه
ونذكر الشيء الذي لا نجد منه بدا ندفع به هؤلاء القوم عن أنفسنا فان كنت ذا كرا
فضله فاذ كره يدينك وبين أصحابك في منازلكم سرا واما علانية في المسجد فان هذا

شنوان توفي يوم السبت خامس
جمادى الثانية من السنة وقد
جاوز السبعين رحمه الله
(ومات) العلامة الفقيه
الصالح الدين الشيخ علي بن
حسن المالكي الأزهرى قرأ
على الشيخ علي العدوى وبه
تخرج وحضر غيره من الاشياخ
ومهرل الفقه والمعقول والقي
دروسا بالازهر ونفع الطلبة
وكان ملازما على قراءة
الكتب النافعة للدين
منه أبي الحسن وابن تركي
والعشاوية في الفقه وفي النحو
الشيخ خالد الازهرية والشذور
وحلقة درسه عظيمة جدا وكان
اسانه أبدا متحركا بذكر الله
توفي ليلة الخميس منتصف
ربيع الاول من السنة ودفن
بالخاورين (ومات) الشيخ
الامام المحدث البارع الزاهد
الصوفي محمد بن أحمد بن سالم ابو
عبد الله السقاري النابلسي
الحنبلي ولد له اربعة بنين
أربع عشرة ومائة وألف
تقريب السقارين وقرأ القرآن
في سنة احدى وثلاثين في
نابلس واشتغل بالعلم قليلا
وارتحل الى دمشق سنة ثلاث
وثلاثين ومكث بها قدر
خمس سنوات فقرا بها على
الشيخ عبد القادر التغلي

٢٨ يخ مل ت دايمل الطالب للشيخ رمي الحنبلي من أوله الى آخره قراءة تحقيق والافناع للشيخ
موسى الجبازي وحضره في الجامع الصغير السيموطي بين العشامين وغيره مما كان يقرأ عليه في سائر أنواع العلوم وذا كره

على غيره وأجازه بما في ضمن
 وثلاثين وعلى الشيخ عبد
 الغنى السابلي الأربعي
 النووية وثلاثيات البخاري
 والامام أحمد وحضر دروسه
 في تفسير القاضى وتفسيره
 الذى صنعه في علم التصوف
 وأجازه عموما باثر ما يجوز له
 وبمصنفاته كلها وكتب له
 اجازة مطولة وذلك ر فيها
 مصنفاته وعلى الشيخ عبد
 الرحمن الجحد ثلاثيات
 البخاري وحضر دروسه
 العامة وأجازه وعلى الشيخ
 عبد السلام ابن محمد الكاملى
 بعض كتب الحديث وشيئا
 من رسائل اخوان الصفا
 وعلى ملا الياس الكوراني
 كتب العقول وعلى الشيخ
 اسماعيل بن محمد الجحدلى
 الصحيح بطريقه مع مراجعة
 شروحه الموجودة في كل رجب
 وشعبان ورمضان من كل سنة
 مدة اقامته بدمشق وثلاثيات
 البخاري وبعض ثلاثيات أحمد
 وشيئا من الجامع الصغير مع
 مراجعة شرحه للناوى
 والعلمى وشيئا من الجامع
 الكبير وبعض من كتاب
 الاحياء مع مراجعة تخرىج
 أحاديثه للزين العراقي
 والاندلسية في العروض مع
 مطالعة بعض شروحه وبعض

في عدة مباحث من شرحه على الدليل فمن ارجع عنها ومنها ما لم يرجع لوجود الاصول التى نقل منها وكان يكرمة ويقدمه
 بثبته الذى خرج له الشيخ محمد بن عبد الرحمن القزى في سنة خمس

لايحق له الخليفة لئلا فساكن يقول له نعم ثم يبلغه عنه انه فعل ذلك فقدم عليه المغيرة
 فاجابه بهذا الجواب فقال له صعبة وما أنا الا خطيب فقط قال أجل فقال والله انى
 للخطيب الصليب الرئيس أما والله لو شهدتى يوم الجمل حيث اختلفت القنفاشون
 تغرى وهامة تحتلى لعلمت انى الميث انه قد قال حسبك لعمري لقد أوتيت لسانا
 فصيحاً وخرج معقل ومعه ثلاثة آلاف فارس نقاوة الشيعة وساروا الى سورا ومعه
 أصحابه وأما الخوارج فانه ساروا الى بهر سير وأرادوا العبور الى المدينة العتيقة التى
 فيها منازل كسرى فمعهم سهاك بن عبيد الأزدى العبدى وكان عاملا عليهم اذ كتب
 اليه المستورد يدعوه الى البراءة من عثمان وعلى وان يتولاه واصحابه فقال سهاك بمش
 الشيخ انا اذا واعد الجواب على المستورد يدعوه الى الجماعة وان ياخذ له الامان فلم
 يجب واقام بالمداين ثلاثة أيام ثم بلغه مسير معقل اليهم فمعهم المستورد وقال لهم ان
 المغيرة قد بعث اليكم معقل بن قيس وهو من السبئية المقتربين السكاذبين فاشيروا له
 برأيكم فقال بعضهم خرجنا يريد الله والمجاهد وقد جأؤنا فإين نذهب بل نقيم حتى يحكم
 الله بيننا وقال بعضهم بل نتخفى ندعو الناس ونحتج عليهم بالدعاء فقال لهم لا أرى
 ان نقيم حتى ياتونا وهم مستريحون بل أرى ان نسير بين أيديهم فيخرجوا في طلبنا
 فينقطعوا ويتبددوا فنلقاهم على تلك الحال فصار واقعبر وابجرحا وبمضوا الى
 أرض جوحى ثم بلغوا المذار فقاموا بها وبلغ ابن عامر بالبحر خبرهم فسأل كيف
 صنع المغيرة فأنخبر به فله فاستدعى شريك بن الاعور المحارثى وكان من شيعة على
 فقال له اخرج الى هذه المسارعة ففعل وانقضى معه ثلاثة آلاف فارس من الشيعة
 وكان أكثرهم من ربيعة وسار بهم الى المذار وأمام معقل بن قيس فصاروا الى المداين
 حتى بلغها فبلغه رحيلهم فسحق ذلك على الناس فقال لهم معقل انهم ساروا لتبعوهم
 ونقب دواوتهم فقطعوا فمعهم وهم قد تعبتم وانه لا يصيبكم شئ من ذلك الا وقد أصابهم
 مثل ذلك وسار في آثارهم وقدم بين يديه أبو الرواغ الشاكرى في ثلاثمائة فارس
 فقتلهم أبو الرواغ حتى لم يبق منهم بالمدار فاستشار أصحابه في قتالهم قبل قدوم معقل فقال
 بعضهم لا تفعل وقال بعضهم بل نقاتلهم فقال لهم ان معقلا أمرنى أن لا أقاتلهم
 فقالوا له ينبغي أن تكون قريبا منه حتى يأتى معقل وكان ذلك عند المساء فباتوا
 يتحارسون حتى أصبحوا فلما ارتفع النهار خرجت الخوارج اليهم وكانوا أيضا ثلاثمائة
 وجعلوا عليهم فانهم أرباب الرواغ ساعة ثم صاح بهم أبو الرواغ الكثرة الكثرة وجعل
 ومعه أصحابه فلما بدؤوا من الخوارج عادوا من زمين الا أنهم لم يقتل منهم أحد فصاح بهم
 أبو الرواغ أيضا تكلموا أمهاتكم ارجعوا بنا نكسر قريبا منهم لا نفارقهم حتى
 يقدم علينا أميرنا وما أفتج بنا أن يرجع الى الجيش من زمين من عدونا فقال له بعض
 أصحابه ان الله لا يستحي من الحق قد والله هزمونا فقال له لا أكثر الله فينا مثل انما لم

من شرح شذور الذهب وشرح رسالة الوضع مع حاشيته الى ألفها وحاشية ملا الياس
 وأجازه بكل ذلك وبما يجوز له روايته وعلى الشيخ أحمد بن على المنبى شرح جميع الجوامع للعللى وشرح الكافية للإمامى

وشرح القمار لافغا كهي وحضر دروسه للشيخ وشرحه على منظومة الخصاص الصغرى للسيد مولى وقد أجازته بكل ذلك
أجازته مطولة كتبها بخطه وعلى الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي بعضا من ٢١٩ شرح ألفية العراقي لكر يا أول

سنن أبي داود وعلى قرييه
الشيخ أحمد الغزي غالب
الشيخ بالجامع الاموي بحضرة
جلاء من كبار شيوخ المذاهب
الاربعة وعلى الشيخ مصطفى
ابن سوار أول صحيح مسلم وعلى
حامد أفندي مفتي الشام
المسلسل بالاولية وثلاثيات
الخيارى وبعض ثلاثيات
أحمد وجميع سنة عثمان وأربعين
فسمع بالمدينة على الشيخ محمد
حياة المسلسل بالاولية
وأوائل الكتب الستة وثلاثة
على شيخ المذهب مصطفى بن
عبد الحق اللبدي وطه بن
أحمد اللبدي ومصطفى بن يوسف
الكرمي وعبد الرحيم الكرمي
والشيخ المصطفى السيد هاشم
الحنبلى والشيخ محمد السلفي
وغيرهم ومن شيوخه الشيخ
محمد الحنبلى سمع عليه أشياء
والشيخ عبد الله البصروي
سمع عليه ثلاثيات أحمد مع
المقابلة بالأصل المصحح
والشيخ محمد الدقاق أدركه
بالمدينة وقرأ عليه أشياء
واجتمع بالسيد مصطفى
البكري فلازمه وقرأ عليه
مصنفا ته وأجازته بماله وكتب
له بذلك وله شيوخ آخر غير من
ذكرت وله مؤلفات منها
شرح عمدة الاحكام للحافظ

نفارق المعركة لم نهزم ومتى عطفنا عليهم وكنّا قري يمامهم ففحن على حال حسنة ففقوا
قري يمامهم فان أتوكم وعجزتم عنهم فتنافروا قليلا فاذاجلوا عليهم وعجزتم عن
قتالهم فافتحوا على حاميه فاذا رجعوا عنكم فاعطفوا عليهم وكونوا قري يمامهم فان
الجيش ياتيك عن ساعة فجعلت الخوارج كلها حلت عليهم فمناخروا عنهم فاذا عاد
الخوارج رجوعا إلى الرواغ في آثارهم فلم يزالوا كذلك الى وقت الظهر فقتل الطائفتان
يصطلون ثم أقاموا الى العصر وكان أهل القرى والسيارة قد أخبروا معقلا بانتهاء
الخوارج وأصحابه وان الخوارج تطرد أصحابه بين أيديهم فاذا رجعوا عاد أصحابه
خلفهم فقال معقل ان كان خلقى أى الرواغ صادقا لا ياتيك منهزما أبدا ثم أسرع
السير في سبعمائة من أهل القوة واستخلف محرز بن شهاب التيمي على ضفة الناس
فلما أشرفوا على أى الرواغ قال لأصحابه هذه غيرة فتقدموا بنا الى عدونا حتى لا يرانا
أصحابنا انا نخيمنا عنهم وهبناهم فتقدم حتى وقف مقابل الخوارج وحققهم معقل فلما
دنا منهم غربت الشمس فصلى بأصحابه وصلى أبو الرواغ بأصحابه وصلى الخوارج أيضا
وقال أبو الرواغ لعقل ان لهم شدات منكرات فلا تلهي نفسك ولا تكن قف وراء الناس
تكون رداهم فقال نعم ما رأيت فبينما هو يخاطبهم حلت الخوارج عليهم فانهزم عامة
أصحاب معقل ونبت هو فقتل الى الارض ومعه أبو الرواغ في نحو مائتي رجل فلما غشيم
المستورد استقبلوه بالرمح والسيوف فانهزمت خيل معقل ساعة ثم ناداهم مسكين بن
عامر وكان شجاعا ابن الفرار وقد نزل أميركم ألا تستقيمون ثم رجع ورجعت معه خيل
عظيمة ومعقل بن قيس يقتل الخوارج بمن معه فلم يزل يقتلهم حتى ردهم الى البيوت
ثم لم يلبثوا الا قليلا حتى جاءهم محرز بن شهاب فيمن معه فجعلهم معقل مينة ومدينة
وقال لهم لا تبرحوا حتى تصبحوا وتنزلوا اليهم ووقف الناس بعضهم مقابل بعض
فبينما هم متواقفون أتى الخوارج هين لهم فآخبرهم ان شريك بن الاعور قد أقبل
اليهم من البصرة في ثلاثة آلاف فقال المستورد لأصحابه لا أرى أن نقيم لهؤلاء جميعا
واسكني أرى أن نرجع الى الوجه الذي جئنا منه فان أهل البصرة لا يبعثونا الى أرض
الكوفة فيهن علينا قتال أهل الكوفة ثم أمرهم بالنزول ليربحوا دوابهم ساعة ففعلوا
ثم دخلوا القرية وأخذوا منها من داهم على الطريق الذي أقبلوا منه وعادوا راجعين
وأمام معقل فانه بعث من ياتيه بخبرهم حين لم يرسوا داهم فعاد اليه بالخبر انهم قد ساروا
نخاف أن تكون مكيمة وخاف البيات فاحتاط هو وأصحابه وتجارسوا الى الصباح
فلما أصبحوا اتاهم من أخبرهم بمسيرهم وجاء شريك بن الاعور فيمن معه فلقى معقلا
فدعا لاساعة وأخبره معقل بخبرهم فدعا شريك أصحابه الى المسير مع معقل فلم يجيبوه
فاعتذر الى معقل بخلاف أصحابه وكان صديقه له يجمعهما رأى الشيعة ودعا معقل أبا
الرواغ وأمره باتباعهم فقال له زدنى مثل الذين كانوا معي ليكون أقوى لى ان أرادوا

عبد الغنى في مجلدين وشرح ثلاثيات أحمد في مجلد ضخيم وشرح توبة الصغرى الحنبلى سماه معارج الانوار في سيرة
النبي المختار وبحر الوفا في سيرة النبي المصطفى وقد ذكره الالباب في شرح منظومة الادب والبحر الزاخرة في علوم

الآخرة وشرح الدرر المضية في اقامة الفرق الاثرية ولوائح الانوار السنية في شرح منظومة أبي بكر بن أبي داود الحائثية
وعما وجدته من نظامه ونقطة من ٢٢ خطه لكل امرئ عند الاله وسيلة * شجيرة في يوم الجزاء من عذابه

وما لي سوى ذلي وفقرى وفاقى
وحسن رجائي وانكسارى
يبابه

عسى خالق يمد وذنوبي عنه
و يقبضني مستسكبا بكتابه
(وله أيضا) *

اذا رأيت ذوى ظلم فقل لهم
ستندمون اذا ما جئتم واسقرا
هنتهم بشيخ من قبائهم
واقرا لهم آية في آخر الشعر
(وله أيضا) *

لا ليت شعري هل أبيت ليلة
بمكة حولي صالح وزميل
وهل أردد يوما ما هال الزم
وهل يبدون لي في الطواف
قبول

(وله أيضا) *

وشادن من بني الاتراك قلت له
قصدي أقبل يا كل المني شفتك
فقال لي كف عن هذا
الكلام ولو

قبلتها يا صريح الحب ما
شفتك

(والاصل فيه قول

من سبق) *

وشادن قلت له

دعني أقبل شفتك
فقال لي كم مرة

قبلتها ما شفتك

(وله أيضا) *

ظان العواذل اني

من قلة المال أشقى

من اجزى فبعث مائة فارس فاساروا سراعا حتى أدر كوا الخوارج بجبريا وقد
نزلا فنزل بهم أبو الرواغ مع طلوع الشمس فلما رأوهم قالوا ان قتال هؤلاء أسير من قتال
من يأتي بعدهم فمأوا على أبي الرواغ وأصحابه جملة صادقة فانهم أصحابه وثبت في
مائة فارس فقاتلهم طويلا وهو يقول

ان القتي كل القتي من لم يهل * اذا الجبان حاد من وقع الاسل
قد علمت اني اذا الباس نزل * أروع يوم الهيج مدام بطل

ثم عطف أصحابه من كل جانب فصدم قوهم القتال حتى أعادوهم الى مكانهم فلما رأى
المستورد ذلك علم أنهم ان أتاهم معقل ومن معه هلكوا فاضى هو وأصحابه فعبروا دجلة
ووقفوا في أرض بهر سير وبعثهم أبو الرواغ حتى نزل بهم بساباط فلما أنزل بهم قال
المستورد لأصحابه ان هؤلاء هم جماعة أصحاب معقل وفرسانه ولوعلمت اني اسبقهم اليه
بمساعة اسيرت اليه فواقته ثم أمر من يسال عن معقل فسالوا بعض من على الطريق
فاخبروهم انه نزل ديلما وبيدهم ثلاثة فراسخ فلما أخبر المستورد بذلك ركب وركب
أصحابه وأقبل حتى انتهى الى جسر ساباط وهو جسر مرمك وهو من جانبته الذي يلي
المكوفة وأبو الرواغ من جانب المبدأش فقطع المستورد الجسر ولما رأهم أبو الرواغ قد
ركبوا عسي أصحابه واعتزل الى صحراء بين المبدأش وساباط ليكون القتال بهما ووقف
يفتظرهم فلما قطع المستورد الجسر ساروا الى ديلما يانحو معقل ليوقع به فانهى اليه
وأصحابه متفرقون عنه وهو يريد الرحيل وقد تقدم بعض أصحابه فلما سار آههم معقل
نصب رأيتيه ونادى يا عبد الله الارض الارض فنزل معه نحو مائتي رجل فحلت
الخوارج عليهم فاستقبلوهم بالرماح جناة على الركب فلم يقدر واعليهم فتر كوههم
وعدلوا الى خيولهم فاولوا بينهم وبينها وقطعوا أهنها فذهبت في كل جانب ثم مأوا على
المتفرقين من أصحاب معقل فقرقوا بينهم ثم رجعوا الى معقل وأصحابه وهم على
الركب فمأوا عليهم فلم يتجملوا فمأوا أخرى فلم يقدر واعليهم فقال المستورد لأصحابه
لينزل نصفكم ويبقى نصفكم على الخيل ففعلوا واستمد الحمال على أصحاب معقل
وأشر فمأوا على الهلاك فبينما هم كذلك اذا أقبل أبو الرواغ عليهم فحين معه وكان سبب
عوده اليهم انه أقام مكانه فيتظرهم فلما أبطوا عليه أرسل من ياتيه بخبرهم فقرأوا الجسر
مقطوعا ففرحوا فظنوا أنهم ان الخوارج فعلموا ذلك هيبه لهم فمفرجوا الى أبي الرواغ
فاخبروه انهم لم يروهم وان الجسر قد قطعوه هيبه لهم فقال لهم أبو الرواغ انه مري
ما فعلوا هذا الامكيدة وما راهاهم الا وقد سبقوكم الى معقل حيث رأوا فرسان أصحابه
معي وقد قطعوا الجسر ليشغلوكم به عن محاقهم فالتجاء التجاء في الطلب ثم أمر أهل
القرية ففعلوا الجسر وعبر عليه وأتبع الخوارج فلقية أوائل الناس منهم من فصاح
بهم الى ان فرجوا اليه وأخبروه الخبر وانهم تركوا معقلا يقاتلهم وما يظنون الا قتيلا

فجد

فقلت لا ذاك اقل فانه خير وأبقى وكان المير جم شيخا ذا شية منورة مهميا جميل

الشكل فاصرا السنة فامع البديعة قوالا بحق مقبلا على شانه مداوماء الى قيام الليل في المسجد لازما على نشر معلوم

الحديث بحباني أهله ولا زال علي ويقد ويجيز من سنة ثمان وأربعين إلى أن توفي يوم الاثنين ثامن شوال من هذه السنة
بنابلس وجهاز وصلى عليه بالجامع الكبير ودفن بالمقبرة الزاكية وكثر ٢٢١ الأسف عليه ولا يخلف بعده مثله رحمه

الله رحمة واسعة * (ومات) *
العمدة المجلد الفاضل الشيخ
أحمد بن محمد بن عبد السلام
الشرقي المغربي الأصل المصري
المولد وكان والده شيخا على
رواق المغاربة بالجامع الأزهر
ومن شيوخ الشيخ أحمد
الدمهورى وولده هذا كان
له معرفة بعلم الميقات ومشاركة
حسنة وفيه صداقة وود حسن
عشرة مع الإخوان ومكارم
اخلاق ويدهو الناس
والعلماء في الولد النبوى الى

يتمه بالازكية ويقدم لهم
الموائد والمحلوى وشراب
السكر وكان لديه فوائد وما ترو
حسنة توفي سابع عشر ربيع
الأول من السنة وقد جاوز
السبعين رحمه الله (ومات)
العمدة الفاضل الشيخ زين
الدين قاسم العبادى الحنفى
تفقه على الشيخ سليمان
المنصورى والشيخ أحمد بن
عمر الاسقاطى الى أن صار

يقرأ درسا في المذهب ولم
يزل ملازما شأنه حتى توفي
ثالث عشر رجب من السنة
وقد ناهز الثمانين رحمه الله
* (ومات) *
الشيخ عبد الله الموقت بجامع
قوصون وكان يعرف
بالطويل وكان انسانا

بجدي السير ورتبه كل من لقيه من المنزمن فانهى الى العسكر فرأى راية معقل
منصور بة والناس يقتتلون فحمل أبو الراغ ومن معه على الخوارج فازالوهم فبربع
ووصل أبو الراغ الى معقل فاذا هو متقدم يحرض أصحابه فشدوا على الخوارج شدة
منكرة ونزل المستورد ومن معه من الخوارج ونزل أصحاب معقل أيضا ثم اقتتلوا
طويلا من النهار بالسيف واشد قتال ثم ان المستورد نادى معقل ليرز اليه فبرز اليه
فدفعه أصحابه فلم يقبل منهم وكان معه سيفه ومع المستورد رحمه فقال أصحاب معقل خذ
رجلك فاني وأقبل على المستورد فقطع عنه المستورد برمح فخرج السنان من ظهره وتقدم
معقل والرمح فيه الى المستورد فضربه بالسيف فخالط دماغه فوقع المستورد ميتا ومات
معقل أيضا وكان معقل قد قال ان قتلت فاميركم عمرو بن محرز بن شهاب التميمي
فلما قتل أخذ الراية عمرو ثم حمل في الناس على الخوارج فقتلوه ولم يبق منهم غير خمسة
أوستة وقال ابن السكلى كان المستورد من تميم ثم من بني رياح واحتج بقول جرير
ومناقى الغتيان والجود معقل ومنالذي لاقى بدجلة معقلا

يعني هذه الواقعة

* (ذكر عود عبد الرحمن الى ولاية سجستان) *

في هذه السنة استعمل عبد الله بن عامر عبد الرحمن بن سمرة على سجستان فأتاها وعلى
شرطته عباد بن الحصين المحبطين ومعهم من الأشراف عمرو بن عبيد الله بن منصور وغيره
فكان يغزو البلاد قد كفر أهلها فيفتحه حتى بلغ كابل فخصرها أشهر وأ نصب عليها
بجانيق فلم يدرها ثمة عظيمة فبات عليها عباد بن الحصين ليلة يطاعن المشركين حتى
اصبح فلم يقدر واعلى سدها وخرجوا من الغديقاتون فهزمهم المسلمون ودخلوا
البلاد عنوة ثم سار الى بست ففتحها عنوة وسار الى زران فهرب أهلها وعلب عليها ثم
سار الى خشك فصالح أهلها ثم أتى الزنج فقاتلوه فظفر بهم وفتحها ثم سار الى
زابليستان وهي غزنة وأعمالها فقاتل أهلها وقد كانوا كثروا ففتحها وعاد الى كابل
وقد نكث أهلها ففتحها

* (ذكر غزوة السند) *

استعمل عبد الله بن عامر على نغرا اسند عبد الله بن سوار العبدى ويقال ولاه معاوية
من قبله فغزا القيقان فاصاب مغنما ووفد على معاوية وأهدى له خيلا قيمة فارجع
فغزا القيقان فاستجدوا بالترك فقتلوه وفيه يقول الشاعر
وابن سوار على عدائه موقد النار وقتال الشعب
وكان كرم عالم يوقد احد في عسكره نار افرأى ذات ليلة نارا فقال ما هذه قالوا امرأة نفسا
يعمل لها الخبيص فامر أن يطعم الناس الخبيص ثلاثة أيام

صالحا ناسا كاورعاً توفي فجأة في الحرام ثاني عشر رجب عن سبع وثمانين سنة (ومات) له عمدة الفاضل الاديب الماهر
الشيخ علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشى القيرى الشافعى وهو أخو الشيخ أحمد العطشى وكان له مذاكرة

سنة و حضر على الشيخ الحنفى وغيره وكان نعم الرجل توفى في جمادى الآخرة (ومات) السيد الشريف المعمر
محمد ابن حسن بن محمد الحنفى الوفائى ٢٢٢
باش جاويز السادة الاشرف اخذ عن الشيخ المعمر يوسف

*(ذكر ولاية عبد الله بن خازم خراسان) *

قيل وفي هذه السنة نزل عبد الله بن عامر قيس بن الهيثم القيسى ثم السلى عن خراسان
واستعمل عبد الله بن خازم وسبب ذلك ان قيسا ابنا بالحراج والمدينة فقال عبد الله بن
خازم لعبد الله بن عامر ولنى خراسان اكفكها فكتب له هذه فبلغ ذلك قيسا فخاف
ابن خازم وشغبه فترك خراسان واقبل فازداد ابن عامر غضبا لتضييعه النعم فضربه
وجلسه وبعث رجلا من يشكر على خراسان وقيل بعث اسلم ابن زرعة الكلابى ثم
ابن خازم وقيل فى عزله غير ذلك وهو ان ابن خازم قال لابن عامر انك استعملت على
خراسان قيسا وهو ضعيف وانى أخاف ان لقي حربا أن ينهزم بالناس فتهلك خراسان
وتفزع اخوالك يعنى قيس عيلان قال ابن عامر فالرأى قال تكتب لى عهدا ان هو
انصرف عن عدو وقت مقامه فكتب له وجاش جماعة من طخارستان فشاورة قيس
فاشار عليه ابن خازم أن ينصرف حتى يجتمع اليه اطرافه فلما سار مر حلة أو اثنتين
اخرج ابن خازم عنده وقام بامر الناس ولقى العدو فنهزمهم وبلغ الخبر الكوفة والبصرة
والشام فنضب القيسية وقالوا اخذ ع قيسا وابن عامر وشكوا الى معاوية فاستقدمه
فاعتذر عما قيل فيه فقال معاوية قم هذا فاعتذر فى الناس فرجع الى أصحابه وقال
انى امرت بالخطبة ولست بصاحب كلام فاجلسوا حول المنبر فاذا قلت فصعدت فوفى فقام
من الغد فحمد الله واثنى عليه ثم قال انما يتكلف الخطبة امام لا يجده منها بدا أو احمى
يهم من رأسه ولست بواحد منها وقد علم من عرفنى انى بصير بالقرص وثناب اليها
وقاف عند الممالك انغذبا لى امرية واقسم بالسوية انشد الله من عرف ذلك منى فليصدقنى
فقال أصحابه صدقت فقال يا امير المؤمنين انك فى من نشدت فقل بما تعلم فقال صدقت

*(ذكر عدة حوادث) *

وحج هذه السنة مروان بن الحكم وكان على المدينة وكان على مكة خالد بن العاص بن
هشام وعلى الكوفة المغيرة وعلى البصرة عبد الله بن عامر وفيها مات عبد الله بن سلام وله
صحبة مشهورة وهو من علماء اهل الكتاب وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة

(ثم دخلت سنة اربع واربعمائة)

في هذه السنة دخل المسلمون مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بلاد الروم وشتوا بها وقرا
بسر من ابي ارطاة فى البحر

*(ذكر عزل عبد الله بن عامر عن البصرة) *

وفي هذه السنة عزل عبد الله بن عامر عن البصرة وسببه ان ابن عامر كان حليما كريما
لما لا ياخذ على ايدى السفهاء وفسدت البصرة فى أيامه فشكى ذلك الى زياد فقال له

الطولونى وكان يحكى عنه
حكايات مستحسنة وغرائب
وكان متهكما بالسيد محمد بنى
هادى الوفائى فى أيام نقابته
على الاشرف ولديه فضيلة
وفاء وتوفى فى هذه السنة عن
ثمانين سنة (ومات) *
الشيخ الصالح سليمان بن
داود بن سليمان ابن أحمد
البحر بنى تباوى وكان من أهل
المروعة والدين توفى ثمان
عشر المحرم من السنة فى
عشر الثمانين (ومات) *
الجناب المكرم الامير أحمد
أغا البارودى وهو من ممالك
ابراهيم كفتدا القازد على
وتزوج بابنته التى من بنت
البارودى وسكن معها فى بيتهم
المشهور بخارج باب سعادة
والخرف وولده منها أولاد
ذكور وبنات ومنهم صاحبنا
ابراهيم جابى وعلى ومصطفى
وهو استاذ محمد آغا الآتى
ذكره تفليدا المترجم فى أيام
على بك مناصب جليلة مثل
أغاوية المتفرقة وكفتدا
الحاويشية وكان انسانا حسنا
صافى الباطن لا يميل طبعه
لسوى فعل الخير ويحب أهل
العلم وعما رستهم وكان له ميل
عظيم واعتقاد فى
المرحوم الشيخ الوالد وزيره

فى كل جمعة مع غاية الادب والامثال وعما شاهدته من كمال أدبه وشدة اعتقاده وجهه
انه صادق مرة بالظريق وهو اذ ذاك كفتدا الحاويشية وهو راكب فى أمته وأتباعه والشيخ راكب على بقلته فعند

ما رآه ترجل ونزل عن جواده وقبل يده فذكر عليه فعله واستقامه واستحقق منه والتمس منه أن يقيده بعض الطلبة
ليقره شيئا من الفقه والدين فقيده الشيخ عبد الرحمن العريشي ٢٢٣

جود السيف فقال له اني اكره ان اصلحهم بفساد نفسي ثم ان ابن عامر أوفد وفد من
البصرة الى معاوية فوافقوا عنه وهدوا الكوفة وفيهم ابن السكوا واسمه عبد الله ابن
ابي اوفى الشكري فسالهم معاوية عن أهل العراق وعن أهل البصرة خاصة فقال
ابن السكوا يا أمير المؤمنين ان أهل البصرة قد اسلفوا واهلهم وضعف عنهم سلطانهم
وعجز ابن عامر وضعفه فقال له معاوية تتكلم عن أهل البصرة وهم حضور فلما عاد أهل
البصرة بلغوا ابن عامر فغضب وقال أي أهل العراق اسعدوا ولا ابن السكوا فقبل
عبد الله بن أبي شيخ الشكري فولاها خراسان فبلغ ذلك ابن السكوا فقال ان ابن عامر
يعني ابن عامر قليل العلم في غن ان ولاية عبد الله خراسان تسوءني لو ددت انه لم يبق
يشكري الا عاداني وانه ولاه وقيس ان الذي ولاه ابن عامر خراسان طميسل بن عوف
الشكري فلما علم معاوية حال البصرة أراد عزل ابن عامر فارسل اليه يستتر به فحاء
اليه فردد على عمله فلما ودعه قال اني سائلك ثلاثا فقل هن لك فقال هن لك وانا ابن
أم حكيم قال ترد على عمي ولا تغضب قال قد فعلت قال وتب لي مالك بعرفة قال قد
فعلت قال وتب لي دورك بمكة قال قد فعلت قال وصلتك رحم فقال ابن عامر يا أمير
المؤمنين اني سائلك ثلاثا فقل هن لك فقال هن لك وانا ابن هند قال ترد على مالي بعرفة
قال قد فعلت قال ولا تحاسب لي عاملا ولا تتبع لي أثر قال قد فعلت قال وتكفيني ابنتك
هند قال قد فعلت ويقال ان معاوية قال له اختر اما ان اتبع أثرك وأطاسبك بمصادر
اليك وارذك واما ان أعزلك واسوئك ما أصبت فاختر العزل وان لا يسوئك ما أصاب
فعرله وولي البصرة الحرث بن عبد الله الأزدي

(ذكر استلحاق معاوية بيزيد)

وفي هذه السنة استلحق معاوية بيزيد بدين سمية فزعموا ان رجلا من عبد القيس كان
مع زياردا وقد هلى معاوية فقال لزياد ان لابن عامر هندي يدان اذنت لي أتيته قال
على ان تحذني عما يجري بينك وبينه قال نعم فاذن له فاتي فقال له ابن عامر هيه هيه وابن
سمية يقيح آتاري ويعترض اعما لي لقد همت ان آتي بقاسمة من قريش يحلفون
بالله ان أباسقيان لم يرسمة فلما رجع سأل زياردا فلم يخبره فاح عليه حتى أخبره فاخبر زياردا
بذلك معاوية فقال معاوية تجاوبه اذا جاء ابن عامر فاضرب وجهه دابة عن أقصى
الابواب ففعل ذلك فاتي ابن عامر يز يد فاشك ذلك اليه فركب معه حتى ادخله فلما
نظر اليه معاوية قام فدخل فقال يزيد لابن عامر اجلس فكم عسى أن يقع في البيت
من غير محاسنه فلما اطاعه خرج معاوية وهو يتمثل

لناسباق ولدكم سباق قد علمت ذلكم الرفاق

ثم قعد فقال يا ابن عامر انت الغافل في زياد ما قلت أما والله لقد علمت العرب اني كنت
أعزها في الجاهلية وان الاسلام لم يزني الأعز او اني لم أتسكن بزياد من قلة ولم أعز به

جاو جان ميسو و كان حافظا لكتاب الله موافقا فيه فضيلة وفصاحة ويحب العلماء والاشراف ويحسن اليهم توفي ليلة
الاثنين عشرين ربيع الأول وصلى عليه بالانهار ودفن بالمجاورين *(ومات)* الأمير مصطفى بك الصيداوي تابع الأمير

الى منزله يدرب الحجر وجهه

٢٢٤

على بك القاذر على وكان سبب موته انه خرج الى الخلافة فصر العيني ورخص به واده فسقط عنه ومات لوقت وجيل وكفن ودفن بالقرافة وذلك في منتصف ربيع الاول من

السنة (ومات) * الامر على
أغا أبو قورده من جماعة الوكيل
سادس عشر ربيع الاول
سنة ثار يخه (ومات) *
الامير محمد أفندي الزامل
كاتب قلم الغريسة وكان
صاحب بشاشة وتودد وحسن
اخلاق توفي في رابع عشرين
صفر من السنة وخلف ولده
حسن أفندي قلعة الغريسة
التي ذكره في سنة اثنتين
وما تين وألف (ومات) *
الخوaja المكرم الحاج محمد
عرفات التغاوي التاجر وهو
والد عبد الله ومصطفى توفي
يوم الثلاثاء ثامن صفر من
السنة والله تعالى أعلم
(سنة تسع وخمسين ومائة
وألف) *

فيما عزم محمد بك أبو الذهب
على السفر والتوجه الى البلاد
الشامية بقصد محاربة الظاهر
عمر واستخلاص ما بيده من
البلاد فبرز خيامه الى العادلية
وفرقي الاموال والتراحميل
على الامراء والعساكر
والمماليك واستعد لذلك
استعدادا عظيما في البحر
والبر وأنزل بالمراكب الذخيرة
والجحانة والمدافع والقناوير
والمدفع الكبير المسمى بابو
مايله الذي كان سببها في العام

من ذلة ولا يكن عرفت حقاله فوضعتهم موضعه فقال يا امير المؤمنين نرجع الى ما يجب
زياد فقال اذ نرجع الى ما يجب نخرج ابن عامر الى زياد فترضاه فلما قدم زياد الكوفة
قال قد جئتمكم في امر ما طلبتم به الا انكم قالوا ما تشاء قال تلحقون نسي معاوية قالوا اما
بشهادة الزور فلا في البصرة فشهد له رجال هذا جميع ما ذكره أبو جعفر في استلحاق
معاوية نسب زياد ولم يذكر حقيقة الحال في ذلك انما ذكر حكاية جرت بعد استلحاقه
وانا ذكر نسب ذلك وكيفية فاته من الامور المشهورة والكبيرة في الاسلام لا ينبغي
اهمالها وكان ابتداء حاله ان سمية أم زياد كانت له دهقان زنديك بكبر فرض
الدهقان فدعا الحرث بن كادة الطبيب الثقفي فعالجه فبرئ فوهبه سمية فولدت عند
الحرث ابابكرة واسمها نفع فلم يقر به ثم ولدت ناعقا لم يقر به أيضا فلما نزل أبو بكر
الى النبي صلى الله عليه وسلم حين حضر العائف قال الحرث لنافع أنت ولدي وكان قد
فوج سمية من غلام له اسمها هبيد وهو روى فولدت له زياد وكان أبو سفيان بن حرب سار
في الجاهلية الى الطائف فنزل على خسار يقال له أبو مريم السلولي وأسلم أبو مريم بعد
ذلك وصحب النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو سفيان لابي مريم قد اشتبهت النساء
فالتس لي بغيا فقال له هل لك في سمية فقال هاتها لي طول نديها وذفر بطنها فأتاها بها
فوقع عليها فاعلمت بزياد ثم وضعت سنة إحدى من الهجرة فلما كبر ونشأ استسكبه
أبو مريم الاشعري لما ولى البصرة ثم ان عمر بن الخطاب استسكن زيادا امرأقام فيه
مقاما مرضيا فلما عاد اليه حضر وعند عمر المهاجرون والانصار فخطب خطبة لم يسمعوها
بمنها فقال عمرو بن العاص لله هذا الغلام لو كان أبوه من قريش اساق العرب بعصاه
فقال أبو سفيان وهو حاضر والله اني لا عرف أباه ومن وضعه في رحم أمه فقال هلي يا أبا
سفيان اسكت فانك لتعلم ان عمر لو سمع هذا القول منك لكان اليك سر يعاقل ما ولى
على الخلافة استعمل زيادا على فارس فضبطها وحج قلعتها واتصل الخبر بمعاوية
فساءه ذلك وكتب الى زياد يتهنئه ويعرض له بولادة أبي سفيان اياه فلما قرأ زياد
كتاباه قام في الناس وقال الحبيب كل الحبيب من ابن آكلة الاكباد ورأس النفاق
يجوف في بطنه يا بني وبينه وبين عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين
والانصار اما والله لو أذن لي في لقاءه لوجدني أحر خشيما ضرا بابا سيف وبلغ ذلك عليا
فكتب اليه اني وليتك ما وليتك وانا اراك له أهلا وقد كانت من أبي سفيان فلة من
اماني الباطل وكذب النفس لا توجب له ميراثا ولا تحل له نسب وان معاوية ياتي
الانسان من بين يديه ومن خلقه وعن يمينه وعن شماله فاحذر ثم احذر والسلام فلما
قتل على وكان من أمر زياد وصالحته معاوية ما ذكرناه وضع زياد مصقلة بن هبيرة
الشيمي في ضمن له عشر من ألف درهم ليقول لمعاوية ان زيادا قد بدأ كل فارس برا
وبجرا وصالحك على ألفي ألف درهم والله ما أرى الذي يقال الاحقاد اذ قال لك وما يقال

فقال

الماضي وسافر بجموعه وعساكره في أوائل المحرم وأخذ صحبته مراد بك

وابراهيم بك طلسان واسماعيل بك تابع اسمعيل بك الكبير لا يفر وتلقاهم ابراهيم بك وجعله عوضا عنه في امارته مصر

واستعمل نيك وباقي الامراء والباشا الذي بالقاهرة وهو مصطفي باشا النابلسي وأرباب العكا كثر والخدم والحقايق ولم يزل في سيره حتى وصل الى جهة غزة وارتجت البلاد لدوروده ولم يقف أحد في ٢٢٥ وجهه وتحصن أهل يافا بها وكذلك

الظاهر عمر تحصن بعكا فلما وصل الى يافا حاصرها وضيق على أهلها وأمتنعوا هم أيضا عليه وخاربه من داخل وخاربهم من خارج ورمى عليهم بالمدافع والمد كاحل والقناطر عدة أيام وليسالي فسكنوا يصعدون الى أهل السور ويسمون المصريين وأميرهم سباقيقا فلم يزلوا بالحرب عليها حتى تقبوا أسوارها وجمعوا عليها من كل ناحية ومدكروها عنوة ونهبوها وقبضوا على أهلها وربطوهم في الحبس والجنازير وسبوا النساء والصبيان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم جمعوا الاسرى خارج البلد ودوروا فيهم السيف وقتلوه عن آخرهم ولم يميزوا بين الشريف والنصراني واليهودي والعالم والجاهل والعامي والسوقي ولا بين الظالم والمظلوم وربما هوقب من لاجني وبنوا من رؤس القتلى عدة صوامع ووجوها باردة تنسف عليها الاتربة والرياح والزوابع ثم ارتحل عنها طالبا عكا فلما بلغ الظاهر عمر ما وقع بيافا اشتد خوفه وخرج من عكا هاربا وتركها وحصونها فوصل اليها مجدد ودخلها من غير مانع

فقال يقال انه ابن أبي سفيان ففعل مصقلة ذلك ورأى معاوية أن يستعمل زيادا واستصفي مودته باستلحاقه فاتفقا على ذلك وأحضر الناس وحضر من يشهد لزياد وكان فيمن حضر أبو هريرة السلولي فقال له معاوية يسمي شهيدا بأمر يسم فقال أنا أشهد ان أباسفيان حضر عندي وطلب مني بغيا فقلت له ليس عندي الاسمية فقال انني بها على قذرها ووضرها فاتيته بها فخلعها ثم خرجت من عنده وان اسكتها اليه قطران منها فقال له زياد هه لا بأمر يسمي انما بعثت شاهدا ولم تبعث شاهدا فاستلحقه معاوية وكان استلحاقه أول ما ردت به أحكام الشرع لانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالولد للفراس وللعاهر بالجحر وكتب زياد الى عائشة من زياد بن أبي سفيان وهو يريد أن تكتب له الى زياد بن أبي سفيان فيكتب بذلك فكتبت من عائشة أم المؤمنين الى ابنها زياد وعظم ذلك على المسلمين عامة وعلى بني أمية خاصة وجرى أقاصيص يطول بذكرها الكتاب فاضربنا عنها ومن اعذر لمعاوية قال انما استلحق معاوية زيادا لان النسكة الجاهلية كانت أنواعا لاجل حاجة الى ذكر جميعها وكان منها ان الجماعة يجامعون ابني فاذا حملت وولدت المحقت الولد بن شاة منهم فيلحقه فلما جاء الاسلام حرم هذا النسك الا أنه أقرب كل ولد كان ينسب الى أب من اي نسك كان من أنسكتهم على نسبه ولم يفرق بين شيء منها فتوهم معاوية ان ذلك جائر له ولم يفرق بين استلحاق في الجاهلية والاسلام وهذا مردود لانه اتفاق المسلمين على انكاره ولانه لم يستلحق أحد في الاسلام مثله ليمكون به حجة قيل أراد زياد ان يحج بعد ان استلحقه معاوية فسمع اخوه ابو بكره وكان مهاجرا له من حين خالفه في الشهادة بالزنا على المغيرة بن شعبه فلما سمع بحججه جاء الى بيته وأخذ ابنه وقال له يا بني قل لا يملك اني سمعت انك تريد الحج ولا بد من قدومك الى المدينة ولا شك أن تطالب الاجتماع بام حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم فان أذنت لك فاعظم به خريما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان منعتك فاعظم به فضيحة في الدنيا وتكذيبا لاعدائك فترك زياد الحج وقال جزاك الله خيرا فقد بانعت في النصيح

(ذكر غزو المهلب السند)

وفيها غزا المهلب بن أبي صفرة تغر السند فاقبته والاهواز وهما بين الملتان وكابل فلقبهما العدو وقتله ولقى المهلب ببلاد القيقان ثمانية عشر فارسا من الترك فقاتلوه فقتلوا جميعا فقال المهلب ما جعل هؤلاء الاعاجم اولي بالتشهير منا فذبح الخيل وكان اول من حذفها من المسلمين وفي يوم بنة يقول الازدي المتروان الازدلية بيتوا ■ بنة كانوا خير جيش المهلب

(ذكر عدة حوادث)

٢٩ يخ مل ث وأذنت له باقي البلاد ودخلوا تحت طاعته وخافوا سطرته ودخل محمد بن المنصور والفرج الملاحز يدعيه وما آل به الى الموت والهلاك وأرسل بالبشائر الى مصر والامراء بالزينة فمردى بذلك

وزينت مصر وبولاق والقاهرة وخارجها زينة عظيمة وعمل بها وقفات وشركات وحراقات وأفراح ثلاثة أيام بلياليها وذلك في أوائل ربيع الثاني فعند انقضاء ٢٢٦ ذلك ورد الخبر بموت محمد بك واستمر في كل يوم يقش والخبر وينمو وينزيد

ويتناقل ويتناكد حتى وردت الساعة بتكسح ذلك وشاع في الناس وصاروا يتجهجون ويتلون قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبسورون وذلك انه لما تم له الامر ومالك البلاد المصرية والشامية وأذن الجميع لطاعته وقد كان أرسل اسمعيل أغا على بيك الغزاوي الى اسلامبول يطلب امرية مصر والشام وأرسل صحبته أموالا وهدايا فاجيب الى ذلك وأعطوه التتالييد والخلع والسيرق والدقلم وأرسل له المراسلات والبشائر بتمام الامر فوافاه ذلك يوم دخوله عكا فامتلا فرحا وحمد لله في الحال فقام محجوما ثلاثة أيام ومات ليلة الرابع نام من ربيع الثاني ووافى خبر موته اسمعيل أغا عندهم ما تهاونزل في المراكب برية المسير الى مخدومه فانتقض الامر وردت التقاليد وباقي الاشياء ولما تم له امر يافا وعكا وباقي البلاد والتغور فرج الامراء والاجناد الذين بهجته برجوههم الى مصر وصاروا متشوقين للرحيل والرجوع الى الاوطان فاجتمعوا اليه في اليوم الذي

(ثم دخلت سنة خمس وأربعين)

فيها ولي معاوية المحرث بن عبد الله الأزدي البصرة في أولها حين عزل ابن عامر وهو من أهل الشام فاستعمل المحرث على شرطته عبد الله بن عمر والثقي فبقى المحرث أميراً على البصرة أربعة أشهر ثم عزله وولاه زيادا

(ذكر ولاية زياد بن أبيه البصرة)

قدم زياد الكوفة فقام يفتظر امارته عليها فقل ذلك للغيرة بن شعبة فصار الى معاوية فاستقاله الامارة وطلب منه ان يعطيه منازل بقرقيسيا ليكون بين قيس نخافه معاوية وقال له لترجعن الى علك فاني فازد ادمعاوية بتممة له فرده على عمله فعاد الى الكوفة ليلا وأرسل الى زياد فخرجه منها وقل ان المغيرة لم يسر الى الشام وانما معاوية أرسل الى زياد وهو بالكوفة فامر بالمسير الى البصرة فولاه البصرة وخراسان وسجستان ثم جمع له الهند والبحرين وعمان فقدم البصرة آخر شهر ربيع الآخر سنة خمس وأربعين والغسق ظاهر فاش فخطبهم خطبته البتراء لم يحمد الله فيها وقل بل حمد الله فقال الحمد لله على انفضاله واحسانه ونسأله فزياد من نعمه اللهم كما زدتنا نعمافا له منا شكر اعلى نعمك علينا أما بعد فان الجهالة الجاهلاء والضلالة العمياء والفجر الموقد لاهل النار الباقى عليهم سعيهم ما ياتي سعيهاؤكم ويشتل عليه حلساؤكم من الامور العظام فيثب فيها الصغير ولا يتحاشى هذا الكبير كأن لم تسمعوا نبي الله ولم تقرؤا كتاب الله ولم تعلموا ما أمركم الله من الثواب العكبريم لاهل طاعته والعذاب الاليم لاهل معصيته في الزمن السرمذ الذي لايزول أتكفونون كن طرقت عينه الدنيا وسدت مسامعه الشهوات واختار الغانية على الباقية ولا تدكرون انكم أحدثتم في الاسلام الحديث الذي لم تسبقوا اليه هذه المواخير المنصوبة والضعيفة المستنوبة في النهار المبصر والعدد غير قليل ألم تكن منكم نهاية تمنع الغواة عن دبح الليل وغارة النهار فربتم القرابة وباعدتم الذين يعتدرون بغير العذر وتعطفون على المختلس كل امرئ منكم يذب عن سقمه صديق من لا يخاف عاقبة ولا يخشى معادا ما أنتم بالحملاء ولقد اتبعتم السفهاء فلم يزل بهم ماترون من قيامكم دونهم حتى انتم بكموا حرم الاسلام ثم أطرفوا وراءكم كنوسا في مكانس الرب حرام على الطعام والشرب حتى أسروها بالارض هذما و احراقا في رأيت آخر هذا الامر لا يصلح الا بما صلح به أوله لين في غير ضعف وشدة في غير

جبرية

نزل به ما نزل في ليلته فبين لهم من كلامه عدم العود وانه يريد تقليد هم المناصب والاحكام

بالديار الشامية وببلاد السواحل وأمرهم بإرسال المسكاتيمات الى بيوتهم وعيالهم بالاشارات بما فتح الله عليهم وما يستفتح

لهم ويقامونهم ويطلبوا احبيبا جاتهم ولو ازمهم الهما جين اليها من مصر فند ذلك اثمهم واوعلوا انهم لا يرايح لهم وان
أمله فبر هذا وذهب كل الى مخيمه يكر في أمره قال الناقيل وأقنع على ٢٢٧ ذلك الثلاثة أيام التي تعرض فيها

وأكثرنا لا يع لم عرضة ولا
يدخل اليه الا بعض خواصه
ولا يذكرون ذلك الا بقولهم
في اليوم الثالث انه منحرف
المزاج فلما كان في صبح
الليلة التي مات بها نظرنا الى
صبيوانه وقد انهدم ركنه
وأولاد المحزنة في حركة ثم
زاد الحال وجردها على
بعضهم السلاح بسبب المال
وظهر أمر موته وارتبك العرضي
وحضر مراديك فصددهم
وكفههم عن بعضهم وجمع
كبراءهم وتشاوروا في أمرهم
وأرضى خواطهم خوفا من
وقوع الفشل فيهم وتشتتهم في
بلاد الغربة وطمع الشاميين
وشماتتهم فيهم وانفق رأيهم
على الرحيل وأخذوا ردة
سيدهم ضيبتهم لما تحقق عندهم
انهم ان دفنوه هناك في بعض
المواضع أخرجه أهل البلاد
ونبشوه وأحرقوه فغسلوه
وكفنوه ولفوه في المشتمات
ووضعه في عربة وادخلوا به
طالبيين الديار المصرية فوصلوا
في سبعة عشر يوما ليلة الارباع
والعشرين من شهر ربيع
اليساني وأخراهم سارا فاردوا
دفنه بالقرافة وحضر الشيخ
الصعيدى فاشاد بدفنه في
مدرسته تجاه الازهر فحرقوا

جبرية وعنف وانى لا قسم بالله لا تخذن الولي بالولي والمقيم بالظاعن والمقبل بالمدير
والصحيح منكم بالسقيم حتى يلقى الرجل منكم أحاه فيقول انج سعد فقد هلك سعد
او تسقيم لي قناتكم ان كذبة المنبر مشهودة فاذا تعلقت على بكذبة قلت حلت لكم
معصيتي من يبيت منكم فانا ضامن لما ذهب له اياى ودج الليل فاني لا أوقى بدج الا
سفكت دمه وقد اجلتكم في ذلك بقدر ما ياتي الخبر الكوفة ويرجع اليكم وياى
ودعوى الجاهلية فاني لا أجد أحدا دعاهم الا قطعت اسنانه وقد أهدتم أحدا نالم تكن
وقد أهدتنا السكل ذنب عقوبة فنغرق قومنا غرقنا ومن حرق على قوم حرقنا ومن
نقب بيثنا نقيب عن قلبه ومن نبش قبر ادفنته فيه حيا فكفروا عنى ايديكم والسنة
كف عنكم اساني ويدي وياى لا يظهر من أحد منكم خلاف ما عليه عامتكم الا
ضربت عنقه وقد كانت بيني وبين أقوام احن فجعلت ذلك دبر أذنى وبحت قدحى فن
كان منكم محسنا قليل ددا حسنا ومن كان مسينا فليخرج عن اسنانه انى لو علمت ان
أحدكم قد قتل السبل من بغضى لم أكشف له قناعا ولم أهلك له ستر احتى يهدى في صفحته
فاذا فعل لم نأظره فاستأنفوا أموركم وأعينوا على أنفسكم فرب مبتئس بقدمه مناسيس
ومسرورة بدومنا سيبئس أيها الناس انا أصبحنا لكم ساسة وهدمكم ذادة نسوسكم
بسلطان الله الذى أعطانا ونذود عنكم فى الله الذى خولنا فلما عليكم السمع والطاعة
فما أحببنا واسكم علينا العدل فيما علينا فاستوجبوا عدلنا وغيثنا بما نصحتكم واعلموا
انى ما نصرت عنه فاني لا أقصر عن ثلاث استعجبنا عن طاب حاجه منكم ولو
أتانى طار قابليل ولا حاسار زقا ولا عطاء عن ابانه ولا حجر السكم بعنا فادعوا الله بالصالح
لا تمسكم فانهم ساستكم المؤدبون وكهفكم الذى اليه تارون ومتى تصلحوا يصلحوا
ولا تشربوا قلوبكم بغضهم فيستدل ذلك غيظكم ويطول له خزنكم ولا تندركوا حاجتكم
مع انه لو استجيب لكم لم يكن شر لكم أسأل الله ان يعين كلاء على كل فاذا رأيتونى
أنفذ فيكم الامر فأنفذوه على اذلاله وان لى فيكم امر عى كثيرة فليحذركل امرئ منكم
أن يكون من صرعاى فقام اليه عبد الله بن الاثم فقال اشهد أيها الامير انك أوتيت
الحكمة وفصل الخطاب فقال كذبت ذلك نبي الله داود فقال الاحنف قد قلت
فاحسنتم أيها الامير والثناء بعد البلاء والمجد بعد العطاء وانان نثنى حتى نبتلى فقال
زياد صدقت فقام اليه أبو بلال مرداس بن أذية وهو من الخوارج وقال أنبا الله بغير
ما قلت قال الله تعالى و ابراهيم الذى وفى ألا ترز وازرة وزر اخرى وأن ليس للانسان الا
ما سعى فاعوذنا الله خير أعما أوعدتنا يا زياد انا لنجى دالى ما تريد أنت
واصحابك سبيل احتى نخوض اليها الدماء واستعمل زياد على شرطه عبد الله بن حصن
واجل الناس حتى بلغ الخبر الكوفة وعاد اليه ووصول الخبر فكان يؤخر العشاء الاتحة
ثم يصلى فيا أمر رجلا ان يقرأ سورة البقرة أوه ثلها يرتل القرآن فاذا فرغ أمره لم يقدر

له قبر فى الليوان الصغير الشرقى وبنوه لا يولموا صبح النمار عم لواله مشهـ داوخر جوا بختنا زنة من بيته الذى بقوصون
ومشى امامه المشايخ والعلماء والامراء جميع الأحزاب والاوراد وأطفال المكاتب وأمام نعشه مجسم العنبر والعود ستر

على راحته وثنته حتى وصلوا به الى مدفنه وعملوا عنده خيمات وقراآت وصدفات عدة ليل وأيام فحوراء بين يومها واستقر أتباعه امراء مصر ورئيسهم ٢٢٨ ابراهيم بيك و مراد بيك وباقيهم الذين أمرهم في حياته ومات عنهم

يوسف بيك واحمد بيك
الكلارجي ومصطفى بيك
الكبير وأيوب بيك الكبير
وذوالفقار بيك وحجـه بيك
ظبال رضوان بيك والذين
قاموا بعده أيوب بك الذي قد دار
وسليم بيك الاغا و ابراهيم
بيك الوالي وأيوب بيك الصغير
وقاسم بيك الموسقو وعثمان
بيك الشرفاوي ومراد بيك
الصغير وسليم بيك أبو دياب
ولاجين بيك وسليمان ذكـر
أخبارهم

*(وأممن مات في هذه السنة
من الاهيان) مات الامام
الهام شيخ مشايخ الاسلام
عالم العلماء الاعلام امام
الحقـقين وعدة المدققين الشيخ
علي بن أحمد بن مكرم الله
الصعيدى العدو المسالكى
ولد بنى عدى كما أخبر عن
نفسه سنة اثنتى عشرة ومائة
وأف ويقال له أيضا المنفسى
لان أصوله منها وقدم الى
مصر وحضر دروس المشايخ
كاشيخ عبد الوهاب المولى
والشيخ شاي البرلى والشيخ
سالم النفرأوى والشيخ عبد الله
المغربى والسيد محمد السلووى
ثلاثتهم عن الحرشى وأقرانه
وكسيدى محمد الصغير والشيخ
ابراهيم الفيومى قال وبشرى

ما يرى ان انسانا يبالغ أقصى البصرة ثم يامر صاحب شرطته بالخروج فيخرج فلا يرى
انسانا الا قتله فاخذ ذات ليله اعرابيا فأتى به زياد ا فقال هل سمعت النداء فقال لا والله
قد كنت بحلوبة لي وفتشني الليل فاضطررت الى موضع واقف لا يصح ولا علم لي بما كان
من الامر فقال اظنك والله صادقاً ولكن في قتلك صلاح الامة ثم امر به فضر بت عنقه
وكان زياد اول من شهد دمار السلطان واكد الملك المعاوية وجر دسيغه واخذ بالظنة
وعاقب على الشبهة وخافه الناس خوفا شديدا حتى ان بعضهم بعضا وحتى كان
الشيء يسقط من يد الرجل او المرأة فلا يرض له احد حتى ياتيه صاحبه فيأخذه ولا
يغلق احديابه وادار المعاوية بنى مدينة الرزق وجعل الشرط اربعة آلاف وقيل له
ان السبيل مخوفة فقال لا اعانى شيئا واداء المصر حتى اصلى المصر فان ظلمني فغيره اشد
قادة منه فلما ضبط المصر واصلحه تكاف ما ورا ذلك فاحكمه

(ذ كرمال زياد)

استعان في ياد بعدة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عمران بن حصين المخزاعى
ولاه قضاء البصرة وانس بن مالك وعبد الرحمن بن سمرة وسمرة بن جندب فاما عمران
فاستعفى من القضاء فاعفاه واستعفى عبد الله بن فضالة اللبثى ثم اخاه عاصما ثم زرارة
ابن اوفى وكانت اخته عنذر ياد وقيل ان زيادا اول من سير بين يديه بالحرب والعمد
واخذ الحرس رابطة خيمائه لا يفارقون المسجد وجعل خراسان ارباعا واستعمل
على مرو امير بن احمر وعلى تيسابور خليم بن عبد الله الحنفى وعلى مرو والوذو الغارياب
والطالقان قيس بن الميثم وعلى هراة وباذفيس وبوشنج نافع بن خالد الطاحى ثم غضب
عليه فعزله وسبب تغيره عليه ان نافع بعث بخوان ياذر الى زياد قوائمه منه فاخذ
نافع منها قائة وعمل مكانها قائة من ذهب وبعث الخوان مع غلام له اسمه فريد وكان
يلى امور نافع كاهن افسجى زيد بن نافع الى زياد وقال انه خالك واخذ قائة الخوان فعزله
زياد وجلسه وكتب عليه كتابا بمائة ألف وقيل بمائة ألف فشفع فيه رجال من
وجوه الازد فاطلوه واستعمل الحـكم بن عمرو الغفارى وكانت له صحبة وكان زياد قال
لحاجبه ادع الى الحكم كـمير يد الحكم بن أبى العاص الثقفى ليوليه خراسان فخرج حاجبه
فرأى الحكم بن عمرو والغفارى فاستدعاه فحين رآه زياد قال له ما أردتك ولكن الله
أرادك فولاه خراسان وجعل رجالا على جباية الخراج منهم أسلم بن زرعة السكلاوى
وغیره وقرا الحكم طحارسـتان فغنم غنائم كثيرة ثم مات واستخلف انس بن أبى اناس
ابن زعيم فعزله زياد وكتب الى خليم بن عبد الله الحنفى بولاية خراسان ثم بعث الربيع
ابن زياد الحارثى فى خمسين ألفا من البصرة والكوفة

(ذ كرمعد حوادث)

بالعلم حين قبلت يده وأنا صغير وعهد بن ز كرى والشيخ محمد السجيني والشيخ ابراهيم
شعيب المسالكى والشيخ أحمد المولى والشيخ أحمد الديوبى والشيخ عبيد التمرسى والشيخ مصطفى العزيرى والشيخ محمد

العشقاوي والشيخ محمد بن يوسف والشيخ أحمد الأسقاطي والعمري والعمادي والسيد علي السيوسي والمدايني
والدفري والبلدي والحقي وآخرين وبأخرة ملقن الطريقة ٢٢٩

الاجدية عن الشيخ علي بن

محمد الشناوي ودرس بالازهر وغيره وقد بارك الله في أصحابه طبقة بعد طبقة كما هو مشاهد وكان يحكي عن نفسه أنه طالما كان يبيت بالجوع في مبدا اشتغاله بالعلم وكان لا يقدر على ثمن الورق ومع ذلك ان وجد شيئا تصدق به وقد تكررت له بشارات حسنة مناما ويقظة اذا حكى شيئا من ذلك قال هكذا كان الامام مالك يجذب أصحابه بالرؤيا ويقول الرؤيا تسر ولا تضر منها ما وقع لشيخنا العارف سيدي محمود الكردى قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول على الصعيدي خليفة في فلان انقبت وخضر يبالى الشيخ قات على الصعيدي غيره كثير فتمت فرأيت ثانيا يقول على الصعيدي هذا ويشير للشيخ ورأى بعض الصالحاء النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في محراب الازهر والطلبة تعرض عليه تقاييد الاشياخ فلما رأى ما قيد عن الشيخ صار يقول بذل وانكساريا على ويكررها ورأى الشيخ نفسه في المنام فقال له آخر في قال اجرتك وأعمال ذلك كثير ورأى غير واحد من الصالحاء

وحي بالناس هذه السنة مروان بن الحكم وكان على المدينة وفيها مات زيد بن ثابت الانصارى وقيل سنة خمس وخمسين وعاصم بن عدي الانصارى البلوى وكان بديرها وقيل لم يشهدا بل رده رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وضرب له بسهمه وكان عمره مائة وعشرين سنة وفيها مات سلمة بن سلامة بن وقش الانصارى بالمدينة وشهد العقبة وبدرها وكان عمره سبعين سنة وفيها توفي ثابت بن الضحاك بن خليفة الكلابي وهو من أصحاب الشجرة وهو اخو أبي جبير بن الضحاك

(ثم دخلت سنة ست وأربعين)

في هذه السنة كان مشى مالك بن عبد الله بارض الروم وقيل بل كان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وقيل بل كان مالك بن هبيرة السكوني وفيها انصرف عبد الرحمن بن خالد من بلاد الروم الى حصن ومات

(ذكر وفاة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد)

وكان سبب موته انه كان قد عظم شأنه عند أهل الشام ومالوا اليه لما عندهم من آثار ابيه ولغناؤه في بلاد الروم واشد عباسه فخافه معاوية وخشي منه وأمر ابن أثال النصراني أن يقاتل في قتله وضمن له أن يضع عنه خراج ما عاش وان يوليه خراج حص فلما قدم عبد الرحمن من الروم دس اليه ابن أثال شرية مع مسمومة مع بعض عساكره فشر بها فأتى بجمص فوفى له معاوية بما ضمن له وقدم خالد بن عبد الرحمن بن خالد المدينة فجلس يوم الى عروة بن الزبير فقال له عروة ما فعل ابن أثال فقام من عنده وسار الى حص فقتل ابن أثال فجلس الى معاوية فقبسه أيا ما ثم فرمه دية ورجع خالد الى المدينة فأتى عروة فقال عروة ما فعل ابن أثال فقال قد كفيتم ابن أثال ولكن ما فعل ابن جرموز يعني قاتل الزبير فسكت عروة

(ذكر خروج سهم والخطيم)

وفيها خرج الخطيم وهو يز يدب مالك الباهلي وسهم بن غالب الهجيمي فكافا ماسهم فانه خرج الى الاهواز فكم بها ثم رجع فاحتق وطالب الامان فلم يؤمنه فزاد وطلبه حتى أخذه وقتله وصلبه على باب مدوة أما الخطيم فان زياد أسيره الى البحرين ثم أقدمه وقال له لم بن عمر والباهلي والد قتيبة بن مسلم أضمنه فأبى وقال ان بات خارجا عن بيته أعلمت ثم أتاه مسلم فقال له لم يبيت الخطيم الليلة في بيته فامر به فقتل وألقي في باهله وقد تقدم ذلك أنهم من هذا وانما ذكرناه هنا لانه قتل هذه السنة

(ذكر هذه حوادث)

وحي بالناس هذه السنة عتبة بن أبي سفيان وكان العمال من تقدم ذكرهم وفيها توفي

النبي صلى الله عليه وسلم يامر بالحضور عليه وآخر رأى مالكاو الشافعي في مجلس تدريس وشهد له بالمعرفة والصالح أكثر من انصف من أهل عصره وقال العلامة الشيخ محمد الامير واقد سمعت شيخنا الامير رضي الله عنه في مرض موته

يقول الشيخ ناج والذي يحضره ناج او كلامه هذا منه اوله وثلاثه في فضله منها حاشية على ابن تيرى واخرى على الزرقاني على العزبة واخرى على ٢٣٠ شرح أبي الحسن على الرسالة في مجادين ضخمة واخرى على الخرشى واخرى على

صالح بن كيسان مولى بني قفار وقيل مولى بني عامر وقيل الخزاعي
(ثم دخلت سنة سبع وأربعين)

في هذه السنة كان مشي مالئ بن هبيرة بارض الروم ومشي عبد الرحمن القيني بانطاكية

(ذكر عزل عبد الله بن عمرو عن مصر وولاية ابن حديج)

وفيها عزل عبد الله بن عمرو بن العاص عن مصر ووليا معاوية بن حديج وكان عثمانيا فخر به عبد الرحمن بن أبي بكر فقال له يا معاوية قد أخذت جزاك من معاوية قد قتلت أخى محمد بن أبي بكر لى مصر فقد وليتها فقال ما قتلت محمدا الا ما صنع بعثمان فقال عبد الرحمن فلو كنت انما تطالب بدم عثمان ما شاركت معاوية فيما صنع حيث عمل هو وبالا شعري ما عمل فوثبت أول الناس فبايعته (حديج بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبالجم)

(ذكر غزوة الغور)

في هذه السنة سار الحكم بن عمرو الى جبال الغور فغزا من بها وكانوا ارتدوا فاخذهم بالسيف عنوة وقتلها واصاب منها ما غنم كثيرة وسبأيا وما يرجع الحكم من هذه الغزوة مات عمرو بن قول بعضهم وكان الحكم قد قطع النهر في ولايته ولم يفتح وكان أول المسلمين شرب من النهر مولى للحكم اغترف بفرسه فشرب وناول الحكم فيشرب وتوضأ وصلى ركعتين وكان أول المسلمين فعل ذلك ثم رجع

(ذكر مكيمة لاهلب)

وكان لاهلب مع الحكم بن عمرو وبجراسان وغزامة بعض جبال الترك فغنموا واخذ الترك عليهم الشعاب والطرق فغلب الحكم بالامر فولى لاهلب الحرب فلم يزل يقاتل حتى اسر عظيمهما من عظماء الترك فقال له اما ان تخر جناتك هذا الضيق اولاً قتلناك فقال له اوقد النار حيا ل طريق من هذه الطرق وسير الاثقال نحوهم فانهم سيجمعهمون فيه ويخلون ما سواهم من الطرق فبادرهم الى طريق اخرى فايدركونكم حتى تخرجوا منه ففعل ذلك فسلم الناس بسلامهم من الغنائم وحج بالناس هذه السنة عقبه بن أبي سفيان وقيل عقبه بن أبي سفيان كان الولاة من تقدم ذكرهم

(ثم دخلت سنة ثمان وأربعين)

ففيها كان مشي عبد الرحمن القيني بانطاكية وصانعة عبد الله بن قيس الفراري وغزوة مالئ بن هبيرة السكوني البحر وغزوة عقبة بن عامر الجهني باهل مصر البحرين وباهل المدينة وفيها استعمل زياد غالب بن فضالة الاثري على خراسان وكانت له صحبة وحج

شرح الزرقاني على المختصر واخرى على اللهدي على الصغرى وحاشيتان على عبد السلام على الجوهرية كبرى وصغرى واخرى على الاخضرى على السلم واخرى على ابن عبد الحق على بسالة شيخ الاسلام واخرى على شرح شيخ الاسلام على الفقيه المصطلح للعراق وفيه ذلك وكان قبل ظهوره لم تكن الممالك تعرف الحواشي على شروح كتبهم الفقهية فهو أول من خدم تلك الكتب بها وله شرح على خطابة كتاب اعداد الفتاح على نور الايضاح في مذهب الحنفية للشيخ الشرنبلالي وكان رحمه الله شديد الشك في الدين يصدع بالحق ويامر بالمعروف واقامة الشريعة ويجب الاجتهاد في طلب العلم ويكره سفساف الامور وينهى عن شرب الدخان ويمنع من شربه بحضرته ويحضره اهل العلم تعظيمهم واذا دخل الى منزل من منازل الامراء رأى من يشرب الدخان شفع عليه وكسر آتاه ولو كانت في يد كبير الامراء وشاع عنه ذلك وعرف في جميع الخاص والعام وتر كوه بحضرته فكانوا عند ما يرونه مقبلا من بعيد ينه بعضهم ايضا ورفعوا اشبه كاهنهم واقصا بهم واتقوا هاتنه وان رأى شيئا منها أنكره عليهم ووجههم ووجههم حتى ان على بك أيام امارته كان اذا دخل عليه في حاجة أو شفاعة أخبر قبل وصوله الى

بالناس

بعضهم ايضا ورفعوا اشبه كاهنهم واقصا بهم واتقوا هاتنه وان رأى شيئا منها أنكره عليهم

ووجههم ووجههم حتى ان على بك أيام امارته كان اذا دخل عليه في حاجة أو شفاعة أخبر قبل وصوله الى

مجلسه فرفع الشبك من يده ويخفه من وجهه وذلك مع عتوه وتجبره وتكبره وانفق انه دخل عليه في بعض الاوقات فتلقاه على عادته وقبل يده وحاس فسكت الامير فذكر في أمر من الامور فظن ٢٣١ الشيخ اراضه عنه فاخذته المدة

وقال مخاطبا له بالغة الصعديّة

يا مينا يا مينا يا مينا هو غضبك

ورضاك على حد سواء بل غضبك

خير من رضاك وكر ذلك وقام

قائما وهو ياخذ بخاطره ويقول

انا لم اغضب من شيء ويستعطفه

فلم يحبه ولم يحس ثانياً وخرج

ذاهبا ثم سال على بك عن

القضية التي اتي بسببها فاخبروه

فامر بقضائها واستمر الشيخ

منقطعا عن الدخول اليه مدة

حتى ركب في ايلة من ايام

رمضان مع الشيخ الوالد في حاجة

عند بعض الامراء ومرايبت

على بك فقال له ادخل بنا تسل

عليه فقال يا شيخنا انا لا ادخل

فقال لا بد من دخولك معي

الم تسعه خالقتك وانريدك

على بك تلك الليلة سرورا كثيرا

ولمسات على بك واستقل محمد

بك أبو الذهب بامارة مصر كان

يحمل من شأنه ويحبسه ولا يرد

شفاعته في شيء أبدا وكل من

تعرض عليه قضاء حاجة ذهب

الى الشيخ وانهى اليه قصته

فيكتبها مع غيره في قائمة حتى

تمت الورقة ثم يذهب الى

الامير بعد يومين أو ثلاثة فعند

ما يستقر في المجلس يخرج

القائمة من جيبه ويقص ما فيها

من القصص والدعاوى واحدة

بعد واحدة ويأمره بقضاء كل

منها والامير لا يخالفه ولا ينقبض

بالناس مروان وهو يتوقع العزل لموجدة كانت من معاوية عليه وار تجع معاوية منه فذلك وكان وهما له وكان ولاية الامصار من تقدم ذكرهم

(ثم دخلت سنة تسع وأربعين)

فيها كان مشي مالك بن حبيب قبارض الروم وفيها كانت غزوة فضالة بن عبيدة غزوة وشي بها وفتحت على يده وأصاب فيها شيئا كثيرا وفيها كانت صائفة عبد الله بن كرز الجلي وفيها كانت غزوة يزيد بن شجرة الزهاوي في البحر فشتي باهل الشام وفيها كانت غزوة عقبة بن نافع البحر فشتي باهل مصر

* (ذكر غزوة القسطنطينية) *

في هذه السنة وقيل سنة ثمان سبى معاوية جيشا كثيرا الى بلاد الروم للغزاة وجعل عليهم سفيان بن عوف وأمر ابنه يزيد بالغزاة معهم فقتلوا قتل واعتل فاست عنه أبوه فاصاب الناس في غزاتهم جوع ومرض شديد فانشأ يزيد يقول

ما ن ابالي بما لاقت بجوعهم ■ بالفرقدونة من حبي ومن موم
اذا اتسكت على الانما مرتعا ■ بدير مران عندي أم كلثوم

وأم كلثوم امرأته وهي ابنة عبد الله بن عامر فبلغ معاوية شجره فاقسم عليه ليخضع بسفيان في ارض الروم ليصيبه ما اصاب الناس فساروه جمع كثيرا فافهم اليه أبوه وكان في هذا الجيش ابن عباس وابن عمرو بن الزبير وأبو أيوب الانصاري وغيرهم وبعده العزيز بن زارة الكلبي فاوغلوا في بلاد الروم حتى بلغوا القسطنطينية فاقتتل المسلمون والروم في بعض الايام واشتدت الحرب بينهم فلم يزل عبد العزيز يتعرض للشهادة فلم يقتل فانشأ يقول

قد عشت في الدهر اطوارا على طرق ■ شتي فصادفت منها الدين والبشع
كلا بلوت فبالانعماء تبطرنى ■ ولا تخشعت من لا واثمها جزعا
لايلا الامر صدى قبل موقعة ■ ولا اضيق به ذرعا اذا وقعنا

ثم جل على من يليه فقتل فيهم وانغمس بينهم فشجرة الروم برماهم حتى قتلوه ورجه الله فبلغ خبر قتله معاوية فقال لابيته والله هلاك في العرب فقال ابني أو ابنك قال ابنك فاجرك الله فقال

فان يكن الموت اودى به ■ واصبح من الكلبي زيرا
فمكل فتى شارب كاسه ■ فاما صغيرا واما كبيرا

ثم رجع يزيد والجيش الى الشام وقد توفي أبو أيوب الانصاري عند القسطنطينية فدفن بالقرب من سورها فاهلها يستسقون به وكان قد شهد بدرا وأحد والمجاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد صفين مع علي وغيرهما من حروبه

خاطر في شيء من ذلك وفي أثناء ذلك يقول له لا تضجر ولا تأسف على شيء يقول بك بغير حق في الدنيا فان الدنيا فانية وكلنا موت ويوم القيامة يسا لنا الرب عن تأخيرنا عن نهيك وهانحن قد نصنعك وخرجنا من الهدوء اذا لمكا في شيء صرخ عليه وقال له

اتق النار ونداب جهنم ثم يسكت يده ويقول له أنا خائف على هذه اليد الكريمة من النار وأمثال ذلك ولما بنى الامير
الذكور ودرسته كان المترجم هو ٢٣٢ المتعين في التدريس بها داخل القبة على الكرسي وابتدأ بها البخاري وحضره

كبار المدرسين فيها وغيرهم
ولم يترك درسه بالازهر ولا

بالبردية وكان يقرأ قبل ذلك
بمسجد الغرب عند باب
البرقية في وظيفة جعلها له
الامير عبد الرحمن كخدا
وكذلك وظيفة بعد الجمعة

بجامع مرزب بولاق وكان على
قدم السلف في الاشتغال
والقناعة وشرف النفس وعدم
التصنع والتقوى ولا يركب
الا الحمار ويواسي أهله وأقاربه
ويوصل الى فقرائهم يلبسه
الصلوات والاكسية والسبز
والطرح للنساء والعصائب
والمدايات وغير ذلك ولم يزل
مواظبا على الاقراء والافادة
حتى تعرض بخراج في ظهره

اياما قليلة وتوفي في العاشر رجب
من السنة وصلى عليه بالازهر
بمشهد عظيم ودفن بالبستان
بالقرافة الكبرى رحمه الله
ولم يخلف بعده من له ولم أعثر على
شيء من مرآئيه (ومات)
الامام العلامة الفقيه الصالح
الشيخ احمد بن عيسى بن احمد
بن عيسى بن محمد الزبيري البراوي
الشافعي ولد بمصر وبها نشأ
وسقط القرآن والماتون وثقه على
والده وغيره وحضر المرقول وتمهر
وانجب ودرس في حياة والده
وبعد وفاته تصدق للتدريس

وفيها عزل معاوية مروان بن الحكم عن المدينة في ربيع الاول وأمر سعيد بن العاص
عليهما في ربيع الآخر وقيل في ربيع الاول وكانت ولاية مروان كلها بالمدينة لمعاوية
ثمانين سنين وشهرين وكان على قضاء المدينة عبد الله بن الحرث بن نوفل فعزله سعيد
حين ولي واستعفى أباسلمة بن عبد الرحمن

(ذكر وفاة الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام)

في هذه السنة توفي الحسن بن علي سمته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس السكندى
ووصى ان يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم الا ان تخاف فتنة فينتقل الى مقابر المسلمين
فاستأذن الحسين عاشره فاذنت له فلما توفي أراد وادفنه عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم
يعرض اليهم سعيد بن العاص وهو الامير فقام مروان بن الحكم وجميع بني أمية وشيعتهم
ومنع عن ذلك فاراد الحسين الامتناع فقيل له ان اخاك قال اذا خفتم القتلة في مقابر
المسلمين وهذه فتنة فسكت وصلى عليه سعيد بن العاص فقال له الحسين لولا انه سنة لما
تركناك تصلي عليه

(ثم دخلت سنة خمسين)

فيها كانت غزوة بسر بن ارمطة وسفيان بن عوف الازدي ارض الروم وغزوة فضالة بن
عبيد الانصاري في البحر

(ذكر وفاة المغيرة بن شعبه وولاية زياد الكوفي)

في هذه السنة في شعبان كانت وفاة المغيرة بن شعبه في قول بعضهم وهو الصحيح وكان
الطاهون قد وقع بالكوفة فهرب المغيرة منه فلما ارتفع الطاعون عاد الى الكوفة
فطعن فمات وكان طويلا عور ذهبت عينه يوم البرموك وتوفي وهو ابن سبعين سنة
وقيل كان موته سنة احدى وخمسين وقيل سنة تسع وأربعين فلما مات المغيرة استعمل
معاوية زياد على الكوفة وهو أول من جماله فلما وليها أسار اليها واستخلف على
البصرة سمرة بن جندب وكان زياد يقيم بالكوفة ستة أشهر وبالبصرة ستة أشهر فلما
وصل الكوفة خطبهم فخطب وهو على المنبر فجلس حتى امسكوا ثم دعا قوم من
خاصته فامرهم فاخذوا أبواب المسجد ثم قال لياخذ كل رجل منكم مجلسه ولا يتوان
لا ادري من جلسي ثم أمر بركبى فوضع له على باب المسجد فدعاهم أربعة أربعة
يخافون فامان من حصبك فن حلف خلاه ومن لم يحلف حبسه حتى صارا الى ثلاثين
وقيل الى ثمانين فقطع ايديهم على المسكن وكان أول قتيل قتله زياد بالكوفة أوفى بن
حصن وكان بلغه عنه شيء فطلبه فهرب فعرض الناس خبره فقال من هذا قال أوفى بن

حصن

في محله وحضره طلبة أبيه واتسعت حلقة درسه مثل أبيه واشتهر ذكره وانتظم في

عدا اعداءه وكان نعم الرجل شهامة وصراة وفيه صداقة وحب للاخوان توفي بعد تاليه الاربع مائة ثمانين شهر ربيع

الاول بخافة اذ كان ذهب للزيارة المعتادة وحيث به الى مصر فغسل في بيته وكفن وصلى عليه بالجامع الازهر ودفن بقرية والدته
بالحاوين (ومات) * الامام الفاضل المسن الشيخ أحمد

٢٣٣

بن رجب بن محمد البقري الشافعي

المقري حضر دروس كل من
الشيخ المدائني والحفني ولازم
الاول كثيرا فسمع منه البخاري
بطرفيه والسيرة الشامية كلها
وكتب بخطه الكثير من
الكتب الكبار وكان
سريع الفهم وافر العلم كثير
التلاوة للقرآن مواظبا على
قيام الليل سافرا وحاضرا
ويحفظ أورادا كثيرة واحزابا
ويحيز بها وكان يحفظ غالب
السيرة يسرها من حفظه
ونعم الرجل كان متانة ومهابة
توفي وهو متوجه الى الحج في
منزلة النخل آخر يوم من شوال

من السنة ودفن هناك
(ومات) * عالم المدينة
ورئيسها الشيخ محمد بن عبد
الكريم السمان ولد بالمدينة
ونشأ في حجر والده واشتغل
يسيرا بالعلم وأرسله والده الى
مصر في سنة أربع وسبعين
ومائة وألف ليقص فتنه

تلامذة أبيه بالاكرام وعقد
حلقه الذكرا بالمشهد الحسيني
وأقبلت عليه الناس ثم توجه
الى المدينة ولما توفي والده
أقيم شيخا في محله ولم يزل على
طريقته حتى مات في ربيع
الحجة من السنة عن ثمانين
سنة (ومات) * العلامة
المعمر الصالح الشيخ أحمد

حسن فقال زياد انتك بجانن رجلا هو قال له ما رأيك في عثمان قال نعم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ائنيته قال فساقول في معاوية قال جواد حليم قال فساقول في
قال بلغني انك قلت بالبصرة والله لا آخذن البري بالسقيم والمقبل بالمدير قال قد قلت
ذلك قال خبطتم خبط عشواء فقال زياد ليس النفاخ بشر الزمرة فقتله ولما قدم زياد
الكوفة قال له عمارة بن عتبة بن أبي معيط ان عمرو بن الحقيق يجمع اليه الشيعة أي
تراب فارس اليه زياد ما هذه الجماعات عندك من اردت كلامه في المسجد وقيل
الذي سعى بعمر ويزيد بن زويم فقال له زياد قد اسطت به ولو علمت ان مخ ساقه قد سال
من بغض ما هجته حتى يخرج على فاتخذ زياد المصورة حين حسب فلما استخلف زياد
سمرة على البصرة أكثر القتل فيها فقال ابن سيرين قتل سمرة في غيبة زياد هذه ثمانية
آلاف فقال له زياد اتخاف ان تكون قتلت بر يا فقال لو قتلت معهم مثلهم ما خشيت
وقال أبو السوار العدوي قتل سمرة من قومي في غداة واحدة سبعة وأربعين كاهم قد
جمع القرآن وركب سمرة يوما فلقي أوائل خيله رجلا فقتلوه فربه سمرة وهو يتشخط في
دمه فقال ما هذا ف قيل اصابه أوائل خيلك فقال اذ اسمعتم بنا قد ركبنا فاقوا واستننا

(ذ كبر خروج قريب)

وفيه ما خرج قريب الازدي وزحاف الطاق بالبصرة وهو ما بنا خالة وزيا بال كوفة
وسمرة على البصرة فاقيا بني ضبيعة وهم سبعون رجلا وقتلوا منهم شيئا وخرج على
قريب وزحاف شباب من بني علي وبني راسب فرموهم بالنبل وقتل عبد الله بن أوس
الطاحي قريبا وجابر أسه واشتد زياد في أمر الخوارج فقتلهم وأمر سمرة بذلك فقتل منهم
بشرا كثيرا وخطب زياد على المنبر فقال يا أهل البصرة والله انكم كنتم هؤلاء ولا بد أن
يكم والله لئن اقلت منهم رجلا لا تأخذون العام من عطياتكم درهمما فتأرا الناس بهم
فقتلوه

(ذ كر ارادة معاوية نقل المنبر من المدينة)

وفي هذه السنة أمر معاوية بمنبر النبي صلى الله عليه وسلم ان يحمل من المدينة الى الشام
وقال لا يترك هو وعصا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهم قلة عثمان وطلب العصا
وهن عند سعد القرط فحرك المنبر فمكسفت الشمس حتى رؤيت النجوم بادية فاعظم
الناس ذلك فتركه وقيل أنه جابر وأبو هريرة وقال له يا أمير المؤمنين لا يصلح ان يخرج
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من موضع وضعه ولا تنقل عصاه الى الشام فاقول
المسجد فتركه وزاد فيه ست درجات واعتذر عما صنع فلما ولي عبد الملك بن مروانهم
بالمنبر فقال له قبيصة بن ذؤيب أذكرك الله ان تفعل ان معاوية حركه فمكسفت
الشمس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على منبري فليتبوأ مقعده من

٣٠

يحي

مل

ث

الخليلي الشامي أحد المدرسين بالازهر تاتي عن أشياخ
مصر ودرس وأفاد وكان به انتفاع للطلبة تام عام وألف اعراب الأجرومية وفيرة توفي في طائر صفر من السنة

(ومات) الامير الكبير محمد بك أبو الذهب تابع على بك الشهير اشتراه استاذة في سنة خمس وسبعين فاقام مع أولاد الخزنة أيا ما قايمة وكان اذذاك اسمعيل ٢٣٤ بك خازن دار فلما أمر اسمعيل بك قلده الخازن دارية مكانه وطلع مع

مخدومه الى الحج ورجع أوائل سنة ثمان وسبعين وتام في تلك السنة وتقلد الصبغة وعرف بابي الذهب وسبب تعلقه بذلك انه لما لبس الخلع بالعلمة صار يفرق البقاشيش ذهباً وفي حال ركوبه وعمره جعل ينثر الذهب على الفقراء والجمعة حتى دخل الى منزله فعرف بذلك لانه لم يتقدم نظيره لغيره من تقلد الامريات واشتهر عنه هذا القبول وشاع وسمع عن نفسه شهرته بذلك فكان لا يضع في جيبه الا الذهب ولا يعطى الا الذهب ويقول أنا أبو الذهب فلا أمسك الا الذهب وعظم شأنه في زمن قليل ونوه مخدومه بذلك وعينه في المهمات الكبيرة والوقائع الشهيرة وكان سعيد الحركات مؤيد العزمت لم يعهد عليه الخذلان في مصاف قط وقد تقدمت أخباره ووقائع في أيام استاذة على بك وبعده واستكثر من شراء الممالك والعبيد حتى اجتمع عنده في الزمن القليل ما لا يتفق غيره في الزمن الكثير وتقلدوا المناصب والامريات فلما تهدت البلاد بسعده الملقرون

النار وهو قطع الحق عندهم بالمدينة فتركه عبد الملك فلما كان الوليد ابنه وخرجهم بذلك فارس سعيد بن المسيب الى مصرين عبد العزيز فقال كام صاحبك لا يتعرض للمسيح ولا لله والخط له فكلمه عمر فتركه ولما حج سليمان بن عبد الملك اخبره عمر بما كان من الوليد فقال سليمان ما كنت أحب ان يذكر عن أمير المؤمنين عبد الملك هذا ولا عن الوليد وما لنا ولهذا أخذنا الدنيا فهسى في أيدينا ويريد ان نعمل الى علم من اعلام الاسلام يوفد اليه فنحمله هذا ما لا يصلح وفيها عزل معاوية بن حديج السكوني عن مصر وولياها مسلمة بن مخلد مع افرريقية وكان معاوية بن أبي سفيان بعث قبل ان يولى مسلمة افرريقية ومصر عقبة بن نافع الى افرريقية وكان اختط قيروانها وكان موضعه غنيصة لاترام من السباع والحمايات وغيرها فدعا الله عليها فلم يبق منها شيء الا خرجها رباح حتى ان كانت السباع تحمل أولادها وبني الجامع فلما عزل معاوية بن أبي سفيان معاوية ابن حديج السكوني عن مصر عزل عقبة عن افرريقية وجعلها مسلمة ابن مخلد فهو وأول من جمع له المغرب مع مصر فولى مسلمة افرريقية مولى له يقال له أبو المهاجر فلم يزل عليها حتى هلك معاوية بن أبي سفيان

(ذ كر ولاية عقبة بن نافع افرريقية وبنا مدينة القيروان)

قد ذكر أبو جعفر الطبري ان في هذه السنة ولى مسلمة بن مخلد افرريقية وان عقبة ولى قبله افرريقية وبنى القيروان والذي ذكره أهل التاريخ من المعارضة أن ولاية عقبة ابن نافع افرريقية كانت هذه السنة وبنى القيروان ثم بقي الى سنة خمس وخمسين وولياها مسلمة بن مخلد وهم أخير بيلاذهم وانا اذ كرما أثبتوه في كتبهم قالوا ان معاوية بن أبي سفيان عزل معاوية بن حديج عن افرريقية حسب واستعمل عليها عقبة بن نافع الفهرى وكان مقبلاً ببرقة وزويلة مدققها أيام هروبن العاص وله في تلك البلاد جهاد وفتوح فلما استعمله معاوية سير اليه عشرة آلاف فارس فدخل افرريقية وانضاف اليه من أسلم من البربر فكثر جمعهم ووضع السيف في أهل البلاد لانهم كانوا اذا دخل اليهم أمير أطاعوا واطهر بعضهم الاسلام فاذا عاد الامير عنهم نكثوا واورتد من أسلم ثم رأى ان يتخذ مدينة يكون بها عسكر المسلمين وأهلهم وأموالهم ليامنوا من ثورة تكون من أهل البلاد فقصدهم وضع القيروان وكان دجلة مشتبكة بها من أنواع الحمايات والسباع والحمايات وغير ذلك فدعا الله وكان مستجاب الدعوة ثم نادى ايها الحمايات والسباع انا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحلوا عنا فاننا نازلون ومن وجدناه بعد ذلك قتلناه فانظر الناس ذلك اليوم الى الدواب تحمّل أولادها وتنتقل فراه قبيل كثير من البربر فاسلموا وقطع الاشجار وأمر ببناء المدينة فبنيت وبني المسجد الجامع وبنى الناس مساجدهم ومسكنهم وكان دورها ثلاثة آلاف باع وستمائة باع وتم أمرها سنة خمس وخمسين وسكنها الناس وكان في اثنا عمارة المدينة يغزو ويرسل

ببأس استاذ خالف عليه وضم المشردين وغيرهم بالاحسان واستمال بواقي أركان الدولة واستلين الجميع جانيه وجنحو اليه وأحبوه وأعانوه ونصروا له وقاتلوا بين يديه حتى أراحوا على بك وخرجها بامن مصر

الى الشام واستقر المترجم عصره وساس الامور وقلد المناصب وجي الاموال والغلال وراسل الدولة العثمانية وظهر لهم
الطاعة وقلد ملوكه ابراهيم بك اماره الحج تلك السنة وصرف العلاف ٢٣٥ وعوائد العربان وارسل الغلال

للحرمين والصرر وتحرك على
بك للرجوع الى مصر وجيش
الجيوش فلم يهتم المترجم لذلك
وكادله كيدابان جمع القرانصة
والذين يظن فيهم النفاق
واسر اليهم ان يرسلوا الى
بك ويستجبه لوه في المحضور
يعقوا مساوى للمترجم
ومنفرات ويعدهوه بالخامرة
معهم والقيام بنصرته متى
حضر وارسلوها اليه بالشرطة
السرية فراج عليه ذلك
واعتقد صحته وارسل اليهم
بالجوابات واعادوا له الرسالة
كذلك باط-الاع بخدومهم
واشارته فعند ذلك قوى
عزمه على بك على المحضور
واقبل بجنوده الى جهة الديار

المصرية فخرج اليه المترجم
ولاقاه بالصاحبة واحضره
اسيرا كما تقدم ومات بعد ايام
قليلة وانقضى امره وادناج
المترجم من قبله وجمع باقي
الامراء المطرودين والمشردين
واكرمهم واستخدمهم
وواساهم واستوزرهم
وقادهم المناصب ورد اليهم
بلادهم وعوائدهم واستبد بهم
بالاحسان والاعطاي واستبد بهم
العز بعد الذل والهوان
وراحة الاوطان بعد الغربة
والتشريد والهجاج في البلدان

فثبتت دولته وارتاحت النواحي من الشرور والتجاريد وشابت العربان وقطاع الطريق وأولاد المحرام وأمن السبل
وسلمت الطرق بالقوافل والبضائع ووصلت المجلوبات من الجهات القبلية والبحرية بالتجارات والمبيعات وحضر

اتسرا يا فتير وذهب ودخل كثير من البربر في الاسلام واتسعت خطة المسلمين وقوى
جنان من هناك من الجنود بمدينة القيروان وأمنوا واطمانوا على المقام فثبت الاسلام
فيها

(ذكر ولاية مسلمة بن مخلد افر يقية)

ثم ان معاوية بن أبي سفيان استعمل على مصر وافر يقية مسلمة بن مخلد الانصارى
فاستعمل مسلمة على افر يقية مولى له يقال له أبو المهاجر فقدم افر يقية وأساء عزل
عقبه واستخف به وسار عقبه الى الشام وعاتب معاوية على ما فعله به أبو المهاجر فامتذر
اليه ووعده باعادته الى عمله وتمسك افر يقية ومعاوية وولى بعده ابنه يزيد فاستعمل
عقبه بن نافع على البلاد سنة اثنتين وستين فصار اليها وقد ذكر الواقدي ان عقبه بن
نافع ولى افر يقية سنة ست وأربعين واخطت القيروان ولم يزل عقبه على افر يقية الى
سنة اثنتين وستين فعزل يزيد بن معاوية واستعمل أبو المهاجر مولى الانصار ففقد
عقبه وضيق عليه فلما بلغ يزيد بن معاوية ما فعل بعقبه كتب اليه يامره باطلاقه
وارساله اليه ففعل ذلك ووصل عقبه الى يزيد فاعاده الى افر يقية واليا عليها فقبض
على أبي المهاجر وأوثقه وساق من خبز كسيلة مثل ما نذر كره ان شاء الله تعالى سنة
اثنتين وستين

(ذكر هرب الفرزدق من زياد)

وفيها طالع زياد الفرزدق استعدته عليه بنو هشل وقيم وسبب ذلك قال الفرزدق
هاجيت الاشهب بن زميلة والبعيث فسقطا فاستعدى على بنو هشل وبنو قيس زياد بن
أبيه واستعدى على أيضا بن يزيد بن مسعود بن خالد بن مالك قال فلم يعرفني زياد حتى قيل
له الف-لام الاعرابي الذي نهب له وثيابه فعرفني قال الفرزدق وكان أبي غالب قد
أرسلني في جالب له ابيعه وأما رله فبعث الجلب بالامصر ووجهت ثمنه في ثوبي فعرض
لي رجل فقال لش-دما تستعوني من اموالو كان مكانك رجل اعرفه ما صر عليه افعلت
ومن هو قال غالب بن صعصعة وهو أبو الفرزدق فدعوت أهل المريد ونثرتها فقال
لي قائل أو ردائك ففعلت فقال آخر ألق ثوبك ففعلت وقال آخر ألق همامك ففعلت
فقال آخر ألق اذارك ففعلت لا اقيمه وامشي مجردا الى است عجنون وبلغ الخبر زيادا
فقال هذا حق يضري الناس بالنهب فارسل خيلا الى المريد ليماتوه في قاتاني رجل
من بني النخع على فرس له وقال النخاع النخاع وأردفني خلفه ونجوت فاخذ زيادهم لي
ذهبا والراحا ابني صعصعة وكان في الديوان فذهب ما ايا ما ثم كلفهم ما فاطلتهما
وأتيتهما فآخبرته خبري ففعلها عليه زياد ثم وفد الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة
السعديان والحجون بن قتادة العيشعي والحتمات بن يزيد أبو منازل الجاشعي الى معاوية

للمصوفة الاتراك وبداخلها عدة كراسي راحة وكذلك يدورها العلوي وبأسفل من ذلك ميةضاة عظيمة تمتلئ بالماء من
نوفرة بوسطها نصب في صحن كبير من الرخام المصنوع نقوه اليها من بعض ٢٣٧ الاماكن القديمة ويقبض منه فيلا

الميةضاة وحول الميةضاة عدة
كراسي راحة وأثاثا ساقية
لذلك ففروها وخرج مأوها
حلوا فذلك أضياف من سعده
مع ان جميع الاثوار والسواق
التي بتلك الحطة مأوها في
غاية الملوحة وأنشأ أسفل ذلك

صهر يحيا عظيم اعلا في كل
سنة من ماء النيل وحوضا
عظيم السقي الدواب وعمل
باعلى الميةضاة ثلاثة أاماكن
برسم جلوس المفتين الثلاثة
يجلسون بها حصية من النهار
لإفادة الناس بعد املاء

الدروس وقرب فيها الشيخ
أحمد الدردير مفتي المالكية
والشيخ عبد الرحمن العريشي
مفتي الحنفية والشيخ حسن
الكفراوي مفتي الشافعية
ولما تم البناء فرشت جميعها
بالحصر ومن فوقها الأبسطه

الرومي من داخل وخارج
حتى فترات الشبابيك
ومساكن الطباق ولما
استقر جلوس المفتين
المدكورين بالثلاثة أاماكن
التي أعدت لهم أضرهم الراحة

الصاعدة اليهم من المراحض
التي من أسفل وأعلموا الامير
بذلك فامر بإبطلها وبنوا
خلافها بعميداعها وتقرر في
خطابها الشيخ أحمد الراشد
ومحمد الاخير والشيخ عبد الرحمن العريشي والشيخ حسن الكفراوي والشيخ أحمد يونس والشيخ

هاتك زياد وقد قيل ان الفرزدق انما قال هذا الشعر لان الختان لما أسلم أخى اني
صلى الله عليه وسلم بينه وبين معاوية فلما مات الحتات باشام ورتبه معاوية بتلك
الاخوة فقال الفرزدق هذا الشعر وهذا القول الذي ليس بشئ لان معاوية لم يكن
يجعل ان هذه الاخوة لا يرث بها أحد (الحتات بضم الحاء وبتائين مشتاين من
فوقها يينها ألف)

* (ذكرة وفاة الحكم بن عمرو والغفاري) *

في هذه السنة توفي الحكم بن عمرو والغفاري عمرو بعد ان صرافه من غزوة جبل الاش في
قول وقد تقدم ذكر وفاته في قول آخر وكان زياد قد كتب اليه ان أمير المؤمنين
معاوية أمرني ان اصطحب في له الصقراء والبيضا فلا تقسم بين الناس ذهبا ولا فضة
فكتب اليه الحكم بلغني ما أمر به أمير المؤمنين واني وجدت كتاب الله قبل كتابه وانه
والله لو أن السموات والارض كانتا رقعا لي عبد ثم اتى الله فجعل له فرجا وخرجا ثم قال
للناس اغدوا علي اعطيتكم وما لكم فسمعه بينهم ثم قال اللهم ان كان لي عندك خير
فاقبضني اليك فتوفي عمرو وله صحبة

* (ذكرة عدة حوادث) *

حج بالناس هذه السنة معاوية وقيل بل حج ابنه يزيد وكان العمال على البلاد من
تقدم ذكرهم وفيها توفي سعد بن أبي وقاص بالعقيق فحمل على الرقاب الى المدينة فدفن
بها وقيل توفي سنة اربع وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين وعمره أربع وسبعون وقيل
ثلاث وثمانون سنة وهو أحد العشرة وكان قصيرا جدا وفيها توفيت صفية بنت حيي
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقيل توفيت أيام عمر وفيها توفي عثمان بن أبي العاص
الثقي وعبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس توفي بالبصرة وأبو موسى الأشعري
وقيل توفي سنة اثنتين وخمسين وفيها توفي زيد بن خالد الجهني وقيل توفي سنة ثمان وستين
وقيل ثمان وسبعين وفيها توفي مدلاج بن عمرو السلمي وكان قد شهد المشاهد كلها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلهم له صحبة

* (ثم دخلت سنة احدى وخمسين) *

وفيها كان مشي فضالة بن عبيد بارض الروم وغزوة بسر بن أبي أرداة الصائفة

* (ذكرة مقتل حجر بن عدي وعمر بن الحنفي وأصحابهما) *

في هذه السنة قتل حجر بن عدي وأصحابه وسبب ذلك ان معاوية استعمل المغيرة بن
شعبة على الكوفة سنة احدى وأربعين فلما أمره عابها دعاه وقال له أما بعد فان لدى
الحكم قبل اليوم تفرغ العصا وقد يجزى عنك الحكم بغير التعليم وقد أردت ابصارك

وغالب المدرسين بالازهر مثل الشيخ علي الصعدي مدرس البخاري والشيخ أحمد الدردير والشيخ
محمد الاخير والشيخ عبد الرحمن العريشي والشيخ حسن الكفراوي والشيخ أحمد يونس والشيخ

والشيخ محمد منصور والمصطفى
والشيخ أحمد جاد الله والشيخ محمد
المصطفى ودرسنا يحيى أفندي
شيخ الأتراك وتقرر السيد
عباس اماما راتبها وفي
وظيفة التوقيت الشيخ
محمد الصبان وجعل بها خزنة
كتب عظيمة وجعل خازنها
محمد أفندي حافظ وينوب عنه
الشيخ محمد الشافعي الجناحي
ورتب للدوسين الكبار في كل
يوم مائة وخمسين نصفا
ولن دونهم خمسون نصفا
وكذلك للطلبة منهم من له
عشرة انصاف في كل يوم ومنهم
من له أكثر وأقل وبقدر
عدد الدراهم أراد من البر
في كل سنة ولما انتهى أمرها
وصل بها الجمعة في شهر شعبان
سنة ثمان وعشرين حضر
الامير المذكور واجتمع المشايخ
والطلبة وأرباب الرقائق
وصلوا بها الجمعة وبعد
انقضاء الصلاة جلس الشيخ
الصعيدى على الكرسي
وأمل حديث من نبي الله
صلى الله عليه وآله فقص قصة نبي
الله صلى الله عليه وآله في الجنة فلما
انقضى ذلك أحضرت الخدام
والفسراوى فالس الشيخ
الصعيدى والشيخ الراشدى
الخطيب والمفتين الثلاثة

بأشياء كثيرة ان تاركها اعتمادا على بصرك واست تاركها ايضا كتحصيله لا تترك شتم
على وزمه والترحمة على عثمان والاستغفار له والعيب لأصحاب على والاقتضاء لهم
والاطراء بشيعة عثمان والادناء لهم فقال له المغيرة قد جربت وجربت وعملت قبلك
لغيرك فلم يذمنى وسبق لوفقه ما أوتدتم فقال بل نحمد ان شاء الله فاقام المغيرة عاملا على
الكوفة وهو أحسن شئ سيرة فغير انه لا يدع شتم على والوقوف فيه والدعاء لعثمان
والاستغفار له فاذا سمع ذلك جرب من عدى قال بل اياكم ذم الله ولن ثم قام وقال أنا
اشهد ان من تدمون أحق بالفضل ومن ترك كون أولى بالذم فيقول له المغيرة يا جراتي
هذا السلطان وقضيه وسطوته فان غضب السلطان يهلك أمثالك ثم يكف عنه
ويصفح فلما كان آخر امارته قال في عدى وعثمان ما كان يقول له فقام حجر فصاح
صيحة بالمغيرة سمعها كل من بالمسجد وقال له مر لنا أيها الانسان بارزنا فقد حسبتمنا
وليس ذلك لك وقد أصبحت مولعا بدم أمير المؤمنين فقام أكثر من ثمانين الناس يقولون
صدق حجر ومرر لنا بارزنا فان ما أنت عليه لا يجدى علينا نفعاً وأكثر من هذا القول
وأمثاله فنزل المغيرة فاستاذن عليه قومه ودخلوا وقالوا على مترك هذا الرجل يجترئ
عليك في سلطانك ويقول لك هذه المقالة فيؤمن سلطانك ويسخط عليك أمير المؤمنين
معاوية فقال لهم المغيرة اني قد قتلت سيماني من بعدى أمير يحسبه مؤلى فيصنع به ما ترونه
يصنع في فياخذو يقتله في قد قرب أجلى ولا أحب ان أقتل خياراً هل هذا المصير
في سعدون واشقوي يعزى الدنيا معاوية ويشقى في الآخرة المغيرة ثم توفى المغيرة وولى زياد
فقام في الناس خطبهم عند قدومه ثم ترحم على عثمان وأثنى على أصحابه ولعن قاتليه
فقام حجر ففعل كما كان يفعل بالمغيرة ورجع زياد الى البصرة واستخلف على الكوفة عمرو
ابن حريث فبأنه ان حجر اجتمع اليه الشيعة على ويظهرون لعن معاوية والبراءة منه
وانهم حصوا عمرو بن حريث فشنخ زياد الى الكوفة حتى دخلها فصعد المنبر فحمد
الله وأثنى عليه وحجر جالس ثم قال اما بعد فان غيب البغي والغنى وخيم ان هؤلاء مجوا
فاشروا وامنوني فاجتروا على الله اثم لم تستقيموا الا داوينةكم بدوائكم ولست بشئ ان لم
أمنع الكوفة من حجر وادعه نكالا ان بهده ويملك يا حجر سقط العشاء بك على
سرحان وأرسل الى حجر يدعوه وهو بالمسجد فلما أتاه رسول زياد يدعوه قال أصحابه لا تانه
ولا كرامة فرجع الرسول فاخبر زياد فامر صاحب شرطته وهو شداد بن الهيثم الهلالي
ان يبعث اليه جماعة ففعل فسلمهم أصحاب حجر فرجعوا وأخبروا زياد فجمع أهل
الكوفة وقال تشجعون بيد وناسون بأخرى أيد انكم معي وتلو بكم مع حجر الا حق هذا والله
من دخسكم والله ليظهرن لي براة منكم أولا نينكم يقوم أقيمهم ام اودكم وصعركم فقالوا
معاذ الله ان يكون انسا رأى الاطاعة وما فيه رضاك قال فليقم كل رجل منكم فليدع
من عند حجر من عشيرته وأهله ففعلوا وأقاموا أكثر أصحابه عنه وقال زياد لصاحب

وغيرها والحوادث التي أسفل المدرسة ولم يصرف ذلك الاسنة واحدة فان المترجم سافر في أوائل سنة تسع وثمانين إلى البلاد الشامية كما تقدم ومات هناك ورجعوا برمته وتامر
 اتباعه وتقاسموا البلاد فيما بينهم ٢٣٩

شرطه انطلق الى حجر فان تبعك فاقبى به والافسدوا عليهم بالسيف حتى تاتوني به
فاتاه صاحب الشرطة يدعوه فذمعه أصحابه من اجابته فحمل عليهم ثم قال أبو العمرطة
الكندى حجر انه ليس معك من سيف غيرى وما غنى عنك سيفى قم فالحق باهلك
يمنعك قومك وزيايد ينظروا اليهم وهو على المنبر وخشيم أصحاب زياد وضرب رجل من
الحجر رأسه من الحق بعموده فوقع وجهه أصحابه الى الازد فاختفى عندهم حتى
خرج وانحاز أصحاب حجر الى أبواب كندة وضرب بعض الشرطة يد عائذ بن حجلة التميمي
وكسرت يده وأخذ عمودا من بعض الشرط فقاتل به وحجى حجر وأصحابه حتى خرجوا من
أبواب كندة واتى حجر بغلته فقال له أبو العمرطة اركب فقد قتلتنا ونفست وجهه حتى
اركبه وركب أبو العمرطة فرسه ومحمته يزيد بن طريف المسلى فضرب أبا العمرطة
على فخذه بالعمود وأخذ أبو العمرطة سيفه فغضب به رأسه فسقط ثم يرى وله يقول همد
الله بن همام السلولي

الوم ابن لؤم ما عدا بك حاسرا ■ الى بطل ذي جواء وشكيم
 معا وضرب الداعين بسيفه ■ على الهام عند الروع غير اثم
 الى فارس الغار بن يوم تلاقيا ■ بصفي قرم خير نجل قروم
 حسب ابن برصاء المحم ارقماله ■ قتلا لثريد يوم دار حكيم

وكان ذلك السيف أول سيف ضرب به في الكوفة في اختلاف بين الناس ومضى حجر
وأبو العمرطة إلى دار حجر واجتمع اليهما ناس كثير ولم ياتهم كندة كثير أحد فأرسل
زيادوه وعلى المنبر مذبح وهمدان إلى جبانة كندة وأمرهم أن يأتوه بحجر وأرسل سائر
أهل اليمن إلى جبانة الصائدين وأمرهم أن يمضوا إلى صاحبهم - حجر فأتوه به ففعلوا
فدخل مذبح وهمدان إلى جبانة كندة فأخذوا كل من وجدوا فأتى عليهم - زياد
فلما رأى حجر قلة من معه أمرهم بالانصراف وقال لهم لا طاقة لكم بمن قد اجتمع عليكم
وما أحب أن تهلكوا فخر جوا فادر كه - مذبح وهمدان فقاموا هم وأسروا قيس
ابن يزيد ونجا الباقر فآخذ حجر طريقا إلى بني حوث فدخل دار رجل منهم يقال له سليم
ابن يزيد وأدركه الطالب فأخذ سليم سيفه ليمتد إلى فبكى فبناقه فقال حجر بشما أدخلك
على بمائك إذا قال والله لا تؤخذ من داري أسيرا ولا قتلا وأنا حي فخرج حجر من خوخة
في دأوه فأتى النخع فنزل دار عبد الله بن المحرث أنحى الاشترا فحسن لقاءه فبينما هو عنده
اذ قيل له إن الشرط تسال منك في النخع وسبب ذلك أن أمة سدوءا لقيتهم فقالت من
تطلبون فقالوا حجر بن عدى فقالت هو في النخع فخرج حجر من عنده فأتى الأزد فاحتفى
عند ديبعة بن ناجد فلما اعياهم طلبه دعاه زياد محمد بن الأشعث وقال له والله لما أتيتني به
أولا قطعن كل نخلة لك وأهدم دورك ثم لانس - لم مني حتى أقطعك أربابا فاستهله
فأمهله ثلاثا وأحضر قيس بن يزيد أسيرا فقال له زياد لا بأس عليك قد عرفت رأيك في

وبسطها وعتقت وبليت وسرق
بعضها وأغلق أحد أبوابها
المواجه للقبوة الموصل للشهد
الحسيني بل أغلقت جميعها
شهورا مع كون الامراء اصحاب
الحل والعقد اتبعوا الوقوف
وعما يكره اسكن ما فقدت منهم
القبالية واستولى عليهم الطاع
والتغافر والتنافس والتغاضي
خوف الفشل وتفرق السكامة
مع الانحراف عن الاوضاع
ظهر الخلل في كل شئ حتى
في الامور الموجبة لنظام
دوائهم واقامة ناموسهم كما
يتضح ذلك فيما بعد وبالجملة
فان المستر جسم كان آخر من
أدر كتمان الامراء المصريين
شهامة وصرامة وسعدا وحزما
وعزما وحكما وسماحة وحلم
وكان قريبا للخبر يحكي العلماء

والصلحاء وعمل بطاعته اليهم وبعدهم ويصنع كلامهم ويعظمهم اعطايها الجزيلة وبكره الخالفين للدين ولم يشتهر عنه شيء من الموبقات والمهرمات ولا ما يشينه في دينه أو يخل بعروته على الطالعة جميل الصورة أبيض اللون معتدل

القائمة والبدن مسترسل القيمة هاب الشكل وقور احتشم اقليل الكلام والالتفات ليس عهدار ولا خوار ولا عجول مجبالا
في ركوبه وجلوسه بياض الاحكام ٢٤٠ بنفسه ولولا ما فعله آخر آمن الاسراف في قتل أهل يافا بأشادة وزرارة

عثمان وبلاك مع معاوية بصفتين وانك انما قاتلت مع جرعية وقد غفرت لالك
واسكن اثني باخيلك غير فاستامن له منه على ماله ودمه فامنه فانابه وهو جريح فاقبله
حديدا وأمر الرجال ان يرفعوه ويقوه ففعلوا به ذلك مرارا فقال قيس بن يزيد لزيد الم
تؤمنه قال بلى قد آمنته على دمه واستأهريق له دما ثم ضممه وخلى سبيله ومكث حجر
ابن عدي في بيت ربيعة يوما وليلة فارس الى محمد بن الاشعث يقول له لياخذله من زياد
أما نأخذني يبعث به الى معاوية فجمع محمد جماعة منهم جرير بن عبد الله وجرير بن يزيد وعبد
الله بن الحرث أخو الاشعث فدخلوا على زياد فاستأمنوا له على ان يرسله الى معاوية
فاجابهم فارسوا الى جرير بن عدي فضر عند زياد فلما رآه قال مرحبا بك أبا عبد الرحمن
حرب أيام الحرب وحرب وقد سالم الناس على أهلها تجني براقس فقال حجر ما خلعت طاعة
ولا فارقت جماعة وانى على يبعثي فامر به الى السجن فلما ولى قال زياد والله لا حرص
على قطع خيط رقبته وطلب أصحابه فخرج عرو بن الحقيق حتى أتى الموصل ومعه رفاة
ابن شداد فاختمها بجبل هناك فرفع خبرهما الى عامل الموصل فسار اليهما فخرجا
اليه فاما عرو فكان قد استسقى بطنه ولم يكن عنده ما تمناع وأما رفاة فكان شابا قويا
فركب فرسه ليقا تل عن عرو فقال له عرو وما ينفعني قتلك هني انج بنفسك فحمل
عليهم فافرجوا له فيجأ وأخذ عرو واسير افسالوه من أنت فقال من ان تركتوه كان
أسلم لكم وان قتلتهموه كان أضمر عليكم ولم يخبرهم ببعثه الى عامل الموصل وهو عبد
الرحمن بن عثمان النخعي الذي يعرف بأبن أم الحكم وهو ابن أخت معاوية فعرفه فكتب
فيه الى معاوية فكتب اليه انه زعم انه طعن عثمان تسع طعنات مشا قص معه فاطمئنه
كما طعن عثمان فانخرج وطعن فأتى في الاولى منهن أو الثانية وجرى ياد في طلب أصحاب
حجر فهربوا وأخذ من قدر عليه منهم فأتى بقبضة من ضبيعة العبدى بامان فكتب به
وجاء قيس بن عباد الشيباني الى زياد فقال له ان امرأنا يقال له صيفي من رؤس اصحاب
حجر فبعث زياد فأتى به فقال يا هذ والله ما تقول في أبي تراب قال ما عرف أبا تراب فقال
ما عرفك به أتعرف على بن أبي طالب قال نعم قال فذاك أبو تراب قال كلا ذاك أبو
الحسن والحسن فقال له صاحب الشرطة يقول الامير هو أبو تراب وتقول لا قال فان
كذب الامير أكذب أنا وأشهد على باطل كما شهد فقال له زياد وهذا أيضا على بالعصا
فأتى بها فقال ما تقول في على قال احسن قول قال اضربوه فضر بوه حتى لصق بالارض
ثم قال ألقوا عنه ما قولك في على قال والله لو شرحتي بالمواسي ما قلت فيه الا ما سمعت
منى قال لتلعنه اول اضرب من هنك قال لا أفعل فاقوه حديدا وحبسوه قيسل وعاش
قيس بن عباد حتى قاتل مع ابن الاشعث في موامنه ثم دخل الكوفة فجلس في بيته
فقال حوشب للعجاج ان هذا امر أصاحب فتى لم تكن فتنة بالعراف الا وثب فيها وهو
زاني يلعن عثمان وقد خرج مع ابن الاشعث حتى هلك وقد جاءه فجلس في بيته فبعث اليه

لكانت حسنة أكثر من
سببائه ولم ينفق لامي مثله
في كثرة المسالك وظهور
شانهم في المدة اليسيرة وعظم
أمرهم بعده وانخرقت طباعهم
عن قبول العدالة وما لوالى
طريق الجهالة واشتروا الممالك
فنشوا على طرائقهم وزادوا عن
سوابقهم وألقوا المظالم وظنوها
مغانم وتغادوا على الجور
وتلاحقوا في البغي على الفور
الى ان حصل ما حصل ونزل بهم
وبالناس ما نزل وسيتلى عليك
من ذلك أنباء وأخبار وما حل
بالاقليم بسببهم من الخراب
والدمار والله تعالى أعلم

(سنة تسعين ومائة وألف)

كان سلطان العصر فيها
السلطان عبد الحميد بن أحمد
خان العثماني ووالى مصر
الوزير محمد باشا عزت الكبير
وامرأها ابراهيم بيك ومراد
بيك مملوكا كأمجد بيك أبي
الذهب وخشدا شينها أيوب
بيك الكبير ويوسف بيك
أمير الحاج ومصطفى بيك
الكبير وأحمد بيك الكلارجي
وأيوب بيك الصغير ومحمد بيك
طبل وحسن بيك سوق السلاح
وذوا الفقار بيك ولاجين بيك
ومصطفى بيك الصغير وعثمان
بيك الشرفاوى وخليل بيك

الحجاج

الابرار يحي ومن البيوت القديمة حسن بيك قصبة رضوان ورضوان بيك بلقياء ابراهيم بيك

طيان وعبد الرحمن بيك عثمان الجرجاوى وسليمان بيك الشاوى وبقياء اختياريه الواقيات مثل أحمد باشا جويش

أرثو دوا حمد جويش المنون واسماعيل أفندي الخلوقي وسليمان العديسي وحسن أفندي درب الشمسي وعبدة الرحمن أفا
محرم ومحمد أفا محرم وأحمد كتحدا المعروف بوزيرو أحمد كتحدا الفلاح وباقي ٢٤١ جماعة الفلاح وابراهيم كتحدا مناوا

وغيرهم والامر والنهي للأمراء
الحمدية المتقدم ذكرهم
وكبيرهم وشيخ البلاد ابراهيم
بيك ولا يتعد أمر بدون اطلاع
قسمه مراد بيك واسماعيل بيك
الكبير متمزة ومنعكف في بيته
وقائع بأمراده وبلاده ومنزوع
التمدخل فيهم من موت سيدهم
وعمر داره التي بالاز بكية
وأقام بها (وفيها في يوم
الخميس سابع شهر صفر)
وصل الحج إلى مصر ودخل
الركب وأمير الحاج يوسف
بيك (وفي ليلة الجمعة تاسع صفر)
وقع حريق بالاز بكية وذلك في
نصف الليل بخطبة الساكت
احترق فيها عدة بيوت عظام
وكان شينام هولائم انها عمرت
في أقرب وقت والذي لم يقدر
على العمارة باع أرضه
فاشترها القادر وعمرها فعمر
رضوان بيك بلفيا دارا عظيمة
وكذلك الحواجا السيد عمر
غراب والسيد أحمد عبد السلام
والحاج محمود محرم بحيث أنه لم
يات النيسل القابيل الا وهي
أحسن وأبهج مما كانت عليه
(وفيها) سقط ربيع بسوق
الغورية ومات فيه عدة كثيرة
من الناس تحت الردم ثم ان
عبد الرحمن أفا مستحفظان
أخذ تلك الأماكن من أربابها

الحجاج فقط له فقال بنواييه لآل حوشب سعيتم بصاحبنا فاقالوا وانتم ايضا سعيتم
بصاحبنا يعني صيفيا الشيباني وارسل زيادا إلى عبد الله بن خليفة الطائي فتواري فيه
إليه الشرط فأخذه فخرجت اخته النوار فخرضت طيافئساروا بالشرط وخلصوا
فرجعوا إلى زياد فأخبروه فأخذ عدي بن حاتم وهو في المجد فقال أئنتي بعبد الله قال وما
حاله فأخبره فقال لا أعلم لي بهذا قال لئانتي به قال لا آتيك به أبدا آتيك بابن عمي
تقتله والله لو كان تحت قدمي ما دفعتهما عنه فأمره إلى السجن فلم يبق بالكوفة يعني ولا
ربيعي الا كرم زيادوا قالوا تفعل هذا بعدي بن حاتم صاحب رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم فقال فاني أخرجه على شرط ان يخرج ابن عمه عني فلا يدخل الكوفة مادام
لي سلطان فأجابوه إلى ذلك وأرسل عدي إلى عبد الله يعرفهما كان وامره ان يلحق
بجبل طي فخرج إليهما وكان يكتم إلى عدي ليشفع فيه ليعود إلى الكوفة وعدي
يمنيه فها كتب إليه يعاتبه ويرثي حجرا واصحابه قوله

تذكرت ليلى والشبيبة اعصرا * وذكر الصبا برح على من تذكرا
وولي الشباب فافتقدت قصونه * فيمالك من وجد به حين ادبرا
فدع عنك تذكارا للشباب وفقدته * وأسبابه اذبان عنك فاجبرا
وبك على الخلال لما تحرموا * ولم يجدوا من مل الموت مصدرا
دهتم من اياهم ومن خان يومه * من الناس فاعلم انه لن يؤخرا
اولئك كانوا شبيبة لي وموئلا * اذا اليوم أنى ذا احسد ادم مذكرا
وما كنت ادهوى بهدهم متعللا * بشئ من الدنيا ولا ان أعمررا
اقول ولا والله انسى اذ كارهم * سجنيس الليالي او اموت فاقبرا
على اهل عذراء السلام مضاعفا * من الله وليسق الغمام الكهوزا
ولا في بها حجر من الله رحمة * فقد كان أرضي الله حجرا عذرا
ولا زال تمطال ملت وديعة * على قبر حجر أو ينادي فيحشرا
فيما حجر من الخيل تدعى نحورها * وللك المغررى اذا ما تغشرا
ومن صادق بالحق بعدك ناطق * بتقوى ومن ان قيل بالجور غشرا
فنعم أخوالا سلام كنت واتي * لا طمع ان توثى الخلود وتجبرا
وقد كنت تعطى السيف في الحرب حققة * وتعرف معر وفاتنت بكر منكررا
فيما أخوين سامنهم صمتما * وبشرقا بالصالحات فابشرا
ويا أخوى الحند فيسين ابشرا * بما معنا حبيبتما ان تبشرا
ويا أخوتان من حضر موت وغالب * وشيبان اقيمت جناانا مبشرا
سعدتم فلم أسع باصوب منكم * حجاجا لذي الموت الجليل وأصبرا
سا بكيم ملاح نجيم وغردا لهما * مبيطان الوادي سين وقصر قرا

٣١ يخ مل ث
شراء وأنشأ الحوانيت والربع علوها والوكالة المعروفة الا ان بوكالة الزيت
والبوابة التي يسلك منها من السوق (وفيها) حضر جماعة من الهنود ومعهم فيل صغير ذهبيوا به إلى قصر العيني وأدخلوه

بالاسطبل الكبير وهو ربح الناس للفرجة عليه ووقف الخدم على ابواب القصر ياخذون من المتفرجين دراهم وكذلك
سواسه الهنود جعوا بسيفه دراهم

٢٤٢

كثيرة وصار الناس يأتون اليه بالكعك وقصب السكر

ويتفرجون على مصبه في
القصب وتناولوه بخراطومه
وكان الهنود يخاطبونه
باسماهم ويقرعونهم كلامهم واذا
احضروه بين يدي كبير كلوه
فبكر على يديه ويشير بالسلام
بخراطومه (وفيها في شهر
رمضان) تعصب مراديلك وتغير
خاطره على ابراهيم بك طنان
ونفاه الى المحلة الكبيرة
وفرق بلاده على من احب ولم
يبقى له الا القليل (وفيها)
شرع الامير اسمعيل بك في
عمل مهم لزواج ابنته وهي
من زوجته هانم بنت سيدهم
ابراهيم كتحذ الذي كان تزوجها
في سنة اربع وسبعين بالمهم
المذكور في حوادث تلك
السنة وكان ذلك المهم في
اوائل شهر ذي الحجة وكان قبل
هذا المهم حصل بينه وبين
مراديلك منازعة ومخاصمة
وسبها ان مراديلك اراد ان ياخذ
من اسمعيل بك السرور ورأس
الخيل فوقع بينهما مشاحة
ومخاصمة كاد يتولد منها قتلة
فسعى في الصلح بينهما ابراهيم
بك فاصطالحا على صل وشرع
في امر ذلك اسمعيل بك في عمل
الفرح فاجتمعوا يوم العقد في
ولاية عظيمة ووقف مراديلك
وفرق المحارم والمناديل على

فقلت ولم اظلم أغوث ابن طي * متى كنت أخشى بينكم ان أسيرا
هبلتم الاقائتم عن أخيك * وقد دث حتى مال ثم تجورا
تفرجتم عني فتودت مساما * كافي غريب من أباد وأعصرا
فمن لكم مثلي لدى كل غارة * ومن لكم مثلي اذا الباس أصحرا
ومن لكم مثلي اذا الحرب قلصت * وأوضع فيها المستميت وشمرا
فها انذا آوى باجبال طي * طريدا فلو شاء الاله لغيرا
نفاني عدوى ظالماتن مهاجري * رضيت بما شاء الاله وقدرا
وأسلني قومي بغير جنسية * كان لم يكونوا لي قبيلا ومثرا
فان ألف في دار باجبال طي * وكان معانا من عصير ومحضرا
فما كنت أخشى ان أرى مقربا * محال الله من لحي عليه وكثرا
محال الله قيل المحضرين واثلا * ولاقي القنا في بالسان المثررا
ولاقي الردى القوم الذين تحزبوا * علمنا وقا لولا قول زوز ومنكرا
فلا يدعني قوم من أغوث وطبي * اذا دهرهم أشقى بهم وتغيرا
فلم أفزهم في المعلمين ولم أثر * عليهم عجا جابا لكونه كدرا
فبلغ خليلي ان رحلت مشرقا * جديدة والحبيب معنوا وبجثرا
ونهران والافناء من جدم طي * ولم لك فيكم ذا الغناء العشنرا
ألم تذكروا يوم العذيب أيتي * امامكم ان لأرى الدهر مدبرا
وكرى على مهران والجمع طابس * ووقلي الهمام المستميت المسودا
ويوم جلولاء الوقعة لم ألم * ويوم نهروند الفتوح وتسترا
ويشوتني يوم الثريفة والقنا * بصفين في أكتافهم قد تكسرا
جزى ربه عني عدي بن حاتم * برفضي وخذلاني جزاه مؤثرا
اتلنى بلاقى سادرا يا ابن حاتم * عشية ما أغنت عديك جذرا
فدفعتم نيك القوم حتى تحاذلوا * وكنت أنا الخصم الالد العذورا
قولوا وما مروا مقامى كغما * رأوني ليثا بالاباة مخذرا
وقد تقدم ما فعله عبد الله مع عدي في وقعة صفين فلهذا لم تذكره ههنا

نصرتك اخان القريب وأنقض السبي يد وقد قدرت نصر اموزرا
فكان جزائي ان اجر بينكم * سخيما وان اولي الهوان وأوسرا
وكم عدو لي منك أفك راجحي * فلم تغن بالميمع عني جبررا
فاصبحت ارحى النيب طور اوتارة * اهرهر ان راعى الشويمات هرهررا
كأني لم اركب جواد الغارة * ولم اترك القصرن الكمي مقطرا
ولم اعترض بالسيف منكم مغيرة * اذا انكمس مشى القهقرا ثم جبررا

الحاضرين وهو يطوف بنفسه على اقدامه وعمل المهم اياها كثيرة ونزل محمد باشا عزت باستدعاء الى
بيت اسمعيل بك وعند ما وصل الى حارة قوصون نزل الامراء باسهم مشاة على اقدامهم للاقائه فمشوا جميعا امامه على

أقدامهم وبأيديهم المبسوخ والتمائم ولم ير الوالك كذلك حتى طلع إلى المجلس ووقفوا في خدمته مثل المماليك حتى انقضى
الطعام والشربات وقدمه والهدايا والتقدم والخيول الكثيرة ٢٤٣ المسومة وما انقضت أيام الولاة

زفوا العروس إلى زوجها
ابراهيم أخا الذي صنفه
اسماعيل بك وهو خازن داره
وعملوكه ويسمونه قشمة
وكانت هذه الزفة من المواكب
الجليلة ومشى فيها القليل
وعليه خلعة جوخ احمر فكان
ذلك من النوادر

(ومات) في هذه السنة
الفتية المتقن العلامة

الشيخ احمد بن محمد بن محمد

السجاعي الشافعي الازهري
ولد بالسجاعة قرب المحلة

وقدم الازهر صغيرا فحضر
دروس الشيخ العزيزي والشيخ

محمد السجيني والشيخ عبده
الديوي والسيد علي الضري

فتمهرو درس وأقوى وألف
وكان ملازما على زيارة قبور

الاولياء ويحيي الامالي بقراءة
القرآن مع صلاح وديانة

وولاية وجذب وله مع الله
خال غريب وهو والد الشيخ

الاحمد احمد الا في ذكره
في تاريخ موته توفي المترجم

رحمه الله تعالى في عصر يوم
الاربعاء ثامن عشر من ذي

القعدة *(ومات)* الشيخ
الامام الفقيه العلامة الشيخ

عطية بن عطية الاجهوري
الشافعي البرهاني الضري ولد

باجه ووالده احمد قري

ولم استحث الركض في ارضه صبة ■ معمة عليا سيجاس وابهر
ولم اذهر الابلام منى بغارة ■ كورد القطارم انحدرت مظفرا
ولم ارق خيل تطاه من مناهها * بقزوين او شروين او اغذ كيدرا
فذلك دهر زال عني حيدده ■ واصبح لي معروفه قد تنكرا
فلا يبعدن قومي وان كنت عاتبا ■ وكنت المضاع فيهم والمكفرا
ولا خير في الدنيا ولا العيش بعدهم ■ وان كنت منهم نائي الدار حصرا

فبات عبدا لله بالجبالين قبل موت زياد ثم اتى زياد بكريم بن عفيف الخنمعي من
اصحاب حجر بن عدى فقال ما اسمك قال كريم بن عفيف قال ما احسن اسمك واسم
ابيك واسوا عملك ورايك فقال له اما والله ان عهدك برأي من ذقريب قال وجع
زياد من اصحاب عدى اتنى عتير بر لافي السجن ثم دعا رؤساء الارباع يومئذ وهم عمرو
ابن حريث على ربيع أهل المدينة وخالد بن عرفطة على ربيع تميم وهمدان وقيس بن
الوليد على ربيع ببيعة وكندة وأبيرة بن أبي موسى على ربيع مذحج واسد فشهد هؤلاء
ان حجر اجمع اليه الحجوع واظهر شتم الخليفة ودعا إلى حرب أمير المؤمنين وزعم ان هذا
الامر لا يصلح الا في آل أبي طالب ووثب بالمصر وأخرج عامل أمير المؤمنين وأظهر عذر
أبي تراب والترحم عليه والبرائة من عدوه وأهل حربه وان هؤلاء النفر الذين معهم
دفعوا أصحابه على مثل رأيه وأمره ونظر زياد في شهادة الشهود وقال اني لأحب ان
يكونوا أكثر من أربعة فدعا الناس إلى شهداء عليه فشهد اسحق وموسى ابنا طلحة بن
عبيد الله والمنذر بن الزبير وعمار بن قعبه بن أبي معيط وعمرو بن سعد بن أبي وقاص
وقهبرهم وكتب في الشهود شريح بن الحرث القاضى وشريح بن هاني فأما شريح بن هاني
فكان يقول ما شهدت وقدمته ثم دفع زياد حجر بن عدى وأصحابه إلى وائل بن حجر
الحضرمي وكثير بن شهاب وأمرهما ان يسيرا بهما إلى الشام فخرجا وحشية فلما بلغوا
الغريين لحقهم شريح بن هاني وأعطى وائلا كتابا وقال ابلاغه أمير المؤمنين فاخذوه
وساروا حتى انتهوا بهما إلى مرج عذراء عند دمشق وكانوا حجر بن عدى الكندي
والاردقم بن عبد الله الكندي وشريح بن شداد الحضرمي وصفي بن فسيل الشيباني
وقبيصة بن ضبيعة العبدي وكريم بن عفيف الخنمعي وعاصم بن عوف الجلي وودقاء
ابن سمي الجلي وكدام بن حيان وعبد الرحمن بن حسان العنزيان ومحرز بن شهاب
التميمي وعبد الله بن حوية السعدي التميمي فهؤلاء اثنا عشر رجلا واتباهم زياد
برجلين وهما هبة بن الاخفس من سعد بن بكر وسعد بن غران الهمداني فتموا أربعة
عشر رجلا فبعث معاوية إلى وائل بن حجر وكثير بن شهاب فادخاها وأخذ كتابهما
فقرأه ودفع اليه وائل كتاب شريح بن هاني فاذا فيه باغني ان زيادا كتب شهادتي وان
شهادتي على حجر انه ممن يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويديم الحج والعمرة ويامر بالمعروف

صبر وندم وصبر فحضر دروس الشيخ العثماني والشيخ طفي العزيزي وثقة عليهم ما على غيرهما واقن في الاصول
وسمع الحديث ومهر في الآلات وأنجب ودرس المنهج والتحرير مرارا وكذا جمع الجوامع بمسجد الشيخ مطهر وله في أسباب

التزول موافق حسن في باب جامع البقرة في مصطلح الحديث
 ٢٤٤
 وأسست من أبوابه وحاشية على الجلالين مفيدة وكذلك حاشية على شرح الزرقاني على
 وغير ذلك وقد حضر عليه غالب علماء مصر الموجودين واعتبروا

بفضله وأنجبوا به ركنه وكان
 يتأني في تقريره ويكرر الالقاء
 مراراً مراراً للمستأين الذين
 يكتبون ما يقوله وما يبي
 المرحوم عبد الرحمن كفتدا
 هذا الجامع المعروف الآن
 بالشيخ مطهر الذي كان أصله
 مدرسة للحنفية وكانت تعرف
 بالسيوفيين بنى المترجم بيتاً
 يدهلجها وسكن فيه بعماله
 وأولاده توفي في أواخر رمضان
 (ومات) الشيخ الفاضل
 الحبيب أحمد بن محمد بن الجهمي
 الشافعي كان شاباً فقيهاً أدراكاً
 حافظ جيد حضر على علماء
 العصر وحصل المعقول والمنقول
 وأدرك جانباً من العلوم
 والمعارف ودرس وأملى ولو
 عاش لانتظم في سلك أعظم
 العلماء ولكن اختبرته
 المنية في يوم الاثنين حادي
 عشر من جمادى الآخرة
 (ومات) الشيخ الصالح
 الورع النساك أحمد بن نور
 الدين المقدسي الحنفي إمام
 جامع قسما وسخطيه بالدرب
 الأحمر وهو أخو الشيخ حسن
 المقدسي مفتي السادة الحنفية
 شارك أخاه الشيخ حسناً المذكور
 في شيوخه واشتغل بالعلم وكان
 شيخاً وقوراً يهوى الشـكل
 مقبلاً على شأنه منجم معان

ينهي عن المنكر حرام الدم والمال فان شئت فاقبله وان شئت فدعه فقال معاوية ما أرى
 هذا الا قد أخرج نفسه من شهادة تكلم وحبس القوم بمرج عذراء فوصل اليه -م الرجلان
 اللذان المحقه ما يزيد بجر وأصحابه فلما وصلوا سار عمار بن الأسود الجهلي الى معاوية
 ليخبره بما فقام اليه جبرين عدي في قيوده فقال له ابلغ معاوية ان دما ناعليه -م حرام
 واخبره أنا قد أومنا وصالحنا وانا لم نقتل أحداً من أهل القبلة فيحل له دماؤنا
 فدخل عمار على معاوية فاخبره بالرجلين فقام يزيد بن أسد الجهلي فاستوهبه ابني عمه
 وهما عاصم وورقاء وكان جبرين عبد الله الجهلي قد كتب فيهما تركيهما ويشهد لهما
 بالبراءة عما شهد عليهما فاطلقهما معا معاوية وشفع وائل بن حجر في الارقم فتر كمله
 وشفع أبو الاعداء السلمي في هبة بن الاخفس فتر كه وشفع جز بن مالك الهمداني
 في سعد بن غمران فوهبه له وشفع حبيب بن مسلمة في ابن حوية فتر كمله وقام مالك بن
 هبة السكوني فقال دع لي ابن عمي جبراق فقال له هو رأس القوم وأخاف ان خايت
 سيده ان يغمد على مصره فحتاج ان نخلصك اليه بالعراق فقال والله ما انصفتي
 يا معاوية فالتت معك ابن عمك يوم صفتين حتى ظفرت وعلا كعبك ولم تخف الدواثر ثم
 سألتك ابن عمي فغتمتني ثم انصرف فأس في بيته فبعث معاوية هدية بن فياض
 القضاء والمحسين بن عبد الله السكلافي وأبشريف البدي الى جبر وأصحابه ليقتلوا
 من أمر وابقته منهم فاتوا عند المساء فلما رأى الخنعمي أحدهم اعور قال يقتل نصفنا
 ويترك نصفنا فتر كواسته وقتلوا ثمانية وقالوا لهم قبل القتل انا قد أمرنا ان نعرض
 عليكم البراءة من هلى والله ان له فان فعلتم تركناكم وان أبيتم قتلناكم ففعلوا السنا
 فاعلى ذلك فامر فخرت القبور وأحضرت الا كفان وقام جبر وأصحابه يصلون عامة الليل
 فلما كان القدر قدموهم ليقتلوه فقال لهم جبر بن عدي اتر كوني اتوضا واصلى فاني
 ما توضأت الا صليت فتر كوه فصلى ثم انصرف منها وقال والله ما صليت صلاة قط
 أخف منها ولولا ان تظنه وانى جزعاً من الموت لاستكثرت منها ثم قال اللهم انا نستعديك
 على أمة فان أهل الكوفة شهدوا هلى وان أهل الشام يقتلوننا اما والله اني قتلتموني
 بها فاني لاول فارس من المسلمين هلى في واديها وأول رجل من المسلمين نجته كلابها ثم
 مشى اليه هدية بن فياض بالسيف فارتعد فقال له زعمت انك لا تجزع من الموت فابراً
 من صاحبك ونذرك فقال ومالى لأبزع وادى قبرا محفوراً وكفنا مشورا وسيفاً
 مشهوراً وانى والله ان جرعت من القتل لا أقول ما يسخط الرب فقتلوه وقتلوا ستة فقال
 عبد الرحمن بن حسان العنزي وكريم الخنعمي ابعثوا بنا الى امير المؤمنين فنحن نقول
 في هذا الرجل مثل مقالته فاستاذنوا معاوية فيهم فاذن باحضارهما فلما دخل عليه
 قال الخنعمي الله الله يا معاوية فانك منقول من هذه الدار الزائلة الى الدار الآخرة
 الداعة ثم مسؤل عما اردت بسفك دماؤنا فقال له ما تقول في على قال أقول فيه قولك

الناس * توفي ليلة الاثنين سادس عشر ربيع الاول (ومات) الفقيه الفاضل الشيخ
 ابراهيم بن خليل الصبيح في الغزي الحنفي ولد بغزة وبهناشنا وقرأ بعض المتون على فضلاء باله وورد الجامع الازهر

فخصم الدروس ولازم المرحوم الوالد حسنا الجبرتي وتلقى عنه الفقه وبعض العلوم العربية ثم عاد إلى قزوین وولي الافتاء
بالمذهب وكان يرسل الى الوالد في كل سنة جانيا من اللوز المر ٢٤٥ في قلبي مقدار عشر من رطل افتخر ج

دهنه ونزفه في الزواج لنفع
الناس في الدهن ومعالجات
بعض الامراض والجروح
ولم يزل على ذلك حتى ارتحل
الى دمشق وتولى امانة الفتوى
بعد الشيخ عبد الشافي فسار
احسن سير وتوفي بها
في هذه السنة في عشر التسعين
رحمه الله (ومات) الفقيه
الفاضل الصالح الشيخ علي بن
محمد بن نصر بن هيكل بن جامع
الشنوية ثقة على جماعة
من فضلاء العصر وكان يحضر
درس الحديث في كل جمعة
على السيد البليدي ودرس
بالأزهر وانتفع به الطلبة
وكان مشهورا بمعرفة الفروع
الفقهية وكان درسه حافلا
جدا وله حظ في كثرة الطلبة
وكان الاشياخ يتضايقون
من حلقه درسه فيطردونه من
المقصورة فيخرج الى الخن
فتلا حلقه درسه صحن الجامع
وفي بعض الاحيان ينتقل الى
مدرسة السناقية بمهاجرة
وكان يخطب بجامع الاشرفية
بالوراقين وخطبته لطيفة
مختصرة وقرأ المنهج مرارا وكان
شديد الشكامة على نهج
السلف الاول لا يعرف التصنع
وكان يخبر عن نفسه انه كان
كثير الرقيا بالنبي صلى الله عليه

قال ابرأ من دين علي الذي يدين الله به فسكت وقام شعر بن عبد الله من بني قحافة
ابن خثعم فاستوهبه فوهبه له على ان لا يدخل الكوفة فاختر الموصلي فكان يقول
لومات معاوية قدمت الكوفة فسات قبل معاوية بشهر ثم قال لعبد الرحمن بن حسان
يا اخا ربيعة ما تقول في علي قال دعني ولا تسالني فهو خير لك قال والله اذعك قال
اشهد انه كان من الذاكرين الله تعالى كسيرا من الاكرمين بالحق والقائمين بالقسط
والعافين عن الناس قال فما قولك في عثمان قال هو اول من فتح ابواب الظلم واغلق
ابواب الحق قال قتل نفسك قال بل اياك قتل ولا ربيعة بالوادي يعني ليشعروا
فيه فردد معاوية الى زياد وامره ان يقتله فقتله فدفنه حيا فاما الذين قتلوا حجر بن
عدي وشريك بن شداد الحضرمي وصبي بن قيسيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي
وحجر بن شهاب السعدي التميمي وكدام بن حيان الغنزي وعبد الرحمن بن حسان
الغنزي الذي دفنه زيدا حيا فهؤلاء السبعة قتلوا ودفنوا وصلى عليهم ثم قيل وما بلغ
الحسن البصري قتل حجر صباه قال صلوا عليهم وكفوهم ودفنوههم واستقبلوا بهم
المقبلة قالوا نعم قال حواهم ووب الكعبة وأما مالك بن حنيفة السكوني حين لم يشفعه
معاوية في حجر فجمع قومه وسار بهم الى عذرا ليخلص حجر او اصحابه فلقبته قتلهم
فلما ساروا وعلموا انه جاء ليخلص حجر افعال لهم ما وراءكم فالوا قد تاب القوم وجئنا لنخبر
أمير المؤمنين فسكت وسار الى عذرا فلقبته بعض من جاء منها فاخبره بقتل القوم
فارس الخيل في أثر قتلهم فلم يدر كوههم ودخلوا على معاوية فاخبروه فقال لهم انما هي
حجارة يجدها في نفسه وكانها طافت وعاد مالكا الى بيته ولم يات معاوية فلما كان الليل
أرسل اليه معاوية بمائة ألف درهم وقال ما منعني ان أشفعك الا خوفا ان يعيدوا انسا
حربا فيكون في ذلك من الابل لا على المسلمين ما هو اعظم من قتل حجر فاخذها واطابت
نفسه وما بلغ خبر حجر عائشة أرسلت عبد الرحمن بن الحارث الى معاوية فيه وفي اصحابه
فقدم عليه وقد قتلهم فقال له عبد الرحمن أين غاب عنك حلم أبي سفيان قال حين غاب
عني مثلك من حلفاء قومي وحلفي ابن سمية فاحتمت وقالت عائشة لولا ان لم تغير شيئا الا
صارت بنا الامور الى ما هو أشد منه لغيرنا قتل حجر اما والله ان كان ما علمت لمسا حجاجا
معتبرا وقال الحسن البصري أربع خصال كن في معاوية لو لم تكن فيه الا واحدة
لكانت موبة ان تراؤه على هذه الامة بالسيف حتى أخذ الامر من غير مشورة وفيهم
بقايا الصحابة وذو الفضيلة واستخلافه بعده ابنه سيكر اخيرا يلدس الحرير ويضرب
بالطنابير وادعائه زياد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم الولد لافراش ولا عاهر
الجور وقتله حجر واصحاب حجر فيا ويله من جريو ويله من جسر واصحاب حجر
قيل وكان الناس يقولون أول ذل دخل الكوفة موت الحسن بن علي وقتل حجر ودعوة
زياد وقالت هند بنت زياد لا نصارية ترقى حجر او كانت تشيع

وسلم وانه لما تنزل مدرسا في الحمدية من جملة الجماعة انقطع عنه ذلك وكان يكي ويتأسف لذلك وتوفي في ثامن
عشر شعبان وأملى نسبه على الدكة الى سيدنا على رضي الله عنه (ومات) الامير الكبير الشهير عثمان بك

الغفاري بالاسلام بول في هذه السنة وكان مدة غزوته بصرى واسلام بول بصرى فاوربعا وثلاثين سنة وقد تقدم ذكره في
مبدأ أمره وظهوره وسبب خروجه من ٢٤٦ مصر ما يغني عن إعادة بعضه وهو أمر مشهور ورواى الآتي بين الناس مذكور

حتى انهم جعلوا سنة خروجه
قار يخاف يورخون به وقيامهم
ومواليدهم فيقولون ولد فلان
سنة خروجه عثمان بك ومات
فلان بعد خروج عثمان بك
سنة او شهر مثلا (ومات)
الامير عبدالرحمن كنفدا وهو
ابن حسن جاو يش الغارذغلي
استاذ سليمان جاو يش استاذ
ابراهيم كنفدا مولى جميع
الامراء المصريين الموجودين
الآن وخبره ومبدأ اقبال
الدنيا عليه انه لما مات
عثمان كنفدا القارذغلي
واستولى سليمان جاو يش
الجوخدار على موجوده ولم
يعط المترجم الذي هو ابن سيد
استاذ شيتا ولم يجده من نصقه
في ايصال حقه من طائفة باب
الينكجريه جسد امهم وميلا
لا هو انهم واغراضهم خفي
منهم وخرج من بابهم وانقل
الى وفاق العزب وحالفه
لا يرجع الى وفاق الينكجريه
مادام سليمان جاو يش
الجوخدار حيا وبر في قسمه فانه
لما مات سليمان جاو يش
ببركة الحاج سنة اثنتين
 وخمسين ومائة و ألف كما تقدم
بادر سليمان كنفدا الجاويشمية
زوج أم عبد الرحمن كنفدا
واستاذ عثمان بك في تقليد

توقع أيها القوم المنير * تبصر هل ترى جبرائيل
يسير الى معاوية بن حرب * ليقتله كما زعم الامير
تجبرت الجبابر بعد جبر * وطاب لها الخورق والسدير
وأصبحت البلاد له محولا * كان لم يحبسها من مطير
الا يا جبر جبر بنى عدى * تلتفتك السلامة والسرور
أخاف عليك ما أوردى عديا * وشيخا في دمشق له زفير
فان تملك فكل زعيم قوم * من الدنيا الى هلاك يصير

وقد قيل في قتله غير ما تقدم وهو ان زياد اخطب يوم الجمعة فاطال الخطبة وأخر الصلاة
فقال له جبر بن عدى الصلاة فضى في خطبته فقال له الصلاة فضى في خطبته فلما خشى
جبر بن عدى فوت الصلاة ضرب بيده الى كف من حصى وقام الى الصلاة وقام الناس
معه فلما رأى زياد ذلك نزل فصلى بالناس وكتب الى معاوية وكثر عليه فكتب اليه
معاوية لينشده في الحديدير يرسله اليه فلما أراد أخذه قام قومه لينتموه فقال جبر لا واسكن
سما وطاعة فشد في الحديدير وحمل الى معاوية فلما دخل عليه قال السلام عليك يا أمير
المؤمنين فقال معاوية أأمر المؤمنين أنا والله لا أقبلك ولا استقبلك أخرجوه فاضربوا
عنقه فقال جبر للذين يلون أمره دعوني حتى أصلي ركعتين فقالوا صل فصلى ركعتين
خفف فيهما ثم قال لولا ان نظنوا بي غير الذي اردت لا ملأتم ما وقال لمن حضره من قومه
لا تطعوا عني حديدا ولا تسلموا عني دما فاني لاق معاوية فهدا على الجادة وضربت عنقه
قال فلما قيت عائشة معاوية فقالت له أين كان حملك عن جبر فقال لم يحضر في رشيد قال
ابن سيرين بلغنا ان معاوية لما حضرته الوفاة جعل يقول يومئذ ياتي جبر طويلا (عباد
بضم العين وفتح الياء الموحدة وتحقيرها)

(ذ كراستعمال الربيع على خراسان)

وفي هذه السنة وجه زياد ربيع بن زياد الحارثي أميراً على خراسان وكان الحكم بن عمرو
الغفاري قد استخلف عند موته أنس بن أبي أناس فعزله زياد وولى خاليد بن عبد الله
الحنفي ثم عزله وولى الربيع بن زياد أول سنة احدى وخمسين وسبعمائة وخمسين ألفا
بعيالاتهم من أهل السكوة والبصرة منهم بر بدة بن الحبيب وأبو بركة وله سماحية
فسكنوا خراسان فلما قدمها قرا بلخ ففتحها صلحا وكانت قد اقلعت بعد ما صلحهم
الاحنف بن قيس في قول بعضهم وفتح قهستان عنوة وقتل من بناحيةتها من الأتراك
وبقي منهم فيرك طرخان فقتله قتيبة بن مسلم في ولايته

(ذ كراعدة حوادث)

في هذه السنة مات جبر بن عبد الله الجبلي وقيل سنة أربع وخمسين وكان اسلامه في

عبد الرحمن جاو يش السمرارية عوضا عن سليمان جاو يش لانه وارثه وهو - ولاءه واحضره ليلة
وقلده ذلك وأحضر الكاتب والدفاتر وتسلم مفاتيح الخزانة واتركه باجرا وسواك شيئا يحل عن الوصف وكذلك

تقاسمها البلاد ولم تطمع نفس عثمان بك شيء من ذلك وأخذ المترجم فرضه من باب العزب ورجع إلى باب الشكرية
ونما أمره من حيث أخذ وخرج بحبة عثمان بك في سنة خمس وخمسين ٢٤٧

وسنين فصر مع الحجاج وتولى
كتخذ الوقت سنتين وشرع
في بناء المساجد وحمل الخيرات
وابطال المنكرات فابطل
نظام حارة السجود فاول
عماراته بعد رجوعه السبيل
والكتاب الذي يعالوه بين
القصرين وجاء في غاية الظرف
وأحسن المباني وأنشأ جامع
المغاربة وعمل عند باب سبيل
وكتابا وميضاة تفخ بطول
النهار وأنشأ تجاه باب الفتوح
مسجد اظرفا بمائة وصرح
وكتاب ومدين السيدة
السطوحية وأنشأ بالقرب من
تربة الازكية سقاية وحوضا
لسقي الدواب ويعالوه كتاب
وفي الخطابة كذلك وعند جامع
الدشوطي كذلك وأنشأ وزاد
في مقصورة الجامع الازهر
مقدارا لنصف طولها وحرضا
يشتمل على خمسين عامودا
من الرخام تحمل مثلها من
اليوانات المقصورة المرتفعة
المتسعة من الحجر المنحوت
وسقف أعلاها بالخشب النقي
ونبي به محرابا جديدا ومنبرا
وأنشأ له بابا عظيما جهة حارة
كتامة ونبي بأعلاه مكتبا بقناطر
معقودة على أعمدة من الرخام
لتعليم الايتام من أطفال
المسلمين القرآن وبدا خله

السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها مات سعيد بن زيد وقيل سنة
اثنين وقيل ثمان وخمسين ودفن بالمدينة وهو أحد العشرة وأبو بكره نقيب بن الحرث
له صحبة وهو أخوزياد لأمه وفيها مات معونة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه
وسلم بسرف وفيه دخل بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل مات سنة ثلاث وستين
وقيل ست وستين وخرج بالناس هذه السنة يزيد بن معاوية وكان العمال بهذه السنة
من تقدم ذكرهم (بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة والحصيب بضم
الحاء وفتح الصاد المهملة) وآخرها عام وحدة

(ثم دخلت سنة اثنين وخمسين)

فيها كانت غزوة سفيان بن عوف الاسدي الروم وشنتي بارضهم وتوفي بها في قول
فاستخاف عبد الله بن مسعدة الفزاري وقيل ان الذي شتى هذه السنة بارض الروم بسر
ابن أبي ارطاة ومعه سفيان بن عوف وغزا الصائفة هذه السنة محمد بن عبد الله الثقفي

(ذ ك خرج زياد بن خراش الجعفي)

وفي هذه السنة خرج زياد بن خراش الجعفي في ثلاثمائة فارس فأتى أرض مسكن من
السواد فسير اليه زياد خيلا عليها سعد بن حذيفة أو غير ذلك فقتلوه وقد صاروا إلى ما

(ذ ك خرج معاذ الطائي)

وخرج علي زياد أنصار رجل من طي يقال له معاذ فأتى نهر عبد الرحمن بن أم الحكم
في ثلاثين رجلا هذه السنة فبعث اليه زياد من قتله وأصحابه وقيل بل حل لواءه
واستامن ويقال لهم أصحاب نهر عبد الرحمن

(ذ ك عدة حوادث)

وخرج بالناس سعيد بن العاص وكان العمال من تقدم ذكرهم وفيها مات عمران بن
الحصين الخزاعي بالبصرة وأبو أيوب الانصاري واسمه خالد بن زيد شهد العقيقة وبدر
وقد تقدم انه توفي سنة تسع وأربعين عند القسطنطينية وكعب بن عجرة وله خمس
وسبعون سنة

(ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين)

فيها كان مشي عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي بارض الروم وفيها فكت رودس جزيرة
في البحر فكتها جنادة بن أبي أمية الازدي ونزلها المسلمون وهم على حذر من الروم وكانوا
أشد شيء على الروم يعترضونهم في البحر فيأخذون سفنهم وكان معاوية يدير لهم
العلم وكان العدو قد خافهم فلما توفي معاوية أقلعهم ابنه يزيد وقيل فكت سنة
ستين

ستين

رحمة متسعة وصرح عظيم وسقاية شرب العطاش المسارين وعمل لنفسه مدفنًا بتلك الرحبة وعليه قبة معقودة وتر كعبة
من رخام يدعى الصنعة ويصا إيصاروا في مخصوصة جاورى الصاعدة المنقطعين لطايب العلم يسلك اليه من ثلاث الرحبة

يُدرج يصعد منه إلى الرواق وبه مرافق ومنافع ومظلل ومخادع وخزان كتب وبنى بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ باباً آخر جهة مطبخ الجامع وعليه منارة ٢٤٨ أيضاً وبنى المدرسة الطيهرسية وأنشأها نشواً جديداً وجعلها

(ذ كروفاة زياد)

وفي هذه السنة توفي زياد بن أبيه بالكوفة في شهر رمضان وكان سبب موته أنه كتب إلى معاوية أني قد ضبطت العراق بشعالي وبيني فارغة فاشغلها بالحجاز فكتب له عهده على الحجاز فبلغ أهل الحجاز فاني نفر منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب قد كرهوا ذلك فقال ادعوا الله عليه ثم استقبل القبلية ودعا ودعوا معه وكان من دعائه أن قال اللهم اكفنا شر زياد فخر جئت طاعة على أصبغ عيونه فأت منها فلما حضرته الوفاة دعا شريح القاضي فقال له قد حدثت ما ترى وقد أمرت بقطعها فاشترى فقال له شريح أني أخشى أن يكون الاجل قد دنا فملي الله أجذم وقد قطعت يدك كراهية لقائه أو أن يكون في الاثجل تأخير فنعيش أجذم وتعبير ولدك فقال لا أيت والطاعون في مخاف واحد فخر ج شريح من عنده فساءله الناس فأخبرهم فلاموه وقالوا له لا أشتر بقطعها فقال المستشاره ومن أراد زياد قطعها فلما نظر إلى النار والمكاوي جزع وتر كره وقيل بل تر كره لما أشار عليه شريح بتر كره ولما حضرته الوفاة قال له ابنه قد هيأت لأستعين ثوباً كغتك بها فقال له يا بني قد دنا من أهلك إما أس هو خير من لباسه أو سلب سريته فأتى به فدفن بالثوبية إلى جانب الكوفة فلما بلغ موته ابن عمر قال اذهب ابن سمية لا الآخرة أدركت ولا الدنيا بقيت عليك وكان مولده سنة إحدى من الهجرة قال مسكين الدارمي ربه

رأيت زيادة الإسلام ولت جهار احين ودعنا زياد

فقال الفرزدق يحببهم ولم يكن هجاء زياد احتى مات

أمسكين أبكي الله عينيك أعما جري في ضلال دمعها فتحدرا

بكيت أحرأ من أهل ميسان كافرا ككسرى على عدائه أو كقيصر

أقول له لما أتاني نعيه به لا بظني بالصرية أعفرا

وكان زياد في حجرة وفي عينه النخبي انكسار أبيض الحية مخروطة عليه قيصر وبما رقه

(ذ كروفاة الربيع)

وفيها مات الربيع بن زياد الحارثي عامل خراسان من قبل زياد وكان سبب موته أنه سقط قتل حجر بن عدي حتى أنه قال لا تزال العرب تقتل صبرا بعد دمه ولو نفرت عند قتله لم يقتل رجل منهم صبرا ولكنهم اقرت فذلت ثم مكث بعد هذا الكلام جمعة ثم خرج يوم الجمعة فقال أيها الناس اني قد ملأت الحياة واني داع بدعوة فامنوا ثم رفع يديه بعد الصلاة فقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني إليك عاجلاً وأمن الناس ثم خرج فماتوا توارت ثيابه حتى سقط فحمل إلى بيته واستخلف ابنه عبد الله

مع مدرسة الأقبغاوية المقابلة لها من داخل الباب الكبير الذي أنشأه خارجهما جهة القبو والموصل للشهد الحسيني وخان الجراكسة وهو عبارة عن بابين عظيمين كل باب بمصرعين وعلى عيونهما منارة وفوقه مكتب أيضاً ويدخله على عيين السالك بظاهر الطيهرسية مضاءة وأنشأها ساقية لخصوص اجراء الماء اليها ويدخل باب الميضاة درج يصعد منه للمنارة ورواق البغداديين والنهود في هذا الباب وما يدخله من الطيهرسية والأقبغاوية والاروقة من أحسن المباني في العظم والوحدة والفخامة وأرخ بعضهم ذلك بهذه الابيات الركيكة

تبارك الله باب الازهر انفتح وعاد أحسن مما كان وانصلح فخر عينا اذا شاهدت بهجته يا خلاص بانيه للعلماء والصالحا وادخل على أدب تلق الهداة قد قرر واحكام ميزانها رجحا بالباب قديداً ألا كوان أرخه بعبد رجن باب الازهر انفتح وجدد رواق الكاوين والتكرورين وبنى المشهد الحسيني على هذه الصفة وعمل به صهر يحيا وحفنة

بمنهجة ولواوين في غاية الحسن ورتب له تراتيب وزاد في مرتبات الازهر والاعبا ورتب وفات لطنخه في خصوص أيام رمضان في كل يوم خمسة أرواب اوز أبيض وقنطار سبع ورأس جادوس وغير ذلك من التراتيب

والزيت والوقود للطبخ وأنشأ عند باب البرقية المعروف بالغريب جامعاً وصهر مجاً وحوضاً وسقاية ومكتباً ورتباً
فيه ندر يساهم وكذلك جهة الاز بكية بالقرب من كوم الشيخ ٢٤٩ سلامة جامع ومكتب وحوض

وميضاً وسقاية ومنارة وهو

المسجد بجوار ضريح الامام

الشافعي رضي الله عنه في

مكان المدرسة الصلاحية

وعمل عند باب القبة

الصهرية والمقصورة الكبيرة

التي بها ضريح شيخ الاسلام

زكريا الانصاري فمعا بين

المعبد ودهليز القبة وفرش

طريق القبة بالرخام الملوّن

يسلك اليه بدلهيز طويل

متسع وعليه بناية كبيرة من

داخل الدهليز البراني وعلى

الدهليز البراني من كائنا

الجهتين بوابتان وهو عمر أيضاً

المشهد النقيسي ومسجده

وبني الصهرية على هذه

الهيئة الموجودة وجعل لزيارة

النساء طريقاً بخلاف طريق

الرجال وهو بني أيضاً مشهد

السيدة زينب بقفاط السباع

ومشهد السيدة سكرينة بخط

الخليفة وهو المشهد المعروف

بالسيدة عائشة بالقرب من

باب القرافة والسيدة فاطمة

والسيدة رقية وهو الجامع

والرباط بحجارة عابدين

وكذلك مشهد أبي السعد

الحارثي على الضفة التي هو

عليها الآن ومسجد شرف

الدين الكردى بالحسينية

ومسجد الخط الموسكى وبني

ومات من يومه ثم مات ابنه بعد شهرين واستخلف خليفته بو ع الحنفى فآمره
زياد ولما مات زياد كان على البصرة سمرة بن جندب وكان على الكوفة عبد الله
ابن خالد بن أسيد فآمر سمرة على البصرة ثمانية عشر شهراً وقيس ستة أشهر ثم عزله
معاوية فقال سمرة لعن الله معاوية والله لو أطعت الله كما أطعت معاوية بني أبا وجاء
رسول الى سمرة فادى زكاة ماله ثم دخل المسجد فصلى فامر سمرة بقتله فقتل فخر به
أبو بكر فقال يقول الله تعالى قد أفلح من ترك ذكراً اسمه ربه فصلى قال ومات
سمرة حتى أخذ الزهر برفات شرمية (الثوية بضم التاء المثناة وفتح الواو والياء
تحتها نقطتان موضح فيه مغيرة)

(ذ كر عدة حوادث)

خرج بالناس هذه السنة سعيد بن العاص وكان عامل المدينة وخرجت هذه السنة وعلى
الكوفة عبد الله بن خالد بن أسيد وعلى البصرة سمرة وعلى نواسان خليفته بو ع
الحنفى (أسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وسكون الياء المحجة بانه من تحتها)
وفيها مات عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بطريق مكة في نومة نامها وقيس توفي بعد
ذلك وفيها توفي فيروز الديلمي وكانت له صحبة وكان معاوية قد استعمله على صنعاء
وفيها مات عمرو بن خرم الانصاري وفيها مات فضالة بن عبيد الانصاري بدمشق وكان
قاضياً للمعاوية وقيل مات آخر أيام معاوية وقيل غير ذلك شهد أحداً وما بعدها

(ثم دخلت سنة أربع وخمسين)

(ذ كر عزوة الروم وفتح خزيرة أدواد)

وفيها كان مشى محمد بن مالك بارض الروم وصانعة معن بن يزيد السلمي وفيها فتح
المسلمون ومقدمهم جنادة بن أبي أمية خزيرة أدواد قريب القسطنطينية فقاموا بها سبع
سنين وكان معهم مجاهد بن جبر فلما مات معاوية وولى ابنه يزيد أمرهم بالعود فعادوا

(ذ كر عزل سعيد عن المدينة واستعمال مروان)

وفيها عزل معاوية سعيد بن العاص عن المدينة واستعمل مروان وكان سبب ذلك ان
معاوية كتب الى سعيد بن العاص ان يهدم دار مروان ويقبض أمواله كلها ليجعلها
صافية ويقبض منه فذلك وكان وهبها له فراجع سعيد بن العاص في ذلك فاعاد معاوية
الكتاب بذلك فلم يفعل سعيد ووضع الكتابين ههنا فعزل له معاوية وولى مروان
وكتب اليه يا عمره يقبض أموال سعيد بن العاص وهدم داره فاخذ الفعلة وسار الى دار
سعيد ليهدمها فقال له سعيد يا أبا عبد الملك أتهدم دارى قال نعم كتب الى أمير المؤمنين
ولو كتب اليك في هدم دارى لفعلت فقال ما كنت لأفعل قال بلى والله قال كلا وقال

٢٢ بنج مل ث للشيخ الحنفى دار بجوار ذلك المسجد وينفذ اليه من داخل وهو المدرسة السيوفية
المعروفة بالشيخ مظهر بخطاب الزهومة وبني لوالده بهامد فناء وأنشأ جباب القرافة وحوضاً وسقاية وصهر مجاً

وجدد المارستان المنصوري وهدم أعلى القبة الكبيرة المنصورية والقبة التي كانت بأعلى القسبة من خارجه ولم يعد
 عمارتها بل سقف قبة المدفن ٢٥٠ فقط وترك الأخرى مكشوفة ورتب له خيرات وأخبارا زيادة على

البقايا القديمة وما هزم على
 ترميمه وعمارته أراد أن يحتاط
 بجهات وقفه فلم يجد له كتاب
 وقف ولا دفتر أو كانت كتب
 أوقافه ودفاته في داخل
 خزانة الكتب فاحتيرت
 بما فيها من كتب العلم
 والمصاحف ونسخ الوقفيات
 والدفاتر ووقفه يشمل على
 وقف الملك المنصور قلاوون
 الكبير الأصلي ووقف ولده
 الملك الناصر محمد ووقف ابن
 الناصر أبي القدا اسمعيل بل
 وغير ذلك من مرتبات الملوك
 من أولادهم ثم انه وجد دفترا
 من دفاتر الشطاب المستجدة عند
 بعض المباشرين وذلك بعد
 الفحص والتفتيش فاستدل
 به على بعض الجهات المختصة
 ولترجم عمارات كثيرة
 وقناطر وجسور في بلاد
 الأرياف وبلاد الجبازحين
 كان مجاورا هنالك وبنى
 القناطر بطندنا في الطريق
 الموصلة إلى محلة مرحوم
 والقنطرة الجديدة الموصلة
 إلى حارة عابدين من ناحية
 الخلق على الخليج وقنطرة
 بناحية الموسيقى ورتب
 للهميان الفقراء الأكسية
 الصوفى المسماة بالزعايط
 فيفرق عليهم جملة كثير من

أغلامه اتنى بكتاب معاوية في أمه بالكتابين فلما رآهما مروان قال كتب اليك فلم
 تفعل ولم تعلمني فقال سعيد ما كنت لأمن عليك وإنما أراد معاوية أن يحرض بيننا
 فقال مروان أنت والله خير مني وعاد ولم يهدم دار سعيد وكتب سعيد إلى معاوية الحب
 بما صنع أمير المؤمنين بنافي قرابتنا انه يصنع بعضنا على بعض فامير المؤمنين
 في حلمه وصبره على ما يكره من الأخشين وعفوه وادخاله القطيعة بيننا والشجاعة
 وتوارث الأولاد ذلك فوالله لولم نكون أولاد أب واحد لما جعلنا الله عليهم من نصرة أمير
 المؤمنين الخليفة المظالم وباجتماع كلمتنا لكان حقا على أمير المؤمنين أن يرعى ذلك
 فكتب اليه معاوية يعتذر من ذلك ويتصل وانه عائد إلى أحسن ما يعهده وقدم سعيد
 على معاوية فسأله عن مران فأتى عليه خبر افعال له معاوية ما ياءه دينه وبينك قال
 خافني على شرفه وخفته على شرفي قال فماذا له عندك قال أسره شاهدا وغائبا

(ذكر استعمال عبيد الله بن زياد على خراسان)

وفي هذه السنة عزل معاوية سمرة بن جندب واستعمل على البصرة عبد الله بن عمرو بن
 غيلان ستة أشهر وفيها استعمل معاوية عبيد الله بن زياد على خراسان وكان سبب
 ولايته انه قدم عليه بعد موت أبيه فقال له معاوية من استعمل أبوك على الكوفة
 والبصرة فأخبره فقال لو استعملك أبوك لاستعملك فقال عبيد الله انشدك الله ان
 يقولها لي أحد بعدك لو استعملك أبوك وعلمك لاستعملك فولاة خراسان وقال لها اتق
 الله ولا تؤثرن على تقوا مشيئنا فان في تقواه عوضا وفروا عرضك من أن تدنسها وإذا
 أعطيت عهدا فبها ولا تبين كثيرا قليل ولا يخرج منك أمر حتى تبرمه فاذا خرج فلا
 بردن عليك وإذا أقيمت عدوك فقلبك على ظهر الأرض فلا يغلبوك على بطنها ولا
 تظمن أحد في غير حق ولا تؤيس أحد من حق هؤلاء ثم ودعه وكان عمر عبيد الله
 نحو عشرة من سنة وسار إلى خراسان فقطع النهر إلى جبال بخارا على الأبل فكان أول
 من قطع جبال بخارا في جيش ففتح رامي ونسف ويكند وهي من بخارا فمن ثم أصاب
 البخارية وقتل منهم غنائم كثيرة ولما قى الترك وهزمهم كان مع ملكهم زوجته
 فجهلها عن لبس خفيها فلبست أحدهما وبقي الآخر فأخذ المسلمون يقومون على ألف
 درهم وكان قتاله الترك من زحف خراسان التي تدكر فظهر منه بأس شديد وأقام
 بخراسان سنتين

(ذكر عدة حوادث)

وحج بالناس هذه السنة مروان بن الحكم وهو أمير المدينة وكان على الكوفة عبد الله بن
 خالد وقيل الضحاك بن قيس وعلى البصرة عبد الله بن عمرو بن غيلان وفي هذه السنة
 توفي أبو قتادة الأنصاري وعمره سبعون سنة وقيل مات سنة أربعين وصلى عليه على

ذلك عند دخول الشتاء في كل سنة فيأتون إلى داره أفواجا في أيام معلومة ويعودون مسرورين
 يتكلم السكساوي وكذلك المؤمنون يفرق عليهم جملة من الأجر ما بالطلولونية يرتدون بها وقت الشبيح في ألبالي الشتاء
 وكبر

وكذلك يفرق جملة من الخبر المخلوئ والبر الصغدي والملايات والاختلاف والبرايح القيصري على النساء القعيرات
والارامل ويخرج عنديته في ليا الى رمضان وقت الافطار عدة ٢٥١ من القصاع الكبير المملوءة

بالتريدا المسقى بحرق اللحم
والسمن للفقراء المحتاجين
ويفرق عليهم من النقيب هيز
اللحم النصيح فيعطى لكل
فقير حمله وحصته في يده
وعندما يفرغون من الاكل
يعطى لكل واحد منهم
زغيفين ونصف في فضة برسم
سجوده الى غير ذلك ومن
عائره القصر الكبير المعروف
به بشاطي النيل فيسابق بولاق
ومصر القديمة وكان قصرا
عظيم مامن الابنية الملوكة
قد هدم في سنة خمس مائتين
بسيد الشيخ علي بن حسن
مباشرة الوقف وبيعت أبقاضه
وأخشا به ومات المبشر
الذي كور به ذلك بنحو ثلاثة
أشهر ومن عمارته أيضا
دار سكنه بحارة عابدين وكانت
من الدور العظيمة المحكمة
الوضع والاتقان لا يائله اذار
بمصر في حسن اوزنوفة بحالها
ومابها من النقوش والرخام
والقشاني والذهب الممور
واللازورد وأنواع الاصباغ
وبديع الصنعة والتناق
والهجيح وغرس بها استانا
يعايد اخله قاعة متسعة
مربعة الاركان بوسطها فسقية
مفروشة بالرخام البديع
الصنعة وأركانها مركبة

وكبر عليه سبع اوشه مع على حروبه كلها وهو يدري وفيها توفي حبيب بن عبد العزيز
وله مائة وعشر سنة وفيها توفي ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسامة بن
زيد وقيل توفي أسامة سنة ثمان وخمسين وفيها توفي سعيد بن يربوع بن عنكبة وكان
عمره مائة واربع وعشر سنة وله صحبة ومخرمة بن نوفل وهو من مسيلة الفتح وعمره
مائة سنة وخمس عشرة سنة وعبد الله بن أنيس الجهنى وفيها قتل زيد بن شجرة الرهاوي
في غزوة غزاها وقيل سنة ثمان وخمسين

*(ثم دخلت سنة خمس وخمسين)

في هذه السنة كان مشي سفيان بن عوف الازدي في قول وقيل بل الذي شتى هذه
السنة عمرو بن محرز وقيل بل عبد الله بن قيس الفزارى وقيل بل مالك بن عبد الله

*(ذكر ولاية ابن زياد البصرة)

في هذه السنة عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن غيلان عن البصرة وولاه معاوية عبد الله بن
زياد وكان سبب ذلك ان عبد الله خطب على منبر البصرة فحضره رجل من بني ضبة
فقطع يده فأنابه بنوضه وقالوا ان صاحبنا جني ما جني وقد عاقبته ولا نأمن أن يبالغ خبرنا
امير المؤمنين في عاقب حقوبة نعم فاكتب لنا كتابا الى أمير المؤمنين يخرج به احبنا
اليه يخبره انك قطعت على شبهة وأمر لم يتضح فكتب لهم فلما كان رأس السنة توجه
عبد الله الى معاوية ووافاه الصبيون بالكتاب وأدعوا انه قطع صاحبهم ظالم فلما
راى معاوية الكتاب قال أما القود من عمالي فلا سبيل اليه وليكن أدى صاحبكم من
بيت المال وعزل عبد الله عن البصرة واستعمل ابن زياد عابدين فولى ابن زياد على
خراسان أسلم بن زرعة السكابي فلم يغزو ولم يفتح بها شيئا

*(ذكر عدة حوادث)

وفيها عزل معاوية عبد الله بن خالد عن الكوفة وولاه الضحاك بن قيس وقيل
ما تقدم وفيها مات الارقم بن أبي الارقم الخزرجي وهو الذي كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحتفي في داره بمكة وكان عمره ثمانين سنة وزيادة وقيل مات يوم مات أبو
بكرة وفيها توفي أبو اليسر كعب بن عمرو الانصاري وهو يدري وشهد صفين مع علي وقيل
توفي قبل وحب بالناس هذه السنة مروان بن الحكم

*(ثم دخلت سنة ست وخمسين)

فيها كان مشي جنادة بن أبي أمية بارض الروم وقيل عبد الرحمن بن مسعود وقيل غزا
فيها في البحر يزيد بن شجرة وفي البر عياض بن الحرث واعتمر معاوية فيها في رجب
وحج بالناس الوايلد بن عتبة بن أبي سفيان

على أعمدة من الرخام الابيض وغير ذلك من العمارات حتى استمر ذلك وسمى بصاحب الخيرات والعمائر في مصر
والشام والروم وعدة المساجد التي أنشأها وجددها وأقيمت فيها الخطبة والجمعة والجماعة ثمانية عشر مسجدا وذلك

أخلاف الزوايا والا مسجلة والقائيات والمكاتب والاحواز والقنطار والمربوط للنساء الفقيرات والمنقطعات وكان
له في هندسة الابنية وحسن وضع ٢٥٢ العمائر ملكة يقتدر بها على ما يروى من الوضع من غير مباشرة ولا

(ذ كرا البيعة لا يزيد بولاية العهد)

وفي هذه السنة بايع الناس بيزيد بن معاوية بولاية عهد أبيه وكان ابتداء ذلك وأوله
من المغيرة ابن شعبة فان معاوية أراد ان يعزله عن الكوفة ويستعمل عوضه سعيد
ابن العاص فباعه ذلك فقال الراي ان الشخص الى معاوية فاستعفيه ايا يظهر للناس
كراهتي للولاية فسار الى معاوية وقال لا صحابه حين وصل اليه ان لم اكتبكم الا ان
ولاية وامارة لا افعل ذلك أبدا ومضى حتى دخل على يزيد وقال له انه قد ذهب أعيان
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وآله وكبراء قريش وفروا سنانهم وانما بقي أبنائهم
وأنت من أفضلهم وأحسنهم رأيا واعلمهم بالسنة والسياسة ولا أدري ما يمنع أمير
المؤمنين ان يعقد تلك البيعة قال أو ترى ذلك يتم قال نعم فدخل يزيد على أبيه وأخبره
بما قال المغيرة فاحضر المغيرة وقال له ما يقول يزيد فقال يا أمير المؤمنين قد رايت ما كان
من سفك الدماء والاختلاف بعد عثمان وفي يزيد منك خلف فاهمده فان حدث بك
حادث كان كهف للناس وخلفا منك ولا تسفك دماء ولا تكون قنعة قال ومن لي بهذا
قال اكفيك أهل الكوفة يكفيك زياد أهل البصرة وليس بعد هذين المصيرين أحد
يخالفك قال فارجع الى عملك وتحديث مع من تثق اليه في ذلك وتري ونرى فودعه
ورجع الى أصحابه فقالوا له قال لقد وضعت رجل معاوية في غرز بعيد الغاية على أمة
محمد وقتل عليهم فتقالا يرتق أبدا وعقل

بمثل شاهدي النجوى وغالي في الأعداء والخصم الغضابا

وسار المغيرة حتى قدم الكوفة وذا كرم من يثق اليه ومن يعلم انه شيعه لبني أمية أمر
يزيد فاجابوا الى بيعته فاودعهم عشرة ويقال أكثر من عشرة وأعطاهم ثلاثين ألف
درهم وجعل عليهم ابنه موسى بن المغيرة وقدموا على معاوية ففر يتواله بيعه يزيد
ودعوه الى عقد ما فقال معاوية لا تجلبوا باطهاره هذا وكونوا على رأيكم ثم قال لموسى
بكم اشترى أبوك من هؤلاء دينهم قال ثلاثين ألفا قال له دهان عليهم دينهم وقيل
أرسل أربعين رجلا وجعل عليهم ابنه هريرة فلما دخلوا على معاوية قاموا خطباء فقالوا
انما أنقصهم اليه النظر لامة محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا يا أمير المؤمنين كبرت سنك
وخفت انتشار الجبل فانصب لنا علما وحد لنا حد انتهى اليه فقال أشيروا على فقالوا
نشير بيزيد بن أمير المؤمنين فقال أو قدر ضيقه قالوا نعم قال وذلك رأيكم قالوا نعم ورأى
من وراءه فقال معاوية اعرفوا سر اعينهم بكم اشترى أبوك من هؤلاء دينهم قال باربع مائة
دينار قال لقد وجد دينهم عندهم رخيصا وقال لهم ننظر ما قدم له ويقضى الله ما أراد
والأمانة خير من الحيلة فرجعوا وقوى عزم معاوية على البيعة ليزيد فإرسل الى زياد
بن شبرة فاحضر زياد عبيد بن كعب النميري وقال له ان لكل مستشير ثقة ولكل سر
مستودع وان الناس قد أبدع بهم خصلتان اذا دعا السر واخرج النصيحة الى غير أهلها

مشاهدة ولولم يكن له من
المأثر الا ما أنشاه بالجامع
الازهر من الزيادة والعمارة
التي تقصر عنها جميع الملوك
لكنه ذلك وأيضا المشهد
الحديثي ومسجده والزيني
والنقيسي وضم لوقفه ثلاث
قرى من بلاد الارزبنا حية
رشيد وهي تغينة وديبي
وحصة كناسة وجعل ابرارها
وما يخص من غلة أرضها
لمصارف الخيرات وطعام
الفقراء والمنقطعين وزاد في
طعام الجوارين بالازهر
ومطبخهم المهرسة في يومى
الاثنين والخميس وقد تعطل
غالب ذلك في هذا التاريخ
الذي نحن فيه لغاية سنة
عشرين ومائتين وألف بسبب
استيلاء الخراب وتوالى الخن
وتعطل الاسباب ولم يزل هذا
شانه الى ان استفحل أمره الى
بك وأخرجه متفيا الى مجاز
وذلك في أوائل شهر القعدة
سنة ثمان وسبعين ومائة
وألف فقام بالبحار اثنتي عشرة
سنة فلما سافر يوسف بك
أمير الحاج في السنة الماضية
صحب على احضاره صحبته الى
مصر فاحضره في تختروان
وذلك في سابع شهر صفر سنة
تسعين ومائة وألف وقد

استولى عليه الى والهرم وكر ب الغربة فدخل الى بيته مريضاً فقام احد عشر يوما وما تسفاهه وليس

وكفه وخرجوا بجنازة في مشهد فاجل حضره العلماء والامراء والتجار ومؤذون المساجد وأولاد الكتائب التي أنشأها

ورب لم في المساوي والمعايير في كل سنة وصلا واعلمه بالازهر ودون بدقنه الذي اهداه لنفسه بالازهر هذا الباب القبلي
ولم يخاف بعده من ربه الله ومن مساويه قبول الرشا والتخيل على ٢٥٣ مصادرة بعض الاغنياء في أموالهم

واقتدى به في ذلك غيره حتى
صارت سنة مقررة وطريقة
مساوية ليست منكورة
وكذلك المصالحمة على ترك
الاغنياء التي لها وارث ومن
سيما في العظيمة التي طار
شرها وتضاعف ضررها
وعم الاقليم خرابا وتعدي
الى جميع الدنيا هبابها
معاضدة على بك لي قوي به
على ارباب الراسة فلم يزل يلقى
يدنمهم القتل ويغري بعضهم
على بعض ويساط عليهم على
بك المذكور حتى اضعف
شوكات الاقوياء وأكد
العداوة بين الاصفياء واشتد
سأدهم على بك فعند ذلك
التفت اليه وكتب بنابه عليه
واخرجه من مصر وأبعده عن
وطنه فلم يجد عند ذلك من
يدافع عنه وأقام هذه المدة في
مكة غير يباوحيداً وأخرج
أيضاً في اليوم الذي أخرجه
فيه نفاقاً وشر من أمير من
الاختيارية كما تقدم فعند
ذلك خلا على بك وخشداً شينته
الجوفاً وضواؤاً فرخوا وامتد
شرهم الى الآن الذي نحن
فيه كما سئلتك عليك بعضه فهو
الذي كان السبب بقدر الله
تعالى في ظهور أمرهم فلم
يكن له من المساوي الا هذه

وليس موضوع السر الا أحد رجلين رجل آخر يرحو ثيابها ورجل دنياه شرف في
نفسه وعقل يصون حسيبه وقد خبرته مسامتك وقد دعوتك لامراتهم عليه بطون
الحف ان أمير المؤمنين كتب يستشير في كذا وكذا وانه يتخوف نفرة الناس
ويرجو طاعتهم وعلاقة أمر الاسلام وضمنه عظيم ويزيد صاحب رسالة وتهان مع
ما قد اوج به من الصيد قال أمير المؤمنين وأداليه فعلات يزيد وقل له رويك بالامر
فأحرى لثان يتم لك لا تحل فان درك في تأخير خير من فوت في عجلة فقال له عبيد أفلا
غير هذا قال وما هو قال لا تنس على معاوية رأيته ولا تبغض اليه ابنة والقي أنا يزيد فأخبره
ان أمير المؤمنين كتب اليك يستشير في البيعة له وانك تتخوف خلاف الناس عليه
لهنات ينقمونها عليه وانك ترى له ترك ما ينقم عليه استخفكم له الحجة على الناس ويتم
ما تريد فتكون قد نصحت أمير المؤمنين وسلمت ما تخاف من أمر الامة فقال زياد لقد
دميت الامر بحججه الشخص على بركة الله فان أصبت فخلاً لا ينكر وان يكن خطاً فغير
مستغش وتقول بما ترى ويقضي الله بغيث ما به لم يقدم على يزيد فذكر ذلك له فكف
عن كثير مما كان يصنع وكتب زياد معالي معاوية يشير بالتؤدة وان لا يحل فقبل
منه فلما مات زياد عزم معاوية على البيعة لانه يزيد فأرسل الى عبد الله بن عمر مائة
ألف درهم فقبلها فلما ذكر البيعة ليزيد قال ابن عمر هذا أراد ان ديني عندى اذن
لرخيص وامتنع ثم كتب معاوية بعد ذلك الى مروان بن الحكم اني قد كبرت سني ودق
عظامي وخشيت الاختلاف على الامة بعدى وقد رأيت ان أخير لهم من يقوم بعدى
وكرهت ان أقطع أمرادون مشورة من عندك فأعرض ذلك عليهم وعلمني بالذي
يردون عليك فقام مروان في الناس فأخبرهم به فقال الناس أصاب ووفق وقد أحسننا
ان يتخير لنا فلا يؤول فكتب مروان الى معاوية بذلك فأعاد اليه الجواب يذكرك يزيد فقام
مروان فيهم وقال ان أمير المؤمنين قد اختاركم فلم يال وقد استخلف ابنه يزيد بعده فقام
عبد الرحمن بن أبي بكر فقال كذبت والله يا مروان وكذب معاوية ما الحياء أردت الامة
مجدولاً كنكم تريدون ان تجعلوها هرقلية كلمات هرقل قام هرقل فقال مروان
هذا الذي أنزل الله فيه والذي قال لوالديه أف الكمالية فسمعت عائشة مقالة فقامت
من وراء الحجاب وقالت يا مروان يا مروان فأنصت الناس وأقبل مروان بوجهه فقالت
أنت القائل لعبد الرحمن انه نزل فيه القرآن كذبت والله ما هو به ولم يكنه فلان بن
فلان ولكنك أنت فضض من لعنة أبي الله وقام الحسين بن علي فأنكر ذلك وفعل مثله
ابن عمر وابن الزبير فكتب مروان بذلك الى معاوية وكان معاوية قد كتب الى عماله
بأن يقر يظ يزيد ووصفه وان يوفدوا اليه الوفود من الامصار فكان فين آناه محمد بن عمرو
ابن حزم من المدينة والاحنف بن قيس في وفد اهل البصرة فقال محمد بن عمرو لمعاوية
ان كل راع مسؤول عن رعيته فانظر من تولى أمرامة محمد فأخذ معاوية به رحتى جعل

لكفاه وما رجع من الحجاز فمرضا ذهب اليه ابراهيم بك ومراد بك وباقي خشداً شينهم ليعودوه ولم يكن رأيهم قبل ذلك
في كان من وصيته لهم كونوا مع بعضكم واضربوا أكم ولا تدخلوا الا عادي بينكم وهذا يدل عن قوله أوصيكم

يقوى الله تعالى ونجيبوا الظلم وافعلوا الخير فان الدنيا زائلة وانظروا على ومالي او نحو ذلك هكذا اخبرني من كان حاضرا في ذلك الوقت وكان

٢٥٤

سليط اللسان وينصنع الحماقة تغفر الله لنا وله رأيت مرة وأنا اذذاك في

من التميز قبل ان ينفي الى
الحجاز وهو ماش في جنازة مريوع
القائمة أبيض اللون مسترسل
الاحمية ويغلب عليها البياض
مترفها في ملابسها مهيبة بنفسه
نشار اليه بالبنان

(سنة احدى وتسعين مائة
وألف)

فيما في أوائل شهر ربيع الاول
وردنا من الديار الرومية
بطلب عساكر لسفر الحج
فاجتمع الامراء وتشاوروا في
ذلك فاتفق رأيهم على احضار
ابراهيم بك طنان فاحضروه
من الحملة وقادوه اماردة ذلك
(وفيها في أوائل شهر جمادى
الاولى) وقعت حادثة في طائفة
المقاربه المجاورين بالجمامع
الازهر وذلك انه آل اليهم مكان
موقوف ووجدوا وضع اليد
ذلك والتجالي بعض الامراء
وكتبوا فتوى في شأن ذلك
واختلفوا في ثبوت الوقف
بالاشاعة ثم أقاموا الدعوى
في المحكمة وثبت الحق للقاربة
ووقع بينهم مازعات وعزلوا
شيخهم وولوا آخر وكان المندفع
في الخصومة والسنة شيخنا
منهم يسمى الشيخ عباس
والامير المنجى اليه الخصم
يوسف بك فلما تراءوا وظهر
الحق على خلاف مرض الامير

يتنفس في يوم شات ثم وصله وصرفه وأمر الاحنف ان يدخل على يزيد قد دخل عليه فلما
خرج من عنده قال له كيف رأيت ابن أخيك قال رأيت شابا ونشطا وجادا ومزاحما
ان معاوية قال للضحاك بن قيس القهري لما اجتمع الوفود عنده في متسكلم فاذا
سكت فكأن أنت الذي تدعوا الى بيعته يزيد وتحمي عليه فلما جالس معاوية للناس
تسكلم فعظم أمر الاسلام وحرمة الخلافة وحققها وأمر الله به من طاعة ولا امر ثم ذكر
يزيد وفضله وعلمه بالسياسة وعرض ببيعته فعارضه الضحك فمد الله وأتى عليه ثم
قال يا أمير المؤمنين انه لا بد للناس من وال بعدك وقد بلونا الحماقة والالفة فوجدناهما
أحقن للدماء وأصلح للدهماء وآمن للسبل وخير في العاقبة والايام عوج رواجع والله
كل يوم هو في شأن ويزيد ابن أمير المؤمنين في حسن هديه وقصد سيرته على ما علمت وهو
من أفضلنا علما وحكما وأبعدنا رأيا قوله عهدك واجعله لنا علما بعدك ومغزانا لنا
اليه ونسكن في ظله وتسكلم عمرو بن سعيد الاشدق يخون ذلك ثم قام يزيد بن المقنع
الغزري فقال هذا أمير المؤمنين وأشار الى معاوية فان هلك فهذا وأشار الى يزيد ومن
أبي فهذا وأشار الى سيفه فقال معاوية اجلس فانت سيد الخطباء وتسكلم من حضر من
الوفود فقال معاوية للاحنف ما تقول يا أبا بجر فقال تخافكم ان صدقنا ونخاف الله ان
كذبتا وأنت يا أمير المؤمنين أعلم بيزيد في اليه وتم ارموسه وعلا نيته ومدخله ونخرجه
فان كنت تعلمه الله تعالى والامة رضاء فلا تشاور فيه وان كنت تعلم فيه غير ذلك فلا تزوده
الدنيا وأنت صائر الى الآخرة وانما علمنا أن نقول سمعنا وأطعنا وقام رجل من أهل
الشام فقال ما ندرى ما تقول هذه المعديفة العراقية واما عندنا سمع وطاعة وضرب
وازدلاف فتفرق الناس يحكون قول الاحنف وكان معاوية يعطى المقارب ويدرك
المباعد ويأطف به حتى استوثق له أكثر الناس وبإيعه فلما بايعه أهل العراق والشام
سار الى الحجاز في ألف فارس فلما دنا من المدينة لقيه الحسين بن علي أول الناس فلما
نظر اليه قال لا مرحبا ولا أهلا بدنة يترقرق دمه والله مهر يقه قال مهلا فاني والله لست
بأهل لهذه المقالة قال بل ولشرمها ولقيها ابن الزبير فقال لا مرحبا ولا أهلا خبض
تلمعة يدخل رأسه ويضرب بذبذبه ويوشك والله ان يؤخذ بذبذبه ويدق ظهره فخيماه عنى
فضرب وجهه راحلته ثم لقيه عبيد الرحمن بن أبي بكر فقال له معاوية لا أهلا ولا مرحبا
شيخ قد خرف وذهب عقله ثم أمر فضرب وجهه راحلته ثم فعل بابن عمر نحو ذلك فاقبلوا
معه لا يلتفت اليهم حتى دخل المدينة فحضر بابا به فلم يؤذن لهم على منازلهم ولم يروا منه
ما يحبون فخرجوا الى مكة فاقاموا بها وخطب معاوية بالمدينة فذكر يزيد فدعه
وقال من أحق منه بالخلافة في فضله وعقله وموضعه وما أظن قوماء تهين حتى
تصيبهم بوائق تحت أصولهم وقد أذرت ان اغنت النذر ثم أنشد متهلا

قد كنت حذرتك آل المصطلق ■ وقالت يا عمر وأطعنى وانطلق

الحق لذلك وتسبهم الى ارتكاب الباطل فارسل من طرفه من يقبض على الشيخ عباس
المذكور من بين المجاورين فطردوا المعينين وشتموهم وأجبروا الشيخ أحمد الدري في كتب مراسلة الى يوسف بك

تتضمن عدم تعرضه لاهل العلم ومعاندة الحكم الشرعي وأرسلها لصحبة الشيخ عبد الرحمن الغرنوي وآخرين فعند ما وصلوا
اليه وأدطروا التذكرة تنهرهم وأمر بالقبض عليهم وسجنهم بالحبس ووصل ٢٥٥ الخبر الى الشيخ الدردير وأهل الجامع

فاجتمعوا في صباحها وأبطالوا
الدروس والاذان والصلوات
وقفلوا ابواب الجامع وجلس
المشايخ بالقبلة القديمة وطلع
الصغار على المنارات يكثر
الصياح والدعاء على الامراء
وأغلق أهل الاسواق القريبة
الحوانيت وبلغ الامراء ذلك
فارسلوا الى يوسف بك فاطلق
المهجنون وأرسل ابراهيم بك
من طرفه ابراهيم أغا بيت
المسال فلم يأخذ جوابا وحضر
الاغالي الغوري ونزل هناك
ونادى بالامان وأمر بفتح
الحوانيت فبلغ مجاورى المغاربة
ذلك فذهب اليه طائفة منهم
وتبعهم بعض العوام وبايديهم
العصى والمساوق وضربوا اتباع
الاغاورجوه بالاجار فركب
عليهم وأشهر فيهم السلاح هو
ومما ليكه فقتل من مجاورى
المغاربة ثلاثة انفار وانخرج
منهم كذلك ومن العامة
وذهب الاغاورج من الفريق
الآخر وبقى الهرج الى ثاني
يوم فحضر اسمعيل بك والشيخ
السادات وعلى اغا كتحدا
الحاويشيه وحسن اغافات
المنقرقة والترجان وحسن
افندي كاتب حواله وغيرهم
قتلوا الاشرفية وأرسلوا الى
أهل الجامع تذكرة بانفضاض

انك ان كلفتني مالم أطق ■ ساءك ما سركتني من خلق

دونك ما استسقيته فاحسن وذق

ثم دخل على عائشة وقد بلغها انه ذكر الحسين واصحابه فقال لاقتلهم ان لم يسارعوا
فشكاهم اليها فوعظته وقالت له باقني انك تهتددهم بالقتل فقال يا ام المؤمنين هم اعر
من ذلك وليكني يا بيت يزيد وبابيه غيرهم اقرب من ان انقض ببعثة قدمت قالت فادق
بهم فانهم يصيرون الى ما تحب ان شاء الله قال أفعل وكان في قولها له ما يؤمنك ان
اقدم لك رجلا يقتلك وقد فعلت باخي ما فعلت نعتي أخاها عجمي دافق قال لها كلا يا ام
المؤمنين اني في بيت آمن قالت أجل ومكث بالمدينة ما شاء الله ثم خرج الى مكة فلقبه
الناس فقال أولئك النفر تملقوا فلعله قد ندم على ما كان منه فلقوه ببطن مرفكان
أول من لقبه الحسين فقال له معاوية مرحبا وأهلا يا ابن رسول الله وسيد شباب المسلمين
فأمره بدابة فركب وسار به ثم فعل بالماقين مثل ذلك وأقبل يسارهم لا يسير معه غيرهم
حتى دخل مكة فكانوا أول داخل وآخرا خارج ولا يضي يوم الا ولهم صلة ولا يذكر
اهم شيئا حتى قضى نفسه وحل انتقاله وقرب سيره فقال بعض أولئك النفر ليهض
لا تخذعوا فاصنع بكم هذا الحبحكم وما صنعته الا لساريد فاعدوا له جوابا فاتفقوا على ان
يكون الخطاب له ابن الزبير فاحضرهم معاوية وقال قد علمتم سيرتي فيكم وصاتي
لارضاكم وجلي ما كان منكم ويزيد اخوكم وابن عمكم واددت ان تقدموه باسم الخلافة
وتكونوا انتم تعزلون وتقرعون وتخبون المسال وتقسونه لا يعارضكم في شيء من ذلك
فسمكتوا فقال الانجييون مرتين ثم اقبل على ابن الزبير فقال ات لعمري انك خطيهم
فقال نعم بخبرك بين ثلاث خصال قال أعرضهن قال صنعت كما صنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم أو كما صنع أبو بكر أو كما صنع عمر قال معاوية ما صنعتوا قال قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يستخلف أحدًا فارتضى الناس أبا بكر قال ليس فيكم من مثل أبي بكر
واخاف الاختلاف قالوا صدقت فاصنع كما صنع أبو بكر فانه عهد الى رجل من قاصية
قريش ليس من بني أبيه فاستخلفه وان شئت فاصنع كما صنع عمر جعل الامر شورى في
سنة نفر ليس عليهم أحد من ولده ولا من بني أبيه قال معاوية هل عندك غير هذا قال لا ثم
قال فاقم قالوا قولنا قوله قال فاقم فادعيت ان اتقدم اليكم انه قد أعز من اندرائي
كنت اخطب منكم فيقوم الى القائم منكم فيكذبني على رؤس الناس فاجل ذلك واصفع
واني قائم بمقالة فاقسم بالله اني رد على أحدكم كلمة في مقامى هذا لترجع اليه كلمة غيرها
حتى يسبقها السيف الى رأسه فلا يبيت رجل الا على نفسه ثم دعا صاحب حرسه
بحضرتهم فقال اقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين ومع كل واحد سيف فان ذهب
رجل منهم رد على كلمة تصديق أو تكذيب فلا يضرب به بسيفهم ثم خرج وخرجوا معه
حتى رقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم

الجمع وبمقام المطلوب وكان ذلك عند الغروب فلم يرضوا بانجر دالو وعدو طلبوا الجاهلية والجرارية فركبوا ورجعوا وأصبح
يوم الاربعاء والحال على ما هو عليه واسمعيل بك مظهر الاهتمام لنصرة أهل الزهر فحضر مع الشيخ السادات

وجلسوا بالجماع المؤيدي وأرسلوا للمشايخ تذكروا قصة الشيخ ابراهيم السندوي لمخضها ان اسمعيل بك تكفل بقضاء أشغال المشايخ ٢٥٦ وقضاء حوائجهم وقبول فتواههم وصرف حوائجهم وجرأياتهم وذلك

لا يبتزأ مردونهم ولا يقضى الا عن مشورتهم وانهم قد رضوا وباعوا ان يز يد فبايعوا على اسم الله فبايع الناس وكانوا يتر بصون بيعة هؤلاء النفر ثم ركب وراحه وانصرف الى المدينة فلقى الناس اولئك النفر فقالوا لهم زعمتم انكم لا تباعون فلم رضيتم واعطيتكم وباعيتهم قالوا والله ما فعلنا فاقوا امامنا ان تردوا على الرجل قالوا كادنا ونخنقنا القتل وباعيتهم أهـ ل المدينة ثم انصرف الى الشام وجفابني هاشم فأتاه ابن عباس فقال له ما بالك جفوتنا قال ان صاحبكم لم يبايع ان يز يد فلم تنكر واذلك عليه فقال يا معاوية اني تخليق ان انحاز الى بعض السواحل فاقيم به ثم انطلق على علم حتى ادع الناس كلهم خوارج عليك قال يا ابا العباس تعطون وترضون وترادون وقيل ان ابن عمر قال لمعاوية يا بعلك على اني ادخل فيما يجتمع عليه الامة فوالله لو اجتمعت على حشوي لدخلت معها ثم عاد الى منزله فاغلق بابيه ولم ياذن لاحد قلت ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر لا يستقيم على قول من يجعل وفاته سنة ثلاث وخمسين وانما يصحح على قول من يجعلها بعد ذلك الوقت

(ذ كر عزل ابن زياد عن خراسان واستعمل سعيد بن عثمان بن عفان)

في هذه السنة استعمل معاوية سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان وعزل ابن زياد وسبب ذلك انه سال معاوية ان يستعمله على خراسان فقال ان بهم ابي عبد الله بن زياد فقال والله لقد اصطنعتك أي حتى بلغت باصطناعه المدي الذي لا تجاري اليه ولا تسامح فباشكرت بلاه ولا جازيته وقد كنت هذا يعني يز يد وباعيت له والله لا تاخير منه أبأ وأما ونفسا فقال معاوية اما بلاه أبيلك فقد يحق علينا الجزاء به وقد كان من شكري لذلك اني قد طلبت يده وأما فضل أبيلك على أبيه فهو والله خير مني وأما فضل امك على أمه فلعمرى امرأتين قريش خير من امرأتين كلب وأما فضلك عليه فوالله ما أحب ان الغوطة ما شئت رجلا مثلك فقال له يزيد يا أمير المؤمنين ابن عمك وأنت أحق من نظري في أمره قد عتب عليك فاعتب به فولاه حرب خراسان وولى اسحق ابن طلحة خراجها وكان اسحق ابن خالته معاوية أمه أم ابان بنت عتبة بن ربيعة فلما صار بالرى مات اسحق فولى سعيد بن جهم خراجها فلما قدم خراسان قطع النهر الى سمرقند فخرج اليه الصغد فتواقوا يوم الى الليل ولم يفتتلوا فقال مالك بن الريب

ما زلت يوم الصغد ترعدوا واقفا من الجبن حتى خفت ان تنصرا

فلما كان من الغدا اقتتلوا فزهزهم سعيد وحضرهم في مدينتهم فصالحوه وأعطوه رهنا منهم خمسين قلاما من أبناء عظمائهم فسار الى ترمذ ففتحها صلحا ولم يف لاهل سمرقند وجاء بالعتسان معه الى المدينة وكان من قتل معه قثم بن عباس بن عبد المطلب وفي هذه ماتت جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم

بعضان الشيخ السادات له فلما حضر الشيخ ابراهيم بالتذكرة وقرها الشيخ عبد الرحمن العريضي جهارا وهو قائم على أقدامه فلما سمعوها كثروا من المخرج واللغة وقالوا هذا كلام لأصل له وترددت الارساليات والذهاب والجي بطول النهار ثم اضطلموا وفتحوا الجماع في آخر النهار وأرسلوا لهم في يوم الخميس جانبان من دراهم الجماعة ومن جملة ما شرطوه في الصلح عدم مرور الاغا والوالي والمحتسب من حارة الازهر وغير ذلك شروط لم ينفذ منها شئ وعمل ابراهيم بك ناظرا على الجماع ووضعها عن الاغا وأرسل من طرفه حنديا لله طنج وسكن الاضطراب و بعد مضي أربعة أيام من هذه الحادثة مر الاغا بعده والي كذلك فأرسل المشايخ الى ابراهيم بك يخبروه فقال ان الطريق يمر بها البر والفاجر ولا يستغنى الحكماء عن المرور (وفي أوائله أيضا) أحضر مراد بك شخصيا يقال له سليمان كاشف من أتباع يوسف بك وضربه هلكة بالنبا بعت لسبب من الأسباب فخذها عليه يوسف بك واستوحش من طرفه (وفي ثاني عشر جادى الثانية) قبض الاغا على انسان شريف من أولاد البلد يسمى حسن المداغنى وضربه حتى مات وسبب ذلك انه كان في جملة من خرج على الاغا بالغورية يوم فتنة الجماع وكان

ثم

انسانا لابس به (وفي ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الثانية) خرج اسمعيل بك جهة العادلية مغضبا وسبب ذلك ان مراد بك زاد في العسف والتعدي خصوصا في طرف اسمعيل

٢٥٧

بك وابراهيم بك يسعي بينهما في

الصالح واجتمعوا في آخر مجلس

عند ابراهيم بك فتكلم

اسمعيل بك كلاما مفعما وقال

انا تارك لكم مصر وامارتها

وجاءكم مثل اولادى ولا اريد

الا المعيشة وراحة السر وانتم

لاتراعون لى حقوا وامثال ذلك

من الكلام فخرق هذه

الايام الى اسمعيل بك مركب

غلال فاوصل مراد بك وأخذ

ما فيها وعلم ان اسمعيل بك

يغتساظ لذلك ثم اتفق مع

بعض اغراضه انهم يركبون

من الغد الى اسمعيل بك

ويدخلون عليه في بيته ويقتلون

فعلم اسمعيل بك بذلك فركب

في الصباح وخرج الى العادلية

بعد ان عزل بيته وحرىه املا

وجلس بالاشبكية وركب

مراد بك ذاهبا الى اسمعيل بك

فوجده قد خرج الى الاشبكية

وكان ابراهيم بك طالع الى قصر

العينى فذهب الى مراد بك

ولما اشيع خروج اسمعيل بك

ركب يوسف بك وخرج اليه

وتبعه محمد بك طبل وحسن بك

وابراهيم بك طنان وذو الفقار

بك وغيرهم ووصل الخبر الى

ابراهيم بك ومراد بك ومن

انضم اليهم فركبوا وحضروا

الى القلعة وملكوا الابواب

وامتلات الرميطة والميدان

بعسا كرههم وصحبهم احمد بك السكرار جى ولاجى بك وأيوب بك ورضوان بك

وخليل بك ومصطفى بك واضطررنت المدينة وأطلق الناس الدكاكين واستمر راعلى ذلك يوم السبت و يوم الاحد و يوم

(ثم دخلت سنة سبع وخمسين)

فيها كان مشى عبد الله بن قيس بارض الروم وفيها عزل مروان بن الحكم عن المدينة واستعمل عليهم الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وقيل لم يعزل مروان هذه السنة ورجع بالناس الوليد بن عتبة وكان العامل على الكوفة الضحاك بن قيس وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى خراسان سعيد بن عثمان وفي هذه السنة مات عبد الله بن عامر وقيل سنة تسع وخمسين وعبد الله بن قدامة السعدي وله صحبة وقيل هو عبد الله بن عمرو بن وقدان السعدي وانما قيل له السعدي لان اباها استرضع في بني سعد بن بكر وهو من بني عامر بن لؤي وعثمان بن شيبة بن ابي طلحة العبدوي وهو جد بني شيبة سدة الكعبة ومفتاحهم هم الى الان واسلم يوم الفتح وقيل يوم حنين وجبير بن مطعم بن نوفل القرشي له صحبة وام سلة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بقيت الى قتل الحسين

(ثم دخلت سنة ثمان وخمسين)

في هذه السنة غزا مالك بن عبد الله الخثعمي ارض الروم وعمر بن يزيد الجعفي في البحر وقيل جنادة بن ابي امية

(ذكر عزل الضحاك عن الكوفة واستعمال ابن أم الحكم)

وفي هذه السنة عزل معاوية الضحاك بن قيس عن الكوفة واستعمل عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي وهو ابن أم الحكم وهو ابن أخت معاوية وفي عمله هذه السنة خرجت الخوارج الذين كان المغيرة بن شعبه جدهم فجمعهم حيان بن ظبيان السلمي ومعاوية بن جوين الطائي فخطبهم وحثهم على الجهاد فبايعوا حيان بن ظبيان وخرجوا الى باقيا فاسار اليهم الجيش من الكوفة فقتلهم جميعا ثم ان عبد الرحمن ابن أم الحكم طرده اهل الكوفة لسوء سيرته فلحق بخاله معاوية فولاه مصر فاستقبله معاوية بن حديج على مرحلتين من مصر فقال له ارجع الى خالك فلعمري لا تسير فينا سيرتك في اخواننا من اهل الكوفة فرجع الى معاوية ثم ان معاوية بن حديج وفد الى معاوية وكان اذا قدم الى معاوية زينت له الطرق بقباب الريحان تعظيما لسانه فدخل على معاوية وعنده أخته أم الحكم فقالت من هذا يا أمير المؤمنين قال من هذا معاوية بن حديج قالت لا مرحبا سمع بالمعدي خير من ان تراه فسمعها معاوية بن حديج فقال على رسلك يا أم الحكم والله لقد تروجت فساأكرمت وولدت فساأنجيت أردت ان يسلي ابنك الفاسق علينا فمسير فينا كما سار في اخواننا من اهل الكوفة وما كان الله ابريه ذلك ولو فعل ذلك لاضر بناه ضر يا ظالمى منه ولو كره هذا القاعد يعني خاله معاوية فالتفت اليها معاوية وقال كفى فكفت

٣٣ ينج مل ت

وخليل بك ومصطفى بك واضطررنت المدينة وأطلق الناس الدكاكين واستمر راعلى ذلك يوم السبت و يوم الاحد و يوم

الاثنين ويوم الثلاثاء وتخب من أهل القلعة جماعة خرجوا إلى اسمعيل بك و يوسف بك ومن معهم اهل القلعة
اغأخوه على بك الغزاوى وأخوه

سليم اغأوه عبد الرحمن اغأغات اليه كبرية سابقا فارسى أهل القلعة

(ذ كر خروج طواف بن غلاق)

كان قوم من الخوارج بالبصرة يجتمعون إلى رجل اسمه جدار فيقتلون منه
ويبيعون السلطان فاحذهم ابن زياد فبعضهم ثم دعاهم وعرض عليهم ان يقتل
بعضهم بعضا ويخلى سبيل القاتلين ففعلوا فاطلعهم وكان من قتل طواف فعدلهم
أصحابهم وقالوا قتلتهم اخوانكم قالوا اكرهنا وقد يكره الرجل على الكفر وهو مطمئن
بالإيمان وندم طواف وأصحابه فقال طواف امامن توبة فكانوا يمشون وعرضوا على
أولياءهم من قتلوا بالدية فابوا ورضوا عليهم القود فابوا ولقي طواف المشاة بن نور
السدوسي فقال له انما ترى لنا من توبة فقال ما أجده لك الآية في كتاب الله عز وجل قوله
ثم ان ربك للذنين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور
رحيم فدا طواف أصحابه إلى الخروج وإلى ان يفتكروا بان يزيد فبايعوه في ستة ثمان
ونخسين وكانوا سبعين رجلا من بني عبد القيس بالبصرة فسمى بهم رجل من أصحابهم
إلى ابن زياد فبلغ ذلك طواف ففعل الخروج فخرجوا من ليلى ثم فقتلوا رجلا ومضوا إلى
الجساة فندب ابن زياد الشرط البخارية فقاتلوه ثم فانهزم الشرط حتى دخلوا البصرة
واتبعوهم وذلك يوم عيد الفطر وكثرهم الناس فقاتلوا فقتلوا وبقي طواف في ستة نفر
وعطش فرسه فاقحمه المسافر ماء البخارية بالنشاب حتى قتلوه وصلبوه ثم دفنه أهله
فقال شاعر منهم

يارب هب لي التقى والصدق في ثبتي واكف المهم فانت الرازق الكافي
حتى ايسع التي تقني يا أخوة ■ تبق على دين مرداس وطواف
وكهمس والي الشعثاء اذ نفروا ■ الى الاله ذوى الخباب زحاف

(ذ كر قتل عروة بن أدية وغيره من الخوارج)

في هذه السنة اشتد هيبدا لله بن زياد على الخوارج فقتل منهم جماعة كثيرة منهم عروة
ابن أدية وأبي بلال مرداس ابن أدية وأمية أمهم وأبوهم ساجد وهو عمي وكان
سبب قتله ان ابن زياد كان قد خرج في رهان له فلما جلس ينتظر الخيل اجتمع اليه
الناس وفيهم عروة فاقبل على ابن زياد يعظه وكان مما قال له أقبلتوني بكل ريع آية
تعبشون وتخبذون مصانع لعلمكم تخاذلون واذا بطشتم بطشتم جبارين فلما قال ذلك
ظن ابن زياد انه لم يقل ذلك الا و معه جماعة فقام وركب وترك رهانه فقتل لعروة
ليقتلنك فاخفى فطلبه ابن زياد فهرب وأتى السكوفة فاخذ وقدم به على ابن زياد فقطع
يديه ورجليه وقتله وقيـل ابنته وأما أخوه أبو بلال مرداس فكان عابدا مجتهدا عظيم
آقدا في الخوارج وشهد صفين مع علي فأنكر التحكيم وشهد النهروان مع الخوارج
وكانت الخوارج كلها تولاها ورأى علي ابن عامر قباءا نكرا فقال هذا لباس الفساق

ابراهيم اغأوا إلى مجلس بياب
النصر واغلق الباب ونزل
الباشا إلى باب العزب فحضر
قامم كتحدا عزبان أمسين
البحرين وعبد الرحمن أغا
وصحبتهم جماعة إلى باب
النصر وفتحوا الباب ومردوا
الوالي وذلك في يوم الاثنين
وما كروا باب النصر فارسوا
اليهم طائفة من عسكر
المغاربة فحضر بوا عليهم
بالرصاص وحمل عليهم
الآخرين فشتتوهم ورجعوا
إلى خلف وقتل من المغاربة
أنفاد وانجرح منهم كذلك
وانتشر البرانيون حوالى
جهات مصر وذهب منهم
طائفة إلى جهة بولاق وفيهم
محمد بك طبل فوجدوا طائفة
من الكشاف والاجناد
حضروا إلى بولاق لاجل
العليق والتبن فوقع بينهم
وقعة فانهزموا إلى قصر عبد
الرحمن كتحداوا وأخذوا ثلث
العليق والتبن وطلع منهم
طائفة إلى الجبل واشتد
الحال وعظمت الفتنة فاراد
الباشا اجراء الصلح فارسى
أيوب اغأوا ورجع بجواب عدم
رضاهم بالصلح وقالوا قد
مخاصمنا واصططحننا مرارا ثم
ارسل اليهم أحمد جاوريش

الجنون فذهب ولم يرجع والتف عليهم فارسى الباشا ولده وكتحداه سعيد بك مرارا ثم دخل في يوم
الاربعاء عبد الرحمن اغأمن باب النهروان من وسط المدينة وامامه المنادى ينادى على الناس برفع بضائعهم من

الحوائث فرجع الناس بواقى بضائعهم من الدكاكين ولم يزل سائرا حتى وصل الى باب زويلة ونزل بجامع المؤيد وجلس
به مقدار ساعتين رتب عسكره هناك على السقائف والاسبلة

٢٥٩

ابراهيم بك الطناني ومعهم
عدة اجناد وعساكر وخرجوا
من باب زويلة الى الدرب
الاحمر الى جامع المردي
جلسوا عنده الى بعد الظهر
ثم ذهبوا الى التبانة الى قرب
الحجر وعملوا هناك متارس
ورتبوا بها جماعة وكذلك
ناحية سويقة العزى فنزل
اليهم جماعة من القلعة
وتراموا بالرصاص وقطعوا
الطرق على من بالقلعة الى
بعد العصر فنزل اليهم خيالة
مدرعين فحمل عليهم عسكر
المغاربة فوقع منهم أربعة
خيالة وانجرح لاجئين بك
فحملوه الى بيته في شنف وقتل
أنفارين بكر المغاربة وولى
القلعة واية الى جهة القلعة
وبعد الغروب انفصل عنهم
عسكر المغاربة فمكسوا اعلامهم
وحضروا عند اجناسهم
والتفوا عليهم ولاحت لوائح
الحذلان على من بالقلعة
ودخل عليهم الليل وانكف
الفريقان وأصبح يوم الخميس
فدخل الكهـير من البرانيين
الى المدينة شيتا فشتا وربهوا
في جميع الجهات حتى انحصروا
بالقلعة وأخذوا ينقبون
عليهم فلما شاهدوا الغلب فيهم
نزلوا من باب الميدان وذهبوا

فقال أبو بكر لا تقل هذا السلطان فان من أبعض السلطان أبغضه الله وكان لا يدين
بالاستعراض ويحرم خروج النساء ويقول لا تقابل الامن فالتنا ولا نجبي الامن
جميعنا وكانت البشاعة امرأة من بني ربوع تحرض على ابن زياد وتذكر نجبته وسوء
سيرته وكانت من المحتملات فذكرها ابن زياد فقال لها أبو بلال ان التقية لا بأس بها
فتعجب فان هذا الجبار قد ذكره قالت أخشى ان يلقى أحد بسبي مكرها فافخذها
ابن زياد فقطع يديها ورجليها فخر بها أبو بلال في السوق فعض على كعبيه وقال أهذه
أطيب نفسا بالموت منك يا مرداس ما ميتة أموتها أحب الي من ميتة البشاعة ومرا أبو
بلال بغير قد على بقطران فغشي عليه ثم أفاق فتساربا اليهم من قطران وغشي
وجوههم النار ثم ان ابن زياد أخرج في طلب الخوارج فلا منهم السجين وأخذ الناس
بسبيهم وحبس أبا بلال قبل ان يقتل أخاه عروة فرأى السجان عبادته فاذن له كل ليلة
في اتيان أهله فمكنا ياتيهم ليلا يعود مع الصبح وكان صديق لمرداس يسامر ابن زياد
فذكر ابن زياد الخوارج ليلة فعزم على قتالهم فانطلق صديق مرداس اليه فاعلمه
الخبر وبات السجان بليلة سوء خوفا ان يعلم مرداس فلا يرجع فلما كان الوقت الذي كان
يعود فيه اذابه قد أتى فقال له السجان أما بلغك ما عزم عليه الامير قال بلى قال ثم جئت
قال نعم لم يكن جزاؤك مني مع احسانك الى ان تعاقب واصبح عبيد الله فقتل الخوارج
فلما حضر مرداس قام السجان وكان ظمرا لعبيد الله فشمع فيه وقص عليه قصته
فوهبه له وخلى سبيله ثم انه خاف ابن زياد فخرج في أربعين رجلا الى الاهواز فكان اذا
اجتاز به مال لبیت المال أخذ منه عطاء وعطاء أصحابه ثم يرد الباقي فلما سمع ابن زياد
خبرهم بعث اليهم جيشا عليهم أسلم بن زرعة السكلاي سنة ستين وقيل أبو حصين
التميمي وكان الجيش الذي رجل فلما وصلوا الى أبي بلال ناشدوهم الله ان لا يقاتلوه فلم
يقبلوا ودعاهم أسلم الى معاودة الجماعة فقالوا أتردونا الى ابن زياد الفاسق فرمى
أصحاب أسلم رجلا من أصحاب أبي بلال فقتلوه فقال أبو بلال قد بدؤكم بالقتال فشد
الخوارج على أسلم وأصحابه شدة رجل واحد فزهزموهم فقدموا البصرة فلام ابن زياد
أسلم وقال هزمك أربعون وأنت في الفين لا خير فيك فقال لأن تلومني وأنا خير من
ان تثنى على وأنا مايت فكان الصبيان اذا رأوا أسلم صاحوا به أما أبو بلال ورائك
فشد كذلك الى ابن زياد فزاهم فانتهموا وقال رجل من الخوارج

أألفا مؤمن منك زعمتم • ويقتلهم بأسك أربعونا
كذبتم ليس ذاك كزعمتم • وليكن الخوارج مؤمونا

(ذكر عدة حوادث)

وجح بالناس الوليد بن هبة في هذه السنة وفيه امات عقبة بن عامر الجهني وله صحبة وشهد
صفين مع معاوية وفيه اتوقيت عائشة عليها السلام ومرة بن جندب وله صحبة ومالك

جهة البساتين الى الصعيد فتخلف عنهم أحد بك الكلابي وأبو بك واهم بك أوده باشه ولاجين
بك محروج وخرج المتكلمون الى اسمعيل بك ويوسف بك وطالبوا منهم بالامان وانضموا اليهم وهذا ما شيع

نزول ابراهيم بك ومراد بك من القلعة هجم المراتلون بالحجر وسوق السلاح على الرملة ونهبوا خيامهم وعازقهم
الذي بها وبالميدان حتى جمل ٢٦٠ الباشا وخيول الدلاة وذلك يوم الخميس قبل العصر بنصف ساعة

ابن عبادة العافى وله حكمة وعميرة بن يثربى قاضى البصرة فاستعفى مكانه هشام بن
هيرة

(ثم دخلت سنة تس وخسين)

في هذه السنة كان مشى عمرو بن مرة اليهنى بارض الروم البروغزافى البحر جنادة بن
أى أمية وقيل لم يكن البحر غزوة هذه السنة وفي هذه السنة عزل عبد الرحمن ابن أم
الحكم عن الكوفة واستعمل عليها النعمان بن بشير الانصارى وقد تقدم سبب عزله
وقيل كان عزله سنة ثمان وخسين

(ذ كر ولاية عبد الرحمن بن زياد بن اسان)

وفيه استعمل معاوية عبد الرحمن بن زياد على نجراسان وقدم بين يديه قيس بن الهيثم
السلمي وأخذ اسلم بن زعونة نفسه وأخذ منه ثلثمائة ألف درهم ثم قدم عبد الرحمن
وكان كريم سحر يصا ضعية لم يغز غزوة واحدة وبقى بنجراسان الى ان قتل الحسين
فقدم على يزيد ومعه عشرون ألف درهم فقال ان شئت حاسبتك وأخذنا مائة
ورد ذلك الى عمالك وان شئت أعطيناك مائة وعزلك وتعطى عبد الله بن جعفر
خمسمائة ألف درهم قال بل تعطيني مائة وتعزاني ففعل فارسل عبد الرحمن الى ابن
جعفر بالف ألف وقال هذه خمسمائة ألف من يزيد وخمسمائة ألف منى

(ذ كر عزل ابن زياد عن البصرة وهو داهيا)

وفي هذه السنة عزل معاوية عبيد الله بن زياد عن البصرة وأعاد اليها بسبب ذلك ان
ابن زياد قد عفى معاوية في وجهه أهل البصرة وفيهم الاحنف وكان سبي المنزلة من
عبيد الله فلما دخلوا رحب معاوية بالاحنف وأجلسه معه على سريره فأحسن القوم
المناء على ابن زياد والاحنف ساكت فقال له معاوية مالك يا بابحر لا تتكلم فقال
ان تكلمت خالفت القوم فقال معاوية انهم ضوا فعد عزلتك هذهكم واعلموا واليا
ترضونه لم يبق أحد الا أتى رجلا من بني أمية أو من أهل الشام والاحنف لم يبرح
من منزله فلم يأت أحد فلبثوا أياما ثم جمعهم معاوية وقال لهم من اخترتم فاختلفت
كلهم والاحنف ساكت فقال مالك لا تتكلم فقال ان وليت علينا أحدا من أهل
بيتك لم نعد بعبيد الله أحدا وان وليت من غيرهم فانظر في ذلك فردهم معاوية عليهم
وأوصاه بالاحنف وقبح رأيه في مبايعته فلما حاجت الفتنة لم يف له غير الاحنف

(ذ كر هجاء يزيد بن مفرغ الحيرى بن زياد وما كان منه)

كان يزيد بن مفرغ الحيرى مع عبد الله بن زياد ببجستان فاستغل عنه بحرب الترك
فاستبطاه ابن مفرغ وأصاب الخند الذين مع عبد الله في علوفات دوابهم فقال

فدخل اسمعيل بك ويوسف
بك بعد العصر من ذلك اليوم
من باب النصر وتوجهوا الى
بيوتهم وأصبح يوم الجمعة فتش
عبد الرحمن أغا ونادى بالامان
والبيع والشراء وراق المال
ولما كان يوم الاحد ثاني
عشرين من جمادى الثانية طلعوا الى
الديوان فخرج الباشا على
اسمعيل بك ويوسف بك
فجاءت سمور واستقر اسمعيل
بك شيخ البلد ومدير الدولة
وقادوا حسن بك الجداوى
صنعتا كما كان وكانت
الصنعية مرفوعة عنه من
موت سيده على بك وكذلك
رضوان بك قرابة على بك
قادوه صنعية وقادوا اسمعيل
أغا فأعلى بك الغزوى
صنعية ايضا وسكن بيت
ابراهيم بك الكبير وقادوا
سليمان كاشف من أتباع
يوسف بك وهو الذي كان
ضر به علة مراد بك بالنبوت
كما تقدم صنعية ولقبه
الناس بأنا بوبت وقادوا أيضا
سليم كاشف من أتباع اسمعيل
بك صنعية وقادوا عبد
الرحمن أغا وأوىة مستحقان
كما كان ومحمد كاشف والى
الشرطة وفي عشية ذلك اليوم
انزلوا سليمان أغا مستحقان

الى بولاق وانزلوه في مركب منقيا الى دمياط بعد ما صودر في بحوار بين ألف ريال (وفي
يوم الثلاثاء خامس عشر من شهر ربيع الثاني) انزلوا ايضا سليمان كاشف مستحقان وعثمان كاشف اباش اختيار مستحقان المعروف

باني مساوق والامير عبد الله انا وانزلوهم الى المراكب ثم حصل عنهم العفو فردوهم الى بيوتهم (وفي ذلك اليوم)
طاعوا الى الديوان فلهذا اذا الفقار بك دفتر داره وضا عن ٢٦١

ابن مفرغ

الايات التي كانت حشيشا ■ فنعلقها دواب المسلمين
وكان عباد بن زياد عظيم الحية فليل ما اراد غيرك فطلب فهرب منه وهجا به بقتل
وكان مما هجا به قوله

اذا اودى معاوية بن حرب ■ فبشر شعب رحاك بانصـداع
واشهد ان امك لم تبشر ■ اباسفيان واضعة القناع
واسكن كان امرافيه لبس ■ على وجل شديد وارتياح

وقال ايضا

الابلاغ معاوية بن حرب ■ مغتلة من الرجل الباني
أتعجب ان يقال أبوك ■ ترضي ان يقال أبوك فان
فاشهد ان رحلك من زياد ■ كرحم القليل من ولد الانان

وقدم زيد بن مفرغ البصرة وعبيد الله بن زياد بالشام عند معاوية فكتب اليه اخوه
عباد بن زياد كان منه فاعلم عبيد الله معاوية به وانشده الشعر واستأفنه في قتل ابن مفرغ
فلم ياذن له وامره بتأديبه ولما قدم ابن مفرغ البصرة استجار بالاحنف وغيره من رؤساء
فلم يجره أحدا فاستجار بالمنذر بن الجارود فجاره وأدخله داره وكانت ابنته عند عبيد الله
ابن زياد فلما قدم عبيد الله البصرة أخبره بمكان ابن مفرغ واتي المنذر وعبيد الله مسلما
فارس عبيد الله الشرط الى دار المنذر فاخذوا ابن مفرغ واتوه به والمنذر عنده فقال
له المنذر رأيت الاميراني قد أجزته فقال يا منذر يدحك وأباك ■ يهجو في وأبي وتجيره
على ثم أمر به فسق دواء ثم حمل على حمار وطيف به وهو يسلم في ثيابه فقال يهجو المنذر
تو كبت قر يشان أجاور فيهم ■ وجاورت عبد القيس أهل المشقر
أناس أجارونا فكان جوارهم ■ أعاصير من فسو العراق المنذر
فاصبح جاري من جذية ناعما ■ ولا يمنع الجيران غير المنذر

فقال لعبيد الله

يغسل الماء ما صنعت وقولي ■ راسخ منك في العظام البوالي

ثم سيرة عبيد الله الى اخيه عباد بن عيسى فذكرت اليانية بالشام معاوية فيه
فارس الى عباد فاخذ من عنده فقدم على معاوية وقال في طريقه

عـدس ما العباد عـليك امارـة ■ أمنت وهذا تحملي طليق
لعمري لقد فحجك من هوة الردى ■ امام وجبل للامام وثيق
ساكر ما اوليت من حسن نعمة ■ ومنلى بشكر المنعمين حقيق

فلما دخل على معاوية تبكى وقال ركبت مني ما لم يركب من مسلم مثله على غير حدث
قال اولست القائل ■ الابلاغ معاوية بن حرب ■ القصيدة فقال لا والله الذي

دخولان بك بلفي اذ ذلك
بأشارة يوسف بك لكونه
كان مع مراد بك وابراهيم بك
حتى انه اراد ان يسلب نعمته
فمنعه عنه اسمعيل بك (وفي
يوم الاربعاء ثاني شهر رجب)
حضر عند يوسف بك حسن
بك المجداوي وصحبته اسمعيل
بك الصغير وهو اخو علي بك
الغزاوي وسليم بك الاسماعيلي
وعبد الرحمن بك العلوي
فجلسوا معه ساعة لطيفة
بالمقعد المظلل على البركة
فجلس حسن بك امامه وكان
جالسا على الدكة المرتفعة
من المرتبة وحلس تحت
شماله على المرتبة اسمعيل
بك الصغير وسليم بك وعبد
الرحمن بك استمروا قفا وحادو
في شئ وتناجوا مع بعضهم
وتأخر عنهم الواقفون من
المماليك والاجناد فحبس
عبد الرحمن بك النمشاة
وضرب بها يوسف بك فاراد
ان يهزم قائما فدام على
ملوحة اسمعيل بك فوقع على
ظهره فقتلوا عليه بالسيوف
وضربوا في وجوه الواقفين
طابق بارود فهربوا الى خلف
ونزل الضاربون من القيطون
وركبوا وذهبوا الى اسمعيل
بك فركب في تلك الساعة
وطلع الى القلعة وارسل

اسمعيل كفتد اعز بان الى الباشا وكان بقصر العينين بقصد التنزه فركب من هناك وطلع الى القلعة
وجلس بباب العزيز صحبتة اسمعيل بك فلما بلغ الامراء الذين هم خدائش يوسف بك ركبوا وخرجوا من المدينة

عظم حق أمير المؤمنين ما قلت هذا وانما قاله عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان واتخذني
 ذرية الى هذا زياد قال الست القائل * فاشهد ان أمك لم تبشر * اباسفيان
 أشعار كثيرة ثم موت بها ابن زياد اذهب فقد هفونا عندك فانزل أي أرض الله شئت
 فنزل الموصل وتزوج بها فلما كان ليلة بناءه بامر أنه خرج حين أصبح الى الصيد فلقى
 انسانا على جدار فقال من أين أقبلت فقال من الاهواز قال فما فعل ماء مسرقان ٣
 قال على حاله فارتاح الى البصرة فقدمها ودخل على عبيد الله فامنه وفضب معاوية
 على عبد الرحمن بن الحكم فحكم فيه فقال لا أرضى عنه حتى يرضى عنه ابن زياد فقدم
 البصرة على عبيد الله وقال له

لانت زيادة في آل حرب * أحب الى من احدي بني
 أراك أنا وعمنا وابن عم * فلا أدري بغيث ماتراتي
 فقال أراك شاعر سوء ورضى عنه

* (ذكر عدة حوادث) *

حج بالناس هذه السنة عثمان بن محمد بن أبي سفيان وكان والي على الكوفة الزمان
 ابن بشير وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى المدينة الوليد بن عتبة وعلى نراسان عبد
 الرحمن بن زياد وعلى سجستان عباد بن زياد وعلى كرمان شريك بن الاور وفيها مات
 قيس بن سعد بن عباد الا نصارى بالمدينة وقيل سنة ستين و كان قد شهد مع علي
 مشاهده كلها وفيها مات سعيد بن العاص وولد عام الهجرة وقتل أبو يوم بدر كافر وفيها
 مات مرة بن كعب البهري السلمي وله صحبة وفيها مات أبو مخذولة الحمصي مؤذن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مكة ولم يزل يؤذن بها حتى مات وولده من بعده وقيل مات سنة سبع
 وستين وفيها مات عبد الله بن عامر بن كريز بمكة فدفن بعرفات وفيها مات أبو هريرة فعمل
 جنائزه وولد عثمان بن عفان لهواه كان في عثمان وفيها غزا المسلمون حصن كنج
 ومعهم عير بن الحباب السلمي فصعد عير السور ولم يزل يقاتل عليه وحده حتى كشف

الروم فبعد المسلمون ففقه بهير

وبذلك كان يفخر

و يفخر له بذلك

وذهبوا الى قبلى وهم احمد
 بك السكندر بن يحيى وذو الفقار
 بك ورضوان بك الجرجاوى
 فركب خافهم طائفة فلم
 يدركوهم وارسلوا الى محمد
 بك طبل فمكروا في بيته
 ونصب له مدافع واخي من
 الخروج لانه صار من
 المذبذبين فلما وقع منه
 ذلك ذهب اليه حسن بك
 سوق السلاح واخذ بالامان
 الى اسميل بك بعد ما نزل الى
 بيته فامر ان ياخذ عنده في
 بيته فلما أصبح استأذنه في
 زيارة الامام الشافعي فاذن
 له فركب الى جهة القرافة
 وذهب الى جهة الصعيد
 وانقضت الفتنة ودفن يوسف
 بك

* (تم الجزء الثالث و يليه الجزء الرابع اوله ثم دخلت سنة ستين) *

I. H. 3, 36



JAN 7 1924

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0315333124

